

النَهْكَائِيَّةُ
فِي غَرْبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ
لِلْإِمَامِ جِوَالَدَيْنِ أَبِي السَّعَادَاتِ الْبَارَكِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَزْزِيِّ

أَبْنُ الْأَثَرِ

تَحْقِيقُ

طَاهِرُ أَهْمَدِ الزَّائِي، مَحْمُودُ مُحَمَّدٍ الطَّنَاحِي

الجزء الأول

المكتبة العامة
بيروت



النَّهَائِيَّةُ

فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ

بِهِدَايَةِ مَجْدِ الدِّينِ أَبِي السَّعَادَاتِ الْبَارِكِ بِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ

إِبْنُ الْأَثِيرِ

(٥٤٤ - ٦٠٦ هـ)

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ

تَحْقِيقُ

مَجْمُوعَةُ مَحَبَّةِ الْطَبَايِجِ

طَاهِرُ أَحْمَدِ الزَّوَاوِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

(١)

الحمد لله فاتحة كل خير وتمام كل نعمة ، نحمده سبحانه وتعالى حمداً طاهراً طيباً مباركاً فيه ، ونصلي
وسلم على سيدنا محمد أفصح العرب لساناً ، وأبينهم حجة ، وأقومهم عبارة ، وأرشدهم سبيلاً ، صلى الله
وسلم عليه وعلى آله الطاهرين وصحابه أجمعين ، وبعد :

فقد نشط العلماء منذ بدء التدوين إلى التصنيف في غريب الحديث . وشهدت أواخر القرن الثاني
المجري ومطالع القرن الثالث أولى هذه المحاولات المباركة . فيقال إن أول من ارتاد الطريق وصف
في غريب الحديث أبو عبيدة مَعْمَر بن أُلَيْثَم التميمي ، للتوفى سنة (٢١٠ هـ) ^(١) ثم تتابعت الجهود
وأخذت تخطو نحو السكال ، فصنف أبو عدنان السلي ، عبد الرحمن بن عبد الأعلى معاصر أبي عبيدة
كتاباً في غريب الحديث ، وصفه ابن دَرَسْتَوَيْه بقوله : « ذكر فيه الأسانيد ، وصفه على أبواب السنن
والفقه إلا أنه ليس بالكبير » ^(٢) .

وفي القرن الثالث أُلْف في غريب الحديث النَّضْر بن كَيْسَميل التُّوفى سنة (٢٠٣ هـ) .
ومحمد بن السكتير ، قُطْرُب ، التُّوفى سنة (٢٠٦ هـ) واسم كتابه « غريب الآثار » .
وأبو عمرو الشيباني ، إسحاق بن مرار ، المتوفى سنة (٢١٠ هـ)

(١) انظر ص ٥ وما بعدها من هذا الكتاب ، وتاريخ بغداد للخطيب ٤٠٥/١٢ ، والفهرست لابن النديم ص ٨٧ ،
ط ليزنج . ومجمع الأدباء لياقوت ١٥٥/١٦ ط دار المأمون ، ونبذة الرواة للسيوطي ص ٣٩٥ ، وكشف الظنون للحاجي
خليفة ص ١٢٠٣ ، ط استانبول ، والمجمع العربي للدكتور حسين نصار ص ٥٠ وما بعدها .
(٢) تاريخ بغداد ٤٠٥/١٢ .

وأبو زيد الأنصاري ، سعيد بن أوس بن ثابت ، المتوفى سنة (٢١٥ هـ) .
وعبد الملك بن قُرَيْب ، الأصمعي ، المتوفى سنة (٢١٦ هـ) .
والحسن بن محبوب السمرّاد ، من أصحاب الإمام الرضا المتوفى سنة (٢٠٣ هـ) .
وأبو عبيد القاسم بن سلام ، المتوفى سنة (٢٢٤ هـ) ومن كتابه نسخة بدار الكتب المصرية برقم (٢٠٥١ حديث) .
وابن الأعرابي ، محمد بن زياد ، المتوفى سنة (٢٣١ هـ) .
وعمر بن أبي عمرو الشيباني المتوفى سنة (٢٣١ هـ) .
وعلي بن المغيرة الأنرم . المتوفى سنة (٢٣٢ هـ) .
وأبو مروان عبد الملك بن حبيب المالكي الإلبيري . المتوفى سنة (٢٣٨ هـ) .
وأبو جعفر محمد بن حبيب البندادي النحوي . المتوفى سنة (٢٤٥ هـ) .
وأبو جعفر محمد بن عبد الله بن قادم ^(١) .
وشير بن سَخْدَوَيْه الهروي ، المتوفى سنة (٢٥٥ هـ) .
وثابت بن أبي ثابت ، وراق أبي عبيد القاسم بن سلام .
وابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم . المتوفى سنة (٢٧٦ هـ) .
وأبو محمد ، سَلَمَة بن عاصم الكوفي ^(٢) .
وأبو إسحاق إبراهيم الحري . المتوفى سنة (٢٨٥ هـ) .
وأبو العباس محمد بن يزيد ، الميزّاد المتوفى سنة (٢٨٥ هـ) .
ومحمد بن عبد السلام الخُشَنِي . المتوفى سنة (٢٨٦ هـ) وصف محمد بن خير ^(٣) كتابه فقال : « نيف على عشرين جزءا ، شرح حديث النبي عليه الصلاة والسلام في أحد عشر جزءا ، وحديث الصحابة في ستة أجزاء ، والتابعين في خمسة أجزاء » .

(١) انظر البنية ص ٥٩ حيث يذكر السيوطي أن أباجعفر خرج من بيته ولم يرجع سنة (٢٥١ هـ) .
(٢) قال ابن الجزري: توفي بعد السبعين ومائتين فيا أحسب (طبقات القراء ١/٣١١) . وذكر صاحب كشف الظنون أنه توفي سنة (٢١٠ هـ) (كشف الظنون ص ١٧٣) .
(٣) فهرسة مارواه عن شيوخه ص ١٩٥ ط بيروت سنة ١٩٦٣ م .

وأبو العباس أحمد بن يحيى ، ثعلب ، المتوفى سنة (٢٩١ هـ) .
وابن كيسان ، محمد بن أحمد بن إبراهيم . وكتابه نحو أربعمائة ورقة^(١)
ومحمد بن عثمان الجعدي ، أحد أصحاب ابن كيسان .

ومن رجال القرن الرابع صنف في غريب الحديث قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي ، المتوفى سنة (٣٠٢ هـ) قال ياقوت : « ذكره الحُمَيْدِي^(٢) وقال : هو مؤلف كتاب غريب الحديث ، رواه عنه أبوه ثابت ، وله فيه زيادات ، وهو كتاب حسن مشهور . وذكره أبو محمد علي بن أحمد [ابن حزم] وأثنى عليه وقال : ماشاء أبو عبيد إلا يتقدم العصر »^(٣) .

وقال القُفَيْطِيُّ : « ألف قاسم بن ثابت كتابا في شرح الحديث سماه كتاب « الدلائل » وبلغ فيه الغاية من الإقتان والتجويد حتى حُسد عليه . وذكر الطاعنون أنه من تأليف غيره من أهل للشرق ، ومات قبل إكمالها فأكله أبوه ثابت بن عبد العزيز . وقال أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي : لم يؤلف بالأندلس كتاب أكمل من كتاب ثابت في شرح الحديث . وقد طالعت كتباً ألفت في الأندلس ، ورأيت كتاب الخُشْنِي في شرح الحديث ، وطلعته فما رأيته صنع شيئا ، وكذلك كتاب عبد الملك بن حبيب »^(٤) .

توفي قاسم سنة (٣٠٢ هـ) وتوفي أبوه ثابت سنة (٣١٣ هـ) .
وأبو محمد القاسم بن محمد الأنباري المتوفى سنة (٣٠٤ هـ) .
وأبو موسى الحامض ، سليمان بن محمد بن أحمد . المتوفى سنة (٣٠٥ هـ) .
وابن دُرَيْد ، أبو بكر محمد بن الحسن . المتوفى سنة (٣٢١ هـ) .
وأبو بكر محمد بن القاسم الأنباري . المتوفى سنة (٣٢٨ هـ) . وقيل إن مصنفه في غريب الحديث خمسة وأربعون ألف ورقة^(٥) .

(١) معجم الأدباء ١٧/ ١٣٩ . وقد ذكر الخطيب أن ابن كيسان توفي سنة ٢٩٩ هـ [تاريخ بغداد ١/ ٣٣٥] ومثله في إنباه الرواه ٣/ ٥٩ ، وفي « قال الزبيدي : وهذا التاريخ لوفاته غلط » وقال ياقوت : الذي ذكره الخطيب لا شك سهر ، فإن وجدت في تاريخ أبي غالب هام بن الفضل أن ابن كيسان مات في سنة عشرين وثلاثمائة (معجم الأدباء ١٧/ ١٤١) .
(٢) جذوة القدس ص ٣١٢ (٣) معجم الأدباء ١٦/ ٢٣٧ وفيه : رواه عنه ابنه ثابت . وكذا في الجذوة
(٤) إنباه الرواه ١/ ٢٦٢ (٥) وفیات الأعيان ٣/ ٤٦٤

وأبو الحسين عمر بن محمد بن القاضي المالكي . المتوفى سنة (٣٢٨ هـ) .
وأبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد ، غلام ثعلب . المتوفى سنة (٣٤٥ هـ) وكتابه على مسند
أحمد بن حنبل .

وابن درستیة ، أبو محمد عبد الله بن جعفر . المتوفى سنة (٣٤٧ هـ) .
وأبو سليمان الخطابي ، محمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطّاب البُشّي الشافعي . المتوفى سنة (٣٨٨ هـ) .
وعمر توفي في القرن الخامس أبو عبيد المروني ، أحمد بن محمد . المتوفى سنة (٤٠١ هـ) وكتابه
في غريب القرآن والحديث أحد كتابين اعتمد عليهما ابن الأثير في تأليف كتابه . وتقتني دار الكتب
المصرية عدة نسخ منه ، سنذكر على واحدة منها فيما بعد .

وأبو القاسم إسماعيل بن الحسن بن الغازي البيهقي المتوفى سنة (٤٠٢ هـ) واسم كتابه « معمل الثريا
في معاني غريب الحديث » ^(١) .

وأبو الفتح سلم بن أيوب الرازي الشافعي . المتوفى سنة (٤٤٧ هـ) ويوجد بدار الكتب المصرية
نسخة من كتابه باسم « تقريب الغريبين » برقم (١٠١٧ تفسير) .

وإسماعيل بن عبد الغافر ، راوي صحيح مسلم . المتوفى سنة (٤٤٩ هـ) .
وفي القرن السادس ألف الشيخ العميد إبراهيم بن محمد بن إبراهيم النَّسَوِيُّ المتوفى سنة (٥١٩ هـ)
قال ياقوت : « صنف في غريب الحديث لأبي عبيد تصنيفا مقيدا » ^(٢) .

وأبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي . المتوفى سنة (٥٢٩ هـ) واسم
كتابه « مجمع الزوائد في غريب الحديث » ودار الكتب المصرية الجزء الثالث والأخير منه برقم
(٥٠٦ حديث) ويبدأ بحرف القاء .

وأبو القاسم جابر الله محمود بن عمر بن محمد ، الزنجشري المتوفى سنة (٥٣٨ هـ) وكتابه « الفائق
في غريب الحديث » طبع مرتين ؛ أولاها في حيدرآباد سنة ١٣٢٤ هـ ، والثانية في مصر سنة ١٣٦٤ هـ .
١٩٤٥ م . بتحقيق الأستاذين محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعلى البجاوي .

(١) معجم الأدباء ١٤٠/٦ ، وبنية الرواة ١٩٤ . (٢) معجم الأدباء ١٤٠/٢

والحافظ أبو موسى محمد بن أبي بكر اللدني الأصفهاني ، التوفي سنة (٥٨١ هـ) وكتابه « للنبيث في غريب القرآن والحديث » ثاني كتابين اعتمد عليهما ابن الأثير في تصنيف « النهاية » ومنه مصورة بمهد المخطوطات بجامعة الدول العربية برقم (٥٠٠ حديث) عن نسخة بمكتبة كوبرلي .
وأبو شجاع محمد بن علي بن شبيب بن الدهان التوفي سنة (٥٩٠ هـ) وقد وصف السيوطي كتابه بأنه في ستة عشر مجلداً^(١) .

وابن الجوزي ، أبو القرج عبد الرحمن بن علي . التوفي سنة (٥٩٧ هـ) .
وفي القرن السابع ألف ابن الأثير للتوفي سنة (٦٠٦ هـ) « النهاية » وابن الحاجب ، أبو عمرو عثمان ابن عمر المتوفي سنة (٦٤٦ هـ) وقد وصف حاجي خليفة كتابه بأنه في عشر مجلدات^(٢) .
ومن صنف في غريب الحديث ولم تقف له على تاريخ ميلاد أو وفاة :
فُسَقَّة^(٣) . وأحمد بن الحسن الكندي^(٤) . وأبو القاسم محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري الغزنوي ، للقب ببيان الحق^(٥) . واسم كتابه « جمل الثرائب في تفسير الحديث » .

هذه جهود العلماء في شرح غريب الحديث بدأت متواضعة على يد أبي عبيدة متمر بن اللقي ، ثم أخذت تخطو نحو السكال حتى انبثت بسحق وشمول على يد ابن الأثير .
لقد انتهى إلى ابن الأثير حصاد طيب في شرح غريب الحديث أفاد منه وأرى عليه في استقصاء مُعْجَز ودأب مشكور بحيث جاء كتابه بحق « النهاية » في هذا الفن الشريف ، ولم تندّ عنه إلا أحاديث يسيرة ذكرها السيوطي في « الدر النثر » وفي « التذيل والتذنب » .
وقد ظهرت ثقافة ابن الأثير المتعددة الجوانب في كتابه « النهاية » فهو لم يقف عند حدود المادة اللغوية في شرح غريب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثار الصحابة والتابعين ؛ فقرأه يناقش

(١) بنية الوفاء ص : ٧٧ (٢) كشف الظنون ص ١٢٠٧ .

(٣) هكذا ذكره ابن النديم في الفهرست ص ٨٧ ، وهو محمد بن علي بن الفضل اللدني شيخ الطائري ، وليس هو ولد علي ابن المديني شيخ البخاري (ترجمة الألباب في الألقاب ، لابن حجر - مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٧٦٠٣ تاريخ) .
(٤) ذكره ابن النديم في الفهرست ص ٨٨ وصاحب كشف الظنون ص ١٢٠٥ ، وابن الأثير ص ٧ من هذا الكتاب
(٥) ذكره صاحب كشف الظنون ص ٢٠٥ ، ٦٠١ ، ١٢٠٥ . ويقاوت في معجم الأدباء ١٢٤/١٦ والسيوطي في النية ص ٣٨٧ .

مسائل قفعية؛ مثل ما ورد في النهي عن جلود السباع^(١) ويثير قضايا صرقية^(٢) ويحاول التوفيق بين الأحاديث المتعارضة في الظاهر، مثل ما ورد في الرقبة^(٣). كل ذلك في إيجاز وافٍ بليغ.

ولم تقف على أحد صنف في غريب الحديث بعد ابن الأثير سوى ابن الحاجب المتوفى سنة (٦٤٦هـ) وانحصرت الجهود بعد ذلك في التذييل على النهاية واختصارها.

فمن ذيل عليها صنف الدين محمود بن أبي بكر الأرموي المتوفى سنة (٧٢٣هـ).

ومن اختصرها الشيخ علي بن حسام الدين الهندي، الشهير بالمتقي، المتوفى سنة (٩٧٥هـ).

وعيسى بن محمد الصفوي، المتوفى سنة (٩٥٣هـ) في قريب من نصف حجمها^(٤).

وجلال الدين السيوطي المتوفى سنة (٩١١هـ) وسمى مختصره « الدر الثبير، تلخيص نهاية

ابن الأثير ».

وقد طبع « الدر » بهامش النهاية. ثم رأى السيوطي أن يفرّد زياداته على النهاية وسماها

« التذييل والتذويب على نهاية الغريب » ويوجد هذا التذييل بآخر نسخة من نسخ النهاية بدار الكتب المصرية برقم (٢٠٩٤ حديث) وهو في سبع وثلاث. ومن التذييل نسخة ببرلين برقم (١٦٦٠)^(٥).

وقد نظم النهاية شعرا عماد الدين أبو القدا إسماعيل بن محمد بن بردس البصلي الحنبلي الحافظ

المتوفى سنة (٧٨٥هـ) ومنه نسخة ببرلين تحت رقم (١٦٥٩) باسم « السكفاية في نظم النهاية »^(٥).

(١) انظر مادة « مسج »

(٢) انظر مادة « وم »

(٣) انظر مادة « رقي »

(٤) كشف الظنون من ١٩٨٩

(٥) بروكلمان ٣٥٧/١ وملحق الجزء الأول من ٦٠٧

التعريف بابن الأثير^(١):

هو المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجَزَرِي ثم الموصلِي الشافعي ،
يسكنى أبا السعادات ، ويلقب بمجد الدين ، ويعرف بابن الأثير .

وقد اتفق المؤرخون على أنه ولد سنة (٥٤٤ هـ) ما عدا ابن تَقَرِي بِرَدِي الذي ذكر أنه ولد
سنة (٥٤٠ هـ) وهو قول لا يحتاج به ، حيث انمقد الإجماع على أنه ولد في أحد الريعين سنة (٥٤٤ هـ)
بجزيرة ابن عمر^(٢) .

نشأ أبو السعادات بالجزيرة ، ولقن بها دروسه الأولى ، ولما استوى يافعا انتقل إلى الموصل
سنة (٥٩٥ هـ) وهناك أخذت شخصيته تفضج وثقافته تنزr ، وأقبل على ألوان المعرفة ينشرها على مهل
ليخرجها بعد ذلك إلى الناس علما نافعا فيه خير وبركة ونماء .

وقد استطاعت شخصية أبي السعادات أن تجذب إليه أنظار الحكام الذين رغبوا في الاستفادة من
هذا العالم الكبير الجليل . قال ياقوت : « حدثني أخوه أبو الحسن قال : تولى أخى أبو السعادات
الخزانة لسيف الدين الغازي بن مودود بزنجي ، ثم ولّاه ديوان الجزيرة وأعمالها ، ثم عاد إلى الموصل فتاب
في الديوان عن الوزير جلال الدين أبي الحسن على بن جمال الدين محمد بن منصور الأصهباني ، ثم اتصل
بمجاهد الدين قايمجاز [وكان نائب المملكة]^(٣) بالموصل ، فنال عنده درجة رفيعة ، فلما قبض على مجاهد

(١) مصادر الترجمة :

معجم الأدباء ، لياقوت ٧١/١٧ - ٧٧ ط دار المأمون .

إنباه الرواه لقطعي ٢٥٧/٣ - ٢٦٠

وفيات الأعيان ، لابن خلكان ٢٨٩/٣ - ٢٩١ ط النهضة المصرية .

طبقات الشافعية الكبرى ، لابن السبكي ١٥٤ ، ١٥٣/٥

النجوم الزاهرة ، لابن تَقَرِي بِرَدِي ١٩٨/٦ ، ١٩٩

بنية الزواه ، لسيوطي ٣٨٥ ، ٣٨٦

شذرات الذهب ، لابن المهدي الحنبل ٢٢/٥ ، ٢٣

(٢) بلدة فوق الموصل ، بينهما ثلاثة أيام . قال ياقوت في معجم البلدان : « وأحسب أن أول من ممرها الحسن بن عمر بن

الطباط النخاس » وذكر ابن خلكان عن الواقدي أنه بناها رجل من أهل بَرَقَمَيْد ، يقال له عبد العزيز بن عمر .

(٣) زيادة في وفيات الأعيان .

الدين سنة (٥٨٩ هـ) ^(١) اتصل بخدمة الأتابك عز الدين مسعود بن مودود [ولى ديوان الإنشاء له] ^(٢) إلى أن توفي عز الدين فأتصل بخدمة ولده نور الدين أرسلان شاه ، فصار واحداً دولته حقيقة ، بحيث إن السلطان كان يقصد منزله في مهمات نفسه ؛ لأنه أقعد في آخر زمانه ، فكانت الحركة تصعب عليه ، فكان يجيئه بنفسه أو يرسل إليه بدر الدين لؤلؤ الذي هو اليوم أمير للوصل .

وكان أبو السعادات ذا دين متين ، فلم تبهره أضواء الحكم ، ولم تثله عما أخذ به نفسه من الدرس والتحصيل . وقد أراد نور الدين أن يستخلصه لنفسه ، فعرض عليه الوزارة غير مرة فرفضها ، وهي منصب خطير تمسح إليه الأنظار وتعنو له الجباه .

قال ياقوت : « حدثني أخوه المذكور قال : حدثني أخى أبو السعادات قال : لقد أزمى نور الدين بالوزارة غير مرة وأنا أستعفيه ، حتى غضب منى وأمر بالتوكيل بي . قال : فقبلت أبكى ، فبلغه ذلك فجاءني وأنا على تلك الحال ، فقال لي : أبلغ الأمر إلى هذا ؟ ما علمت أن رجلاً ممن خلق الله يكره ما كرهت ؟ قلت : أنا يامولانا رجل كبير ، وقد خدمت العلم عمرى ، واشتهر ذلك عني في البلاد بأسرها ، وأعلم أنني لو اجتهدت في إقامة العدل بنائية جهدى ما قدرت أؤدي حق ، ولو علم أسيادنا في ضيعة من أقصى أعمال السلطان لنسب ظلمه إلي ، ورجعت أنت وغيرك باللائمة علي ، وللك لا يستقيم إلا بالتسليم في الصف ، وأخذ هذا الحق بالشدة ، وأنا لا أقدر على ذلك . فأعفاه . وجاءنا إلى دارنا فخبّرنا بالخال ، فأما والده وأخوه فلاماه على الامتناع ، فلم يؤثر القوم عنده أسفاً .

وهكذا سارت حياة أبي السعادات بين عزوف عن الدنيا ، وإقبال على العلم ، ورغبة في المعرفة ، واستكثار من الخير والبر ، حتى عرض له مرض النقرس فأبطل حركة يديه ورجليه ، بحيث صار يحمل في تحفة . ولقد قابل رحمه الله هذه المحنة بقلب راضٍ ونفس مطمئنة ، ورأى فيها الفرصة للهدى عن ضوضاء الناس ولغوهم ، والفرار إلى الدرس والتصنيف .

(١) فلين صحيحاً إذن ما ذكره لاشتر جامع الأصول في مقدمته من أن الأمير مجاهد قبض على ابن الأمير وسجنه . فالقبض عليه هو مجاهد الدين نفسه ، قبض عليه عز الدين مسعود لما تولى يده أخيه سيف الدين . انظر ص ٧ ، ٨ ج ١ من « جامع الأصول » وفارته بما جاء في وفيات الأعيان ٢٤٧/٣ ، ٢٨٩ ، ومعجم الأدياء ٧٢/١٧ .
(٢) زيادة من طبقات القانفية .
(٣) الأكار : الحرات .

قال ابن خَلِّكان : « حكي أخوه عز الدين أبو الحسن على* أنه لما أقعد جاءهم رجل مغربي ، والتزم أنه يدأويه ويبرئه مما هو فيه ، وأنه لا يأخذ أجراً إلا بعد بُرئه ، فبينا إلى قوله ، وأخذ في معالجته بدُّهْنِ صمغه ، فظهرت ثمرة صنّعه ، ولانت رجلاه ، وصار يتمكن من مدِّها ، وأشرف على كمال البرء . فقال لي : أعط هذا المغربي شيئاً يرضيه واصرفه ، فقلت له : لماذا وقد ظهر نُجْحُ معاناته ؟ فقال : الأمر كما تقول ، ولكنني في راحة مما كنت فيه من صعبة هؤلاء القوم والالتزام بأخطارهم ، وقد سكنت روعي إلى الاقطاع والدَّعة . وقد كنت بالأمس وأنا معافى أذلّ نفسي بالسمي إليهم ، وهما أنا اليوم قاعدٌ في منزلي ، فإذا طرأت لم أمور ضرورية جاءوني بأنفسهم لأخذ رأيي ؛ وبين هذا وذاك كثير ، ولم يكن سبب هذا إلا هذا المرض ، فأرى زواله ولا معالجته ، ولم يبق من العمر إلا القليل ، فدعني أعيش باقيه حراً سليماً من اللدّ ، وقد أخذت منه أوفر حظ . قال عز الدين : قُبِلت قوله وصرفت الرجل بإحسان . »

وهكذا تزم الرجل بيته صابراً محتسباً ، ينشأ الأكابر ويحفظ إليه العلماء ؛ يقبسون من علمه وينهلون من فيضه . وكان آجره الله قد أنشأ رباطاً بقرية من قرى الموصل تسمى « قصر حرب » ووقف أملاكه عليه وعلى داره التي كان يسكنها بالموصل ، ووقف داره على الصوفية .

قال ابن خَلِّكان : « وبلغني أنه صنف هذه الكتب كلها في مدة العطلة ، فإنه تفرغ لها ، وكان عنده جماعة يسمونه عليها في الاختيار والكتابة . »

وفي يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة (٦٠٦ هـ) فاضت روحه الطاهرة إلى بارئها ، ودفن برباطه بدرب دراج داخل البلد .

قال القِفْطِيُّ : « ذكر لي أخوه أبو الحسن على* أنه رآه بعد موته أن نجاسة قد آذته . قال : فاستقصيت وبحثت عن صفة هذه الرؤيا ، فوجدت أحد الأهالي قد أطلق غنماً له فوق سطح الصفة التي هو فيها مدفون ، وقد كثر ما يخرج من أجوافها فوق ذلك الموضع ، فأزله ونفثته مما حصل فيه » رحمه الله وجزاه بما يجزى به العلماء المخلصين .

أُسْرَتُهُ :

« ابن الأثير » اسم يعرفه كل من اتصل بالمكتبة العربية ؛ محدثاً أصولياً ، أو مؤرخاً نسابة ، أو كاتباً بليغاً . ولم يعرف لرب الأسرة عناية بالعلم أو تصنيف فيه ، ولكنه أنجب عباقرة ثلاثة ، كان لهم في تاريخ الثقافة العربية شأنٌ أسمى شأن . لقد اندفع كل منهم في الطريق الذي اختاره يشكّل معالم نهضتنا الفكرية ويثرى جوانبها بإنتاجه الخصب الوفير .

وقد اختار مجد الدين الحديث والفقه ، وأثر عزّ الدين التاريخ والأنساب ، بينما مال ضياء الدين إلى الكتابة والبيان .

وعزّ الدين هو أبو الحسن عليّ ، ولد بجزيرة ابن عمر في ربيع جمادى الأولى سنة (٥٥٥ هـ) . وتوفي في شبّان سنة (٦٣٠ هـ) بالموصل^(١) . قال ابن خلكان : « كان إماماً في حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلق به ، وحافظاً للتواريخ القديمة والمتأخرة ، وخبيراً بأنساب العرب وأيامهم ووقائعهم وأخبارهم » وهو صاحب « الكامل » في التاريخ ، و « اللباب في تهذيب الأنساب » و « أسد الغابة في معرفة الصحابة » .

وضياء الدين هو أبو الفتح نصر الله . ولد بالجزيرة أيضاً في يوم الخميس العشرين من شبّان سنة (٥٥٨ هـ) وتوفي يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة (٦٣٧ هـ) ببغداد^(٢) . وهو الكاتب البليغ صاحب « اللؤلؤ السائر في أدب الكاتب والشاعر » قال ابن العماد : « جمع فيه فأوى ، ولم يترك شيئاً يتعلق بفن الكتابة إلا ذكره »^(٣) .

علمه وثقافته :

قال مجد الدين في مقدمة كتابه (جامع الأصول من أحاديث الرسول) : « ما زلت منذ رُفِيعَ الشباب وحداثة السنّ مشغولاً بطلب العلم ومجالسة أهله ، ولتشبه بهم حسب الإمكان ، وذلك من فضل

(٢) وفيات الأعيان ٣٢/٥ .

(١) وفيات الأعيان ٣٤/٣ .

(٣) شذرات القلم ١٨٨/٥ .

الله على ولطفه في أن حبه إلى ، فبذلت الوسع في تحصيل ما وُفِّت له من أنواعه ، حتى صارت في قوة الاتِّلاع على خفاياه وإدراك خباياه . ولم آلُ جهداً - والله الموفق - في إكمال الطلب وابتغاء الأرب ؛ إلى أن نشبت من كلِّ بطرفٍ نشبت فيه بأضرابي ، ولا أقول تميزت به على أترابي . فله الحمد على ما أنعم به من فضله وأجزل به من سلوه ... »^(١) .

وقال ياقوت : « كان علماً فاضلاً وسيّداً كاملاً ، قد جمع بين علم العربية والقرآن والنحو واللغة والحديث وشيوخه وصحته وسقمه ، والفقه ، وكان شافعيّاً » .

وفي الشذرات : « قال ابن خلكان : كان فقيهاً محدثاً أديباً نحويّاً ، عالماً بصناعة الحساب والإنشاء ، ورعاً عالماً مهيباً ذا بَرٍّ وإحسان »^(٢) .

وهكذا لم يترك أبو السعادات باباً من أبواب المعرفة إلا وبله ، ولا نافذة من نوافذ الثقافة إلا أُطل منها ، حتى اكتملت له شخصية علمية ناضجة ، غنيت جوانبها وأثري إنتاجها .

ومجد الدين يقول الشعر - مقلداً - على طريقة العلماء ، ولكن له بعض مقطوعات تُشِفُّ عن حسن أدبي رفيف . قال ياقوت : « حدثني عز الدين أبو الحسن قال : حدثني أخى أبو السعادات - رحمه الله - قال : كنت أشتغل بعلم الأدب على الشيخ أبي محمد صعيد بن المبارك بن الدهان النحوي البغدادي بالموصل ، وكان كثيراً ما يأمرني بقول الشعر ، وأنا أمتنع من ذلك . قال : فيينا أنا ذات ليلة نائم رأيت الشيخ في النوم وهو يأمرني بقول الشعر ، فقلت له : ضع لي مثلاً أعمل عليه ، فقال :

جُبِّ القلا مَدْمَناً إِنْ فَاتَكَ الظُّفْرُ وَخُدَّ خَدَّ الثَّرَى وَالْيَلُّ مُعْتَكِرُ

فقلت أنا :

فَالْعِرْ فِي صَهَوَاتِ الْخَلِيلِ مَرَّ كَبُّهُ . وَالْجُدُّ يَنْتَجِعُ الْإِسْرَافَ وَالسُّهُرُ

فقال لي : أحسنت ؛ هكذا فعل ، فاستيقظت فأتممت عليها نحو العشرين بيتاً .

« وحدثني عز الدين أبو الحسن قال : كتب أخى أبو السعادات إلى صديق له في صدر كتاب

والشعر له :

(١) جامع الأصول ١/١٢

(٢) هذا النقل لم نجده في وفيات الأعيان المطبوع .

وإني ثمّيد عن حنين مبرّج إليك على الأقمى من القار والأدنى
 وإن كانت الأشواق تزداد كلّما تناقص بُسْدُ القار واقترب للنقى
 سلاماً كنشّر الروض باكره الحيا وهبّت عليه نسمّة السحر الأهل
 فجاء يمسكني المـوا متحلياً ببعض سجايا ذلك المجلس الأسى

« وأنشدني عز الدين قال : أنشدني أخى مجد الدين أبو السعادات لنفسه :

عليك سلامٌ فاح من نشر طيبه نسيمٌ تولى بثّه الرندُ والبيانُ
 وجاز على أطلال مـي حشيةً وجاد عليه مُنْذِقُ الوَبَلِ هَتَانُ
 لحلتني شوقاً حوته ضيأرى تميّد له أعلام رضى (١) ولُبانُ

« واستندته شيئاً آخر من شعره فقال : كان أخى قليل الشعر ، لم يكن له به تلك العناية ،
 وما أعرف الآن له غير هذا » .

ومن شعره ما أنشده للأتابك صاحب الموصل ، وقد زَلَّت به بقلته :

إن زَلَّت البقلة من تحمّه فإن في زَلَّتْها عذرا
 حَلَمَها من علمه شاهقا ومن ندى راحته بحرا

قال ابن خلكان : « وهذا معنى مطروق ، وقد جاء في الشعر كثيرا » .

شيوخه ومعروفه عنه :

لهذا أبو السعادات لطائفة من العلماء الأجلّاء ، فقرأ الأدب والنحو على ناصح الدين أبي محمد سعيد
 ابن المبارك بن علي بن الدهان البندادى النحوى ، المتوفى سنة (٥٦٩ هـ) (٢) .
 وأبى الحرم مكّي بن ديان بن شبة بن صالح الماكينيّ النحوى الضرير ، نزيل الموصل ، المتوفى
 سنة (٦٠٣ هـ) (٣) .

(١) جبل بالدينة .

(٢) إنباه الرواه ٤٧/٢ ، وبنيّة الرواه ٢٥٦

(٣) الإنباه ٣/٣٢٠ ، والبنيّة ٣٩٧

وأخذ النحو وسمع الحديث من أبي بكر يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الأزدي القرطبي، النحوي
النفوي المقرئ الأدب . المتوفى بالموصل سنة (٥٦٧ هـ) ^(١) .

وسمع الحديث بالموصل من جماعة ، منهم خطيب الموصل أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد
الطوسي المتوفى سنة (٥٧٨ هـ) ^(٢) .

وقدم بشداد حاجاً فسمع بها من أبي القاسم صاحب ابن النخل ^(٣) .
وابن سكتيب ، أبي الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد الخزازي ، ثم البغدادى الحنبلى التاجر ،
المتوفى ببشداد سنة (٥٩٦ هـ) ^(٤) .

وعبد الوهاب بن سكتيبة ، الصوفي الشافعي ، المتوفى سنة (٦٠٧ هـ) ^(٥) .
وقد روى عنه ولده ^(٦) . والشهاب الطوسي ، أبو الفتح محمد بن محمود بن محمد بن شهاب الدين ،
نزىل مصر وشيخ الشافعية ، المتوفى بمصر سنة (٥٩٦ هـ) ^(٧) - وجماعة ^(٨) .
وآخر من روى عنه بالإجازة فخر الدين بن البخاري ^(٩) .

ومن روى عنه أيضاً القفطي المتوفى سنة (٦٤٦ هـ) قال : ورويت عنه - رحمه الله - . وقال :
كتب إلى الإجازة بجميع معتنفاته ومسموعاته ومروياته .

(١) طبقات القراء لابن الجزري ٣٧٢/٢ ، والبنية ١١٢

(٢) النجوم الزاهرة ٩٤/٦ ، وشذرات الذهب ٢٦٢/٤

(٣) هكذا ذكر ياقوت ، ولم يثر على ترجمة أبي القاسم هذا . أما ابن الحل فهو أبو الحسن محمد بن المبارك بن محمد بن
عبد الله بن محمد ، الفقيه الشافعي البغدادى ، ولد سنة (٤٧٥ هـ) وتوفى سنة (٥٥٢ هـ) . وفيات الأعيان ٣٦٢/٣
وطبقات الشافعية ٩٦/٤

(٤) وفيات الأعيان ٣٩٤/٢ ، وشذرات الذهب ٣٢٧/٤

(٥) النجوم الزاهرة ٢٠١/٦ ، وطبقات الشافعية ١٣٦/٥

(٦) هكذا ذكر ابن السبكي ، ولم يذكر اسمه

(٧) طبقات الشافعية ١٨٥/٤ ، وشذرات الذهب ٣٢٧/٤

(٨) هكذا قال ابن السبكي ، ولله ناسي القضاء أبو طالب حل بن علي بن هبة الله بن محمد بن علي بن البخاري الشافعي
المتوفى ببغداد سنة (٥٩٣ هـ) ، طبقات الشافعية ٢٧٩/٤ ، والنجوم الزاهرة ١٤٣/٦

مصنفاته :

ترك ابن الأثير إنتاجا طيبا يشهد بثقافته الواسعة وعلمه الغزير . فمن مصنفاته :

١ - الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف

(تفسيرى الثعلبى ^(١) والزمخشرى ^(٢)) قال ياقوت : أربع مجلدات .

٢ - الباهر في الفروق

في النحو . ذكره ياقوت والسيوطى ، وهو عند ابن السبكي باسم « الفروق والأنبية »

٣ - البديع

في النحو . ذكره ياقوت والقفطى والسيوطى . وذكره ابن خلكان وابن السبكي وابن تفرى برؤى باسم « البديع في شرح الفصول لابن الدهان » .

قال ياقوت : نحو الأربين كرامة ، وقال : وقفى عليه [أخوه عز الدين المؤرخ] فوجدته بديعا كاسمه ، سلك فيه مسلكا غريبا ، وبؤيه تبويها محببا .

٤ - تهذيب فصول ابن الدهان

ذكره ياقوت والسيوطى . وهو في النحو أيضا .

٥ - جامع الأصول في أحاديث الرسول

قال ياقوت : « جمع فيه بين البخارى ومسلم والموطأ وسنن أبى داود وسنن النسائى والترمذى . علمه على حروف المعجم ، وشرح غريب الأحاديث ومعانيها وأحكامها ووصف رجالها ، ونبه على جميع ما يحتاج إليه منها . ثم قال : أقطع قطعا أنه لم يصنف مثله قط ولا يصنف » وقد طبع في القاهرة سنة ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م في اثنى عشر جزءا . بعناية الشيخين عبد الحميد سليم وحامد القفى .

(١) هو أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم ، الثعلبى النيسابورى ، تولى سنة (٤٢٧ هـ) طبقات الشافعية ٢٣/٣ وتفسيره د الكشف والبيان فى تفسير القرآن .

(٢) هو أبو القاسم جابر الله محمود بن عمر بن محمد ، تولى سنة (٥٣٨ هـ) وتفسيره « الكشف عن سقائق التنزيل »

٦- ديوان رسائل

٧- رسائل في الحساب مُجَدَّولات

ذكرها ياقوت .

٨- الشافى، شرح مسند الشافعى

قال ياقوت : « أبدع في تصنيفه ، فذكر أحكامه ولنته ونحوه ومما يسه ، نحو مائة كراسة » ومنه نسخة بدار الكتب المصرية برقم (٣٠٦ حديث) في أربع مجلدات . ونسخة أخرى في مجلد واحد برقم (٢٢١٨٤ ب) .

٩- شرح غريب الطوال

ذكره ابن السبكي .

١٠- الفروق والأبنية

في النحو ، ذكره ابن السبكي . وهو عند ياقوت والسيوطى باسم « الباهر في الفروق » .

١١- كتاب لطيف في صنعة الكتابة

ذكره ابن خلكان وابن تفرى برّدى .

١٢- المختار في مناقب الأخيار - أو الأبرار

ذكره ياقوت ، وقال : « أربع مجلدات » . منه نسخة بليدن برقم (١٠٩٠)^(١) كما يوجد النصف الثانى منه بمكتبة فيض الله باستانبول برقم (١٥١٦) وهو مصور بمحمد المخطوطات بجامعة الدول العربية .

١٣- المرصع في الآباء والأمهات ، والأبناء والبنات ، والأزواء والذوات

ذكره ياقوت والسيوطى وابن السبكي . قال ياقوت : مجلد ، وقال السيوطى : « وقفت عليه وتلصت

(١) بروكلمان ٣٥٧/١ وملحق الجزء الأول ص ٦٠٧

منه السكفي في كراسة » وقد طبع في « وعمار » سنة ١٨٩٦ م بناية « سيولد » الألمانى ، في ٢٦٧ صفحة من القطع الصغير .

١٤ - المصطفى والمختار في الأدعية والأذكار

ذكره ابن خلكان وابن تفرى برى وابن السبكي وابن الماد .

١٥ - النهاية في غريب الحديث والأثر

وهو الذى تقدم له .

(٣)

منهاج التقصى :

طبعت « النهاية » ثلاث طبعات : الطبعة الأولى بطهران سنة ١٣٦٩ هـ ، طبع حجر ، وهى غير مضبوطة وتقع في مجلد واحد ، في ١٩٩ ورقة .

والثانية بالمطبعة العثمانية سنة ١٣١١ هـ ، وهى مضبوطة بالشكل الكامل ، وتقع في أربعة أجزاء وعلى هامشها « الدر النثر » للسيوطى ، تلخيص النهاية . وهى بتصحيح عبد العزيز بن إسماعيل الأنصارى الطهطاوى .

والطبعة الثالثة بالمطبعة الخيرية سنة ١٣١٨ هـ ، وهى غير مضبوطة ، وتقع في أربعة أجزاء ، وبأسفلها طبع « الدر النثر » وقد ذكر في الصفحة الأولى من الجزء الأول أن بهامشها كتابين ، أحدهما « مفردات الراغب الأصفهاني » في غريب القرآن . وثانيهما « تصحيقات الحديثين » في غريب الحديث ، للحافظ أبى أحمد الحسن بن عبد الله المسكوى ، ولكن لم يطبع بالهامش سوى « مفردات الراغب » .

وأدق هذه الطبعات طبعة العثمانية ، وهى على ما بذل فيها من جهد طيب مشكور لم تسلم من التصحيف والتحريف ، وجاء معظم ضبطها بحسب الشائع الدائر على الألسنة ، مما نبهنا على بعضه ، وأغضينا عن بعضه الآخر لظهور وجه الخطأ فيه . على أننا قد أفدنا من التقييدات وفروق النسخ التى

ذكرت بهامش هذه العليمة وذكرناها معروضة وقد اعتمدنا على هذه العليمة واعتبرناها أصلا .
 وكان لابد من الرجوع إلى مخطوطة النهاية . ونُسخ النهاية الخطية موقوفة بدار الكتب المصرية
 وبغيرها من المكتبات . وقد استوثقنا نسخة بدار الكتب المصرية برقم (٥١٦ حديث) تقع في مجلد
 واحد وعدد أوراقها ٣٤٣ ورقة ، ومساحتها ٣٠ سطرا في الصفحة ، ومقاسها ٢٥ × ١٥ سم ، وهي
 بخط نسخي دقيق جدا ، وقد ضبطت بالشكل الكامل ، وكتبت اللواد على الهامش بالحرة ، وبالهامش
 تفسيرات لغوية وإضافات معظمها من « الفائق » للزحشرى . تمت كتابة سنة (١٠٨٩ هـ) في صبح
 يوم الأربعاء ، منتصف شهر ربيع الثاني . على يد إبراهيم بن سيد عبد الله الحسيني الخوراسكاني
 وقد أشرنا إلى هذه النسخة بالرمز (١)

وحيث اعتمد ابن الأثير على كتاب « التريبين » للهروى فقد اعتمدنا في عملنا نسخة من
 « التريبين » وهي محفوظة بدار الكتب المصرية برقم (٥٥ لنة تيمور) في ثلاثة مجلدات ، تمت كتابة
 سنة (٦١٩ هـ) . وقد أفدنا كثيرا من مقابلاتنا على كتاب الهروى هذا للتوثيق نقول ابن الأثير ، ووقعنا
 على فروق في غاية الأهمية . ومالم ينص في طبعة العثمانية على أنه من الهروى صدرناه بعلامة الزيادة [هـ]
 على أن كثرة من الأحاديث التي سبقت بالعلامة (هـ) رمز النقل عن الهروى في طبعة العثمانية لم نجدها
 في نسخة الهروى التي بين أيدينا ، فلم ننبه على عدم وجودها ، اعتمادا على أن ابن الأثير نفسه يذكر
 أن لكتاب الهروى نسخا متعددة . وقد ألتقطنا زيادات الهروى ؛ من إنشاد شعر أو ذكر مثل ،
 استثناسا على قاعدة ، أو تدهيا لرأى .

ثم رأينا استصحاب « الفائق في غريب الحديث » للزحشرى . وقد رجعنا إليه في مواطن كثيرة ،
 سواء فيما ينقل عنه ابن الأثير أم في غيره .

ولما كان ابن منظور قد أفرغ النهاية في لسان العرب فقد اعتبرنا ما جاء من النهاية في اللسان نسخة
 منها ، وأثبتنا ما بينه وبينها من فروق . كذلك نظرنا في « تاج العروس » ، شرح القاموس « المرتضى
 الزبيدي » ، وأثبتنا رواياته ، حيث جاء معظم أحاديث « النهاية » فيه .
 وقد نظرنا في « الدر النثير » للسيوطي ، وسجلنا تقييداته وزياداته ، ومعظمها من

ابن الجوزى ، ولعله اطلع على غريبه ، فهو يصكّر من النقل عنه .
وحيث أشكل متن الحديث رجعنا إلى كتب السنة . وخرّجنا منها الحديث ، ما وسّع الجهد
وأمكنّت الطاقة .

هذا وتمت بدنا « جامع الأصول من أحاديث الرسول » لابن الأثير ، وهو يحتفل فيه بنريب
الحديث ويفرد له شرحا في آخر كل كتاب .

على أن اهتمامنا تركّز في ضبط المادة النغوية بالاحتكام إلى المعاجم في كل صغيرة وكبيرة . وما وجدناه
خطأ في الطبعة المئانية - أصبح الطبقات - قوتناه حين كان الضبط بالقلم ، ونهنا عليه حيث كان الضبط
بالمبارة . ولم نتدخل إلا بالقدر الذي يجبى النص ويوثقه ، أو يرفع احتمالا ويزيل شبهة . والله من
وراء القصد ، وهو وليّ التوفيق .

الطاهر احمد الزاوى ، محمود محمد الطناحى

المهرم سنة ١٣٨٣ هـ
القاهرة ل مايو سنة ١٩٦٣ م

فهرس

الصفحة		الصفحة	
٧٣	باب الهمة مع النون	٣	مقدمة للمؤلف
٧٩	» الواو	١٣	حرف الهمة
٨٣	» الهاء	١٣	باب الهمة مع الباء
٨٤	» الياء	٢١	» التاء
٨٩	حرف الباء	٢٢	» التاء
٨٩	باب الباء مع الهمة	٢٥	» الجيم
٩١	» الباء	٢٧	» الحاء
٩٢	» التاء	٢٨	» الخاء
٩٥	» التاء	٣٠	» الدال
٩٦	» الجيم	٣٣	» الدال
٩٨	» الحاء	٣٥	» الزاء
١٠١	» الخاء	٤٣	» الزاي
١٠٣	» الدال	٤٧	» السين
١١٠	» الدال	٥٠	» الشين
١١١	» الزاء	٥٢	» الصاد
١٢٣	» الزاي	٥٣	» الضاد
١٢٦	» السين	٥٣	» الطاء
١٢٩	» الشين	٥٥	» القاء
١٣١	» الصاد	٥٧	» القاف
١٣٢	» الضاد	٥٧	» الكاف
١٣٤	» الطاء	٥٩	» اللام
١٣٨	» الظاء	٦٥	» الميم

الصفحة		الصفحة	
١٣٨	باب الباء مع العين	١٩٣	باب التاء مع اللام
١٤٢	» النون	١٩٦	» الميم
١٤٤	» القاف	١٩٨	» النون
١٤٨	» الكاف	١٩٩	» الواو
١٥٠	» اللام	٢٠١	» الهاء
١٥٧	» النون	٢٠٢	» الياء
١٥٩	» الواو	٢٠٤	حرف التاء
١٦٤	» الهاء	٢٠٤	باب التاء مع الهمزة
١٧٠	» الياء	٢٠٥	» الباء
١٧٦	باب الباء المفردة	٢٠٧	» الجيم
١٧٨	حرف التاء	٢٠٨	» الخاء
١٧٨	باب التاء مع الهمزة	٢٠٨	» الدال
١٧٨	» الباء	٢٠٩	» الراء
١٨١	» التاء	٢١١	» الطاء
١٨١	» الجيم	٢١٢	» العين
١٨٢	» الحاء	٢١٣	» النون
١٨٣	» الخاء	٢١٤	» الفاء
١٨٤	» الراء	٢١٦	» القاف
١٨٩	» السين	٢١٧	» الكاف
١٩٠	» العين	٢١٨	» اللام
١٩١	» النون	٢٢١	» الميم
١٩١	» الفاء	٢٢٣	» النون
١٩٢	» القاف	٢٢٦	» الواو
١٩٣	» الكاف	٢٣١	» الياء

الصفحة		الصفحة	
٣٢٦	باب الحاء مع الباء	٢٣٢	حرف الجيم
٣٣٧	» التاء	٢٣٢	باب الجيم مع المهمزة
٣٣٩	» التاء	٢٣٣	» الباء
٣٤٠	» الجيم	٢٣٨	» التاء
٣٤٩	» الدال	٢٤٠	» الحاء
٣٥٦	» القاف	٢٤٢	» الخاء
٣٥٨	» الزاء	٢٤٢	» الدال
٣٧٦	» الزاي	٢٤٩	» الدال
٣٨١	» السين	٢٥٣	» الزاء
٣٨٨	» الشين	٢٦٥	» الزاي
٣٩٣	» الصاد	٢٧١	» السين
٣٩٨	» الضاد	٢٧٢	» الشين
٤٠٢	» الطاء	٢٧٤	» الطاء
٤٠٤	» الظاء	٢٧٤	» العين
٤٠٦	» الفاء	٢٧٧	» الفاء
٤١١	» القاف	٢٨١	» اللام
٤١٧	» الكاف	٢٩١	» الليم
٤٢١	» اللام	٣٠٢	» النون
٤٣٦	» الليم	٣١٠	» الواو
٤٤٨	» النون	٣١٩	» الهاء
٤٥٥	» الواو	٣٢٣	» الياء
٤٦٦	» الياء	٣٢٦	حرف الحاء

استمرارات وتصويبات

الصفحة	السطر	الصواب
٥	١٩	التينى
١٤	٢٢	حديث الشورى سيذكره ابن الأثير في مادة « وير »
١٦	٢٠	قوله : وفيه ذكر « أبلى » يقرأ منفصلاً عما قبله
٣١	٢٣	الرقم (١) ينقل إلى السطر (٢١) على قوله « فأصلحو أرحالكم »
٣٢	١٠	في « واللسان » « تَجَبَّة » وانظر أيضاً ص ١٢٩ س ٢١
٥١	٢١	لِنَ غَلَبَ
١٢٥	١٣	يروي أيضاً : « حديثُ سِنِّي » على الإضافة
١٨٣	٢	الشاعر هو منصور الفقيه . انظر « التمثيل والمحاضرة » للتحالي ص ٤٠٦ بتحقيق الأئمة الأستاذ عبد الفتاح الحلو ، ومعجم الأدباء ١٩/١٨٩
٢٠١	٥	تَوَّه
٢٧٣	٢٥	من حديث ابن عمر ، الفائق ٣/٩٩
٣٨٣	٤	يحيى بن يَمَر

•••••

النَّهَائِمُ

فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأُثَرِ

دعوى دمام محمد الدين أبي السعادات المبارك به محمد المزرى

إِبْنُ الْأَثِيرِ

(٥٤٤ - ٦٠٦ هـ)

مَقْدَمَةُ الْمُؤَلَّفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى نَمِّهِ بِمَجْمِيعِ تَحَامُدِهِ ، وَأَثْنِي عَلَيْهِ بِآلَائِهِ فِي بَادِي الْأَمْرِ وَعَائِدِهِ ، وَأَشْكُرُهُ عَلَى وَافَرِ عَطَائِهِ وَرَافِدِهِ ، وَأُعْتَرِفُ بِطُلُقِهِ فِي مَعَادِرِ التَّوْفِيقِ وَتَوَارِدِهِ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، شَهَادَةً مُتَّعِلَةً بِقِلَالَتِ الْإِخْلَاصِ وَفَرَائِدِهِ ، مُسْتَقْلِلَةً بِإِحْكَامِ قَوَاعِدِ التَّوْحِيدِ وَمَعَايِدِهِ .

وَأُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ جَامِعِ نَوَافِرِ الْإِيمَانِ وَشَوَارِدِهِ ، وَرَافِعِ أَعْلَامِ الْإِسْلَامِ وَمَطَارِدِهِ ^(١) ، وَشَارِعِ نَهْجِ الْهُدَى لِقَاصِدِهِ ، وَهَادِي سَبِيلِ الْحَقِّ وَمَا هِدِهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ سَلَامَ مَعَالِمِ الدِّينِ وَمَعَاهِدِهِ ، وَرِادَةِ مَشْرِعِهِ السَّائِغِ لَوَارِدِهِ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَلَا خِلَافَ بَيْنَ أَوَّلَى الْأَلْبَابِ وَالْمَقُولِ ، وَلَا ارْتِيَابَ عِنْدَ ذَوِي الْمَعَارِفِ وَالْحَصُولِ ، أَنَّ عِلْمَ الْحَدِيثِ وَالْأَثَارِ مِنْ أَشْرَفِ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ قَدْ ذُرَا ، وَأَحْسَنِيَا ذِكْرًا ، وَأَكْمَلِيَا نَفْعًا وَأَعْظَمِيَا أَجْرًا .

وَأَنَّهُ أَحَدُ أَقْطَابِ الْإِسْلَامِ الَّتِي يَدُورُ عَلَيْهَا ، وَمَعَايِدِهِ الَّتِي أُضْيِفَ إِلَيْهَا ، وَأَنَّهُ فَرَضٌ مِنْ فُرُوضِ الْكَفَالِمَاتِ يَجِبُ التَّزَامُّ ، وَحَقٌّ مِنْ حَقُوقِ الدِّينِ يَتَعَيَّنُ لِإِحْكَامِهِ وَاعْتِنَائِهِ .

وَهُوَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ - مِنْ الْأَهْمِيَّاتِ الْبَيِّنِ وَالْإِتِّزَامِ الْمُتَعَيَّنِ - يَقْسَمُ قِسْمَيْنِ : أَحَدُهُمَا مَعْرِفَةُ أَفْظَاظِهِ ، وَالثَّانِي مَعْرِفَةُ مَعَانِيهِ . وَلَا شَكَّ أَنَّ مَعْرِفَةَ أَفْظَاظِهِ مُقَدِّمَةٌ فِي الرِّتْبَةِ ؛ لِأَنَّهَا الْأَصْلُ فِي الْخُطَابِ وَبِهَا يَحْصُلُ التَّفَاهُ ، فَإِذَا عُرِفَتْ تَرْتَبَتْ لِمَعْنَى عَلَيْهَا ، فَكَانَ الْأَهْمِيَّاتُ بَيَانَهَا أَوَّلَى .

ثُمَّ الْأَلْفَاظُ تَقْسَمُ إِلَى مُفْرَدَةٍ وَسَرَكَبَةٍ ، وَمَعْرِفَةُ الْفُرْدَةِ مُقَدِّمَةٌ عَلَى مَعْرِفَةِ الْمُرَكَّبَةِ ؛ لِأَنَّ التَّرَكِيبَ قَرَنَ عَنِ الْإِفْرَادِ .

(١) الْمَطَارِدُ هُمُ الْمَطْرَدُونَ عَلَى وَزْنِ مَنِيرٍ : الرَّمَحُ الْقَصِيرُ .

والألفاظ المفردة تنقسم قسمين : أحدهما خاص* والآخر عام* .

أما العام فهو ما يشترك في معرفته جمهور أهل اللسان العربي مما يدور بينهم في الخطاب ، فهم في معرفته شرع سواه أو قريب من السواء ، تناقلوه فيما بينهم وتداولوه ، وتلقفوه من حال الصنعة لضرورة التفاهم وتعلموه .

وأما الخاص فهو ما ورد فيه من الألفاظ اللغوية ، والكلمات الغريبة المحوشية ، التي لا يعرفها إلا من عني بها ، وحافظ عليها واستخرجها من مظانها - وقليل ما هم - فكان الاهتمام بمعرفة هذا النوع الخاص من الألفاظ أمم ما سواه ، وأولى بالبيان مما عداه ، ومقدمات في الرتبة على غيره ، ومبدؤا في التعريف بذكره ؛ إذ الحاجة إليه ضرورية في البيان ، لازمة في الإيضاح والعرفان .

ثم معرفته تنقسم إلى معرفة ذاته وصفاته : أما ذاته فهي معرفة وزن الكلمة وبنائها ، وتأليف حروفها وضبطها ؛ لئلا يتبدل حرف بحرف أو بناء ببناء . وأما صفاته فهي معرفة حركاته وإعرابه ، لئلا يتحتمل فاعل بمفعول ، أو خبر بأمر ، أو غير ذلك من المعاني التي متبى فهم الحديث عليها ، فمعرفة الذات استقل بها علماء اللغة والاشتقاق ، ومعرفة الصفات استقل بها علماء النحو والتصريف ، وإن كان الفريقان لا يكادان يفتقران لاضطرار كل منهما إلى صاحبه في البيان .

وقد عرفت - أيك الله وإيانا بلطفه وتوفيقه - : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أنصح العرب لسانا ، وأوضحهم بيانا . وأغذبتهم نطقا ، وأسدتهم لفظا . وأينهم لهجسة ، وأدومهم حجة . وأعرقتهم بمواقع الخطاب ، وأهداهم إلى طرق الصواب . تأييدا للوفا ، ولطفا سماويا . وعناية ربانية ، ورعاية روحانية ، حتى لقد قال له علي بن أبي طالب كرم الله وجهه - وسميته مخاطب وقد بنى نهدي - : يا رسول الله نحن بنو أبي واحد ، وزاك تسلم وفود العرب بما لا نفهم أكثره ا فقال « أذنبى ربى فأحسن تأديبى ، ورُبيتُ في بنى سُد » . فكان صلى الله عليه وسلم مخاطب العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم ، موقيين بطونهم وأخادهم وفصائلهم ، كالأمة بما يفهمون ، ويخادشهم بما يعلمون . ولهذا قال - صدق الله قوله - : « أمرتُ أن أخطب الناس على قدر عقولهم » ، فكان الله عز وجل قد أغله ما لم يكن يعلمه غيره من بنى أبيه ، وجمع فيه من المعارف ما تفرقت ولم يوجد في قاصي العرب ودانيه . وكان أصحابه رضى الله عنهم ومن يفيد عليه من العرب يعرفون أكثر ما يقوله ، وما جهلوه سألوه عنه فيوضحه لهم .

وَاسْتَمَرَّ عَصْرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى حِينَ وَفَاتِهِ عَلَى هَذَا السَّنَنِ الْمُسْتَقِيمِ . وجاء العصر الثاني - وهو عصر الصحابة - جارياً على هذا النمط سالكا هذا المنهج . فكان اللسان العربي عندهم صحيحاً مُخْرُوساً لَا يَتَدَاخَلُهُ اِخْطَالٌ ، وَلَا يَتَطَرَّقُ إِلَيْهِ الزَّلَالُ ، إِلَى أَنْ تُفْتَحَ الْأُمُصَارُ ، وَخَالَطَ الْعَرَبُ غَيْرَ جَنْسِهِمْ مِنَ الرُّومِ وَالْفَرَسِ وَالْحَبَشِ وَالنَّبَطِ ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْأُمَمِ الَّذِينَ فَتَحَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِلَادَهُمْ ، وَأَفَاءَ عَلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَرَقَابَتَهُمْ ، فَاخْتَلَطَتِ الْفِرْقُ وَانْتَزَجَتِ الْأَلْسُنُ ، وَتَدَاخَلَتِ اللَّغَاتُ وَنَشَأَ بَيْنَهُمُ الْأَوْلَادُ ، فَتَمَلَّوْا مِنَ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ مَا لَا يَدْرِي لَمْ فِي الْخُطَابِ مِنْهُ ، وَحَفِظُوا مِنَ اللُّغَةِ مَا لَا عِنَى لَهُمْ فِي الْحَاوِرَةِ عَنْهُ ، وَتَرَكُوا مَا عَدَاهُ لِمَدَمِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ ، وَأَحْمَلُوهُ لِقَلَّةِ الرِّغْبَةِ فِي الْبَاعِثِ عَلَيْهِ ، فَصَارَ بَعْدَ كَوْنِهِ مِنْ أُمَمِ الْمَعَارِفِ مُطَوَّرَحاً مُنْهَجُوراً ، وَبَعْدَ فَرَضِيَّتِهِ الْلازِمَةِ كَانَ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً . وَتَمَادَّتِ الْأَيَّامُ وَالْحَالَةُ هَذِهِ عَلَى مَا فِيهَا مِنَ التَّمَاثُلِ وَالثَّبَاتِ ، وَاسْتَمَرَّتْ عَلَى سَنَنِ مِنَ الْاسْتِقَامَةِ وَالصَّلَاحِ ، إِلَى أَنْ أَفْرَضَ عَصْرُ الصَّحَابَةِ وَالشَّأْنُ قَرِيبٌ ، وَالْقَائِمُ بِوَجْهِ هَذَا الْأَمْرِ لِقَلَّتِهِ غَرِيبٌ . وجاء التابعون لهم بإحسان فسلَكُوا سَبِيلَهُمْ لَكِنَّهُمْ قَلُّوا فِي الْإِنْفَانِ عِدداً ، وَاقْتَفَوْا هَدْيَهُمْ وَإِنْ كَانُوا مَدَّوْا فِي الْبَيَانِ يَدَاً ، فَمَا أَغْنَى زَمَانَهُمْ عَلَى إِحْسَانِهِمْ إِلَّا وَاللَّسَانُ الْعَرَبِيُّ قَدْ اسْتَحَالَ أَجْمِئاً أَوْ كَادَ ، فَلَا تَرَى الْمُسْتَقْبَلَ بِهِ وَالْحَافِظَ عَلَيْهِ إِلَّا الْأَعَادَ .

هَذَا وَالْعَصْرُ ذَلِكَ الْعَصْرُ الْقَدِيمُ ، وَالْعَهْدُ ذَلِكَ الْعَهْدُ الْكَرِيمُ ، فَجَهَلِ النَّاسُ مِنْ هَذَا الْيَمِّ مَا كَانَ يَلْزَمُهُمْ مَعْرِفَتُهُ ، وَأَخْرَوْا مِنْهُ مَا كَانَ يَحِبُّ عَلَيْهِمْ تَقْدِيمَتُهُ ، وَاتَّخَذُوهُ وَرَاءَهُمْ ظَهْرِيّاً فَصَارَ نَسِيّاً مَنْسِيّاً ، وَالْمُسْتَعْمَلُ بِهِ عَنْدهُمْ بَعِيداً قَصِيّاً . فَلَمَّا أَعْصَلَ الدَّاءُ وَعَزَّ الدَّوَاءُ ، أَلْهَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَمَاعَةً مِنْ أَوْلَى الْمَعَارِفِ وَالنَّهْيِ ، وَذَوَى الْبَصَائِرِ وَالْجَحْيِ ، أَنْ صَرَّفُوا إِلَى هَذَا الشَّأْنِ طَرَفًا مِنْ عَنَائِتِهِمْ ، وَجَانِبًا مِنْ رِعَايَتِهِمْ ، فَشَرَّعُوا فِيهِ لِلنَّاسِ مَوَارِدًا ، وَمَهَّدُوا فِيهِ لِمِمَّاعِدَا ، حِرَاسَةً لِهَذَا الْعِلْمِ الشَّرِيفِ مِنَ الصَّبْيَانِ ، وَحَفِظُوا لِهَذَا الْعِلْمِ الْمَزِينِ مِنَ الْاِخْتِلَالِ .

فَقِيلَ لِمَنْ أَوَّلَ مَنْ جَمَعَ فِي هَذَا الْفَنِّ شَيْئاً وَأَلَّفَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَقَمَرُ بْنُ الْمُنْثِقِ التَّهْمِي ، فَجُمِعَ مِنْ أَلْفَاظِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ كِتَابًا صَغِيرًا ذَا أَوْرَاقٍ مَعْدُودَاتٍ ، وَلَمْ تَكُنْ قِلَّتُهُ لِحُجْلِهِ بَعِيدَةً مِنْ غَرِيبِ الْحَدِيثِ ، وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِأَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ كُلَّ مُبْتَدِئٍ لَشَيْءٍ لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهِ ، وَمُبْتَدِعٌ لِأَمْرٍ لَمْ يُتَقَدَّمْ فِيهِ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ يَكُونُ قَلِيلًا ثُمَّ يَكْثُرُ ، وَصَنِيرًا ثُمَّ يَكْثُرُ . وَالثَّانِي أَنَّ النَّاسَ يَوْمُئِذٍ كَانَ فِيهِمْ بَقِيَّةٌ وَعَنْدهُمْ مَعْرِفَةٌ ، فَلَمْ يَكُنِ الْجَهْلُ قَدْ عَمَّ ، وَلَا الْخَطْبُ قَدْ طَمَّ .

ثُمَّ جَمَعَ أَبُو الْحَسَنِ النَّصْرُ بْنُ مُثَمِّلٍ الْمَازَنِيُّ بَعْدَهُ كِتَابًا فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ أَكْبَرَ مِنْ كِتَابِ أَبِي

عبيدة ، وشرح فيه وبسط على صغر حجمه وألفه . ثم جمع عبدُ الملك بن قُريب الأحمسيّ - وكان في عصر أبي عبيدة وتأخر عنه - كتابا أحسن فيه الصُّنْعَ وأجاد ، ونُيِّفَ على كتابه وزاد ، وكذلك محمد ابن المُدَنِّير المعروف بِقَطْرُب ، وغيره من أئمة اللغة والفقه جمعوا أحاديث تَكَلَّفوا على لفتها ومعناها في أوراق ذواتِ عَدَد ، ولم يَكُنْ أَحَدُهُمْ ينفردُ عن غيره بكبير حديث لم يذكره الآخر . واستقرَّت الحال إلى زمن أبي عبيد القاسم بن سلام وذلك بعد للمائتين ، فجمع كتابه المشهور في غريب الحديث والآثار الذي صار - وإن كان أخيراً - أولاً ، لما حواه من الأحاديث والآثار الكثيرة ، وللماني الطليفة ، والفوائد الجَمَّة ، فصار هو القدوة في هذا الشأن فإنه أوفى فيه عمده وأطاب به ذكره ، حتى لقد قال فيما يروى عنه : « إني جَمَعْتُ كتابي هذا في أربعين سنة ، وهو كان خلاصة عرى » . ولقد صدق رحمه الله فإنه احتاج إلى تَتَبُّعِ أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على كثرتها وآثار الصحابة والتابعين على تفرُّقها وتمذُّبِها ، حتى جمع منها ما احتاج إلى بيانه بطرق أسانيدِها وحفظ رِوَاياتِها . وهذا فن عزيز شريف لا يوفقُ له إلا السعداء . وظنَّ رحمه الله - على كثرة تعبه وطول نصِّيه - أنه قد أتى على معظم غريب الحديث وأكثر الآثار ، وما علم أن الشَّوْطَ بَطِينٌ ^(١) ، والنهل مَبِينٌ ، وبقي على ذلك كتابه في أيدي الناس يرجعون إليه ، ويعتمدون في غريب الحديث عليه ، إلى عصر أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوْرِي رحمه الله ، فصنّف كتابه المشهور في غريب الحديث والآثار ، هذا . فيه حَدَّثَ أبو عبيد ولم يُودِعْهُ شيئاً من الأحاديث المودعة في كتاب أبي عبيد إلا ما دَعَتْ إليه حاجة من زيادة شرح وبيان أو استدراك أو اعتراض ، فجاء كتابه مثل كتاب أبي عبيد أو أكبر منه . وقال في مقدِّمة كتابه : « وقد كنتُ زماناً أرى أن كتاب أبي عبيد قد جمع تفسير غريب الحديث ، وأن الناظر فيه مُستَغْنٍ به . ثم تَعَبْتُ ذلك بالنظر والتفتيش والمذاكرة فوجدت ما تركتُ نحو ما ذكر ، فتَبَيَّنْتُ ما أغفل وقسَّرتُه على نحو ما قَبِّر ، وأرجو أن لا يكون بقي بعد هذين الكتابين من غريب الحديث ما يكون لأحد فيه مقال » . وقد كان في زمانه الإمام إبراهيم بن إسحاق الحَرَّانِي رحمه الله ، وجمع كتابه المشهور في غريب الحديث ، وهو كتاب كبير ذو مجلدات عدَّة ، جمع فيه وبسط القول وشرح ، واستقصى الأحاديث بطرق أسانيدِها ، وأطاله بذكر متونِها وألفاظِها ، وإن لم يكن فيها إلا كلمة واحدة غريبة ، فطال لذلك كتابه وبسبب طولهِ تركَ وجهر ، وإن كان كثير الفوائد جَمَّ المنافع ، فإنَّ الرجلَ كان إماماً حافظاً مُتَقِيناً عارفاً بالفقه والحديث واللغة والأدب ، رحمة الله عليه .

ثم صنف الناس غيرُ من ذكرنا في هذا الفن تصانيف كثيرة ، منهم كثيرٌ من محدّثيه ، وأبو العباس أحمد بن يحيى الفنوي المعروف بشملب . وأبو العباس محمد بن يزيد الثمالي المعروف بالبردد . وأبو بكر محمد بن القاسم الأنباري . وأحمد بن الحسن الكندي . وأبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد صاحب شملب . وغير هؤلاء من أئمة اللغة والنحو والفقه والحديث .

ولم يخلُ زمانٌ وعصرٌ ممن جمع في هذا الفن شيئاً واغرد فيه بتأليف ، واستبدّ فيه بتصنيف . واستمرت الحال إلى عهد الإمام أبي سليمان أحمد بن محمد بن أحمد الخطّابي البُستي رحمه الله ، وكان بعد الثمالة والسنين وقبلها ، فالف كتابه المشهور في غريب الحديث ، سلك فيه نهج أبي عبيد وابن قُتيبة ، واقفى هدْيَهما ، وقال في مقدمة كتابه - بعد أن ذكر كتابَيْهما وأثنى عليهما - : « وقيت بعدهما صُباغة القول فيها مُتبرّض توليتُ جمعها وتفسيرها ، مُستزلاً بحسن هدايتهما وفضل إرشادها ، بعد أن مضى على زمان وأنا أحسب أنه لم يبق في هذا الباب لأحدٍ مُكتمٌ ، وأن الأول لم يترك للآخر شيئاً واتكل على قول ابن قُتيبة في خطبة كتابه : إنه لم يبق لأحد في غريب الحديث مقال » .

وقال الخطّابي أيضاً بعد أن ذكر جماعة من مصنفي الغريب وأثنى عليهم : « إلا أن هذه الكتب على كثرة عددها إذا حصلت كان ماؤها كالكتاب الواحد . إذ كان مصنفوها إنما سبيلهم فيها أن يقولوا على الحديث الواحد فيمتدّوه فيما بينهم ، ثم يتباروا في تفسيره ويدخل بعضهم على بعض . ولم يكن من شرط المسبوق أن يفرّج للسابق عما أحرّزه ، وأن يقتضب الكلام في شيء لم يُفسّر قبله على شاكسة ابن قُتيبة وصنيمه في كتابه الذي حقّب به كتاب أبي عبيد . ثم إنه ليس لواحد من هذه الكتب التي ذكرناها أن يكون شيء منها على منهاج كتاب أبي عبيد في بيان اللفظ وسمعة المعنى وجوذة الاستنباط وكثرة الفقه ، ولا أن يكون من جنس كتاب ابن قُتيبة في إشباع التفسير وإيراد الحجة وذكر النظائر وتحليل المعاني ، إنما هي أو عامتها إذا قسمت وقت بين مُقتصر لا يورد في كتابه إلا أطرافاً وسواً قط من الحديث ، ثم لا يوفّيها حقها من إشباع التفسير وإيضاح المعنى ، وبين مُطيل يسرّد الأحاديث المشهورة التي لا يكاد يُشكل منها شيء ، ثم يكلف تفسيرها ويُغلب فيها . وفي الكتابين غنى ومكدّوحة عن كل كتاب ذكرناه قبل ؛ إذ كانا قد أتينا على جماع

ما تضمنت الأحاديث المودعة فيها من تفسير وتأويل ، وزادا عليه فصارا أحق به وأملك له ، ولعل الشيء بعد الشيء منها قد يَفُوتُهَا .

قال الخطابي : وأما كتابنا هذا فإني ذكرت فيه ما لم يرد في كتابيهما ، فصرفتُ إلى جمعه عنايتي ، ولم أزل أتتبع مطابقتها والنقطة آحادها ، حتى اجتمع منها ما أحب الله أن يُوَفَّقَ له ، واتسق الكتاب فصار ككثير من كتاب أبي عبيد أو كتاب صاحبه .

قال : وبلغني أن أبا عبيد مكث في تصنيف كتابه أربعين سنة يسأل العلماء عما أودعه من تفسير الحديث والأثر ، والناس إذ ذاك متوافرون ، والروضة أنف ، والحوض ملآن . ثم قد غادر الكثير منه لمن بعده . ثم سعى له أبو محمد سعي الجواد ، فأسار القدر الذي جمعه في كتابنا ، وقد بقي من وراء ذلك أحاديث ذوات عدد لم أتيسر لتسيورها تركتها ليفتحها الله على من يشاء من عباده ، ولكل وقت قوم ، ولكل نشء علم . قال الله تعالى « وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ » .

قلتُ : لقد أحسن الخطابي رحمة الله عليه وأنصف ، عرف الحق وقاله ، ونحرم الصدق فنعطى به ، فكانت هذه الكتب الثلاثة في غريب الحديث والأثر أمهات الكتب ، وهي الدائرة في أيدي الناس والتي يُعَوَّلُ عليها علماء الأمصار ، إلا أنها وغيرها من الكتب المصنفة التي ذكرناها أو لم نذكرها لم يكن فيها كتاب صنف مرتباً ومُعَقَّى يرجع الإنسان عند طلب الحديث إليه إلا كتاب الحرقى ، وهو على طوله وحسر ترتيبه لا يوجد الحديث فيه إلا بعد تصبٍ وعناء . ولا خفاء بما في ذلك من المشقة والتعصب مع ما فيه من كون الحديث المطلوب لا يُعرف في أي واحد من هذه الكتب هو ، فيحتاج طالب غريب حديث إلى اعتبار جميع الكتب أو أكثرها حتى يجد غرضه من بعضها . فلما كان زمن أبي عبيد أحمد بن محمد المروى صاحب الإمام أبي منصور الأزهري النحوي ، وكان في زمن الخطابي وبعده وفي طبقته ، صنف كتابه المشهور السائر في الجمع بين غربي القرآن العزيز والحديث ، ورتبه معقًى على حروف المعجم على وضع لم يُستَقْ في غريب القرآن والحديث إليه . فاستخرج الكلمات القوية القريبة من أماكها وأثبتها في حروفها وذكر معانيها ؛ إذ كان الترضُّ والمقصد من هذا التصنيف معرفة الكلمة القريبة لغة وإعراباً ومعنى ، لا معرفة متون الأحاديث والآثار وطرق أسانيدھا وأسماء رواتھا ، فإن ذلك علم مستقل بنفسه مشهور بين أهله .

ثم إنه جمع فيه من غريب الحديث ما في كتاب أبي عبيد وابن قتيبة وغيرهما من تقدمه عصره من مُصَنَّفِي التريب ، مع ما أضاف إليه مما تتبعه من كلمات لم تكن في واحد من الكتب المصنفة قبله ، فجاء كتابه جامعا في الحسن بين الإحاطة والوضوح . فإذا أراد الإنسان كلمة غريبة وجدّها في حرفها بغير تريب ، إلا أنه جاء الحديث مُتَرَفِّقا في حروف كلماته حيث كان هو المقصود والغرض ، فانتشر كتابه بهذا التسهيل والتيسير في البلاد والأمصار ، وصار هو العدة في غريب الحديث والآثار . وما زال الناس بعده يَتَقَفَّوْنَ هَذِيه ، وَيَتَبَيَّنُونَ أَثَرَه ، وَيَشْكُرُونَ لَهُ سَمِيَه ، وَيَسْتَدْرِكُونَ مَافَاتَه من غريب الحديث والآثار ، ويعمّون فيه مجاميع . والأيامُ تَنَقِّضُ ، والأعْمارُ تَنَقُّفُ ولا تنفُى إلا عن تصنيف في هذا الفن إلى عَهْدِ الإمام أبي القاسم عمود بن هر الزمخشري الخوارزمي رحمه الله ، فصنف كتابه المشهور في غريب الحديث وسماه «الفائق»^(١) . ولقد صادف هذا الاسم مُسَمًى ، وكشف من غريب الحديث كل مُسَمًى ، ورَتَّبَه على وضع اختارَه مُنْفًى على حروف المعجم ، ولكن في التَّشَوُّد على طلب الحديث منه كَلَفَةٌ ومشقة ، وإن كانت دون غيره من مُتَقَدِّم الكتب لأنه يجمع في التَّفَقُّيَةِ بين إيراد الحديث مَسْرُوداً جميعه أو أكثره أو أقله ، ثم شَرَحَ ما فيه من غريب فيجىء شرح كل كلمة غريبة يشتمل عليها ذلك الحديث في حرف واحد من حروف المعجم ، فترد الكلمة في غير حرفها ، وإذا تطلَّبا الإنسان تريب حتى يجدّها ، فكان كتابُ الهروى أقرب مُتَنَاوِلاً وأسهل مأخذاً ، وإن كانت كلماته متفرقة في حروفها ، وكان النفع به أتمّ والفائدة منه أعمّ .

فلما كان زمنُ الحافظ أبي موسى محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى اللديني الأصفهاني ، وكان إماماً في عصره حافظاً متقناً تُشَدُّ إليه الرجال ، وتُنَاطَ به من الطلبة الآمال ، قد صنف كتاباً جمع فيه ما فات الهروى من غريب القرآن والحديث يُنَاسِيَه قَدْرًا وفائدة ، ويُجَاوِزُه جَمْعًا وعائدة ، وسلك في وضعه مَسْلَكَه ، وذهب فيه مَذْهَبَه ، ورَتَّبَه كما رَتَّبَه ، ثم قال : «واعلم أنه سيبقى بعد كتابي أشياء لم تقع لي ولا وقتت عليها ؛ لأن كلام العرب لا ينحصر » . ولقد صدق رحمه الله فإن الذي فاته من التريب كثير ، ومات سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

وكان في زماننا أيضاً معاصرُ أبي موسى الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي

(١) طبع مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بالقاهرة ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م .

البندادى رحمه الله ، كان مُتَفَنّاً في علومه مُتَنَوِّعاً في معارفه ، فاضلا ، لكنه كان يُنْزِلُ عليه الوعظ . وقد صَنَّفَ كتابا في غريب الحديث خاصّةً نَهَجَ فيه طريق البرّوى في كتابه ، وسلك فيه مَحَجَّتَهُ مجردا من غريب القرآن . وهذا لفظه في مقدمته بعد أن ذكر مُصَنِّفِي الغريب : قال : « قَوَّيْتُ الظُّنُونُ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ ، وَإِذَا قَدْ فَاتَهُمْ أَشْيَاءُ ، فَرَأَيْتُ أَنْ أَبْذُلَ الْوُسْعَ فِي جَمْعِ غَرِيبِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَحْصَايَهُ وَتَابِعِيهِمْ ، وَأَرْجُو أَلَّا يَشْذَبَ عَنِّي مِثْمٌ مِنْ ذَلِكَ ، وَأَنْ يُنْفَخَ كِتَابِي عَنْ جَمِيعِ مَا صُنِّفَ فِي ذَلِكَ » . هذا قوله .

ولقد تَبَيَّنَ كِتَابُهُ فَرَأَيْتُهُ مُخْتَصَرًا مِنْ كِتَابِ الْهَرَوِيِّ ، مُنْتَزَعًا مِنْ أَبْوَابِهِ شَيْئًا فَنَشِئًا وَوَضَعَ فَوْضَحًا ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ إِلَّا الْكَلِمَةَ الشَّاذَّةَ وَالْفَنَظَةَ الْفَاضِيَّةَ . وَلَقَدْ قَائَسْتُ مَا زَادَ فِي كِتَابِهِ عَلَى مَا أَخَذَهُ مِنْ كِتَابِ الْهَرَوِيِّ فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا جُزْءًا يَسِيرًا مِنْ أَجْزَاءِ كَثِيرَةٍ .

وَأَمَّا أَبُو مُوسَى الْأَصْفَهَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِي كِتَابِهِ عَمَّا ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ إِلَّا كَلِمَةً اضْطُرَّ إِلَى ذِكْرِهَا إِمَّا لِنَزْلِ فِيهَا ، أَوْ زِيَادَةٍ فِي شَرْحِهَا ، أَوْ وَجْهِ آخَرَ فِي مَعْنَاهَا ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَنْ كِتَابُهُ يُضَاهَى كِتَابَ الْهَرَوِيِّ كَمَا سَبَقَ ؛ لِأَنَّهُ وَضَعَ كِتَابَهُ اسْتِدْرَاكًا مَا فَاتَ الْهَرَوِيُّ .

وَلَمَّا وَقَفْتُ عَلَى كِتَابِهِ الَّذِي جَمَعَهُ مُكْمَلًا لِكِتَابِ الْهَرَوِيِّ وَمُتِمًّا وَهُوَ فِي غَايَةِ مِنَ الْحَسَنِ وَالْكَمَالِ ، وَكَانَ الْإِنْسَانُ إِذَا أَرَادَ كَلِمَةً غَرِيبَةً يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَطْلُبَهَا فِي أَحَدِ الْكِتَابَيْنِ فَإِنْ وَجَدَهَا فِيهِ ، وَإِلَّا طَلَبَهَا مِنَ الْكِتَابِ الْآخَرِ ، وَهِيَ كِتَابَانِ كَثِيرَانِ ذَوَا مَجْلَدَاتٍ عِدَّةٍ ، وَلَا حِفَاءَ بَيْنَ ذَلِكَ مِنَ الْكَلْفَةِ ، فَرَأَيْتُ أَنْ أَجْمَعَ مَا فِيهِمَا مِنْ غَرِيبِ الْحَدِيثِ مُجَرَّدًا مِنْ غَرِيبِ الْقُرْآنِ ، وَأَضِيفَ كُلُّ كَلِمَةٍ إِلَى اخْتِهَا فِي بَابِهَا تَسْبِيلًا لِكَلْفَةِ الطَّلَبِ ، وَتِمَادَتِ بَيْنَ الْأَيَّامِ فِي ذَلِكَ أَقْدَمُ رَجُلًا وَأَوْخَرُ أُخْرَى ، إِلَى أَنْ قَوَّيْتُ الْعَزِيمَةَ وَخَلَّصْتُ النِّيَّةَ ، وَتَحَقَّقْتُ فِي إظهارِ مَا فِي الْقُوَّةِ إِلَى الْفِعْلِ ، وَبَرَّ اللَّهُ الْأَمْرَ وَسَهَّلَهُ ، وَسَدَّ وَرَقًا إِلَيْهِ ، وَحِينَئِذٍ أَمْنَتُ النَّظَرَ وَأَتَمَمْتُ الْفِكْرَ فِي اعْتِبَارِ الْكِتَابَيْنِ وَالْجَمْعِ بَيْنَ أَلْفَاظِهِمَا ، وَإِضَافَةِ كُلِّ مِنْهُمَا إِلَى نَظَرِهِ فِي بَابِهِ ، فَوَجَدْتُهُمَا - عَلَى كَثَرَةِ مَا أَوْدَعَ فِيهِمَا مِنْ غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ - قَدْ فَاتَهُمَا الْكَثِيرُ الْوَفْرُ ، فَإِنِّي فِي بَادِي الْأَمْرِ وَأَوَّلِ النَّظَرِ مَرَّةٍ بِذِكْرِ كَلِمَاتٍ غَرِيبَةٍ مِنْ غَرَائِبِ أَحَادِيثِ الْكُتُبِ الصَّحَاحِ كَالْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ - وَكَفَاكَ بِهِمَا شُهْرَةٌ فِي كُتُبِ الْحَدِيثِ - لَمْ يَرِدْ شَيْءٌ مِنْهَا فِي هَذَيْنِ الْكِتَابَيْنِ ، فَحِثَّ عَرَنْتُ ذَلِكَ تَنْبِيْهُ لَاعْتِبَارِ غَيْرِ هَذَيْنِ الْكِتَابَيْنِ مِنْ كُتُبِ الْحَدِيثِ الْمَدَوَّنَةِ الْمُصَنَّفَةِ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ وَأَوْسَطِهِ وَآخِرِهِ . فَتَنْبِيْهُتُهَا وَاسْتَفْرَيْتُ مَا حَضَرَ نِيَّ مِنْهَا ،

وَأَسْتَفْصَيْتُ مُطَالَعَهَا مِنَ اللَّسَانِ وَالْجَامِيعِ وَكُتِبَ الشَّيْنُ وَالْفَرَائِبُ قَدِيمَهَا وَحَدِيثَهَا ، وَكُتِبَ اللَّفْظُ عَلَى اخْتِلَافِهَا ، فَرَأَيْتُ فِيهَا مِنَ الْكَلِمَاتِ الْفَرِيقَةَ مِمَّا قَاتَ الْكُتَاتَيْنِ كَثِيرًا ، فَصَدَقْتُ حِينَئِذٍ عَنِ الْإِقْتِصَارِ عَلَى الْجَمْعِ بَيْنَ كِتَابَيْهِمَا ، وَأَضَفْتُ مَا عَثَرْتُ عَلَيْهِ وَوَجَدْتُهُ مِنَ الْفَرَائِبِ إِلَى مَا فِي كِتَابَيْهِمَا فِي حُرُوفِهَا مَعَ نَظَائِرِهَا وَأَمْثَالِهَا .

وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالِ الْخَطَّابِيُّ وَأَبُو مُوسَى رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا فِي مُقَدِّمَتَيْ كِتَابَيْهِمَا ، وَأَنَا أَقُولُ أَيْضًا مُتَعَدِّيًا بِهِمَا : كَمَا يَكُونُ قَدْ فَاتَنِي مِنَ الْكَلِمَاتِ الْفَرِيقَةِ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَيْهَا أَحَادِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ وَتَابِعِيهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، جَمَلَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ ذَخِيرَةً لِنَفْسِي يُظْهِرُهَا عَلَى يَدِهِ لِيُذَكِّرَ بِهَا . وَلَقَدْ صَدَّقَ الْقَائِلُ الثَّانِي : كَمَا تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ ، غَيْثَ حَقِّ اللَّهِ سُبْحَانَهُ الْبَيَّةَ فِي ذَلِكَ سَكَنَتْ طَرِيقَ الْكُتَاتَيْنِ فِي التَّرْتِيبِ الَّذِي اشْتَمَلَا عَلَيْهِ ، وَالْوَضْعُ الَّذِي حَوِيَاهُ مِنَ التَّفْقِيهِ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ بِالتَّزَامِ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مِنْ كُلِّ كَلِمَةٍ ، وَإِتْيَاغِهَا بِالْحَرْفِ الثَّالثِ مِنْهَا عَلَى سِيَاقِ الْحُرُوفِ ، إِلَّا أَنِّي وَجَدْتُ فِي الْحَدِيثِ كَلِمَاتٍ كَثِيرَةً فِي أَوَائِلِهَا حُرُوفٌ زَائِدَةٌ قَدْ بَيَّنَّتِ السَّكَنُ عَلَيْهَا حَتَّى صَارَتْ كَأَنَّهَا مِنْ نَفْسِهَا ، وَكَانَ يَلْتَمِيسُ مَوْضِعَهَا الْأَصْلِي عَلَى طَالِبِهَا ، لَا سِيَّامَا كَثُرَ طَلَبُهُ غَرِيبَ الْحَدِيثِ لَا يَسْكَادُونَ يَفْرِقُونَ بَيْنَ الْأَصْلِ وَالزَّائِدِ ، فَرَأَيْتُ أَنَّ أَقْبَتَهَا فِي بَابِ الْحَرْفِ الَّذِي هُوَ فِي أَوَّلِهَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَصْلِيًّا وَبَيَّنَّتْ عِنْدَ ذِكْرِهِ عَلَى زِيَادَتِهِ لَنَلَّا يَرَاهَا أَحَدٌ فِي غَيْرِ بَابِهَا فَيُظَنُّ أَنِّي وَضَعْتُهَا فِيهِ لِلْجَهْلِ بِهَا فَلَا أَنْسَبُ إِلَى ذَلِكَ ، وَلَا أَكُونُ قَدْ عَرَضْتُ الْوَاقِفَ عَلَيْهَا لِلْفَيْبَةِ وَسُوءِ الظَّنِّ وَمَعَ هَذَا فَإِنَّ الْمُصِيبَ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ قَلِيلٌ بَلْ عَدِيمٌ . وَمَنْ الَّذِي يَأْمَنُ بِالْظُلْمِ وَالسَّهْوِ وَالزَّلَلِ ؟ نَسَأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ وَالتَّوْفِيقَ .

وَأَنَا أَسْأَلُ مَنْ وَقَفَ عَلَى كِتَابِي هَذَا وَرَأَى فِيهِ خَطَأً أَوْ خِلَافًا أَنْ يُصْلِحَهُ وَيُنَبِّهَ عَلَيْهِ وَيُوضِّحَهُ وَيُشِيرَ إِلَيْهِ حَائِزًا بِذَلِكَ مِنِّي شُكْرًا جَمِيلًا ، وَمَنْ اللَّهُ تَعَالَى أَجْرًا جَزِيلًا .

وَجَمَلْتُ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ كِتَابِ الْمَرْوِيِّ (هاء) بِالْحَرَةِ ، وَعَلَى مَا فِيهِ مِنْ كِتَابِ أَبِي مُوسَى (سينا) وَمَا أَضَفْتُهُ مِنْ غَيْرِهَا مَهْمَلًا بِفَتْحٍ لِيُتِمَّ بِهِمَا مَا فِيهِمَا عَمَّا لَيْسَ فِيهِمَا .

وَجَمِيعُ مَا فِي هَذَا السَّكَنِ مِنَ غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَارِ يَقْسَمُ قِسْمَيْنِ : أَحَدُهُمَا مُضَافٌ إِلَى مُسَمًّى ، وَالْآخَرُ غَيْرُ مُضَافٍ ، فَمَا كَانَ غَيْرَ مُضَافٍ فَإِنَّ أَكْثَرَهُ وَالنَّالِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مِنْ أَحَادِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم إلا الشيء القليل الذي لا تُعرف حقيقته هل هو من حديثه أو حديث غيره ، وقد نبّهنا عليه في مواضعه . وأما ما كان مضافاً إلى مسمى فلا يخلو إما أن يكون ذلك للمسمى هو صاحب الحديث واللفظ له ، وإما أن يكون راوياً للحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غيره ، وإما أن يكون سبباً في ذكر ذلك الحديث أضيف إليه ، وإما أن يكون له فيه ذكرٌ عُرف الحديث به واشتهر بالنسبة إليه ، وقد سمّيته :

﴿النهاية في غريب الحديث والأثر﴾

وأنا أُرغب إلى كرم الله تعالى أن يجعل سعي فيه خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يتقبله ويعمله ذخيرةً لي عسده يُمزّني بها في الدار الآخرة ، فهو العالم بمودعات السرّائر وسفّيات الضمائر . وأن يتفمّدني بفضل ورحمته ، ويتجاوز عني بسمة مغفرته . إنه سميع قريب . وعليه أتوكل وإليه أُنيبُ .



صرف الحمزة

باب الحمزة مع الباء

﴿أَبَيْتَ﴾ (في حديث أنس) أن عمر بن الخطاب قرأ قول الله تعالى: «وَفَاكِهَةً وَأَبًّا» وقال: «فأب الأب؟» ثم قال: ما كُلفنا أو ما أمرنا بهذا. الأب: المرعى للتهيء للرعي والقطع: وقيل الأب من المرعى للدواب كالفاكهة للإنسان. ومنه حديث قس بن ساعدة: فحصل بَرْتَعُ أَبًّا، وأصيدُ ضَبًّا. ﴿أَبَدَ﴾ [هـ] قال رافع بن خديج: أَصَبْنَا نَهَبَ إِبِلٍ فَتَدَّ مِنْهَا بِمِيرِ فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَبَسَمَ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ لِهَذِهِ الْإِبِلِ ^(١) أَوَايِدَ كَأَوَايِدِ الْوَحْشِ» ، فإذا غلبكم منها شيء فامضوا به هكذا «الْأَوَايِدُ» جمع آيِدَةٍ وهي التي قد تَأَبَّدَتْ أَيْ تَوَحَّشَتْ وَتَفَرَّتْ مِنَ الْإِنْسَانِ. وقد أَبَيْتَ تَأْيِيدَ وَتَأْيَدَ .

* ومنه حديث أم زرع «فَأَرَّاحَ عَلَى مِنْ كُلِّ سَائِمَةٍ زَوْجَيْنِ ، وَمِنْ كُلِّ آيِدَةٍ اثْنَيْنِ» تريد أنواعا من ضروب الوحش . ومنه قولهم : جاء بآيِدَةٍ : أى بأمر عظيم يُنْفِرُ مِنْهُ وَيُسْتَوْحِشُ . وفي حديث الحج «قال له سُرَّاقَةُ بْنُ مَالِكٍ : أَرَأَيْتَ مُتَمَتِّعًا هَذِهِ الْعَامَيْنِ أَمْ لِلْأَبَدِ؟» قال : بل هي لِلْأَبَدِ . وفي رواية «أَلَعَمْرَا هَذَا أَمْ لِلْأَبَدِ؟» قال : بل لِلْأَبَدِ أَبَدٍ» وفي أخرى «لِلْأَبَدِ الْأَبَدِ» وَالْأَبَدُ : الدَّهْرُ ، أى هي لآخر الدهر .

﴿أَبْرَ﴾ (هـ) فيه «خير للال مُبْرَةٌ مَأْمُورَةٌ ، وَسَيِّئَةٌ مَأْمُورَةٌ» السَّكَّةُ : الطريقة لِلصُّلْفَةِ من النخل ، وَالْمَأْمُورَةُ الْمُطْلَقَةُ ، يقال : أَبْرَتُ النَّخْلَةَ وَأَبْرَتُهَا فُهِىَ مَأْمُورَةٌ وَمُؤَبَّرَةٌ ، وَالاسْمُ الْإِبَارُ. وقيل السَّكَّةُ : سَيِّئَةُ الْحَرْثِ ، وَالْمَأْمُورَةُ الْمُصْلِحَةُ لَهُ ، أَرَادَ : خَيْرُ اللَّالِ تَنَاجٍ أَوْ زَعٍّ .

(هـ) ومنه الحديث «من باع غنلا قد أَبْرَتَ فَمَرَسَتْهَا لِبَائِعٍ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الشُّبْنَانُ»

* ومنه حديث علي بن أبي طالب في دعائه على الخوارج «أصابكم حاصبٌ وَلَا بَقِيَ مِنْكُمْ أَبْرٌ»

أى رجل يقوم بتأييد النخل وإصلاحها ، فهو اسم قائل من أبر الحنفية ، ويروى بالثاء الثلاثة ، وسيذكر في موضعه . ومنه قول مالك ابن أنس « يَشْرَطُ صاحب الأرض على لُسْاقِي كَذَا وكَذَا وإِبَارَ النخل » . (س) وفي حديث أسماء بنت مُعَيْنٍ « قيل لعلى : أَلَا تَزَوِّجُ ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : مالى صغراء ولا بيضاء ، ولست بمأبور في ديني فيؤزى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عني ، إني لأؤل من أسلم » للمأبور : من أبرته القرب : أى لستعته بإبرتها ، يعنى : لست غير الصحيح الدين ، ولا للثمة في الإسلام فيتألفى عليه بزويها إيتى . ويروى بالثاء للثمة ، وسيذكر ولوروى : لست بمأبون - بالنون - أى مُتَّهَم لكان وجهاً .

(س) ومنه حديث مالك [بن دينار] ^(١) « تَسَلُّ المؤمنُ مَثَلُ الشاةِ المأبورة » أى التى أكلت الأبرة في علقها فنشبت في جوفها ، فهى لا تأكل شيئاً ، وإن أكلت لم ينفع فيها . (س) ومنه حديث على « والذى فلق الحبة وبرأ النسمة ليخضبن هذه من هذه ، وأشار إلى لحية ورأسه » فقال الناس : لو عرفناه أيرنا عيرته : أى أهلكتاه ، وهو من أبرت الكلب إذا أطعمته الإبرة في الخبز ، هكذا أخرجه الحافظ أبو موسى الأصبهاني في حرف الهمة ، وعاد أخرجه في حرف الهاء ، وجمعه من البَوَارِ : الهلاك ، فالهمزة في الأول أصلية ، وفي الثانى زائدة ، وسيجيء في موضعه ^(٢) . « أبردة » (س) فيه « إن البطيخ يقلع » ^(٣) الإبردة « الإبردة - بكسر الهمة والراء - علة معروفة من غلبة البرد والرطوبة تنفقر عن الجماع ، وهزتها زائدة ، وإنما أوردناها هاهنا تحملاً على ظاهر لفظها .

« أبرز » (هـ) فيه « ومنه ما يخرج كالذهب الإبريز » أى الخالص ، وهو الإبريزى أيضاً ، والهمزة والياء زائدتان .

« أبس » (س) في حديث جُبَيْر بن مُطْعِم قال : « جاء رجل إلى قُرَيْش من فصح خيبر فقال : إن أهل خيبر أَسْرُوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويريدون أن يزِيلوا به إلى قومه ليقتلوه ،

(١) الزيادة من أ .

(٢) زاد المروى في المسادة ، وهو أيضاً في اللسان : وفي حديث الثوري : « لا تؤبروا آثاركم » قال الزبائى : أى تفروا عليها . وقال : ليس شيء من الدواب يؤبر أثره حتى لا يعرف طريقه إلا النخلة . وهو عناء الأرض .

(٣) في اللسان : « ينظم » .

فَجعلَ للمشركينَ يُؤمُّونَ به العباسَ « أَى يُؤمُّونَهُ . وقيلَ يؤمُّونَهُ . وقيلَ يُؤمُّونَهُ . وقيلَ يُؤمُّونَهُ .
ويمحونَهُ على أغلاظ القولِ له . يقالُ : أبسَّتهُ أبساً وأبسَّتهُ تأبساً .

﴿ أبض ﴾ (س) فيه « أن النبي صلى الله عليه وسلم بال قائماً لعلهُ بمأبضِهِ » للأبضُ :
باطنُ الركبة هاهنا ، وهو من الإباض . الحبل الذي يَشُدُّ به رِسعُ البعير إلى عضده . ولأبضُ مُفْعِلٌ منه :
أى موضع الإباض . والعرب تقول : إن البَولَ قائماً يَشْفَى من تلك المَلَّة . وسيجيء في حرف الميم .

﴿ أبط ﴾ * فيه « أما والله إن أحدكم ليَخْرُجُ بمأله من همدى يتأبطنها » أى يجعلها تحت إبطه
(هـ) ومنه حديث أبى هريرة « كانت رِذِيَّتُهُ التَّابُطُ » هو أن يَدْخُلَ الثوبَ تحت يده
اليمنى فيَلْقِيَهُ على مَنْكِبِهِ الأيسر .

(هـ) ومنه حديث عمرو بن العاص « أنه قال لسر : إني والله ماتا بَطَّتْنِي الإمامة » أى لم يَخْصُنِي
ويتَوَلَّيْنِ تَرْبِيَّتِي .

﴿ أبق ﴾ * فيه « أن عبدا لابن عمر أبقَ فلقح بالروم » أبقَ العبد يَأْبِقُ وَيَأْبِقُ إِبَاقًا إذا هرب ،
وتَأْبِقَ إذا استتر . وقيل احتبس . ومنه حديث شريح « كان يَزِدُّ العبدَ من الإباقِ البات » أى الفاطم
الذى لا شبهة فيه . وقد تكرَّر ذكر الإباق في الحديث .

﴿ أبل ﴾ (س) فيه « لا تبع الثمرة حتى تأمن عليها الأبلَّة » الأبلَّةُ بوزن الصهدة^(١) : الصاهة
والآفة . وفي حديث يحيى بن عَمر « كل مال أذيتَ زكاته فقد ذهب أبلتُهُ » وروى « وبألتُهُ »
الأبلَّةُ - بفتح الهزنة والباء - الثقل والطيلة . وقيل هو من الوال ، فإن كان من الأوَّل فقد قَلِبَتْ
هزنته في الرواية الثانية واوا ، وإن كان من الثاني فقد قلبت واوه في الرواية الأولى هزنة .

(س) وفيه « الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة » يعنى أن للرَّضَى^(٢) للفتنَجَب من الناس في هزة
وجوده كالنَّجِيب من الإبل القوي على الأحوال والأسفار الذى لا يوجد في كثير من الإبل . قال الأزهري :
الذى همدى فيه أن الله ذمَّ الدنيا وحذَّر المباد سوءَ مَتَابِهَا ، وَضَرَبَ لَمْ فيها الأمثالَ ليعتدروا وَيَحْتَذِرُوا ،
كقوله تعالى « إنما مثلُ الحياة الدنيا كماء أنزلناه » الآية . وما أشبهها من الآى . وكان النبي صلى الله عليه وسلم

(١) جاء في اللسان : رأيت نسخة من نسخ النهاية ، وفيها حاشية ، قال : « قول أبى موسى : الأبلَّة - بوزن الصهدة - :
وم » ، وصوابه « الأبلَّة - بفتح الهزنة والباء - كجاء في أحاديث أخر » .

يُحَذِّرُهُمْ مَا حَذَّرَهُمُ اللَّهُ وَيُزْهِدُهُمْ فِيهَا ، فَرِغِبَ أَصْحَابُهُ بَعْدَهُ فِيهَا وَتَنَافَسُوا عَلَيْهَا حَتَّى كَانَ الزَّهْدُ فِي النَّادِرِ الْقَلِيلِ مِنْهُمْ ، فَقَالَ : تَجِدُونَ النَّاسَ بَعْدِي كَالِإِبِلِ مَائَةٍ لَيْسَ فِيهَا رَاحِلَةٌ ، أَيْ أَنَّ الْكَامِلَ فِي الزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَالرَّغْبَةَ فِي الْآخِرَةِ قَلِيلٌ كَقَلَّةِ الرَّاحِلَةِ فِي الْإِبِلِ . وَالرَّاحِلَةُ هِيَ الْبَعِيرُ الْقَوِيُّ عَلَى الْأَسْفَارِ وَالْأَحْمَالِ ، النَّجِيبُ التَّامُّ اخْلَاقِي الْحَسَنُ الْمُنَظَّرُ . وَيَقَعُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى . وَالْهَاءُ فِيهِ لِلْمُبالَغَةِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ضَوَّالِ الْإِبِلِ « أَنَّهَا كَانَتْ فِي زَمَنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي سَلَمَةَ لَا يَمْسُهَا أَحَدٌ » إِذَا كَانَتْ الْإِبِلُ مَهْمَلَةً قِيلَ إِبِلٌ أَبْلٌ ، فَإِذَا كَانَتْ لِلتَّعْنِيَةِ قِيلَ إِبِلٌ مُؤَبَّلَةٌ ، أَرَادَ أَنَّهَا كَانَتْ لِكَثْرَتِهَا بِمَجْمَعَةٍ حَيْثُ لَا يَتَمَرَّضُ إِلَيْهَا .

(هـ) وَفِي حَدِيثٍ وَهَبٍ « تَأْتِلُ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى حَوَّاءَ بَعْدَ مَقْتَلِ ابْنِهِ كَذَا وَكَذَا طَامًا » أَيْ تَوَحَّشَ فِيهَا وَتَرَكَ غِشْيَانَهَا .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كَانَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْمَى أَيْبَلَ الْأَيْبِلِينَ « الْأَيْبَلُ - بوزن الأمير - : الرَّاهِبُ ، سَمِيَ بِهِ لِتَأْتِلُهُ عَنِ النِّسَاءِ وَتَرَكَ غِشْيَانَهَا ، وَالْقَمَلَ مِنْهُ أَيْبَلٌ - يَأْتِلُ إِبِلًا « إِذَا تَنَسَّكَ وَتَرَهَّبَ . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَمَا سَبَّحَ الرَّهْبَانُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ أَيْبَلَ الْأَيْبِلِينَ لِلْسَّيْحِ بْنِ مَرْيَمَ^(١)
وَيُرْوَى :

* أَيْبَلَ الْأَيْبِلِينَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ * عَلَى النِّسْبِ
(س) وَفِي حَدِيثِ الْأَسْتِسْقَاءِ « قَالَ اللَّهُ بَيْنَ السَّحَابِ فَأَيْبَلْنَا » أَيْ مُطَرْنَا وَأَيْبَلًا ، وَهُوَ الْمَطَرُ الْكَثِيرُ الْقَطَرُ ، وَالْمَهْمَزُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الرَّوَاءِ ، مِثْلُ أَكَّدَ وَوَكَّدَ . وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ « قَالَ اللَّهُ بَيْنَ السَّحَابِ فَوَيْبَلْنَا » جَاءَ بِهِ عَلَى الْأَصْلِ .

* وَفِيهِ ذِكْرُ « الْأَيْبَةِ » وَهِيَ بَضْمُ الْمَهْمَزَةِ وَالْبَاءِ وَتَشْدِيدُ اللَّامِ : الْبَلَدُ الْمَعْرُوفُ قُرْبَ الْبَصْرَةِ مِنْ جَانِبِهَا الْبَحْرِيِّ . وَقِيلَ هُوَ اسْمُ نَبْطِيٍّ وَفِيهِ ذِكْرُ « أَيْبَى » - هُوَ بوزن حَيْثَى - مَوْضِعٌ بِأَرْضِ بَنِي سُلَيْمٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، بَمَثَلِ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمًا .

(١) نَسَبَهُ فِي اللِّسَانِ إِلَى ابْنِ عَبْدِ الْجَنِّ . وَرَوَاهُ فِيهِ مَكْنَا :

* وَمَا قَدَّسَ الرَّهْبَانُ فِي كُلِّ هَيْكَلٍ * ... الْبَيْتِ

وَهُوَ فِي تَاجِ الرَّوْسِ لِمَرْوِي بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ .

وفيه ذكر « آبل » - وهو بالد وكسر الباء - موضع له ذكر في جيش أسامة ، يقال له آبل الزيت .
(أبلهم) (س) في حديث السقيفة « الأمر بيننا وبينكم كقذ الأبلّة » الأبلّة بضم الهمزة واللام وفتحهما وكسرهما ، خوصّة الثقل ، وهرتها زائدة . وإنما ذكرناها هاهنا حلا على ظاهر لفظها .
يقول : نحن ولماكم في الحكم سواء ، لا فضل لأمير على مأمور ، كالمخوصّة إذا شئت بالتين متساويتين .
(أبن) (هـ) في وصف مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تؤبن فيه الحرم » أى لا يؤذ كزن بقيق ، كان يسان مجلسه عن رقت القول . يقال : أبنّت الرجل أبنته وآبنته إذا رميته بخلفه سوء ، فهو مأبون ، وهو مأخوذ من الأبن^(١) ، وهى المقد تكون فى القسي تفسيدها وتماها بها
(هـ) ومنه الحديث « أنه نهى عن الشعر إذا أبنّت فيه النساء » .

(هـ) ومنه حديث الإفك « أشيروا علىّ في أناس أبنوا أهلى » أى اتهموها . والأبن التهمة
(هـ) ومنه حديث أبي الدرداء « أن تؤبن بما ليس فينا فرما زكينا بما ليس فينا »
« ومنه حديث أبي سعيد « ما كنا نأبنته برقية » أى ما كنا نعلم أنه يرق فتعيبه بذلك
(س) ومنه حديث أبي ذر « أنه دخل على عثمان بن عفان فسا سبه ولا أبنته » أى ما عابه .
وقيل هو أبنة بتقديم النون على الباء من التأنيب : اللوم والتوبيخ

(س) وفي حديث للبهث « هذا إبان نجومي » أى وقت ظهوره ، والنون أصلية فيكون فبالا .
وقيل هى زائدة ، وهو قفلان من أب الشيء إذا تنها للذهاب . وقد تكرّر ذكره فى الحديث

(س) وفي حديث ابن عباس « جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أبنيتى لا تموتا
الجمرة حتى تطلع الشمس » من حق هذه اللفظة أن تجىء فى حرف الباء ، لأن هزتها زائدة .
وأوردناها هاهنا حلا على ظاهرها . وقد اختلف فى صيغتها ومنها : قيل إنه تصغير أبى ، كأمى وأخيتى ،
وهو اسم مفرد يدل على الجمع . وقيل إن أبنا يجمع على أبنا مقصورا ومدودا . وقيل هو تصغير ابن ، وفيه
نظر . وقال أبو حنيفة : هو تصغير بى جمع ابن مضافا إلى النفس ، فهذا يؤجب أن تكون صيغة اللفظة
فى الحديث أبيني بوزن سُرّيجي . وهذه التقديرات على اختلاف الروايات .

« وفى الحديث « وكان من الأبناء » الأبناء فى الأصل جمع ابن ، ويقال لأولاد فارس الأبناء ، وم

(١) فى المروى : الواحدة « أبنة » بضم الهمزة وسكون الباء وفتح النون

الذين أرسلهم كسرى مع سيف ابن ذى يزن لما جاء يَسْتَنْجِدُهُ على الحيشة ففصروه وملكوا اليهم وتَدَيَّرُوها وتزوجوا في العرب ، فقبل لأولادهم الأبناء ، وغلب عليهم هذا الاسم لأن أمهاتهم من غير جنس آتاهم .

« وفي حديث أسامة قال له النبي صلى الله عليه وسلم لما أرسله إلى الروم « أَعِزَّ عَلَى أَيْتَى صَبَاحَا » هي بضم الهاء والقصر : اسم موضع من فَلَسْطِين بين عَسَقْلَان والرَّمْلَة ، ويقال لما يُبْنَى بالياء .

﴿ آيَةٌ ﴾ (٥) فيه « رَبِّ أَشَقَّتْ أَعْيُنِي طَيْرِينَ لَا يُؤْبَهُ لَهُ » أي لا يُحْتَفَلُ به لحفاته . يقال أَبْهَتْ لَهُ آيَةٌ .

(س) ومنه حديث عائشة في الصومذ من عذاب القبر « أَشَى : أَوْثَمَةٌ ^(١) لَمْ آيَهُ لَهُ ، أَوْشَى ذَكْرَتُهُ [إِيَاء] ^(٢) » أي لا أدرى أهو شى ذكره النبي صلى الله عليه وسلم وكنت غفلت عنه فلم آيَهُ لَهُ ، أم شى ذَكْرَتُهُ إِيَاءَ وَكَانَ يَذْكُرُهُ بَد .

« وفي كلام على « كم من ذى أَيْهَةٍ قد جعلته حقيرا » الأَيْهَةُ بالنضم وتشديد الباء : العظمة والبهاء (س) ومنه حديث معاوية « إذا لم يكن الخزومي ذَا بَأْوٍ وَأَيْهَةٍ لَمْ يُشَبَّه قَوْمُهُ » يريد أن ينى مخزوم أكثرهم يكونون هكذا .

﴿ أَيْهَرُ ﴾ (س) فيه « مَا زَالَتْ أَكَلَةُ خَيْرٍ تُمَادِي فِيهِذَا أَوَانٌ قَطَعَتْ أَيْهَرِي » الأَيْهَرُ عِرْقٌ فِي الظَّهْرِ ، وَهِيَ أَيْهَرَانِ . وَقِيلَ مَا الْأَكْلَانِ فِي الدَّرَاعِينَ . وَقِيلَ هُوَ عِرْقٌ مُسْتَبْطِنٌ الْقَلْبَ فَإِذَا انْقَطَعَ لَمْ يَبْقَ مَعَهُ حَيَاةٌ . وَقِيلَ الْأَيْهَرُ عِرْقٌ مُنْشَوْهُ مِنَ الرَّأْسِ وَيَمْتَدُّ إِلَى الْقَدَمِ ، وَلَهُ شَرَايِبُنُ تَنْصِلُ بِأَكْثَرِ الْأَطْرَافِ وَالْبَدَنِ ، فَالَّذِي فِي الرَّأْسِ مِنْهُ يُسَمَّى النَّأْمَةُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ : أَسَكَّتَ اللَّهُ نَأْمَتَهُ أَيْ أَمَاتَهُ ، وَيَمْتَدُّ إِلَى الْخَلْقِ فَيُسَمَّى فِيهِ الْوَرِيدُ ، وَيَمْتَدُّ إِلَى الصَّدْرِ فَيُسَمَّى الْأَيْهَرُ ، وَيَمْتَدُّ إِلَى الظَّهْرِ فَيُسَمَّى الْوَرَيْنَ ، وَالْأَوْرَادُ مُعَلَّقٌ بِهِ ، وَيَمْتَدُّ إِلَى الْفَخْذِ فَيُسَمَّى النَّسَا ، وَيَمْتَدُّ إِلَى السَّاقِ فَيُسَمَّى الصَّافِنَ . وَالْهَمْزُ فِي الْأَيْهَرِ زَائِدَةٌ ، وَأَوْرَدْنَاهُ هَاهُنَا لِأَجْلِ الْفَنْظِ . وَبِمَجُوزٍ « أَوَانٌ » الضَّمُّ وَالْفَتْحُ : فَالضَّمُّ لِأَنَّهُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ ، وَالْفَتْحُ عَلَى الْبِنَاءِ لِإِضَافَتِهِ إِلَى مَعْنَى ، كَقَوْلِهِ :

عَلَى حِينَ عَانَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا وَقُلْتُ أَلَّا تَصْنَعُ وَالشَّيْبُ وَانْزِعْ

(١) أَوْثَمَتِ الْعَيْنُ : تَرَكَتْهُ . (٢) الزِّيَادَةُ مِنَ الْقِلَاسِ .

* ومنه حديث على « فُيْلَقِي بالفداء مقطوعاً أبهرأه » .

﴿ أبأ ﴾ * قد تكرر في الحديث « لَا أَبَا لَكَ » وهو أكثر ما يذكّر في المدح : أى لا كافى لك غيرى نفسك . وقد يذكر في معرض الذم كما يقال لا أم لك ، وقد يذكر في معرض التعجب ودفعاً للمعنى ، كقولهم لله ذرك ، وقد يذكر بمعنى جدّ في أمرك وشمرّ ؛ لأن من له أب انكسر عليه فى بعض شأنه ، وقد تحذف اللام فيقال لا أبأك بمعنى . وسمع سليمان بن عهد الملك ؛ رجلاً من الأعراب فى سنة مجديّة يقول :

رَبِّ الْعِبَادِ مَا لَنَا وَمَا لَكَ قَدْ كُنْتَ تَسْقِينَا قَمَا بَدَا لَكَ

* أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ لَا أَبَا لَكَ *

فعله سليمان أحسن تحويل فقال : أشهد أن لا أبأ له ولا صاحبة ولا ولد .

(س) وفى الحديث « لله أبوك » إذا أضيف الشيء إلى عظيم شريف اكتسب عظمة وشرفاً ، كما قيل : بيت الله وناقاة الله ، فإذا وُجد من الولد ما يحسن توقّعه ويحمّده ، قيل لله أبوك فى معرض المدح والتعجب : أى أبوك لله خالصاً حيث أُنجب بك وأنى بمنالك .

* وفى حديث الأعرابى الذى جاء يسأل عن شرائع الإسلام ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : « أَفُلَحَّ وَأَيِّدَ إِنْ صَدَقَ » ، هذه كلمة جارية على ألسن العرب تستعملها كثيراً فى خطابها وتريد بها التاكيد . وقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم أن يحلف الرجل بأبيه ، فيحتمل أن يكون هذا القول قبل النهى . ويحتمل أن يكون جرى منه على عادة الكلام الجارى على الألسن ولا يقصد به القسم كاليمين المنقولة عنها من قبيل اللغو ، أو أراد به تأكيد الكلام لا اليمين ، فإن هذه اللفظة تجرى فى كلام العرب على ضربين : للتعظيم وهو المراد بالقسم النهى عنه ، وللتوكيد كقول الشاعر :

لَعَمْرُؤِ أَبِى الْوَأَشِينَ لَا عَمْرُؤَ غَيْرِمْ لَقَدْ كَلَفْتَنِى خَطَةً لَا أُرِيدُهَا

فهذا توكيد لا قسم ؛ لأنه لا يقصد أن يحلف بأبى الوأشين ، وهو فى كلامهم كثير .

(س) وفى حديث أم عطية « كانت إذا ذكرت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : بأبأه ، أصله بأبى هو ، يقال بأبأت الصبي إذا قلت له بأبى أنت وأمى ، فلما مكنت الياء قلبت ألفاً ، كما قيل فى يَؤْيَيْكِي يَؤْيَيْكَا ، وفيها ثلاث لغات : بهجزة مفتوحة بين الباءين ، وبقلب الهزلة ياء مفتوحة ،

ويُبدل الباء الآخرة ألفا وهي هذه ، والباء الأولى في بَأَى أنت وأمى متعلقة بمحذوف ، قيل هو اسم فيكون ما بعده مرفوعا تقديره : أنت مُؤَدَّى بَأَى وأمى . وقيل هو فعل وما بعده منصوب : أى قَدَيْتُكَ بَأَى وأمى ، وحذِفَ هذا المقدر تحقيفا لكثرة الاستعمال وعلم المخاطب به .

(س) وفي حديث رُقَيْقَةَ « هَنَيْتَا لَكَ أَبَا الْبَطْحَاءِ » إِنَّمَا سَمَّوْهُ أَبَا الْبَطْحَاءِ لَأَنَّهُمْ شَرُّوْا بِهِ وَعُظُّوْا بِدَعَائِهِ وَهَدَايَتِهِ ، كَمَا يَقَالُ لِلْعِطَامِ أَبُو الْأَصْيَافِ .

* وفي حديث واثِلِ بْنِ حُجْرٍ « مَنْ مَحَدَّرَ رَسُولَ اللَّهِ إِلَى الْمُشَاكِرِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ » حَقَّةُ أَنْ يَقُولَ ابْنُ أَبِي أُمَيَّةَ ، وَلَكِنَّهُ لَأَشْتَاهَرُ بِالْكُنْيَةِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ اسْمٌ مَعْرُوفٌ غَيْرُهُ لَمْ يُجْرَ ، كَمَا قِيلَ عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ .

* وفي حديث عائشة قالت عَنْ حَفْصَةَ « وَكَانَتْ بَنَتْ أَيْبَاهَا » أَيْ إِنَّمَا شَبِيهَةٌ بِهِ فِي قُوَّةِ النَّفْسِ وَحِدَةِ الْخُلُقِ وَالْمُبَادَرَةِ إِلَى الْأَشْيَاءِ .

(س) وفي الحديث « كُتِّمَ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا مَنْ أَبِي وَشَرَّدَ » أَيْ إِلَّا مَنْ تَرَكَ طَاعَةَ اللَّهِ الَّتِي يَتَوَجَّبُ بِهَا الْجَنَّةُ ؛ لِأَنَّ مَنْ تَرَكَ السَّبَبَ إِلَى شَيْءٍ لَا يُوجَدُ بغيره فَقَدْ أَبَاهُ . وَالْإِبَاهُ أَشَدُّ الْإِمْتِنَاعِ .

* وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ « يَنْزِلُ لِلنَّهْدِيِّ قَيْبَتِي فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ قَبِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ؟ قَالَ أَيْبَيْتَ . قَبِيلَ شَهْرًا ؟ قَالَ أَيْبَيْتَ . قَبِيلَ يَوْمًا ؟ قَالَ أَيْبَيْتَ » : أَيْ أَيْبَيْتَ أَنْ تَرْفَعَهُ فَإِنَّهُ غَيْبٌ لَمْ يَرِدْ الْخَبَرُ بَيَانُهُ ، وَإِنْ رَوَى أَيْبَيْتُ بِالرَّفْعِ فَعَنَاهُ أَيْبَيْتُ أَنْ أَقُولَ فِي الْخَبَرِ مَا لَمْ أَتَمِّمْهُ . وَقَدْ جَاءَ عَنْهُ مِثْلُهُ فِي حَدِيثِ الْمَدَوِيِّ وَالطَّيْبَرِيِّ .

* وفي حديث ابْنِ ذَرٍّ « قَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ : أَيْبَيْتَ اللَّعْنَ » كَانَ هَذَا مِنْ تَحَايَا الْمُلُوكِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالدَّعَاءِ لَهُمْ ، وَمَعْنَاهُ أَيْبَيْتَ أَنْ تَفْعَلَ فَعَلًا تَلْعَنُ بِسَبَبِهِ وَتَذُمَّ .

* وفيه ذكر « أَبَا » : هِيَ بَفَتْحِ الْمِهْمَزَةِ وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ : بَثْرٌ مِنْ بَثَرِ بْنِ قُرَيْظَةَ وَأَمْوَالِهِمْ يُقَالُ لَهَا بَثْرُ أَبَا ، نَزَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا آتَى بَنِي قُرَيْظَةَ .

* وفيه ذكر « الْأَبْوَاءِ » هُوَ بَفَتْحِ الْمِهْمَزَةِ وَسُكُونِ الْبَاءِ وَالْمَدِّ : جَبَلٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، وَعِنْدَهُ بَلَدٌ يُنْسَبُ إِلَيْهِ .

(أَيْنَ) * فِيهِ « مَنْ كَذَبَا وَكَذَبَا إِلَى عَدْنٍ أَيْبَيْنَ » أَيْبَيْنُ - بوزن أحر - : قَرْيَةٌ عَلَى جَانِبِ الْبَحْرِ نَاحِيَةِ الْيَمَنِ - وَقِيلَ هُوَ اسْمُ مَدِينَةِ هَدَنَ .

﴿ باب المزمة مع التاء ﴾

﴿ أُنْبِ ﴾ [هـ] في حديث التَّخَمِيّ « أَنْ جَارِيَةَ زَنَتْ فَبَعَدَهَا خَمْسِينَ وَعَلِيهَا إِنْبٌ لَهَا وَلِزَانٍ »
 الإِنْبُ بالكسر: بُرْدَةٌ تُشَقُّ فْتَلْبَسُ مِنْ غَيْرِ كُتَيْنٍ وَلَا جَنْبٍ ، والجمع الْأُنُوبُ ، ويقال لها الْبِقِيرَةُ .
 ﴿ أُنَمَّ ﴾ (س) فيه « فَأَقَامُوا عَلَيْهِ مَا أُنَمَّا » لِلأُنَمِّ فِي الْأَصْلِ : مُجْتَمَعُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فِي النَّعْمِ
 وَالْفَرَجِ ، ثُمَّ خُصَّ بِهِ اجْتِمَاعُ النِّسَاءِ لِلْمَوْتِ . وَقِيلَ هُوَ لَشَوَابٌ مِنَ النِّسَاءِ لَا غَيْرَ .

﴿ أُنْتِ ﴾ (س هـ) في حديث ابن عباس « حِثُّ عَلَى حَارِ أُنْتَانِ الْحَارِ يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْتِ .
 وَالْأُنْتَانُ الْحَارَةُ الْأُنْتِ خَاصَّةٌ ، وَإِنَّمَا اسْتَدْرَكَ الْحَارَ بِالْأُنْتَانِ لِيُعْلَمَ أَنَّ الْأُنْتِ مِنَ الْجُمْلَةِ لَا تَقْطَعُ الصَّلَاةَ ،
 فَكَذَلِكَ لَا تَقْطَعُهَا الْمَرَأَةُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ . وَلَا يَقَالُ فِيهَا أُنَاتَةٌ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ جَاءَ
 فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ .

﴿ أُنِّي ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ سَأَلَ عَاصِمَ بْنَ عَدِيٍّ عَنْ ثَابِتِ بْنِ الدُّخْدَاحِ قَال : إِنَّمَا هُوَ أُنِّي فِينَا »
 أَيْ غَرِيبٌ . يَقَالُ رَجُلٌ أُنِّي وَأُنَاوِي .

(هـ) ومنه حديث عثمان « إِنَّا رَجُلَانِ أُنَاوِيَانِ » أَيْ غَرِيبَانِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْحَدِيثُ يُرْوَى
 بِالضَّمِّ ، وَكَلَامُ الْعَرَبِ بِالْفَتْحِ ، يَقَالُ سَتِيلٌ أُنِّي وَأُنَاوِي : جَامِكُ وَلَمْ يَخْنُكْ مَطَرُهُ . وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُرَاءِ
 الْقِي هَجَّتِ الْأُنْصَارُ :

أَعْلَمْتُ أُنَاوِيٍّ مِنْ غَيْرِكُمْ فَلَا مِنْ مُرَادٍ وَلَا مَذْهِبٍ
 أَرَادَتْ بِالْأُنَاوِيِّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَطَعَهَا بَعْضُ الصَّحَابَةِ فَأَهْدَرَتْ دَمَهَا .

(س) وفي حديث الزبير « سَلَّمْنَا نَرَى الْأُنُوتَ وَالْأُنُوتَيْنِ » أَيْ الدَّفْعَةَ وَالْدَفْعَتَيْنِ ، مِنَ الْأُنُوتِ :
 الدَّوْدُو ، يَرِيدُ رَمَى السِّهَامِ عَنِ الْقَيْسِ بِمَدِّ صِلَاةٍ لِلغَرَبِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ : مَا أَحْسَنَ أُنُوتِي يَدَيَّ هَذِهِ النَّاقَةُ
 وَأُنُسَيْتُمَا : أَيْ رَجِعْ يَدَيْتُمَا فِي السَّيْرِ .

(هـ) وفي حديث ظبيان في صفة ديار تَمُودَ قَالَ « وَأَقْوَا جَدَاوَلَهَا » أَيْ سَهَّلُوا طَرُقَ الْمِيَاءِ إِلَيْهَا .
 يَقَالُ : أَتَيْتُ الْمَاءَ إِذَا أَصْلَحَتْ تَجْرَاهُ حَتَّى يَجُوزِيَ إِلَى مَقَارِهِ .

[(هـ) وفي الحديث «لولا أنه طريق ميثاء لحزننا عليك يا إبراهيم» أى طريق مسلك ، مفعال من الإتيان .

(هـ) ومنه حديث القطعة «ما وجدت في طريق ميثاء فمرقة سنة» ^(١)]

* ومنه حديث بعضهم «أنه رأى رجلاً يؤتى للماء في الأرض» أى يطرق ، كأنه جعله يأتى إليها : أى يحمي .

(س) وفي الحديث «خير النساء المؤمنة لزوجها» للواتاة : حسن الطاعة والمواظقة ، وأصله الحمز فخشفت وكثر حتى صار يُقال بالواو الخالصة ، وليس بالوجه .

* وفي حديث أبي هريرة في القدوى «أنى قلت أثبت» أى دهمت ونهبر عليك حسك فتوهمت ما ليس بصحيح صحيحا .

* وفي حديث بعضهم «كم إنا أرضك» أى رفقها وحاصلها ، كأنه من الإنابة ، وهو التراجع .

﴿ باب الحمزة مع الناء ﴾

﴿ أثر ﴾ (هـ) فيه «قال للأنصار : إنكم ستلقون بقدى أثره فاصبروا» الأثره - بفتح الحمزة والفاء - الاسم من أثر يؤثر إثارة إذا أعطى ، أراد أنه يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من القىء . والاستئثار : الانفراد بالشئ .

* ومنه الحديث «وإذا استأثر الله بشئ» قاله ^(٢) عنه .

* ومنه حديث عمر «فوالله ما استأثر بها عليكم ولا أخذها دونكم» .

* وفي حديثه الآخر لما ذكر له غمان للخلافة فقال : «أخشى خفده وأثرته» أى إثارة .

(هـ) وفي الحديث «ألا إن كل دم ومأثرة كانت في الجاهلية فإنها تحت قدمي هاتين» مأثر العرب : مكارمها ومفاخرها التي تؤثر عنها ، أى تروى وتذكر .

(هـ) ومنه حديث عمر «ما حلفت بأبى ذاكراً ولا أنثراً» أى ما حلفت به مُبتدئاً من نفسى ولا رويت عن أحد أنه حلف بها .

(١) هذه الزيادة موجودة في هامش الأصل . وذكر مصححه أنها موجودة في بعض النسخ ، وقد تابناها على المروى .

(٢) قاله عنه : أى لا تقتل به فإنه لا يمكن الوصول إليه .

* ومنه حديث حل في دعائه على الخوارج « ولا يبق منكم أثر » أى يُخَيَّرُ يَرْوَى الحديث .
 * ومنه حديثه الآخر « لست بمأثور في ديني » أى لستُ رِئَمٌ يُؤَثَرُ عَنِّي شَرٌّ وَهَمَةٌ في ديني .
 فيكون قد وضع المأثورَ وضع المأثور عنه . والروى في هذين الحديثين بالياء للموحدة . وقد تقدم .
 ومنه قول أبي سفيان في حديث قيسر « لولا أن يَأْثُرُوا عَنِ الكَذِبِ » أى يَرْوُون وَيَحْكُون .
 (هـ) وفي الحديث « من سره أن يَلْبَسَ الله في رزقه ، وَيُنْسَأَ في أثره فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ » الأثرُ :
 الأجل ، ومعنى به لأنه يَقْبَحُ العسر ، قال زهير :

وَالْأَثَرُ مَا عَاشَ مَمْدُودٌ لَهُ أَمَلٌ لَا يَنْتَهَى الْعُمُرُ حَتَّى يَنْتَهَى الْأَثَرُ
 وأصله من أثر مشيه في الأرض ، فإن [من] ^(١) ماتَ لَا يَبْقَى لَهُ أَثَرٌ وَلَا يَرَى لِأَفْئِدَاهُ فِي
 الْأَرْضِ أَثَرٌ .

* ومنه قوله الذي مرَّ بين يديه وهو يُصَلِّي « قَطَعَ صَلَاتُنَا قَطَعَ اللهُ أَثَرَهُ » ، دعاء عليه بالزمانية
 لأنه إذا زِمَنَ انْقَطَعَ مَشْيُهُ فَانْقَطَعَ أَثَرُهُ .

﴿ أنف ﴾ (س) في حديث جابر « والبرمة بين الأنف » هي جمع أنفية وقد تَغَفَّتْ الياء في
 الجمع ، وهي الحجارة التي تَنْصَبُ وتُجْعَلُ القدر عليها . يقال أنْفَيْتُ القِدْرَ إذا جَعَلْتَ لَهَا الْأَنْفَاءَ ،
 وَنَفَيْتَهَا إِذَا وَضَعْتَهَا عَلَيْهَا ، والمهزة فيها زائدة . وقد تكررت في الحديث .

﴿ أنسك ﴾ (س) في حديث الحد « فَيَجْلِدُ بِأَنْسُكٍ » وفي رواية بِأَنْسُكَالٍ ، هالفة في
 الْمُنْكَوِلِ وَالْمِنْكَالِ : وهو عَذْقُ النخلة بما فيه من الشرايح ، والمهزة فيه بدل من العين ، وليست
 زائدة ، والجوهري جعلها زائدة ، وجاء به في الناء من اللام .

﴿ أثل ﴾ (س) فيه « أَنْ يَنْبَرَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانِ مِنْ أَثْلِ الْغَابَةِ » الأثل شجرة
 شبيهة بالطرفاء إلا أنه أعظم منه ، والنابة غَيْضَةُ ذات شجر كثير ، وهي على تسعة أميال من المدينة .

(هـ) وفي حديث مال اليتيم « فَتَبَاكُلَ مِنْهُ غَيْرُ مِتَابِلٍ مَالًا » أى غير جامع ، يُقَالُ مَالٌ مُؤَثَّلٌ ،
 وَتَجَدَّ مُؤَثَّلٌ . أى مجموع ذر أصل ، وَأَثْلَةُ الشئ أصله .

* ومنه حديث أبي قتادة « إِنَّهُ لَأَوَّلُ مَالٍ تَأَثَّلَتْهُ » وقد تكررت في الحديث .

﴿ أثلب ﴾ (س) فيه « الْوَلَدُ لِلْفَرَّاشِ وَالْمَاهِرُ الْأَثْلَبُ » الْأَثْلَبُ بكسر الهمزة واللام وفتحهما ،

والفتح أكثر - الحَجَر . والماهر الزَّائِي كما في الحديث الآخر « وللماهر الحجر » قيل معناه : له الرَّجْم . وقيل هو كناية عن الخبيثة . وقيل الأَثَلْبُ دَقَاقُ الحجارة . وقيل القرب . وهذا يوضح أن معناه الخبيثة إذ ليس كُلُّ زَانٍ يُرْجَم ، ومهزته زائدة ، وإنما ذكرناه هاهنا حلا على ظاهره .

﴿ أَيْمٌ ﴾ * فيه « من عَصَى عَلَى شَيْدِهِ »^(١) سلم من الأثام « الأثَامُ بالفتح الإيْمُ ، يقال أَيْمَ يَأْثِمُ أَيْثَامًا . وقيل هو جزاء الإيْم .

* ومنه الحديث « أعوذ بك من الأثَمِّ والمُفَرِّمِ » الأثَمُّ : الأمر الذي يَأْثِمُ به الإنسان ، وهو الإيْم نفسه وَضْعًا للمصدر موضع الاسم .

* وفي حديث ابن مسعود « أنه كان يُلقَن رجلا إن شَجَرَةَ الرُّقُومِ طَعَامُ الأَيْمِ » وهو فاعيل من الإيْم .

* وفي حديث معاذ « فأخبر بها عند موته تأثِمًا » أى تَجَنَّبًا للإيْم . يقال تأثِمَ فلان إذا قَتَلَ قَتْلًا خَرَجَ به من الإيْم ، كما يقال تَخَرَّجَ إذا فعل ما يخرج به من الخَرَجِ .

* ومنه حديث الحسن « ما علمنا أحدا منهم ترك الصلاة على أحد من أهل القبلة تأثِمًا » وقد تكرر ذكره .

(س) وفي حديث سعيد بن زيد « ولو شَهِدْتُ عَلَى المَاشِرِ لم إِيْمَ » هى لغة لبعض العرب فى أَيْمَ ، وذلك أنهم يَكْسِرُونَ حَرْفَ المُضَارَعَةِ فى مَحْوَرٍ لم ونَعْلَم ، فلما كسروا الهَمْزَةَ فى أَيْمَ انقلبت الهَمْزَةُ الأصْلِيَّةُ ياء .

﴿ أُنَا ﴾ (هـ) فى حديث أبى الحارث الأزدى وَغَرِيْمَهُ « لَاتَيْنَ عَلِيًّا فَلَاتَيْنَ بَكَّ » أى لَأَشَيْنَ بَكَّ . أثوتُ بالرجل وأثيتُ به ، وأثوته وأثيته إذا وَثَّيْتُ به . والمصدر الأثُو والأثْيُ الإثالة والإثاية .

* ومنه الحديث « انطلقتُ إلى عمر أتَى عَلَى أبى موسى الأَشْمَرِ » ومنه سُمِّيَتْ الأَثَابَةُ الموضع المعروف بطريق الجَلْحَةِ إلى مكة ، وهى قُفَالَةٌ منه . وبعضهم يكسر همزتها .

﴿ أَثِيلٌ ﴾ * هو مُصَفَّرٌ ، موضع قرب للدينة ، وبه عين ماء لآل جعفر بن أبى طالب .

﴿باب الهمة مع الجيم﴾

﴿أَجَبَّ﴾ (هـ) في حديث خَئِير «فَلَمَّا أَصْبَحَ دَعَا عَلِيًّا فَأَعْطَاهُ الرَّيَّةَ فَخَرَجَ بِهَا يَوُجُّ حَتَّى رَكَزَهَا تَحْتَ الْحَصْنِ «الْأَجُّ : الإِمْرَاعُ وَالْهَرَوَلَةُ ، أَجَّ يَوُجُّ أَجًّا .

(س) وفي حديث الطُّفَيْلِ «طَرَفُ سَوَطِهِ يَتَأَجَّبُ» أَيْ يَضِيءُ ، مِنْ أَجَبَّ النَّارُ : تَوَقَّدَ .

* وفي حديث عَلِيٍّ «وَعَذَّبَهَا أَجَاجُ» الْأَجَاجُ بِالضَّمِّ : الْمَاءُ الْمُلْحُ الشَّدِيدُ الْمُلَوَّحَةُ .

* ومنه حديث الْأَحْنَفِ «تَزَلْنَا سَبَخَةً نَشَاشَةً ، طَرَفٌ لَهَا بِالْقَلَاةِ ، وَطَرَفٌ لَهَا

بِالْبَحْرِ الْأَسَاجِرِ» .

﴿أَجْدَ﴾ (س) في حديث خَالِدِ بْنِ سَيَّانٍ «وَجَدْتُ أَجْدًا يَحْمُسُهَا» الْأَجْدُ - بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَالْجِيمِ -

الطَّاقَةُ الْقَوِيَّةُ لِلْوَقْفَةِ الْخَلْقِي . وَلَا يُقَالُ لِلْجَمَلِ أَجْدٌ .

﴿أَجْدَلُ﴾ (س) في حديث مُطَرِّفٍ «يَهْوَى الْأَجْدِلُ» هِيَ الصَّقُورُ ، وَاحِدُهَا أَجْدَلٌ ،

وَالْهَمْزَةُ فِيهِ زَائِدَةٌ .

﴿أَجَرَ﴾ (هـ) في حديث الْأَسْحَاجِيِّ «كُلُوا وَادْخُرُوا وَاتَّجِرُوا» أَيْ تَصَدَّقُوا عَلَى لِبَنِ الْأَجْرِ

بِذَلِكَ . وَلَا يَجُوزُ فِيهِ اتِّبَاعُهَا بِالْإِدْغَامِ ، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ لَا تُدْغَمُ فِي التَّاءِ ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الْأَجْرِ لَا [مِنْ] ^(١)

التَّجَارَةِ . وَقَدْ أَجَازَهُ الْهَرَوِيُّ فِي كِتَابِهِ ، وَاسْتَشْهَدَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ «إِنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ

وَقَدْ قَدَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ فَقَالَ : مَنْ يَتَّجِرُ قِيَّوْمُ فَيُضِلِّيَ مَعَهُ» الرَّوَابِةُ إِنَّمَا هِيَ «يَاتَّجِرُ»

وَإِنْ صَحَّ فِيهَا يَتَّجِرُ فَيَكُونُ مِنَ التَّجَارَةِ لَا [مِنْ] ^(١) الْأَجْرِ ، كُنَّاهُ بِصَلَاتِهِ مَعَهُ قَدْ حَصَلَ لِنَفْسِهِ تَجَارَةٌ

أَيَّ مَكْسَبًا .

❦ ومنه حديث الزُّكَاةِ «وَمَنْ أَعْطَاهَا مُؤْتَجِرًا بِهَا» وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

❦ ومنه حديثُ أُمِّ سُلَيْمَةَ «أَجِرْنِي فِي مَصِيبَتِي وَأَخْذِي لِي خَيْرًا مِنْهَا» أَجَرَهُ يَجْرِهُ إِذَا أَنْابَهُ

وَأَعْطَاهُ الْأَجَرَ وَالْجَزَاءَ . وَكَذَلِكَ أَجَرَهُ يَأْجُرُهُ ، وَالْأَمْرُ مِنْهُمَا أَجِرْنِي وَأَجِرْنِي . وَقَدْ تَكَرَّرَ

فِي الْحَدِيثِ .

(س) وفي حديث دِيَةِ التَّرْقُوتِ «إِذَا كَسِرَتْ بَيْرَانٌ ، فَإِنْ كَانَ فِيهَا أَجُورٌ فَأَرْبَعَةُ أَعْوَرَةٍ»

الأجور مصدرٌ أُجِرَتْ يَدُهُ تُوجِرُ أَجْرًا وَأَجُورًا إِذَا جُهِرَتْ عَلَى مُعْتَدَةٍ وَغَيْرِ اسْتِوَاءَ قَبِعِي لَهَا خُرُوجٌ عَنْ هَيْئَتِهَا .

(هـ) وفي الحديث « مَنْ بَاتَ عَلَى إِجَارٍ قَدْ بَرَّتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ » الإِجَارُ - بالكسر والنشدِيدُ : السُّطُوحُ الَّذِي لَيْسَ حَوْلَالِيهِ مَا يَرُدُّ السَّاقِطَ عَنْهُ .

« ومنه حديث عُمَدِ بْنِ مَسْلَمَةَ « فَإِذَا جَارِيَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى إِجَارٍ لَهُمْ » وَالْإِنْجَارُ بِالنُّونِ لَفَةٌ فِيهِ ، وَالْجَمْعُ الْأَجَاوِيرُ وَالْأَنَاجِيرُ .

« ومنه حديث الهجرة « قَتَلَنِي النَّسَاسُ رَسُولَ اللَّهِ فِي السُّوقِ وَعَلَى الْأَجَاوِيرِ وَالْأَنَاجِيرِ » يَعْنِي السُّلُوحَ .

(أَجَلٌ) (هـ) فِي حَدِيثِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ « يَتَمَجَّلُونَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ » .

« وفي حديث آخر « يَتَمَجَّلُهُ وَلَا يَتَأَجَّلُهُ » التَّأَجَّلُ تَفَعُّلٌ مِنَ الْأَجَلِ ، وَهُوَ الْوَقْتُ الْمَضْرُوبُ الْمَحْدُودُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ ، أَيْ أَنَّهُمْ يَتَمَجَّلُونَ الْعَمَلَ بِالْقُرْآنِ وَلَا يُؤَخَّرُونَهُ .

(هـ) وفي حديث مَكْحُولٍ قَالَ « كُنَّا بِالسَّاحِلِ مُرَاطِبِينَ فَتَأَجَّلَ مُتَأَجِّلٌ مِنَّا » أَيْ اسْتَأْذَنَ فِي الرَّجُوعِ إِلَى أَهْلِهِ وَطَلَبَ أَنْ يُضْرَبَ لَهُ فِي ذَلِكَ أَجَلٌ .

« وفي حديث الْمُنَاجَاةِ « أَجَلٌ أَنْ يُخْزَنَ » أَيْ مِنْ أَجَلِهِ وَلَأَجَلِهِ ، وَالْكُلُّ لَفَاتٌ ، وَتَفْتَحُ هَزْنُهَا وَتُكْسَرُ .

« ومنه الحديث « أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ إِجْلٌ أَنْ يَأْكُلَ مِنْكَ » وَأَمَّا أَجَلٌ بِفَتْحَيْنٍ فَيَعْنِي نَعْمَ .

(هـ) وفي حديث زِيَادٍ « فِي يَوْمٍ تَرْمَضُ فِيهِ الْأَجَالُ » هِيَ جَمْعُ أَجَلٍ بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْجِيمِ ، وَهُوَ الْقَيْطِيعُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ وَالظَّبَاءِ .

(أَجَمٌ) (هـ) فِيهِ « حَتَّى تَوَارَتْ بِأَجَامِ الْمَدِينَةِ » أَيْ حُصُونِهَا ، وَاحِدُهَا أَجَمٌ بِضَمِّينِ . وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ .

(س) وفي حديث مَعَاوِيَةَ « قَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ : مَا تَسْأَلُ عَنْ سُحْلَتِ مَرْبَرَتِهِ وَأَجَمِ النِّسَاءِ » أَيْ كَرَاهِيَتِهِ ، يُقَالُ : أَجَمْتُ الطَّامُ أَجْمُهُ إِذَا كَرِهْتَهُ مِنَ الدَّائِمَةِ عَلَيْهِ .

(أَجَنٌ) (س) فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ « ارْتَوَى مِنْ آجِنٍ » هُوَ الْمَاءُ لِلتَّيْخِزِ الْعُلْمِ وَالْوَن . وَيُقَالُ

فيه أَيْنَ وَأَجَنَ يَأَجَنُ وَيَأَجِنُ أَجْنًا وَأَجُونًا قَهَوَ آجِنٌ وَاجِنٌ .

(س) ومنه حديث الحسن « أنه كان لا يرى بأسا بالضوء من اللاء الآجِن » .

(س) وفي حديث ابن مسعود « أن امرأته سألته أن يَكْسُوَهَا جَلْبَابًا فقال : إني أخشى أن تدعى جَلْبَابَ الله الذي جَلَبَبَكَ ، قالت : وما هو ؟ قال : بَيْتُكَ ، قالت : أَجَنَّاكَ من أصحاب محمد تقول هذا ؟ » تريد : أومن أجل أنك ، فَحَذَفْتَ من اللام والهمزة وحركت الجيم بالفتح والكسر ، والفتح أكثر . وللمرب في الحذف باب واسع ، كقوله تعالى « أَلَكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي » تقديره لكن أنا هو الله ربى .

* فيه ذكر ﴿ أَجْنَادَيْنِ ﴾ وهو يفتح الهمزة وسكون الجيم ، وبالنون وفتح الدال المهملة ، وقد تَكَسَّرَ : وهو الموضع المشهور من نواحي دِمَشْقَ ، وبه كانت الوقعة بين المسلمين والروم .

﴿ أَحْيَادٌ ﴾ جاء ذكره في غير حديث ، وهو يفتح الهمزة وسكون الجيم ، وبالياء تحتها نقطتان : جبل بمكة ، وأكثر الناس يقولونه جِيَادٌ بحذف الهمزة وكسر الجيم .

﴿ باب الهمزة مع الحاء ﴾

﴿ أَحَدٌ ﴾ * في أسماء الله تعالى الأحد وهو الفرد الذى لم يزل وحده ولم يكن معه آخر ، وهو اسمُ بَنِي لُثَيْمٍ ما يُدْرِكُ معه من العدد ، تقول ما جاءنى أحد ، والهمزة فيه بدل من الواو ، وأصله وَحْدٌ لأنه من الوَحْدَةِ .

(س) وفي حديث الدعاء « أنه قال لسمد - وكان يُشِيرُ في دعائه بأصبعين - أَحَدُ أَحَدٌ » أى أشر بأصبع واحدة ، لأن الذى تدعو إليه واحد وهو الله تعالى .

(هـ) وفي حديث ابن عباس ، وسئل عن رجل تتابع عليه رمضانان فقال : « إحدَى من سبع » يعنى اشتد الأمر فيه . ويريد به إحدى سنَى يوسف عليه السلام المجْدِبة . فشبه حاله بها فى الشدة . أو من الليالى السبع التى أرسل الله فيها العذاب على عاد .

﴿ أحراد ﴾ * هو يفتح الهمزة وسكون الحاء ودال المهملة : بئر قديمة بمكة لما ذكر فى الحديث .

﴿ أحَنَ ﴾ (س) فيه « وفى صدره عليه إحنة » الإحْنَةُ : الحقد ، وجمعها إحْسن وإحْكَاتٌ . * ومنه حديث مازن « وفى قلوبكم البُغْضَاءُ والإحْنُ .

(٥) وأما حديث معاوية « لَقَدْ مَنَعَتِي الْقُدْرَةُ مِنْ ذَوَى الْخَفَاتِ » فهي جمع حنة ، وهي لغة قليلة في الإحنة ، وقد جاءت في بعض طرق حديث حارثة بن مُضَرَّب في الحدود^(١) .

﴿ أحياء ﴾ * هو بفتح الهمزة وسكون الحاء وياء تحته قعطان : مالا بالحجاز كانت به غزوة عبيدة ابن الحارث بن المطلب .

﴿ باب الهمزة مع الحاء ﴾

﴿ أخذ ﴾ (٥) فيه « أنه أخذ السيف وقال : مَنْ يَمْتَكِ مِنْهُ ؟ قال : كُنْ خَيْرَ آخِذٍ . أى خير أسر . والأخِذُ الأسيرُ .

« ومنه الحديث « مَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا أَخِذْ بِهِ » يقال أَخِذْ فلان بذنبه : أى حُسْ وَجُوزِي عليه وعوقب به .

« ومنه الحديث « وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ تَجَاوَزُوا » يقال أَخَذْتُ عَلَى يَدِ فلان إذا مَنَعْتَهُ حَتَّى يَرِيدَ أَنْ يَفْعَلَ ، كَأَنَّكَ أَمْسَكْتَ يَدَهُ .

(٥) وفي حديث عائشة « أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لَهَا : أَوْ أَخِذْ جَمْلِي ؟ قَالَتْ : نَمِ » التَّأْخِذُ حَبْسُ السَّوَاهِرِ أَوْ زَوَاجِمَهُنَّ عَنْ غَيْرِهِنَّ مِنَ النَّسَاءِ . وَكَذَلِكَ بِالْجَمْلِ عَنْ زَوْجِهَا ، وَلَمْ تَعْلَمْ عَائِشَةُ . فَلِذَلِكَ أَذْنَتْ لَهَا فِيهِ .

(٥) وفي الحديث « وَكَانَتْ فِيهَا إِخَاذَاتُ أَمْسَكِ الْمَاءِ » الإِخَاذَاتُ الْقُدْرَانُ الَّتِي تَأْخُذُ مَاءَ السَّمَاءِ فَتَحْبِسُهُ عَلَى الشَّارِبَةِ ، الْوَاحِدَةُ إِخَاذَةٌ .

(٥) ومنه حديث مسروق « جَاءَتْنِي أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدْتُهُمْ كَالْإِخَاذِ » هُوَ مُجْتَمِعُ الْمَاءِ . وَجَمْعُهُ أَخِذٌ ، كَكِتَابٍ كَتَبَ . وَقِيلَ هُوَ جَمْعُ الْإِخَاذَةِ ، وَهُوَ مَصْنَعُ الْمَاءِ يَجْتَمِعُ فِيهِ . وَالْأَوَّلَى أَنْ يَكُونَ جِنْسًا لِلْإِخَاذَةِ لَا جَمْعًا ، وَوَجْهُ التَّشْبِيهِ مَذْكُورٌ فِي سِيَاقِ الْحَدِيثِ . قَالَ : تَكْفِي الْإِخَاذَةُ الرَّائِبُ وَتَكْفِي الْإِخَاذَةُ الرَّائِبِينَ ، وَتَكْفِي الْإِخَاذَةُ الْقِتَامَ مِنَ النَّاسِ . يَمْنَى أَنْ فِيهِمُ الصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ وَالْعَالَمُ وَالْأَعْلَمُ .

(١) لم يثبت ابن مضر بن كافي اللسان - « ما بيني وبين الرب حنة » .

(٥) ومنه حديث الحجاج في صفة النَّبِيِّ « وَامْتَلَأَتْ الْإِخَازُ » .

* وفي الحديث « قَدْ أَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ » أَيْ نَزَلُوا مَنَازِلَهُمْ ، وَهِيَ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْخَاءِ .

(أخر) في أسماء الله تعالى الآخر والمؤخر . فالآخر هو الباقي بعد فناء خلقه كله ناطقه وصارته . والمؤخر هو الذي يؤخر الأشياء فيصممها في مواضعها ، وهو ضد المقدم .

* وفيه « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بِأَخْرَةٍ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنَ الْمَجْلِسِ كَذَا وَكَذَا » أَيْ فِي آخِرِ جُلُوسِهِ . وَيَمْحُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي آخِرِ عُمْرِهِ . وَهِيَ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْخَاءِ .

(٥) ومنه حديث أَبِي بَرَّةَ « لِمَا كَانَ بِأَخْرَةٍ » .

(س) وفي حديث ماعز « إِنَّ الْآخِرَ قَدْ زَنَى » الْآخِرُ - بِوَزْنِ السَّكِيدِ - : هُوَ الْآخِرُ الْمُتَأَخِّرُ عَنِ الْغَيْرِ .

* ومنه الحديث « السَّالَةُ أَخْرُ كَسْبِ الْمَرْءِ » أَيْ ارْزُلُهُ وَأَدْنَاهُ . وَرَوَى بِلْدٌ ، أَيْ إِنْ السُّؤَالِ أَخْرُ مَا يَكْتَسِبُ بِهِ الْمَرْءُ عِنْدَ الْعَجَزِ عَنِ الْكَسْبِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(س) وفيه « إِذَا وَضَعَ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلَ آخِرَةِ الرَّحْلِ فَلَا يَبَالِي مِنْ مَرٍّ وَرَاءَهُ » هِيَ بِلْدُ الْخُصْبَةِ الَّتِي يَسْتَنْدُ إِلَيْهَا الرَّكَّابُ مِنْ كَوْرِ الْبَعِيرِ .

(س) وفي حديث آخر « مِثْلُ وَخْرِيَّتِهِ » ، وَهِيَ بِالْمُهْمَلِ وَالسَّكُونِ لَفْسَةٌ قَلِيلَةٌ فِي آخِرِيَّتِهِ ، وَقَدْ مَنَعَ مِنْهَا بَعْضُهُمْ ، وَلَا يَسْتَدُّ .

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه « أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ : أَخْرُ عَنِّي يَا عُمَرُ » أَيْ تَأْخُرْ . يُقَالُ أَخْرَ وَتَأَخَّرَ وَقَدَّمَ وَتَقَدَّمَ بِمَعْنَى ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى « لَا تَقْدَمُوا بَيْنَ يَدَيْهِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » أَيْ لَا تَقْدَمُوا . وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَخْرُ عَنِّي رَأْيِكَ ، فَاخْتَصَرَ إِيجَازًا وَبِلَاغَةً .

(أخضر) * هُوَ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالضَّادِ الْعِجْمَةِ : مَنْزِلُ قُرْبَى تَبَوُّكَ نَزَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مَسِيرِهِ إِلَيْهَا .

(أخا) (٥) فِيهِ « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَالْإِيمَانِ كَمَثَلِ الْقَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ » الْأَخْيَةُ بِلْدٌ وَالتَّشْدِيدُ : حَبِيلٌ أَوْ عَوِيدٌ يُرْمَى فِي الْحَائِطِ وَيُدْقَنُ طَرَفَاهُ فِيهِ ، وَيَصِيرُ وَسَطُهُ كَالْمَرْوَةِ وَتَشْدُ فِيهَا الدَّابَّةُ . وَجَمْعُهَا

الأواخي مُشددًا . والأخايا على غير قياس . ومعنى الحديث أنه يُعَدُّ من ربه بالذنوب وأصل إيمانه ثابت .

(س) ومنه الحديث « لا تَجْمَعُوا ظُهُورَكُمْ كَأَخْيَا الدَّوَابِّ » أى لا تَقْوَسُوها فى الصلاة حتى نصير حكمه العرى .

(س) ومنه حديث عمر « أنه قال للعباس: أنت أخية آباء رسول الله صلى الله عليه وسلم » أراد بالأخية البقية ، يقال له عندى أخية أى مائة قوية ، ووسيلة قرينة ، كأنه أراد أنت الذى يُسند إليه من أصل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويُتمسك به .

* وفى حديث ابن عمر « يَتَأَخَى مُتَأَخِّرَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم » أى يتحرى ويقصد . ويقال فيه بالواو أيضا وهو الأكثر .

* ومنه حديث السجود « الرَّجُلُ يُؤَخِّى وَالْمَرْأَةُ تَحْتَفِزُ » أى الرجل إذا جلس على قدميه اليسرى ونصب اليمنى ، هكذا جاء فى بعض كتب الفريسي فى حرف الهمزة ، والرواية للعروفة « إنما هو الرجل يُخَوِّى وَالْمَرْأَةُ تَحْتَفِزُ » والتخوية أن يمانى بطنه عن الأرض ويرفعها .

﴿ إِيْخْوَانٌ ﴾ (هـ) فيه « إن أهل الإخوان لِيَجْتَمِعُونَ » الإخوان لغة قليلة فى الإخوان الذى يوضع عليه الطعام عند الأكل^(١) .

﴿ باب الهمزة مع الدال ﴾

﴿ آدَبٌ ﴾ (س) فى حديث على « أنا إخواننا بنو أمية فقادَ آدِبَةُ الأدبة جمع آدب ، مثل كاتب وكبته ، وهو الذى يدعو إلى المأدبة ، وهى الطعام الذى يصنعه الرجل يدعو إليه الناس .

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود « القرآن مأدبة الله فى الأرض » يعنى مدعائه ، شبه القرآن بصنيع صَنَعَهُ اللهُ للناس لم فيه خير ومفاج .

(١) ألسند المروى :

(٥) ومنه حديث كعب « إن لله ماذبةً من لحوم الرِّومِ بمروج عسكا » أراد أنهم يُفتنون بها فتنتاً بهم السباع والطير تأكل من لحومهم . والمشهور في الماذبة ضم الدال ، وأجاز فيها بعضهم الفتح . وقيل هي بالفتح مفعلة من الأذب .

﴿ إدد ﴾ [٥] في حديث علي قال « رأيتُ النبي عليه السلام في لَنَامٍ قفلتُ : مَا لَقِيتُ بِمَذَكٍ مِنْ الإِدَدِ وَالْأَوَدِ » الإددُ بكسر الهمزة والدوْهي المقام ، واحدها إدة بالكسر والتشديد . والأوْدُ المَوْجُ .

﴿ أدر ﴾ (س) فيه « أن رجلاً أتاه وبه أذرة فقال انتِ يَسرْ ، فصاح منه ثم تجّه فيه وقال انتفضح به فذهبت عنه » الأذرة بالضم : نفخة في الخصى ، يقال رجل أدر بين الأدر بفتح الهمزة والدال ، وهي التي تُسميها الناسُ القيلة .

(س) ومنه الحديث « إن بني إسرائيل كانوا يقولون إن موسى آدرٌ من أجل أنه كان لا يَفْخَلُ إِلَّا وَحْدَهُ » وفيه نزل قوله تعالى « لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ يَمَّا قَالُوا » .

﴿ أدف ﴾ * في حديث البيات « في الأدافِ الذبة » يعني الذكر إذا قُطِع ، وهرزته بدل من الواو ، من وَدَعَتِ الإناثُ إذا قَطَرَتْ ، وَوَدَعَتِ الشَّجَنَةُ إِذَا قَطَرَتْ دُهْنًا . وروى بالذال المعجمة وهو .
﴿ آدم ﴾ (س) فيه « نَمَ الإِذَامُ ائْخَلُ » الإدام بالكسر ، والأذم بالضم : ما يؤْكَلُ مع ائْخَلَ أي شيء كان .

* ومنه الحديث « سَيَدُ إِدَامِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ العِم » جعل العِم أدماً ، وبعض النسخاء لَا يَحْتَمِلُهُ أَدَمًا ويقول : لو حَلَفَ أَنْ لَا يَأْتِدِمَ ثُمَّ أَكَلَ لَحْمًا لَمْ يَحْنَثْ .

* ومنه حديث أم مجد « أَنَا رَأَيْتُ الشَّاةَ وَإِنَّمَا لَتَادِمُهَا وَتَادِمُ مِرْمَتِهَا » .

* ومنه حديث أنس « وَعَصَرَتْ عَلَيْهِ أُمُّ سَلِيمٍ عَسْكَةً لَهَا قَادِمَتُهُ أَي خَلَطَتُهُ وَجَعَلَتْ فِيهِ إِدَامًا يَوْكُلُ . يقال فيه بالمد والتصر . وروى بتشديد الدال على التشديد .

* ومنه الحديث « أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ فَقَالَ إِنَّكُمْ تَأْتِدُمُونَ عَلَى أَصْحَابِكُمْ فَأَصْلِحُوا رَحَالَكُمْ حَتَّى تَكُونُوا شَاةً فِي النَّاسِ » أَي إِنَّ لَكُمْ مِنَ الذِّئْيِ مَا يُصْلِحُكُمْ كَالْإِدَامِ الَّتِي يُصْلِحُ الْخَبْزَ ، فَإِذَا أَصْلَحْتُمْ رَحَالَكُمْ ^(١) كُنْتُمْ فِي النَّاسِ كَالشَّاةِ فِي الْجَسَدِ تَظْهَرُونَ لِلنَّاظِرِينَ ، هَكَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ

(١) ن ا والسان : فأصلحوا حالكم .

كتب الغريب مرويًّا مشروحًا . والمعروف في الرواية «إنكم قادمون على أصحابكم فأصلحوا رجالكم» والظاهر والله أعلم أنه سهوٌ .

(هـ) ومنه حديث النكاح «لو نظرَت إليها فإنه أخرى أن يؤدَمَ بينكما^(١)» أي تكونَ بينكما المحبةُ والاتفاقُ . يقال أدَمَ الله بينهما يأدِمُ أَدَمًا بالشُّكونِ : أي أُنْفَ ووفَّق . وكذلك ، أَدَمَ يُؤدِمُ بالمدِّ قَلَّ وأَقَلَّ .

(س) وفيه «أنه لما خرج من مكة قال له رجل : إن كنت تريد النساء البيض ، والثوق الأدم فعليك ببني مُدَلَج» الأدمُ جمع آدم كآحمرٍ وُحمر . والأدَمَةُ في الإبل : البياض مع سوادٍ للفتين ، بغير آدم بينُ الأدَمَةِ ، ونافعةٌ أَدَمَاءُ ، وهي في الناس الشَّمنةُ الشَّديدة . وقيل هو من أدَمَةِ الأرض وهو لونُها ، وبه سُمي آدم عليه السلام .

(س) ومنه حديث نَجِيَّةَ «ابْنَتُكَ لِلْأَدَمَةِ الْبَشَرَةُ» يقال للرجل الكامل إنه لَمُؤدَمٌ مُبَشَّرٌ : أي جَمَعَ لَيْفَ الْأَدَمَةِ ونُؤمَسَها ، وهي باطن الجلد ، وشدةُ الْبَشَرَةِ وخُشُونَتُها وهي ظاهره .

«وفي حديث عمر : قال لرجل : مَا مَأَلَكَ ، فقال : أَفَرُنُ وَأَدَمَةُ فِي اللَّيْنَةِ» الأدمَةُ بالمدِّ جمع أديم ، مثل رَغِيفٍ وَأَرغفة ، والمشهور في جمه أدم . وَلِللَّيْنَةِ بِالْهَمْزَةِ الدِّبَاغُ .

﴿أدا﴾ (هـ) فيه «يَخْرُجُ من قِبَلِ أَنْشَرٍ جيشٌ آدَى شَيْءٍ وَأَعْدَهُ ، أميرُهُمْ رَجُلٌ طَوَالٌ» أي أَقْوَى شَيْءٍ . يقال آدَى عَلَيْهِ بالمدِّ ، أي قَوَى . ورجل مُؤدٍ : تامُّ السَّلاحِ كاملُ أَدَاةِ الْحَرْبِ .

(س) ومنه حديث ابن مسعود «أَرَأَيْتَ رَجُلًا خَرَجَ مُؤَدِيًا نَشِيظًا» .

«ومنه حديث الأسود بن يزيد في قوله نَسَالِي «وَأَنَا لَجَمِيعٍ حَذِرُونَ» قال : مُقَوُونَ مُؤَادُونَ : أي كَامِلُونَ أَدَاةَ الْحَرْبِ .

«وفي الحديث «لَا تَشْرَبُوا إِلَّا مِنْ ذِي إِدَاةٍ» الإِدَاةُ بالكسر واللذ : الْوِكَاهُ ، وهو شِدَادُ السَّقَاءِ .

(١) هذا الخطاب موجه لدميرة بن شعبة ، وقد خطب امرأة (كما في اللسان) .

« وفي حديث المُنِيرَةِ « فَأَخَذْتُ الْإِدَاوَةَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ » الْإِدَاوَةُ بِالْكَسْرِ : إِنَاءٌ ضَخِيمٌ مِنْ جِلْدٍ يَتَّخَذُ لِمَاءِ كَالسَّلِيحَةِ وَمَعَهَا ، وَجَعُهَا أَدَاوَى . وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ .

« وفي حديث هجرة الحبشة » قَالَ : وَاللَّهِ لَأَسْتَأْذِنَهُ عَلَيْكُمْ « أَيْ لَأَسْتَعْدِيَنَهُ ، فَأَبْدَلَ الْهَمْزَةَ مِنَ الْعَيْنِ لِأَنَّهُمَا مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ ، يَرِيدُ لَأَسْأَلُكُمْ إِلَيْهِ فَمَلَّكُمْ بِي ؛ لِيُعَذِّبَنِي عَلَيْكُمْ وَيُنْصِفَنِي مِنْكُمْ .

﴿ بَابُ الْهَمْزَةِ مَعَ الدَّالِ ﴾

﴿ إِذْخِرْ ﴾ « فِي حَدِيثِ الْفَتْحِ وَتَحْرِيمِ مَكَّةَ » فَقَالَ الْعَبَّاسُ : إِلَّا الْإِذْخِرَ فَإِنَّهُ لِيُبَيِّنَا وَقُبُورِنَا « الْإِذْخِرُ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ : حَشِيْشَةُ طَلِيَةِ الرَّاحَةِ تُسَقَّفُ بِهَا الْبُيُوتُ فَوْقَ الْخَشْبِ ، وَهَرَمَتُهَا زَائِدَةٌ . وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهَا هَاهُنَا تَحْمَلًا عَلَى ظَاهِرٍ لِقَوْلِهَا .

« وَمِنَهُ الْحَدِيثُ فِي صِفَةِ مَكَّةَ » وَأَعَذَّقَ إِذْخِرُهَا « أَيْ صَارَ لَهُ أَعْدَاقٌ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

« وَفِيهِ » حَتَّى إِذَا كُنَّا بِثَلَاثَةِ أَذْخِرَ « هِيَ مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، وَكَأَنَّهَا مُمَامَةٌ بِجَمْعِ الْإِذْخِرِ .

﴿ أَذْرَبْ ﴾ (س [٥]) فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ « لَتَأْتِيَنَّ النُّوْمَ عَلَى الصُّوفِ الْأَذْرَبِيِّ » كَمَا يَأْتِي أَحَدُكُمْ النَّوْمَ عَلَى حَسَكِ السَّمْدَانِ « الْأَذْرَبِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى أَذْرَبِيَّجَانَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، هَكَذَا يَقُولُهُ الْعَرَبُ ، وَالْقِيَاسُ أَنْ يَقُولَ أَذْرَبِيٌّ بِغَيْرِ بَاءٍ ، كَمَا يَقَالُ فِي النَّسَبِ إِلَى رَامِيٍّ مَرَّ : رَامِيٌّ ، وَهُوَ مَطْرُودٌ فِي النَّسَبِ إِلَى الْأَسْمَاءِ الْمُرَكَّبَةِ .

﴿ أَذْرُحْ ﴾ « فِي حَدِيثِ الْخَوَاضِ » كَمَا بَيَّنَّ جَرِّبِيُّ وَأَذْرُحُ « هُوَ يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ وَضَمَّ الرَّاءَ وَحَاءً مَهْمَلَةً : قَرْيَةٌ بِالشَّامِ وَكَذَلِكَ جَرِّبِيُّ .

﴿ أَذْنٌ ﴾ « فِيهِ » مَا أَذْنُ اللَّهِ لَشَيْءٍ مِثْلَ كَذَنِهِ لَنِي يَتَمَقَّى بِالْقُرْآنِ « أَيْ مَا اسْتَمَعَ اللَّهُ لَشَيْءٍ كَاسْتِمَاعِهِ لَنِي يَتَمَقَّى بِالْقُرْآنِ ، أَيْ يَتْلُوهُ بِجَهْرٍ بِهِ . يَقَالُ مِنْهُ أَذِنَ بِأَذْنٍ أَذْنًا بِالْتَّحْرِيكِ .

• وفيه ذكر الأذان ، وهو الإعلام بالشئ . يقال أَذَّنَ يُؤْذِنُ إِذَا نَاقَ ، وَأَذَّنَ يُؤْذِنُ تَأْذِينًا ، وللشدد مخصوص في الاستعمال بإعلام وقت الصلاة .

• ومنه الحديث « إِنَّ قَوْمًا أَكَلُوا مِنْ شَجَرَةٍ فَجِدُوا ^(١) فقال النبي عليه السلام قَرَسُوا الْمَاءَ فِي الشَّانِ وَصَبُّهُ عَلَيْهِمْ فَيَا بَيْنَ الْأَذَانَيْنِ » أَرَادَ بِهِمَا أَذَانَ الْفَجْرِ وَالْإِقَامَةَ . والتَّغْرِيسُ : التَّجْرِيدُ . وَالشَّانُ : الْقَرَبُ الْخَلْقَانُ .

• ومنه الحديث « بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ » يريد بها الشَّانَ الرَّوَاتِبَ الَّتِي تُصَلَّى بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ قَبْلَ الْقَرُصِ .

• وفي حديث زيد بن ثابت ^(٢) « هَذَا الَّذِي أَوْقَى اللَّهُ بِأُذُنِهِ » أَيْ أَظْهَرَ اللَّهُ صِدْقَهُ فِي إِخْبَارِهِ عَمَّا سَمِعَتْ أُذُنُهُ .

(س) وفي حديث أنس « أَنَّهُ قَالَ لَهُ : يَا ذَا الْأُذُنَيْنِ » قِيلَ مَعْنَاهُ الْخَصُّ عَلَى حُسْنِ الْإِسْتِمَاعِ وَالْوَعَى ، لِأَنَّ السَّمْعَ بِجَاسَةِ الْأُذُنِ ، وَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ لَهُ أُذُنَيْنِ فَأَغْفَلَ الْإِسْتِمَاعَ وَلَمْ يُحْسِنِ الْوَعَى لَمْ يَمْدُرْ . وَقِيلَ إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ مِنْ جِلَّةِ مَرْحَمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَطِيفِ اخْلَاقِهِ ، كَمَا قَالَ الْمُرَاءَةُ عَنْ زَوْجِهَا « ذَاكَ الَّذِي فِي عَيْنِهِ بَيَاضٌ » .

(أ) (أَذَى) فِي حَدِيثِ الْعَتِيقَةِ « أَمِيطُوا عَنْهُ الْأَذَى » يَرِيدُ الشَّعْرَ وَالنَّجَاسَةَ وَمَا يَنْزُجُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ حِينَ يُولَدُ ، يُخْلَقُ عَنْهُ يَوْمَ سَابِعِهِ .

(هـ) ومنه الحديث « أَدْنَاهَا إِطَاعَةُ الْأَذَى مِنَ الطَّرِيقِ » وَهُوَ مَا يُؤْذِي فِيهَا كَالشَّوْكِ وَالْحَجَرِ وَالنَّجَاسَةِ وَمَحْوَاهَا .

(س) ومنه الحديث « كُلُّ مُؤْذٍ فِي النَّارِ » وَهُوَ وَعِيدٌ لِمَنْ يُؤْذِي النَّاسَ فِي الدُّنْيَا بِعُقُوبَةِ النَّارِ فِي الْآخِرَةِ ، وَقِيلَ أَرَادَ كُلُّ مُؤْذٍ مِنَ السَّيَاحِ وَالْمَوَامِّ يُجْعَلُ فِي النَّارِ عُقُوبَةً لِأَهْلِهَا .

• وفي حديث ابن عباس في تفسير قوله تعالى : « وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ » قَالَ « كَانَهُمُ الْقَدَرُ فِي آدَى الْمَاءِ » الْأَذَى : الْمَلْدُ وَالْقَشْدِيدُ - : اللُّوْجُ الشَّدِيدُ . وَيَجْمَعُ عَلَى أَوَازِي .

• ومنه خُطْبَةٌ عَلَى : « تَتَلَطَّعُ أَوْ أَدَى أَمَوَاجِهَا »

(١) في اللسان : « فُجِدُوا » أَيْ أَمَاجِهِمْ فَتَوَرَّ ، فَأَمَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبِّ الْمَاءِ الْبَارِدِ عَلَيْهِمْ لِيَنْفُطُوا .

(٢) في اللسان : زيد بن أرقم .

﴿ باب الهزمة مع الراى ﴾

﴿ أَرَبٌ ﴾ (١) فيه « أَنْ رَجُلًا اغْتَرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسْأَلَهُ فِصَاحٌ بِهِ النَّاسُ ، فَقَالَ : دَعُوا الرَّجُلَ أَرَبَ مَالَهُ » في هذه القنطرة ثلاث روايات : إحداها أَرَبٌ بوزن عِلْمٍ ، ومعناها الدُّعَاءُ عليه ، أى أُصِيبَتْ أَرَابُهُ وَسَقَطَتْ ، وهى كلمة لا يُرَادُ بِهَا وَقُوعُ الْأَمْرِ ، كما يقال تَرَبَّتْ يَدَاكَ ، وَقَاتَلَكَ اللَّهُ ، وإنما تذكر في معرض التَّعَجُّبِ . وفي هذا الدعاء من النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قولان : أحدهما تَعَجُّبُهُ من حرص السائل ومُرَاحَمَتِهِ ، والثانى أنه لما رآه بهذه الحال من الحرص غلبه طبع الْبَشَرِيَّةِ فدعا عليه . وقد قال في غير هذا الحديث : « اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِمَّنْ دَعَاكَ عَلَيْهِ فَأَجِبْ لَهُ دُعَائِي لَهُ رَشْمَةً » وقيل معناه احتاج فَسَأَلَ ، من أَرَبِ الرَّجُلُ يَأْرَبُ إذا احتاج ، ثم قال ماله ؟ أى أى شئ به ؟ وما يُريد ؟

والرواية الثانية « أَرَبَ مَالَهُ ، بوزن جَمَلٍ ^(٢) ، أى حاجة له ، وما زائدة للتقليل ، أى له حاجة يسيرة . وقيل معناه حاجة جاءت به ، فحذف ، ثم سأل فقال ماله .

والرواية الثالثة أَرَبٌ بوزن كَعَفٍ ، والأَرَبُ الحاذقُ الكامل ^(٣) ، أى هو أَرَبٌ ، فحذف المبتدأ ثم سأل فقال : ماله أى ما شأنه .

(س) ومثله الحديث الآخر « أنه جاءه رجل فقال : دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ، فقال أَرَبُ مَالَهُ » أى أنه ذو خبرة وعلم . يقال أَرَبُ الرَّجُلُ بِالْقَمِّ فهو أَرَبٌ ، أى صار ذا فِطْنَةٍ . ورواه المروى « لِأَرَبٍ مَالَهُ » بوزن حمل أى أنه ذو إرب : خُبْرَةٍ وعلم .

(س[هـ]) وفي حديث عمر « أنه يَقِمُّ عَلَى رَجُلٍ قَوْلًا قَالَهُ ، فقال : أَرَبْتُ عَنْ ذِي يَدَيْكَ » أى سقطت آراؤك من اليدين خاصة . وقال المروى : معناه ذهب ما في يَدَيْكَ حتى تحتاج ^(٤) . وفي هذا

(١) ضبطه مصحح الأصل « إرب بوزن حمل » بكسر الهزلة وسكون الزايماء أفتناه من ا ، واللسان وتاج المروس .

(٢) أنشد المروى . وهو لأبي اليبال الهنلى ، يرى عبد بن زهرة :

يُلَفُّ طَوَائِفَ الْفَرَسَانِ وَهُوَ بِلِقْمِهِمْ أَرَبَانِ

(٣) أنشد المروى لابن مقبل :

وَإِنْ فِينَا صَبُوحًا إِنْ أَرَبْتُ بِهِ جَمْعًا تَهَيَّأَ آلاَفًا ثَمَانِيَا

أى إن احببت إليه وأردته .

نَظَرَهُ ، لأنه قد جاء في رواية أخرى لهذا الحديث « خَرَرْتَ عَنْ يَدَيْكَ » وهى عبارة عن الخجل مشهورة ، كأنه أراد أصابَكَ خَجَلٌ أَوْ ذَمٌّ . ومعنى خرت : سقطت .

(٥) وفى الحديث « أنه ذكر الحيات فقال : من خشى إِرْبَهُنَّ فليس منا » الإرب بكسر الهمزة وسكون الراء : الدهاء ، أى من خشى غائلتها وجَبَنَ عن قتلها - للذى قيل فى الجاهلية إنها تؤذى قاتلها أو تصيبه بجبل - فقد فارق سنَّتنا وخالف ما نحن عليه .

(٥) وفى حديث الصلاة « كان يسجد على سبعة آراب » أى أعضاء ، واحدها إربٌ بالكسر والسكون ، والمراد بالسبعة : الجبهة واليدان والركبتان والقدمان .

(٥) ومنه حديث عائشة « كان أمسككم لأرْبِهِ » أى لحاجته ، تعنى أنه كان غالبا لهواه . وأكثرُ المحدثين يروونه بفتح الهمزة والراء يمتنون الحاجة ، وبعضهم يرويه بكسر الهمزة وسكون الراء ، وله تأويلان : أحدهما أنه الحاجة ، يقال فيها الأربُ ، والإربُ والإربةُ والمأربةُ ، والثانى أرادت به العضو ، وعنت به من الأعضاء الذكَرُ خاصَّة .

* وفى حديث الخنف « كانوا يعدُّونه من غير أولى الإربة » أى النكاح .

(س) وفى حديث عمرو بن العاص « قال فأرْبَتْ بأبى هريرة ولم تَعْرِضْ لِي إِرْبُهُ أَرَبْتُهَا قط قبل يومئذ » أَرَبْتُ به أى احتلت عليه ، وهو من الإرب : الدهاء والنكر .

(س) وفيه « قالت قريش : لا تَمَجَّلُوا فى الفداء لا يَأْرَبَ عليكم محمدٌ وأصحابه » أى يتشددون عليكم فيه . يقال أَرَبَ الدهرُ يَأْرَبُ إذا اشتدَّ . وتأرَبَ عَلَى إذا تعدى . وكأنه من الأُرْبَةِ : المُقَدَّة .

(٥) ومنه حديث سعيد بن العاص « قال لا بنه عمرو : لا تَتَأْرَبْ عَلَى بَنَاتِي » أى لا تَتَشَدَّدْ ولا تمتد .

(٥) وفى الحديث « أنه أتى بكصفٍ مؤرَّبة » أى مؤفَّرة لم ينقص منها شيء . أَرَبْتُ الشيء تأريبا إذا وفَّرته .

(٥) وفيه « مؤرَّبةُ الأريب جمل وعناء » أى إن الأريب - وهو الماقل - لا يَمْتَحِلُ عن عقله .

(س) وفي حديث جُنْدُب « خرج يرجل آرابه » قيل هي القرحة ، وكأنها من آفات الأرباب : الأعضاء .

﴿ أَرَثَ ﴾ (س) وفي حديث الحجج « إنكم على إرث من إرث أبيكم إبراهيم » يريد به ميراثهم منته . ومن هاهنا للتبيين ، مثلها في قوله تعالى « فاجتنبوا الرجس من الأوثان » وأصل همزته واولاؤه من ورث يرث .

(س) وفي حديث أسلم « قال كنت مع عمرو إذا نار تَوَثَّرَتْ بصرار » التَّارِثُ : إيقاد النار وإذكاؤها . والإراث والأريثُ النار . وصيرارٌ - بالصاد المهملة - موضع قريب من المدينة .

﴿ أَرْدَ ﴾ * بفتح الهمزة وسكون الراء : واديين مكة والمدينة ، وهو وادي الأبواء ، له ذكر في حديث معاوية .

﴿ أَرَجَ ﴾ (س) فيه « لما جاء نفي عمر إلى اللدائن أريج الناس » أي ضجوا بالبكاء ، هو من أريج الطيب إذا فاح . وأرجتُ الحرب إذا أترتها .

﴿ إَرْدَبَ ﴾ * في حديث أبي هريرة « سَمِعْتُ مَصْرَ إِرْدَبَا » هو مكيال لم يسع أربعة وعشرين صاعا والهمزة فيه زائدة .

﴿ إَرْدَخَلَ ﴾ (س) في حديث أبي بكر بن عياش « قيل له : من انتخب هذه الأحاديث ، قال : انتخبها رجل إِرْدَخَلْ » الإِرْدَخَل : الضخم . يريد أنه في العلم والمعرفة بالحديث ضخم كبير .

﴿ أَرَرُ ﴾ في خطبة علي بن أبي طالب « يُفَضَّى كِبَافُ الدَّبِكة ، وَيَوْرُؤُ بِمَلَاحِيهِ » الأَرُ : الجماع . يقال : أَرَيَوْرُؤُ أَرَرًا ، وهو مَيَزٌ بكسر الميم ، أي كثير الجماع .

﴿ أَرَزَ ﴾ (هـ) فيه « إن الإسلام لَيَأْرِزُ إلى المدينة كما تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إلى جُحْرِهَا » أي ينضم إليها ويجتمع بعضها إلى بعض فيها .

* ومنه كلام علي بن أبي طالب « حتى يَأْرِزَ الأمرُ إلى غيركم » .

* ومنه كلامه الآخر « جَمَلَ الْجِبَالِ لِلْأَرْضِ عَمَادًا ، وَأَرَزَ فِيهَا نَادَا » أي أثبتتها . إن كانت الزاوي عَقْفَةً فهي من أَرَزَتِ الشَّجَرَةُ تَأْرِزُ إذا ثَبَتَتْ في الأرض . وإن كانت مشددة فهي من أَرَزَتِ الجُرَادَةُ

ورَزَّتْ إذا أدخلت ذنبها في الأرض لتلقى فيها بيضها . وَرَزَزْتُ الشيء في الأرض رَزًّا : أثبتته فيها .
وحينئذ تكون الهمزة زائدة ، والكلمة من حرف الراء .

(س) ومنه حديث أبي الأسود « إن سئل أَرَزَّ » أى قبيض من بخله . يقال أَرَزَّ أَرِزُ أَرِزًا ،
فهو أَرُوزٌ ، إذا لم ينسبط للعروف .

(هـ) وفيه « مثل المنافق ^(١) مثل الأَرَزَّةِ الجَذِيَّةِ على الأرض » الأَرَزَّة - بسكون الراء - وفصحى -
شجرة الأَرَزِنِ ، وهو خشب معروف . وقيل هو الصنوبر . وقال بعضهم : هى الأَرَزَّة بوزن فاعلة ،
وأُنكرها أبو عبيد .

(هـ) وفي حديث صَمَّصَةَ بن صُوحات « ولم ينظر في أَرِزِ الكلام » أى في حصره وجهه
والتوى فيه .

﴿ أرس ﴾ (س هـ) فى كتاب النهى عليه السلام إلى هِرَقْلَ « فإن أبيت فليكن إسم الأريسيين »
قد اختلف فى هذه اللفظة صيغة ومعنى : قَرَوَى الأريسين بوزن الكرمين . وروى الإريسيين بوزن
الشرييين . وروى الأريسيين بوزن المظليين . وروى بإبدال الهمزة ياء مفتوحة فى البخارى .
وأما معناها فقال أبو عبيد : هم الخدم والغول ، يعنى لصدّه إمام عن الدين ، كما قال « ربنا أطلعنا
سادتنا » أى عليك مثله إثمهم .

وقال ابن الأعرابى : أَرَسَ يَأْرِسُ أَرَسًا فهو أَرِيسٌ ، وأَرَسَ يُوَرِّسُ تَأْرِيسًا فهو إَرِيسٌ ،
وجمعها أَرِيسون وإَرِيسون وأَرِيسَة ، وهم الأَكَارُون . وإنما قال ذلك لأن الأَكَارِين كانوا عديم
من الفُرْسِ ، وهم عبدة النار ، فجعل عليه إثمهم .

وقال أبو عبيد فى كتاب الأموال : أصحاب الحديث يقولون الأريسيين منسوبوا بمجوعا ، والصحيح
الأريسين ، يعنى بغير نسب ، وردّه الطحاوى عليه . وقال بعضهم : إن فى ردهم هِرَقْلَ فرقة تعرف
بالأروسيّة ، نجاء على النسب إليهم . وقيل إسم أتباع عبد الله بن أريس - رجل كان فى الزمن
الأول - قتلوا نبيا بمضى الله إليهم . وقيل الإريسون ، للوك واحد من إريس . وقيل هم العشارون .

* ومنه حديث معاوية « بلغه أن صاحب الروم يريد قصد بلاد الشام أيام صفين ، فكتب

(١) رواية الحسن ، وتاج العروس : مثل الكافر الخ .

إليه : بالله لئن تَمَتَّتْ على ما بلفظ لأصالحن صاحبي ولأكوننَّ مَقْدَمَتَهُ إليك ، ولأجلان القُسْطَيْنِيَّةِ
البِخْرَاءِ حُصَّةَ سِوَاءٍ ، ولأَنزِعَنَّكَ من الملك نزع الاصْطِقْلِيَّةِ ، ولأردنكَ لِإِيسَا من الأَرَارِيَّةِ
ترعى الدَّوَابِلَ » .

* وفي حديث خاتم النبي عليه السلام « فسقطت من يد عثمان في بئر أريس » هي بفتح الهمزة
وتخفيف الراء بئر معروفة قريبا من مسجد قباء عند المدينة .

﴿ أرض ﴾ [٥] قد تكرّر فيه ذكر الأرضِ للشروع في الحكومات ، وهو الذي يأخذه
للمشترى من البائع إذا أطلع على عيب في البيع وأروشُ الجفائات والجراحات من ذلك ؛ لأنها جارة لها
عما حصل فيها من النقص . وسُمي أرضًا لأنه من أسباب النزاع ، يقال أرضتُ بين القوم إذا
أوقعت بينهم .

﴿ أرض ﴾ (٥) فيه « لا صيام لمن لم يُوَزَّعْهُ من الليل » أي لم يهبته ولم ينوه . يقال أرضتُ
الكلام إذا سوّيته وهَيَّأته .

(٥) وفي حديث أم معبد « فشريوا حتى أراضوا » أي شريوا عللا بعد نهل حتى رَوَوْا ،
من أراض الوادي إذا استنقَع فيه الماء . وقيل أراضوا : أي ناموا على الإراضِ ^(١) وهو البساط . وقيل
حتى صَبَّوا اللبن على الأرض .

(٥) وفي حديث ابن عباس « أزلزلت الأرض أم بي أرض » الأرض يسكون الراء : الزعدة .

* وفي حديث الجفازة « من أهل الأرض أم من أهل اللمة » أي الذين أقرُّوا بأرضهم .

﴿ أروط ﴾ فيه « جىء بإبل كأنها عروق الأرضى » هوشجر من شجر الرمل عروقه حمر .
وقد اختلف في همزته فقيل إنها أصلية ، لقولهم أديم مأروط . وقيل زائدة لقولهم ، أديم مَرَطِيٌّ ، وألفه
للإحلاق ، أو بُقِيَ الاسم عليها وليست لتأنيث .

﴿ أرف ﴾ فيه « أي مال أقتسم وأرَفَ عليه فلا شفعة فيه » أي حُدَّ وأُحِلَّ .

* ومنه حديث عمر « قَسَّمُوهَا على عدد السهام وأعدوا أَرْقَهَا » الأَرْقُ جمع أَرْقَة وهي الحدود
والمال . ويقال بالثاء للثلاثة أيضا .

(١) كانت في الأصل « الأرض » والتصحيح من : ١ . والإراض : البساط الضخم .

(٥) ومنه حديث عثمان « الأرقُ قطعُ الشفعة » .

« ومنه حديث عبد الله بن سلام « ما أجد لهذه الأمة من أرقّةٍ أجلٍ بعد السبعين » أى من حدٍّ يُنتهى إليه .

(٥) وفي حديث المغيرة « لحديث من في الماقل أشهى إلى من الشهد بما رَصَفَ بمحض الأرقِ » هو اللبن المحض الطيب ، كذا قاله المروى عند شرحه الرصة في حرف الراء .

« أرق » قد تكرّر . (س) فيه ذكر الأرق وهو السهر ، رجل أرق إذا سهر ليلة ، فإن كان السهر من عادته قيل أرق بضم الهمزة والراء .

« أرك » فيه « ألا هل عسى رجلٌ يعلنه الحديث عني وهو متكى ، على أركته فيقول بيننا وبينكم كتاب الله » الأريكة : السرير في الحيلة من دونه ستر ، ولا يسمى منفرداً أريكة . وقيل هو كل ما تشكى عليه من سرير أو فراش أو منصة ، وقد تكرّر في الحديث .

(س) وفي حديث الزهري عن بنى إسرائيل « وعنه الأراك » هو شجر معروف له تحمل كمنابيد العنب ، واسمه الكباش بفتح الكاف ، وإذا نضج يسمى المرء .

(س) ومنه الحديث « أتى بلبن إبل أو أرك » أى قد أكلت الأراك . يقال أركت تأرك وتأرك فهي أركة إذا أكلت في الأراك ورجته . والأوارك جمع أركة .

« أرم » (٥) فيه « كيف تبلى نفسك صلاتنا وقد أرمت » أى بليت ، يقال أرم المال إذا فنى . وأرض أرم لا تنبت شيئاً . وقيل إنما هو أرمت من الأرم : الأكل ، يقال أرمت السنة بأموالنا : أى أكلت كل شيء ، ومنه قيل للأسنان الأرم . وقال الخطابي : أصله أرممت ، أى بليت وصرت رمياً ، فحذف إحدى الميتين ، كقولهم ظلت في ظلمات ، وكثيراً ما تروى هذه اللفظة بتشديد الميم ، وهى لغة ناس من بكر بن وائل ، وسيجيء الكلام عليها مستقصى في حرف الراء إن شاء الله تعالى .

(س) وفيه « ما يوجد في أرام الجاهلية ونحوها فيه الخس » الأرام الأعلام وهى حجارة تجمع وتُنصب في المغارة يهتدى بها ، واحدها إرم كمنب . وكان من عادة الجاهلية أنهم إذا وجدوا شيئاً في طريقهم لا يمكنهم استصحابه تركوا عليه حجارة يعرفونه بها ، حتى إذا عادوا أخذوه .

(٥) ومنه حديث سلمة بن الأكوع « لا بطرحون شيئا إلا جعلت عليه آrama . »
* وفي حديث حمير بن أفضى « أنا من العرب في أرومة بناتها ، الأرومة بوزن الأكرمة :
الأصل . وقد تكررت في الحديث .

(س) وفيه ذكر إرم ، بكسر الهزة وفتح الراء الخفيفة ، وهو موضع من ديار جُدام أقطعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى جِمال بن ربيعة .

(س) وفيه أيضا ذكر « إرم ذات العماد » ، وقد اختلف فيها قليل دمشق وقليل غيرها .
« أَرَمَ » (س) في حديث الديبحة « أَرَمَ أو أَمَجَل ما أنهر الدم » هذه اللفظة قد اختلف
في صيغتها ومعناها . قال الخطابي : هذا حرف طال ما استقْبَت فيه الرواة وسألت عنه أهل العلم باللفظة ، فلم
أجد عند واحد منهم شيئا يُفطع بصحته . وقد طلبت له مخرجا فرأيت أنه يتجه لوجوه : أحدها أن يكون من
قولهم أَرَمَ القوم فهم مُرِينُونَ إذا هلكوا مواشيهم ، فيكون معناه : أهلكها ذبحا وأزهد نفسها
بكل ما أنهر الدم غير السن والثفلر ، على ما رواه أبو داود في السنن بفتح الهزة وكسر الراء وسكون
النون . والثاني أن يكون إَرَمَ بوزن إفرم ، من أَرَمَ يَأْرَمُ إذا نشط وخف ، يقول خِفَ وأَعْجَلَ
لثلاث فتعلها خفقا ، وذلك أن غير الحديد لا يَمُور في الذكاة مؤزَه . والثالث أن يكون بمعنى أدم الحز
ولا تَفَرُّ ، من قولك رَتَوْتُ النظر إلى الشيء إذا أدمته ، أو يكون أراد أدم النظر إليه ورائه بهصره
لثلاث تَزَلَّ عن اللذيع ، وتكون الكلمة بكسر الهزة والنون وسكون الراء ، بوزن إرم . وقال
الزحشمي : كل من علاك وغلبك فقد ران بك . ويرى بفلان : ذهب به للوت . وأران القوم إذا
رين بمواشيهم : أي هلكوا ، وصاروا ذوى رَيْن في مواشيهم ، فعنى إَرَمَ أي مير ذا رَيْن في
ذبيحتك . ويموز أن يكون أَرَمَ نعدية ران : أي أزهد نفسها .

(٥) ومنه حديث الشعبي « اجتمع جوارِ فَارِ » أي تَشَطَّن ، من الأَرَم : النشاط .
(٥) وفي حديث اسققاء عمر « حتى رأيت الأريئة تأكلها صنار الإبل » الأريئة : نبت
معروف يشبه الخيطي . وأكثر الحديثين برويه الأَرَنَة واحدة الأرايب .

« أَرَبَ » * في حديث الخدري « فلقد رأيت على أنف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرْبَتَيْهِ
أثر الماء والطين » الأَرَنَة : طرف الأنف .

(س) ومنه حديث وائل «كان يسجد على جبهته وأزنتيه» .

* وفي حديث استسقاء عمر «حتى رأيت الأرنبة تأكلها صغار الإبل» هكذا يرويها أكثر المحدثين . وفي معناها قولان ذكرهما القتيبي في غريبه : أحدهما أنها واحدة الأرناب ، تحلها السيل حتى تماقت بالشجر فأكلت ، وهو بعيد ، لأن الإبل لا تأكل اللحم . والثاني أنها نبت لا يكاد يعول فاطاله هذا المطر حتى صار للإبل مرعى ، والذي عليه أهل اللغة أن اللفظة إنما هي الأرنبة ياء تحتها قطتان وبدها نون ، وقد تقدمت في أرن ، وصححه الأزهري وأسکر غيره .

(أرت) (هـ) في حديث بلال «قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : أممكم شئ من الإبرة» أى القديد . وقيل هو أن يذلل اللحم بالخل ويحمل في الأسفار .

* ومنه حديث بريدة «أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم إبرة» أى لحما مطبوخا في كروش .

* وفي الحديث «ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة ثم صنعت في الإبرة» الإبرة خفرة توقد فيها النار . وقيل هي الحفرة التي حولها الأثافي . يقال وأرث إبرة . وقيل الإبرة النار نفسها . وأصل الإبرة إبرى بوزن علم ، والهاء عوض من الياء .

(س) ومنه حديث زيد بن حارثة «ذبحنا شاة ووضعناها في الإبرة حتى إذا نصيحت جعلناها في سفرتنا» .

(أرا) (هـ) فيه «أنه دعا لمرأة كانت تنفرك زوجها ، فقال : اللهم أر بينهما» أى ألت وأثبت الود بينهما ، من قولهم : الدابة تآرى الدابة إذا انضمت إليها وألفت معها مملكا واحدا . وآرى بينهما أتا . ورواه ابن الأبنارى «اللهم أر كل واحد منهما صاحبه» أى أحبس كل واحد منهما على صاحبه حتى لا ينصرف قلبه إلى غيره ، من قولهم تآرى في المكان إذا احتبست فيه ، وبه سميت الأخيرة آرى لأنها تمنع الدواب عن الانفلات . وسى للملف أرى مجازا ، والصواب في هذه الرواية أن يقال «اللهم أر كل واحد منهما على صاحبه» فإن صحت الرواية بمحذف على فيكون كقولهم تملقت فلان ، وتملقت فلانا .

* ومنه حديث أبى بكر «أنه دفع إليه سيفا ليقتل به رجلا فاستقبحته» ، فقال أر أى سكن

وَتَبَيَّنَتْ يَدَيَّ مِنَ السِّيفِ . وَرَوَى أَوْ نَحْفَةَ ، مِنْ الرُّوْيَةِ ، كَأَنَّهُ يَقُولُ أَرْنِي بِمَعْنَى أَغْطِنِي .
 (٥) وفي الحديث « أَنَّهُ أَهْدَى لَهْ أَرْوَى وَهُوَ مُخْرِمٌ فَرْدَهَا » الْأَرْوَى جَمْعُ كَثْرَةٍ لِلأَرْوِيَّةِ ،
 وَتَجْمَعُ عَلَى أَرْوَى ، وَهِيَ الْأَيْلِيلُ . وَقِيلَ غَنَمَ الْجَبَلُ .
 (٥) وَمِنْهُ حَدِيثٌ قَوْنٌ أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلَانِ فَانْسَقَطَ فَقَالَ « جَمَعَ بَيْنَ الْأَرْوَى وَالتَّعَامِ » بَرِيدٌ
 أَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مُتَنَاقِضَتَيْنِ ، لِأَنَّ الْأَرْوَى تَسْكُنُ شُعَفَ الْجِبَالِ ، وَالتَّعَامُ تَسْكُنُ الْفَيَاقِي . وَفِي الْمَثَلِ :
 لَا تَجْمَعْ بَيْنَ الْأَرْوَى وَالتَّعَامِ .

﴿ أَرْبَانُ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّخَعِيِّ « لَوْ كَانَ رَأَى النَّاسَ مِثْلَ رَأْيِكَ مَا أَدَّى
 الْأَرْبَانَ » هُوَ الْخِرَاجُ وَالْإِتَاكَةُ ، وَهُوَ اسْمٌ وَاحِدٌ كَالشَّيْطَانِ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : الْأَشْبَهُ بِكَلَامِ الرَّتَبِ أَنَّ
 يَكُونُ بَضْمُ الْهَمْزَةِ وَالْبَاءُ الْمُسَمَّاةِ بِوَاحِدَةٍ ، وَهُوَ الزِّيَادَةُ عَلَى الْحَقِّ . يُقَالُ فِيهِ أَرْبَانٌ وَعُرْيَانٌ . فَإِنْ كَانَتْ
 الْبَاءُ مُعْجَمَةً بَاثْنَتَيْنِ فَهُوَ مِنَ الْقَارِيَةِ لِأَنَّهُ شَيْءٌ قَرَّرَ عَلَى النَّاسِ وَالزُّمُوهُ .
 ﴿ أَرْبَاءُ ﴾ فِي حَدِيثِ الْحَوْضِ « ذِكْرُ أَرْبَاءِ » ، هِيَ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ الرَّاءِ وَبِالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ :
 اسْمُ قَرْيَةٍ بِالْقَوْرِ قَرِيبًا مِنَ الْقُدُسِ .

﴿ بَابُ الْهَمْزَةِ مَعَ الزَّايِ ﴾

﴿ أَرْبَ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ ابْنِ الزَّيْرِ « أَنَّهُ خَرَجَ فَيَاتَ فِي الْقَفْرِ ، فَلَمَّا قَامَ لِيَرْحَلَ وَجَدَ رَجُلًا
 طَوَّلَهُ شَبْرَانِ عَظِيمٍ اللَّحْيَةُ عَلَى الرِّوَالَةِ » يَعْنِي الْبُرْدَةَ فَتَفَضَّهَا فَوْقَ ، ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى الرَّاحِلَةِ ، وَجَاءَ وَهُوَ
 عَلَى الْقَطْعِ ، يَعْنِي الطَّنْفَسَةَ فَتَفَضَّهَا فَوْقَ ، فَوَضَعَهَا عَلَى الرَّاحِلَةِ ، فَجَاءَ وَهُوَ بَيْنَ الشَّرْخَيْنِ أَيْ جَانِبِي الرَّحْلِ ،
 فَتَفَضَّهَا ثُمَّ شَدَّهَ وَأَخَذَ السُّوْطَ ثُمَّ أَنَا فَقَالَ مِنْ أَنْتَ ، فَقَالَ أَنَا أَرْبُ ، قَالَ : وَمَا أَرْبُ ؟ قَالَ : رَجُلٌ مِنْ
 الْجَبَلِ ، قَالَ افْتَحْ فَالْكَ أَنْظِرْ ، فَفَتَحَ فَاهُ فَقَالَ أَهْكَذَا حُلُوفُكُمْ ، ثُمَّ قَلَبَ السُّوْطَ فَوَضَعَهُ فِي رَأْسِ أَرْبَ
 حَتَّى بَاصَ « أَيْ فَانَهُ وَاسْتَتَرَ . الْأَرْبُ فِي الْفَنَةِ الْكَثِيرُ الشَّعْرِ .
 (س) وَمِنْهُ حَدِيثُ بَيْتَةِ الْعَقَبَةِ « هُوَ شَيْطَانُ اسْمِهِ أَرْبُ الْعَقَبَةِ » وَهُوَ الْحَلِيقَةُ .

(س) وَفِي حَدِيثِ أَبِي الْأَحْوَسِ « تَسْبِيحَةٌ فِي طَلَبِ حَاجَةِ خَيْرٍ مِنْ قَلُوحِ صَفِيٍّ »^(١) فِي عَامِ أَرْبَعٍ

أو لَزَبَة « يقال أصابهم أَزَبَةٌ أو لَزَبَةٌ ، أى جَدَبٌ وَحَلٌ .

﴿أُزِرَ﴾ (س [٥]) فى حديث للبعث « قال له ورقة بن نوفل : إِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرَكَ نصراً مُؤَزَّراً » أى بالفاء شديداً . يقال أُزِرَ وَأَزَرَ إِذا أعانهُ وأُسعده ، من الأُزْر : القوة والشدة .

(هـ) ومنه حديث أبى بكر « أنه قال للأَنْصار يوم السقيفة : لقد نصرتم وَأَزَّيْتُمْ وَأَسْتَيْمَ » (س) وفى الحديث « قال الله تبارك وتعالى : العظمة إزارى والكبرياء رِدائى » ضرب الإزار والرداء مثلاً فى انفرادهما بصفة العظمة والكبرياء ، أى لَيْسَتْ كسائر الصفات التى قد يتَّصف بها الخلق مجازاً كالرحمة والكرم وغيرها ، وشبَّهَهُما بالإزار والرداء لأنَّ التَّصَيُّفَ بهما يَشْمَلُانه كما يشمَلُ الرداء الإنسان ؛ ولأنَّه لا يشاركه فى إزاره وردائه أحد ، فكذلك الله تعالى لا يبنى أن يُشْرَكَهَ فيها أحد .

(س) ومثله الحديث الآخر « تَأَزَّرَ بالعظمة ، وتردَّى بالكبرياء ، وتَسَرَّبَلَ بالزعم » (س) وفيه « ما أسفل من الكُفَّين من الإزار ففى النار » أى مادونه من قَدَم صاحبه فى النار عُقُوبَةٌ له ، أو على أن هذا الفعل معدودٌ فى أفعال أهل النار .

* ومنه الحديث « إزرة المؤمن إلى نصف الساق ولا جُفاح عليه فيما بينه وبين الكعبين » الإزرة بالسكسر : الحالة وهيئة الاعتزاز ، مثل الرِّكبة والجلِسة .

* ومنه حديث عثمان « قال له أبانُ بن سميذ : مالى أراك مُتَحَشِّفاً سَبِيلَ ؟ فقال : هكذا كان إزرة صاحبتى » .

(هـ) وفى حديث الاعتكاف « كان إِذا دخل الدُّشْرُ الأَواخرُ يُبْقِظُ أهله وشدةً للثَّزْرِ الثَّزْرُ الإزار ، وكفى بشدة عن اعتزال النساء . وقيل أراد تَشْمِيرَهُ للعبادة ، يقال شَدَّدْتُ لهذا الأمر مُزَرِّى ، أى تشكَّرتُ له .

(س) وفى الحديث « كان يباشر بمض نساؤه وهى مُؤَزَّرَةٌ فى حالة الحيض » أى مشدودة الإزار . وقد جاء فى بعض الروايات وهى مُزَّرَةٌ وهو خطأ ، لأنَّ الهمزة لا تندغم فى التاء .

* وفي حديث يعة العقبة « لَتَمَنَّكَ مَا نَعَمَ مِنْهُ أَزْرَأَ » أى نساءنا وأهلنا ، صلى عنهم بالأزير . وقيل أراد أنفسنا . وقد يكفى عن النفس بالإزار .

(٥) ومنه حديث عمر « كتب إليه من بعض البعث أبيات في صحيفة منها :

أَلَا أَبْلِغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا فِدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةً إِزَارِي^(١)

أى أهلى ونفسى .

﴿ أَرْزَ ﴾ (٥) فى حديث سمرة « كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتَّهَيْتَ إِلَى السَّجْدِ فَإِذَا هُوَ بِأَرْزٍ » أى يُمْتَلِئُ بالناس يقال أتيت الوالى والجلس أَرْزٌ ، أى كثير الزحام ليس فيه مَتَسَعٌ . والناس أَرْزٌ إِذَا انْضَمَّ بعضهم إلى بعض . وقد جاء هذا الحديث فى سنن أبى داود فقال : وهو بارِزٌ من البرُوزِ : الظهور ، وهو خطأ من الراوى : قاله الخطابى فى الملم . وكذا قال الأزهري فى التهذيب .

(٥) وفيه « أَنَّهُ كَانَ يَصَلُّى وَلِيَجُوفَهُ أَرْزٌ كَأَرْزِ الْمَرْجُلِ مِنَ الْبَكَاءِ » أى خَينٍ من الخوف — بالغاء للمجبة — وهو صوت البكاء . وقيل هو أن يَمِيش جوفهُ وَيُقَلِّى بالبكاء .

* ومنه حديث جابر « فَتَخَّسَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَضِيبٍ فَإِذَا تَخَسَّى لَهُ أَرْزٌ » أى حركة واحتياج وحدة .

(٥) ومنه الحديث « فَإِذَا لِلْسَّجْدِ بَعَاوَزٌ » أى يَمُوجُ فيه الناس ، مأخوذ من أَرْزِ الْمَرْجُلِ وهو التليان .

* وفى حديث الأشتر « كَانَ الَّذِى أَرْأَمَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْخُرُوجِ ابْنُ الزُّبَيْرِ » أى هو الذى حَرَّكَهَا وَأَزْجَحَهَا وحملها على الخروج . وقال الحربى : الأَرُّ أَنْ تَحْمَلَ إِنْسَانًا عَلَى أَسْرِ بِحِمْلَةٍ وَرَفَقَ حَتَّى يَفْعَلَهُ ، وفى رواية أخرى « أَنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ أَرْأَا عَالِشَةً حَتَّى خَرَجَتْ » .

﴿ أَرْفَ ﴾ * فيه « وَقَدْ أَرْفَ الرِّقْتُ وَحَانَ الْأَجَلُ » أى دنا وقرب .

(١) هذا البيت من أبيات ستة كتبها لى عمر بن الخطاب الأكبر الأعرج . وكنيته أبو الهيثم . واللغة بمسبوقة فى اللسان (أزر) .

« أزل » فيه « أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في أَرْقَلَة « الأَرْقَلَة بفتح الهمزة : الجماعة من الناس وغيرهم . يقال جاءوا بأَرْقَلَتِهِمْ وأَجَفَلَتِهِمْ ، أى جماعتهم ، والهمزة زائدة .

(س) ومنه حديث عائشة « أنها أرسلت أَرْقَلَة من الناس » وقد تكررت في الحديث .

« أزل » فيه « محب ربكم من أزلكم وقنوطكم » هكذا يروى في بعض الطرق والمرووف « من إلكم » وسيرد في موضعه . الأزل : الشدة والقسوة ، وقد أزل الرجل يأزل أزالاً ، أى صار في ضيق وجذب ، كأنه أراد من شدة يأسكم وقنوطكم .

(هـ) ومنه حديث طهفة « أصابنا سنة ^(١) حراء مؤزلة » أى آتية بالأزل . ويروى « مؤزلة » بالتشديد على التكثير .

(هـ) ومنه حديث الدجال « أنه يحضر الناس في بيت المقدس فيؤزلون أزالاً شديداً » أى يَفْعَطُون ويَضيق عليهم .

« ومنه حديث على « إلا بعد أزل وبلأه »

« أزم » (هـ) في حديث الصلاة « أنه قال : أيكم التكم ؟ فأزم القوم » أى أمسكوا عن الكلام كما أمسك الصائم عن الطعام . ومنه سميت الحمية أزمًا . والرواية المشهورة « فأزم » بالراء وتشديد الميم ، وسيجيء في موضعه .

« ومنه حديث السواك « يستعمله عند تغير القم من الأزم »

(هـ) ومنه حديث عمر « وسأل الحارث بن كذبة ما الدواء قال : الأزم » بمعنى الحمية ، وإمساك الأسنان بعضها على بعض .

(هـ) ومنه حديث الصدوق « نظرت يوم أحد إلى حلقة درع قد نثيت في جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكببت لأزعرها ، فأقسم على أبو عبيدة فأزم بها بشتيه فجذبها جذبا رفيقا » أى عضها وأمسكها بين ثنيتيه .

« ومنه حديث السكندر والشجاع الأقرع « فإذا أخذ أزم في يده » أى عضها .

(١) رواية المروى « سنة » بالتصغير . قال : ومنه السنة تشديداً لأمرها وتكبراً .

(س) وفي الحديث « اشْتَدَّى أَرْزَمَةُ تَنْفَرَجِي » الأَرْزَمَةُ السَّنةُ المَجْدُبَةُ . يقال إن الشَّدَّةَ إذا تَنَامَتْ اغْرَجَتْ وإذا تَوَالَتْ تَوَلَّتْ .

« ومنه حديث مجاهد « إن قريشا أصابتهم أَرْزَمَةٌ شديدة . وكان أبو طالب ذا عيال » .

﴿ إِرَاءَ ﴾ (س) في قصة موسى عليه السلام « أنه وقف بإِرَاءَ الحوض » وهو مصبُ الدَّوِّ وعُقْرُهُ مؤخره .

(هـ) وفي الحديث « وفرقة آرَّت الملوك فقاتلتهم على دين الله » أى قاومتهم . يقال : فلان إزاء فلان : إذا كان مُقَاوِمًا له .

« وفيه « فرغ يَدَيْهِ حَقَّ آرَّتَا شحمة أذنيه » أى حاذتا . والإِزَاءُ : المحاذاة والمقابلة . ويقال فيه وإِزَاتَا .

« ومنه حديث صلاة الخوف « فَوَازَيْنَا المدوَّةَ » أى قابلناهم . وأنكر الجوهري أن يقال وإِزَيْنَا .

﴿ باب الهمزة مع السين ﴾

﴿ اسْتَبَذَ ﴾ (س) فيه « أنه كتب لِمَبَادِ الله الأسبِذِينَ » هم ملوك عُمان بالبحرين ، الكلمة فارسية ، معناها عبدة الفَرَسِ ، لأنهم كانوا يَمْبِذُونَ فرسا فيما قيل ، واسم الفرس بالفارسية إسب .

﴿ اسْتَبْرَجَ ﴾ « فيه « من لب بالاسبرج والنرد فقد غَسَّ يده في دم خنزير » هو اسم الفرس الذى فى الشُّطْرَاج . والقفظة فارسية معربة .

﴿ استبرق ﴾ « قد تكرر ذكر الاستبرق فى الحديث ، وهو ما غُلِظَ من الحرير والإبريسم . وهى لفظة أعجمية معربة أصلها استبره . وقد ذكرها الجوهري فى الباء من التاف ، على أن الهمزة والسين والتاء زوائد ، وأعاد ذكرها فى السين من الراء ، وذكرها الأزهرى فى تُخَامِيَةِ التاف على أن همزتها وحدها زائدة وقال : أصلها بالفارسية استبره . وقال أيضاً : إنها وأمثالها من الألفاظ حروف عربية وقع فيها وفاق بين المعجمة والعريضة . وقال هذا عندى هو الأصواب ، فذكرناها نحن هاهنا حملا على لفظها .

﴿أسد﴾ (س) في حديث أم زرع « إن حَوَجَ أسدٌ » أى صار كالأسد في الشجاعة . يقال أسيدَ واستأند إذا اجترأ .

(س هـ) ومنه حديث لقمان بن عاد « خُذْنِي مَنِ أَخِي ذَا الْأَسَدِ » الأسدُ مصدر أسيدَ يأسد أسداً ، أى ذو القوة الأسدية .

﴿أسر﴾ (س هـ) في حديث عمر « لا يُؤسَّرُ أحدٌ في الإسلام بشهادة الزور ، إنا لا نقبل إلا المدلول » أى لا يُحبَسُ ، وأصله من الأسرّة: القيد ، وهى قَدْرٌ ما يُشدُّ به الأسير .

(هـ) وفي حديث ثابت البناني « كان داود عليه السلام إذا ذكر عقاب الله تَحَلَّمت أوصاله لا يَشُدُّها إلا الأسرُّ » أى الشدة والعصب . والأسر القوة والحبس . ومنه سمى الأسيرُ .

* ومنه حديث الدعاء « فأصبح طليقَ عفوك من إسارِ غَضَبِكَ » الإِسارُ بالكسر مَصْدَرُ أَسْرَتْهُ أسراً وإساراً . وهو أيضا الحبل والقيد الذى يُشدُّ به الأسير .

(س) وفي حديث أبي الدرداء « أن رجلاً قال له إن أبى أخذهُ الأسرُّ » يعنى احتباسَ التبول . والرجل منه مأسور . والمُحْبَسُ احتباس النائط .

(س) وفي الحديث « زَنَى رجلٌ فى أُمْتَرَةٍ من الناس » الأسرة عشيرة الرجل وأهل بيته لأنه يَتَقَوَّى بهم .

(س) وفيه « تجفُو القَبِيلَةُ بِأُسْرَها » أى جميعها .

﴿أيس﴾ « كتب عمر إلى أبى موسى رضى الله عنهما « أيس بين الناس فى وجهك وعدلك » أى سَوَّ يَدَيْنِهِمْ . وهو من ساس الناس يَسُوْسُهُمْ ، والهدرة فيه زائدة ويروى « آس بين الناس » من أَوَّاسَة ، وسجىء .

﴿أسف﴾ (س) فيه « لا تَقْتُلُوا عَسِيفاً ولا أَسِيفاً » الأسيف : الشيخ الفانى . وقيل المهدى . وقيل الأسير .

(هـ) وفي حديث عائشة رضى الله عنها « إن أبابكر رجُلٌ أَسِيفٌ » أى سريع البكاء والحزن . وقيل هو الرقيق .

(هـ) وفي حديث موت الفجأة « راحةٌ للذَّوْنِ وأخذَةُ أَسَفٍ للكافر » أى أخذَةُ غَضَبٍ أو غَضَبَان . يقال أَسِيفَ يَأْسَفُ أَسْفًا فهو آسِيفٌ ، إذا غَضِبَ .

(هـ) ومنه حديث النخعي « إن كانوا ليكرهون أخذَ كأخذة الأسف »

* ومنه الحديث « آسفٌ كما يأسفون » .

* ومنه حديث معاوية بن الحكم « فأُسِفَتْ عليها » .

* وفي حديث أبي ذرٍّ « وامرأتان تدعوان إسافًا وثالثة » هما صفان تزعم العرب أنهما كانا رجلا وامرأة زنيا في السكبة فمُسِخَا ، وإسافٌ بكسر المزة وقد تفتح .

﴿ أَسَل ﴾ * في صفته صلى الله عليه وسلم « كان أسيل الخلد » الأسالة في الخلد : الاستطالة وأن لا يكون مُرتَفِحَ الوجنة .

(هـ) وفي حديث عمر « لِيُذَكَّ لِسَمُ الْأَسَلِ الرِّمَاحُ وَالنَّبِيلُ » الأسَل في الأصل الرِّمَاح الطُّوال وحدها ، وقد جعلها في هذا الحديث كناية عن الرِّمَاح والنَّبِيل مَعًا . وقيل النَّبِيل معطوف على الْأَسَل لَا تَحِلِّي الرِّمَاح ، والرِّمَاح بيانٌ لِلْأَسَلِ أو بدل .

(هـ) ومنه حديث علي « لَا قُوْدَ إِلَّا بِالْأَسَلِ » يريد كلَّ ما أَرَقَّ من الحديد وحُدِّد من سيف وسكِّين وسنان . وأصلُ الْأَسَل نبات له أغصان كثيرة دقاق لا وَرَقَ لها .

* وفي كلام علي رضي الله عنه « لَمْ تَحِفْ لِطُولِ النَّجَاةِ أَسَلَاتُ السِّلَاحِ » هي جمع أَسَلَة وهي طَرَفُ السَّكَنِ .

(س) ومنه حديث مجاهد « إِنْ قُطِعَتِ الْأَسَلَةُ فَبَيْنَ الْحُرُوفِ وَلَمْ يُبَيَّنْ بِمَضَا يُحْتَسَبُ بِالْحُرُوفِ » أي تُقَسَّم دِيةُ اللِّسَانِ عَلَى قَدَرِ مَا بَقِيَ مِنْ حُرُوفِ كَلَامِهِ الَّتِي يَنْطَلِقُ بِهَا فِي لَفْظِهِ ، فَمَا نَطَقَ بِهِ لَا يَسْتَعْنِقُ دِيَّتَهُ ، وَمَا لَمْ يَنْطَلِقْ بِهِ اسْتَحَقَّ دِيَّتَهُ .

﴿ أَسَنَ ﴾ (س) في حديث عمر « قَالَ لَهُ رَجُلٌ إِنِّي رَمَيْتُ ظَلِيمًا فَأَسَنَ فَمَاتَ » أي أَصَابَهُ دُؤَارٌ ، وَهُوَ الْفَشْيُ .

* وفي حديث ابن مسعود « قَالَ لَهُ رَجُلٌ كَيْفَ تَقْرَأُ هَذِهِ آيَةَ : مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ أَوْ يَاسِنٍ » آسِنٌ (١) الْمَاءُ يَاسِنٌ وَأَسَنٌ بِأَسْنٍ فَهُوَ آسِنٌ إِذَا تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ .

* ومنه حديث العباس في موت النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر « خُلِّ يَبْنَانَا وَبَيْنَ صَاحِبِنَا

(١) آسن : من باب نصر ، وضرب ، وفرح .

فَإِنَّهُ يَأْسُنُ كَمَا يَأْسُنُ النَّاسُ ، أَيْ يَتَغَيَّرُ . وَذَلِكَ أَنَّ عَمْرَكَانَ قَدْ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَمُتْ ، وَلَكِنَّهُ صَبَقَ كَمَا صَبَقَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَمَتَّعَهُمْ عَنْ دَفْنِهِ .

﴿ أَسَا ﴾ « قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْأُسُوءَةِ وَاللُّوْاسَةِ فِي الْحَدِيثِ ، وَهِيَ بِكِسْرِ الهمزة وَضَمِّهَا : الْقُدُوءَةُ ، وَاللُّوْاسَةُ الْمَشَارِكَةُ وَالسَّاهِمَةُ فِي الْمَآشِ وَالرِّزْقِ ، وَأَصْلُهَا الهمزة فَقُلْتُ وَأَوَا تَخْفِيفًا .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَدِيثِيَّةِ « إِنْ لِلشَّرْكِينَ وَأَسْوَأَنَا الصَّلَاحَ » جَاءَ عَلَى التَّخْفِيفِ ، وَعَلَى الْأَصْلِ جَاءَ الْحَدِيثُ الْآخَرُ « مَا أَحَدٌ عِنْدِي أَعْظَمُ يَدًا مِنْ أَبِي بَكْرٍ ، أَسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ » .
* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلَى « آسَرِ بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظَرَةِ » .

(س) وَكِتَابُ عَمْرِو بْنِ أَبِي مُوسَى « آسَرِ بَيْنَ النَّاسِ فِي وَجْهِكَ وَعَدْلِكَ » أَيْ أَجْمَلَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أُسُوءَةً خَصَصَهُ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ قَتِيلَةَ « اسْتَرْجِعْ وَقَالَ رَبُّ آسَى لَمَّا أَمَضَّتْ وَإِنِّي عَلَى مَا أَبْقَيْتَ » أَيْ هَزَّيْنِي وَصَبِّرْنِي . وَيُرْوَى « آسَى » بِضَمِّ الهمزة وَسُكُونِ السِّينِ ، أَيْ هَوَضْنِي . وَالْأَوَّلُ الْيَوْمُ .
* وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَنٍ كَسْبٍ « وَاللَّهُ مَا عَلَيْهِمْ آسَى ، وَلَكِنْ آسَى عَلَى مَنْ أَضَلُّوا » الْأَسَى مَقْصُورًا مَفْتُوحًا : الْحُزَنُ ، أَيْ يَأْسَى آسَى فَهُوَ آسٍ .

(س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ « يَوْشَكَ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ بِأَفْلَازٍ كَبْدُهَا أَمْثَالُ الْأَوَاسِي » هِيَ السَّوَارِي وَالْأَسَاطِينُ . وَقِيلَ هِيَ الْأَصْلُ ، وَاحِدَتُهَا آسِيَةٌ ؛ لِأَنَّهَا تَصْلُحُ السَّقْفَ وَتَقِيْمُهُ ، مِنْ أُسَوْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ إِذَا أَصْلَحَتْ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَابِدِ بْنِ إِسْرَائِيلَ « أَنَّهُ أَوْثَقَ نَفْسَهُ إِلَى آسِيَةٍ مِنْ أَوَامِي الْمَسْجِدِ » .

﴿ بَابُ الهمزة مَعَ الشَّيْنِ ﴾

﴿ أَشْبَ » [هـ] فِيهِ أَنَّهُ قُرَأَ « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ كَلِمَةً أَنْزَلَ السَّاعَةَ فِيْهَا عَظِيمٌ » فَتَنَاشَبَ أَصْحَابُهُ سَوْلَهُ ، أَيْ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَأَطَاعُوا بِهِ . وَالْأَشَابَةُ أَخْلَاطُ النَّاسِ يَجْتَمِعُ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ .
* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْبَهَاسِ يَوْمَ حُنَيْنٍ « حَتَّى تَأْتِشُّوا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » وَيُرْوَى تَنَاشَبُوا ، أَيْ تَدَانَوْا وَتَضَامَوْا .

(٥) وفيه « إني رجلٌ ضَرِيرٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَشْبُ قَرَحُصْنِي فِي كَذَا » الْأَشْبُ كَثْرَةُ الشَّجَرِ .
يَقَالُ بِلُذَّةِ أَشْبَةٍ إِذَا كَانَتْ ذَاتَ شَجَرٍ ، وَأَرَادَ هَاهُنَا النُّخِيلَ .

(٥) ومنه حديثُ الْأَعْمَشِيِّ الْحَرَمَازِيِّ يُخَاطَبُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَأْنِ اسْرَأَتِهِ :
« وَقَدْ فَتَنَنِي بَيْنَ عِيصٍ مُؤْتَسِبٍ ^(١) »

الْمُؤْتَسِبُ الْمُتَلَفٌ . وَالْعِيصُ أَصْلُ الشَّجَرِ .

(أشْر) « فِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ وَذَكَرَ الْخِيلَ » وَرَجُلٌ اتَّخَذَهَا أَشْرًا وَبَذَخًا « الْأَشْرُ الْبَطَرُ .
وَقِيلَ أَشَدُّ الْبَطَرِ .

« ومنه حديثُ الزَّكَاةِ أَيْضًا « كَأَغْذُ مَا كَانَتْ وَأَتَمِّحُهُ وَأَشْرِيهِ » أَيْ أَبْطَرُهُ وَأَنْشَطُهُ ، هَكَذَا
رَوَاهُ بَعْضُهُمْ . وَالرَّوَايَةُ « وَأَبْشَرُهُ » وَسَيَرِدُ فِي بَابِهِ .

ومنهُ حَدِيثُ الشَّعْبِيِّ « اجْتَمَعَ جَوَارِي فَأَرِنُّ وَأَشِرْنَ » .

« وَفِي حَدِيثِ صَاحِبِ الْأَخْذُودِ « فَوَضَعَ الْمُنْشَارُ عَلَى مَفْرَقِ رَأْسِهِ « الْمُنْشَارُ بِالْهَمْزِ : الْمُنْشَارُ
بِالْوُضْعِ ، وَقَدْ يُتْرَكُ الْهَمْزُ ، يَقَالُ : أَشَرْتُ الْخَشَبَةَ أَشْرًا ، وَوَشَرْتُهَا وَشَرًا ، إِذَا شَقَّقْتُهَا ، مِثْلَ نَشَرْتُهَا
نَشْرًا ، وَجُمِعَ عَلَى مَآشِيرٍ وَمَوَاشِيرٍ .

(س) ومنهُ الْحَدِيثُ « قَطَعُوهُم بِالْمَآشِيرِ » أَيْ الْمَاشِيرِ .

(أَشَشَ) « فِي حَدِيثِ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ « أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَأَى مِنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ أَشَاشًا
حَدَّثَهُمْ « أَيْ إِقْبَالًَا بِنَشَاطٍ . وَالْأَشَاشُ وَالتَّهَشَّاشُ : الطَّلَاقُ وَالتَّبَشُّطُ .

(أَشَا) « فِيهِ « أَنَّهُ انْطَلَقَ إِلَى الْبَرَّازِ فَقَالَ لِرَجُلٍ كَانَ مَعَهُ : إِنَّتِ هَاتَيْنِ الْأَشْأَاءُ تَبِينُ فَقُلْ
لَهَا حَقٌّ تَجْمَعُمَا ، فَاجْمَعْتَا فَقَضَى حَاجَتَهُ « الْأَشْأَاءُ بِالذَّ وَالْهَمْزِ . صَفَارُ النُّخْلِ ، الْوَاحِدَةُ أَشَاءَةٌ ، وَهَزَنَتْهَا
مِنْ الْيَاءِ ؛ لِأَنَّهُ تَصْنِيرُهَا أَشَى ، وَلَوْ كَانَتْ أَصْلِيَّةً لَقِيلَ أَشَى » .

(١) شَطْرُ بَيْتٍ ، وَغَمَامَةٍ :

﴿ باب الهمزة مع الصاد ﴾

﴿ أمر ﴾ (أ) في حديث الجملة «ومن تأخر ولنا كان له كِفْلَانِ مِنَ الْإِصْرِ» الإِصْرُ : الإِثْمُ والثَّقُوبَةُ لِلْفَوِّهِ ، وَتَضْيِيعُهُ عَمَلُهُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الضَّيْقِ وَالْجُنْحِ . يُقَالُ أَصْرُهُ يَأْصِرُهُ إِذَا حَبَسَهُ وَضَيَّقَ عَلَيْهِ . وَالْكَفْلُ : النَّصِيبُ .

* ومنه الحديث « من كسب مالا من حرام فأعتق منه كان ذلك عليه إصرا » .

* ومنه الحديث الآخر « أنه سئل عن السلطان فقال : هُوَ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ، فَإِذَا أَحْسَنَ فَلَهُ الْأَجْرُ وَعَلَيْكُمْ الشُّكْرُ ، وَإِذَا أَسَاءَ فَعَلَيْهِ الْإِصْرُ وَعَلَيْكُمْ الصَّبْرُ » .

[أ] وفي حديث ابن عمر « من حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فِيهَا إِصْرٌ فَلَا كَفَّارَةَ لَهَا » هُوَ أَنْ يَخْلِفَ بِطُلَاقٍ أَوْ عِتَاقٍ أَوْ نَذْرٍ ، لِأَنَّهَا أُنْقِلُ الْأَيْمَانُ وَأَضْيَعُهَا تَخَرُّجًا ، يَعْنِي أَنَّهُ يَجِبُ الْوَفَاءُ بِهَا وَلَا يُتَمَوَّضُ عَنْهَا بِالْكَفَّارَةِ . وَالْإِصْرُ فِي غَيْرِ هَذَا : الْعَهْدُ وَاللِّيثَاقُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي » .

﴿ اصطب ﴾ (س) فيه « رأيت أبا هريرة وعليه إزار فيه علقٌ وقد غَطَّيْطُهُ بِالْأَصْطَبَةِ » الْأَصْطَبَةُ هِيَ مُشَاقَّةُ السَّكَّانِ . وَالْعَلْقُ انْتَرَقُ .

﴿ اصطل ﴾ (س) في كتاب معاوية إلى ملك الروم « وَلَا تُزِ عَنَّاكَ مِنَ الْمَلِكِ تَزْعِ الْإِصْطَفَلِيَّةُ » أَيْ الْجَزَرَةُ . لَفْظٌ شَامِيَةٌ . أَوْرَدَهَا بَعْضُهُمْ فِي حَرْفِ الهمزة عَلَى أَنَّهَا أَصْلِيَّةٌ ، وَبَعْضُهُمْ فِي الصَّادِ عَلَى أَنَّهَا زَائِدَةٌ . (س) ومنه حديث القاسم بن مخيمرة « إِنْ الْوَالِي لَيَنْتَحِثَ أَقَارِبُهُ أَمَانَتَهُ كَمَا تَنْتَحِثُ الْقُدُومُ الْإِصْطَفَلِيَّةُ حَتَّى تَخْلُصَ إِلَى قَلْبِهَا » وَلَيْسَتْ الْفَلْظَةُ بِمَرْبِئَةٍ مَحْضَةٍ ، لِأَنَّ الصَّادَ وَالطَّاءَ لَا يَجْتَمِعَانِ إِلَّا قَلِيلًا .

﴿ أصل ﴾ (أ) في حديث الدجال « كَانَ رَأْسُهُ أَصْلَةً » الْأَصْلَةُ بِفَتْحِ الهمزة وَالصَّادِ : الْأَنْفَى . وَقِيلَ هِيَ الْحِيَةُ الْعَظِيمَةُ الضَّخْمَةُ الْقَصِيرَةُ . وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُ الرَأْسَ الصَّغِيرَ الْكَثِيرَ الْحَرَكَةَ بِرَأْسِ الْحِيَةِ (١) . (س) وفي حديث الْأَضْحِيَّةِ « أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُسْتَأْصَلَةِ » هِيَ الَّتِي أُخِذَ قَرْنُهَا مِنْ أَصْلِهِ . وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْأَصْلِيَّةِ بِمَعْنَى الْهَالِكِ .

(١) قال طرفة :

﴿ باب الهمزة مع الضاد ﴾

﴿ آض ﴾ (٥) في حديث الكسوف « حَتَّى آضَتِ الشَّمْسُ كَأَنَّهَا تَنْوِمَةُ » أَيْ رَجَعَتْ وصارت ، يقال منه آضَ يَلِئُضُ أيضا . وقد تكررت في الحديث . ومن حقها أن تكون في باب الهمزة مع الياء ، ولكنها لم تَرِدْ حيثُ جاءت إلَّا ففلا « تَبَيَّنَا لَفْظًا .

﴿ أَضَمَ ﴾ * في حديث وَفَدِ بَجْرَانُ « وَأَضِمَّ عَلَيْهِ مِنْهُ أَخُوهُ كَرْزُ بْنُ عَفْقَةَ حَتَّى أَسْلَمَ » يُقَالُ أَضِمَّ الرَّجُلُ بِالْكَسْرِ يَأْضِمُ أَضْيًا إِذَا أَضْمَرَ حَقْدًا لَا يَسْتَطِيعُ إِمْضَاءَهُ .

(س) ومنه الحديث الآخر « فَأَضِئُوا عَلَيْهِ » .

(س) وفي بعض الأحاديث ذكر « إِضَمَّ » ، هو بكسر الهمزة وفتح الضاد إنهم جبل وقيل موضع .

﴿ أَضَا ﴾ (٥) فيه « أَنَّ جَبْرِيلَ لَقِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ أَضَاةٍ بَنَى غِفَارَ » الْأَضَاةُ بوزن الْأَصَاةِ : الْفَتِيرُ وَجَمْعُهَا أَضْيٌ وَإِضَاءٌ كَأَنَّ كَمْ وَإِكَامَ .

﴿ باب الهمزة مع الطاء ﴾

﴿ أَطَا ﴾ (٥) في حديث عمر « فِيهِ الرِّمْلَانُ وَقَدْ أَعْلَا اللَّهُ بِسَلامٍ » أَيْ تَبَيَّنَتْهُ وَأَرْسَاهُ . والهمزة فيه بدل من وَاوٍ وَطَاءً .

﴿ أَطَرَ ﴾ (٥) فيه « حَتَّى تَأْخُذُوا عَلَى يَدَيِ الظَّالِمِ وَتَأْطِرُوهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا » أَيْ تَغْلِفُوهُ عَلَيْهِ . ومن غريب ما يمحكى فيه عَنْ نَفْطَوِيهِ قَالَ : إِنَّهُ بِالطَّاءِ الْمُعْجَمَةِ مِنْ بَابِ طَّارَ . ومنه الظَّنُّ لِلرَّضِيعَةِ ، وجعل السكامة مقلوقة تقدم الهمزة على الطاء .

(س) ومنه في صفة آدم عليه السلام « أَنَّهُ كَانَ طَوَّالًا فَأَطَرَ اللَّهُ مِنْهُ » أَيْ ثَنَاهُ وَقَصَّصَهُ وَقَصَّ مِنْ طَوْلِهِ ، يُقَالُ أَطَرْتُ الشَّيْءَ فَأَطَرْتُ وَتَأَطَّرْتُ ، أَيْ انْتَقَى .

* وفي حديث ابن مسعود « أَنَاهُ زِيَادُ بْنُ عَدَى فَأَطَرَهُ إِلَى الْأَرْضِ » أَيْ عَطَفَهُ وَرَوَى وَطَدَّهُ . وسيجي .

(س) وفي حديث علي « فاطرُها بين نساء » أى شَقَّتْها وقَسَمَتْها بينهما . وقيل هو من قولم طارَ له فى القسمة كذا ، أى وقع فى حصته ، فيكون من باب الطاء لا الهزلة .

(س) وفي حديث عمر بن عبد العزيز « يُقَصُّ الشارب حتى يَبْدُوَ الإِطَارُ » يعنى حَرَفَ الشَّقَّةِ الأَعْلَى الذى يحول بين منابت الشَّعَر والشَّقَّةِ ، وكلُّ شىء أحاط بشىء فهو إِطَارٌ له .

* ومنه صفة شَعَرٍ عَلِيٍّ « إنما كان له إِطار » أى شَعَرٌ محيط برأسه وَوَسَطُهُ أصْلَحَ .

﴿ أطيء ﴾ * فيه « أطلت السماء وحُقْ لها أن تَطُتْ » الأَطِيءُ صَوْتُ الأَتَقَاب . وأطِيطُ الإِبِلُ: أَصْوَاتُهَا وَحَنِينُهَا . أى أَنَّ كثرة ما فيها من اللائكة قد أَتَقَّأَتْها حتى أَطَّتْ . وهذا مَثَلٌ وإِيدانٌ بكثرة اللائكة ، وإن لم يكن تَمَّ أطيء ، وإنما هو كلامٌ تقريب أريد به تقرير عظمة الله تعالى .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « الرَّمْشُ على مَنْكَبِ إِسْرَافِيلَ ، وإنه لَيَطُتُ أَطِيءَ الرِّجْلِ الجَلِيدِ » يعنى كُورَ النَّاقَةِ ، أى أنه لَيَفْجِزُ عن سَحْلِهِ وَعَقَلَتِهِ ، إِذْ كان معلوماً أَنَّ أَطِيءَ الرِّجْلِ بالراكب إنما يكون قِيَّةً مافوقه وعجزه عن أحماله .

(هـ) ومنه حديث أم زَرْع « لَجَلْنِي فى أَهْلِ أَطِيءٍ وَصَبِيلِ » أى فى أَهْلِ إِبِلٍ وَخَيْلٍ .

* ومنه حديث الاستسقاء « لقد أَتَيْناكَ وما لنا بغيرِ يَطُتْ » أى يَحْنُ وَيَصِيحُ ، يريد مالنا بغير أصلاً ، لأن البعير لا يَبْدُ أن يَطُتْ .

* ومنه المثل « لا آتِيكَ ما أَطَّتِ الإِبِلُ » .

* ومنه حديث عُقْبَةَ بنِ غَزْوان « لِيَأْتِيَنَّ على بابِ الجنةِ وقتٌ يكونُ له فيه أَطِيءٌ » أى صَوْتُ بِالزَّحَامِ .

* وفي حديث أنس بن سيرين قال « كنت مع أنس بن مالك حتى إذا كنا بأطِيطِ والأَرْضُ نَضْفَاضٌ أَطِيءٌ: موضعٌ بين البَصْرَةِ والكوفة .

﴿ أطم ﴾ (هـ) فى حديث بلال « أنه كان يُوذَّنُ على أطمٍ » الأَطْمُ بِالْفَتْحِ: بَنَاءٌ مُرْتَفِعٌ ، وَجَمْعُ أَطَامٍ .

(هـ) ومنه الحديث « حتى توارت بأطام المدينة » يعنى أَتَيْتِهَا المُرْتَفِعَةَ كالحصون .

* وفي قصيدة كعب بن زهير يمدح النبي صلى الله عليه وسلم .
 * وجِلْدُهَا من أَلُومٍ لَا يُؤْتِيهِ *
 الأَلُومُ الزَّرَافَةُ ، يَصِفُ جِلْدَهَا بِالْقُوَّةِ وَاللَّاسَةِ . وَلَا يُؤْتِيهِ : أَيْ لَا يُؤْتِرُ فِيهِ .

﴿ باب الهزجة مع الفاء ﴾

﴿ أَدَّ ﴾ (٥) في حديث الأحنف « قَدْ أَدَّ الْحَجَّ » . أَيْ دَنَا وَقْتَهُ وَقَرَّبَ . وَرَجُلٌ أَدَّ أَيْ مُسْتَعِجِلٌ .

﴿ أَفَع ﴾ (٥) في حديث ابن عباس « لَا بَأْسَ بِقَتْلِ الْأَفْعُو » أَرَادَ الْأَفْعَى ، قَلْبُهَا فِي الْوَقْفِ وَآوًا ، وَهِيَ لُفَّةُ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَالْأَفْعَى ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَاتِ مَعْرُوفٌ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْلِبُ الْأَفْعَى يَاءً فِي الْوَقْفِ . وَبَعْضُهُمْ يَشْدُدُ الْوَاوَ وَالْيَاءَ . وَهَزَتْهَا زَائِدَةٌ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الزُّبَيْرِ « أَنَّهُ قَالَ لِمَاوِيَةَ : لَا تُطْرُقْ لِطُرَاقِ الْأَفْعُوَانِ » هُوَ بِالْفَهْمِ ذَكَرَ الْأَعَامَى .

﴿ أَفَّ ﴾ (٥) فِيهِ « فَالْتَقَى طَرَفُ نَوْبِهِ عَلَى أَفْهِ ثُمَّ قَالَ أَفَّ أَفَّ » مَعْنَاهُ الْإِسْتِغْثَارُ لِمَا شَمَّ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْإِحْقَارُ وَالِاسْتِغْلَالُ ، وَهِيَ صَوْتٌ إِذَا صَوَّتَ بِهِ الْإِنْسَانُ عُلِمَ أَنَّهُ مُتَضَجِّرٌ مُتَسَكِّرٌ . وَقِيلَ أَصْلُ الْأَفِّ مِنْ وَخِ الْأَمْبَعِ إِذَا فُتِلَ . وَقَدْ أَفَّتْ بِفُلَانٍ تَأْفِيفًا ، وَأَفَّتْ بِهِ إِذَا قُلْتَ لَهُ أَفَّ لَكَ . وَفِيهَا لَفَاتُ هَذِهِ أَفْصَحًا وَأَكْثَرًا اسْتِعْمَالًا ، وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ .

(٥) وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ « نَمِ الْفَارِسُ عَوْنِي غَيْرَ أَفَّ » جَاءَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ : غَيْرَ جَبَانَ ، أَوْ غَيْرَ ثَقِيلٍ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : أَرَى الْأَصْلَ فِيهِ الْأَفَّ ، وَهُوَ الضَّجَرُ . وَقَالَ : قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ : مَعْنَى الْأَفَّةِ الْمُدْرِمُ لِلْقَتْلِ . مِنَ الْأَفَّ وَهُوَ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ .

﴿ أَفَّق ﴾ (٥) فِي حَدِيثِ عُمَرَ « أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ أَفِيقٌ » هُوَ الْجُلْدُ الَّذِي لَمْ يَتِمَّ دَبَاغُهُ . وَقِيلَ هُوَ مَا دُبِغَ بِغَيْرِ الْقَرَّطِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ غَزْوَانَ « فَانْطَلَقْتُ إِلَى السُّوقِ فَاشْتَرَيْتُ أَفِيقَةً » أَيْ سِقَاءً مِنْ أَدَمٍ ، وَأَنَّهُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقِرْبَةِ أَوْ الشَّنَّةِ .

(٥) وفي حديث لقمان « صَفَاقُ أَفَاقٍ » الأفاق الذي يضرب في آفاق الأرض ، أى نواحيها مُسَكَّنِيًّا ، واحدها أَفَقٌ .

* ومنه شعر العباس يمدح النبي صلى الله عليه وسلم :
وَأَنْتَ لِمَا وَلِدْتَ أَشْرَقْتَ إِلَى أَرْضِ وَضَاعَتِ بُنُورِكَ الْأَفَقُ

أنت الأفق ذهاباً إلى الناحية ، كما أنت جبرير السور في قوله :
لَمَّا أَتَى خَبَرَ الزَّيْبِيزِ تَصَمَّمَتْ سُرُورُ اللَّيْبِيزَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشْعُ
ويجوز أن يكون الأفق واحداً وجماً ، كالفلك . وضاعت لثة في أضادت .

﴿ أفك ﴾ * في حديث عائشة « حين قال لها أهل الإفك ما قالوا » الإفك في الأصل الكذب ، وأراد به هاهنا ما كُذِبَ عليها مما رُميت به .

* وفي حديث عرض نفسه صلى الله عليه وسلم على قبائل العرب « لقد أفك قوم كذبوك وظاهرُوا عليك » أى صرّفوا عن الحق ومنعوا منه . يقال أفكه يَأْفِكُهُ أَفْكَاً إذا صرّفه عن الشيء وقبّله ، وأفك فهو مأفوك . وقد تكرّر في الحديث .

* وفي حديث سميد بن جبير ، وذكر قصة هلاك قوم لوط قال : « فن أصابته تلك الأفكة أهلكته » يريد العذاب الذي أرسله الله عليهم فقلب بها ديارهم . يقال ائفكت البلدة بأهلها أى اقلبت ، فهي مؤفكة .

(٥) ومنه حديث أنس رضى الله عنه « البصرة إحدى المؤتفكات » يعنى أنها غرقت مرتين ، فَتَبَّ غَرَقَهَا بِأَهْلَابِهَا .

* ومنه حديث بشير بن الخصاصية « قال له النبي صلى الله عليه وسلم : من أنت ؟ قال : من ريعة ، قال : أنتم تزعمون لولا ريعة لا تفتكت الأرض من عليها » أى اقلبت .

﴿ أفكل ﴾ (٥) فيه « فبات وله أفكل » الأفكل بالفتح الرعدة من برود أو خوف ، ولا يُبْنَى منه فعل ، وهمرته زائدة ، ووزنه أفعل ، ولهذا إذا سميت به لم تصرفه للتعريف ووزن الفعل .

* ومنه حديث عائشة رضى الله عنها « فأخذني أفكل وارتعدت من شدة البرودة » .

﴿ أفن ﴾ * في حديث على رضي الله عنه « إِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ فَإِنْ رَأَيْتُنِ إِلَى أَفْنٍ ، الْأَفْنُ : النِّقْصُ . وَرَجُلٌ أَفْنِيٌّ وَمَأْفُونٌ ، أَيْ نَاقِصُ الْعَقْلِ ^(١) .

(٨) ومنه حديث عائشة « قَالَتْ لِلْيَهُودِ : عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ وَالْأَفْنُ » .

﴿ باب الهزمة مع القاف ﴾

﴿ أفحوان ﴾ * في حديث قس بن ساعدة « بَوَاسِقُ أَفْحُوانٍ » الأفحوان : نبتٌ معروفٌ تُشَبَّهُ بهُ الْأَسنانُ ، وهو نبت طيب الريح ، ووزنه أَفْسلان ، والهزمة والنون زائدتان ، ويجمع على أَفاحِر . وقد جاء ذكره في حديث قس أيضا مجمعا .

﴿ أفلط ﴾ * قد تكرر في الحديث ذكر الأفلط ، وهو كَبَنٌ مُجَفَّفٌ يَأْكُلُ مِنْ شَجَرٍ يُطْبِخُ بِهِ .

﴿ باب الهزمة مع الكاف ﴾

﴿ أكر ﴾ * في حديث قتل أبي جهل « فلو غير أكرٍ قتلني ؟ » الأكر : الزَّرْعُ ، أراد به احتفاره وانتفاخه ، كيف مثله يقتل مثله .

(س) ومنه الحديث « أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمَوَاكِرَةِ » يعني للزراعة على نصيب معلوم مما يزرع في الأرض ، وهي المَخَابِرَةُ . يقال أَكْرَتُ الْأَرْضُ أَيْ حَقَرْتُهَا . وَالْمَوَاكِرَةُ : الحفرة ، وبه سمي الأكرار .

﴿ أكل ﴾ (٨) في حديث الشاة للسومة « مَا زَالَتْ أَكَلَةُ خَيْرٍ تُعَادِثُنِي » الْأَكَلَةُ : الْبَضْعُ الْقَصِيَّةُ الَّتِي أَكَلَ مِنَ الشاةِ ، وبعض الرواة يفتح الألف وهو خطأ ؛ لأنه لم يأكل منها إلا لُقْمَةً واحدة .

(٨) ومنه الحديث الآخر « فَلْيَصْنَعْ فِي يَدِهِ أَكَلَةً أَوْ أَكَلَتَيْنِ » أَيْ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ .

(٩) وفي حديث آخر « مَنْ أَكَلَ بِأَخِيهِ أَكَلَةً » معناه الرجل يكون صَدِيقًا لِرَجُلٍ ، ثُمَّ

(١) ذكر المروى مثلا :

* وَجَدَانُ الرَّقِيْنِ ، يُغَطِّي أَفْنُ الْأَفْنِيْنِ *

وَالرَّقِيْنِ : اللَّال . يَقُولُ : لِلَّالِ يَسْتَرُ تَهْصُنُ النَّاقِصِ .

يذهب إلى عدوه فيسكلم فيه بغير الجليل ليُجيزه عليه بمائة ، فلا يُبارك الله له فيها ، هي بالضم القصة ، وبالفتح المرة من الأكل^(١) .

(٥) وفي حديث آخر « أخرج لنا ثلاث أكلي » هي جمع أكلة بالضم : مثل غُرْفَةٍ وَغُرْف . وهي القرص من الجوز .

* وفي حديث عائشة تصف عمر رضى الله عنهما « وَبَنَعَ الْأَرْضَ قِصَامَتِ أَكْلِكَا » الأكل بالضم وسكون الكاف اسم للأكل ، وبالفتح الصدر ، تُريد أن الأرض حِفْظَتِ الْبَذَرِ وَشَرِبَتْ مَا بِالطَّرِ ، ثم قَامَتْ حِينَ أَتَيْتُ ، فَكَتَبْتُ عَنْ النِّبَاتِ بِالْقِيَمِ . وللرأى ما فتح الله عليه من البلاد بما أَغْرَى إِلَيْهَا مِنَ الْجَبُوشِ .

* وفي حديث الربا « لَمَنْ اللَّهُ آكِلَ الرَّبَا وَمُؤَكَّلُهُ » يريد به البائع والمشتري .

(٥) ومنه الحديث « أَنَّهُ نَهَى عَنْ الْمَوَاكِلَةِ » هو أن يكون للرَّجُلِ عَلَى الرَّجُلِ دَيْنٌ قِيَهْدِي إِلَيْهِ شَيْئًا ، لِيُؤْكِرَهُ وَيُمْسِكَ مِنْ أَقْصَانِهِ . سُمِّيَ مَوَاكِلَةً لِأَنَّهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُؤْكِلُ صَاحِبَهُ أَوْ يُكْلَمُهُ .

(٥) وفي حديث عمر « لِيُضَرِّبَنَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ بِمِثْلِ آكِلَةِ الْعَمِّ ثُمَّ يَرَى أُنَى لَا أُقِيْدَهُ » الْآكِلَةُ عَصَا مُحَدَّدَةٌ . وقيل الأصل فيها السَّكِينُ ، شُبِّهَتِ الْعَصَا الْمَحْدَدَةُ بِهَا . وقيل هي السَّيَاطُ .

(٥) وفي حديث له آخر « دَعِ الرَّبِّيَّ وَالْمَاخِضَ وَالْأَكُولَةَ » أَمْرُ الْمُصَدَّقِ أَنْ يُعَدَّ عَلَى رَبِّهِ الْغَنَمِ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ وَلَا يَأْخُذْهَا فِي الصَّدَقَةِ لِأَنَّهَا خِيَارُ الْمَالِ . وَالْأَكُولَةُ الَّتِي تَسْتَمِنُ لِلْأَكْلِ . وقيل هي الْخُلْعَى وَالتَّهْرِيمَةُ وَالْمَاقَرُ مِنَ الْغَنَمِ . قال أبو عبيد : وَالَّذِي يُرْوَى فِي الْحَدِيثِ الْآكِلَةُ ، وَإِنَّمَا الْآكِلَةُ الْمَأْكُولَةُ ، يَقَالُ هَذِهِ آكِلَةُ الْأَسَدِ وَالذَّئْبِ . وَأَمَّا هَذِهِ فَإِنَّهَا الْأَكُولَةُ .

* وفي حديث النَّبِيِّ مِنَ الْمُنْكَرِ « فَلَا يَمْنَعُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ آكِلَةً وَشَرِبَةً » الْأَكِيلُ وَالشَّرِبُ : الَّذِي يُصَاحِبُ فِي الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفَاعَلٍ .

(س) وفيه « أُيْرَتُ بَقَرِيَّةٌ تَأْكُلُ الْقُرَى » هي للديسة ، أَيْ يَنْلَبُ أَهْلُهَا وَمُ الْأَنْصَارِ بِالْإِسْلَامِ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ الْقُرَى ، وَيَنْصُرُ اللَّهُ دِينَهُ بِأَهْلِهَا ، وَيَفْتَحُ الْقُرَى عَلَيْهِمْ وَيُنْصِتُهُمْ لِأَبَائِهَا فَيَأْكُلُونَهَا .

(١) زاد المحرر : مع الاستيفاء .

(س [٥]) وفيه عن عمرو بن عَبَسَةَ « مَا كُولَ خَيْرٌ مِنْ آكَلِهَا » المَّا كُولَ الرعيَّةِ والَّا كُولُ الملوكة جَعَلُوا أَمْوَالَ الرعيَّةِ لِمَ مَا كَلَّةُ ، أَرَادَ أَنْ عَوَّاهَ أَهْلَ الْبَيْتِ خَيْرٌ مِنْ مَلُوكِهِمْ . وقيل أَرَادَ بِمَا كُولُهُمْ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ فَأَكَلَتْهُمْ الْأَرْضُ ، أَيْ مِمَّ خَيْرٌ مِنَ الْأَحْيَاءِ الْآكِلِينَ وَمِ الْبَاهُونَ .

(أَمْ) (س) فِي حَدِيثِ الْأَسْتِغْثَاءِ « عَلَى الْإِكَامِ وَالْطَّرَابِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ » الْإِكَامُ بِالْكَسْرِ يَجْعُ أَكَّةً وَهِيَ الرَّابِئَةُ ، وَيَجْمَعُ الْإِكَامُ عَلَى أَكَمٍ^(١) ، وَالْأَكَمُ عَلَى أَكَامٍ .

(س) وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلَا يَجْعَلْ يَدَيْهِ عَلَى مَا كَتَمْتَهُ » هَا لِحَتَانِ فِي أَصْلِ الْوَرِكَيْنِ . وَقِيلَ بَيْنَ الْمَجْزُ وَالْمُتَعَيْنِ ، وَتَفْتَحُ كَانَهَا وَتُكْسَرُ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمُتَيْرَةِ « أَتَمَّ الْمَا كَّةُ » لَمْ يَرُدْ سَحْمَةٌ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ بَعِينَهُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ سَحْمَةً مَا تَخْتَبُهَا مِنْ سِفْلَتِهِ ، وَهُوَ عَمَّا يُسَبُّ بِهِ ، فَكُنِيَ عَنْهَا بِهَا . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ فِي السَّبِّ : يَا ابْنَ سَحْمَاءِ الْعِبَّاجَانِ .

(أَكَا) (أ) فِيهِ « لَا تَشْرَبُوا إِلَّا مِنْ ذِي إِكْبَاءٍ » الْإِكْبَاءُ وَالْوَكَاءُ : شِدَادُ السَّعَاءِ .

﴿ بَابُ الْهَمْزَةِ مَعَ اللَّامِ ﴾

(أَلْب) (أ) فِيهِ « إِنْ النَّاسُ كَانُوا عَلَيْنَا إِلْبًا وَاحِدًا » الْإِلْبُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : الْقَوْمُ يَحْتَمِعُونَ عَلَى عِدَاوَةِ إِنْسَانٍ . وَقَدْ تَأَلَّبُوا : أَيْ تَجَمَّعُوا .

(أ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو حِينَ ذَكَرَ الْبَصْرَةَ فَقَالَ : « أَمَا إِنَّهُ لَا يُخْرِجُ مِنْهَا أَهْلَهَا إِلَّا الْأَلْبَةَ » هِيَ الْجَمَاعَةُ ، مَاخُذٌ مِنَ التَّأَلَّبِ : التَّجَمُّعِ . كَانَهُمْ يَحْتَمِعُونَ فِي الْجَمَاعَةِ وَيَخْرُجُونَ أَرْسَالًا . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(أَلَتْ) (أ) فِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ يَوْمَ الثُّورَى « وَلَا تَفِيدُوا سَيُوفَكُمْ عَنْ أَعْدَائِكُمْ فَتَقُولُوا أَعْمَالَكُمْ » أَيْ تَتَقَصَّوْهَا . يُقَالُ أَلَتْهُ يَأْلَتْهُ ، وَأَلَتْهُ يُولَتْهُ إِذَا تَقَصَّه ، وَبِالْأَوَّلِ نَزَلَ الْقُرْآنُ . قَالَ الْقَتِيبِيُّ : لَمْ تَسْمَعْ اللَّامَةَ الثَّانِيَةَ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، وَأَثْبَتَهَا غَيْرُهُ . وَمَعْنَى الْحَدِيثِ :

(١) فِي الْلسَانِ : يَجْمَعُ الْإِكَامُ : أَكَمَ ، مِثْلَ كِتَابٍ وَكُتِبَ ، وَجَمَعَ الْأَكَمُ : أَكَامَ مِثْلَ مَنَى وَأَعَانَ .

أنهم كانت لهم أعمال في الجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فإذا غمدوا سيوفهم وتركوا الجهاد نَقَصُوا أَعْمَالَهُمْ .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « أن رجلاً قال له : اتق الله ، فقال له رجل : أَتَأْتِى عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ « أَى ائِمَّةٍ بِذَلِكَ وَتَضَعُ مِنْهُ وَتَنْقُصُهُ . قال الأزهرى : فيه وجه آخر هو أشبه بما أراد الرجل ، وهو من قولهم أَلْتَهُ مِمَّا آتَا إِذَا حَلَفَهُ . كَأَنَّ الرَّجُلَ لَمَّا قَالَ لِمُرِّ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ أَتَقَى اللَّهَ فَقَدْ نَشَدَهُ بِاللَّهِ . تقول العرب أَلْتِكَ بِاللَّهِ لَمَّا فَحَلَفْتَ كَذَا ، معناه نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ . وَالْأَلْتُ وَالْأَلْتَةُ : الْيَمِينَ .

﴿ أَلْسَ ﴾ (هـ) فيه « اللهم إنا نعوذ بك من الألس » هو اختلاط العقل . يقال أَلَسَ فهو مألوس . وقال القتيبي : هو انطيانة ، من قولهم لَا يَدَالِسُ وَلَا يُوَالِسُ ، وخطأه ابن الأبارى في ذلك ^(١) .

﴿ أَلَفَ ﴾ (هـ) في حديث حنين « إني أعطى رجلاً حَدِيثِي عِنْدَ بَكْفَرٍ أَنَا قُهُم » التَّائِفُ لِلدَّارَةِ وَالْإِيْلَاسِ لِيَتَّبِعُوا عَلَى الْإِسْلَامِ رَغْبَةً فِيمَا يَصِلُ إِلَيْهِمْ مِنَ الْمَالِ . ومنه حديث الزكاة « سَهْمٌ لِلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ » .

* وفي حديث ابن عباس رضى الله عنهما « وَقَدْ عَلِمْتُ قُرَيْشَ أَنْ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَ لَهَا الْإِيْلَافَ لَهَا شَيْمٌ » الْإِيْلَافُ الْمَهْدُ وَالذَّمَامُ ، كَانَ هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ أَخَذَهُ مِنَ الْمَلُوكِ لِقُرَيْشٍ . ﴿ أَلَقَى ﴾ (هـ) فيه « اللهم إنا نعوذ بك من الألقى » هو الجنون . يقال أَلَقَى الرَّجُلُ فَهُوَ مَأْلُوقٌ ، إِذَا أَصَابَهُ جُنُونٌ . وقيل أصله الْأَوَّلَى وهو الجنون ، لِحذف الواو . ويجوز أن يكون من

(١) ذكر المروى وجه الخطأ فقال « وقال ابن الأبارى : أخطأ ؛ لأن المألوس والمألوس عند العرب هو المضطرب العقل ، لا خلاف بين أهل اللغة فيه . قال المتلس :

فَإِنْ تَبَدَّلْتُ مِنْ قَوْمِي عَدِيْكُمْ إِنْ إِذَا لَضَعِيفُ الرَّأْيِ مَالُوسٌ

جاء بـ أى بالمألوس - به ضعف الرأى . ومعنى قولهم لا يؤالِسُ : لا يخلط . قال الفاعر [المحمدي بن القناع] :

* هُمُ السَّمْنُ بِالسَّنَوْتَ لَا أَلْسَ فِيهِمْ *

أى لا يخلط ، والسنوات - كتطور - : العمل .

الكذب في قول بعض العرب : ألقى الرجلُ يَأْتِي أَلَقًا فهو أَلِيٌّ ، إذا انبسط لسانه بالكذب . وقال القتيبي : هو من أَلَوْتُ : الكذب ، فأبدل الواو همزة . وقد أخذ عليه ابن الأنباري ؛ لأن إبدال همزة من الواو المفتوحة لا يُجَسَّل أصلاً يقاس عليه ، وإنما يُتَكَلَّم بما سمع منه . وفي الكذب ثلاث لغات : أَلَى وأَلَى وَوَلَى .

﴿ أَلَك ﴾ * في حديث زيد بن حارثة وأبيه وعه :

أَلَيْتُ إِلَى قَوْمِي وَإِنْ كُتُّ نَائِيًا فَإِنِّي قَطْلِي الْبَيْتِ عِنْدَ الْمَشَاهِرِ
أَي بَلَّغْ رسالتى ، من الألوكة ولأل كة ، وهى الرسالة .

﴿ أَلِ ﴾ (٥) فيه « عجب ربكم من أَلِكُمْ وَقَفُوطُكُمْ » الإلْ شدة القنوط ، ويموز أن يكون من رَفَعَ الصوت بالكسرة . يقال أَلٌ يَزِلُّ أَلًا . قال أبو عبيد . المخذفون يروونه بكسر الهمزة ، والمخفوط عند أهل اللغة الفتح ، وهو أشبه بالمصادر .

[٥] وفى حديث الصديق لما هُرِضَ عليه كلام مسيلة قال : « إن هذا لم يخرج من إل » أى من رُبُوبِيَّة . والإل بالكسر هو الله تعالى . وقيل الإل هو الأجل الجيد ، أى لم يحمى من الأصل الذى جاء منه القرآن . وقيل الإل النَّسَبُ والقرابة . فيكون المعنى : إن هذا كلام غير صادر عن مُعَاصِبَةِ الحق والإذلاء بسبب يَدْنِهِ وبين الصدق .

[٥] ومنه حديث لقيط « أُنَبِّئُكَ بِمَثَلِ ذَلِكَ . فى إل الله » أى فى رُبُوبِيَّتِهِ وَإِلَهِيَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ . ويموز أن يكون فى عهد الله ، من الإل العهد .

(٥) ومنه حديث أم زرع « وفى الإل كريم إنل » أرادت أنها وفية العهد ، وإنما ذكر لأنّه ذُهِبَ به إلى معنى التَّشْبِيهِ : أى هى مثل الرجل الوفى العهد . والإل القرابة أيضا ^(١) .

* ومنه حديث على « يَتَحَوَّنُ الْعَهْدُ وَيَقْطَعُ الْإِل » .

(س) وفى حديث عائشة رضى الله عنها « أن امرأة سألت عن المرأة تحمل ، فقالت لها عائشة رضى الله عنها : تَرَبَّيْتُ بِذَاكَ ، وَأَلَّتْ ^(٢) ، وهل ترى المرأة ذلك » أَلَّتْ أى صاحت لما أصابها من شدة

(١) ومنه قوله تعالى : « لَا يَرْبُوبُونَ إِلَّا هُوَ وَلَا ذَمٌّ » أى قرابة ولا عهداً .
(٢) الضمير فى أَلَّتْ يرجع إلى عائشة ، وهى جملة ممتحنة . وقوله صاحت : أى عاتبة .

هذا الكلام . ورؤى بضم الهزة مع التشديد ، أى طُنْتُ بالآلة وهى الحربة العريضة النصل ، وفيه بُدْ لأنه لا يلائم لفظ الحديث .

« وفيه ذكر « إلال » هو بكسر الهزة وتخفيف اللام الأولى : جبلٌ عن يمين الإمام برفة .

« النجوج » (٥) فيه « مجاسم الأنجوج » هو المود الذى يُتَبَخَّرُ به . يقال أُنْجُوجَ وَيُنْجُوجُ وَأَنْجُجُ ، والألف والنون زائدتان ، كأنه يَلْجُ فى تَصَوُّعِ راحته وانتشارها .

« أله » (٥) فى حديث وهيب بن الوَرْد « إذا وقع السبد فى أَلْهَانِيَّةِ الرَّبِّ لم يجد أحدا يأخذ قلبه » هو مأخوذ من إلاله ، وتقديرها فُلانِيَّة بالضم : يقول إلهٌ بَيْنَ الإلاهية والألْهَانِيَّة . وأصله من أَلِهَ يَأْلَهُ إذا تَحَوَّرَ . يُريد إذا وقع السبد فى عظمة الله تعالى وجلاله وغير ذلك من صفات الربوبية ، وصرف وهمه إليها أَبْغَضَ الناس حتى لا يميل قلبه إلى أحد .

« ألى » [٥] فيه « من يتألى على الله يُكذِّبُه » أى من حكم عليه وحلف ، كقولك والله لَيْذِيلانِ الله فُلانَا النارَ وَلَيْتُجِيحَنَّ اللهُ سَيَّ فُلانَ ، وهو من الأَلِيَّة : اليمين . يقال آلى يُولى إِيلاءً ، وتَأَلَّى يَتَأَلَّى تَأَلُّيًّا ، والاسم الأَلِيَّة .

(٥) ومنه الحديث « ويل للمتأَلِّين من أمتى » يعنى الذين يحكمون على الله ويقولون فُلان فى الجنة وفُلان فى النار . وكذلك حديثه الآخر « من المتأَلَّى على الله » .

« وحديث أنس رضى الله عنه « أن النبي صلى الله عليه وسلم آلى من نسائه شهرا » أى حَلَفَ لا يدخل عليهن ، وإنما عداه بمن حَمَلَا على المعنى وهو الامتناع من الدخول ، وهو يتمدى بمن . ولإِيلاء فى الفقه أحكام تخصه لا يُسَى إِيلاء دونها .

« ومنه حديث على رضى الله عنه « ليس فى الإصلاح إِيلاء » أى أن الإِيلاء إنما يكون فى العُصْرار والنصب لا فى الرِّضَا والنفع .

(٥) وفى حديث منكر ونكير « لا دَرَيْتَ ولا اِتَّقَيْتَ » أى ولا استطعت أن تدرى .

يقال ما آلوده ، أى ما استطيعه . وهو افتعلت منه . والحدثون يرؤونه « لا دَرَيْتَ ولا تَكَيْتَ »^(١) والصواب الأول .

[هـ] ومنه الحديث « من صام الدهر لا صام ولا آلى » أى لا صام ولا استطاع أن يصوم ، وهو فعل منه ، كأنه دعا عليه . ويجوز أن يكون إخباراً ، أى لم يصم ولم يقصر من ألوت إذا قصرت . قال الخطابي : رواه إبراهيم بن فراس ولا آلى ، بوزن عاك ، وفُسر بمعنى ولا رجع . قال : والصواب آلى شديداً وخففاً . يقال : آلى الرجل وآلى إذا قصر وترك الجهد .

* ومنه الحديث « ما من وَّالٍ إلَّا ولهُ بطانَتان ؛ بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر ، وبطانة لا تألوه خيالاً » أى لا تقصر فى إفساد حاله .

* ومنه زواج على رضى الله عنه ، قال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة « ما يُكِّمُكَ فَا أَلَوْكُ ونَفْسِي ، وقد أَصَبْتُ لك خير أهلٍ » أى ما قصرت فى أمرك وأمرى ، حيث اخترت لك علياً زوجاً ، وقد تكررت فى الحديث . .

* وفيه « تفكروا فى آلاء الله ولا تنفكروا فى الله » الآلاء النعم ، واجدها آلاً بالفتح والقصر ، وقد تكررت المهمة ، وهى فى الحديث كثيرة .

ومنه حديث على رضى الله عنه « حَقٌّ أُرَى قَبَسًا لِقَابِسِ آلاء الله » .

[هـ] وفى صفة أهل الجنة « وَبِجَارِهِمُ الْأَلْوَةُ »^(٢) هو المود الذى يتبعه به ، وتفتح همزته ونضم ، وهمزتها أصلية ، وقيل زائدة .

* ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أَنَّهُ كَانَ يَسْتَجِيرُ بِالْأَلْوَةِ غَيْرَ مُطَرَّاةٍ » .

(١) قال المروى : قال أبو بكر : هو غلط ، وصوابه أحد وجهين : أن يقال : لا حريت ولا التليت ، أى ولا استطعت أن تدرى . يقال : ما آلوده : أى ما استطيعه ، وهو التليت منه . والثانى لا حريت ولا ألتيت ، يذهب عليه بالأ تلى إليه : أى لا يكون لها أولاد تملوها أى تنجبها . والوجه الأول أجود . (انظر « تلا ») .

(٢) قال المروى : وأراها كلمة فارسية عبرت . قال أبو عبيد : فيها لفتان : أَلْوَةُ والألوة بفتح الهمزة وضمها ونجم الألوَةُ الألوِيَّة . قال الشاعر :

• بأَعْوَادٍ رَنْدٍ أَوْ أَلْوِيَّةٍ شَفَرَا •

(هـ) وفيه « فَنَقَلَ فِي عَيْنِ عَلَى رَضَى اللَّهُ عَنْهُ وَمَسَحَهَا بِأَلْيَةِ إِبْهَامِهِ » أَلْيَةِ الإِبْهَامِ أَصْلُهَا ، وَأَصْلُ انْخَفَصَ الصَّرَّة .

ومنه حديث البراء رضى الله عنه « السُّجُودُ عَلَى أَلْيَتِي الْكَفَّ » أَرَادَ أَلْيَةَ الإِبْهَامِ وَصَّرَةً انْخَفَصَ فَغَلَبَ كَالْمُزَيْنِ وَالْقَرِينِ .

* وفى حديث آخر « كَانُوا يَجْتَبُونَ أَلْيَاتِ الْغَنَمِ أَحْيَاءَ » جَمْعُ الْأَلْيَةِ وَهِيَ طَرَفُ الشَّاةِ . وَاجِبُ الْقَطْعِ .

* ومنه الحديث « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلْيَاتُ نِسَاءِ دَوْسَ عَلَى ذِي الْخُلَاصَةِ » ذُو الْخُلَاصَةِ يَتَّكَانُ فِيهِ صَنْمٌ لَدَوْسَ يَسْمَى الْخُلَاصَةَ . أَرَادَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَرْجِعَ دَوْسَ عَنِ الْإِسْلَامِ فَطُوفُ نِسَاؤِهِمْ بِذِي الْخُلَاصَةِ وَتَضْطَرِبُ أَعْجَازُهُمْ فِي طَوَائِفِهِمْ كَمَا كُنْ يَقْعُكُنْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

* وفيه « لَا يَقَامُ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّى يَقُومَ مِنْ أَلْيَةِ نَفْسِهِ » أَى مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَزُفَّجَ أَوْ يَقَامَ . وَهَمْزُهَا مَكْسُورَةٌ . وَقِيلَ أَصْلُهَا وَلِيَّةٌ فَقُلِبَتْ الْوَاوُ هَمْزَةً .

(س) ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « كَانَ يَقُومُ لَهُ الرَّجُلُ مِنْ أَلْيَتِهِ فَايْجَلْسُ بِمَجْلِسِهِ » وَيُرْوَى مِنْ لَيْتِهِ ؛ وَسِيذُكَرُ فِي بَابِ اللَّامِ .

(هـ) وفى حديث الحجج « وَلَيْسَ تَمَّ طَرْدُ ، وَلَا إِلَيْكَ إِلَيْكَ » هُوَ كَمَا يَقَالُ الطَّرِيقَ الطَّرِيقَ ، وَيُفَصِّلُ بَيْنَ يَدَيِ الْأَسْمَاءِ ، وَمَعْنَاهُ تَنْتَحَ وَأَيْدٍ . وَتَكْرِيهٌ لِلتَّائِيدِ .

(هـ) وفى حديث عمر « أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِنِّي قَائِلٌ لَكَ قَوْلًا وَهُوَ إِلَيْكَ » فِي الْكَلَامِ إِضْمَارٌ ، أَى هُوَ سِرٌّ أَفْضَيْتَ بِهِ إِلَيْكَ .

(س) وفى حديث ابن عمر « أَلْهَمَ إِلَيْكَ » أَى أَشْكُو إِلَيْكَ ، أَوْ خُذْنِي إِلَيْكَ

(س) ومنه حديث الحسن « أَنَّهُ رَأَى مِنْ قَوْمٍ رِعَةً سَيِّئَةً فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِلَيْكَ » أَى أَهْبِضْ إِلَيْكَ ، وَالرَّعَةُ : مَا يَظْهَرُ مِنَ الْخُلُقِ .

(س) وفى الحديث « وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ » أَى لَيْسَ عَمَّا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيْكَ ، كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ

لصاحبه أنا منك وإليك ، أى اليتيمانى وإناهى إليك .

* وفى حديث أنس رضى الله عنه « أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « أما إن كل بناء وإن حل صاحبه إلا مالا إلا مالا » أى إلا مالا بد منه للإنسان من الكسب الذى تقوم به الحياة .

﴿ أليون ﴾ * فيه « ذكر حصن أليون » هو بفتح الحمة وسكون اللام وضم الياء ، اسم مدينة مصر قديما ، فتحها المسلمون وسموها القسطنطية . فأما أليون بالياء للوحدة فمدينة باليمن ، زعموا أنها ذات البئر المطللة والقصر المشيد ، وقد تفتح الباء .

﴿ باب الهمة مع الميم ﴾

﴿ أمت ﴾ (٥) فيه « إن الله تعالى حرم الخمر فلا أمت فيها ، وإيمانى عن الشكر والمُسْكِر » لا أمت فيها أى لا عيب فيها . وقال الأزهري : بل معناه لا شك فيها ولا ارتياب ، إنه من تنزيل رب العالمين . وقيل للشك وما يرتاب فيه أمت ؛ لأن الأمت الخزر والتقدير ، ويدخلها الظن والشك . وقيل معناه لا هَوَاة فيها ولآليف ، ولكنه حرمها تحريما شديدا ، من قوم سارَ فلان سيرا لا أمت فيه ، أى لا وفن فيه ولا فتور .

﴿ أمتع ﴾ * فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « حتى إذا كان بالكديد مالا بين عُسفان وأمتع » أمتع بفتح الحين وجيم : موضع بين مكة والمدينة .

﴿ أمد ﴾ (٥) فى حديث الحجاج « قال الحسن : ما أمدك ؟ قال : سنتان لخلافة عمر » أراد أنه وُلدَ لِسَتَيْنِ^(١) من خلافة . وللإنسان أمدان : مَوْتُهُ ومَوْتُهُ . والأمدُ الناية .

﴿ أمير ﴾ (٥) فيه « خير المال مُهْرَ مأمورة » هى الكثرة الذلل والنَّجَاح . يقال أَمَرَهُمُ اللهُ فَأَمَرُوا ، أى كَثُرُوا . وفيه لفتان أَمَرَهَا فهى مَأْمُورَةٌ ، وأَمَرَهَا فهى مُؤَمَّرَةٌ .

(س) ومنه حديث أبي سفيان « لقد أَمَرَ ابنُ أبى كُبَيْشَةَ » أى كَثُرَ وارتفع شأنه ، يعنى النبى صلى الله عليه وسلم .

(١) فى المروى : لستين بيتين من خلافة .

(س) ومنه الحديث « أن رجلاً قال له: مالي أرى أمرك يأتمر؟ فقال: والله لا يأتمرن »، أى كيزيدن على ما ترى .

* ومنه حديث ابن مسعود « كنا نقول فى الجاهلية قد أمر بنو فلان » أى كثروا .

(هـ) وفيه « أميرى من الملائكة جبريل » أى صاحب أمرى وولّى لى ، وكل من فزعت إلى مشاورته ومؤامراته فهو أميرك .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « الرجال ثلاثة : رجل إذا نزل به أمر انقمر رأيه » أى شاور نفسه وارتأى قبل موافقة الأمر . وقيل للمؤتمر الذى يهيم بأمر يفعله .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « لا يأتمر رشدنا » أى لا يأتى برشد من ذات نفسه . ويقال لكل من فعل فعلاً من غير مشاورته : انقمر ، كأن نفسه أمرته بشئ فانقمر لها ، أى أطاعها^(١) .

(س) وفيه « أميروا النساء فى أنفسهن » أى شاوروهن فى تزويجهن . ويقال فيه وآمرته ، وليس بفصيح ، وهذا أمر نذّب وليس بواجب ، مثل قوله : البكر تستأذن . ويموز أن يكون أراد به الثيب دون الأبكار ؛ فإنه لا بد من إذنهن فى النكاح ، فإن فى ذلك بقاء لصحبة الزوج إذا كان بإذنها .

(س) ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أميروا النساء فى بقاتهن » هو من جهة استعطابة أنفسهن ، وهو أدمى للألفة ، وخوفاً من وقوع الوحشة بينهما إذا لم يكن رضا الأم ، إذ البنات إلى الأمهات أميل ، وفى سماع قولهن أرغب ؛ ولأن الأم ربما علقت من حال بنتها الخافى عن أبيها أمراً لا يصلح معه النكاح ، من علة تكون بها أو سبب يمنع من وفاء حقوق النكاح . وهى تحج من هذا يتأول قوله « لا تزوج البكر إلا بإذنها » لأنها قد تستعجى أن تفصح بالإذن وتظهر الرغبة فى النكاح ، فيستدل بسكوتها على رضاها وسلامتها من الآفة . وقوله فى حديث آخر « البكر تستأذن والأيم تستأمر » لأن الإذن يعرف بالسكوت ، والأمر لا يعلم إلا بالنطق .

* ومنه حديث للثقة « فأمرت نفسها » أى شاورتها واستأمرتها .

(١) أنشد المروى لعمرو بن تولى :

احلأ أن كل مؤتمر غلطى فى رأى أحيانا

* وفي حديث على رضى الله عنه « أما إنَّ له إمرةً كلَّفتُها الكلب ابنته » الإمرة بالكسر الإمارة .

* ومنه حديث طلحة « لعلك صادتك إمرة ابن عمك » .

* وفي قول موسى للخضر عليهما السلام « لقد جئتَ شيئاً إسرأ » الإسر بالکسر : الأمر العظيم الشنيع . وقيل المَجْب .

* ومنه حديث ابن مسعود « ابشوا بالهدى واجملوا بينكم وبينه يوم أمار » الأمار والأماراة : العلامة . وقيل الأمار جمع الأُمارة .

(٥) ومنه الحديث الآخر « فهل للسفر أُمارة » .

(س) وفي حديث آدم عليه السلام « من يُطع إمرة لا يأكل ثمرة » الإمرة بكسر الهزة وتشديد الميم تأنيث الإمْر ، وهو الأحق الضعيف الرأى الذى يقول لغيره مُرنى بأمرک ، أى من يُطع امرأة تحقاً يُحرّم الخير . وقد تطلق الإمرة على الرجل ، والهاء للمبالغة ، كما يقال رجل إمعة . والإمرة أيضاً النعجة ، وكفى بها من المرأة كما كفى عنها بالشاة .

* وفيه ذكر « أمر » ، هو بفتح الهزة والميم : موضع من ديار غطفان خرج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لجمع محارب .

﴿ إمع ﴾ (٥) فيه « اغدُ علماً أو مُتعلماً ولا تسكن إمعة » الإمعة بكسر الهزة وتشديد الميم : الذى لا رأى له ، فهو يتابع كل أحد على رأيه ، والهاء فيه للمبالغة . ويقال فيه إمع أيضاً . ولا يقال للمرأة إمعة ، وهزته أصلية ؛ لأنه لا يكون أقتل وصفاً . وقيل هو الذى يقول لكل أحد أنا معك .

* ومنه حديث ابن مسعود رضى الله عنه « لا يكونن أحدكم إمعة ، قيل وما الإمعة ؟ قال الذى يقول أنا مع الناس » .

﴿ أم ﴾ (٥) فيه « اتقوا الخمر فإنها أم الخبائث » أى التى تجتمع كل خبث . وإذا قيل أم الخير فهى التى تجتمع كل خير ، وإذا قيل أم الشر فهى التى تجتمع كل شر .

(س) وفي حديث ثُمَامَةَ « أَنَّهُ أَتَى أُمَّ مَنْزِلَهُ » أَى امرأته ، أَوْ مَنْ تُدِيرُ أَمْرَ بَيْتِهِ مِنَ النِّسَاءِ .

* ومنه الحديث « أَنَّهُ قَالَ لَزَيْدٍ الْخَلِيلُ : نَعَمْ فَقَى إِنْ نَجَا مِنْ أُمِّ كَثْبَةٍ » هى الْحَيَى .
(هـ) وفي حديث آخر « لَمْ تَغُرَّهُ أُمُّ الصَّبَّانِ » يَعْنَى الرِّيحَ الَّتِى تَغْرِضُ لَهَا ، فَرَبَّمَا غُرِشَ عَلَيْهِمْ مِنْهَا .

(هـ) وفيه « إِنْ أَطَاعُوهُمْ - يَعْنَى أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَدْ رَشِدُوا وَرَشِدَتْ أُمُّهُم » أَرَادَ بِالْأُمِّ الْأُمَّةَ . وَقِيلَ هُوَ قَبِيضُ قَوْلِهِمُ هَوَتْ أُمُّهُ ، فِى الدَّعَاءِ عَلَيْهِ .

(س) وفي حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ لَا أُمَّ لَكَ » هُوَ ذِمٌّ وَسَبٌّ ، أَى أَنْتَ لَقِيْطٌ لَا تُعْرِفُ لَكَ أُمَّ . وَقِيلَ قَدْ يَقَعُ مَدْحًا بِمَعْنَى التَّعْجُبِ مِنْهُ ، وَفِيهِ بُمْدٌ .

* وفي حديث قس بن ساعدة « أَنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةٌ وَحْدَهُ » الْأُمَّةُ الرَّجُلُ الْمُنْفَرِدُ بِدِينٍ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى « إِنْ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَالْنَا هَلْهُ » .

(هـ) وفيه « لَوْلَا أَنَّ الْكِلَابَ أُمَّةٌ تُسَبِّحُ لَأَمْرَتْ بِقَتْلِهَا » يَقَالُ لِكُلِّ جِيلٍ مِنَ النَّاسِ وَالْهَيَوَانِ أُمَّةٌ .

(هـ) وفيه « إِنْ يَهُودَ بَنَى عَرَفَ أُمَّةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » يَرِيدُ أَنَّهُمْ بِالصَّلَاحِ الَّذِى وَقَعَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ كَجَاعَةِ مِنْهُمْ ، كَلَّمْتُهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ وَاحِدَةٌ .

* وفيه « إِنَّا أُمَّةٌ أَمْنِيَّةٌ لَا نَكْتُوبُ وَلَا نَحْسُبُ » أَرَادَ أَنَّهُمْ عَلَى أَوَّلِ وِلَادَةِ أُمِّهِمْ لَمْ يَعْمَلُوا الْكِتَابَةَ وَالْحِسَابَ ، فَهَمَّ عَلَى حَبِيَّتِهِمُ الْأَوَّلَى . وَقِيلَ الْأُمِّيُّ الَّذِى لَا يَكْتُبُ .

(هـ) ومنه الحديث « بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أَمْنِيَّةٍ » قِيلَ لِلْعَرَبِ : الْأَمْنِيُّونَ ؛ لِأَنَّ الْكِتَابَةَ كَانَتْ فِيهِمْ عَزِيزَةً أَوْ عَدِيمَةً . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « بَعَثْتُ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ » .

(هـ) وفي حديث الشَّجَاعِ « فِى الْأُمَّةِ ثَلَاثُ أَلْفَةٍ » .

(هـ) وفي حديث آخر « لِلْأُمُومَةِ » وَهِيَ الشَّجَّةُ الَّتِى بَلَنْتْ أُمُّ الرَّأْسِ ، وَهِيَ الْجِلْدَةُ الَّتِى تَجْمَعُ الدَّمَاعُ . يَقَالُ رَجُلٌ أَمِيمٌ وَأُمُومٌ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِى الْحَدِيثِ .

(س) وفي حديث ابن عمر رضى الله عنهما « من كانت قَفَرَتُهُ إلى سَنَةِ فَلَا تَمَّ مَأْهُوَ » أى قصد الطريق للسَّجِيم ، يقال أمة يؤمُّه أُمٌّ ، وتأممه وتيممه . ويحصل أن يكون الأُمُّ ، أقيم مقام للأُمِّ ، أى هو على طريق يبنى أن يُقصد ، وإن كانت الرواية بضم الميم فإنه يرجع إلى أصله ما هو بمناه .

(هـ) ومنه الحديث « كانوا يَصْأَمُونَ شِرَارَ نِكَاحٍ فى الصدقة » أى يَتَعَمَّدُونَ ويقصدون . وَيُرَوِّى « يَتَيَمَّمُونَ » ، وهو بمناه .

* ومنه حديث صُكْب بن مالك رضى الله عنه « وانطَلَقْتُ أَنَا م رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(هـ) وفي حديث كعب « ثم يؤمَّرُ بأُمِّ الباب على أهل النار فلا يخرج منهم ثم أبدا » أى يُقصد إليه فيسَدَّ عليهم .

(س) وفي حديث الحسن « لا يزال أمر هذه الأمة آمنا ما تَبَيَّت الجيوش فى أمانها » الأُمُّ : القُرْب ، واليسير .

﴿ أَمِنْ ﴾ * فى أسماء الله تعالى « المؤمن » هو الذى يَصْدُقُ عِبَادَهُ وَهَذِهِ : فهو من الإيمان : التصديق ، أو يؤمِّنهم فى القيامة من عذابه ، فهو من الأمان ، والأمن ضد الخوف .

(هـ) وفيه « نَهْرَانِ مؤمنان ونهرانِ كافران ، أما المؤمنان فالنَّيل والنَّهرات ، وأما الكافران فَنَدَجَلَةٌ ونَهْرٌ بَلْعٌ » جعلهما مؤمنين على التشبيه ، لأنهما يَفِيضَانِ على الأرض فَيَسْقِيَانِ الحَرْثَ بلا مؤونة وكلفة ، وجعل الآخرَيْنِ كافِرَيْنِ لأنهما لا يسقيان ولا يُنْتَفِعُ بهما إلَّا بمؤونة وكلفة ، فهذان فى الخير والنفع كالْمُؤْمِنَيْنِ ، وهذان فى قِلَّةِ النفع كالْكَافِرَيْنِ .

(س) ومنه الحديث « لا يَزْنِ الزَّانِي وهو مؤمن » قيل معناه التَّهْنِىُّ وإن كان فى صورة الخير . والأصل حذف الياء من يَزْنِ ، أى لا يَزْنِ المؤمن ولا يَسْرِق ولا يَشْرِب » فإن هذه الأفعال لا تليق بالْمُؤْمِنِينَ . وقيل هو وعيد يُقصد به الردع : كقوله صلى الله عليه وسلم « لا إيمان لمن لا أمانة له » والسم من سم للسُّلُوف من لسانه ويده . وقيل معناه لا يَزْنِ وهو كامل الإيمان . وقيل : معناه إن الهوى يُغْتَلَى الإيمان ، فصاحب الهوى لا يَرى إلَّا هَوَاهُ ولا ينظر إلى إيمانه النَّاهِى له عن ارتكاب

الفاحشة ، فكان الإيمان في تلك الحالة قد انعدم . وقال ابن عباس رضى الله عنهما « الإيمان نَزَهٌ فإذا أذنب العبدُ فارتقه » .

(س) ومنه الحديث الآخر « إذا زنى الرجل خرج منه الإيمان فكان فوق رأسه كالنملة ، فإذا أطلع رجع إليه الإيمان » وكل هذا محمول على الجواز ونفى الكمال دون الحقيقة في رفع الإيمان وإبطاله .

* وفي حديث الجارية « أعتقها فإنها مؤمنة » وإنما حكم بإيمانها بمجرد سؤاله إياها أين الله وإشارتها إلى السماء ، وقوله لها من أنا فأشارت إليه وإلى السماء ، تنفى أنت رسول الله . وهذا القدر لا يكفي في ثبوت الإسلام والإيمان دون الإقرار بالشهادتين والتبرؤ من سائر الأديان . وإنما حكم بذلك لأنه صلى الله عليه وسلم رأى منها أماراة الإسلام ، وكونها بين المسلمين وتحت ريق المسلم . وهذا القدر يكفي علماً للذك ، فإن الكافر إذا عُرِض عليه الإسلام لم يُقتصر منه على قوله إلى مسلم حتى يَصِفَ الإسلام بكلمة وشرائطه ، فإذا جاءنا من تجهل حاله في الكفر والإيمان ، فقال إلى مسلم قِيلناه ، فإذا كان عليه أماراة الإسلام من هَيَاةٍ وشَاَرَةٍ : أى حُسْنٍ وذَاَرٍ كان قبولُ قوله أولى ، بل نحكم عليه بالإسلام وإن لم يَقُلْ شيئاً .

* وفيه « مامن يَهَيَّءُ إلا أُعْطِيَ من الآيات ما يثبته آمَنَ عليه البشر ، وإنما كان الذى أوتيته وحياً أوحاه الله إلى » أى آمَنُوا عند معاينة ما آتاهم الله من الآيات والمعجزات . وأراد بالوحى إجماع القرآن الذى خَصَرَ به ، فإنه ليس شيء من كتب الله تعالى المنزلة كان مُعْجِزاً إلا القرآن .

(هـ) وفي حديث عقبة بن حامر « أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص » كأن هذا إشارة إلى جماعة آمنوا معه خوفاً من السيف ، وأن عمرو كان مُخْلِصاً في إيمانته . وهذا من العام الذى يُراد به الخاص .

* وفي الحديث « النجوم أمتة السماء ، فإذا ذهبَت النجوم أمت السماء ما تَوَعَد ، وأنا أمتة لأصحابي ، فإذا ذهبَت أمتي أصحابي ما تَوَعَدُون ، وأصحابي أمتة لأمتي ، فإذا ذهبَ أصحابي أمتي ما تَوَعَدُ » أراد بوعد السماء انشقاقها وذهابها يوم القيامة . وذهب النجوم تَكْوِيرُهَا وانكسارها وإعدامها . وأراد بوعد أصحابه ما وقع بينهم من الفتن . وكذلك أراد بوعد الأمة . والإشارة في الجملة

إلى بحيرة الشّر عند ذهاب أهل الخير، فإنه لما كان بين أظهرهم كان يُبين لهم ما يختلفون فيه، فلما تَوَفَّى جَاءَتْ الآراءُ واختلفت الأهواءُ، فكان الصّحابة رضى الله عنهم يُسْنِدُونَ الأمر إلى الرسول صلى الله عليه وسلم في قولٍ أو فعلٍ أو دلالةٍ حالٍ، فلما قَدَّ قَلَّتْ الأنوار وقويت الظلم. وكذلك حال السماء عند ذهاب النجوم. والأمانة في هذا الحديث جمع أمين وهو الحافظ.

* وفي حديث نزول المسيح عليه السلام «وتقع الأمانة في الأرض» الأمانة هاهنا الأمن، كقوله تعالى «إذ يَفْشَا كُمُ النَّفَاسُ أَمَنَةً مِنْهُ» يُريد أن الأرض تَمْتَلِئُ بالأمن فلا يخاف أحدٌ من الناس والحيوان.

(هـ) وفي الحديث «الْمُؤَدَّنُ مُؤْتَمَنٌ» [مُؤْتَمَنٌ] ^(١) القوم: الذي يَتَقَوْنَ إليه وَيَتَخَذُونَهُ آمِينًا حافظًا. يُقال أوْتَمَنَ الرَّجُلُ فهو مُؤْتَمَنٌ، يعنى أن الْمُؤَدَّنُ آمِينُ النَّاسِ عَلَى صَلَاتِهِمْ وَصِيَّتِهِمْ.

* وفيه «الجالس بالأمانة» هذا نَدْبٌ إلى تَرْكِ إعادة ما يَجْرَى في المجلس من قول أو فعل، فسكان ذلك أمانة عند من سمعه أو رآه. والأمانة تقع على الطاعة والعبادة والودعة والثقة والأمان، وقد جاء في كل منها حديث.

(هـ) وفيه «الأمانة غنى» أى سَبَبُ النَّقَى. ومعناه أن الرَّجُلَ إِذَا عُرِفَ بِهَا كَثُرَ مُعَامَلُوهُ فصار ذلك سَبَبًا لِنَفَاه.

* وفي حديث أشراف الساعة «والأمانة مفنا» أى يرى مَنْ في يده أمانة أن الخيانة فيها غنمة قد غَنِمَهَا.

* وفيه «الزرع أمانة والتاجر فاجر» جعل الزرع أمانةً لسلامته من الآفات التي تقع في التجارة من التزويد في القول والخلف وغير ذلك.

(س) وفيه «أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ» أى أَهْلَكَ وَمَنْ يُخَلِّفُكَ بِدَلِكْ مِنْهُمْ، وَمَالَكَ الَّذِي تُودِعُهُ وَتَسْتَحْفِظُهُ آمِينَتَكَ وَوَكِيلَكَ.

(س) وفيه «من حلف بالأمانة فليس مَنًّا» يُشَبِّهُ أَنْ تَكُونَ الْكَرَاهَةِ فِيهِ لِأَجْلِ أَنَّهُ أَمَرَ أَنْ يُخْلَفَ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ. والأمانة أمر من أموره، فَتَهْوَأُ عَنْهَا مِنْ أَجْلِ التَّسْوِيَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَسْمَاءِ

الله تعالى ، كانوا أن يحلفوا بآبائهم . وإذا قال الحالف : وأمانه الله كانت يمينا عند أبي حنيفة ، والشافعي رضي الله عنهما لا يمدّها يمينا .

﴿ أَمِيَّة ﴾ (٥) في حديث الزُّهْرِيِّ « من استعین في حَذْرِ فَمِيَّةٍ نِمَ تَبْرًا فَلَيْسَتْ عَلَيْهِ عُقُوبَةٌ » أَمِيَّةٌ : أَيْ أَقَرٌّ ، ومعناه أن يَمَاقِبَ لِيُتَيَرَّ فَيُقَرَّرُ باطل . قال أبو عبيد : ولم أسمع الأمة بمعنى الإقرار إلا في هذا الحديث ^(١) . وقال الجوهري : هي لغة غير مشهورة .

﴿ آمِينَ ﴾ (٥) فيه « آمين خاتم رب العالمين » يقال آمين وأمين بالمد والقصر ، والمد أكثر ، أَيْ أَنَّهُ طَابَعَ اللهُ عَلَى عِبَادِهِ ، لَأَنَّ الْآفَاتِ وَالْبَلَايَا تُدْفَعُ بِهِ ، فَكَانَ خَاتَمَ الْكِتَابِ الَّذِي يَصُونُهُ وَيَمْنَعُ مِنْ فُسَادِهِ وَإِظْهَارِ مَا فِيهِ ، وَهُوَ اسْمٌ تَنَبَّأَ عَلَى الْفَتْحِ ، ومعناه اللهم استجب لي . وقيل معناه : كذلك فليكن ، يعني الدعاء . يقال آمَنَ فلان يؤمن تأمينا .

(٥) وفيه « آمين درجة في الجنة » أَيْ أَنَّهَا كَلِمَةٌ يَكْتَسِبُ بِهَا قَاتِلُهَا دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ .

* وفي حديث بلال رضي الله عنه « لَا تَشْفِقْنِي بِآمِينَ » يُشَبِّهُهُ أَنْ يَكُونَ بِلَالٌ كَانَ يَقْرَأُ الْقَائِمَةَ فِي السُّكُتَةِ الْأُولَى مِنْ سَكُنَتَيْ الْإِمَامِ ، فَرَبَّمَا يَبْقَى عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ فَرَّغَ مِنْ قِرَائَتِهَا ، فَاسْتَمْتَلَهُ بِلَالٌ فِي التَّأْمِينِ بِقَدْرِ مَا يَبْقِي فِيهِ بَقِيَّةُ السُّورَةِ حَتَّى يَنَالَ بَرَكَتَ مُوَافَقَتِهِ فِي التَّأْمِينِ .

﴿ إِمَالًا ﴾ (٥) في حديث بيع الثمر « إِمَالًا فَلَا تَبَايَعُوا حَتَّى يَبْدُوَ صِلَاحُ الثَّمَرِ » هَذِهِ السَّكَلَةُ تَرَدُّ فِي الْحَاوِزَاتِ كَثِيرًا ، وَقَدْ جَاءَتْ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْحَدِيثِ ، وَأَصْلُهَا إِنْ وَمَا وَلَا ، فَأَذْغَمَتِ النَّوْنُ فِي الْمِيمِ ، وَمَا زَائِدَةٌ فِي الْفِظِ لِحُكْمِهَا . وَقَدْ أَمَالَتِ الْعَرَبُ لَا إِمَالَةً خَفِيفَةً ، وَالْعَوَامُ يُشَبِّهُونَ إِمَالَتَهَا فَتَعْبِيرُ أَفْهَمُ يَاءٌ وَهُوَ خَطَأٌ . وَمَعْنَاهَا إِنْ لَمْ تَفْعَلْ هَذَا فَلْيَكُنْ هَذَا .

(١) زاد المروى من كلام أبي عبيد : والأمة في غير هذا : النسيان .

﴿ باب الهزمة مع النون ﴾

﴿ أنب ﴾ (س) في حديث طلحة رضى الله عنه « أنه قال : لما مات خالد بن الوليد استرجع عمر رضى الله عنهما ، قلت : يا أمير المؤمنين .

ألا أراك بميمد للوث تندبى . وفى حياى ما زودتني زادى
قال عمر : لا تؤنبني « الثأنيب : اللعانة فى التوبيخ والتعنيف .

(س) ومنه حديث الحسن بن علي لما صالح معاوية رضى الله عنهم « قيل له : سؤدت وجوه المؤمنين فقال : لا تؤنبني » .

(س) ومنه حديث توبة كعب بن مالك « ما زالوا يؤنبوني » .

(س) وفى حديث خفيان « أهل الأنايب » هى الرماح ، واحدها أنيوب ، ينقى للظاهرين بالرماح .

﴿ أنيجان ﴾ (س) فيه « اتروى بأنيجانية أبى جهنم » المحفوظ يكسر الباء و يروى بفتحها . يقال كساه أنيجان منسوب إلى منيج المدينة المروفة ، وهى مكسورة الباء ، ففتحت فى النسب وأبدلت الميم همزة . وقيل إنها منسوبة إلى موضع اسمه أنيجان ، وهو أشبه ؛ لأن الأول فيه تصف ، وهو كساه يتخذ من الصوف وله ثخل ولا علم له ، وهى من أذن الثياب الغليظة ، وإنما بقت الخبيصة إلى أبى جهنم لأنه كان أهدى لنى صلى الله عليه وسلم خبيصة ذات أعلام ، فلما شغلته فى الصلاة قال رذوها عليه واتروى بأنيجانيته . وإنما طلبها منه لئلا يؤكثر رذو الهدية فى قلبه . والهزمة فيها زائدة فى قول .

﴿ أث ﴾ (هـ) فى حديث الضحى « كانوا يسكرهون المؤمن من الطيب ولا يرون يد كورة بأسا » المؤمن طيب النساء وما يلوّن الثياب ، وذ كورته مالا يلوّن كالمسك والسود والكافور .
* وفى حديث المنيرة « فضل مثلك » للمثالث التى تله الإناث كثيرا ، كاليدكار التى تله الذكور .

﴿ أبح ﴾ (س) فى حديث سلمان « أحيط آدم عليه السلام من الجنة وعليه إكليل ، فتحات

مِنْهُ عُوْدُ الْأَنْجُوْجِ « هولة في العُوْد الذي يُتَخَرَّجُ به ، وللشهور فيه الْأَنْجُوْج وَلْيَنْجُوْج . وقد تقدم .
 ﴿ أَنْج ﴾ (هـ) في حديث عمر رضى الله عنه « أنه رأى رجلاً يَأْنِجُ بطنه » أى يُقْلَهُ مُتَقَلّاً به ،
 من الْأَنْوُوح وهو صَوْت يُسْمَع من الجوف معه نَفَسٌ وبُهْرٌ ونَهِيْجٌ يَعْتَرِي السَّمِيْنَ من الرجال . يقال
 أَنْجَ يَأْنِجُ أَنْوَحاً فهو أَنْوَحٌ .

﴿ أَنْدَر ﴾ (س) فيه « كان لأَيُّوب عليه السلام أَنْدَرَانِ « الْأَنْدَرُ : الْبَيْدَرُ ، وهو الموضع الذي
 يُدَاسُ فيه الطَّعَامُ بلغة الشام . وَالْأَنْدَرُ أيضاً صُبْرَةٌ من الطَّعَامِ ، وَهَمْزَةُ الْكَلِمَةِ زَائِدَةٌ .

﴿ أَنْدَرَوْدِيَّة ﴾ (س) في حديث علي رضى الله عنه « أنه أقبل وعليه أَنْدَرَوْدِيَّة » قيل هي
 نوع من السراويل مُشْتَرَفٌ فوق الثَّيَابِ يُفَعِّلُ الرُّكْبَةَ . واللفظة أَهْجِيَّةٌ .

« ومنه حديث سلمان رضى الله عنه « أنه جاء من المدائن إلى الشام وعليه كساء أَنْدَرَوْدِ كَانَ
 الْأَوَّلُ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ .

﴿ أَنْدَرَم ﴾ « في حديث عبد الرحمن بن يزيد « وسئل كيف يُسَمَّى على أهل الزمة فقال قل
 أَنْدَرَامِيْنَ » قال أبو عبيد : هذه كلمة فارسية معناها أَدْخُلْ . ولم يَرِدْ أَنْ يُخَصِّمَهُمُ بِالْأَسْتِئْذَانِ بِالْفَارِسِيَّةِ
 وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا يَجْعَلُونَ فَاسِرَهُ أَنْ يُخَاطَبَهُمْ بِلِسَانِهِمْ . والذي يُرَادُ مِنْهُ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرِ السَّلَامَ قَبْلَ الْأَسْتِئْذَانِ
 إِلَّا تَرَى أَنَّهُ لَمْ يَقُلِ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ أَنْدَرَامِيْنَ .

﴿ أَنْس ﴾ « في حديث هاجر وإسماعيل « فلما جاء إسماعيل عليه السلام كأنه آتَسٌ شَيْثًا « أَيْ
 أَبْصَرَ وَرَأَى شَيْثًا لَمْ يَمْدَدْهُ . يُقَالُ آتَسْتُ مِنْهُ كَذَا : أَيْ عَلِمْتُ ، وَاسْتَأْنَسْتُ : أَيْ اسْتَعْلَمْتُ .

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود رضى الله عنه « كان إذا دخل داره استأنس وتكلم » أَيْ
 اسْتَعْلَمَ وَتَبَصَّرَ قَبْلَ الدُّخُولِ .

« ومنه الحديث « أَلَمْ تَرَ الْجَنَّ وَإِبِلَاسَهَا ، وَيَأْتِيهَا مِنْ بَعْدِ إِبِلَاسِهَا « أَيْ أَنَّهَا يُسْتَعْمَلُ مَا كَانَتْ
 تَعْرِفُهُ وَتَذْكُرُهُ مِنْ اسْتِزْقِ السَّمْعِ بِمَعْنَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

« ومنه حديث نَجْدَةَ الْحُرُورِيِّ وَابْنِ عَبَّاسٍ « حَتَّى يُؤْتَسَ مِنْهُ الرُّشْدُ » أَيْ يُنَلِّمَ مِنْ كَلَالِ
 الْعَقْلِ وَسَدَادِ الْفِعْلِ وَحُسْنِ التَّصَرُّفِ . وقد تكرَّر في الحديث .

(س) وفيه « أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْحُمْرِ الْإِنْسِيَّةِ يَوْمَ خَيْبَرَ » يَعْنِي الَّتِي تَأَلَّفَ الْبُيُوتُ . وللشهور فيها

كسر الهمزة منسوبة إلى الإنس وهم بنو آدم ، الواحد إنسي^١ . وفي كتاب أبي موسى ما يدل على أن الهمزة مضمومة ، فإنه قال : هي التي تألف البيوت والأنس ، وهو ضد الوحشة ، والمشهور في ضد الوحشة الأنس بالنس ، وقد جاء فيه الكسر قليلا . قال ورواه بعضهم بفتح الهمزة والنون ، وليس بشيء . قلت : إن أراد أن الفتح غير معروف في الرواية فيجوز ، وإن أراد أنه ليس بمعروف في اللغة فلا ، فإنه مصدر أنست به آنس أنسا وأنسة .

* وفيه « لو أطلع الله الناس في الناس لم يكن ناس » قيل معناه أن الناس إنما يجيئون أن يؤلد لهم الذكركان دون الإناث ، ولو لم يكن الإناث ذهبت الناس . ومعنى أطلع : استجاب دعاءهم .

* وفي حديث ابن صياد « قال النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم : انطلقوا بنا إلى أثيسيان قد رابنا شأنه » هو تصغير إنسان جاء شاذًا على غير قياس ، وقياس تصغيره أثيسان .

﴿ أنف ﴾ (هـ) فيه « المؤمنون هيئون كالجلجالات » أي المأنوف ، وهو الذي عقر الخيشاء أنفه فهو لا يمتنع على قائده للوجع الذي به . وقيل الأنف الثلول . يقال أنف البعير يأنف أنفاً فهو أنف إذا اشتكى أنفه من الخيشاء . وكان الأصل أن يقال مأنوف لأنه مفعول به ، كما يقال مصدرور ومبطون الذي يشتكي صدره وبطنه . وإنما جاء هذا شاذًا ، ويروى كالجلجالات بالمد ، وهو بمعناه .

* وفي حديث سبق الحديث في الصلاة « فليأخذ بأنفه ويخرجه » إنما أمره بذلك ليؤم المصلين أن به رعايا ، وهو نوع من الأدب في ستر العورة وإخفاء القبيح ، والكتابة بالأحسن عن الأقبح ، ولا يدخل في باب الكذب والرياء ، وإنما هو من باب التجمل والحياء وطلب السلامة من الناس .

[هـ] وفيه « لكل شيء أنفة وأنفة الصلاة التكبير الأولى » أنفة الشيء : ابتدأه ، هكذا روى بضم الهمزة . قال المروى : والصحيح بالفتح .

[هـ] وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما « إنما الأمر أنف » أي مستأنف استئنافا من غير أن يكون سبق به سابق قضاء وتقدير ، وإنما هو [مقصور]^(١) على اختيارك ودخولك فيه .

(١) الزيادة من المروى .

قال الأزهرى : استأنفتُ الشيء إذا ابتدأته ، وفعلتُ الشيء آنفاً ، أى فى أول وقت يقرب منى .
(٨) ومنه الحديث « أنزلت على سورة آنفاً » أى الآن . وقد تكررت هذه اللفظة فى الحديث .

[٩] ومنه حديث أبى مسلم الخولانى « وَوَضَعَهَا فى أَنْفٍ من السُّكَلِّ وصفو من الماء » الأنفُ - بضم الهمزة والنون - : السُّكَلُّ الذى لم يُرْعَ ولم تطأه للماشية .

« وفى حديث معقل بن يسار « فَحَيَّ من ذلك آنفاً » يقال أنف من الشيء بأنْفُ إذا كرهه وشَرَفَتْ نفسه عنه ، وأراد به هاهنا أَخَذَتْه الحَيَّة من الثَّيْرَةِ والغَضَب . وقيل هو أنفاً بسكون النون للمضو ، أى اشتدَّ غَيْظُهُ وغَضَبُهُ ، من طريق الكناية ، كما يقال للتضيُّظِ وَرِمَ أنْفُهُ :

(٨) وفى حديث أبى بكر فى عَهْدِهِ إلى عمر رضى الله عنهما بالخلافة « فكلُّكم ورِمَ أنْفُهُ » أى اغتاظ من ذلك ، وهو من أحسن الكنايات ، لأنَّ الغتاظ يَرِمُ أنْفُهُ ويتمرَّر .

(٩) ومنه حديثه الآخر « أما إنك لو فعلت ذلك لجعلت أنفك فى فكاك » يريد أَعْرَضْتَ عن الحق وأقبلت على الباطل . وقيل أراد إنك تُقبِل بوجهك على من وراءك من أشياءك فتؤثرهم بِرُجْرك .

« أنى » فى حديث قَزْعَةَ مولى زياد « سمعت أبا سعيد يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع فأَنَقَنى » أى أعجبنى . والأَنَقَ بالفتح الفَرَح والسرور ، والشيء الأنيق المُعْجِب . والمحدثون يروونه أَيْنَقَنى ، وليس بشيء . وقد جاء فى صحيح مسلم : « لا أَيْتَقِ بِعديته » أى لا أعجب ^(١) ، وهى كذا تروى .

(٨) ومنه حديث ابن مسعود رضى الله عنه « إذا وقت فى آل سَمَ وقت فى روضات أنائق فيهن » أى أُعْجِب بهن ، وأَسْتَلِذ قراءتهن ، وأَتَّبِع محاسنهن .

(٩) ومنه حديث حبيب بن عمير « مامن عاشية أطول أنفاً ولا أبعد شبعاً من طالب العلم » أى أشد إعجاباً واستمساناً ومحبة ورغبة . والعاشية من العشاء وهو الأكل فى الليل .

(١) قال المروى : ومن أمثالهم : ليس للثعلب كالتأني . ومعناه : ليس للثعلب بالثقة - وهى الثقة - كالتأني لا يثق إلا بالتأني الأعيان : أى بأعجبها .

* وفي كلام علي رضي الله عنه « ترقيت إلى مرثاة يقصر دونها الأتوق » هي الرخصة لأنها تبييض في رموس الجبال والأماكن الصعبة فلا يكاد يظفر بها .

* ومنه حديث معاوية « قال له رجل افرض لي ، قال : نعم ، قال : ولولدي ، قال : لا ، قال : ولمشيري ، قال : لا ، ثم تمثل بقول الشاعر :

طَلَبَ الْأَبْلَقَ الْمُتَوَقَّ فَلَمَّا لَمْ يَجِدْهُ أَرَادَ بَيْضَ الْأَتَوَقِّ

المتوق : الحامل من النوق ، والأبلاق من صفات الذكور ، والذكر لا يحمل ، فكأنه قال : طلب الذكر الحامل وبيض الأتوق ، مثل يضرب لذي يطلب الحمال للبتع . ومنه للشيل « أعز من بيض الأتوق ، والأبلاق المتوق »

« أنك » (س) فيه « من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صب في أذنه الآنك » هو الرصاص الأبيض . وقيل الأسود . وقيل هو الخالص منه . ولم يجئ على أفضل واحداً غير هذا . فأما أشد فختلف فيه هل هو واحد أو جمع . وقيل يحتمل أن يكون الآنك فاعلاً لا أفلاً ، وهو أيضاً شاذ .

* ومنه الحديث الآخر « من جلس إلى قينة ليسمع منها صب في أذنيه الآنك يوم القيامة » وقد تكرر ذكره في الحديث .

« أنكس » * في حديث علي رضي الله عنه « أنه بعث إلى السوق فقال : لا تأكلوا الأنكليس » هو بفتح الهمزة وكسرها : سمك شبيه بالحيتات رديء الغذاء ، وهو الذي يسمى الأزارماهي . وإنما كرهه لهذا لأنه حرام . هكذا يروى الحديث عن علي رضي الله عنه . ورواه الأزهري عن حماد وقال : « الأنقليس » بالفتح لغة فيه .

« أن » * فيه « قال المهاجرون : يا رسول الله إن الأنصار قد فصلونا ، إنهم آوؤنا وفضلوا بنا وفضلوا ، فقال : تعرفون ذلك لم ؟ ، قالوا : نعم ، قال : فإن ذلك » هكذا جاء مقطوع الخبر . ومناه أن اعترافكم بصيتهم مكافأة منكم لهم .

* ومنه حديثه الآخر « من أزلت إليه نسة فليكافئ بها فلان لم يجد فليظهر نساء حسناً فإن ذلك » .

(س) ومنه الحديث « أنه قال لابن عمر رضى الله عنهما فى سياق كلام وصفه به : إن عبد الله إن عبد الله » وهذا وأمثاله من اختصاراتهم اليلينة وكلامهم الفصيح .

(س) ومثله حديث لقيط بن عامر « ويقول ربك عز وجل وإنه » أى وإنه كذلك ، أو إنه على ما تقول ، وقيل إن بمعنى نعم ، والماء فوقف .

(س) ومنه حديث فضالة بن شريك « أنه لقي ابن الزبير فقال : إن نأقي قد نعب خفيها فاحملنى ، فقال : ارتقمها بجلد واخضعها بهلب وسر بها البردين ، فقال فضالة : إنما أنيتك مسبتحما لا مستوصفا ، لا حل الله ناقة حلتنى إليك . فقال ابن الزبير : إن وراكبها » أى نعم مع راكبها .

« وفى حديث ركوب الهذى » قال له اركبها ، قال إنها بدنة فسكرر عليه القول ، فقال اركبها وإن » أى وإن كانت بدنة . وقد جاء مثل هذا الحذف فى الكلام كثيرا .

« أنا » فى حديث غزوة حنين « اختاروا إحدى الطائفتين إما المال وإما السبي ، وقد كنت استأنيت بك » أى انتظرت وتربصت يقال أُنيت ، وأُنيت ، وتأنيت ، واستأنيت .

(هـ) ومنه الحديث « أنه قال لرجل جاء يوم الجمعة يتخطى رقاب الناس : أديت وآنيت » أى أديت الناس يتخطىك ، وأخرت الجي وأبطأت .

[هـ] وفى حديث الحجاب « غير ناظرين إنائه » إلنا بكسر الهمزة والقصر : النضج .

« وفى حديث الهجرة » هل أتى الرحيل « أى حان وقته . تقول أتى يأتى . وفى رواية هل آن الرحيل : أى قروب .

(س) وفيه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رجلا أن يزوجه ابنته من جليبيب ، فقال : حتى أشاور أمها ، فلما ذكره لها قالت : حلقا ، أجليبيب إني ، لا ، لمر الله » قد اختلف فى ضبط هذه اللفظة اختلافا كثيرا ، فرويت بكسر الهمزة والنون وسكون الياء وبمدها هاء ، ومساها أنها لفظة نمتعملها العرب فى الإنكار ، يقول القائل جاء زيد ، فقول أنت : أزيد نيه ، وأزيد إنيه كأنك استبهدت بحبيبه . وحكى سيبويه أنه قيل لأعرابى سكن البلد : أخرج إذا أخصبت البادية ؟ فقال . أنا إنيه ؟ يعنى أتقولون لى هذا القول وأنا معروف بهذا الفعل ، كأنه أنكر استفهامهم إياه . ورويت أيضا بكسر الهمزة وبمدها باء ساكنة ثم نون مفتوحة ، وتقديرها أجليبيب ابنتى ؟ فاستقطت

الياء ووقعت عليها بالهاء . قال أبو موسى : وهو في مسند أحمد بن حنبل بخط أبي الحسن بن القرات ، وخطه حجة ، وهو هكذا معجم متعدي في مواضع . ويجوز أن لا يكون قد حذف الياء وإنما هي ابنة نكرة ، أي أنزَّوجَ جَلِيْبِيَا بِنْتُ ؟ نفى أنه لا يصلح أن يزَّوجَ بنت ، إنما يزَّوجُ مثله بأمة استنقاصاً له . وقد رُوِيَ مثلُ هذه الرواية الثالثة بزيادة ألف ولام للتعريف : أي الْجَلِيْبِيْبِ الابنة . ورويت الْجَلِيْبِيْبِ الْأُمَةُ ؟ تريد الجارية ، كناية عن بنتها . ورواه بعضهم أمية ، أو أمانة على أنه اسم البنت .

﴿ باب الهمزة مع الواو ﴾

﴿ أَوْب ﴾ * فيه « صلاة الأوابين حين تَرَمَضُ الفِصَال » الأوابين جمع أَوَابٍ ، وهو الكثير الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة . وقيل هو الطيع . وقيل الْمُسَبِّحُ ، يريد صلاة الضحى عند ارتفاع النهار وشدة الحر . وقد تكرَّر ذكره في الحديث .

(س) ومنه دعاء السفر « تَوْبًا تَوْبًا^(١) لِرَبَّنَا أَوْبًا » أي تَوْبًا رَاجِعًا مَكْرَرًا . يقال منه آَبَ أَوْبًا فهو آَبٌ .

* ومنه الحديث الآخر « آَيُّونَ نَائِبُونَ » وهو جمع سلامة لآيب . وقد تكرَّر في الحديث . وجاءوا من كل أَوْب ، أي من كل مآب ومُسْتَقَرٍّ .

(س) ومنه حديث أنس رضي الله عنه « فَلَابَ إِلَيْهِ نَاسٌ » أي جاءوا إليه من كل ناحية .

(س) وفيه « شَقَلْنَا عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى آَبَتْ الشَّمْسُ » أي غَرَبَتْ ، من الأَوْب : الرجوع ، لأنها ترجع بالغروب إلى الموضع الذي طَلَعَتْ منه ، ولو اسْتَمْعَلَ ذَكَ في طلوعها لكان وجهها لكنه لم يُسْتَمْعَلِ .

﴿ أَوْد ﴾ * في صفة عائشة أبها رضى الله عنهما « وَأَقَامَ أَوْدَهُ بِثِقَانِهِ » الأَوْدُ العِوَجُ ، والثَّقَافُ : تَقْوِيمُ الْمَوْجِ .

(س) ومنه حديث نادية عمر « وَأَعْمَرَاهُ ، أَقَامَ الْأَوْدَ وَشَنَى السَّمَدَ » وقد تكرَّر في الحديث .

(١) في ١ ، السان : توبا ، مرة واحدة .

﴿أورد﴾ * في كلام علي رضي الله عنه «فإن طاعة الله خيرٌ من أولاد نهرانٍ مُوقدة» الأول بالضم : حرارة النار والشمس والعطش .

(س) وفي حديث عطاء «أبشري أوزي سلم براكب الحمار» يريد بيت المقدس . قال الأحمشي :

وَقَدْ طَفْتُ لِمَالِكٍ آفَاقَهُ مُحَامًا لِحَصَصِ فَأَوْزَى سَلَمٍ

وللشهور أوزي سلم بالتشديد ، تخففه للضرورة ، وهو اسم بيت المقدس . ورواه بعضهم بالسين للهمزة وكسر اللام كأنه مرتبه وقال : معناه بالعبرانية بيت السلام . وروى عن كعب أن الجفة في السماء السابعة بميزان بيت المقدس والصخرة ، ولو وقع حجر منها وقع على الصخرة ، ولذلك دُهِيتْ أَوْزَسَلَمَ ، ودُهِيتْ الجفة دار السلام .

﴿أوس﴾ (س) في حديث قيسلة «رب آسري لما أنصبت» أي عَوْضُني . والأوس العوض والعطية ، وقد تقدم . ويروى «رب أثيني» من الثواب .

﴿أوق﴾ (س) فيه «لا صدقة في أقل من خمس أواق» الأواق جمع أوقية ، بضم المعزة وتشديد الياء ، والجمع يشدد ويخفف ، مثل أنغية وأنثى وأنثاق ، وربما يميء في الحديث وكثية ، وليست بالمالية ، وهرمتها زائدة . وكانت الأوقية قديما هبارة عن أربعين درهما ، وهي في غير الحديث نصف سدس الرطل ، وهو جزء من اثنتي عشر جزءاً وتختلف باختلاف اصطلاح البلاد .

﴿أول﴾ (س) في الحديث «الرؤيا لأوّل ما ير» أي إذا عبرها برء صادق عالم بأصولها وفروعها ، واجتهد فيها وقت له دون غيره عن فسرهما بعده .

* وفي حديث الإفك «وأمرنا أمر العرب الأوّل» يروى بضم المعزة وفتح الواو جمع الأولى ، ويكون صفة للعرب ، ويروى بفتح المعزة وتشديد الواو صفة للأمر ، قيل وهو الوجه .

* وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه وأضيافه «بسم الله الأوّل للشیطان» يسى الحالة التي غَضِبَ فيها وحلف أن لا يأكل . وقيل أراد اللقمة الأولى التي أحسّث بها نفسه وأكل .

* وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما «اللهم قنّه في الدين وعلمه التأويل» هو من آل الشيء يؤول إلى كذا : أي رجع وصار إليه ، والمراد بالتأويل نقل ظاهر القنظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر القنظ .

* ومنه حديث عائشة رضى الله عنها « كان النبي صلى الله عليه وسلم يُكثِّرُ أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك ، يتأول القرآن » نعى أنه مأخوذ من قول الله تعالى « فسبح بحمد ربك واستغفره » .

* ومنه حديث الزهرى « قال قلت لشرية : ما بل عائشة رضى الله عنها تُسَمِّى في السفر - بين الصلاة - قال : تأولت كما تأول عثمان » أراد بأويل عثمان ما روى عنه أنه أتم الصلاة بمكة في الحج ، وذلك أنه نوى الإقامة بها .

[٥] وفيه « من صام الدهر فلا صام ولا آل » أى لا يرجع إلى خير ، والأول : الرجوع .

* ومنه حديث خزيمه السلى « حتى آل الشكوى » أى رجع إليه للخب .

(٥) وفيه « لا تحبل الصدقة لحد وآل عمد » قد اختلف في آل النبي صلى الله عليه وسلم : فلا كثر على أنهم أهل بيته قال الشافعى رضى الله عنه : دل هذا الحديث أن آل محمد هم الذين حرمت عليهم الصدقة وعرضوا منها المجلس ، وهم صليبة بنى هاشم وبنى المطلب . وقيل آل أصحابه ومن آمن به . وهو في اللغة يقع على الجميع .

(٥) ومنه الحديث « لقد أعطى مزماراً من مزامير آل داود » أراد من مزامير داود نفسه ، والآل صلة زائدة . وقد تكرر ذكر الآل في الحديث .

* وفي حديث قس بن ساعدة « قطعت بهمتمها وآلا فألا » الآل : السراب ، ولقنمه : القفر .

(أوأاً) (س) فيه « كان يصلى على حار يؤم إيماء » الإيماء : الإشارة بالأعضاء كالرأس واليد واليمين والحاجب ، وإنما يريد به هاهنا الرأس . يقال أوأأت إليه أوأى إيماء ، ووأأت لغة فيه ، ولا يقال أوأيت . وقد جاءت في الحديث غير مهموزة على لغة من قال في قرأت قرأت ، وهمزة الإيماء زائدة ، وبابها الواو ، وقد تكررت في الحديث .

(أون) * فيه « مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل يحتكب شاة آوئة » ، قال : دغ داعى اللبن . يقال فلان يصنع ذلك الأمر آوئة إذا كان يصنعه مراراً ويدعه مراراً ، يبنى أنه يحتلبها مرة بعد (١١ - النهاية - ١)

أخرى ، ودَّاعِي الْقَيْن : هو ما يَنْزُكُهُ الحَالِبُ مِنْهُ فِي الضَّرْعِ وَلَا يَسْتَقْصِيهِ لِيَجْمَعَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ إِلَيْهِ .
وقيل إن آوَةَ جَمع أَوَان ، وهو الحَيْن والزمان .

(س) ومنه الحديث « هذا أَوَانُ قَطَعْتُ أَبْهَرِي » وقد تكرَّر في الحديث .

﴿ أَوْه ﴾ * في حديث أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ :
أَوْهَ عَيْنَ الرَّبِّ » أَوْهَ كَلِمَةٌ يَقُولُهَا الرَّجُلُ عِنْدَ الشَّكَايَةِ وَالتَّوَجُّعِ ، وَهِيَ مَا كُنَتْ الْوَاوُ مَكْسُورَةً الْمَاءِ .
وَرَبَّمَا قَلَبُوا الْوَاوُ أَلْفًا فَقَالُوا : أَمْ مِنْ كَذَا ، وَرَبَّمَا شَدَّدُوا الْوَاوُ وَكَسَرُوهَا وَسَكَّنُوا الْمَاءِ فَقَالُوا : أَوْهَ ، وَرَبَّمَا
حَدَفُوا الْمَاءِ فَقَالُوا أَوْ . وَبَعْضُهُمْ يَفْتَحُ الْوَاوَ مَعَ التَّشْدِيدِ فَيَقُولُ أَوْهَ .

* ومنه الحديث « أَوْهَ لِفِرَاسٍ عَمِدَ مِنْ خَلِيفَةٍ يُسْتَخْلَفُ » وقد تكرَّر ذكره في الحديث .

* وفي حديث الدعاء « اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي لَكَ حُجَّتًا أَوْهَاكُمُ مَبْنِيًّا » الْأَوْهَاءُ : التَّأَوُّهُ التَّنَزُّعُ . وقيل
هو الكثير البكاء . وقيل الكثير الدعاء . وقد تكرَّر في الحديث .

﴿ أَوَى ﴾ * فِيهِ « كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُنَوِّى فِي سَجُودِهِ حَتَّى كُنَّا نَأْوِي لَهُ » .

[٥] وفي حديث آخر « كَانَ يَصِلُ حَتَّى كُنْتُ أَوِي لَهُ » أَيْ أَرِيقُ لَهُ وَأَزِي .

(س) ومنه حديث المنيرة « لَا تَأْوِي مِنْ قَلَّةٍ » أَيْ لَا تَرْسَمِ زَوْجَهَا وَلَا تَرَقُّ لَهُ عِنْدَ الْإِعْدَامِ .

وقد تكرَّر في الحديث .

(٥) وفي حديث التَّيْبَةِ « أَنَّهُ قَالَ لِلْأَنْصَارِ : أَيَايَكُمْ عَلَى أَنْ تَأْوُونِي وَتَنْصَرُونِي » أَيْ

تَضَعُونِي إِلَيْكُمْ وَتَحْمِلُونِي بَيْنَكُمْ . يُقَالُ أَوَى وَأَوَى بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَلِلْقَصُورِ مِنْهَا لَازِمٌ وَمَعْدٌ .

(س) ومنه قوله « لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ حَتَّى بِأَوِيَةِ الْجَرِينِ » أَيْ بِصَمِّهِ التَّيْبُذَرِ وَبِجَمْعِهِ .

(هـ) ومنه « لَا بِأَوَى الصَّالَّةِ إِلَّا ضَالَّةٌ » كُلُّ هَذَا مِنْ أَوَى يَأْوِي . يُقَالُ أَوَيْتُ إِلَى

الْمَنْزِلِ وَأَوَيْتُ غَيْرِي وَأَوَيْتُهُ . وَأَنْسَكَرَ بِبَعْضِهِمُ الْقَصُورُ لِلتَّعَدَّى وَقَالَ الْأَرْمَهِمِيُّ : هِيَ لَفَةٌ فَصِيحَةٌ .

* وَمِنْ الْقَصُورِ الْإِلَازِمُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ « أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ » أَيْ رَجَعَ إِلَيْهِ .

* وَمِنْ الْمُدْرَدِ حَدِيثُ الدَّعَاءِ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانَا وَأَوَانَا » أَيْ رَدَّنَا إِلَى مَاوِي لَنَا وَلَمْ يَجْعَلْنَا

مَنْشَرِينَ كَالْبَهَائِمِ . وَلِلْأَوَى : الْمَنْزِلُ .

(س) وفي حديث وهب « أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : إِنِّي أَوَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أَذْكَرَنَّ ذِكْرَنِي »

قال القتيبي : هذا غلط ، إلا أن يكون من القلوب ، والصحيح وَأَيُّتُ من الرأى : الوعد ، يقول : جعلته وعداً على نفسى .

(س) وفى حديث الرؤيا « فاستأى لها » بوزن استقى . وروى فاستأى لها بوزن استاق ، وكلاهما من المساءة ، أى ساءته . يقال استأى واستأى ، أى ساءه . وقال بعضهم : هو استأى لها بوزن اختارها ، فجعل اللام من الأصل ، أخذ من التأويل ، أى طلب تأويلها ، والصحيح الأول .

* وفى حديث جرير « بَيْنَ نَخْلَةٍ وَضَالَةٍ وَسِدْرَةٍ وَأَدَةٍ » الآدَةُ بوزن العاهة ، وتجمع على آء بوزن عام ، وهو شجر معروف ، وأصل ألفها التى بين الهمزتين واو .

﴿ باب الهزمة مع الهاء ﴾

﴿أهَبَ﴾ * فى حديث عمر « فى البيت أَهَبٌ حَقِيقَةٌ » الأَهْبُ-بضم الهزمة والماء وبفتحهما- جمع إهاب وهو الجلد . وقيل إنما يقال للجلد إهاب قبل الدبغ فأما بعده فلا . والْحَقِيقَةُ : المُثَبَّتَةُ التى هى فى دباغها .

(هـ) ومنه الحديث « لو جُمِلَ القرآنُ فى إهابٍ ثم أُلْقِيَ فى النارِ ما احترق » قيل : كان هذا مُعْجِزَةً للقرآن فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، كما تكون الآيات فى عُصُورِ الأنبياء . وقيل للمعنى : من علمه الله القرآن لم تحرقه نار الآخرة ، فَيُجِيلُ جِسْمَ حافظ القرآن كالإهاب له .

* ومنه الحديث « أَيُّمَا إِهَابٍ دُبِغَ قَدَّ طَهَّرُ » .

[هـ] ومنه قول عائشة فى صفة أبيها رضى الله عنها « وَحَقَّقَ السَّمَاءَ فى أَهْمِيهَا » أى فى أجسادها .

* وفيه ذكر « أهَابٍ » ، وهو اسم موضع بنواحى المدينة . ويقال فيه يَهَابُ بالياء .

﴿أَهْلٌ﴾ (س) فيه « أَهْلُ القرآنِ هم أهل الله وخاصته » أى حَفَظَةُ القرآنِ العاملون به هم أولياء الله والخاصون به اختصاص أهل الإنسان به .

* ومنه حديث أبى بكر فى استخلافه عمر رضى الله عنهما « أقول له إذا لقيته : استمعلت عليهم

خير أهلِكَ » يريد خير المهاجرين . وكانوا يشنون أهلَ مكة أهلَ الله تمظيها لهم ، كما يقال بيت الله . ويجوز أن يكون أراد أهل بيت الله ؛ لأنهم كانوا سكان بيت الله .

« وفي حديث أم سلمة رضى الله عنها « ليس بكِ على أهلِكَ هَوَانٌ » أراد بالأهل نفسه صلى الله عليه وسلم ، أى لا يَمَلُوكُ بِكِ ولا يُصِيبُكَ هَوَانٌ عليهم .

(س) وفيه « أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى الأهلَ حَظَّيْنِ والأعزبَ حَظًّا » الأهل الذى له زوجة وعمال ، والأعزب الذى لا زوجة له ، وهى لغة رديئة ، والنسبة الفصحى عزبٌ . يُريد بالمطاء نصيبهم من الثمن .

(س) ومنه الحديث « لقد أُنْتُ نيرانُ بنى كعب آهَلَةً » أى كثيرة الأهل .
« ومنه الحديث « أنه نهى عن الحُمُرِ الأهلية » هى التى تألف البيوت ولما أصحاب ، وهى مثل الإنسانية ، ضد الوحشية .

« وفيه « أنه كان يُدْعَى إلى خُبَرِ الشَّعِيرِ والإِهَالَةِ السَّخِخَةِ فَيُجِيبُ » كل شئ من الأذهان مما يؤتدَمُ به إِهَالَةٌ . وقيل هو ما أُذِيبَ مِنَ الأَلْيَةِ والشَّعْمِ . وقيل الدَّسَمُ الجامد . والسَّخِخَةُ المتغيرة الریح .

[٣] ومنه حديث كعب فى صِفَةِ النارِ « كأنها مَتْنُ إِهَالَةٍ » أى ظَهَرُهَا . وقد تكرر ذكر الإِهَالَةِ فى الحديث .

﴿ باب الحمزة مع الياء ﴾

﴿ أيب ﴾ (٨) فى حديث عكرمة « قال: كان طائوتُ أَيْبَا » قال الخطابى : جاء تفسيره فى الحديث أنه السَّقاء .

﴿ أيد ﴾ * فى حديث حسان بن ثابت « إن رُوحَ القُدُسِ لا يزالُ يُؤَيِّدُكَ » أى يُقَوِّيك وَيَنْصُرُكَ . والأَيْدُ القُوَّةُ . ورجل أَيْدٍ - بالتشديد - : أى قوِّى .

* ومنه خطبة على رضى الله عنه « وأمسكها من أن تَمُورَ بِأَيْدِهِ » أى قُوَّتِهِ .

﴿أبر﴾ [٥] في حديث على رضي الله عنه « من يَطْلُ أَيْرُ أَبِيهِ يَنْتَقِلَ بِهِ » هذا مثل صَرَبِه : أى من كثرت إخوته ^(١) اشْتَدَّ ظَلَمُهُ بِهِمْ وَعَزَّ . قال الشاعر ^(٢) :

قَلَوْ شَاءَ رَبِّي كَانَ أَيْرُ أَيْكُم طَوِيلًا كَأَيَّرِ الْحَارِثِ بْنِ سَدُوسٍ
قال الأصمعي : كان له أحدٌ وعشرون ذكراً .

﴿أيس﴾ * في قصيد كعب بن زهير :

* وَجَلَّهَا مِنْ أَطْوَمٍ لَا يُؤَيِّسُهُ *

التأيس : التذليل والتأثير في الشيء ، أى لا يُؤَثِّرُ في جَلَّهَا شَيْءٌ .

﴿أيض﴾ [٥] في حديث الكسوف « حَتَّى آخَتِ الشَّمْسُ » أى رَجَعَتْ . يقال آخَتْ يَبْئِضُ أَيضًا ، أى صَارَ وَرَجَعَ . وقد تقدَّم .

﴿أيل﴾ (٥) في حديث الأحنف « قَدْ بَلَّوْنَا فُلَانًا . فَلَمْ نَجِدْ عِنْدَهُ إِلَّا أَيْلَةً لِلْمَلِكِ » الإيالة : السِّيَاسَة . يقال فلان حَسَنُ الْإِيَالَةِ وَسَيِّئُ الْإِيَالَةِ .

(س) وفيه ذِكْرُ « جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ » قيل هَا جَبْرَ وَمِيكَأ ، أضيفًا إِلَى إيل وهو اسم الله تعالى . وقيل هو الربوبية .

* وفيه « أَنْ ابْنَ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَهْلٌ بِحُجَّةٍ مِنْ إِيْلِيَاءَ » هى - بالمدِّ والتخفيف - اسم مدينة بيت المقدس ، وقد تُشَدَّدُ الْبَاءُ الثَّانِيَّةُ وتَقْصُرُ الْكَلِمَةُ ، وهو مُعَرَّبٌ .

* وفيه ذِكْرُ « أَيْلَةٍ » ، هو بفتح الهمزة وسكون الياء : البلد المعروف فيما بين مصر والشام .

﴿أيم﴾ [٥] فيه « الْأَيْمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا » الأيم في الأصل التى لا زوج لها ، بكرأ كانت أَوْثِيْبًا ، مطلقة كانت أَوْ مُتَوَفَّى عنها . ويريد بالأيم في هذا الحديث الثَّيْبَ خَاصَةً . يقال تَأَيَّمَتِ لِلرَّاءِ وَأَيَّمَتْ إِذَا أَقَامَتْ لَا تَزُوجَ .

* ومنه الحديث « إِسْرَاءُ أَيْمَتِ مِنْ زَوْجِهَاتِ مَنْصِبٍ وَجَالِ » أى صارت أَيْمًا

لا زوج لها .

(١) عبارة اللسان : « مناه أن من كثرت ذكوره ولد أبيه عد بعضهم بعضا » .

(٢) هو السرافق السدوسي ، كمال تاج السروس .

[٥] * ومنه حديث حفصة رضى الله عنها « أنها تأيّم من زوجها خنيس » قبل
النبي صلى الله عليه وسلم .

* ومنه كلام على رضى الله عنه « مات قيّمها وطال تأيّمها » والاسم من هذه اللفظة الأيّمة .

[٥] * ومنه الحديث « تطول أئمة إحدنا كن » يقال أئمة بين الأئمة .

(٥) والحديث الآخر « أنه كان يتموّد من الأئمة والقيّمة » أى طول التمرّب . ويقال
للرجل أيضا أئمة كالمرأة .

[٥] وفي الحديث « أنه أتى على أرض جرّ مجذبة مثل الأئمة » الأئمة والأئمة : الحية اللطيفة .
ويقال لما أئمت بالتشديد ، شبه الأرض في ملاستها بالحية .

(٥) ومنه حديث القاسم بن عماد « أنه أمر بقتل الأئمة » .

* وفي حديث عروة « أنه كان يقول : وإئمة الله لئن كنت أخذت لقد أبقيت » إئمة الله من
ألفاظ القسم ، كقولك لمر الله وعهد الله ، وفيها لثات كثيرة ، وتفتح همزتها وتكسر ، وهمزتها وصل ،
وقد تنقطع ، وأهل الكوفة من النحاة يزعمون أنها جمع يمين ، وغيرهم يقول هى اسم موضوع للقسم
أوردناها هاهنا على ظاهر لفظها ، وقد تكررت فى الحديث .

(س) وفيه « يتقارب الزمان ويكثر الهرج . قيل أئمة هو يا رسول الله ؟ قال : القتل القتل »
يريد مأهو ؟ وأصله أى مأهو ، أى أى شئ هو ، تخفف الياء وحذف ألف ما .

(س) ومنه الحديث « أن النبي صلى الله عليه وسلم ساقم رجلا معه طعام ، فجعل شئبة بن ربيعة
يُشير إليه لا تيمّه ، فجعل الرجل يقول : أئمة تقول ؟ » ينفى أى شئ تقول .

(س) وفي حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أنه دخل عليه ابنه فقال : إني لا إئمة أن
يكون بين الناس قتال » أى لا آمن ، فجاء به على لغة من يكسر أوائل الأفعال المستقبلّة ، نحو نسل ونسل ،
فاهتبت الألف ياء للكسرة قبلها .

﴿ أين ﴾ فى قصيد كعب بن زهير :

(١) ل الأصل واللسان : ابن خنيس . والثبت فأده مصحح الأصل ، وهو لى المروى ، وأسد الغابة ج .
ص ٤٢٥ طيبة الوهية ، وطبقات ابن سعد ج ٨ ص ٦٠ طيبة ليدن .

* فيها على الأئمن لِرَقَالٍ وَتَنْبِيلُ *

الأئمن : الإغناء والتَّعَب .

* وفي حديث خطبة العيد « قال أبو سعيد : فقلت أئمن الاجتهاد بالصلاة » أى أين تذهب ؟ ثم قال : « الابتداء بالصلاة قبل الخطبة » . وفي رواية « أين الاجتهاد بالصلاة ؟ » أى أين تذهب « ألا تبدأ بالصلاة » والأوّل أقوى .

* وفي حديث أبى ذر رضى الله عنه « أما آن للرجل أن يعرف منزله » أى أما كان وقرب ؟ تقول منه آنَ يَئِنَّ أينك ، وهو مثل آنى يَأْنى أنى ، مقلوب منه . وقد تكرّر فى الحديث .

﴿ إيه ﴾ [هـ] فيه « أنه أنشد شعر أمية بن أبى الصلت فقال عند كل بيت : إيه » هذه كلمة يراد بها الاستزادة ، وهى مبنيّة على الكسر ، فإذا وصلتَ نوتتَ فقلت إيه حدثننا ، وإذا قلت إيه بالنصب فإِنَّمَا تأمره بالكوت .

[هـ] ومنه حديث أصيل الخزاعى « حين قدم عليه المدينة قال له : كيف تركت مكة ؟ قال تركتها وقد أحجنُ ثَمَامُها ، وأعَذَقَ إذْخِرُها ، وأثَشَّرَ سَكَمُها ، فقال إيه أصيل ! دَعِ القلوبَ تَقِرَّ » أى كُفَّ واسكُتْ . وقد تَرَدَّدَتِ المنصوبة بمعنى التصديق والرضى بالشئ .

(هـ) ومنه حديث ابن الزبير ، لما قيل له يابن ذات النطاقين فقال : « إيه والاله » أى صدَقَتْ ورضيتُ بذلك . ويرى إيه بالكسر ، أى زدنى من هذه اللقبة .

(هـ) وفي حديث أبى قيس الأزدى « إنَّ ملكاً للوت عليه السلام قال : إني أأيه بها كما يؤيه بالليل فتحيينى » يعنى الأرواح . أيّهتُ بفلان تأييهما إذا دَعَوته وناديته ، كأنك قلت له يا أيّها الرجل .

(هـ) وفي حديث معاوية « آهّا أباً حفص » هى كلمة تأسف ، وانتصابها على إجرائها مجرى المصدر ، كأنه قال : أناأسف تأسفاً ، وأصل الهمزة وار .

* وفي حديث عثمان رضى الله عنه « أحلتهمما آيةً وحرمتهمما آية » الآية لليلة هى قوله تعالى « أو ما ملكت أيمانكم » والآية الحرمّة قوله تعالى « وأن تجمعوا بين الأختين . إلأما قد سلف » ومعنى الآية من كتاب الله تعالى جماعة حُرُوف وكلمات ، من قولهم خَرَجَ القومَ بآيتهم ، أى بجماعتهم

لم يَدْعُوا وَرَاءَهُمْ شَيْئاً ، والآية في غير هذا : العلامة . وقد تكرر ذكرها في الحديث .

وأصل آية آوِيَةَ بفتح الواو ، وموضع العيث واو ، والنسبة إليها أَوِيٌّ . وقيل أصلها فاعلة ، فذهبت منها اللام أو المين تخفيفاً . ولو جاءت تامة لكانت آيِيَّة . وإنما ذكرناها في هذا الموضع حملاً على ظاهر لفظها .

﴿ أيُّهق ﴾ * في حديث قس بن ساعدة « ورضيعُ أَيُّهَقَانِ » الأَيُّهَقَانِ الجِرَّ جِيرَ الْبَرَى .

﴿ إيا ﴾ (هـ) في حديث أبي ذر رضى الله عنه « أنه قال لفلان : أشهد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إني أو إياك فرعون هذه الأمة » يريد أنك فرعون هذه الأمة ، ولكنه ألغاه إليه تفرّضا لا تَهْزِيماً ، كقوله تعالى « وإنا أو إياكم لعلى هُدًى أو فى ضلال مبين » وهذا كما تقول أحدنا كاذب ، وأنت تعلم أنك صادق ولكنك تَمُرُّضُ به .

(س) وفي حديث عطاء « كان معاوية إذا رفع رأسه من السجدة الأخيرة كانت إياها » اسم كان ضمير السجدة ، وإياها الخبر ، أى كانت هي هي ، يعنى كان يرفع منها ويتهنئ فأما إلى الركعة الأخرى من غير أن يقعد قعدة الاستراحة ، وإيّا اسم مبني ، وهو ضمير للنصوب ، والضمائر التي تضاف إليها من الماء والسكاف والياء لا موضع لها من الإعراب في القول القوي ، وقد تكون إيّا بمعنى التحذير .

(س) ومنه حديث عمر بن عبد العزيز « إياي وكذا » أى نَحْ هَيَّ كَذَا وَتَحْسَبْنِي عَنْهُ .

(س) وفي حديث كعب بن مالك « فتخلفنا أَيْتُهَا الثلاثةُ » يريد تخلفهم عن غزوة تبوك وتأخر تزويتهم ، وهذه اللفظة تقال في الاختصاص ، ويختص بالخبر عن نفسه ، تقول أمّا أنا فأقول كذا أيها الرجل ، يعنى نفسه ، فعنى قول كعب أَيْتُهَا الثلاثة : أى الخصوصين بالتخلف . وقد تكرر .

﴿ إاي ﴾ (س) في الحديث « إاي والله » وهى بمعنى نعم ، إلا أنها تختص بالحي مع القسم إيجاباً لما سبقه من الاستعلاء .

حرف الباء

﴿ باب الباء مع المعزة ﴾

﴿ بَأْر ﴾ (هـ) فيه « إن رجلاً آتاه الله مالاً فلم يَبْتَخِرْ خيراً » أى لم يقدم لنفسه خَبِيْثَةً خيراً ولم يَدَّخِرْ ، تقول منه : بَأَرْتَ الشيءَ وبَأَرْتَهُ إبارةً وبَأْتَرَهُ .

﴿ وفي حديث عائشة رضى الله عنها « اغْتَسَلَ من ثلاثة أَبْوَرٍ ، يَمُدُّ بعضها بعضاً » أَبْوَرٌ جمع قلة للبئر وتُجمع على آبار ، وبِئَارٌ ، ومدُّ بعضها بعضاً هو أن مياهها تجتمع في واحدة كياه القفازة .

﴿ وفيه « البئر جُبَارٌ » قيل هى المادِيَّةُ القديمة لا يُسَلَّمُ لها حافر ولا مالك فيقع فيها الإنسان أو غيره فهو جُبَارٌ ، أى هَذَرٌ . وقيل هو الأجبر الذى ينزل إلى البئر فيُنْقِئُها ويُخْرِجُ شيئاً وقع فيها فيموت .

﴿ بَأْسٌ ﴾ (س) فى حديث الصلاة « تَقْنَعُ يَدِيكَ وَتَبَأْسٌ » هو من البُؤْسِ : الخسوع والفقر . ويجوز أن يكون أمراً وخبراً . يقال بَأْسٌ يَبَأْسٌ بُوْساً وبَأْساً : افتقر واشتدَّتْ حاجته ، والاسم منه بَأْسٌ .

﴿ ومنه حديث عمار رضى الله عنه « بُوْسٌ ابنُ سُمَيَّةٍ » كأنه تَرَحَّمْ له من الشدة التى يقع فيها .

(س) ومنه الحديث الآخر « كان يكره البُؤْسَ والتَّبَاؤُسَ » يعنى عند الناس . ويجوز التَّبَاؤُسُ بالقصر والتشديد .

﴿ ومنه فى صفة أهل الجنة « إن لكم أن تَنْقَمُوا فلا تَبَوُّسُوا » بَوُّسٌ يَبُوْسُ - بالضم فيها - بأساً ، إذا اشتدَّ حَزَنُهُ . وللبُؤْسِ : السكاره والحزین .

﴿ ومنه حديث على رضى الله عنه « كنا إذا اشتدَّ البأسُ اتَّقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم » يريد الخوف ، ولا يكون إلا مع الشدة . وقد تكرَّر فى الحديث .

(س) ومنه الحديث « نهى عن كسر الشكَّةِ الجائزة بين اللدین إلا من بَأْسٌ » يعنى

الدَّانِيَرِ وَالْمَرَامِ لِلْمَضْرُوبَةِ ، أَيْ لَا تُكْسَرُ إِلَّا مِنْ أَمْرِ يَتَقَضَى كَسْرُهَا ، إِنَّمَا لَرَدَائِهَا أَوْ شَكَّ فِي صِحَّةِ قَدَمِهَا . وَكَرِهَ ذَلِكَ لِمَا فِيهَا مِنْ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى . وَقِيلَ لِأَن فِيهِ إِضَاعَةً لِلَّال . وَقِيلَ إِنَّمَا نَهَى عَنْ كَسْرِهَا عَلَى أَنْ تُعَادَ تَبَرُّأً ، فَأَتَانَا لِلْفَقَةِ فَلَا . وَقِيلَ كَانَتْ لِلْعَامِلَةِ بِهَا فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ عِدَّةً لَا وَزْنَ ، فَسَكَانُ بَعْضِهِمْ يَقْصُرُ أَطْرَافُهَا فَتُهَوِّا عَنْهُ .

❖ وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « بَسَّ أَخُو الْعَشِيرَةِ » بَسَّ - مَهْمُوزًا - فَعَلَ جَامِعٌ لِأَنْوَاعِ الْقَدَمِ ، وَهُوَ ضَدُّ نَيْمٍ فِي اللَّدَحِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « عَسَى الْفَوَيْزُ أَنْ يَوْسَا » هُوَ جَمْعُ بَاسٍ ، وَانْتَصَبَ عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ عَسَى . وَالْفَوَيْزُ مَاءٌ لِكَلْبٍ . وَهُوَ مَثَلٌ ، أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبَّاءُ . وَمَعْنَى الْحَدِيثِ عَسَى أَنْ تَكُونَ جِثَّتْ بِأَسْرِ عَلَيْكَ فِيهِ تَهْمَةٌ وَشِدَّةٌ .

﴿ بَابِل ﴾ ❖ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « قَالَ إِنْ حَيَّيَ صِلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَائِي أَنْ أَصَلِّيَ فِي أَرْضِ بَابِلَ فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ » بَابِلُ هَذَا الصَّنْعُ الْمُرُوفُ بِالْمِرَاقِ . وَأَلْفُهُ غَيْرُ مَهْمُوزَةٍ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : فِي إِسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ مَقَالٌ ، وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ السَّلَامِ حَرَّمَ الصَّلَاةَ فِي أَرْضِ بَابِلَ . وَيُشَبَّهُ - إِنْ ثَبَتَ الْحَدِيثُ - أَنْ يَكُونَ نِهَائِي أَنْ يَتَّخِذَهَا وَطَنًا وَمُتَمَامًا ، فَإِذَا أَقَامَ بِهَا كَانَتْ صَلَاتُهُ فِيهَا . وَهَذَا مِنْ بَابِ التَّعْلِيلِ فِي عِلْمِ الْبَيَانِ ، أَوَّلُ لَمْ يَنْهَى لَهُ خَاصَّةً ، أَلَا تَرَاهُ قَالَ نَهَائِي .

❖ وَمِثْلُهُ حَدِيثُهُ الْآخَرُ « نَهَائِي أَنْ أَقْرَأَ سَاجِدًا وَرَاكِعًا وَلَا أَقُولَ نِهَائِي » وَلِلَّهِ ذَلِكَ إِذْ بَارَكُوا مِنْهُ بِمَا لَقِيَ مِنَ الْخُفَّةِ بِالسُّكُوفَةِ وَهِيَ مِنْ أَرْضِ بَابِلَ .

﴿ بَابُوس ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ جُرَيْجِ الْعَابِدِ « أَنَّهُ مَسَحَ رَأْسَ الصَّيِّ وَقَالَ : يَا بَابُوسُ مِنْ أَبُوكَ » الْبَابُوسُ الصَّيِّ الرَضِيعُ . وَقَدْ جَاءَ فِي شِعْرِ ابْنِ أَحْمَرَ لِفَرِ الْإِنْسَانِ . قَالَ :

حَسَنَ قُلُوبِي إِلَى بَابُوسِهَا جَزَعًا وَمَا حَنِينُكَ أُمِّ مَا أَنْتَ وَاللَّكْرُ

وَالْكَلِمَةُ غَيْرُ مَهْمُوزَةٍ ، وَقَدْ جَاءَتْ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ . وَقِيلَ هِيَ اسْمُ الرَضِيعِ مِنْ أَيْ نَوْعٍ كَانَ . وَاخْتَلَفَ فِي عَرَبِيَّتِهِ .

﴿ بِالَامِ ﴾ (س) فِي ذِكْرِ أَذَمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ « قَالَ إِذَا تُنْفَخُ بِالَامُ وَالنُّونُ . قَالُوا : وَمَا هَذَا ؟ قَالَ : ثَوْرٌ وَنُونٌ » هَكَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مَقْرَأًا . أَمَّا الثُّونُ فَهُوَ الْحَوْتُ ، وَبِهِ تَمَيَّيَ يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ذا النون . وأما بالام فقد تَحَوَّلَا لها شرحا غيرَ مَرْضَى . وَلَعَلَّ القفلة عِبرانية . قال الخطابي : لعل اليهودى أراد التَّعْمِيَةَ فقطع المجاء وقَدَّمَ أحد الحرفين على الآخر وهى لام ألف وياه ، يريدُ لَأَى بوزن لَفَى ، وهو الثور الوحشى ، فصَحَّف الراوى الياء بالباء . قال : وهذا أقرب ما وقع لى فيه .

﴿ بأو ﴾ (هـ) فى حديث عمر رضى الله عنه حين ذُكِرَ له طلحة لأجل الخلافة قال : « تَوَلَّا بأوفيه » البأو : الكبر والتعظم .

(هـ) * ومنه حديث ابن عباس مع ابن الزبير « قَبَاوتُ بَنَفْسٍ ولم أرضَ هَلْوان » أى رفعتها وعظمتها .

* ومنه حديث عون بن عبد الله « امرأة سوء إن أعطيتها بَأَتْ » أى تكبرت ، بوزن رَمَتْ .

﴿ باب الباء مع الباء ﴾

﴿ بيان ﴾ (هـ) فى حديث عمر رضى الله عنه « لولا أن أترك آخر الناس بَبَانًا واحدا ما فُتِحَتْ عَلَى قرية إلا قَسَمْتُهَا » أى أتركهم شيئا واحدا ، لأنه إذا قَسَمَ البلاد المفتوحة على الناصبين بَقِيَ من لم يخضع الفتيمة ومن يمجى بصد من المسلمين بغير شيء منها ، فذلك تركها لتكون بينهم جميعهم . قال أبو عبيد : ولا أحبه عربيا . وقال أبو سعيد الضرير : ليس فى كلام العرب بَبَانٌ . والصحيح عندنا بَبَانًا واحدا ، والعرب إذا ذكرت من لا يُعرف قالوا هَيَّان بن بَبَان ، المعنى لَأَسْوَيْنَ بينهم فى المطاء حتى يكونوا شيئا واحدا لا فَضْل لأحد على غيره . قال الأزهري : ليس كما ظن . وهذا حديث مشهور رواه أهل الإقنان . وكأنها لغة يمانية ولم تَنْشُ فى كلام مَمْد . وهو والبَّاج بمعنى واحد .

﴿ ببة ﴾ فى حديث ابن عمر رضى الله عنه « سلم عليه فتى من قريش فردَّ عليه مثل سلامه ، فقال له : ما أحسبك أَثْبِتْنِي ، فقال : أَلَسْتُ بَبَّةً » يقال للشاب المتلى الهدن قصَّة : بَبَّة . وببة لقب عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب والى البصرة . قال الفرزدق :

وَبَابَتْ أَفْوَاما وَفَيْتُ بِمَهْدِهِمْ وَبَبَّةٌ قَدْ بَابَتْهُ غَيْرُ نَادِمٍ

وكانت أمه ^(١) لقيته به في سفره تركه فضول :

لَا نَكِحَنَّ بَيْتَهُ جَارِيَةً خِدْبَةً

﴿ باب الباء مع التاء ﴾

﴿ بت ﴾ (س) في حديث دار الندوة وتشاورهم في أمر النبي صلى الله عليه وسلم « فاعترضهم إبليس في صورة شيخ جليل عليه بَتَّةٌ » أى كساء غليظ مربع . وقيل طيلسان من خَزَّ ، ويُجمَع على بُتُوت .

* ومنه حديث على « أن طائفة جاءت إليه فقال لِقَنَبَر : بَتْنُهُم » أى أعطهم البتوت .

* ومنه حديث الحسن « أين الذين طَرَحُوا الخُرُوزَ والحِجَابَات ، ولبسوا البتوت والنِّمِرَات . »

* ومنه حديث سفيان « أجد قُلُوبِي بين بُتُوتٍ وهَبَاءٍ »

(٥) وفي حديث كتابه لحارثة بن قَطَن « ولا يؤخذ منكم حُشْر البَتَات » هو اللقاع الذى ليس عليه زكاة مما لا يكون للتجارة .

(٥) وفيه « فإن اللَّبَنَتَ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى » يقال للرجل إذا انقطع به في سفره وعطبت راحلته : قد انبَتَ ، من البَت : القَطْع ، وهو مُطَاوَع بَتٌّ يُقَال بَتَّةً وأَبَتَّهُ . يريد أنه بقى في طريقه عاجزاً عن مقصده لم يقضَ وطَرَهُ : وقد أُعْطِبَ ظَهْرُهُ .

(٥) ومنه الحديث « لا صيام لمن لم يَلَيْتَ الصَّيَام » فى إحدى الروايتين ، أى لم يَنْوِهِ وَيَحْزِمِهِ فَيَقْطَعُهُ من الوقت الذى لا صوم فيه وهو الليل .

* ومنه الحديث « أَيْتُوا نِكَاحَ هَذِهِ النِّسَاءِ » أى اقطموا الأمر فيه وأحكموه بشرائعه . وهو

(١) هى هند بنت أبى سفيان ، وأول الرجز ، كما فى تاج الروس :

* وَاللَّهِ رَبُّ الْكَمْبَةِ *

ونعناه :

مُكْرَمَةٌ مُحِبَّةٌ تُحِبُّ مِنْ أَحِبَّةِ

تُحِبُّ أَهْلَ الْكَمْبَةِ يُدْخِلُ فِيهَا زُبَّةً

وتحب أهل الكمبة : أى تنلب لسان قريش حسناً .

تَرضى بالنهى عن نكاح المتعة ، لأنه نكاح غير ميثوت ، مُقدَّرٌ بمدة .

* ومنه الحديث « طلقها ثلاثاً بَتَّةً » أى طاعمة ، وصدقة بَتَّةً أى مُنْقَطعة عن الإملاك .
يقال بَتَّةً والبَتَّةُ .

* ومنه الحديث « أدخله الله الجنة البَتَّةُ » .

* ومنه حديث جويرية فى صحيح مسلم « أحسبه قال جويرية أو البَتَّةُ » كأنه شك فى اسمها فقال أحسبه قال جويرية ، ثم استدرك فقال : أو أُبْتُ وأقطع أنه قال جويرية ، لا أحسب وأظن .

* ومنه الحديث « لا تَبِيتِ المَثْبُوتَةَ إلا فى بَيْتِها » هى المطلقة طلاقاً بائناً .

﴿ بتر ﴾ [٥] فيه « كل أمر ذى بال لا يُبدأ فيه بحمد الله فهو أبتَر » أى أنقطع .
والبترُ القطع .

* ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « أن قريشاً قالت : الذى نحن عليه أحق بما هو عليه هذا الصُّبُورُ المُبْتَرُ يَمْنُونُ النِّبى صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله تعالى سورة الكوثر . وفى آخرها « إن شائِكَ هو الأبتَر » المُبْتَرُ الذى لا ولد له . قيل لم يكن يومئذٍ وَلَدٌ له ، وفيه نظر ؛ لأنه وَلَدٌ له قبل البعث والوحى ، إلا أن يكون أراد لم يَمَسَّ له ذَكَرٌ .

(٥) وفيه « أن العاص بن وائل دخل على النبى صلى الله عليه وسلم وهو جالس فقال : هذا الأبتَر » أى الذى لا عَقَبَ له .

(٥) وفى حديث الضعايا « أنه نهى عن المَثْبُوتَةِ » هى التى قُطِعَ ذَنْبُها .

(٥) وفى حديث زياد « أنه قال فى خُطْبَتِهِ البَّتْرَاءُ » كذا قيل لها البتراء ؛ لأنه لم يَذْكُرْ فيها الله عز وجل ولا صَلَّى فيها على النبى صلى الله عليه وسلم .

* وفيه « كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم درعٌ يقال لها البَّتْرَاءُ » سميت بذلك لقصرها .

(س) وفيه « أنه نهى عن البَّتِيرَاءِ » هو أن يوترَ بركعة واحدة ، وقيل هو الذى شرع فى ركعتين فأتمَّ الأولى وقطع الثانية .

* ومنه حديث سعد « أنه أوترَ بركعة فأنسَكَرَ عليه ابن مسعود رضى الله عنهما وقال ماهذه البَّتِيرَاءُ ؟ » .

(٥) وفي حديث هلى رضى الله عنه ، وسئل عن صلاة الضحى فقال « حيث تَبَتَّرَ الْبَتَّارُ الْأَرْضَ » البتراء الشمس ، أراد حين تنبسط على وجه الأرض وترتفع . وأبَتَّرَ الرجل إذا صلى الضحى .

﴿ بيع ﴾ (٥) فيه « أنه سئل عن الْبَيْعِ فقال : كل مُسْكِرٍ حرام » الْبَيْعُ يسكون التاء : تَبَيَّذَ العمل وهو خمر أهل اليمن ، وقد مُحَرَّكَ التاء كَقَمْعٍ وَقَمْعٍ ، وقد سُكِّرَ في الحديث .

﴿ بئل ﴾ [٥] فيه « بئَلُ رسول الله صلى الله عليه وسلم الْمُعْزَى » أى أَوْجَبَهَا وَمَلَكَهَا مَلِكًا لَا يَتَطَرَّقُ إِلَيْهِ تَقْضُ . يقال بَتَلَهُ يَبْتَلُهُ بَتْلًا إذا قَطَعَهُ .

(٥) وفيه « لَا زَهَابِيَّةٌ وَلَا تَبْتُلُ فِي الْإِسْلَامِ » التَّبْتُلُ : الاقْطَاعُ عَنِ النِّسَاءِ وَتَرْكُ النِّكَاحِ وَامْرَأَةٌ تَبْتُلُ مُقْطَعَةٌ عَنِ الرِّجَالِ لَا شَهْوَةَ لَهَا فِيهِمْ . وبها سُمِّيَتْ مَرْيَمُ أُمُّ الْمَسِيحِ عَلَيْهَا السَّلَامُ . وسُمِّيَتْ فَاطِمَةُ الْبَتُولُ لِاقْطَاعِهَا عَنِ نِسَاءِ زَمَانِهَا فَضْلًا وَدِينًا وَحَسَبًا . وقيل لاقْطَاعِهَا عَنِ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى .

(٥) ومنه حديث سعد رضى الله عنه « رَدَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم التَّبْتُلَ عَلَى عُمَانَ بْنِ مَظْلُومٍ » أَرَادَ تَرْكَ النِّكَاحِ .

(س) وفي حديث النضر بن كَلْدَةَ « وَاللَّهِ يَامُعْشَرَ قُرَيْشٍ لَقَدْ نَزَلَ بِكُمْ أَمْرٌ مَا أَنْتُمْ بِتَلِّهِ » يقال مَرَّ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَأْيِهِ ، وَمُنْدَبِلَةٌ ، أَيْ عَزِيمَةٌ لَا تُرَدُّ . وَأَنْتَبَلُ فِي السَّيْرِ : مَضَى وَجَدَ . وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ : هَذَا خَطَأٌ ، وَالصَّوَابُ مَا أَنْتَبَلْتُمْ نَبْلَهُ ، أَيْ مَا أَنْتَبَهْتُمْ لَهُ وَلَمْ تَقْلُوا عَلَيْهِ . تقول العرب : أَنْذَرْتُكَ الْأَمْرَ فَلَمْ تَنْتَبِلْ نَبْلَهُ ، أَيْ مَا أَنْتَبَهْتَ لَهُ ، فَيَسْكَونَ حَيْثُ نَزَلَ مِنْ بَابِ النَّوْنِ لَا مِنَ الْبَاءِ .

(٥) وفي حديث حذيفة « أَقِيَمِ الصَّلَاةَ فَتَذَافَعُوهَا وَأَبْوًا إِلَّا تَقْدِيمَهُ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ : لَتُبْتَلُنَّ لَهَا إِمَامًا أَوْ لَتُصَلَّنَّ وَحُدَانًا » معناه لَتَنْصَبَنَّ لَكُمْ إِمَامًا وَتَقْطَعَنَّ الْأَمْرَ بِإِمَامِيَّتِهِ ، مِنْ الْبَتْلِ : الْقَطْعِ ، أَوْرَدَهُ أَبُو مُوسَى فِي هَذَا الْبَابِ ، وَأَوْرَدَهُ الْهَرَوِيُّ فِي بَابِ الْبَاءِ وَاللَّامِ وَالْوَاوِ ، وَشَرَحَهُ بِالْأَمْتَحَانِ وَالْإِخْتِيَارِ ، مِنْ الْإِبْتِلَاءِ ، فَكَسَبُوا التَّأَنُّ فِيهَا عِنْدَ الْهَرَوِيِّ زَائِدَتَيْنِ : الْأُولَى لِلْمُضَارَعَةِ وَالثَّانِيَةِ

للاهتمام ، وتكون الأولى عند أبي موسى زائدة للفُكْرَة والثانية أصلية ، وشرحه الخطابي في غريبه على الوجهين معا .

﴿ باب الباء مع التاء ﴾

﴿ بَثْ ﴾ (٥) في حديث أم زرع « زوجي لا أُبْثُ خبره » أى لا أنشره لنُفْحِ آثاره .

(٥) وفيه أيضا « لا تُبْثْ حديثنا تبثينا » ويروى ثَلُثَ بالنون بمعناه .

(٥) وفيه أيضا « ولا يُولِجُ السَّكْفَ لِيَتَلَمَّ البَثَّ » البَثُّ في الأصل أَشَدُّ الحزن والمرض الشديد ، كأنه من شدته يَبْثُ صاحبه ، والمعنى أنه كان يجسدها عيب أو داء فسكان لا يَدْخُلُ يده في ثوبها فيَمْسَسَ لِيَلْمَهُ أن ذلك يؤذيها ، نَصِفُهُ بالطف . وقيل هُوَ ذَمٌّ له ، أى لا يَتَقَدَّرُ أمورها ومصالحها ، كقولهم : ما أَدْخِلُ يدي في هذا الأمر ، أى لا أَتَقَدَّرُ .

* ومنه حديث كعب بن مالك رضى الله عنه « فلما توجه قافلا من تبوك حضر في بَثِّي » أى أَشَدُّ حُزْنِي .

(٥) وفي حديث عبد الله « لما حضر اليهودي الموت قال بَذِيْثُوهُ » أى كَشَفُوهُ . من البَثِّ : إظهار الحديث ، والأصل فيه بَذِيْثُوهُ ، فأبدلوا من التاء الوسطى باء تخفيفا ، كما قالوا في حَشَنَتْ حَشَنَتْ .

﴿ بَثَقَ ﴾ * في حديث هاجر أم إسماعيل عليه السلام « فمَرَّ بِمَقْبِهِ على الأرض فانبَثَقَ الماء » أى انْفَجَرَ وَجَرَى .

﴿ بَثَنَ ﴾ (٥) في حديث خالد بن الوليد رضى الله عنه ، لما عزله عمر عن الشام « فلما أَلْقَى الشَّامَ بَوَانِيَةً وصار بَشَلِيَّةً وَعَسَلَا عَزَلَنِي واستعمل غيرى » البَشَلِيَّةُ حِنْطَةٌ منسوبة إلى البَشَلَةِ ، وهى ناحية من رُسْتاق دِمَشَق . وقيل هى الناعمة اللَّيِّنَةُ من الرَّمْلَةِ اللَّيِّنَةِ ، يقال لها بَلَنَةٌ . وقيل هى الرُّبْدَةُ ، أى صارت كأنها رُبْدَةٌ وَعَسَلَ ؛ لأنها صارت تُجَنَّبَى أموالها من غير نَمَبٍ .

﴿ باب الباء مع الجيم ﴾

﴿ بيجج ﴾ (س) في حديث عثمان رضى الله عنه « إن هذا البَجَّاجَ النَّفَّاجَ لا يَذْرى أبْنُ الله عز وجل » البَجَّجَةُ شئٌ يُفعل عند مُناغاة الصبي . وَبَجَّجَ نَفَّاجٌ أى كثير الكلام . والبَجَّجَاجُ : الأحمق ؛ والنَّفَّاجُ : التكبر .

﴿ بيجج ﴾ (س) فيه « قد أَرَاكُمْ الله من البَجَّةِ والسَّجَّةِ » هى النَّصِيدُ ، من البَجِّ : البطء والطعن غير النافذ . كانوا يَفْصِدُونَ عِرْقَ البعير ويأخذون الدم يَنْهَلُونَ به فى السَّنة المُجْدِبَةِ ، ويسمونه النَّصِيدُ ، سُمى بالمرَّة الواحدة من البَجِّ ، أى أراحكم الله من التَّحَطُّ والضيق بما فَتَحَ عليكم فى الإسلام . وقيل البَجَّة اسم صَمَم .

﴿ بيجج ﴾ (س) فى حديث أم زَرْع « وَبِجَحَى فَبَجَّجَتْ » أى فَرَحَتْ فَرَحَتْ . وقيل عَطَّيْتُ نَفْطَمْتُ نَفْسِي عِنْدِي . يقال فلان يَبْجَجُ بكذا أى يَتَمَطَّمُ ويفضخ .

﴿ بججد ﴾ (س) فى حديث جُبَيْر بن مطعم « نظرتُ والناس يقتتلون يوم حُنين إلى مثل الجِجَادِ الأسود يَبْجُو من السماء » الجِجَادُ السَّكَّاءُ ، وجمعه بَجْدٌ . أراد اللاتكة الذين أَيْدَهُمُ الله بهم . ومنه تسمية رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عبدِهم ذَا الجِجَادِينَ ؛ لأنه حين أراد المصير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعت أُمَّا بَجَادًا لها قِطْعَتَيْنِ فَارْتَدَى بِإِحْدَاهِمَا وَانْتَزَرَ بِالْأُخْرَى .

* ومنه حديث معاوية رضى الله عنه « أنه مازح الأحنف بن قيس فقال : ما الشئ المُلْغَفُ فى الجِجَادِ ؟ قال : هو السَّخِيخَةُ يَأْمُرُ الْمُؤْمِنِينَ « المُلْغَفُ فى الجِجَادِ وَطَبُّ اللَّبَنِ يَكْفُ فيه لِيَحْتَى وَيُدْرَكَ . وكانت تَمِيمُ تُعِيرُ به . والسَّخِيخَةُ : حَسَاءٌ يَعْمَلُ من دَفِيقٍ وَسَمْنٍ يُوْكَلُ فى التَّجْدُبِ . وكانت قريش تُعِيرُ بها . فلما مازحه معاوية بما يُسَابُ به قَوْمُهُ مازحه الأحنف بِمَثَلِهِ .

﴿ بجر ﴾ * فيه « أنه بَمَثَ بَنَانًا فَأَصْبَحُوا بِأَرْضِ بَجْرَاءِ » أى مرتفعة صُلْبَةٍ . والأَبْجَرُ : الذى ارتفعت مُرْتَعَةً وَصَلَتْ .

* ومنه الحديث الآخر « أَصْبَحْنَا فى أَرْضِ عَزْرُوبَةٍ بِجْرَاءِ . وقيل هى التى لا نبات بها .

(س) ومنه حديث على « أَشْكُو إلى الله بَجْرِي وَبَجْرِي » أى مُهْوى وَأَحْزَانِي . وأصل

الشَّجَرَةُ فَخْخَةٌ فِي الظَّهْرِ ، فَإِذَا كَانَتْ فِي الشَّرَةِ فَهِيَ بُيُوتَةٌ . وَقِيلَ الشَّجَرُ العُرُوقُ الْمُتَمَتِّدَةُ فِي الظَّهْرِ ، وَالْبُيُوتُ العُرُوقُ الْمُتَمَتِّدَةُ فِي الْبَطْنِ ، ثُمَّ قِيلَ إِلَى الْمَدُومِ وَالْأَحْزَانِ ، أَرَادَ أَنَّهُ يَشْكُو إِلَى اللَّهِ أُمُورَهُ كُلَّهَا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ زَرْعٍ « إِنْ أَذْكُرُهُ أَذْكُرُ بُيُوتَهُ وَبُيُوتَهُ » أَيْ أُمُورَهُ كُلَّهَا بِإِذْنِهَا وَخَافَتِهَا . وَقِيلَ أَسْرَارُهُ وَقِيلَ حُيُوبُهُ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ صَفَةِ قُرَيْشٍ « أَشِحَّةٌ بِبُيُوتِهِ » هِيَ جَمْعُ بَاجِرٍ ، وَهُوَ الْمُنْظِمُ الْبَطْنِ . يُقَالُ بَاجِرٌ يَبْجِرُ بِبُيُوتِهِ أَيْ يُنْجِرُ بِبَاجِرٍ . وَصَفَهُمُ الْبَطْنَانَةُ وَتَوَثَّرَ الشَّرَرُ . وَيُجُوزُ أَنْ يَكُونَ كِنَايَةً عَنْ كُنْزِهِمُ الْأُمُورِ وَاقْتِنَانِهِمْ لَهَا ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِالْحَدِيثِ ؛ لِأَنَّهُ قَرَنَهُ بِالشَّحِّ وَهُوَ أَشَدُّ الْبُخْلِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ « إِنَّمَا هُوَ النَّجْرُ أَوْ الْبَجْرُ » الْبَجْرُ الْفَتْحُ وَالْفَجْمُ : الدَّاهِيَةُ ، وَالْأَمْرُ الْعَظِيمُ . أَيْ إِنْ أَنْتَظَرْتَ حَتَّى يُضَى لَكَ النَّجْرُ أَبْصَرْتَ الطَّرِيقَ ، وَإِنْ خَطَيْتُ الْعُلَمَاءَ أَفْضَيْتَ بِكَ إِلَى الْمَكْرُوهِ . وَقَالَ الْمُبَرِّدُ فِيمَنْ رَوَاهُ الْبَحْرُ بِالْحَاءِ : يَرِيدُ خَمَرَاتِ الدُّنْيَا ، شَبَّهَهَا بِالْبَحْرِ لِتَبَحُّرِ أَهْلِهَا فِيهَا . * وَمِنْهُ كَلَامٌ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « لَمْ آتِ لَا أَبَا لَكُمْ بُيُوتًا » .

(س) وَفِي حَدِيثِ مَازَنِ « كَانَ لَهُمْ صَنْمٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُقَالُ لَهُ بَاجِرٌ » تَكْسِرُ جِيْمِهِ وَتُفْتَحُ . وَيُرْوَى بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَكَانَ فِي الْأُزْدِ .

﴿ بِحَسِّ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثٍ حَذِيفَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « مَا مَنَّا إِلَّا رَجُلٌ بِهِ أَمَةٌ يَبْجُسُهَا الظُّفْرُ غَيْرَ الرَّجُلَيْنِ » يَعْنِي عَمَرَ وَعَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . الْأَمَةُ الشَّجَّةُ الَّتِي تَبْلُغُ أَمَّ الرَّأْسِ . وَيَبْجُسُهَا : يَفْجُرُهَا ، وَهُوَ مَثَلٌ ، أَرَادَ أَنَّهَا نَيْفَةٌ كَثِيرَةُ الصَّدِيدِ ، فَإِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَفْجُرَهَا بِظَفَرِهِ قَدَرَ عَلَى ذَلِكَ لَا مِثْلًا لَهَا وَلَمْ يَحْتَاجْ إِلَى حَدِيدَةٍ يُشَقُّ بِهَا ، أَرَادَ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَفِيهِ شَيْءٌ غَيْرُ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ . * وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَكَأَنَّهُ قَرَعَهُ تَنْبَحِيسَ » أَيْ تَنْفَجِرَ .

﴿ بِجَلِّ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ « خُذِي مَعِيَ أَخِي ذَا الْبَيْتَلِ » الْبَيْتَلُ بِالْتَّحْرِيكِ الْحُسْبُ وَالْكُفَاةُ . وَقَدْ ذَمَّ أَخَاهُ بِهِ ، أَيْ أَنَّهُ قَصِيرُ الْبَيْتَةِ رَاضٍ بِأَنْ يُكْفَى الْأُمُورَ وَيَكُونَ كَلًّا عَلَى غَيْرِهِ ، وَيَقُولُ حَسْبِي مَا أَنَا فِيهِ

(٥) ومنه الحديث « فأتى تمرات في يده وقال بَيْحٌ من الدنيا » أى حَسْبى منها . ومنه قول الشاعر يوم الجبل :

نَحْنُ بَنَى صَبَّةً أَصْحَابُ الْجَلِ رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا ثُمَّ بَيْحٌ

أى ثُمَّ حَسْبُ . وأما قول لقمان في صفة أخيه الآخر : خُذْى مَنِ أَخَى ذَا الْبَيْجَةِ ، فإنه مَذْحُ ، يقال رجل ذُو بَيْجَةٍ وذُو بَيْجَالَةٍ : أى ذُو حُسْنٍ وَنُبُلٍ وَرَوَاءٍ . وقيل كانت هذه ألقاباً لهم . وقيل الْبَيْجَالُ : الذى يُبَيِّجُهُ الناس ، أى يُعْطِمُونَهُ .

(٥) ومنه الحديث « أنه أتى القُبُورَ فقال : السلام عليكم أصبتم خيراً بَيْجِلاً » أى وَاسِعاً كثيراً ، من التَّبْجِيلِ : التَّعْظِيمِ ، أو من التَّبْجَالِ : الضَّخْمِ .

(س) وفي حديث سعد بن معاذ رضى الله عنه « أنه رُمِيَ يوم الأحزاب فَقَطَعُوا أُنْجَلَهُ الْأُنْجَلُ : عِرْقٌ فِي بَاطِنِ الْقِرَاعِ . وهو من الفرس والهمير بمنزلة الْأَكْعَلِ من الإنسان . وقيل هو عِرْقٌ غَلِظٌ فِي الرَّجْلِ فِيمَا بَيْنَ الْمَصْبِ وَالْعَظْمِ .

* ومنه حديث المستهزئين « أما الوليد بن المغيرة فأولاً جبريل إلى أُنْجَلِهِ » .

(بجاء) (س) فيه « كان أسلم مولى عُمرُ بُجَاوِيًّا » هو منسوب إلى بُجَاوَةَ : جنس من السودان . وقيل هى أرض بها السودان .

﴿ باب الباء مع الحاء ﴾

(س) فيه « من سره أن يسكن بُعْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فليُنْجِزْهُ الْجَمَاعَةُ » بُعْبُوحَةُ الدَّارُ : وَسَطُهَا . يقال تَبْجُحُ إِذَا تَمَسَّكَ وَتَوَسَّطَ النَّزْلَ وَالْمَقَامَ .

(س) ومنه حديث غناء الأنصارية . « أَهْدَى لَهَا أَكْبَشًا تَبْجُحُ فِي الرَّبْدِ » أى مُتَمَسِّكَةً فِي الْمِرْبَدِ وَهُوَ الْمَوْضِعُ .

(٥) وفي حديث خزيمه « تَغَطَّرَ اللَّحَاءُ وَتَبْجُحَ الْحِيَا » أى اتَّسَعَ الْفَيْثُ وَتَمَسَّكَ مِنَ الْأَرْضِ .

﴿ بحث ﴾ * في حديث أنس رضى الله عنه قال « اختضب عمر بالحناء بحتاً » البحث الخالص الذى لا يخالطه شيء .

(س) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « أنه كتب إليه أحد عماله من كورة ذكر فيها غلاء الصل ، وكره للمسلمين مباحة الماء » أى شربه بحتاً غير ممزوج بسل أو غيره . قيل أراد بذلك ليكون أقوى لهم .

﴿ بحث ﴾ (هـ) في حديث المقداد « قال أبث علينا سورة البحوث انفروا خفافا وثقالا » يعنى سورة التوبة ، سميت بها لياً تضمنت من البحث عن أسرار المفاقيح ، وهو إثارتها والتفتيش عنها . والبحاث جمع بحث . ورأيت في الفائق سورة البحوث بفتح الباء ، فإن سمحت فهي فمؤل من أبنية المبالغة ، ويقع على الذكر والأنثى كاهراء صبور ، ويكون من باب إضافة للوصف إلى الصفة .

(هـ) ومنه الحديث « أن غلامين كانا يلعبان البهجة » هى لعبة بالتراب . والبهجة التراب الذى يُبحث عما يُطلب فيه .

﴿ مجمع ﴾ (س) فيه « فأخذت النبى صلى الله عليه وسلم بحبة » البهجة بالضم غلظة في الصوت . يقال بَحَّ يَبْحُّ بَحْحا وإن كان من داء فهو البهجاج . ورجل أبَحَّ : بَيْنَ البَحِّحِ إذا كان ذلك فيه خلقة .

﴿ بحر ﴾ (هـ) فيه « أنه ركب فرسا لأبى طلحة فقال: إن وجدناه لبَحْرًا » أى واسع الجري . وُسِّى البحر بحرا لسمته . وتَبَحَّرَ فى العلم : أى اتسع .

* ومنه الحديث « أبى ذلك البَحْر ابنُ عباس رضى الله عنهما » سمى بحرا لسمته عليه وكثرته . (س) ومنه حديث عبد المطلب وحفر بن زمر « ثم بَحَرها » أى شَقَّها ووسَّعها حتى لا تَنَزِفُ .

(هـ) ومنه حديث ابن عباس « حتى ترى الدَّمَّ البَحْراني » دم بحرانى شديد الحمرة ، كأنه قد نُسب إلى البَحْر وهو اسم قمر الرَّحِم ، وزادوه فى النسب ألفا ونونا للمبالغة ، يريد الدَّم الغايظ الواسع . وقيل نُسب إلى البحر لكثرة وسعته .

* وفيه « ذكر بحران » وهو بفتح الباء وضمها وسكون الحاء : موضع بناحية القرع من الحجاز ، له ذكر في سيرة عبد الله بن جعثن .

(س) وفي حديث القسامة « قتل رجلا ببحرة الرغاء على شط لثة » البحرة البلدة .

(هـ) ومنه حديث عبد الله بن أبي « ولقد اصطليح أهل هذه البحيرة على أن يصوبوه بالمصابة » البحيرة : مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو تصغير البحرة . وقد جاء في رواية مكبرا ، والعرب تسمى للذن والقرى البحار .

* ومنه الحديث « وكعب لم يحرم » أى يبدلهم وأرضهم .

(هـ) وفيه ذكر « البحيرة » في غير موضع ، كانوا إذا ولدت إلهم سببا بحروا أذنه : أى شقوها وقالوا اللهم إن عاش فتحي وإن مات فدكي ، فإذا مات أكلوه وسموه البحيرة . وقيل البحيرة : هى بنت الثابتة ، كانوا إذا تأملت الناقة بين عشر إنث لم يركب ظهرها ، ولم يحز وبراها ، ولم يشرب لبنها ألا ولدتها أو ضئف ، وتركوها مسبية لسبيلها وسموها الثابتة ، فإذا ولدت بعد ذلك من أنثى شقوا أذننها وخلوا سبيلها ، وحرم منها ما حرم من أمها وسموها البحيرة .

(هـ) ومنه حديث أبي الأحرص عن أبيه « أن النبى صلى الله عليه وسلم قال له هل تلتج لبلك وأفية آذانها فتشق فيها وتقول بحر » هى جمع بحيرة ، وهو جمع غريب في اللوث ، إلا أن يكون قد حمله على المذكر نحو نذير ونذر ، على أن بحيرة فميلة بمعنى مفعولة ، نحو قتيلة ، ولم يسمع في جمع مثله فمئل . وحكى الزمخشري بحيرة وبحر ، وصريمة وصرم ، وهى التى صرمت أذننها : أى قطعت .

(س) وفي حديث مازن « كان لم صم يقال له بحر » بفتح الحاء ، ويروى بالجيم . وقد تقدم .

(بجن) (هـ) فيه « إذا كان يوم القيامة تخرج بحانة من جهنم فتلقط المارقين لتقطع الحامة القرطمة » البحنة : الشراوة من النار .

﴿ باب الباء مع الخاء ﴾

﴿ بخ ﴾ [هـ] فيه « أنه لَمَّا فرأ : وصاروا إلى مغفرة من ربكم ، قال رجل يَخِر يَخِر » هي كلمة يقال عند اللدح والرمي بالشئ ، وتُسَكَّر للبالغة ، وهي تَبَيَّنَة على السكون ، فإن وَصَلَتْ جَرَرَتْ وَنَوْنَتْ قُلَّتْ يَخِر يَخِر ، وربما شُدَّتْ . وَتَحَبَّبَتْ الرَّجُلُ ، إذا قَلَّتْ له ذِكْ . ومعناها تعظيم الأمر وتفخيمه . وقد كَثُرَ مجيئها في الحديث .

﴿ بخت ﴾ * فيه « فَأَتَى بِسَارِقٍ قَدْ سَرَقَ بُخْتِيَّةً » الْبُخْتِيَّةُ : الْأُثَى مِنَ الْجَمَالِ الْبُخْتِ ، وَالذِّكْرُ بُخْتِيٌّ ، وَهِيَ رَجَالٌ طَوَالَ الْأَهْطَاءِ ، وَتُجْمَعُ عَلَى بُخْتٍ وَبُخَاتٍ ، وَالْقَلْطَةُ مَرْبَّةٌ .

﴿ بختج ﴾ * في حديث النعمي « أَهْدَى إِلَيْهِ بُخْتَجٌ فَكَانَ يَشْرِبُهُ مَعَ الْكَسْرِ » الْبُخْتَجُ : الْمَصِيرُ لِلطَّبُوخِ . وَأَصْلُهُ بِالْفَارْسِيَةِ يَبْخُجُهُ ، أَيْ عَصِيرَ مَطْبُوخٍ ، وَإِنَّمَا شَرِبَهُ مَعَ الْكَسْرِ خِيْفَةً أَنْ يَصْفِيَهُ فَيَشُدَّ وَيُسْكَرُ .

﴿ بختر ﴾ (س) في حديث الحجاج « لَمَّا أَدْخَلَ عَلَيْهِ يَزِيدُ بْنُ الْهَلَبِ أُسَيْرًا قَالِ الْحَجَّاجُ :

* جَهْلٌ لِلْحَيَا بَخْتَرِي إِذَا مَشَى *

فقال يزيد :

* وَفِي الْمَرْعِ ضَعْفٌ لِلْمُسْكِبِينَ شِفَاقُ *

الْبَخْتَرِي : لِلتَّبَخِيرِ فِي شَيْءٍ ، وَهِيَ مِثْلَةُ التَّكْبِيرِ لِلْمُعْجَبِ بِنَفْسِهِ .

﴿ بخند ﴾ (س) في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ « إِنَّ الْحَجَّاجَ أَنْشَدَ :

* سَاقَا بَخْنَدَا وَكُنَمَا أَدْرَمَا *

الْبَخْنَدَا : النَّامَةُ الْقَصَبِ الرَّيَّا ، وَكَذَلِكَ الْخَبْنَدَا . وَقَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ :

قَامَتْ تَرْيُكُ خَشْيَةً أَنْ تَصْرِمَا سَاقَا بَخْنَدَا وَكُنَمَا أَدْرَمَا

﴿ بخز ﴾ * في حديث عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « إِيَّاكُمْ وَنَوْمَةَ الْعِدَاةِ فَإِنَّهَا مَبْخَرَةٌ مَبْخَرَةٌ »

وَجَعَلَهُ الْقُتَيْبِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَبْخَرَةٌ أَيْ مَبْطَلَةٌ لِلتَّبَخَرِ ، وَهُوَ تَغْيِيرُ رِيحِ الْقَمِّ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمُبَرِّدِ « إِيَّاكَ وَكُلَّ مَبْخَرَةٍ مَبْخَرَةٍ » بِمَنْعٍ مِنَ النِّسَاءِ .

* وفي حديث معاوية « أنه كتب إلى ملك الروم : لَا جَمَلَنَ الْقُسْطُطِينِيَّةُ الْبَحْرَاءُ سَمَاءَ سَوْدَاءَ » وصَفَهَا بِذَلِكَ لِبُخَارِ الْبَحْرِ .

﴿ بَخْسٌ ﴾ (٥) في الحديث « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُسْتَعْلَقُ فِيهِ الرَّبَا بِالْبَيْعِ ، وَالتَّخْمَرُ بِالنَّبِيدِ ، وَالبَخْسُ بِالزَّكَاةِ » البَخْسُ مَا يَأْخُذُهُ الْوَلَاةُ بِاسْمِ الشَّرِّ وَالْمَكُوسِ ، يَتَأَوَّلُونَ فِيهِ الزَّكَاةَ وَالصَّدَقَةَ .

﴿ بَخَسَ ﴾ (٥) في صفته صلى الله عليه وسلم « أَنَّهُ كَانَ مَبْخُوصَ الْمَعْبُودِينَ » أى قليل لهما . وَالبَخْصَةُ : لَمْ أَصِلْ الْقَدَمَيْنِ . قَالَ الْمُرُوى : وَإِنْ رُوى بِالنُّونِ وَالْهَاءِ وَالضَّادِ فَهُوَ مِنَ النَّحْصِ : الْحَمْرِ . يُقَالُ نَحَصْتُ الْعَظْمَ إِذَا أَخَذْتَهُ عَنْ لَحْمِهِ .

(٥) وفي حديث الْقُرْطُبِيِّ « فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ ، لَوْ سَكَنَ عَنْهَا لَتَبَخَّصَ لَهَا رِجَالٌ فَقَالُوا مَا صَدَدٌ ؟ » الْبَخْسُ بِتَحْرِيكِ الْغَاءِ : لَمْ يَحْمِزْ تَحْتَ الْجَفْنِ الْأَسْفَلَ يَظْهَرُ هُنْدُ تَحْدِيقِ النَّاطِلِ إِذَا أُنْكَرَ شَيْئًا وَتَعَجَّبَ مِنْهُ . يَمْنَى لَوْلَا أَنَّ الْبَيَانَ اقْتَرَنَ فِي السُّورَةِ بِهَذَا الْاسْمِ لَتَحَوَّرُوا فِيهِ حَتَّى تَنَقَّلَبَ أَبْصَارُهُمْ .

﴿ بَخَعَ ﴾ (٥) فِيهِ « أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ أَرْقَ قُلُوبًا وَابْتَغَى طَاعَةً » أَيْ أَبْلَغُ وَأَنْصَحُ فِي الطَّاعَةِ مِنْ غَيْرِهِمْ ، كَأَنَّهُمْ بَالَتْغُوا فِي بَخْعِ أَنْفُسِهِمْ : أَيْ قَهَرُهَا وَإِذْلَالُهَا بِالطَّاعَةِ . قَالَ الزَّعْمَرِيُّ : هُوَ مِنْ بَخْعِ الذَّيْبَةِ إِذَا بَالَعَ فِي ذَيْبِهَا ، وَهُوَ أَنْ يَقْطَعَ عَظْمَ رَقَبَتِهَا وَيَبْلُغَ بِالذَّيْبِ الْبِخَّاعَ - بِالْيَاءِ - وَهُوَ الدَّرَقُ الَّذِي فِي الصُّلْبِ . وَالبَخْعُ بِالنُّونِ دُونَ ذَلِكَ ، وَهُوَ أَنْ يَبْلُغَ بِالذَّيْبِ الشُّخَّاعَ ، وَهُوَ الْخِطُّ الْأَبْيَضُ الَّذِي يَجْرِي فِي الرِّقَةِ ، هَذَا أَصْلُهُ ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى اسْتَعْمَلَ فِي كُلِّ مِثَالَةٍ ، هَكَذَا ذَكَرَهُ فِي كِتَابِ الْفَائِقِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ، وَكِتَابِ الْكَشَافِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، وَلَمْ أَجِدْهُ لِنُورِهِ . وَطَالَمَا بَحَثْتُ عَنْهُ فِي كِتَابِ الْإِنْفَةِ وَالطَّبِّ وَالنَّشْرِ يَجْزِي فَلَمْ أَجِدِ الْبِخَّاعَ - بِالْيَاءِ - مَذْكُورًا فِي شَيْءٍ مِنْهَا .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ « فَأَصْبَحْتُ يَمُحِبُّنِي النَّاسُ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَبْخَعُ لَنَا بِطَاعَةٍ » .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ فِي صِفَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « بَخَعَ الْأَرْضَ فَقَاءَتْ أَكْلَهَا » أَيْ قَهَرَ أَهْلَهَا وَأَذْهَمَ وَأَخْرَجَ مَا فِيهَا مِنَ السُّكُودِ وَأَمْوَالِ الْمُلُوكِ . يُقَالُ : بَخَعْتُ الْأَرْضَ بِالزَّرَاعَةِ إِذَا تَابَسَتْ حَرَّتُهَا وَلَمْ تُرَحَّهَا سَفَةٌ .

﴿ بنق ﴾ (هـ) فيه « في العين القائمة إذا بُحِثَتْ مائة دينار » أراد إذا كانت العين صحيحة الصورة قائمة في موضعها إلا أن صاحبها لا يبصر بها ثم بُحِثَتْ أى قُلِمَتْ بمد فيها مائة دينار . وقيل : البَحْثُ أن يذهب البصر وتبقى العين قائمة مُنْفَتِحَةً .

(هـ) ومنه حديث نهيه عليه السلام عن البُخْفَاء في الأضاحي .

* ومنه حديث عبد الملك بن عمير يصف الأحنف « كان نائياً الوَجَنَةَ باخق العين » .

﴿ بخل ﴾ (س) فيه « الولد مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ » هو مَفْعَلَةٌ مِنَ الْبُخْلِ وَمَطْلَنَةٌ لَهُ ، أَيْ يَخْلُ أَبُوَيْهِ عَلَى الْبُخْلِ وَيَذْعُوها إِلَيْهِ فَيَبْخُلَانِ بِالْمَالِ لِأَجْلِهِ . * ومنه الحديث الآخر « إنكم تَبْخُلُونَ وَتُجَبَّنُونَ » .

﴿ باب الباء مع الدال ﴾

﴿ بدأ ﴾ * في أسماء الله تعالى « للبدئ » هو الذى أنشأ الأشياء واختَرعها ابتداء من غير سابق مثال .

(هـ) وفي الحديث « أنه نَقَلَ في الْبَدَأَةِ الرَّبِيعَ وفي الرَّجْمَةِ الثَّلَاثَ » أراد بِالْبَدَأَةِ ابْتِدَاءَ الْفَرَسِ ، وبالرجمة القُفُول منه . وللعنى : كان إذا تَهَضَّتْ سرية من جملة العسكر القُبُل على العدو فأوقعت بهم نَقْلَهَا الربيع مما غَنِمَتْ ، وإذا فُلت ذلك عند عود العسكر نقلها الثلث ، لأن الْكَرَّةَ الثانية أشَقَّ عليهم وانْطَرَفَ فيها أعظم ، وذلك لقُوَّة الْفَلْهَرِ عند دخولهم وضعفه عند خروجهم ، وم في الأول أنشط وأَشْبَى للسير والإيمان في بلاد العدو ، وم عند القُفُول أضعف وأَقْدَر وَأَشْبَى للرجوع إلى أوطانهم . فزادهم لذلك .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « والله لقد سمعته يقول : لِيَضْرِبْكُمْ عَلَى الدِّينِ عَوْدًا ، كَأَضْرَبْتُمُوهم عليه بَدْءًا » أى أَوَّلًا ، يعنى الْعَجْمَ وَاللَّوَالِي .

* ومنه حديث الحديبية « يسكون لهم يَدَوُ الْفُجُورِ وثنا » أى أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ .

(هـ) ومنه الحديث « مَنَعَتِ الْعِرَاقُ دَرَهْمًا وَقَفِيزَهَا ، وَمَنَعَتِ الشَّامُ مِذْبَحًا وَدِينَارَهَا ، وَمَنَعَتِ مِصْرَ إِرْدَبَهَا ، وَعَدَمَتِ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ » هذا الحديث من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم

لأنه أخير بما لم يكن وهو في علم الله كائن ، فخرّج لفظه على لفظ الماضي ، ودلّ به على رضا من هو بن الخطاب بما وثّقه على الكفرة من الجزية في الأمصار .

وفي تفسير المنع وجهان : أحدهما أنه علم أنهم سيُسلمون ، ويسقط عنهم ما وثّقت عليهم ، فصاروا له بإسلامهم مانعين ، ويدل عليه قوله : وعدّتم من حيث بدّأتم ، لأن بدّأهم في علم الله تعالى أنهم سيُسلمون ، فمادّوا من حيث بدّأوا . والثاني أنهم يخرّجون عن الطاعة ويعصون الإمام فيمنعون ما عليهم من الوظائف . وللذّي مكّيال أهل الشام ، والقنبر لأهل العراق ، والإزدب لأهل مصر .

(هـ) وفي الحديث « لخليل مبدّأ يوم الورد » أي يُبدّأ بها في السقي قبل الإبل والغنم ، وقد تحذف الممرّة قصيرا ألفا ساكنة .

(س) ومنه حديث عائشة رضی الله عنها « أنها قالت في اليوم الذي يبدّي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : وإزّأسه » يقال متى يبدّي فلان ؟ أي متى مرض ، ويُسأل به عن الحى والميت .

* وفي حديث الغلام الذي قتله أنطفير « فأنطق إلى أحدهم بأدّى الرأى فقتله » أي في أوّل رأى رآه وأبتدأ به ، ويمحوز أن يكون غير مهموز ؛ من البدّو : الظهور ، أي في ظاهر الرأى والنظر .

(س) وفي حديث ابن السبّ في حرّيم البئر « البدّي خمس وعشرون ذراعا » البدّي - بوزن البدّيع - : البئر التي سُفّرت في الإسلام وليست بعادية قديمة .

﴿ بدح ﴾ (هـ) في حديث الزبير « أنه تحل يوم الخندق على نوفل بن عبد الله بالسيف حتى شقه بالثنتين وقطع أبْدُوْجَ سَرَبِهِ » يعنى لبّده . قال الخطابي : هكذا فسره أحد رواة . ولست أدري ما صحّته .

﴿ بدح ﴾ (س) في حديث أم سلمة « قالت لعائشة رضی الله عنها : قد جَمَعَ القرآن دَبْلَحِيْ فلا تَبْدَحِيه من البدّاح وهو التّيسعُ من الأرض ، أي لا تُوسّيه بالحركة والخروج . والبدّح : التلاية . وبدّح الأمر : باح به . وبرى بالنون ، وسيذكر في بابها .

(هـ) وفي حديث بكر بن عبد الله « كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يَتَمَازَحُونَ وَيَتَبَادَحُونَ بِالْبَطِيخِ » ، فإذا جاءت الحفّات كانوا هم الرجال « أي يترامون به . يقال بدّح يَبْدَح إذا رمى .

﴿ بد ﴾ (٥) في حديث يوم حنين « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبدَّ يده إلى الأرض فأخذ قبضة » أي مدها .

* ومنه الحديث « أنه كان يُبْدِي ضَبْعَيْهِ في السجود » أي يَمْدُحُهَا وَيُجَافِيهَا . وقد تكرر في الحديث .

(٥) ومنه حديث وفاة النبي صلى الله عليه وسلم « فأبَدَ بصره إلى التواك » كأنه أعطاه بَدَّتَهُ من النظر ، أي حَظَّهُ .

(٥) ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما « دخلت على عمر وهو يُبْدِي النظر استمعاباً تَلَوَّيرَ ما يَمَعْنَى إِلَيْهِ » .

(٥) وفيه « اللهم أحصهم عدداً ، واقتلهم يَدَدًا » يروى بكسر الهاء جمع بَدَّة وهي الحِصَّة والنصيب ، أي اقتلهم حِمَصًا مَقْسَمَةً لكل واحد حصته ونصيبه . ويروى بالفتح أي مَضْرُوبِينَ في القتل واحداً بعد واحد ، من التَّبْدِيدِ .

(٥) ومنه حديث عكرمة « فَتَبَدَّدُوهُ بينهم » أي اَقْسَمُوهُ حِمَصًا على السَّوَاءِ .

(٥) ومنه حديث خالد بن سنان « أنه انتهى إلى النار وعليه مِذْرَقَةٌ صُوف ، لُجْلُ يَفْرُقُهَا بصباه ويقول : بَدَأَ بَدَأً » أي تَبَدَّدَى وتَفَرَّقَى . يقال بَدَّدْتُ بَدَأً ، وَبَدَّدْتُ تَبْدِيدًا . وهذا خالده هو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم « نبي ضيعة قومه » .

(٥) وفي حديث أم سلمة « أن مساكين سألوها ، فقالت : يا جارية أبدِهم ثَمَرَةَ ثَمَرَةٍ » أي أعطِهم وَفَرَّقِي فيهم .

* ومنه الحديث « إن لي صِرْمَةً أَفْقَرُ مِنْهَا وَأَطْرَقُ^(١) وَأَبْدُ » أي أَطْعَى .

* وفي حديث علي رضي الله عنه « كنا نرى أن لنا في هذا الأمر حقاً فَاسْتَبَدَّدْتُمْ عَلَيْنَا » يقال استَبَدَّدَ بِالْأَمْرِ يَسْتَبْدِدُ بِهِ اسْتِبْدَادًا إِذَا تَفَرَّقَ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ . وقد تكرر في الحديث .

(١) الذي لي اللسان وتاج الروس : « وقال رجل من العرب : إن لي صرمة أبد منها وأقرن » . والصرمة هنا الطلع من الإبل من المصيرن إلى الثلاثين والأربعين . ومعنى قوله أبد : أي أعطى واحداً واحداً ، ومعنى أقرن : أي أعطى اثنين اثنين . حكاه نسره أبو حنيفة . اهـ
ومعنى أفقر لي روايتنا : أمير . وقال : أظرفني ظلك ، أي أخرجني ظلك لضرب لي إبل . فهذا معنى أطرق في روايتنا

(٥) وفي حديث ابن الزبير « أنه كان حسن الباء إذا ركب » الباء أصل الفخذ ، والباءان أيضا - من ظهر الفرس - ما وقع عليه فخذ الفارس ، وهو من الباء : تباعد ما بين الفخذين من كثرة لهما .

﴿ بدر ﴾ (٥) في حديث الميث « فرجع بها ترجف بواديه » هي جمع بادية وهي تخمة بين اللنكب والعنق . والبادية من الكلام : الذي يسبق من الإنسان في الغضب . ومنه قول النابغة :

ولا تخير في حيل إذا لم تكن له بوادي تحيي صفوه أن يكدرا

(س) وفي حديث اعزال النبي صلى الله عليه وسلم نساء « قال عمر : فابتدرت عيالي » أي ساكنة بالتموع .

(س) وفي حديث جابر رضى الله عنه « كنا لا نبيع التمر حتى يبدر » أي يبلغ . يقال بدّر الغلام إذا تم واستدار . تشبيها بالبدور في تمامه وكاله . وقيل إذا أحرّ البئر قيل له أبدّر . (٥) وفيه « فأتى يبدّر فيه بقول » أي طبق ، شبه بالبدور لاستبدارته .

﴿ بدع ﴾ * في أسماء الله تعالى « البديع » ، هو الخالق المخرع لا عن مثال سابق ، فيعمل بمعنى مفعّل . يقال أبدع فهو مُبدِع .

(٥) وفيه « أن نيامة كبديع العسل ، حلو أوله حلو آخره » البديع : الرقي الجديد ، شبه به نيامة لطيب هوائها ، وأنه لا يتغير كما أن العسل لا يتغير .

(س) وفي حديث عمر رضى الله عنه في قيام رمضان « نِعِمَّتِ البِدْعَةُ هذه » البدعة بدعتان : بدعة هدى ، وبدعة ضلال ، فما كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم فهو في حيز الذم والإنكار ، وما كان واقعا تحت عموم ما ندب الله إليه وحضّ عليه الله أو رسوله فهو في حيز اللدح ، وما لم يكن له مثال موجود كتقويع من الجلود والسخاء وفعل المعروف فهو من الأفعال المحمودة ، ولا يجوز أن يكون ذلك في خلاف ما ورد الشرع به ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد جعل له في ذلك ثوابا فقال « من سنّ سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها » وقال في ضده « ومن سنّ سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها » وذلك إذا كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم . ومن

هذا النوع قولُ عمر رضى الله عنه: نِعِمَّتِ البِدْعَةُ هذه . لَمَّا كَانَتْ مِنْ أَفْصَالِ الْخَيْرِ وَدَاخِلَةٍ فِي حَيْزِ الْمَدْحِ سَمَّاها بِدْعَةً وَمَدَحَهَا ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسُنَّهَا لَمْ ، وَإِنَّمَا صَلَّاهَا لَيَالَى ثُمَّ تَرَكَهَا وَلَمْ يَحَافِظْ عَلَيْهَا ، وَلَا جَمَعَ النَّاسُ لَهَا ، وَلَا كَانَتْ فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ ، وَإِنَّمَا عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَمَعَ النَّاسَ عَلَيْهَا وَتَدَبَّهَمُ إِلَيْهَا ، فَبِهَذَا سَمَّاها بِدْعَةٍ ، وَهِيَ عَلَى الْحَقِيقَةِ سُنَّةٌ ، لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِي » وَقَوْلِهِ « اتَّخَذُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعمر » وَفَلَّى هَذَا التَّأْوِيلَ يُحْمَلُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ « كُلُّ مُجْتَدِعَةٍ بِدْعَةٌ » إِنَّمَا يَرِيدُ مَا خَالَفَ أَصُولَ الشَّرِيعَةِ وَلَمْ يُوَافِقِ السُّنَّةَ . وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ لِلْبِدْعَةِ عُرْفًا فِي الدِّينِ .

* وَفِي حَدِيثِ الْبُخَارِيِّ « فَارْتَحَلْتُ عَلَيْهِ بِالطَّرِيقِ فَمَيَّ بَشَانِيهَا إِنَّهُ هِيَ أَبْدَعَتْ » يَقَالُ أَبْدَعَتْ الْبَاقَةَ إِذَا انْقَطَعَتْ عَنِ السَّبْرِ يَكْثُلُ أَوْ ظَلَعَ ، كَأَنَّهُ جَمَلَ انْقِطَاعِهَا مَا كَانَتْ مُسْتَمِرَّةً عَلَيْهِ مِنْ عَادَةِ السَّبْرِ لِبِدَاها ، أَيْ لِنَشْأَةِ أَمْرِ خَارِجٍ مَا اعْتَمِدَ مِنْهَا .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كَيْفَ اصْنَعُ بِمَا أَبْدَعَ عَلَى مِنْهَا » وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ أَبْدَعَتْ . وَأَبْدَعَ عَلَى مَا لَمْ يَسْمَعْ فَاعْلَمْ . وَقَالَ : هَكَذَا يُسْتَعْمَلُ . وَالْأَوَّلُ أَوْجَهُ وَأَقْبَسُ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَنَا رَجُلٌ قَالَتْ لِي أَبْدَعَ بِي فَاحْلِيْنِي » أَيْ انْقُطِعْ بِي لِكُلَالِ رَاحِلَتِي .

﴿ بدل ﴾ [هـ] فِي حَدِيثٍ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « الْأَبْدَالُ بِالشَّامِ » هُمُ الْأَوْلِيَاءُ وَالْمُبَادَّ ، الْوَاحِدُ يَبْدُلُ كَيَحْلُ وَأَحَالَ ، وَيَبْدُلُ كَيَحْلُ ، سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَلَامَاتٌ وَاحِدَةٌ مِنْهُمْ أَبْدِلَ بآخِرٍ .

﴿ بدن ﴾ (هـ) فِيهِ « لَا تُبَادِرُونِي بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ، إِنِّي قَدْ بَدَنْتُ » قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ هَكَذَا رَوَى فِي الْحَدِيثِ بَدَنْتُ ، بِمَعْنَى بِالتَّضْعِيفِ ، وَإِنَّمَا هُوَ بَدَنْتُ بِالتَّشْدِيدِ : أَيْ كَبَّرْتُ وَأَسْتَفْتُ ، وَالتَّضْعِيفُ مِنَ الْبِدَاةِ وَهِيَ كَثْرَةُ الْحَمْدِ ، وَلَمْ يَكُنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِينًا . قُلْتُ : قَدْ جَاءَ فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي هَالَةَ : بَادِرٌ مَتَائِكَ ، وَالبَادِرُ الضَّخْمُ ، فَلَمَّا قَالَ بَادِرٌ أَرَادَ قَهْ مَتَائِكَ ، وَهُوَ الَّذِي يُنْسَكُ بَعْضُ أَعْضَائِهِ بَعْضًا ، فَهُوَ مُتَعَدِّلُ الْخَلْقِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أُحِبُّ أَنْ رَجُلًا بَادِرًا فِي يَوْمِهِ حَارٌّ غَسَلَ مَا تَحْتِ إِزَارِهِ ثُمَّ أَعْطَاكَهُ فَنَشَرْتَهُ » .

* وفي حديث علي « لما خطب فاطمة رضى الله عنهما ، قيل : ما عندك ؟ قال : قرسى وبدنى »
البدن المزعج من الزرد . وقيل هى القصيرة منها .

* ومنه حديث سطيح .

* أبيض فضفاض الرداء والبدن *

أى واسع المزعج . يُريد به كثرة العطاء .

* ومنه حديث مسطح الخنثى « فأخرج يده من تحت بدنه » استمار البدن هاهنا للجبّة
الصغيرة ، تشبيها بالدرع . ويحتمل أن يُريد به من أسفل بدن الجبّة ، ويشهد له ما جاء فى
الرواية الأخرى « فأخرج يده من تحت البدن »
* وفيه « أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمس بدّانات » البدّة تقع على الجمل والناقة
والهرة ، وهى بالإبسل أشبه . وصميت بدّة ليطمئنها ويسمها . وقد تكررت فى الحديث .

* ومنه حديث الشعبي « قيل له إن أهل العراق يقولون إذا أعتق الرجل أمته ثم تزوجها
كان كمن يزكّب بدّنته » أى إن من أعتق أمته فقد جعلها محررة لله ، فعى بمنزلة البدّة
التي تُهدى إلى بيت الله تعالى فى الحج ، فلا تُركّب إلا عن ضرورة ، فإذا تزوج أمته للمتعة كان
كمن قدركب بدّنته للهداة .

« بدّه » (س) فى صفته صلى الله عليه وسلم « من رآه بديهة هابه » أى مفاجأة
وبتّة ، يعنى من لقيه قبل الاختلاط به هابه يوقاره وسكوته ، وإذا جالسّه وخالطه بأن
له حسن خلقه .

« بدا » (هـ) فيه « كان إذا أهتمّ لشيء بدا » أى خرج إلى البدو . يشبه أن يكون يفعل
ذلك ليبيد عن الناس ويخلو بنفسه .

* ومنه الحديث « أنه كان يبدؤ إلى هذه التلاع » .

* والحديث الآخر « من بدّا جفّا » أى من نزل البادية صار فيه جفاء الأعراب .

(هـ) والحديث الآخر « أنه أراد البدّاة مرة » أى الخروج إلى البادية . وتفتح باؤها وتكسر .

* وحديث النعماء « فلن جابر البادي يتحول » هو الذى يسكون فى البادية ومسكنه المضارب والغيام ، وهو غير مقيم فى موضعه ، بخلاف جابر المقام فى لندن . ويرى النابى بالنون .

* ومنه الحديث « لا يبيع حاضر لباد » وسيجيء مشروحا فى حرف الحاء .

(س) وفى حديث الأفرع والأبرص والأعمى « بدأ الله عز وجل أن يبتليهم » أى قفى بذلك ، وهو متقى البدء هاهنا ، لأن القضاء سابق . والبدء استصواب شئ علم بعد أن لم يعلم ، وذلك على الله عز وجل غير جائز .

* ومنه الحديث « السلطان ذو عدوان وذو بدوان » أى لا يزال يبدؤ له رأى جديد .

(س) وفى حديث سلمة بن الأكوع « خرجت أنا ورباح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعى فرس طلحة أبديته مع الإبل » أى أبرزه معها إلى مواضع الكلا ، وكل شئ أظهرته فقد أبديته وبديته .

(س) ومنه الحديث « أنه أمر أن يبادى الناس بأمره » أى يظهره لهم .

* ومنه الحديث « من يبدل لنا صفحته نقيم عليه كتاب الله » أى من يظهر لنا فعله الذى كان يخفيه أقنا عليه الحد .

(س) وفيه :

بِأَمْرِ الْإِلَهِ وَبِهِ بَدِينَا وَلَوْ هَبْنَا غُيُوبَهُ شَقِينَا^(١)

يقال بديت بالشئ - بكسر الدال - أى بدأت به ، فلما خفف المهمة كسر الدال فاقلبت المهمة ياء ، وليس هو من بنات الياء .

* وفى حديث سعد بن أبى وقاص « قال يوم الشورى : الحمد لله بدينا » البديت بالتشديد الأول ، ومنه قولهم : افضل هذا بادية بدى ، أى أوّل كل شئ .

* وفيه « لا تجوز شهادة بدوى على صاحب قرية » إنما كره شهادة البدوى لما فيه من الجفاء فى الدين والجهالة بأحكام الشرع ؛ ولأنهم فى الغالب لا يصنعون الشهادة على وجهها ، وإليه ذهب مالك ، والناس على خلافه .

(١) هو لعبد الله بن رواحة ، كفى تاج العروس . وبه :

* وفيه ذكر « بَذَا » يفتح الباء وتخفيف الدال : موضع بالشام قرب وادي القرى ، كان به منزل على بن عبد الله بن العباس وأولاده .

﴿ باب الباء مع الدال ﴾

﴿ بَذَا ﴾ (٥) في حديث الشعبي « إذا عظمت الخِلقة فإنما هي بَذَاء ونجاء » البَذَاء : المَبَاذَاءُ ، وهي للفاحشة ، وقد بَذَوُ يَبْذُو بَذَاءً ، والتَّجَاء : المناجاة . وهذه الكلمة بالمعقل أشبه منها بالمهموز ، وسيمحيء مينا في موضعه .

﴿ بَذَج ﴾ (٦) فيه « يؤتى بابن آدم يوم القيامة كأنه بَذَجٌ من الدَّلِّ » البَذَج : ولد الضأن وجهه بَذْجان .

﴿ بَذَخ ﴾ * في حديث الخليل « والذي يتخذها أَسْرًا وَبَطْرًا وَبَذَخًا » البَذَخ - بالتحريك - الفَقْر والتَّطَاوُل . والبَاذِخ العالي ، ويجمع على بَذَخ .

* ومنه كلام على « وسجل الجبال البَذَخ على أكتافها » .

﴿ بَذَذ ﴾ (٧) فيه « البَذَاذَةُ من الإيمان » البَذَاذَةُ رَثَائَةُ الهيئة . يقال : بَذَذَ الهيئة وبَذَذَ الهيئة : أَى رَثَ اللَّبْسَةِ . أراد التواضع في اللباس وترك التَّبَجُّع به .

(س) وفي الحديث « بَذَّ القائلين » أَى سَبَقَهُمْ وَعَلَبَهُمْ ، يَبْذُهُمْ بَذًّا .

* ومنه في صفة مَشْيِهِ صلى الله عليه وسلم « يَمْشِي الْهُوَيْنَا يَبْذُ الْقَوْمَ » إذا سَارَعَ إِلَى خَيْرٍ وَمَشَى إِلَيْهِ . وقد تكرر في الحديث .

﴿ بَذَر ﴾ * في حديث فاطمة رضى الله عنها عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم « قالت امانشة رضى الله عنهما : إني إِذْنٌ لِبَذَرَةٍ » البَذَر : الذى يُفْشَى السَّرُّ وَيُظْهَرُ مَا يَسْمَعُهُ .

(٨) ومنه حديث على رضى الله عنه في صفة الأولياء « لِيُسُوا بِالْبَذَائِعِ الْبُذْرَ » جمع بَذُور . يقال بَذَرْتُ الكلام بين الناس كما تَبْذُرُ الحبوب : أَى أَفْشَيْتُهُ وَفَرَّقْتُهُ .

* وفي حديث وقف عُمرُ « وَلَوْ لَيْتَهُ أَنْ يَأْ كُلَ مِنْهُ غَيْرَ مُبَاذِرٍ » المُبَاذِرُ والمُبْتَذِرُ : المُسْرِفُ فِي النَّعْمَةِ . بَاذَرَ وَبَذَرَ مُبَاذَرَةً وَتَبَذَرَا . وقد تكرر في الحديث .

﴿ بذع ﴾ (س) في حديث عائشة رضى الله عنها « ابذعوا التفاق » أى تفرق وتبدد .
 ﴿ بذق ﴾ (س) في حديث ابن عباس رضى الله عنهما « سبق محمد الباذق » هو يفتح الذال
 الجر ؛ تعريب بآذ ، وهو اسم الجر بالفارسية ، أى لم تكن في زمانه ، أو سبق قوله فيها وفى غيرها
 من جنسها .

﴿ بذل ﴾ * في حديث الاستسقاء « خرج مُبَذَّلًا مُتَعَصِّمًا » التَّبَذُّلُ : ترك التزيين والتَّهَيُّ
 بالمهيئة الحسنة الجميلة على حجة التواضع .

* ومنه حديث سلمان « فرأى أم الدرداء مُبَذَّلَةً » وفى رواية مُبَذَّلَةٌ ، وهما بمعنى . وقد
 تكرر فى الحديث .

﴿ بذأ ﴾ (س) فيه « البذاء من الجفاء » البذاء بالذ : الفُحْشُ فى القول . وفلان بَذِيءُ
 اللسان . تقول منه بَذَوْتُ على القوم وأبَذَيْتُ أَبْذُو بَذَاءً .

* ومنه حديث فاطمة بنت قيس « بَذَّتْ على أحمائها » وكان فى لسانها بعض البذاء . ويقال
 فى هذا المعنى ، وليس بالكثير . وقد سبق فى أوّل الباب . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ باب الباء مع الراء ﴾

﴿ برا ﴾ * فى أسماء الله تعالى « البارئ » هو الذى خلق الخلق لا عَنْ مثال . ولهذا اللفظة من
 الاختصاص بِمَخْلَقِ الحيوان مالم يس لها بغيره من المخلوقات ، وَقَلَّما تُسْتَعْمَلُ فى غير الحيوان ، فيقال براً الله
 النِّسَمَةُ ، وخلق السموات والأرض . وقد تكرر ذكر البرء فى الحديث .

* وفى حديث مرضى النبي صلى الله عليه وسلم « قال العباس لى رضى الله عنه : كيف أصبح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : أصبح بحمد الله بارئاً » أى صافاً . يقال برأت من المرض
 أبرأ برءاً بالفتح ، فأنا بارئ ، وأبرأنى الله من المرض ، وغير أهل الحجاز يقولون : برئت
 بالكسر برءاً بالضم .

(س) ومنه قول عبد الرحمن بن عوف لأبى بكر رضى الله عنهما « أراك بارئاً » .

(س) ومنه الحديث فى استبراء الجارية « لا يمسها حتى يبرأ رحمها » ويتبين حالها هل

هي حامل أم لا . وكذلك الاستبراء الذي يذكر مع الاستنجاء في الطهارة ، وهو أن يستغفر بثنية التبول ويُنقى موضعه ويجزأه حتى يُبرئهما منه ، أي يُبَيِّنَهُ عنهما كما يبرأ من المرض والدَّيْن ، وهو في الحديث كثير .

« وفي حديث الشرب » فإنه أرزى وأبرأ « أي يُبرِّيه من ألم العطش ، أو أراد أنه لا يكون منه مرض ؛ لأنه قد جاء في حديث آخر « فإنه يؤرث الكبد » وهكذا يؤزى الحديث « أبرأ » غير مهموز لأجل أرزى .

« وفي حديث أبي هريرة رضى الله عنه » لما دعاه عمر إلى العمل فأبى ، قال عمر : إن يوسف قد سأل العمل ، فقال : إن يوسف مقي برىء وأنا منه برء « أي برىء عن مساوئه في الحكم ، وأن أفسس به ، ولم يرد براءة الولاية والحبة ؛ لأنه مأمور بالإيمان به ، والبراء والبرىء سواء .

« بربر » (٥) في حديث علي رضى الله عنه « لما طَلَبَ إليه أهل الطائف أن يكتب لهم الأمان على تحصيل الزبا والخمر فامتنع قاموا ولم تفرم بربرة البربرة : التخليط في الكلام مع غضب وتفور .

« ومنه حديث أحمد » أَخَذَ اللّواء غلام أسود فقصبه وبربر .

« بربط » (س) في حديث علي بن الحسين « لا قُدْسَتْ أُمَّةٌ فيها البربط » البربط منهناء تشبه السود ، وهو فارسي مرتب . وأصله بربت ؛ لأن الضارب به يضعه على صدره ، وامم الصدر : بر .

« برث » (س) فيه « يبعث الله تعالى منها سبعين ألفا لاحساب عليهم ولا عذاب ، فبا بين البرث الآخر وبين كذا : البرث : الأرض الآلينة ، وجمعها براث ، يُريد بها أرضا قريبة من رخص ، قُتِلَ بها جماعة من الشهداء والصالحين .

(٥) ومنه الحديث الآخر « بين الزيتون إلى كذا برث آخر »

« برثم » (س) في حديث القبائل « سئل عن مُصر فقال : تميم برُثمتُا وبرُثمتُا » قال الخطابي : إمامهم برُثمتُا بالنون ، أي مخالفا ، يُريد شوكتها وقوتها . والنون واليم يصادقان ، فيجوز أن تكون اليم لغة ، ويموز أن تكون بدلا ، لا زدواج الكلام في الجبرئومة ، كما قال الفدايا والمثابا .

﴿ بَرَّان ﴾ * هو ففتح الباء وسكون الراء : وَاِدْرَ في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر . وقيل في ضبطه غير ذلك .

﴿ برج ﴾ (س) في صفة عمر رضى الله عنه « طَوَّالٌ أَذَلَّمَ أَبْرَجَ » البرج بالتحريك : أن يكون بياض العين مُحَدِّقًا بالسواد كله لا ينيب من سوادها شيء .

(س) وفيه « كَانَ يَكْرَهُ لِلنِّسَاءِ عَشْرَ خِلَالٍ ، مِنْهَا التَّبَرُّجُ بِالزَّيْفَةِ لِنَعِيرِ مَحَلَّهَا » التَّبَرُّجُ : إظهار الزينة للناس الأجانب وهو للزوم ، فأما للزوج فلا ، وهو معنى قوله لنعير محلها .

﴿ برجس ﴾ * في حديث ابن عباس رضى الله عنهما « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِلَ عَنِ السَّكَاكِبِ الْخُلُتْسَ فَقَالَ : هِيَ الْبِرْجِيسُ وَزُحْلٌ وَعُطَارْدُ وَبَهْرَامُ وَالزُّهْرَةُ » الْبِرْجِيسُ : للشَّعْرَى ، وَبَهْرَامُ : الْيَرْبُوحُ .

﴿ برجم ﴾ (س) فيه « مِنْ الْفِطْرَةِ غَسَلَ الْبَرَّاجِمَ » هِيَ الْقُدَّةُ الَّتِي فِي ظَهْرِ الْأَصَابِعِ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْوَسَخُ ، الْوَاحِدَةُ بُرْجَمَةٌ بِالضَّمِّ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .
(س) وفي حديث الحجاج « أَمِنْ أَهْلِ الرَّمْثَةِ وَالْبَرَّجَةِ أَنْتَ ؟ » الْبَرَّجَةُ بِالْفَتْحِ : غَاظُ السَّكَّالِمِ .

﴿ برج ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْقَوْلِيَةِ وَالتَّبَرُّجِ » جَاءَ فِي مَتْنِ الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَتَلَ الشَّوْءَ لِلْحَيَوَانِ ، مِثْلُ أَنْ يُلْقَى السَّمَكُ عَلَى النَّارِ حَيًّا . وَأَصْلُ التَّبَرُّجِ الْمَشَقَّةُ وَالشَّدَّةُ ، يَقَالُ بَرَّحَ بِهِ إِذَا شَقَّ عَلَيْهِ .

(س) ومنه الحديث « ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرَّحَ » أَيْ غَيْرَ شَاقٍ .

« وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ « تَقِيْنَا مِنْهُ الْبَرَّحَ » أَيْ الشَّدَّةَ .

(س) وحديث أهل النهروان « لَقُوا بَرَّحًا » .

(س) والحديث الآخر « بَرَّحَتْ بِي الْحُمَى » أَيْ أَصَابَنِي مِنْهَا الْبَرَّحَاءُ ، وَهِيَ شِدَّتُهَا .

(س) وحديث الإفك « فَأَخَذَهُ الْبَرَّحَاءُ » أَيْ شِدَّةُ السَّكْرِ مِنْ قَبْلِ الْوَسْخِ .

* وحديث قتل أبي رافع اليهودي « بَرَّحَتْ بِنَا امْرَأَتُهُ بِالصَّيْحِ » .

* وفيه « جاء بالكُفَر بَرَّاحاً » أى جِهاراً ، من بَرَّحَ انْطَفأ إذا ظهر ، ويُرَوَّى بالواو ، وسيجيء .

(س) وفيه « جِئَ دَلَكْتُ بَرَّاحٍ » بَرَّاحٌ بوزن قَطَامٍ من أسماء الشمس . قال الشاعر :

هَذَا مَقَامُ قَدَتْنِي دَبَّاحٍ غُدُوَّةٌ حَتَّى دَلَكْتُ بَرَّاحٍ

دَلَوْتُ الشمس : غَرَوْتُها وزوالها . وقيل إن الباء في بَرَّاح مكسورة ، وهى باء الجر . والراحُ جمع رَاحَةٍ وهى الكَفُ . يعنى أن الشمس قد غَرَبَتْ أو زالت ، فهم يَصْمُون راحتهم على عُيُونِهِمْ ينظرون هل غَرَبَتْ أو زالت . وهذان القولان ذكرهما أبو عبيد والأزهري والمروى والزخشي وغيرهم من مفسرى اللغة والفريب . وقد أخذ بعض المتأخرين القول الثانى على المروى ، فظن أنه قد انفرد به وخطأه في ذلك ، ولم يعلم أن غيره من الأئمة قبله وبعده ذهب إليه .

(س) وفي حديث أبي طلحة « أَحَبُّ أَمْثَالِي إِلَى يَرْحَى » هذه اللفظة كثيراً ماختلف ألفاظ المحدثين فيها ، فيقولون يَرْحَاءَ بفتح الباء وكسرهما ، وفتح الراء وضمة الميم والمدة فيها ، وبقيةها والقصر ، وهى اسم مالٍ ومَوْضِع بالمدينة . وقال الزخشي في الفائق : إنها فَيْحَلَى من البَرَّاح ، وهى الأرض الظاهرة .

* وفي الحديث « بَرَّحَ ظَلَمِي » هو من البَارِحِ ضِدَّ السَّاحِ ، فَالسَّاحُ مَأْمَرٌ من الطَّيْرِ والوحش بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك ، والعَرَبُ تَنْتَبِهُنَّ به لأنه أَمَكُنُ للزَّيْتِ والصيد . والبَارِحُ مَأْمَرٌ من يمينك إلى يسارك ، والعَرَبُ تَتَطَلَّعُ به لأنه لا يُمَكِّنُكَ أَنْ تَرْمِيَهُ حَتَّى تَنْحَرِفَ .

﴿ برد ﴾ (هـ) فيه « من صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » الْبَرْدَانِ الْأَبْرَدَانِ الْغَدَاةُ وَالْعَشْيُ . وقيل غَلَاظُهُمَا .

* ومنه حديث ابن الزبير « كَانَ يَسِيرُ بِنَا الْأَبْرَدَيْنِ » .

* وحديثه الآخر مع فضالة بن شريك « وَسِرَّ بِهَا الْبَرْدَيْنِ » .

(هـ) وأما الحديث الآخر « أَبْرَدُوا بِالظُّهْرِ » فالإبراد : انْكِسَارُ الرَّهَجِ والحرِّ ، وهو من الإِبْرَادِ : الدُّخُولِ فِي الْبَرْدِ . وقيل معناه صَلَّوْهَا فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا ، من بَرَدَ النَّهَارُ وَهُوَ أَوَّلُهُ .

(هـ) وفيه « الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة » أى لَا تَصُمْ فِيهِ وَلَا تَشْقَ ، وكل محبوب

دم بارد . وقيل معناه الغنمة الناتجة للمستقرة ، من قولم يَرَدُّ لِي عَلَى فُلَانٍ حَقِّي ، أى ثبت .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « وَدِدْتُ أَنَّهُ يَرُدُّ لَنَا عُلُنَا » .

* وفيه « إِذَا أَبْصَرَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً فَلْيَاتْ زَوْجَتَهُ فَإِنْ ذَلِكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِهِ » هكذا جاء في كتاب مسلم بالباء الموحدة من البرد ، فإن صحت الرواية فعناه أَنَّ إتيانه زوجته يُبَرِّدُ مَا تَحَرَّكَتْ لَهُ مِنْ حَرِّ شَهْوَةِ الْجَمَاعِ ، أى يُسَكِّنُهُ وَيُجَمِّلُهُ بَارِدًا . والمشهور في غيره « فَإِنْ ذَلِكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِهِ » لباء ، من الرد ، أى يفسكه .

(هـ) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « أَنَّهُ شَرِبَ التَّنِيدَ بَعْدَ مَا يَرُدُّ » أى سَكَنَ وَقَفَرَ .
نال جَدَّ فِي الْأَمْرِ ثُمَّ يَرُدُّ ، أى قَفَرَ .

(هـ) وفيه « لَمَّا تَلَقَّاهُ يُرِيدُهُ الْأَسْلَى قَالَ لَهُ : مِنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا يُرِيدُهُ ، فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : يَرُدُّ أَمْرُنَا وَمَصْلَحَ » أى سَهْلُ .

(هـ) ومنه الحديث « لَا تُبَرِّدُوا عَنِ الظَّالِمِ » أى لَا تَشْفَوْهُ وَتَدْعُوا عَلَيْهِ فَتُخَفَّفُوا عَنْهُ مِنْ قُوَّةِ ذَنْبِهِ .

(هـ) وفي حديث عمر « قَهَرَهُ بِالسَّيْفِ حَتَّى يَرَدَّ » أى مَاتَ .

(س) وفي حديث أمّ زرع « بَرُودُ الظَّلِّ » أى طَيْبُ الْعِشْرَةِ . وَقَوْلُ بَسْتَوِي فِيهِ ذِكْرُ الْآتِي .

(س) وفي حديث الأسود « أَنَّهُ كَانَ يَكْتَحِلُ بِالْبَرُودِ وَهُوَ مُحَرَّمٌ » البرود بالفتح : كحل فيه شياء باردة ، وَبَرَدْتُ عَيْنِي مُخَفَّفًا : كَهَلَّيْتُهَا بِالْبَرُودِ .

(هـ) وفي حديث ابن مسعود رضى الله عنه « أَصْلُ كُلِّ دَاءٍ الْبَرْدَةُ » هِيَ التَّخَمَةُ وَيُقَالُ لِعِلْمِهَا عَلَى الْمَلِيقَةِ ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُبَرِّدُ لِلْمَلِيقَةِ فَلَا تَسْتَمِرُّ الْعِلْمُ .

(هـ) وفي الحديث « إِنِّي لَا أُخَيِّسُ بِالنَّهْدِ وَلَا أُحْبِسُ الْبُرْدَ » أى لَا أُحْبِسُ الرُّسُلَ الْوَارِدِينَ عَلَى . قَالَ الزُّعْمَرِيُّ : الْبُرْدُ - بَنِي سَاكِنًا - جَمْعُ بَرِيدٍ وَهُوَ الرُّسُولُ ، تُخَفَّفُ مِنْ بُرْدٍ ، كَرُسُلٍ مُخَفَّفٍ مِنْ رُسُلٍ ، وَإِنَّمَا خَفَّفَهُ هَاهُنَا لِتُزَاجِ الْعَهْدِ . وَالْبَرِيدُ كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ يُرَادُّ بِهَا فِي الْأَصْلِ التَّبَتُّلُ ، وَأَصْلُهَا رَيْدُهُمْ ، أى مَحْذُوفُ الذَّنْبِ ، لِأَنَّ بِنَالَ الْبَرِيدِ كَانَتْ مَحْذُوفَةٌ الْأَذْنَابُ كَالْأَلَمَةِ لَهَا ، فَأَعْرَبَتْ

وُخِفَتْ . ثم سَمِيَ الرِّسُولُ الَّذِي يَرْكَبُهُ بَرِيدًا ، وَلِلسَّافَةِ الَّتِي بَيْنَ السَّكَّتَيْنِ بَرِيدًا ، وَالسَّكَةُ مَوْضِعٌ كَانَ يَسْكُنُهُ الْفُتُوحُ الْمُرْتَبُونَ مِنْ بَيْتِ أَوْقِيَّةٍ أَوْ رِبَاطٍ ، وَكَانَ يُرْتَّبُ فِي كُلِّ سَكَةٍ بِنَالٍ . وَيُنَدُّ مَا بَيْنَ السَّكَّتَيْنِ فَرَسَخَانٌ وَقِيلَ أَرْبَعَةٌ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَا تُقَصِّرُ الصَّلَاةَ فِي أَقَلِّ مِنْ أَرْبَعَةِ بُرُودٍ » وَهِيَ سِتَّةُ عَشَرَ فَرَسَخًا ، وَالْفَرَسَخُ ثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ ، وَلِللَّيْلِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ ذِرَاعٍ .

(أ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِذَا بُرِّدَتْكُمْ إِلَى بَرِيدَا » أَيْ أَخَذْتُمْ رَسُولًا .
(هـ) وَفِيهِ ذِكْرُ « الْبُرْدِ وَالْبُرْدَةِ » فِي غَيْرِ مَوَاضِعٍ مِنَ الْحَدِيثِ ، فَالْبُرْدُ نَوْعٌ مِنَ الثَّيَابِ مَعْرُوفٌ ، وَالْجَمْعُ أَبْرَادٌ وَيُرْوَدُ ، وَالْبُرْدَةُ الشَّتْلَةُ الْخَطُوطَةُ . وَقِيلَ كِسَاءٌ أَسْوَدٌ مُرَبَّعٌ فِيهِ صُورٌ تَلْبَسُهُ الْأَعْرَابُ ، وَجَمْعُهَا بُرْدٌ .

* وَفِيهِ « أَنَّهُ أَسْرَأُنُ يُوْخِذُ الْبُرْدَةَ فِي الصَّدَقَةِ » هُوَ بِالضَّمِّ نَوْعٌ مِنْ جَيْدِ الْفَرَسِ .
(بَرْد) * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى « الْبَرَّةُ » هُوَ الْمَطْلُوفُ عَلَى عِبَادَةِ بِيَرَةٍ وَلُفْلَفَةٍ . وَالْبَرَّةُ وَالْبَارَّةُ بِمَعْنَى ، وَإِنَّمَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى الْبَرَّةُ دُونَ الْبَارَةِ . وَالْبَرَّةُ بِالْكَسْرِ : الْإِحْسَانُ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي « بَرِّ الْوَالِدَيْنِ » ، وَهُوَ فِي حَقِّهِمَا وَحَقُّ الْأَقْرَبِينَ مِنَ الْأَهْلِ ضِدُّ الْمُتَوَقُّفِ ، وَهُوَ الْإِسَاءَةُ إِلَيْهِمْ وَالتَّضْيِيقُ لِحَقِّهِمْ . يُقَالُ بَرَّ بِيَرَةً فَهُوَ بَارٌّ ، وَجَمْعُ بَرَّةٍ ، وَجَمْعُ الْبَرَّةِ أَبْرَارٌ ، وَهُوَ كَثِيرٌ مَا يُخَصُّ بِالْأَوْلِيَاءِ وَالزَّهَادِ وَالْعَبَادِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « تَمَسَّحُوا بِالْأَرْضِ فَإِنَّهَا بِكُمْ بَرَّةٌ » أَيْ مُشْفَقَةٌ عَلَيْكُمْ كَالْوَالِدَةِ الْبَرَّةِ بِأَوْلَادِهَا ، بِمَعْنَى أَنَّ مِنْهَا خَلَقَكُمْ ، وَفِيهَا تَمَاشِكُكُمْ ، وَإِلَيْهَا تَمُدُّ لَوْتَ كِفَاتَكُمْ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « الْأَتَمَّةُ مِنْ قَرِيشٍ ، أَبْرَارُهَا أَمْرَاءُ أَبْرَارِهَا ، وَفُجَارُهَا أَمْرَاءُ فُجَارِهَا » ، هَذَا عَلَى سَبِيلِ الْإِنْخِبَارِ عَنْهُمْ لَا عَلَى طَرِيقِ الْحُكْمِ فِيهِمْ ، أَيْ إِذَا صَلَحَ النَّاسُ وَبَرُّوا وَلَيْسَ لَهُمُ الْإِخْبَارُ ، وَإِذَا فَسَدُوا وَفَجَرُوا وَلَيْسَ لَهُمُ الْأَشْرَارُ . وَهُوَ كَحَدِيثِهِ الْآخَرِ « كَانُوا كُنُونٌ يُؤْتَلَّى عَلَيْهِمْ » .

* وَفِي حَدِيثِ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ « أَرَأَيْتَ أُمُورًا كُنْتَ أَتَبَرَّرُ بِهَا » أَيْ أَطْلُبُ بِهَا الْبِرَّ وَالْإِحْسَانَ إِلَى النَّاسِ وَالتَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى .

* وَفِي حَدِيثِ الْأَحْكَافِ « الْبِرُّ يُرَدِّنَ » أَيْ الطَّاعَةُ وَالْعِبَادَةُ .

* ومنه الحديث « ليس من البرِّ الصيامُ في السفر » .
 * وفي كتاب قريش والأنصار « وأن البرَّ دُونَ الإِثمِ » أى أن الوفاء بما جعل على نفسه دون القدر والنسك .

* وفيه « الماهر بالقرآن مع السَّفَرَةِ الكِرَامِ البرَّة » أى مع اللائكة .
 (هـ س) وفيه « الحج للبرور ليس له ثواب إلا الجنة » هو الذى لا يخالطه شيء من المآثم .
 وقيل هو للقبول المقابل بالبرِّ وهو الثواب . يقال برَّ حَجَّه ، وبرَّ حَجَّه وبرَّ الله حَجَّه ، وأبرَّه برًّا بالكسر وإبرأه .

(هـ) ومنه الحديث « برَّ الله قَسَمَهُ وأبرَّه » أى صدَّقه .
 (س) ومنه حديث أبى بكر رضى الله عنه « لم يخرج من إلَّ ولا يرَّ » أى صدَّق .
 * ومنه الحديث « أميرنا يسبع منها إبرأ المقيم » .
 (س) وفيه « أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إن ناضح آل فلان قد أبرَّ عليهم » أى استصحب وغلبهم ، من قولهم أبرَّ فلان على أصحابه أى علَّاهم .

* وفي حديث زمزم « أتاه آتٍ فقال أخير برَّة » سماها برَّة لكثرة منافعتها وسعة ماها .
 * وفيه « أنه غير اسم امرأة كانت تُسمَّى برَّة فسماها زينب » وقال : تُرْسِي نفسها . كأنه كره لها ذلك .

(س) وفي حديث سلمان « من أصلح جوانبه أصلح الله برَّانيه » أراد بالبرَّانى السَّلاَنية ، والألف والنون من زيادات النسب كما قالوا فى صنعاء صنعاية . وأصله من قولهم خرج فلان برًّا أى خرج إلى البرِّ والصَّحراء . وليس من قديم الكلام وقصيصه .
 * وفي حديث طهمة « ونسختُضد البربر » أى تنجيه للأكل . والبربر تمر الأراك إذا أسودت وبلغ . وقيل هو اسم له فى كلِّ حال .

(س) ومنه الحديث الآخر « مالنا طعام إلا البربر » .
 (برز) (هـ) فى حديث أم معبد « وكانت برزة تحمى بفناء القبة » يقال امرأة برزة إذا كانت كنهة لا تحتجب احتجاب الشَّوابِّ ، وهى مع ذلك عفيفة عاقلة تجلس للناس وتحدثهم ، من البروز وهو الظهور والخروج .

(س) ومنه الحديث « كان إذا أراد البراز أبعد » البراز بالفتح اسم القضاء الواسع ، فسكنوا به عن قضاء الفائط كما كنوا عنه بالخلاء ، لأنهم كانوا يتبرزون في الأمكنة الخالية من الناس . قال الخطابي : المحدثون يروونه بالكسر وهو خطأ ، لأنه بالكسر مصدر من المبارزة في الحرب . وقال الجوهري بخلافه ، وهذا لفظه : البرازُ للمبارزة في الحرب ، والبراز أيضا كناية عن ثقل الفداء وهو الفائط ، ثم قال : والبراز بالفتح القضاء الواسع ، وتبرز الرجل أى خرج إلى البراز للعاجة . وقد تكرر المكسور في الحديث .

* ومن للفتح حديث يعل « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يفتسل بالبراز » يُريد الموضع المكشوف بغير سترة .

﴿ برزخ ﴾ * في حديث الميهث عن أبي سعيد « في برزخ ما بين الدنيا والآخرة » البرزخ : ما بين كل شيئين من حاجز .

(هـ) ومنه حديث علي « أنه صلى يقوم فأَسْوَى برزخا » أى أسقط في قراءته من ذلك الموضع إلى الموضع الذى كان انتهى إليه من القرآن .

* ومنه حديث عبد الله « وسئل عن الرجل يجد الوسوسة فقال : تلك برزخ الإيمان » يُريد ما بين أوله وآخره . فأولُه الإيمان بالله ورسوله ، وأدناه إمالة الأذى عن الطريق . وقيل أراد ما بين اليقين والشك . والبرزخ جمع برزخ .

﴿ برزق ﴾ (هـ) فيه « لا تقوم الساعة حتى يكون الناس برزاق » ويروى برزاقى ، أى جماعات ، واحده برزاق وبرزق . وقيل أصل الكلمة فارسية معربة .

(هـ) ومنه حديث زياد « ألم تكن منكم نهاية تمنع الناس عن كذا وكذا وهذه البرزاقى » .

﴿ برس ﴾ * في حديث الشَّعْبِيّ « هو أحلُّ من ماء بُرس » بُرس : أجرة معروفة بالعراق ، وهى الآن قرية .

﴿ برش ﴾ (س) في حديث الطرماتح « رأيت جذيمة الأبرش قصيرا أُنْبِرَش » هو تصغير أنبرش . والأنبرشة لونٌ مختلطُ حمرة وبياضا ، أو غيرها من الألوان .

﴿ برشم ﴾ * في حديث حذيفة « كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشرِّ فَبَرَّشُمُوا لَهُ » أى حدِّثُوا النَّظَرَ إِلَيْهِ . وَالْبَرَّشْمَةُ إِدَامَةُ النَّظَرِ .
﴿ برض ﴾ (٨) فيه « ماء قليل يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا » أى يأخذونه قليلا قليلا .
وَالْبَرُّضُ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ .

(س) وفي حديث خزيمه وذكر السنة المُجَدِّبَةِ « أَيَبَسَتْ بَارِضَ الْوَدَيْسِ » البارض : أوَّلُ مَا يَبْدُو مِنَ النَّبَاتِ قَبْلَ أَنْ تَعْرِفَ أَنْوَاعَهُ ، فهو ما دام صغيرا بَارِضٌ ، فإذا طَالَ تَبَيَّنَتْ أَنْوَاعُهُ .
وَالْوَدَيْسُ : مَا عَطَى وَجْهَ الْأَرْضِ مِنَ النَّبَاتِ .

﴿ بَرَطَش ﴾ (٩) فيه « كان عمر في الجاهلية مُبَرِّطَشًا » وهو السَّامِيُّ بَيْنَ الْبَائِعِ وَلِلْمُشْتَرَى ،
شِبْهُ الدَّلَالِ ، وَيُرْوَى بِالسِّنِّ لِلْمَهْلَةِ بِمَعْنَاهُ .

﴿ بَرَطَل ﴾ * في قصيد كعب بن زهير :

* مِنْ خَطْمِهَا وَمِنْ اللَّحْيَيْنِ يَرْطِلُ *

الْبَرَطِيلُ : حَجَرٌ مُسْتَطَلٌّ عَظِيمٌ ، شِبْهُ رَأْسِ النَّاقَةِ .

﴿ برطم ﴾ (س) في حديث مجاهد « في قوله تعالى وَأَنْتُمْ حَامِدُونَ ، قَالَ : هِيَ الْبَرَطْمَةُ »
وهو الْإِنْتِفَاحُ مِنَ النَّضْبِ . وَرَجُلٌ مُبَرِّطِمٌ مُتَكَبِّرٌ . وَقِيلَ مُقَطَّبٌ مُتَنَضِّبٌ . وَالسَّامِدُ : الرَّافِعُ
رَأْسَهُ تَكَبُّرًا .

﴿ برق ﴾ (١٠) فيه « أَبْرَقُوا فَإِنَّ دَمَ عَفْرَاءٍ أَزْكَى عِنْدَ اللَّهِ مِنْ دَمِ سَوْدَاوَيْنِ » أَيْ ضَحَّوْا
بِالْبَرَقَاءِ ، وَهِيَ الشَّاةُ الَّتِي فِي خِلَالِ صُوفِهَا الْأَبْيَضِ طَائِقَاتُ سُودٍ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ اطْلُبُوا الدِّسْمَ وَالسَّمْنَ . مِنْ
بَرَقَتْ لَهُ إِذَا دَسِمَتْ طَعَامَهُ بِالسَّمْنِ .

* وفي حديث الدجال « إِنْ صَاحَبَ رَايَتَهُ فِي حَجَبٍ ذَنْبٌ مِثْلُ أَلْيَةِ الْبَرَقِ ، وَفِيهِ هُلُبَاتُ كَهْلِبَاتِ
الْفَرَسِ » الْبَرَقُ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَالرَّاءِ : الْحَمَلُ ، وَهُوَ قَرِيبُ بَرَّةٍ بِالْفَارَسِيَّةِ .

(س) ومنه حديث قتادة « تَسُوقُهُمُ النَّارُ سَوْقَ الْبَرَقِ الْكَسِيرِ » أَيْ لِلْكَسُودِ الْقَوَائِمِ .
يَعْنِي تَسُوقُهُمُ النَّارُ سَوْقًا رَفِيقًا كَمَا يُسَاقُ الْحَمَلُ الْفَطَّالِعُ .

(هـ) وفي حديث عمرو « أنه كتب إلى عمر : إن البحر خلق عظيم يركبه خلق ضئيف ، دُودٌ كَلَى عُود ، بين غَرَقَ وَبَرَقَ » البرق بالتحريك : الخيرة والدهش .

[هـ] ومنه حديث ابن عباس « لكل داخل بَرَقَةٌ » أى دهشة .

* ومنه حديث الدعاء « إِذَا بَرَقَتِ الْأَبْصَارُ » يجوز كسر الراء وفتحها ، فالكسر بمعنى الخيرة ، والفتح من البريق : اللُوع .

* وفيه « كُنَى بِبَارِقَةِ السَّيْفِ عَلَى رَأْسِهِ فَتَنَتْ » أى لمائها . يقال : برق بسيفه وأبرق إذا لمس به .

(هـ) ومنه حديث عمار « الجنة تحت البَارِقَةِ » أى تحت السيوف .

* وفي حديث أبي إدریس « دخلت مسجد دمشق فإذا فتى بَرَأَقَ الثَّنَائِيَا » وصَف ثنائياه بالحسن والصفاء ، وأنها تلمع إذا تبسم كالبرق ، وأراد صفة وجهه بالبشر والطلاقة .

* ومنه الحديث « تَبَرَّقَ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ » أى تلمع وتسنير كالبرق . وقد تكررت في الحديث .

(س) وفي حديث المراج ذكر « البراق » وهى الدابة التى ركبها صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء . سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتُصَوِّعِ أَوْنَهُ وَشِدَّةِ بَرِيقِهِ . وقيل لسرعة حركته شبهةً فيهما بالبرق .

* وفي حديث وخيش « فاحتله حتى إذا بَرَقَتْ قَدَمَاهُ رَمَى بِهِ » أى ضَمَعْنَاهُ ، وهو من قولهم برق بصره أى ضَمَفَ .

* وفيه ذكر « بَرِيقَةٍ » ، هو بضم الباء وسكون الراء : موضع بالمدينة به مالٌ كانت صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم منها .

﴿ برك ﴾ (س) فى حديث الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم « وَبَارَكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ » أى أَنَبْتَ لَهُ وَأَدِمْتُ مَا أَعْطَيْتَهُ مِنَ التَّشْرِيفِ وَالْكَرَامَةِ ، وهو من برك البعير إذا ناخ فى موضع فَلَزِمَهُ . وتُطْلَقُ الْبَرَكَةُ أَيْضًا عَلَى الزِّيَادَةِ . وَالْأَصْلُ الْأَوَّلُ .

* وفى حديث أمِّ سُلَيْمٍ « حَقَّقَكَ وَبَرَّكَكَ عَلَيْهِ » أى دَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ .

* وفي حديث علي « ألقى السحابُ بركَ بوانها » البرك : الصدر ، والبوانى : أركان البنية .

* وفي حديث علقمة « لا تقربهم فإن علي أبولهم فتننا كبارك الإبل » هو الوضع الذي تبرك فيه ، أراد أنها تُعدي ، كما أن الإبل الصالح إذا أُنيخت في مبارك الجلبى جربت .

* وفي حديث الهجرة « لو أمرتنا أن نبذل ملك بها برك الفماد » تفتح الباء وتكسر ، وتضم القين وتكسر ، وهو اسم موضع باليمن . وقيل هو موضع وراء مكة يحتمس ليل . (س) وفي حديث الحسين بن علي ^(١) « ابتزك الناس في عثمان » أى شتموه وتنفصوه .

﴿ برم ﴾ (هـ) فيه « من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صب في أذنيه البرم » هو الكحل اللذاب . ويروى البيزم ، وهو هو ، بزيادة الياء ، وقيل البيزم عتلة النجار .

(س) وفي حديث وفد مذحج « كرام غير أبرام » الأبرام الثمام ، واحدهم برم يفتح الراء ، وهو فى الأصل الذى لا يَدْخُلُ مع القوم فى اللبس ، ولا يُخْرِجُ فيه معهم شيئاً .

(س) ومنه حديث عمرو بن معدى كرب « قال لِمَر : أبرام بنو للميرة ؟ قال : ولم ؟ قال : نزلتُ فيهم فاقرونى غير قوس وثور وكب ، فقال عمر : إن فى ذلك لشيئاً » القوس ما يبقى فى الجلة من التمر ، والثور : قطعة عظيمة من الأقط ، والكب : قطعة من السم .

(هـ) وفي حديث خزيمه السلى « أبتنت العنمة وسقطت البرمة » هى زهر الطلح ، وجمها برم ، يعنى أنها سقطت من أغصانها للجدب .

* وفي حديث الدعاء « السلام عليك غير مودع برماً » هو مصدر برم به - بالكسر يبرم برماً بالتحريك إذا ستمه ومه .

* وفي حديث بريدة « رأى برمة تفور » البرمة : القدر مطلقاً ، وجمها برام ، وهى فى الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن ، وقد تكررت فى الحديث .

﴿ برنس ﴾ (س) في حديث عمر « سقط البرنس من رأسي » هو كل ثوب رأسه منه مُتَلَزَق به ، من دُرَاعَة أَوْجَبَة أَوْ مِطْرٍ أَوْ غَيْرِهِ . وقال الجوهري : هو قَلَنْسُوَة طويلة كان النُّسَّاك يلبسونها في صدر الإسلام ، وهو من البرنس - بكسر الباء - القطن ، والنون زائدة . وقيل إنه غير عربي .

﴿ برهوت ﴾ (س) في حديث عليّ « شَرُّ بَثْرِ الْأَرْضِ بَرَهُوتٌ » هي بفتح الباء والراء : برهومة بحضرموت لا يَسْتَطَاع النزول إلى قعرها . ويقال بَرَهُوتٌ بضم الباء وسكون الراء ، فتكون تأوها على الأَوَّل زائدة ، وعلى الثاني أصلية ، أخرجه المروى عن علي ، وأخرجه الطبراني في المعجم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم .

﴿ برهن ﴾ * فيه « الصَّدَقَةُ بَرَهَانٌ » البرهان : الحجة والدليل ، أي أنها حجة لطالب الأجر من أجل أنها فَرَضَ يَجازي الله به وعليه ، وقيل هي دليل على صِحَّة إيمان صاحبها لطيب نفسه بإخراجها ، وذلك لِعَلَاَقَة ما بين النفس والمال .

﴿ بره ﴾ (س) في حديث ابن عباس « أَهْدَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَاكَانَ لِأَبِي جَهْلٍ فِي أَنْفِهِ بَرَةً مِنْ فِصَّةٍ يَفِيظُ بِذَلِكَ الْمُشْرِكِينَ » البرّة : حَلَقَةٌ مُجَمَّلٌ فِي ثَلَمِ الْأَنْفِ ، وَرُبَّمَا كَانَتْ مِنْ شَعَرٍ . وليس هذا موضعها ، وإنما ذكرناها على ظاهر لفظها ؛ لأن أصلها بَرَوَة ، مثل قَرَوَة ، وَتُجْمَعُ عَلَى بُرَى ، وَبُرَاتٍ ، وَبُرَيْنَ بضم الباء .

(س) ومنه حديث سلمة بن سُهَيْم « إِنَّ صَاحِبَنَا رَكِبَ نَاقَةً لَيْسَتْ بِمُبْرَأَةٍ فَسَقَطَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : غَرَّرَ بِنَفْسِهِ » أي ليس في أنفها برّة . يقال أَبْرَيْتُ الناقة فهي مُبْرَأَة .

﴿ برهرة ﴾ * في حديث المبعث « فَأَخْرَجَ مِنْهُ عِلْقَةً سَوْدَاءَ ، ثُمَّ أَدْخَلَ فِيهَا الْبَرَهْرَةَ » قيل هي سِكِّينَةٌ بِيَضَاءٍ جَدِيدَةٍ صَافِيَةٍ ، مِنْ قَوْلِهِمْ اإِمْرَأَةُ بَرَهْرَةٌ كَأَنَّهَا تَرْعُدُ رُطُوبَةً . وَيُرْوَى رَهْرَهَة ، أي رَحْرَحَة وَاسِعَة . قال الخطابي : قد أَكْثَرَتِ السُّؤَالُ عَنْهَا فَلَمْ أَحِذْ فِيهَا قَوْلًا يُقَطِّعُ بِصِحَّتِهِ ، ثُمَّ اخْتَارَ أَنَّهَا السُّكِّينُ .

﴿ برا ﴾ (س) فيه « قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ » البرية :

اتْلُقْ ، وقد تكرر ذكرها في الحديث . تقول : يَرَاهُ اللهُ يَبْرُؤُهُ يَبْرُؤًا ، أى خلقه ، ويجمع على البرايا والبريات ، من البرى التراب ، هذا إذا لم يُهْمَز ، ومن ذهب إلى أن أصله المزم أخذه من يَرَأُ اللهُ الخلق يَبْرُؤُهُم ، أى خلقهم ، ثم ترك فيها المزم تخفيفا ولم تُستعمل مهموزة .

(هـ) وفي حديث علي بن الحسين « اللهم صل على محمد عدد النرى والبرى والنورى » البرى التراب .

(س) وفي حديث حليمة السعدية « أنها خرجت في سنة حمراء قذّ برت للال » أى هزّكت الإبل وأخذت من لحمها ، من البرى : القطع . وللال في كلامهم أكثر ما يطلقونه على الإبل .

* وفي حديث أبي جهميفة « أبرى النبل وأريشها » ، أى انميتها وأصلحها وأصل لما ريشا لتصير سها كما يؤمى بها .

(س) وفيه « نهى عن طعام للتبكرين أن يؤكل » ما المتعارضان فيعلمها ليمنجن أحدهما الآخر بصنيعه . وإنما كرهه لما فيه من اللباهة والرياء .
* ومنه شعر حسان :

يُبَاكِرينَ الأَهْنَةَ مُصِيدَاتِهَ عَلَى اسْتِغْنَاهَا الْأَسْلُ الطَّمَاةَ

للبارة : الجارة والسابقة ، أى يمارضها في الجذب لقوة نفوسها ، أو قوة رؤوسها وعقل حداثتها . ويجوز أن يريد مشابقتها لها في اللين وسرعة الانقياد .

﴿ باب الباء مع الزاى ﴾

﴿ بزخ ﴾ (س) في حديث عمر « أنه دعا بفرسين هجين وعربى إلى الشرب ، فطاول المتيق فشرب بطول عنقه ، وتبازخ الهجين » التبازخ : أن يثني حافره إلى باطنه لتعصر عنقه . وتبازخ فلان عن الأمر أى تقاعس .

* وفيه ذكر وفد « بُزَاخَة » هي بضم الباء وتخفيف الزاي : موضع كانت به وقعة للسلميين في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

﴿ بَزْر ﴾ (س) في حديث على يوم الجمل « ما شَبَّهَتْ وقع السيوف على الهام إلا يَوْقع البَيَّازر على المَوَاجِن » البَيَّازر : العصي واحدها بَيَّزَرَة ، وبَيَّازرة . يقال : بَزَرَه بالعصا إذا ضربه بها . والمَوَاجِن : جمع مِجَنَّة وهي الخشبة التي يدق بها القصار الثوب .

(س) وفي حديث أبي هريرة « لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما يَنْتَمِلُونَ الشَّعْرَ وَهُمْ الْبَازِر » قيل بَازِر ناعية قريبة من كَرْهَان بها جبال ، وفي بعض الروايات : هم الأكراد ، فإن كان من هذا فكَأَنَّهُ أراد أهل الْبَازِر ، ويكون مُتَّوًّا باسم بلادهم . وهكذا أخرجه أبو موسى في حرف الباء والزاي من كتابه وشرحه . والذي رَوَيْنَاهُ في كتاب البخاري عن أبي هريرة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « بين يَدَي الساعة قتاتلون قوما ينامم الشَّعْر وهو هذا البازر » وقال سفيان مرّة : وم أهل البازر ، ويعنى بأهل البازر أهل فارس كذا هو بِلَغْتهم . وهكذا جاء في لفظ الحديث كأنه أبدل السين زايًا فيكون من باب الباء والراء لامن باب الباء والزاي . والله أعلم . وقد اختلف في فتح الراء وكسرها . وكذلك اختلف مع تقديم الزاي .

﴿ بَزْر ﴾ (هـ) في حديث أبي عبيدة « إنه ستكون نبوة ورحمة ، ثم كذا وكذا ، ثم تكون يَزْيَزِي وأخذ أموال بغير حق » الْيَزْيَزِي - بكسر الباء وتشديد الزاي الأولى والقصر - : السلب والتغلب . من بَزَرَه ثيابه وابْتَزَرَه إذا سَلَبَه إِيَّاهَا^(١) . ورواه بعضهم يَزْيَزِيًا ، قال المروى : عرضته على الأزهرى فقال هذا لا شيء . وقال الخطابي : إن كان محفوظًا فهو من الْبَزْبَزَةِ : الإسراع في السير ، يريد به عسف الولاء وإسراهم إلى الظلم .

(س) فمن الأول الحديث « قَبِيزُ ثِيَابِي وَمَتَاعِي » أي يُجَرَّدَنِي منها وَيُنْزِلُنِي عليها . * ومن الثاني الحديث الآخر « من أخرج صدقته^(٢) فلم يجد إلا بَزْبَرِيًا فِيرْذَاهَا » هكذا جاء في مسند أحمد بن حنبل .

* وفي حديث عمر « لَمَّا دَنَا مِنَ الشَّامِ وَلَقِيَهُ النَّاسُ قَالَ لَأَسْلُمَ : إنهم لم يَرَوْا على صاحبك يَزَرَة

(١) ومنه المثل : « من مزَّ يَزْ » أي من غلب سلب .

(٢) في الأصل واللسان : ضيفه . وللتب من ا

قوم غَضِبَ اللهُ عليهم « البرية : الهيئة ، كأنه أراد هيئة المعجم ، وقد تكرر في الحديث .

﴿ بزغ ﴾ (هـ) فيه « مررت بقصر مشيد يزيع ، قلت لمن هذا القصر ؟ قيل لعمر بن الخطاب « البريع : الظريف من الناس ، شُبه القصرُ به لحسنه وجماله ، وقد تبرَّع النلام أى ظُرف . وتبرَّع الشر أى تقافم .

﴿ بزغ ﴾ * فيه « حين بزَّعت الشمس « البزوغ الطلوع . يقال : بزغت الشمس وبزَّغ القمر وغيرهما إذا طلعت .

(س) وفيه « إن كان في شيء شفاء ففي بزغة الحجام « البزغ والتبزيغ : الشرط بالمبزيغ وهو المشرط . وبزَّغ دمه : أساله .

﴿ بزغ ﴾ (هـ) في حديث أنس « أتينا أهل خيبر حين بزَّت الشمس « هكذا الرواية بالقاف ، وهى بمعنى بزغت ، أى طلعت ، والذين والقاف من مخرج واحد .

﴿ بزل ﴾ في حديث الديات « أربع وثلاثون نذية إلى بازل عامها كلها خلفات » .
(هـ) ومنه حديث علي بن أبي طالب :

• بَازِلُ عَامَيْنِ حَدِيثٌ سَيِّئٌ •

البازل من الإبل الذى تمَّ ثمانين سنين ودخل فى التاسعة ، وحينئذ يطلعُ نابُهُ وتكمل قوته ، ثم يقال له بعد ذلك بَازِلٌ عامٍ وبَازِلٌ عامين . يقول أنا مستجمع الشباب مُستكمل القوة .

* وفى حديث عباس « قال يوم الفتح لأهل مكة: أسلموا أسلموا، فقد استبطنتم بأشهب بَازِلٍ » أى رُميت بأمرٍ صعب شديد ، ضربته مثلاً لشدة الأمر الذى نزل بهم .

(هـ) وفى حديث زيد بن ثابت « قضى فى البازلة بثلاثة أبعيرة » البازلة من الشجاج التى تبزُل اللحم أى تشقه ، وهى المُتَلَحِّجَة .

﴿ برا ﴾ [هـ] فى قصيدة أبى طالب يُنابِ قريشاً فى أمر النبی صلى الله عليه وسلم :

كَذَبْتُمْ وَبَيَّتَ اللهُ يُبْزَى مُحَمَّدٌ وَلَمَّا نَطَاعِنُ دُونَهُ وَنُضَائِلُ

يُبْزَى ، أى يُفْهَرُ وَيُنْجَبُ ، أراد لا يُبْزَى ، فَحَذَفَ لَامَ جَوَابِ الْقَسَمِ ، وهى مُرَادَة ، أى لا يُفْهَرُ ولم يقاتل عنه وتُدافع .

(س) وفى حديث عبد الرحمن بن جبير « لَا تُبَايِزَ كَتَبَايِزِ الرَّأْيِ » التَّبَايِزِ أَنْ تُعْرَكَ

الْمَجْزَى فِي النَّشَى ، وَهُوَ مِنَ الْبَرَاءِ : خُرُوجِ الصَّدْرِ وَدُخُولِ الظَّهْرِ . وَأَبْزَى الرَّجُلِ إِذَا رَفَعَ مَجْزَاهُ .
وَمَعْنَى الْحَدِيثِ فِيمَا قِيلَ : لَا تَنْتَحِرَ لِكُلِّ أَحَدٍ .

﴿ بَابُ الْبَاءِ مَعَ السَّيْنِ ﴾

﴿ بَسَا ﴾ فِيهِ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ : لَوْ كَانَ أَبُو طَالِبٍ حَيًّا لَرَأَى سَيُوفَنَا وَقَدْ بَسَّتْ بِالْمَيَّاتِلِ » بَسَاتِ بَفَتْحِ السَّيْنِ وَكَسَرِهَا : أَيْ اخْتَدَاتِ وَاسْتَأْنَسَتْ ، وَلِلْمَيَّاتِلِ : الْأَمَائِلِ ، هَكَذَا فُسِّرَ ، وَكَأَنَّهُ مِنَ الْقُلُوبِ .

﴿ بَسَبَسَ ﴾ فِي حَدِيثِ قُسٍّ « قَبِينَا أَنَا أَجُولُ بَسَبَسَهَا » الْبَسَبَسُ : الْبَرُّ الْمَقْفِرُ الْوَاسِعُ ، وَيُرْوَى سَبَسَبَهَا وَهُوَ بِمَعْنَاهُ .

﴿ بَسَرَّ ﴾ (٥) فِي حَدِيثِ الْأَشَّجِ الْمَبْدِيِّ « لَا تَنْجُرُوا وَلَا تَبْسُرُوا » الْبَسْرُ بَفَتْحِ الْبَاءِ خَطْلُ الْبُسْرِ بِالتَّيْمَرِ وَانْتِهَادُهُمَا مَعًا .

(س) وَمِنَهُ الْحَدِيثُ فِي شَرْطِ مُشْتَرَى النَّخْلِ عَلَى الْبَائِعِ « لَيْسَ لَهُ يَبْسَارٌ » وَهُوَ الَّذِي لَا يَرْطُبُ بُسْرَهُ .

(٥) وَفِيهِ « أَنَّهُ كَانَ إِذَا نَهَضَ فِي سَفَرِهِ قَالَ اللَّهُمَّ بِكَ ابْتَسَرْتُ » أَيْ ابْجَدْتُ ابْتَسَرَى . وَكُلُّ شَيْءٍ أَخَذَتْهُ غَضًا قَدْ بَسَرْتَهُ وَابْتَسَرْتَهُ ، هَكَذَا رَوَاهُ الْأَزْهَرِيُّ ، وَالْحَدَّثُونَ يَرَوُونَهُ بِالنُّونِ وَالشَّيْنِ الْمَمْجُوعَةِ أَيْ تَحَرَّكَتْ وَبَسَرَتْ .

[٥] * وَفِي حَدِيثِ سَعْدٍ قَالَ : لَمَّا أَسَلْتُ رَأْعَمَتْنِي أُمِّي فَكَانَتْ تَلْقَانِي مَرَّةً بِالْبِشْرِ وَمَرَّةً بِالْبُسْرِ « الْبِشْرُ بِالْمَعْجَةِ : الطَّلَاقُ ، وَبِالْمَهْلَةِ : الْقَطْلُ . بَسَرَ وَجْهَهُ يَبْسُرُهُ » .

(٥) وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ « قَالَ لِلْوَلِيدِ التَّيَّاسِ : لَا تَبْسُرْ » الْبَسْرُ : ضَرْبُ الْقَحْلِ النَّاظِقِ قَبْلَ أَنْ تَطْلُبَ . يَقُولُ لَا تَحْمِلْ عَلَى النَّاقَةِ وَالشَّاءَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُبَ الْفَحْلَ .

* وَفِي حَدِيثِ عُمَرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ فِي صَلَاةِ الْقَاعِدِ « وَكَانَ مَبْسُورًا » أَيْ بِهِ بَوَاسِيرٌ ، وَهِيَ اللَّعْرُ الْمَعْرُوفُ .

﴿ بَسَّ ﴾ (٥) فِيهِ « يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ اللَّدِينَةِ إِلَى الْعِرَاقِ وَالشَّامِ يَبْسُونُ وَالْمَدِينَةَ خَيْرٌ لَهُمْ »

لو كانوا يعلمون » يقال بَسَّتِ الناقة وأَبَسَتْها إذا سَقَتْها وزَجَرَتْها وقلت لها يَسْ يَسْ بكسر الباء وقصعها .

(س) وفي حديث الثَّعْمَةِ « ومضى بُرْدَةٌ قد بُسَّ منها » أى نِيلَ منها وبَلَّيت .
[هـ] وفي حديث مجاهد « من أسماء مكة الباكَّة » سُمِّيَتْ بها لأنها تَغْلِمُ من أخطأ فيها .
والْبَسَّ : اخلط ، ويُرْوَى بالنون من التَّنَس : الطَّرْد .

(س) وفي حديث المغيرة « أَشَامُ من البُسُوس » هى ناقة رماها كَلِيب بن وائل فقتلها ، وبَسَّيْهَا كانت الحرب للشهيرة بين بكر وتغلب ، وصارت مثلا في الشُّوم . والبُسُوس فى الأصل : الناقة التى لا تَدُرُّ حتى يقال لها بُسَّ بُس بالضم والتشديد ، وهو صَوْتُ الراعى يُسَكِّنُ به الناقة عند اخلط . وقد يقال ذلك لنهر الإبل .

* وفي حديث المجاج « قال لثُمان بن زُرَّة : أمن أهل الرِّسِّ والبَسِّ أنت » البَسِّ الدَّس . يقال . بَسَّ فلان فلان مَن يَخْتَبِرُ لَهُ خَبْرَهُ ويأتيه به ، أى دَسَّهُ إليه . والبَسْبَسَةُ : السَّعَاية بين الناس .
(بسط) * فى أسماء الله تعالى « الباسط » هو الذى يَبْسُطُ الرِّزْقَ لعباده ويُوَسِّعُهُ عليهم بمجوده ورحمته ، وَيَبْسُطُ الأرواح فى الأجساد عند الحياة .

(هـ) وفيه « أنه كتب لوفد كَلْب كتابا فيه : فى التَّهْمَةِ الرَّاعِيَةِ البَسَاطُ الظُّوَار » البَسَاطُ يُرْوَى بالفتح والكسر والغَمِّ ، قال الأزهرى : هو بالكسر جمع بَسَطَ وهى الناقة التى تُرَكَّتْ وولدها لا يُمنَعُ منها ولا تُنظَفُ على غيره . وبَسَطَ بمعنى مَبْسُوطَةٌ ، كَالْمُلْحَنِ وَالْقُطْفِ : أى بَسِطَتْ على أولادها . وقال القُتَيْبِيُّ : هو بالضم جمع بَسَطَ أيضا كَغِفْظَرٍ وَظُّوَارٍ ، وكذلك قال الجوهري ، فأما بالفتح فهو الأرض الواسعة ، فإن صَحَّتْ الرواية به ، فيكون للمنى : فى التَّهْمَةِ التى تَرعى الأرض الواسعة ، وحينئذ تكون الطاء منصوبة على النقول . والظُّوَارُ جَمْعُ ظَرٍّ وهى التى تُرَضِّعُ .

(هـ) وفيه فى وصف القَيْثِ « فوقَ سَيْمِطًا مُتَدَارِكًا » أى انبَسَطَ فى الأرض واتَّسع .
والمُتَدَارِكُ : المُتَتَابِعُ .

(هـ) وفيه « يَدُ الله تعالى بَسْطَانٌ » أى مَبْسُوطَةٌ . قال : الأَشْبُه أن تكون الباء مفتوحة تحلا على باقى الصفات كالرحمن والغضبان ، فأما بالضم فى المصادر كالغفران والرضوان . وقال

الزخشرى : يَدَا اللهُ يُسْطَانِ ، تَلْفِيَةُ بُسْط ، مثل رَوْضَةِ أَنْفٍ ، ثم تَخَفَّفَ فَيَقَالُ بُسْطٌ كَأَذْنٍ وَأَذْنٍ ، وفي قراءة عبد الله « بِلْ يَدَاهُ يُسْطَانِ » جعل بَسْطَ الْيَدِ كَنَاءَةً عَنِ الْجُودِ وَتَمَثِيلًا ، وَلَا يَدَّ تَمَّ وَلَا بَسْطَ ، تعالى الله عن ذلك . وقال الجوهري : وَيَدُّ بَسْطٌ أَيْضًا ، يَسْنُو بِالْكَسْرِ ، أَيْ مُطْلَقَةً ، ثم قال : وفي قراءة هبَّ اللهُ « بِلْ يَدَاهُ يُسْطَانِ » .

(س) ومنه حديث عُرْوَةُ « لَيْسَ كُنْ وَجْهَكَ بَسْطًا » أَيْ مُنْبَسِطًا مُنْطَلِقًا .

ومنه حديث فاطمة « يَسْطَعُنِي مَا يَبْسُطُهَا » أَيْ يَسْرِقُنِي مَا يَسْرِهَا . لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا سُرَّ انْبَسَطَ وَجْهُهُ وَاسْتَبَشَّرَ .

(س) وفيه « لَا تَبْسُطْ ذِرَاعَيْكَ انْبِسَاطَ الْكَلْبِ » أَيْ لَا تَفْرِشْهُمَا عَلَى الْأَرْضِ فِي الصَّلَاةِ . وَالْانْبِسَاطُ مَصْدَرُ انْبَسَطَ لَا بَسَطَ ، فَخْتَلَفَ عَلَيْهِ .

﴿ بسق ﴾ (هـ) في حديث قطيبة بن مالك « صَلَّى بِنَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قَرَأَ وَالتَّنْخُلَ بِاسِقَاتِ الْبَاسِقِ : الْمُرْتَفِعِ فِي عُلوِّهِ .

(هـ) ومنه الحديث في صفة السحاب « كَيْفَ تَرَوْنَ يَوَاسِقَهَا » أَيْ مَا اسْتَطَالَ مِنْ فُرُوعِهَا . * ومنه حديث قس « مِنْ يَوَاسِقِ أَقْحَوَانَ » .

* وحديث ابن الزبير « وَارْجَحْنِ بَدَّ تَبَسَّقِي » أَيْ ثَقُلْ وَمَالَ بَدَّ مَا ارْتَفَعَ وَطَالَ .

[هـ] وفي حديث ابن الحنفية « كَيْفَ بَسَقَ أَبُو بَكْرٍ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » أَيْ كَيْفَ ارْتَفَعَ ذِكْرُهُ دُونَهُمْ . وَالْبُسُوقُ : عُلوُّ ذِكْرِ الرَّجُلِ فِي الْفَضْلِ .

* وفي حديث الخُدَيْبِيَّةِ « فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَبَا الرِّكْيَةِ فَبَا دَعَا وَإِمَا بَسَقَ فِيهِ » بَسَقَ لَفَةً فِي بَرَقَ وَبَصَقَ .

﴿ بسل ﴾ (هـ) في حديث عمر « كَانَ يَقُولُ فِي دَعَائِهِ آمِينَ وَبَسَلًا » أَيْ لِمُجَابَا يَأْرَبَ . وَالْبَسَلُ يَكُونُ بِمَعْنَى الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ .

(س) وفي حديث عمر « مَاتَ أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَأَبْسِلَ مَالُهُ » أَيْ أُسْلِمَ بِدَيْنِهِ وَاسْتَرْفَقَ ، وَكَانَ نَحْلًا ، فَرَدَّهُ عُمَرُ وَبَاعَ ثَمَرَهُ ثَلَاثَ سِنِينَ وَقَضَى دَيْنَهُ .

(س) وفي حديث خيفان « قال لثمان: أما هذا الحىء من محمدان فأتجاد بئسل » أى شُجَّمان، وهو جمع باسِل، كَبَازِل وبُزُل، نُمى به الشجاع لامتناعه من يقصده .
 ﴿يسن﴾ (هـ) فى حديث ابن عباس « نزل آدم عليه السلام من الجنة بالبَئِسة » قيل إنها آلات الصَّنَاع . وقيل هى سِكة الحرث ، وليس يبرى تحض .

﴿باب الباء مع الشين﴾

﴿بشر﴾ (هـ) فيه « مامن رجل له إبل ويقر لا يؤدى حقها إلا بطلع لها يوم القيامة يباع قوتها كما كثر ما كانت وأبشيرة » أى أحسنه ، من البِشْر وهو طلاقة الوجه وبشاشته . ويرى « وآقره » من النشاط والبطر ، وقد تقدم .

* وفى حديث توبة كعب « فأعطيت نوبى بشارة » البشارة بالضم : ما يعطى البشير ، كالمسألة للعامل ، وبالكسر الاسم ، لأنها تظهر طلاقة الإنسان وفرحه .

(هـ) وفى حديث عبد الله « من أحب القرآن فليَبشِر » أى فليقرح وليبشر ، أراد أن محبة القرآن دليل على محض الإيمان . من بَشَرَ يبشُر بالفتح ، ومن رواه بالضم فهو من بَشَرَت الأديم أبشُرُهُ إذا أخذت باطنه بالشفرة ، فيكون معناه فليصنر نفسه للقرآن ، فإن الاستكثار من الطعام يُنسيه إياه .

(هـ) وفى حديث عبد الله بن عمرو « أمرنا أن نبشُر الشوارب بشرًا » أى نحفيها حتى تبهين بَشَرَتُها ، وهى ظاهر الجلد ، ويجمع على أبشار .

* ومنه الحديث « لم أبقث عَمَالِي لِيَصْرَبُوا أَبْشَارَكُم » .

* ومنه الحديث « أنه كان يُقْبَل وَيُبَاشِر وهو صائم » أراد بالمباشرة اللامسة . وأصله من لَمَسَ بِشَرَةٍ الرجل بشرة المرأة . وقد تكرر ذكرها فى الحديث . وقد ترد بمعنى الوطء فى القُرْج وخارجا منه .

* ومنه حديث نجدة « ابْتَلَيْتُكَ لِلْوَدْمَةِ الْبَشِيرَةِ » يَصِفُ حُنَّ بَشَرَتِهَا وشِدَّتِهَا .

(هـ) فى ١ : نجبة ، بالياء الواحدة والتعريك .

(س) وفي حديث المجساج « كيف كان المطر وتبشيره » أى مبدؤه وأوله . ومنه :
تبشير الصبح : أوائله .

﴿ بشش ﴾ (هـ) فيه « لا يؤطّن الرجل المساجد للصلاة إلّا تبشّش الله به كما تبشّش أهل البيت بنائبهم » البشّ : فرح الصديق بالصدق ، واللفظ فى المسألة والإقبال عليه ، وقد بشّشت به أبشّ ، وهذا مثل ضربه لتلقّيه إياه ببرّه وتقريبه وإكرامه .

* ومنه حديث على « إذا اجتمع المسلمان فغذا كرا غفر الله لأبشهما بصاحبه » .

* ومنه حديث قيصر « وكذلك الإيمان إذا خالط بشاشة القلوب » بشاشة اللقاء : الفرح بالمراءى والانبساط إليه والألنس به .

﴿ بشع ﴾ * فيه « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل البشع » أى الخشخشة الكريه الطعم ، يرد أنه لم يكن يذم طعاما .

* ومنه الحديث « فوضعت بين يدى القوم وهى بشعة فى الخلق » .

﴿ بشق ﴾ * فى حديث الاستسقاء « بشق المسافر ومئسع الطريق » قال البخارى : أى انسدت وقال ابن دريد : بشق : أسرع ، مثل بشك . وقيل معناه تأخر . وقيل حُس . وقيل ملّ . وقيل ضُف . وقال الخطابى : بشق ليس بشىء وإنما هو كئيف من التثاق : الوحل ، وكذا هو فى رواية عائشة : قالت : فلما رأى لثّق الثياب على الناس . وفى رواية أخرى لأنس أن رجلا قال لما كثر المطر : يا رسول الله إنه لثّق السال . قال ويحتمل أن يكون مَشَق ، أى صار مَزَلَّةً ورَقًا ، والهم والباه يتقاربان . وقال غيره : إنما هو بالباه من بشقت الثوب وبشكته إذا قطعت فى خيفة ، أى قُطِع بالسافر . وجائز أن يكون بالنون ، من قولهم نَشَق الظَّهْن الحيلة إذا علق فيها . ورجل بشق : إذا كان ممن يدخل فى أمور لا يكاد يحلّس منها .

﴿ بشك ﴾ (هـ) فى حديث أبى هريرة « أن مروان كساه مطرف خنز فكان ينفيه عليه إثناء من ستمه ، فانشق ، فشكّه بشكّا » أى خاطه . البشك : الخياطة للمتعمّلة للتباعدة .

﴿ بشم ﴾ (س) فى حديث سُمرة بن جُنْدب « وقيل له إن أبشك لم ينم البكرحة »

بَشَمًا ، قال : لومات ما صَلَّيْتُ عليه « البَشَمَ : الثَّخَمَةُ عن الدَّسَمِ . ودجل بِشَمٍ بالكسر .

(س) ومنه حديث الحسن « وَأَنْتَ تَتَجَشَّأُ مِنَ الشَّجَعِ بَشَمًا »

« وفي حديث عبادة « خير مال المسلم شاةٌ تأكل من ورق القَتَادِ والبَشَامِ » البَشَامُ : شجر طيب الرِّيحِ يُسْتَاكُ به ، واحِدَتُهَا بَشَامَةٌ .

(س) ومنه حديث عمرو بن دينار « لَا بَأْسَ بِتَزَعِ السَّوَاكِ مِنَ الْبَشَامَةِ » .

« ومنه حديث عُتْبَةَ بْنِ عَزْوَانٍ « مَا لَنَا طَلَمٌ إِلَّا وَرَقَ الْبَشَامِ »

﴿ باب الباء مع الصاد ﴾

﴿ بصيص ﴾ (س) في حديث دَانِيَالٍ عليه السلام « حِينَ أَلْقَى فِي الْجُبِّ وَالْقِيَّ عَلَيْهِ السَّبَاعُ فَجَعَلْنَ يَلْحَسْنَهُ وَيُصَيِّصْنَ إِلَيْهِ » يقال بَصِصَ الْكَلْبُ بِذَنَبِهِ إِذَا حَرَّكَهُ ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ مَنْ طَلَعَ أَوْ خُوفَ .

﴿ بصر ﴾ « في أسماء الله تعالى « البصير » هو الذي يشاهد الأشياء كلها ظاهرها وخفيها بنير جارية . والبصر في حقِّه عبارة عن الصِّفَةِ التي يكتشف بها كَلَامُ نُمُوتِ الْمُبْصِرَاتِ .

[أ] وفيه « فَأَمَرَ بِهِ بَصُرَ رَأْسَهُ » أَيْ قُطِعَ . يقال بَعَّرَهُ يَسِفُهُ إِذَا قَطَعَهُ .

(هـ) وفي حديث أمِّ مَعْدٍ « فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ شاةً فَرَأَى فِيهَا بُصْرَةً مِنْ لَبَنٍ » تُرِيدُ أَنْ تَقْلِيلًا يُبْهِرُهُ النَّافِلُ إِلَيْهِ .

[هـ] ومنه الحديث « كَانَ يَصِلُ بِنَا صَلَاةَ الْبَصَرِ ، حَتَّى لَوْ أَنَّ إِنْسَانًا رَأَى يَنْبَلَةَ أَبْصَرَهَا » قيل هي صلاة المغرب ، وقيل صلاة القجر لأنهما يؤدَّيان وقد اختلط الظلام بالضياء . والبَصْرُ هَاهُنَا بِمَعْنَى الْإِبْصَارِ ، يُقَالُ بَصُرَ بِهِ بَصَرًا .

« ومنه الحديث « بَصُرَ عَيْنِي وَسَمِعَ أذُنِي » وَقَدْ تَكَرَّرَ هَذَا اللَّفْظُ فِي الْحَدِيثِ ، وَاخْتَلَفَ فِي ضَبْطِهِ ، فَرُويَ بِصُرٍّ وَسَمِعَ ، وَبَصُرٍّ وَسَمِعَ ، وَبَصُرٍّ وَسَمِعَ ، عَلَى أَنَّهُمَا اسْمَانِ .

« وفي حديث الخوارج « وَبَنَظَرَ فِي النَّعْلِ فَلَا يَرَى بَصِيرَةً » أَيْ شَيْئًا مِنَ الدَّمِ يَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى الرِّمِيَّةِ وَبَسْتَيْنِهَا بِهِ .

- * وفي حديث عثمان « وَلَتَحْتَلِنَنَّ عَلَى بَصِيرَةٍ » أى على معرفة من أمركم ويقين .
- * ومنه حديث أم سلمة « أليس الطريق يجمع التاجر وابن السبيل والمستبصر والمجهول »
- أى المستبين للشيء ، يعنى أنهم كانوا على بصيرة من ضلالتهم ، أرادت أن تلك الرقعة قد جمعت الأخبار والأشعار .
- (٥) وفي حديث ابن مسعود « يُبْصِرُ كُلُّ مَمْلُوكٍ مَسِيرَةَ خَمِيسَاتِهِ عَامٍ » أى تسمكها وغلظها ، وهو بضم الباء .
- (٥) ومنه الحديث « يُبْصِرُ جِلْدُ الْكَافِرِ فِي النَّارِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا » .
- ﴿ بَصَصَ ﴾ (٥) في حديث كعب « تَمَسَّكَ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى تَبِصَّ كَأَنَّهَا مِثْنُ إِهَالَةٍ »
- أى تَبْرِقُ وَيَتَلَأَلُ صَوْرُهَا .

﴿ بَابُ الْبَاءِ مَعَ الضَّادِ ﴾

- ﴿ بَضَضَ ﴾ (٥) في حديث طهفة « مَا تَبِصُّ بَيْلَالٌ » أى مَا يَقْطُرُ مِنْهَا لَبَنٌ . يقال بَصَّ الْمَاءُ إِذَا قَطَرَ وَسَالَ .
- (٥) ومنه حديث تپوك « وَالْمِثْنُ تَبِصُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ » .
- (٥) ومنه حديث خزيمة « وَبَضَّتْ الْحَلَّةُ » أى دَرَّتْ حَلَّةُ الضَّرْعِ بِاللَّبَنِ .
- * ومنه الحديث « أَنَّهُ سَقَطَ مِنَ الْقِرْسِ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ وَعَرَضَ وَجْهَهُ يَبِصُّ مَاءً أَصْفَرَ » .
- (س) وحديث النخعي « الشَّيْطَانُ يَجْرِي فِي الْإِحْلِيلِ وَيَبِصُّ فِي الدُّبُرِ » أى يَدِبُ فِيهِ فَيُضِلُّ أَنَّهُ بَلَّلَ أَوْ رَجَحَ .
- * وفي حديث علي « هَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاةِ الشَّبَابِ إِلَّا كَذَا » الْبَضَاةُ : رَقَّةُ الْوَلَدِ وَصَفَاؤُهُ الَّذِي يُوَثِّرُ فِيهِ أَدْنَى شَيْءٍ .
- (٥) ومنه « قَدِمَ هَرُوعٌ عَلَى مَعَاوِيَةَ وَهُوَ أَبْضٌ النَّاسِ » أى أَرْقُهُمْ لَوْنًا وَأَحْسَنَهُمْ بَشَرَةً .
- * ومنه حديث رقيقة « أَلَا فَانْظُرُوا فِيكُمْ رَجُلًا أَبْيَضَ بَضًّا » .
- (٥) ومنه قول الحسن « تَلَقَّى أَحَدَهُمْ أَبْيَضَ بَضًّا » .
- ﴿ بَضِعَ ﴾ [٥] فيه « تَمَسَّتْ أَمْرُ النِّسَاءِ فِي أَبْضَاعِهِنَّ » يُقَالُ أَبْضَعْتُ الْمَرْأَةَ إِضْغَاعًا إِذَا زَوَّجْتَهَا .

والاستِئْذَانُ : نوع من نكاح الجاهلية ، وهو استعمال من البُضْع : الجماع . وذلك أن نطلب المرأة جماع الرجل لتتألف منه الولد فقط . كان الرجل منهم يقول لأمه أو أوسامته : أُرْسِلْ لِي فُلَانًا فَاسْتَبْضِئْ مِنْهُ ، وَيُنْزِلْهَا فَلَا يَمْسُهَا حَتَّى يَتَّبِعَنَّ حُلْمَهَا مِنْ ذَلِكَ الرَّجُل . وَإِنَّمَا يَقْعَلُ ذَلِكَ رَغْبَةً فِي مَجَابَةِ الْوَلَدِ .

(٥) ومنه الحديث « أَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَبَا اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِامْرَأَةٍ فَدَعَتْهُ إِلَى أَنْ يَسْتَبْضِيعَ مِنْهَا » .

[٥] ومنه حديث عائشة رضى الله عنها « وَهُوَ حَصَنِي رُبِّي مِنْ كُلِّ بَضْعٍ » أى من كل نكاح ، والماء في له للهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ تَزْوِجُهَا بِكَرَامٍ مِنْ بَيْنِ نَسَائِهِ . وَالْبَضْعُ يُطْلَقُ عَلَى هَذَا النِّكَاحِ وَالْجَمَاعِ مِمَّا ، وَعَلَى الْفَرْجِ .

[٥] ومنه الحديث « أَنَّهُ أَمَرَ بِإِلَاقَةٍ قَالَتْ : أَلَا مَنْ أَصَابَ حُبْلَى فَلَا يَقْرَبْنَهَا فَإِنَّ الْبَضْعَ يَزِيدُ فِي السَّمْعِ وَالتَّبَصُّرِ » أى الجماع .

* ومنه الحديث « وَبُضْعُهُ أَهْلَهُ صَدَقَةٌ » أى مُبَاشَرَتُهُ .

(س) ومنه حديث أَبِي ذَرٍّ « وَبُضْعُهُ أَهْلَهُ صَدَقَةٌ » .

* ومنه الحديث « عَتَقَ بُضْعُكَ فَاخْتَارِي » أى صَارَ قَرْنُكَ بِالْمَتْنِ حُرًّا فَاخْتَارِي النَّهَاتِ عَلَى زَوْجِكَ أَوْ مُفَارَقَتِهِ .

(٥) ومنه حديث خديجة « لَمَّا تَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا عَمْرُو بْنُ أَسَدٍ ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ : هَذَا الْبَضْعُ الَّذِي لَا يَقْرَعُ أَفْهُ » يريد هذا الكُفَّ الَّذِي لَا يَزِدُّ نِكَاحَهُ ، وَأَصْلُهُ فِي الْإِبِلِ أَنَّ الْفَعْلَ التَّهَجِينَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَضْرِبَ كِرَامَ الْإِبِلِ قَرَعُوا أَفْهُ بِصَمًّا أَوْ غَيْرِهَا لِيَزِيدَ عَنْهَا وَيَتَرَكَّهَا .

* وفى الحديث « فَاطِمَةُ بُضْعَةٌ مَتَى » الْبَضْعَةُ بِالْفَتْحِ : الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ ، وَقَدْ تَكْسَرُ ، أَيْ أَنَّهَا جِزءٌ مَتَى ، كَأَنَّ الْقِطْعَةَ مِنَ اللَّحْمِ جِزءٌ مِنَ اللَّحْمِ .

* ومنه الحديث « صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةِ الْوَاحِدِ بِبِضْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً » الْبِضْعُ فِي الْمَدَدِ بِالْكَسْرِ ، وَقَدْ يُفْتَحُ ، مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْقَسَمِ . وَقِيلَ مَا بَيْنَ الْوَاحِدِ إِلَى الْعَشْرِ ، لِأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ الْقَدَدِ .

وقال الجوهري : تقول يَبْغُ سَيْفٌ ، وبِغْمَةٍ عَشَرَ رَجُلًا ، فإذا جاوزت لفظ العَشْرَ لا تقول بِيْضِع وعشرون . وهذا يخالف ما جاء في الحديث .

* وفي حديث الشَّجَاعِ ذِكْرُ « الباضعة » وهي التي تأخذ في اللحم ، أي تَشَقُّه وتَقْلَعُه .

(٥) ومنه حديث عمر « أنه ضرب رجلاً ثلاثين سوطاً كلها تَبْضَعُ وتَحْدِرُ » أي تشق الجلد وتَقْلَعُه ويُجْرَى اللحم .

(س) وفيه « للدينة كالسكر تنفي حَبَّتْها وتُبْضِعُ طيبتها » كذا ذكره الزخسري . وقال : هو من أَبْضَعَتْ بضاعة إذا دفنتها إليه ، يعني أن المدينة تُعْطَى طيبتها ساكنها . وللشهور بالنون والصاد المهمل . وقد رُوي بالصاد والخاء المعجمتين ، وبالحاء المهملَة من الضَّحْضُحِ والضَّحْضُحِ ، وهو رَشُّ الماء .

(س) وفيه « أنه سئل عن بئر بضاعة » هي بئر معروفة بالمدينة ، والحفوظ ضم الباء ، وأجاز بعضهم كسرها ، وحكى بعضهم بالصاد المهملَة .

(س) وفيه ذكر « أَبْضَعَةٌ » هو مَلِكٌ من كِنْدَةَ ، بوزن أُنْثَى ، وقيل هو بالصاد المهملَة .

﴿ باب الباء مع الطاء ﴾

﴿ بَطَأٌ ﴾ فيه « من بَطَأَ به عمله لم يَنْفَعْهُ نَسَبُهُ » أي من أَخَّرَ عمله السَّيِّئَ وتَرْفِيطُهُ في العمل الصالح لم يَنْفَعْهُ في الآخرة شَرَفُ النَّسَبِ . يقال بَطَأَ به وأَبْطَأَ به بمعنى .

﴿ بَطَحَ ﴾ (٥) في حديث الزكاة « يُبَطِّحُ لها بِطَاحٍ قَرَقَرٍ » أي أَلْقَى صاحبُها على وجهه لَتَطَّاهُ .

(٥) وفي حديث ابن الزبير « وَبَقِيَ الْبَيْتُ فَأَهَابَ بِالنَّاسِ إِلَى بَطْحِهِ » أي تَسْوِيتِهِ .

(٥) وفي حديث عمر « أنه أول من بَطَّحَ المسجد وقال : ابْطَحُوهُ » (١) من الوادى المبارك أي ألقى فيه البَطْحَاءَ ، وهو الحصى الصغار . وبَطَّحَاءُ الْوَادِى وَأَبْطَحُهُ : حَصَا الْآتِينَ فِي بَطْنٍ لِّسَلِيلٍ .

* ومنه الحديث « أنه صلى بالأبْطَحِ » يعني أبطح مكة ، وهو سَيْلٌ وَادِيهَا ، ويُجْمَعُ عَلَى الْبَطَّاحِ ،

(١) في الأصل : وقال أبطحه . والكتب من أوالسان والمروى .

والأباليح . ومنه قيل فريش البطاح ، هم الذين ينزلون أباليح مكة ويطعها ، وقد تكررت في الحديث .

(٥) وفيه « كانت كرام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعاً » أى لازقة بالرأس غير ذاهبة في الهواء . السكام جمع كمة وهى القلنسوة .

(٥) وفي حديث الصّدّاق « لو كنتم تفرّون من بطحان ما زدتم » بطحان بفتح الباء اسم وادى المدينة . والبطحانيون منسوبون إليه ، وأكثروا يضمنون الباء ولعله الأصح .

« وفيه ذكر « بطّاح » هو بضم الباء وتخفيف الطاء : ماء في ديار أسد ، وبه كانت وقعة أهل الردّة .

(بطر) (٥) فيه « لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جرّ إزاره بطراً » البطر : الطغيان عند النعمة وطول الفنى .

(٥) ومنه الحديث « السكبر بطر الحق » هو أن يعمل ما يجعله الله حقاً من توحيد عباده وعبادته باطلا . وقيل هو أن يتعجب عند الحق فلا يراه حقاً . وقيل هو أن يتكبر عن الحق فلا يقبله .

(بطرق) « في حديث هرقل « قد دخلنا عليه وعنده بطريقته من الرّوم » هى جمع بطريق ، وهو الحاذق بالحرب وأمورها بلغة الرّوم . وهو ذو مقصّب وتقدّم عندهم .

(بطش) (٥) فيه « فإذا موسى بطشاً بجانب العرش » أى متعلق به بقوة . والبطش : الأخذ القويّ الشديد .

(بطط) (س) فيه « أنه دخل على رجل به ورم فابرح به حتى بطّ » البطّ : شقّ الدمل والخراج ونحوهما .

(س) وفي حديث عمر بن عبد العزيز « أنه أتى بطة فيها زيت فصبّه في السراج » البطة . الدّبة بفتح أهل مكة ، لأنها تشبه على شكل البطة من الحيوان .

(يطق) (٥) فيه « يؤتى برجل يوم القيامة ويُخرج له بطاقة فيها شهادة أن لا إله إلا الله » البطاقة : رقعة صغيرة يُثبت فيها مقدار ما يُعمل فيه إن كان عتيقاً فوزنه أو عدده ، وإن كان متاعاً فتمنه . قيل سميت بذلك لأنها تُشدّ بطاقة من الثوب ، فتكون الباء حينئذ زائدة . وهى كلمة كثيرة الاستعمال بمصر .



* ومنه حديث ابن عباس « قال لامرأة سألته عن مسئلة : اَكْتَبِيهَا فِي بَطْلَانَةٍ » أَيْ رُقْعَةٍ صَغِيرَةٍ .
ويروى بالنون وهو غريب .

﴿ بطل ﴾ [هـ] فيه « وَلَا تَسْطِطِمْهُ التَّبَلَّةُ » قيل هم السحرة . يقال أَبْطَلَ إِذَا جَاءَ بِالْبَاطِلِ .

(س) وفي حديث الأسود بن سَرِيح « كُنْتُ أُنشِدُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا دَخَلَ عُمَرُ قَالَ : اسْكُتْ إِنْ هُمُ لَا يُحِبُّ الْبَاطِلَ » أَرَادَ بِالْبَاطِلِ صِنَاعَةَ الشَّرِّ وَاتِّخَاذَهُ كُنْهًا بِالْمَذْحِ وَالذَّمِّ .
فَأَمَّا مَا كَانَ يُنْشِدُهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَكِنَّهُ خَافَ أَنْ لَا يَفْرُقَ الْأَسْوَدُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَائِرِهِ ، فَأَعْلَمَهُ ذَلِكَ .

* وفيه : * شَاكِيَ السَّلَاحِ بَطْلًا مُجَرَّبًا *

التبطل : الشجاع . وقد بَطُلَ بالضم بَطْلَةً وَيُطَوِّلُهُ .

﴿ بطن ﴾ * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى « الْبَاطِنِ » هُوَ الْمُخْتَبِئُ عَنْ أَبْصَارِ الْخَلَائِقِ وَأَوْهَامِهِمْ
فَلَا يُدْرِكُهُ بَصَرٌ وَلَا يَحِيطُ بِهِ وَهْمٌ . وَقِيلَ هُوَ الْعَالَمُ بِمَا بَطُنَ . يَقَالُ : بَطَنْتُ الْأَمْرَ إِذَا عَرَفْتُ بَاطِنَهُ .

* وفيه « مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ بَطَانَتَانِ » بَطَانَةُ الرَّجُلِ :
صَاحِبُ سِرِّهِ وَدَاخِلِيُّ أَمْرِهِ الَّذِي يُشَاوِرُهُ فِي أَحْوَالِهِ .

[هـ] وفي حديث الاستسقاء « وَجَاءَ أَهْلُ الْبَطَانَةِ بِصِجُونِ » الْبَطَانَةُ : الْخَارِجُ
مِنَ الْمَدِينَةِ .

* وفي صفة القرآن « لِكُلِّ آيَةٍ مِنْهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ » أَرَادَ بِالظَّهْرِ مَا ظَهَرَ بَيَاضُهُ ، وَبِالْبَطْنِ مَا احْتَجَبَ
إِلَى تَفْسِيرِهِ .

* وفيه « الْمُبْطُونُ شَهِيدٌ » أَيْ الَّذِي يَمُوتُ بِمَرَضٍ بَطْنُهُ كَالِاسْتِسْقَاءِ وَمَعْنَاهُ .

* ومنه الحديث « أَنَّ أَسْرَاءَ مَاتَتْ فِي بَطْنٍ » وَقِيلَ أَرَادَ بِهِ هَاهُنَا النَّفْسَ وَهُوَ أَظْهَرُ ، لِأَنَّ
الْبِخَارِيَّ تَرَجَّمَ عَلَيْهِ : بِأَبِ الْعَلَاةِ عَلَى النَّفْسَاءِ .

* وفيه « تَقْدُورُ خَاصًّا وَتَرْجُحُ بَطَانًا » أَيْ مُتَمَثِّلَةُ الْبَطُونِ .

* ومنه حديث موسى وشعيب عليهما السلام « وَحَدَّثَنِي حَفْلًا حَفْلَانَا » .

* ومنه حديث علي « أَيْتُ مِبْطَانًا وَحَسَوْتُ بَطُونٌ غَرَّتَنِي » لِلْبَطْنِ الْكَثِيرِ الْأَكْلِ وَالْمُظْمِ الْبَطْنُ .

* وفي صفة علي « الْبَطِينُ الْأَنْزَعُ » أَيِ الْمُظْمِ الْبَطْنُ .

(س) وفي حديث عطاء « بَطَلْتُ بِكَ الْحُمَّى » أَيِ أَثَرْتُ فِي بَاطِنِكَ . يُقَالُ بَطَلَنُ الدَّاءِ يَبْطُلُهُ .

(س) وفيه « رَجُلٌ لَزِبَطٌ فَرَسًا لَيْسَتْ بَطْنُهَا » أَيِ يَطْلُبُ مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ النَّتَاجِ .

[٥] وفي حديث عمرو بن الماص « قَالَ لَمَّا مَاتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ : هَبَيْتُ لَكَ حَرْجَتَ مِنَ الدُّنْيَا يَبْطُنُكَ لَمْ يَتَقَنَّضْ مِنْهَا شَيْءٌ » ^(١) « نَزَبَ الْبِطْنَةَ مِثْلًا فِي أَمْرِ الدِّينِ ، أَيِ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا سَلِيمًا لَمْ يَتْلَمْ فِيهِ شَيْءٌ . وَتَقَنَّضُ اللَّاءُ : قَصَصَ . وَقَدْ بَكَوْنُ دَمًا وَلَمْ يُرْزَ هُنَا إِلَّا لِلدَّحِ .

(هـ) وفي صفة عيسى عليه السلام « فَإِذَا رَجُلٌ مُبْطَنٌ مِثْلُ السَّيْفِ » لِلْبَطْنِ : الضَّامِرِ الْبَطْنُ .

* وفي حديث سليمان بن مُرَدٍّ « الشُّوْطُ بَطْلِينُ » أَيِ يَمِيدُ .

(س) وفي حديث علي « كَتَبَ عَلَى كُلِّ بَطْنٍ عُقُولَهُ » الْبَطْنُ مَا دُونُ الْقَبِيلَةِ وَفَوْقَ النَّعْذِ ، أَيِ كَتَبَ عَلَيْهِمْ مَا تَفَرَّقَتْهُ الْعَائِلَةُ مِنَ الذِّيَّاتِ ، فَبَيْنَ مَا عَلَى كُلِّ قَوْمٍ مِنْهَا . وَيَجْمَعُ عَلَى أَهْلِهَا وَيَبْطُونُ . وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ .

(س) وفيه « يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ » أَيِ مِنْ وَسَطِهِ . وَقِيلَ مِنْ أَهْلِهِ . وَقِيلَ الْبَطْنَانِ جَمْعُ بَطْنٍ : وَهُوَ الْنَاصِ مِنْ الْأَرْضِ ، يُرِيدُ مِنْ دَوَائِلِ الْعَرْشِ .
* ومنه كلام علي في الاستسقاء « تَرَوْنِي بِهَ الْقِيَمَانِ وَتَسِيلُ بِهِ الْبَطْنَانِ » .

(١) في الأصل : لَمْ يَتَقَنَّضْ مِنْهَا شَيْءٌ . وَمَا أَهْبَتَهُ مِنْ الْوَالِدَانِ وَالْمَرْوِيِّ .

- (٥) وفي حديث التَّحِي « أَنَّهُ كَانَ يُبْطِنُ لِحَيْتِهِ » أَيُيَاغِذُ الشَّعْرَ مِنْ تَحْتِ الْحَنْكِ وَالْقَدْحِ .
* وفي بعض الحديث « غَسَلَ الْبَيْتَةَ » أَيُالِدُهُ .

﴿ باب الباء مع الظاء ﴾

﴿ بظر ﴾ * في حديث الحديبية « امْضُصْ بِبُظْرِ اللَّاتِ » الْبُظْرُ يَفْتَحُ الْبَاءَ : الْهَنَةُ الَّتِي تَقْطَعُهَا الْمَخَافَةُ مِنَ الرَّأَةِ عِنْدَ الْخِطَانِ .

(س) ومنه الحديث « بَابِنِ مَقْطَعَةَ الْبُظُورِ » جَمْعُ بَظْرٍ ، وَدَعَاهُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَتْ تَحْمِلُنِ النِّسَاءَ . وَالْعَرَبُ تُطْلِقُ هَذَا الْقَطْعَ فِي مَعْزِضِ الذِّمِّ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أُمٌّ مِنْ بَقَالٍ لَهُ خَاتَنَةٌ .
[هـ] وفي حديث عليٍّ « أَنَّهُ قَالَ لِشُرَيْجٍ فِي مَسْئَلَةٍ سَأَلَهَا : مَا تَقُولُ فِيهَا أَيُّهَا الْعَبْدُ الْأَبْظَرُ » هُوَ الَّذِي فِي شَفَتِهِ الْعَلْيَا طَوِيلٌ مَعَ نُتُوٍّ .

﴿ باب الباء مع المعين ﴾

(بث) * في أسماء الله تعالى « الْبَاعِثُ » هُوَ الَّذِي يَبْثُ الْخَلْقَ ، أَيُيُحْيِيهِمْ بَعْدَ الْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

* وفي حديث عليٍّ يَصِفُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « شَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَبَعِيَّتُكَ نِعْمَةٌ » أَيُمَبْعُوثُكَ الَّذِي يَبْعُثُهُ إِلَى الْخَلْقِ ، أَيُأَرْسَلُهُ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .

(هـ) وفي حديث حذيفة « إِنْ لِلْفِتْنَةِ بَعَثَاتٌ » أَيُإِمَارَاتٍ وَتَهْبِيجَاتٍ ، جَمْعُ بَعَثَةٍ ، وَهِيَ الْمَرَّةُ مِنَ الْبَعْثِ . وَكُلُّ شَيْءٍ أَثَرُهُ قَدْ بَعِثَهُ .

* ومنه حديث عائشة « فَبَعَثْتُ الْبَعِيرَ فَإِذَا الْمَقْدَحُ تَحْتَهُ » .

* ومنه الحديث « أَنَا فِي اللَّيْلَةِ آتِيَانِ فَاذْبَعْتَانِي » أَيُأَيِّظَلَانِي مِنْ نَوْمِي .

* وحديث القيامة « يَا آدَمُ ابْثُ بَعَثَ النَّارِ » أَيُالْبَحْثِ إِلَيْهَا مِنْ أَهْلِهَا ، وَهُوَ مِنْ بَابِ تَسْمِيَةِ الْفِعُولِ بِالْمَصْدَرِ .

* ومنه حديث ابن زُمنة « إِذْ أُنِيتُ أَشْفَاها » يقال انُبِيتَ للأنْ لَشَأه إِذَا تَارَوْمُضِي ذَاهِبًا لِقَضَاءِ حَاجَتِهِ .

* وفي حديث عمر « مَا صَلَحَ نَصَارَى الشَّامِ كَقَبُولِهِ أَنْ لَا تُحَدَّثَ كَنِيسَةٌ وَلَا قَلْبَةٌ ، وَلَا تُخْرِجَ سَمَانِينَ وَلَا بَاعُورًا » البَّاعُورُ النَّصَارَى كَالِاسْتِسْقَاءِ لِلْسَّلِينِ ، وَهُوَ اسْمُ سُرْيَانِي . وَقِيلَ هُوَ بِالنِّينِ الْمَجْعَمَةُ وَالْتَاءُ فَرَقَهَا تُطْلَتَانِ .

* وفي حديث عائشة رضى الله عنها « وَعِنْدَهَا جَارِيتَانِ تُفَنِّيانِ بِمَا قِيلَ يَوْمَ بُكْتُ » هُوَ بَضْمُ الْبَاءِ ، يَوْمَ مَشْهُورٍ كَانَ فِيهِ حَرْبٌ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْمُزَجِجِ . وَبُكْتُ اسْمُ حَصْنٍ لِلْأَوْسِ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُهُ بِالنِّينِ الْمَجْعَمَةُ ، وَهُوَ تَصْخِيفٌ .

﴿ بئر ﴾ * في حديث أبي هريرة رضى الله عنه « إِنْ إِذَا لَمْ أَرَكَ تَبَعَثْتَ نَفْسِي » أَيْ جَاشَتْ وَانْقَلَبَتْ وَغَشَّتْ .

﴿ بعتط ﴾ [٥] في حديث معاوية « قِيلَ لَهُ : أَخْبِرْنَا عَنْ نَسَبِكَ فِي قُرَيْشٍ ، فَقَالَ : أَنَا ابْنُ بُمْتُطِهَا » الْبُمْتُطُ : سُرَّةُ الْوَادِي . يَرِيدُ أَنَّهُ وَاسِطَةُ قُرَيْشٍ وَمِنْ سُرَّةٍ يَطْلُحُهَا .

﴿ بيعج ﴾ (٥) فِيهِ « إِذَا رَأَيْتَ مَكَّةَ قَدْ بَعِجَتْ كَطَّامٍ » أَيْ شَقَتْ وَفُتِحَتْ بِبَعْضِهَا فِي بَعْضٍ . وَالْكَطَّامُ جَمْعُ كَطَّامَةٍ ، وَهِيَ آبَارٌ تَحْفَرُ مُتَقَارِبَةً وَيُبْنِيهَا تَجَرَّى فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ يَسِيلُ فِيهِ مَاءُ الْعُلَيَّا إِلَى الشَّقْلِ حَتَّى يَظْهَرَ عَلَى الْأَرْضِ ، وَهِيَ الْقَنَوَاتُ .

* ومنه حديث عائشة رضى الله عنها فِي صِفَةِ عَمْرِ « وَبَعِجَ الْأَرْضُ وَبَحَمَعَا » أَيْ شَقَّهَا وَأَذَلَّهَا ، كَقَتْ بِهِ عَنْ فَتْوَحِهِ .

(٥) ومنه حديث عمرو بن العاص فِي صِفَةِ عَمْرِ « إِنْ ابْنُ حَنْتَمَةَ بَعِجَتْ لَهُ الدُّنْيَا مَعَهَا » أَيْ كَشَفَتْ لَهُ كُنُوزَهَا بِالنَّيِّ وَالْتِفَانِ . وَحَنْتَمَةُ أُمُّهُ .

* ومنه حديث أم سليم « إِنْ دَنَا مِنِّي أَحَدٌ أَبْجَعُ بَطْنَهُ بِالْخُجَيْرِ » أَيْ أَشَقُّ . ﴿ بعمد ﴾ * فِيهِ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَرَادَ الْبَرَّازَ أَبْعَدَ » وَفِي أُخْرَى يَتَّبِعُهُ ، وَفِي أُخْرَى يُبْعِدُ فِي الْمَذْهَبِ ، أَيْ الذَّهَابِ عِنْدَ قَضَاءِ الْحَاجَةِ .

(س) وَفِيهِ « أَنَّ رَجُلًا جَاءَ فَقَالَ : إِنْ الْأَبْعَدُ قَدْ زَنَى » مَعْنَاهُ اللَّتَّبَاعِدُ عَنِ الْخَيْرِ وَالْمِصْمَةِ .

يقال بَدَّ بالكسر عن الظهور فهو بَادٍ ، أى هالك والبَدَّ الملاك . والبَدَّ الخائن أيضا .

* ومنه قولهم « كَبَّ اللهُ الأَبْدَ لِنَبِيِّهِ » .

* وفي شهادة الأعضاء يوم القيامة « بُدِّأَ لَكُنَّ وَسُخِّفَ » أى هلكا . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْبَدِّ ضِدُّ الْقُرْبِ .

(س) وفي حديث قتل أبي جيل « هل أَبَدُّمَنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ » كَذَا جَاءَ فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ ، وَمَعْنَاهَا : أَنْتَهَى وَأَبْلَغَ ؛ لِأَنَّ الشَّيْءَ لِكُنْهَائِهِ فِي نَوْعِهِ يُقَالُ قَدْ أَبَدَّ فِيهِ . وَهَذَا أَمْرٌ بِمَعْنَى ، أَيْ لَا يَبْقَى مِنْهُ لِيُظْلِمَهُ . وَلِلَّذِي أَنْكَ اسْتَقْطَعْتَ شَأْنِي وَاسْتَنْبَذْتَ قَتْلِي ، فَهَلْ هُوَ أَبَدُّ مِنْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ . وَالرَّوَايَاتُ الصَّحِيحَةُ : أَعْمَدُ بِالْمِمْ .

(س) وفي حديث مُهَاجِرِى الْحَبَشَةِ « وَجِئْنَا إِلَى أَرْضِ الْبَدَاءِ » هُمُ الْأَجَانِبُ الَّذِينَ لَا قَرَابَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ، وَاحِدُهُمْ بَعِيدٌ .

* وفي حديث زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَهُمْ فَقَالَ : أَمَّا بَدُّ » قَدْ تَكَرَّرَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الْحَدِيثِ ، وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ فِيهَا : أَمَّا بَدُّ حَدِّهِ اللَّهُ تَعَالَى فَكَذَا وَكَذَا . وَبَدُّ مِنْ ظُرُوفِ الْمَكَانِ الَّتِي بَابُهَا الْإِضَافَةُ ، فَإِذَا قُطِعَتْ عَنْهَا وَحُذِفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ بُلِيَتْ عَلَى الضَّمِّ كَقَبْلٍ . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَدُّ » أَيْ مِنْ قَبْلِ الْأَشْيَاءِ وَمِنْ بَعْدِهَا .

(بم) * فِي حَدِيثِ جَابِرٍ « اسْتَغْفَرَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْبَيْعِ خَمْسًا وَعَشْرِينَ مَرَّةً » هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي اشْتَرَى فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جَابِرٍ بَعْلَهُ وَهُوَ فِي السَّفَرِ . وَحَدِيثُ الْجَمَلِ مَشْهُورٌ . وَالتَّبْيِيرُ يَقَعُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى مِنَ الْإِبِلِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى أَمْرَةٍ وَبُزْرَانٍ . وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ .

(بعض) * قَدْ تَكَرَّرَ فِيهِ ذِكْرُ « الْبَمُوضِ » وَهُوَ الْبَقُ . وَقِيلَ صِفَارُهُ ، وَاحِدُهُ بَمُوضَةٌ .

(بمع) (هـ) فِيهِ « أَخَذَهَا قَبَيْمَهَا فِي الْبَطْحَاءِ » يَعْنِي اخْتَلَعَ صَبَّهَا صَبًّا وَاسِعًا . وَالتَّبَاعُ : شِدَّةُ الْمَلَرِّ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْوِيهَا بِالتَّاءِ الثَّلَاثَةِ ، مِنْ نَعٍّ يَشْعُ إِذَا تَقَيَّأَ ، أَيْ قَذَفَهَا فِي الْبَطْحَاءِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ « أَلْقَتْ السَّحَابُ بَمَاعٍ مَا اسْتَغْلَتْ بِهِ مِنَ الْحَبْلِ » .

﴿ بقى ﴾ (٥) فى حديث الاستسقاء « جِمَ البِئَاقُ » هو البُغم : الطر الكثير النزير الواسع . وقد تَبَقَّ يَتَبَقُّ ، وَابْتَقَّ يَبْتَقُّ .

(س) ومنه الحديث « كان يَكْثُرُ التَّبَقُّ فى الكلام » وَيُرْوَى الانْبِاقُ ، أى التَّوَشُّع فيه والتَّكْثُرُ منه .

(٥) وفى حديث حذيفة : « فأين هؤلاء الذين يُبْتَقُونَ لِقَاحَنَا » أى يَنْفَعُونَهَا وَيُسِيلُونَ دِمَاحَهَا .

﴿ بمل ﴾ (٥) فى حديث التشريق « لَهَا إِمَامٌ أَكَلَ وَشَرِبَ وَمَالَ » الْعِمَالُ : الْفَكَاح وَمُلَاقَبَةُ الرَّجُلِ أَهْلَهُ . وَلِلْمَلَاقَةِ : الْمَهَاشِرَةُ . ويقال لحديث التَّروُوسِينَ يَمَالُ . وَالتَّبَلُّ والتَّبَهُّلُ : حُسن العِشْرَةِ .

* ومنه حديث أسماء الأَنْثِيَّةِ « إِذَا احْتَسَنْتَ تَبَهَّلَ اِزْوَاجُكَ » أى مُصَاحِبَهُمْ فى الزَّوْجَةِ والعِشْرَةِ . والبَلُّ الزوج ، ويجمع على بَعُولَةٍ .

(س) ومنه حديث ابن مسعود « إِلَّا امْرَأَةٌ يَلْتَمَسُ مِنَ الْبَعُولَةِ » والمَاءُ فِيهَا لَتَأْتِيَهُ الْجَمْعُ . ويجوز أن تكون الْبَعُولَةُ مَصْدَرُ بَعَلَتْ الرَّأءَ ، أى صَارَتْ ذَاتَ بَلٍّ .

* وفى حديث الإيمانِ « وَأَنْ تَلِدَ الْأُمَةُ بَتْنَهَا » المراد بِالتَّبَلِّ هَلْعُنَا لِلْمَالِكِ . بَتْنَى كَثْرَةُ الشَّيْءِ وَالتَّسَرُّى ، فإذا اسْتَوَلَّ الْمُسْلِمُ جَارِيَةً كَانَ وَلَدُهَا بِعْتَرَةً رَبَّهَا .

* ومنه حديث ابن عباس « أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فى نَاقَةٍ وَاحِدَةٍ يَقُولُ أَنَا وَاللَّهِ بَتْنُهَا » أى مَالِكُهَا وَرَبُّهَا .

(٥) وفيه « أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِنَبِيِّ صُلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَبَايُكَ عَلَى الْجِهَادِ ، قَالَ : هَلْ لَكَ مِنْ بَتْلٍ » التَّبَلُّ : السَّكْرُ . يقال صَارَ فُلَانٌ بَتْلًا عَلَى قَوْمِهِ ، أَيْ تَمَلَّأَ وَعِيَّالًا . وقيل أراد هل بَقِيَ لَكَ مِنْ تَجَبُّ عَلَيْكَ طَاعَتُهُ كَالْوَالِدَيْنِ .

(٥) وفى حديث الزُّكَاةِ « مَا سَقَى بَتْلًا فَيَهِي الْمُسْرَ » هو مَا شَرِبَ مِنَ الْخَمِيلِ بِمُرُوفِهِ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ سَقَى سَمَاءٍ وَلَا غَيْرَهَا . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هُوَ مَا يَنْثَبِتُ مِنَ النَّخْلِ فى أَرْضٍ يَقْرُبُ مَلُوقَهَا ، فَرَسَخَتْ عُرُوقُهَا فى الْمَاءِ وَاسْتَقْفَتْ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ وَالْأَنْهَارِ وَغَيْرِهَا .

* ومنه حديث أسكندر « وإن لنا الصَّاحِبَةَ من البَئِلِ » أى التى ظَهَرَتْ وَخَرَجَتْ مِنَ الْعِمَارَةِ من هذا النخل .

* ومنه الحديث « السَّجُوءُ شفاء من السُّمِّ وَنَزَلَ بِعَلْمَا من الْجَنَّةِ » أى أَصْلُهَا . قال الأزهري : أراد بِعَلْمَا قَسَبَهَا الرَّاسِخَ حُرُوقَهُ فِي الْمَاءِ ، لَا يُنْقَى بِنَضْعٍ وَلَا غَيْرِهِ ، وَيَجِيءُ ثَمَرُهُ بِإِسَاءَةٍ لَهُ صَوْتٌ ، وَقَدْ اسْتَبَقَلَ النَّخْلُ إِذَا صَارَ بِعَلَا .

(س) وفى حديث عُروَةَ « فَا زَالَ وَارِثُهُ بِعَلْمًا حَتَّى مَاتَ » أى غَيَّبَهَا ذَا نَخْلٍ وَمَالٍ . قال الطَّلَبِيُّ : لَا أَذْرِي مَا هَذَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَنْسُوبًا إِلَى بَعْلِ النَّخْلِ . يريد أنه أَقْتَفَى تَخْلَا كَثِيرًا فَتُسَبِّبُ إِلَيْهِ ، أَوْ يَكُونَ مِنَ الْبَئِلِ : لِلثَّلَاثِ وَالرَّيْسِ ، أَيْ مَازَالَ رَئِيسًا مُتَمَلِّكًا .

(هـ) وفى حديث الثَّوْرِيِّ : قَالَ عُرٌّ : قَوْمُوا فَتَشَاوَرُوا فَنَبَلَ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ فَاقْطَعُوا ، أَيْ مَنْ أَبَى وَخَالَفَ .

(هـ) وفى حديث آخر « مَنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكَ مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ ، أَوْ بَعَلَ عَلَيْكَ أَسْرًا » .
* وفى حديث آخر « فَإِنَّ بَعْلَ أَحَدٍ عَلَى الْمُسْلِمِينَ يَرِيدُ تَكْثِيرَ أَمْرِهِمْ ، فَقَدْ تَمَّوهُ فَاضْرَبُوا عُنُقَهُ » .

(هـ) وفى حديث الأحنف « لَمَّا نَزَلَ بِهِ الْهِيَاطِلَةُ - وَهُمْ قَوْمٌ مِنَ الْهِنْدِ - بَعَلَ بِالْأَمْرِ » أَيْ دَهَشَ ، وَهُوَ بَكْدَمُ الْعَيْنِ .

﴿ بَابُ الْبَاءِ مَعَ الْفَيْنِ ﴾

﴿ بَنَتْ ﴾ * قد تكرر فيه ذكر « الْبَنْتَةِ » ، وَهِيَ الْفَتَاةُ . يُقَالُ بَنَتْهُ يَبْنَتْهُ بَنْتًا ، أَيْ فَاجَأَهُ .
(س) * فى حديث صَاحِبِ نَصَارَى الشَّامِ « وَلَا تُظْهِرْ بَاغُوتًا » هَكَذَا رَوَاهُ بَعْضُهُمْ . وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْمَعْنَى الْمَهْمَلَةِ وَالْثَاءِ الْمَثَلَةُ .

﴿ بَنَتْ ﴾ (س) فى حديث جعفر بن عمرو « رَأَيْتُ وَحْشِيًّا فَإِذَا شَيْخٌ مِثْلُ الْبَنْتَةِ » هِيَ الضَّعِيفُ مِنَ الطَّيْرِ ، وَجَمْعُهَا بَنْاتٌ . وَقِيلَ هِيَ لِنِائِمِهَا وَشِرَارُهَا .

(س) ومنه حديث عطاء « فى بُنَاتِ الطَّيْرِ مُدَّةٌ » أَيْ إِذَا صَادَ الْحَيْرُ .

* ومنه حديث للغيرة يصف امرأة « كأنها بُعْثَتْ » .

﴿ بُعْثَ ﴾ * في حديث أبي هريرة رضى الله عنه « إِذَا لَمْ أَرَكَ تَبَيَّنْتُ نَفْسِي » أَيْ عَفَّتْ وَتَقَلَّبَتْ . وَيُرْوَى بِالْبَيْنِ لِلْهَمْلَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ .

﴿ بُعْثَ ﴾ (هـ) فِيهِ « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَصَابَنَا مُبَيْشٌ » تَصْنِيرٌ بِشْ ، وَهُوَ الْمَطَرُ الْقَلِيلُ ، أَوَّلُهُ الطَّلُّ ثُمَّ الرَّذَاذُ ، ثُمَّ الْبَيْشُ .

﴿ بَيْشَ ﴾ * فِي قَصِيدِ كَمْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

* فِيمَا عَلَى الْأَيْمَنِ إِذَا قَالَ وَتَنْبِيلُ *

التَّنْبِيلُ : تَفْعِيلٌ مِنَ التَّنِيلِ كَأَنَّهُ شَبَّ سَيْرَهَا بِسِيرِ الْهِنْلِ لَشِدَّتِهِ .

﴿ بَمَ ﴾ (س) فِيهِ « كَانَتْ إِذَا وَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى سَنَامِ التَّبَعِيرِ أَوْ هَجَرَهُ رَفَعَ بُعْثَهُ » الْبُعْثُ صَوْتُ الْإِبِلِ . وَيُقَالُ لَصَوْتِ الظَّيِّ أَيْضًا بُعْثٌ .

﴿ بَيْئَ ﴾ * فِيهِ « ابْنَيْ أَحْجَارٍ اسْتَطْبَ بِهَا » يَقَالُ ابْنَيْ كَذَا بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ ، أَيْ اطْلَبْ لِي ، وَابْنَيْ بِهَمْزَةِ الْقَطْعِ ، أَيْ أَعِنِّي عَلَى الطَّلَبِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَبْغَوْنِي حَدِيدَةً اسْتَطْبَ بِهَا » بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ وَالْقَطْعِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .
يُقَالُ بَقَى يَبْقَى بَقَاءً - بِالضَّمِّ - إِذَا طَلَبَ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ « أَنَّهُ خَرَجَ فِي بُعْثٍ إِبِلٍ » جَمَلُوا الْبُعْثَاءَ عَلَى زَنْةِ الْأَذْوَاءِ ، كَالْمَطَاسِ وَالزُّكَاةِ ، تَشْبِيهَا بِهِ لِشَغْلِ قَلْبِ الطَّالِبِ بِالْأَمْرِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ سُرَّاقَةَ وَالْهَجْرَةَ « انْطَلَقُوا بُنْيَانًا » أَيْ نَاشِدِينَ وَمَطَالِبِينَ ، جَمْعُ بَاغٍ كَرَّاجٍ وَدُرُغْيَانٍ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ فِي الْهَجْرَةِ « قَتَيْتُمَا رَجُلَ بَكْرَاعِ النَّبِيمِ » ، فَقَالَ مِنْ أَنْتُمْ ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : بَاغِرٌ وَهَادٍ ، عَرَضَ بُنْيَانُ الْإِبِلِ وَهَذَابَةُ الطَّرِيقِ ، وَهُوَ يُرِيدُ طَلَبَ الدِّينِ وَالْمُحَادَاةَ مِنَ الضَّلَالَةِ .

* وَفِي حَدِيثِ عَمَّارٍ « قَتَلَهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ » هِيَ الظَّالِمَةُ الْخَارِجَةُ مِنْ طَاعَةِ الْإِمَامِ . وَأَصْلُ التَّبْنِ مَجَاوِزَةُ الْحَدِّ

* ومنه الحديث « فلا تَبْقُوا عليهن سبيلا » أى إن أظفكنكم فلا يَبْقَى لكم عليهن طريق إلا أن يكون بَنِيًّا وجَوْرا .

* ومنه حديث ابن عمر « قال لرجل : أنا أَبْنِيْكَ ، قال لِمَ ؟ قال لأنك تَبْنِي في أَذَانِكَ » أراد التطريب فيه والتמיד ، من تجاوز الحد .

* وفي حديث أبي سلمة « أقام شهرا يُدَاوِي جَرْحَهُ فَدَمَلَ عَلَى بَنِي وَلَا يَدْرِي بِهِ » أى على فساد .

* وفيه « امرأة بَنِيَتْ دَخَلَتِ الْجَنَّةَ فِي كَنْبٍ » أى فاجرة ، وجَمْعُهَا الْبَنَاءُ . ويقال لِلْأَمَةِ بَنِيٌّ وإن لم يُرَدْ به الدَّم ، وإن كان في الأصل دَمًا . يقال سَبَتِ الْمَرْأَةُ تَبْنِي بِضَاءٍ - بالكسر - إذا زَنَتْ ، فهي بَنِيٌّ ، جعلوا الْبِضَاءَ على زنة الْعُيُوب ، كالْحِرَانِ وَالشَّرَادِ ، لأنَّ الزَّنا عَيْبٌ .

(٥) وفي حديث عمر « أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ يَقْطَعُ سَمَرًا بِالْبَادِيَةِ فَقَالَ : رَعَيْتَ بَفَوْتَهَا وَبَرَمَتَهَا وَحَبَلَتَهَا وَبَلَّتَهَا وَقَتَلَتَهَا ثُمَّ قَطَعُهَا ؟ » قال القتيبي : يرويه أصحاب الحديث : مَمَوْتَهَا ، وذلك غلط ؛ لأنَّ الْمَمَوَةَ الْبُسْرَةُ الَّتِي جَرَى فِيهَا الْإِزْطَابُ ، وَالصَّوَابُ بَفَوْتَهَا ، وَهِيَ ثَمَرَةُ السُّرِّ أَوَّلُ مَا تَخْرُجُ ، ثُمَّ تَصِيرُ بَعْدَ ذَلِكَ بَرَمَةً ، ثُمَّ بَلَّةً ، ثُمَّ قَتْلَةً .

* وفي حديث النَّخَعِيِّ « أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْهَاجِرِ جُبِلَ عَلَى بَيْتِ الرِّزْقِ فَقَالَ النُّعْمَى : مَا بَنِيَّ لَهُ » أى مَا خَيْرَ لَهُ .

﴿ باب الباء مع القاف ﴾

﴿ يقر ﴾ (٥٠) فيه « نَهَى عَنْ التَّبَثُّرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ » هُوَ الْكَثْرَةُ وَالسَّمَةُ . وَالتَّبَثُّرُ : الشَّقُّ وَالتَّوَسُّعُ .

* وفي حديث أبي موسى « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ فِتْنَةٌ بِأَقْرَبِ تَدَعِ الْحَلِيمِ حَيْرَانَ » أى واسعة عظيمة .

(٥) وحديثه الآخر حين أَقْبَلَتِ الْفِتْنَةُ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ « إِنَّ هَذِهِ لِفِتْنَةٌ بِأَقْرَبِ كَدَاءِ الْبَطْنِ »

لا يُدْرَى أَلَيْ يُوَاقِي هـ « أَيْ أَنهَا مُنْصِيْدَةٌ لِلَّذِينَ مُتَّفِقَةٌ لِنَاسٍ . وَشَبَّهَ بِذَاءِ الْبَطْنِ لِأَنَّهُ لَا يُدْرَى مَا هَابَتْهُ وَكَيْفَ يُدَاوِي وَيُتَقَاتَى هـ .

* وَفِي حَدِيثٍ حَذِيقَةٍ « فَا بَالُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بُيُوتَنَا » أَيْ يَفْتَحُونَهَا وَيُوسِعُونَهَا .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْإِنْفَكِ « فَبَقَرَتْ لَهَا الْحَدِيثَ » أَيْ فَضَعَتْهُ وَكَشَفَتْهُ .

* وَحَدِيثُ أُمِّ سُلَيْمٍ « إِنْ دَنَا مِنِّي أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَقَرْتُ بَطْنَهُ » .

[هـ] وَفِي حَدِيثٍ هَذَا سَلِيَانٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَبَقَرَ الْأَرْضَ » أَيْ نَظَرَ مَوْضِعَ الْمَاءِ فَرَأَاهُ تَحْتَ الْأَرْضِ .

(س) وَفِيهِ « فَأَمَرَ بِبَقَرَةٍ مِنْ نَحَاسٍ فَأُخِجَتْ » قَالَ الْحَافِظُ أَبُو مُوسَى : الَّذِي يَقَعُ لِي فِي مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا يَرِيدُ شَيْئًا مَصْنُوعًا عَلَى صُورَةِ الْبَقَرَةِ ، وَلَكِنَّهُ رَجَبًا كَانَتْ قَدْرًا كَبِيرَةً وَاسِعَةً ، فَسَاهَا بَقَرَةٌ ، مَاخُودًا مِنَ التَّهَقُّرِ : التَّوَسُّعُ ، أَوْ كَانَ شَيْئًا يَسَعُ بَقَرَةً تَامَةً يَتَوَابَلُهَا فَسَمِيَتْ بِذَلِكَ .

* وَفِي كِتَابِ الْمُدَقَّةِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ « فِي ثَلَاثِينَ بِاقُورَةً بِقَرَةٌ » الْبَاقُورَةُ بِلُغَةِ الْبَيْتِ الْبَقَرُ ، هَكَذَا قَالَ الْجَوْهَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، فَيَكُونُ قَدْ جُمِلَ لِلْمِيزِ جَمْعًا .

(بَقَطُ) (هـ) فِيهِ « أَنْ عَلِيًّا سَحَلَ عَلَى عَسْكَرِ الْمُشْرِكِينَ فَازَالُوا يُبْقَطُونَ » أَيْ يَتَمَادَوْنَ إِلَى الْجَبَلِ مُتَفَرِّقِينَ . يَقَطُّ الرَّجُلُ إِذَا صَعَدَ الْجَبَلَ . وَالْبَقَطُ : التَّفَرُّقُ .

(هـ) وَفِي حَدِيثٍ ثَانِيَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « مَا اخْتَلَفُوا فِي بَقْطَةٍ » هِيَ الْبَقْعَةُ مِنْ بَقَاعِ الْأَرْضِ . وَيَمْجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْبَقْطَةِ وَهِيَ الْفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ . وَقِيلَ لَهَا مِنْ الْفُقْطَةِ بِالنُّونِ ، وَتَدْرِكُ فِي بَابِهَا .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ « لَا يَصْلَحُ يَقَطُّ الْخَنَازِيرِ » هُوَ أَنْ تَعْمَلَ الْبُسْتَانَ عَلَى الثَّلَاثِ أَوْ الرَّابِعِ . وَقِيلَ الْبَقَطُ مَا سَقَطَ مِنَ الثَّمَرِ إِذَا قُطِعَ يَحْتَبِطُ الْخَلْبُ .

(يَقَعُ) * فِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى « فَأَمَرَ لَنَا يَذْوِدُ بِقَعِ الذَّرَى » أَيْ بِيضِ الْأَسْنِيَةِ ، جَمْعُ أَبْقَعٍ . وَقِيلَ : الْأَبْقَعُ مَا خَاطَلَتْ بَيَاضُهُ لَوْنًا آخَرَ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَنَّهُ أَمَرَ بِقَتْلِ خَمْسٍ مِنَ الدُّوَابِّ ، وَعَدَّ مِنْهَا النَّرَابَ الْأَبْقَعَ » .

(٥) ومنه الحديث « يُوشِكُ أَنْ يُسْتَقْمَلَ عَلَيْكُمْ بُعْثَانُ الشَّامِ » أرادَ عبيدَها وعَماليكها ،
مُتَمَوًّا بِذَلِكَ لِاخْتِلَاطِ أَوَانِهِمْ ، فَإِنَّ الْغَالِبَ عَلَيْهِمُ الْبَيَاضُ وَالشُّفْرَةُ . وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ : الْبُعْثَانُ الْقَدِينُ
فِيهِمْ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ ، لَا يُقَالُ لِمَنْ كَانَ أبيضَ مِنْ غَيْرِ سَوَادٍ بِخَالِطِهِ أَبْجَعُ ، وَلِلْعَنَى أَنَّ الْعَرَبَ تَنْكَحُ
إِمَاءَ الرُّومِ فَيُسْتَقْمَلُ عَلَى الشَّامِ أَوْلَادُهُمْ وَهُمْ بَيْنَ سَوَادِ الْعَرَبِ وَبَيَاضِ الرُّومِ .

(س) وفي حديث أبي هريرة « أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا مُبْتَعًا الرَّجُلَيْنِ وَقَدْ تَوَضَّأَ » يُرِيدُ بِهِ مَوَاضِعَ
فِي رَجَالِهِ لَمْ يُصْبِحْهُ الْمَاءُ ، فَخَالَفَ لَوْنُهَا لَوْنَ مَا أَصَابَهُ الْمَاءُ .

(س) ومنه حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « إِنِّي لَأَرَى بُقْعَ النَّسْلِ فِي ثَوْبِهِ »
بِجَمْعِ بُقْعَةٍ .

(س) وفي حديث الججاج « رَأَيْتُ قَوْمًا بُقْعًا ، قِيلَ مَا الْبُقْعُ ؟ قَالَ : رَقَعُوا ثِيَابَهُمْ مِنْ سُوءِ
الْحَالِ » شَبَّهَ الثِّيَابَ الْمُرَقَّمَةَ بِلَوْنِ الْأَبْقَعِ .

[٥] وفي حديث أبي بكرٍ والنَّسَائِيَّةِ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ : لَقَدْ عَزَّرْتَ مِنَ الْأَعْرَابِيِّ عَلَى بَاقِيَةِ « الْبَاقِيَةِ : الْعَادِيَةِ . وَفِي الْأَصْلِ طَائِرٌ حَدِيدٌ إِذَا شَرِبَ
الْمَاءَ نَظَرَ يَمْنَةً وَإِسْرَةً . وَفِي كِتَابِ الْمَرْوِيِّ : أَنَّ عَلِيًّا هُوَ الْقَاتِلُ لِأَبِي بَكْرٍ .

» ومنه الحديث « فَنَاقَحْتُهُ فَإِذَا هُوَ بَاقِيَةٌ » أَيْ ذَكَرِي عَارِفٌ لَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ وَلَا يُدْهَى .

(س) وفيه ذِكْرُ « بَيْعِ الْفَرَقْدِ » . الْبَيْعُ مِنَ الْأَرْضِ : لِلْكَانِ الْمُنْعَسِ ، وَلَا يُسَمَّى بَيْعًا
إِلَّا فِيهِ شَجَرٌ أَوْ أُصُولُهَا . وَبَيْعُ الْفَرَقْدِ : مَوْضِعٌ بظَاهِرِ الْمَدِينَةِ فِيهِ قُبُورُ أَهْلِهَا ، كَانَ بِهِ شَجَرُ الْفَرَقْدِ ،
فَذَهَبَ وَبَقِيَ اسْمُهُ .

» وفيه ذِكْرُ « بُقْعِ » ، هُوَ بَضْمُ الْبَاءِ وَسُكُونُ الْقَافِ : اسْمٌ بِئْرٌ بِالْمَدِينَةِ ، وَمَوْضِعٌ بِالشَّامِ مِنْ دِيَارِ
كَلْبٍ ، بِهِ اسْتَقَرَّ طَلْحَنَةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ الْأَسَدِيُّ لَمَّا هَرَبَ يَوْمَ بَرْأَخَةَ .

﴿ بَقِ ﴾ (٥) فِيهِ « أَنَّ حَبْرًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ صَنَّفَ لَمْ سَبْعِينَ كِتَابًا فِي الْأَحْكَامِ ،
فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِهِمْ أَنَّ قُلَّ لِنَلَّانِ إِنَّكَ قَدْ مَلَأْتَ الْأَرْضَ بَقَاقًا ، وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْبَلْ
مِنْ بَقَاقِكَ شَيْئًا » الْبَقَاقُ : كَثْرَةُ الْكَلَامِ . يُقَالُ بَقِيَ الرَّجُلُ وَأَبْقَى ، أَيْ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْبَلْ مِنْ
إِكْتِرَافِكَ شَيْئًا .

« وفيه » أنه صلى الله عليه وسلم قال لأبي ذرٍّ : « ما لي أراك قنًا بقاءً ، كيف بك إذا أخرجوك من المدينة » يقال : رجل قنًا بقاءً ، ولقنًا بقاءً ، إذا كان كثير الكلام . ويروى قنًا بقاءً ، بوزن عصا ، وهو تبع لقنًا . واللقن : للزيم للطروح .

﴿ بقل ﴾ (س) في صفة مكة « وأقبل تحفها » أقبل للكان إذا خرج بنفسه ، فهو بأقل . ولا يقال مُقبل ، كما قالوا أؤرس الشجر فهو وارس ولم يقولوا مؤرس ، وهو من النوارد .

« وفي حديث أبي بكر والنسابة » فقام إليه غلام^(١) من بني شيبان حين بقل وجهه « أي أول ما نبئت لحيتته .

﴿ بقى ﴾ « في أسماء الله تعالى « الباقي » هو الذي لا يتبى تقدير وجوده في الاستقبال إلى آخر ينتهى إليه ، ويعبر عنه بأنه أبدى الوجود .

(٥) وفي حديث معاذ « بقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تأخر لصلاة العتمة » يقال بقيت الرجل أبقيه إذا انتظرتة وبقيتته .

« ومنه حديث ابن عباس وصلاة الليل « بقيت كيف يصلى النبي صلى الله عليه وسلم » وفي رواية « كراهة أن يرى أنى كنت أبقيه » أى أنظره وأرصده .

« وفي حديث النجاشي والمهجرة » وكان أبقى الرجلين فينا « أى أكثر إبقاء على قومه . ويروى بالناء من التقي .

(٥) وفيه « بقاء وتوقه » هو أمر من التواء والوقاء ، والهاء فيها للسكر ، أى استنق النفس ولا تعرضها للهلاك ، وتحرز من الآفات .

(٥) وفي حديث الدعاء « لا تُبق على من يضرع إليها » يعنى النار ، يقال أبقيت عليه أبقى إبقاء ، إذا رحمته وأشفقت عليه . والاسم البقيا .

(١) في الأصل : فقام إليه رجل . وما أبقته من الف والسان ، وهو المناسب لا بعده .

﴿باب الباء مع الكاف﴾

﴿بَكَأَ﴾ [٥] فيه «نَحْنُ مَعَايِرُ الْأَنْبِيَاءِ فِيهَا بَكَأَ» أى قَلَّةُ الْكَلَامِ إِلَّا فِيهَا يُجْتَاجُ إِلَيْهِ . يُقَالُ بَكَأَتِ النَّاقَةُ وَالشَّاةُ إِذَا قَلَّ لَبْهَأُ فَهِيَ بَكِيٌّ وَبَكِيَّةٌ ، وَمَعَايِرُ مَنْصُوبٌ عَلَى التَّخْفِيفِ .

* ومنه الحديث «من منع منيعة لبن بكينة كانت أو غزيرة» .

(٥) وحديث على «دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا على النامئة ، فقام إلى شاة بكي غلبها» .

* وحديث عمر «أنه سأل جيشا: هل ثبت لكم المدون قدز حلب شاة بكينة؟» .

* وحديث طاووس «من منع منيعة لبن فله بكل حلبة عشر حسنات غزرت أو بكأت» .

﴿بَكَتَ﴾ (٥) فيه «أنه أتى بشارب فقال بَكَتُوهُ» التَّبَكِيتُ : التَّخْفِيفُ وَالتَّوْيِيجُ . يُقَالُ لَهُ يَلْفَظُ أَمَا اسْتَحْيَيْتَ ؟ أَمَا اتَّقَيْتَ اللَّهَ « قَالَ الْهَرَوِيُّ : وَ[قَدْ] ^(١) يَكُونُ بِالْيَدِ وَالْمَصِّ وَنَحْوِهِ .

﴿بَكَرَ﴾ (س) في حديث الجمعة «مَنْ بَكَرَ وَابْتَكَرَ» بَكَرَ أَيْ الصَّلَاةَ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا . وَكَلَّ مِنْ أَسْرَعَ إِلَى شَيْءٍ فَقَدْ بَكَرَ إِلَيْهِ . وَأَمَّا ابْتَكَرَ فَعَمَادُ أَدْرَكَ أَوَّلَ الْخُلْطَةِ . وَأَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ بَاكُورَتُهُ . وَابْتَكَرَ الرَّجُلُ إِذَا أَكَلَ بَاكُورَةَ النَّوَكَهِ . وَقِيلَ مَعْنَى الْفُطْلَانِ وَاحِدٌ ، فَعَلَّ وَافْتَمَلَ ، وَإِنَّمَا كُرِّرَ لِلْبَهَانَةِ وَالتَّوَكِيدِ ، كَمَا ظَاهَرُ جَادٍ مُجَدِّدٌ .

(٥) ومنه الحديث «لا تزال أمتي على سنن ما بكرُوا بصلاة للرب» أى صَلَّوْهَا أَوَّلَ وَقْتِهَا .

* والحديث الآخر «بَكُرُوا بِالصَّلَاةِ فِي يَوْمِ الْقِيَمِ فَإِنَّهُ مَنْ تَرَكَ التَّعَمَّرَ حَبِطَ عَمَلُهُ» أى حَافِظُوا عَلَيْهَا وَقَدِّمُوهَا .

(١) الزيادة من الهروى .

* وفيه « لا تُلَسُّوا أَبْكَارَ أَوْلَادِكُمْ كَتَبَ النَّصَارَى » ينفى أحيانكم . ويكر الرجل بالكسر : أولُ ولده .

(س) وفيه « اسْتَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَجُلٍ بَكْرًا » البكر بالفتح : الفقي من الإبل ، بمنزلة الغلام من الناس . والأثني بكرة . وقد يشتعار للناس .

* ومنه حديث الثُّمَّة « كَأَنَّهَا بَكْرَةٌ عِظَاءُ » أى شابةٌ طويلةُ المُنى في اعتدال .

* ومنه حديث طهفة « وَسَقَطَ الْأُمْلُوجُ مِنَ الْبِكَارَةِ » البكارة بالكسر : جمع البكر بالفتح يريد أن السمن الذي قد علا بكارة الإبل بما رعت من هذا الشجر قد سقط عنها ، فمها باسم المرعى إذ كان سبباً له .

(س) وفيه « جَاءَتْ هَوَازِنُ عَلَى بَكْرَةٍ أَبِيهَا » هذه كلمة للعرب يريدون بها الكثرة وتوفر العدد ، وأنهم جاءوا جميعاً لم يتخلف منهم أحد ، وليس هناك بكرة في الحقيقة ، وهى التى يُسْتَقَى عليها الماء ، فاستصوبت في هذا الموضع . وقد تكررت في الحديث .

(س) وفيه « كَانَتْ ضَرْبَاتُ عَلَى مُبْعَكِرَاتٍ ^(١) لَا عَوْنًا » أى إنَّ ضَرْبَتَهُ كَانَتْ بِكْرًا يقتل بواحدة منها لا يحتاج أن يعيد الضربة ثانياً . يقال ضربة يسكر إذا كانت قاطعة لا تُنْقَى . والمعون جمع عون ، وهى فى الأصل الكثرة من النساء ، ويريد بها هنا المنة .

(س) وفى حديث الحجاج « أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ بِفَارَسَ : ابْنْتُ إِلَى مِنْ عِلَّ خَلَارَ ، مِنْ النَّحْلِ الْأَبْكَارَ ، مِنْ الدَّسْتِفَشَارِ ، الَّذِي لَمْ تَمْسَ النَّارَ » يريد بالأبكار أفراخ النحل ؛ لأنَّ عَمَلَهَا أَطْيَبُ وَأَصْنَى ، وَخَلَارَ مَوْضِعَ بِفَارَسَ ، وَالدَّسْتِفَشَارُ كَلِمَةٌ فَارِسِيَّةٌ مَعْنَاهَا مَا عَصَرَ بِالْأَيْدَى .

(بكم) (هـ) فى حديث أبى موسى « قَالَ لَهُ رَجُلٌ : مَا قُلْتَ هَذِهِ السَّكَمَةُ ، وَلَقَدْ خَشِيتُ أَنْ تَبْكَمَنِي بِهَا » بَكَمْتُ الرَّجُلَ بَكْمًا إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ بِمَا يَكْرَهُ ، وَهُوَ نَحْوُ التَّقْرِيعِ .

* ومنه حديث أبى بكرة ومعاوية رضى الله عنهما « فَبَكَمَهُ بِهِ فَرَزَخٌ فِي أَفْئَانَا » .

[هـ] ومنه حديث عمر « فَبَكَمَهُ بِالسِّيفِ » أى ضَرَبَهُ ضَرْبًا مُتَتَابِعًا .

(١) فى أساس البلاغة : « وَكَانَتْ ضَرْبَاتٌ عَلَى أَبْكَارٍ » .

﴿ بكك ﴾ [هـ] فيه « فبكك الناس عليه » أى أزدحموا .

[هـ] وفى حديث مجاهد « من أسماء مكة بكة » قيل بكة موضع البيت ، ومكة سائر البلد . وقيل هما اسم البلدة ، والباء والهم يتماهان . وسيت بكة لأنها تبك أهلك الجبارة ، أى تدفها . وقيل لأن الناس يبك بعضهم بعضا فى الطواف ، أى يزعم ويدفع .

﴿ بكل ﴾ (س) فى حديث الحسن « سأله رجل عن مسئلة ثم أعادها قلبها . فقال : بككت على » أى خلطت ، من البكية وهى السن والدين المخلوط . يقال : بكك علينا حديثه ، وبكك فى كلامه ، أى خلط .

﴿ بكم ﴾ * فى حديث الإيمان « العلم البكم » هم جمع الأبكم وهو الذى خلق أخرس لا يكلم ، وأراد بهم الرعاع والأجهال ، لأنهم لا ينفقون بالسمع ولا بالخلق كبير متفهم ، فكأنهم قد سلبوا .

* ومنه الحديث « ستكون فتنة صماء بكاء فحيا » أراد أنها لا تسمع ولا تبصر ولا تنطق فى لذهاب حواسها لا تذرك شيئا ولا تفلح ولا ترتفع . وقيل شبهها باختلاطها ، وقتل البرى فيها والسمم بالأسم الأخرس الأعمى الذى لا يهتدى إلى شىء ، فهو يخطئ خطئ عشواء .

﴿ بكا ﴾ (س) فيه « فإن لم يحدوا بكاء فعبا كوا » أى تكلفوا البكاء .

﴿ باب الباء مع اللام ﴾

﴿ بليل ﴾ * فيه « دنت الزلازل والبلابل » هى الموم والأحزاب . وببللة الصدر : رؤوسه .

(هـ) ومنه الحديث « إنما عذابها فى الدنيا البلابل والنن » ببنى هذه الأمة .

* ومنه خطبة على « لتبليكن ببلة ولتفرىكن غربة » .

﴿ بلت ﴾ * فى حديث سليمان عليه السلام « احشروا الطير إلا الشفاء والرفاء والبلت » البلت : طائر يحرق الريش ، إذا وقعت ريشة منه فى الطير أخرقته .

﴿ بلج ﴾ (هـ) في حديث أمّ معبد « أبلج الوجه » أى مُشرق الوجه مُشرقاً . ومنه تَبْلَجُ الصُّبحُ وتَبْلُجُ . فأما الأبلج فهو الذى قد وَضَحَ ما بين حاجبيه فلم يَقْتَرْنَا ، والاسم البَلَجُ ، بالتحريك ، لم تَرِدْهُ أمّ معبد ؛ لأنها قد وَصَفَتْهُ في حديثها بالقرن

« ومنه الحديث « ليلة القدر بَلَجَةٌ » أى مُشرقة . والبَلَجَةُ بالضم والفتح : ضوء الصبح .

﴿ بلج ﴾ [هـ] فيه « لا يزال المؤمن مُنْعِيقاً صالحاً ما لم يُصِبْ دماً حراماً » فإذا أصاب دماً حراماً بَلَجَ « بَلَجَ الرجل إذا اقطع من الإعياء فلم يقدر أن يتحرك . وقد أبلجه السير فاقطع به ، يريد به وقوعه في الهلاك بإصابة الدّم الحرام . وقد تُخَفَّفُ اللام .

« ومنه الحديث « اسْتَفْرَسَتْهُمْ فَبَلَّحُوا عَلَى » أى أَبَوْا ، كأنهم قد أُمِيُوا من الخروج معه وإعانتته .

« ومنه الحديث « فى الذى يدخل الجنة آخر الناس » يقال له اعدْ ما يَأْتِي قَدَمَاكَ ، فَيَمْدُو حَقِّي إِذَا بَلَّحَ » .

(هـ) ومنه حديث على « إِنْ مِنْ وَرَائِكُمْ قِتْنًا وَبَلَاءٌ مُكَلِّبًا مُبْلِغًا » أى مُفْهِمًا .

(س) وفي حديث ابن الزبير « ارجعوا فقد طاب البَلَجُ » هو أول ما يُرْطَبُ من البُسر ، واحدها بَلَجَةٌ ، وقد تكرر في الحديث .

﴿ بلد ﴾ (س) فيه « وأعوذ بك من سَأَى البلد » البلدُ من الأرض ما كان مأوى للحيوان وإن لم يكن فيه بناء ، وأراد بسَأَى كنيه الجنّ لأنهم سكان الأرض .

« وفي حديث العباس « فهى لم تَأَلِدْهُ بِالِدَةٍ » أى الخِلَافَةُ لِأَوْلَادِهِ ، يقال لشيء الدائم الذى لا يزول تَأَلِدَ بَالِدٌ ، فَالتَّالِدُ الْقَدِيمُ ، وَالبَالِدُ اتِّبَاعُ لَهُ .

« وفيه « بليد » ، هو بضم الباء وفتح اللام : قرية لآل على بوادٍ قريب من بَيْتِجُ .

﴿ بلدح ﴾ « فيه ذكر « بلدح » ، بفتح الباء وسكون اللام ، والحساء للهمة اسم موضع بالحجاز قُرب مكة .

﴿ بلس ﴾ (س) فيه « فَنَاقَبَ أَصْحَابُهُ حَوْلَهُ وَأَبْلَسُوا حَتَّى مَا أَوْضَحُوا بِضَاحِكَةٍ » أَبْلَسُوا

أَيَّ اسْتَكْتَوْا، وَلِلْبَلْسِ : الساكت من الحزن أو الخوف . والإبلّاس : الخيرة .

* ومنه الحديث « ألم تر الجن وإبلّسها » أي تحبها ودّستها .

(هـ) وفيه « من أحب أن يرق قلبه فليدُم أكل البَلَس » هو بفتح الباء واللام : التبن وقيل هو شيء باليمن يشبه التبن . وقيل هو المدس ، وهو عن ابن الأعرابي مضموم الباء واللام .

* ومنه حديث ابن جريج « قال سألت عطاء عن صدقة الحب ، فقال : فيه كلّه الصدقة ، فذكر الدرة والدخن والبُلس والجُلجُلان » وقد يقال فيه البُلْس ، بزيادة النون .

(س) وفي حديث ابن عباس « بث الله الطير على أصحاب القيل كالْبَلَسَان » قال عباد بن موسى : أظنها الرّزازير ، والبَلَسَان شجر كثير الورق ينبت بمصر ، وله دهن معروف . هكذا ذكره أبو موسى في غريبه .

﴿ بلط ﴾ * في حديث جابر « عَقَلْتُ الجبل في ناحية البَلَاط » البَلَاط مَرْب من الحجارة تُقَرَّش به الأرض ، ثم سمي للسكان بَلَاطًا آساعا ، وهو موضع معروف بالمدينة . وقد تكرّر في الحديث .

﴿ بلم ﴾ * في حديث علي « لا يَذْهَبُ أمرُ هذه الأمة إلّا على رَجُلٍ واسع الشرم ضخم البُلْمُوم » البُلْمُوم بالضم ، والبُلْمُ : تجرّى الطعام في الحلق ، وهو اللَّيْء ، يريد على رجل شديد عسوف ، أو مُسْرِف في الأموال والدّماء ، فوصفه بِسَعَةِ اللَّذْخِل والخروج .

* ومنه حديث أبي هريرة « حَفِظْتُ من رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ما لو بَشَنَتْهُ فيكم لَقُطِيعَ هذ البُلْمُوم » .

﴿ بلن ﴾ * في حديث الاستسقاء « واجبل ما أنزلت لنا قوّة وبَلَاغًا إلى حين » البَلَاغ ما يُقَيِّلُ وَيُتَوَسَّلُ به إلى الشيء المطلوب .

(هـ) ومنه الحديث « كل رَاغِمَةٍ رَفَعَتْ عَنَّا من البَلَاغِ فَلْتَبْغِ عَنَّا » يُرْوَى بفتح الباء وكسرهما ، فالتفتح له وجهان : أحدهما أنه ما بلغ من القرآن والشئ ، والآخر من ذوى البلاغ ، أي الذين يَبْغُوا

بمعنى ذوى التبليغ ، فأقام الاسم مقام المصدر الحقيقى ، كما تحول أعطيت حطاه . وأما الكسر فقال الهروى : أراد من اللبائعين فى التبليغ . يقال بالغ يبالغ مبالغة وبلاغا إذا اجتهد فى الأمر ، وللغى فى الحديث . كل جماعة أو نفس تبلغ عنا وتذيع ما حوله فلنبلغ ولنحك .

* وفى حديث عائشة « قالت لعل يوم الجمل قد بلغت منا البليغين » يروى بكسر الباء وضمة مع فتح اللام . وهو مثل . معناه قد بلغت منا كل مبلغ . ومثله قولهم : بقيت منه البرجين^(١) ، أى الدواهي ، والأصل فيه كأنه قيل خطب بلغ أى بليغ ، وأمر يروح أى مروح ، ثم جُمعا بجمع السلامة إيذاناً بأن الخطوب فى شدة نكابتها بمنزلة العقلاء الذين لم قصد وتمعد .

﴿ باق ﴾ (س) فى حديث زيد « قبلق الباب » أى فُتح كله ، يقال بَلَقَهُ فأنبلق .

﴿ بلغم ﴾ (هـ) فيه « اليمين الكاذبة تدع الديار بلأقع » البلأقع جمع بَلَقَعَ وبلغمه وهى الأرض القفر التى لا شئ بها ، يريد أن الخالف بها يفتقر ويذهب ما فى بطنه من الرزق . وقيل هو أن يفرق الله شمله ويغير عليه ما أولاه من نعمه .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « فأصبحت الأرض منى بلأقع » ، وصفها بالجمع مبالغة ، كقولهم أرض سباسب ، وثوب أخلاق .

[هـ] ومنه الحديث « شر النساء الباقعة » أى الخالية من كل خير .

﴿ بلل ﴾ (هـ) فيه « بللوا أرحامكم ولو بالسلام » أى تدوها بصلتها . وهم يُطْلَقُونَ النداءة على القلة كما يُطْلَقُونَ اليُبْس على القطيعة ، لأنهم لما رأوا بعض الأشياء يتصل ويختلط بالنداءة ، ويحصل بينهما التجافى والتفرق باليُبْس استعاروا البَلَّ لمعنى الوصل ، واليُبْس لمعنى القطيعة .

(س) ومنه الحديث « فإن لكم رحماً سابغاً ببلاها » أى أصلكم فى الدنيا ولا أغنى عنكم من الله شيئاً . والبلا جمع بَلَّ . وقيل هو كل ما بلّ الخلق من ماء أو لبن أو غيره .

(هـ) ومنه حديث طهفة « ما نبض ببلا » أراد به اللبن . وقيل المطر ..

(١) البرجين : بتثنية الباء . كما فى القاموس .

(ض) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « إن رأيت بكلاً من هَيْش » أى خَيْشاً ؛ لأنه يكون من الماء .

(هـ) وفى حديث زمزم « هـى لِشَارِبٍ حِلٌّ وَبِلٌّ » البِلُّ : اللَّبَاح . وقيل الشَّفاء ، من قولهم بَلَّ من مرضه وأبَلَّ ، وبعضهم يجعله إنباعاً لِحِلِّ ، ويمتنع من جواز الإنباع الواو .

(س) وفيه « من قَدَّرَ فى مَيشته بَلَّه الله تعالى » أى أغناه .

* وفى كلام على رضى الله تعالى عنه « فَإِنْ شَكَّوْا بِاهْطَاعِ شَرِبْ أَوْ بِأَلَّةٍ يَقَالُ لَا تَبْلُكْ هَدَى بِأَلَّةٍ ، أَى لَا يُصِيبُكَ مَنَى نَدَى وَلَا خَيْرٌ .

(س) وفى حديث للنيرة « بَلِيلَةُ الإِرْعَادِ » أَى لَا تَزَالُ تُرْعِدُ وَتُهْزِدُ . وَالبَلِيلَةُ : الرِّيحُ فيها نَدَى ، والجَنُوبُ أَبْلُ الرِّيحِ ، جعل الإِرْعَادَ مَثَلاً لِلرَّعِيدِ وَالتَّهْدِيدِ ، من قولهم أَرْعَدَ الرَّجُلُ وَأَبْرَقَ إِذَا تَهَدَّدَ وَأَوْعَدَ .

(س) وفى حديث لقمان « مائىء أَبْلُكَ لِلْجَنَمِ مِنَ اللَّهْوِ » هو شئٌ كُلُّهُمُ الْمُصْنُوعُ ، أَى أَشَدُّ تَصْنِيعاً وَمُؤَافَقَةً لَهُ .

* وفى حديث عمر رضى الله عنه « أَنَّهُ كَتَبَ يَسْتَحْضِرُ لِلنِّيرَةِ مِنَ الْبَصَرَةِ : يُجِبُّ ثَلَاثاً ثُمَّ يَحْضُرُ عَلَى بَلَّتِهِ » أَى عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الْإِسَاءَةِ وَالْعَيْبِ . وهو بضم الباء .

(هـ) وفى حديث عثمان « أَلَسْتَ تَرَى بَلَّتَهَا » الْبَلَّةُ نَوْرُ الْمِصْبَاءِ قَبْلَ أَنْ يَنْمُتَ .

﴿ بلم ﴾ (س) فى حديث الدَّجَالِ « رَأَيْتَهُ بَيْلَمَانِيًّا أَقْمَرُ هِجَانًا » أَى ضَخْمٌ مُتَنَفِّخٌ . وَيُرْوَى بِالْفَاءِ .

* وفى حديث السَّقِيفَةِ « كَتَدُ الْأُبْلَمَةِ » أَى خُوصَةُ اللَّقْلِ . وقد تقدَّم فى الهمزة .

﴿ بلن ﴾ * فيه « سَمَتَتْحُونَ بِلَاداً فِيهَا بَلَانَاتٌ » أَى سَحَابَاتٌ . وَالْأَصْلُ بَلَالَاتٌ فَأَبْدَلُ اللَّامَ نُوناً .

﴿ بلور ﴾ * فى حديث جعفر الصادق « لَا يُحِبُّنَا أَهْلُ الْبَيْتِ الْأَحْدَبُ لِلْوَجْهِ وَلَا الْأَعْوَرُ الْبَلُورَةُ » قَالَ أَبُو عُمَرَ الرَّاهِدُ : هُوَ الَّذِى عَيْنُهُ نَاتِنَةٌ ، هَكَذَا شَرَحَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ أَصْلَهُ .

﴿ بله ﴾ (س) فى حديث نعيم الجفنة « وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، بَلَّهَ مَا أَطْلَعْتُمْ عَلَيْهِ » بَلَّهَ

من أسماء الأفعال بمعنى دَخَ واترك ، تقول بَلَّهَ زيداً . وقد يُوَضَّع موضع المصدر وَيُضَاف ، فيقال بَلَّهَ زيد ، أى تركَ زيد . وقوله ما اطلَّعتم عليه : يحتمل أن يكون منصوب للحلّ وبحروبه على التَّقديرين ، والمعنى : دَخَ ما اطلَّعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها .

(هـ) وفيه « أكثر أهل الجنة البُلَّه » هو جمع الأبله وهو الناقِل عن الشرّ للطبوع على الخير^(١) . وقيل هم الذين غلبت عليهم سلامة الصدور وحسن الظنّ بالناس ؛ لأنهم أغفلوا أمرَ دنياهم فجهلوا حدّق التَّصرّف فيها ، وأقبلوا على آخرتهم فشنَّوا أنفسهم بها ، فاستحقوا أن يكونوا أكثر أهل الجنة . فأما الأبله وهو الذى لا عقل له فغير مرادٍ فى الحديث .

* وفى حديث الزُّبَيْرِ قان « خير أولادنا الأبله المَعُول » يريد أنه ليشدة حياته كالأبله وهو عَقُول .

(بلا) * فى حديث كتاب هرقل « فشى قيصر إلى إيلياء ثمّا أبلاه الله تعالى » قال القتيبي : يقال من الخير أبلّيته أبلّيه إبلاء . ومن الشرّ بلّوته أبْلَوْه إبلاء . والمعروف أن الابتلاء يكون فى الخير والشرّ ممّا من غير فرق بين فعليّهما . ومنه قوله تعالى « ونبلوكم بالشرّ والخير فتنة » وإنما مَسَى قيصر شُكراً لأنّ دِفَاع فارس عنه .

(س) ومنه الحديث « من أبلى فذَكَرَ قَدْ شَكَرَ » الإبلاء : الإنعام والإحسان ، يقال بلّوت الرجل وأبليت عنده بلا ، حسناً . والابتلاء فى الأصل الاختيار والامتحان . يقال بلّوته وأبليت وأبليتته .

* ومنه حديث كعب بن مالك « ما علبت أحداً أبلاء الله أحسن ممّا أبلانى » .

* ومنه الحديث « اللهم لا تبئنا إلّا بالتي هى أحسن » أى لا تَمْتَحِننا .

* وفيه « إنما النذر ما ابتلى به وجهه الله تعالى » أى أريد به وجهه وقصده به .

(س) وفى حديث برّ الوالدین « أبلى الله تعالى عُذْراً فى يَرِّها » أى أعطاه وأبایس العذر فيها إليه . المعنى أحسن فيما بينك وبين الله تعالى ببرّك إيتاها .

(١) أنشد المروى :

وقدْ لَهَوْتُ بِطِفْلَةٍ مَيَّاسَةٍ بِأَهْلِهَا تُطْلِقُنِى عَلَى أَشْرَارِهَا

أراد أنها شرّ ، لا دعاء لها .

* وفي حديث سعد يوم يذّر « عَسَى أَنْ يُنْفَى هَذَا مِنْ لَا يُبْلَى بَلَاءِي » أى لا يَقْتَلُ مثل عَمَلِي فِي الْحَرْبِ ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَقْبَلُ فِعْلاً اخْتَبَرْتَنِي بِهِ ، وَيَنْظُرُ بِهِ خَيْرِي وَشَرِي .

(س) وفي حديث أم سلمة « إِنَّ مِنْ أَصْحَابِي مَنْ لَا يَرَانِي بَعْدَ أَنْ فَارَقَنِي . قَالَ لَهَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : يَا لَيْسَ مِنْهُمْ أَنَا ؟ قَالَتْ : لَا ، وَلَنْ أَبْلَى أَحَدًا بَعْدَكَ » أى لَا أَخِيرَ بِمَدِّكَ أَحَدًا . وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَبْلَيْتُ فَلَانًا يَمِينًا ، إِذَا حَلَفْتَ لَهُ بِتَمِينٍ طَلَيْتَ بِهَا نَفْسَهُ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَبْلَى بِمَعْنَى أَخْبَرَ .

(س) وفيه « وَتَنَقَّى حُكَاةً لَا يُبَايِلُهُمُ اللَّهُ بِأَلَّةٍ » وفي رواية لَا يُبَايِلِي بِهِمُ اللَّهُ بِأَلَّةٍ ، أَيْ لَا يَرْفَعُ لَهُمْ قَدْرًا وَلَا يَقِيمُ لَهُمْ وَزَنًا . وَأَصْلُ بَالَةٍ بِأَلَّةٍ ، مِثْلُ عَالَةٍ اللَّهُ عَالِيَةٌ ، فَخَذَفُوا الْيَاءَ مِنْهَا تَحْقِيقًا . كَمَا حَذَفُوا الْيَاءَ مِنْ أَبْلَى ، يُقَالُ مَا بِأَلِيَّتِهِ وَمَا بِأَلِيَّتِهِ بِهِ ، أَيْ لَمْ أَكْثَرْتُ بِهِ .

* ومنه الحديث « هُوَلَاءُ فِي الْجَنَّةِ وَلَا أُولَاءُ ، وَهُؤُلَاءُ فِي النَّارِ وَلَا أُولَاءُ » حَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ جَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّ مَعْنَاهُ لَا أُسْكِرُهُ .

(س) ومنه حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « مَا أَبَالِيَهُ بِأَلَّةٍ » .

(س) وفي حديث الرَّجُلِ مَعَ عَمَلِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ « قَالَ هُوَ أَقْلُهُمْ بِهِ بِأَلَّةٍ » أَيْ مُبَالَاةً .

[هـ] وفي حديث خالد بن الوليد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَمَا وَابْنُ الْخَطَّابِ حَيٌّ فَلَا ، وَلَكِنْ إِذَا كَانَ النَّاسُ بِذِي يَلِيٍّ وَذِي يَلِيٍّ » وفي رواية بِذِي يَلِيَّانٍ ، أَيْ إِذَا كَانُوا طَوَائِفَ وَفِرَقًا مِنْ غَيْرِ إِمَامٍ ، وَكُلٌّ مِنْ بَعْدِكَ حَتَّى لَا تَعْرِفَ مَوْضِعَهُ فَهُوَ بِذِي يَلِيٍّ ، وَهُوَ مِنْ بَلٍّ فِي الْأَرْضِ إِذَا ذَهَبَ ، أَرَادَ صَيَاحَ أُمُورِ النَّاسِ بَعْدَهُ .

* وفي حديث عبد الرزاق « كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَتَقَرُّونَ عِنْدَ الْقَبْرِ بِقَرَّةٍ أَوْ شَاةٍ وَيُسَمُّونَ الْقَبِيرَةَ الْبَلِيَّةَ » ، كَانَ إِذَا مَاتَ لَهُمْ مَنْ يَبْزُ عَلَيْهِمْ أَخَذُوا نَاقَةً فَعَقَلُوهَا عِنْدَ قَبْرِهِ فَلَا تُكَلَّفُ وَلَا تُنْقَى إِلَى أَنْ تَمُوتَ ، وَرُبَّمَا حَقَرُوا لَهَا حَقِيرَةً وَتَرَكُوهَا فِيهَا إِلَى أَنْ تَمُوتَ ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رُكْبَانًا عَلَى التَّلَايَا إِذَا عَقَلَتْ مَطَايَاهُمْ عِنْدَ قُبُورِهِمْ ، هَذَا عِنْدَ مَنْ كَانَ يُقَرُّ مِنْهُمْ بِالْبَلِيَّةِ .

(هـ) وفي حديث حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « لَتَبْتَنَ لَهَا إِمَامًا أَوْ لَتَصَلَّنَ وَحْدَانَا » أَيْ لَتُخَارِنَ

هكذا أوزعه المروى في هذا الحرف ، وجعل أصله من الابتلاء : الاختيار ، وغيره ذكره في الباء
ولقاء واللام . وقد تقدم ، وكأنه أشبه . والله أعلم .

﴿ باب الباء مع النون ﴾

﴿ بند ﴾ (س) في حديث أشرط الساعة « أن تَفْزُو الرُّومَ فَتَسِيرَ بَنَانِينَ بِنْدًا » الْبِنْدُ :
الْعَمَّ الْكَبِيرُ وَجْهَهُ بِنُود .

﴿ بنس ﴾ (س) في حديث عمر رضى الله عنه « بَنَسُوا عَنِ الْبُيُوتِ لَا تَطِيْمُ امْرَأَةٌ أَوْ صَبِيٌّ
يَسْمَعُ كَلَامَكُمْ » أَيْ تَأَخَّرُوا لِثَلَاثِ سَمْعُوا مَا يَسْتَعْرِضُونَ بِهِ مِنَ الرَّفَثِ الْجَارِي بَيْنَكُمْ .

﴿ بنن ﴾ * في حديث جابر رضى الله عنه وقتل أبيه يوم أحد « مَا عَرَفْتُ إِلَّا بِنَنَانَهُ » الْبِنَانُ :
الْأَصَابِعُ . وَقِيلَ أَطْرَافُهَا ، وَاحِدُهَا بِنَانَةٌ .

(هـ) وفيه « إِنَّ لِلدِّينَةِ بِنَّةً » الْبِنَّةُ : الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ ، وَقَدْ تَطْلُقُ عَلَى الْمَكْرُوهَةِ ،
وَالْجَمْعُ بِنَانٌ .

(هـ) ومنه حديث علي « قَالَ لَهُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ مَا أَحْبَبْتُكَ عَرَفْتَنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
قَالَ : بَلَى وَإِنِّي لِأَجِدُ بِنَّةَ النَّزْلِ مِنْكَ » أَيْ رِيحَ النَّزْلِ ، رَمَاهُ بِالْحِيَاكَةِ . قِيلَ كَانَ أَبُو الْأَشْعَثِ
يُوَلِّعُ بِالنَّسَاجَةِ .

(س) وفي حديث شريح « قَالَ لَهُ أَعْرَابِيٌّ - وَأَرَادَ أَنْ يَفْجَلَ عَلَيْهِ بِالْحُكُوبَةِ - تَبَنَّنْ »
أَيْ تَشَبَّهْ . وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ إِنَّ الْمَلِكَانَ إِذَا أَطْلَمَ فِيهِ .

* وفيه ذكر « بِنَانَةٌ » ، وَهِيَ بَعْضُ الْبَاءِ وَتَخْفِيفُ النَّوْنِ الْأُولَى : عِمَامَةٌ مِنَ الْحَالِ
الْقَدِيمَةِ بِالْبَصَرَةِ .

﴿ بِنها ﴾ * هُوَ بِكسر الباء وسكون النون : قَرْيَةٌ مِنْ قَرْيِ مِصْرَ بَارَكَ اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي هَاسِكِهَا ، وَالنَّاسُ يَفْتَحُونَ الْبَاءَ .

﴿ بنا ﴾ * فِي حَدِيثِ الْأَعْكَافِ « وَأَمْرُ بِنَانَهُ قُتُوضَ » الْبِنَاءُ وَاحِدُ الْأُبْنِيَّةِ ، وَهِيَ الْبُيُوتُ الَّتِي

تسكنها العرب في الصحراء ، فيها الطراف ، والطياء ، والبناء ، والتبة ، والمضرب . وقد تسكور ذكره مفردا ومجموعا في الحديث .

* وفي حديث أنس رضى الله عنه « كان أول ما أنزل الحجاب في مَبْنَى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزینب » الأبناء والبناء : الدخول بالزوجة . والأصل فيه أن الرجل كان إذا تزوج امرأة بنى عليها قبة ليَدْخُلَ بها فيها ، فيقال بنى الرجل على أهله . قال الجوهرى : ولا يقال بنى بأهله . وهذا القول فيه نظر ، فإنه قد جاء في غير موضع من الحديث وغير الحديث . وعاد الجوهرى استعماله في كتابه . والمُبْنَى ها هنا يُراد به الأبناء ، فأقامه مقام للصدر .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « قال : يابى الله متى تبنينى » أى متى تُدْخِلُنِى على رَؤُوسِى . وحقيقته متى تجملنى أبنتى بِرَؤُوسِى .

(هـ) وفي حديث عائشة رضى الله عنها « ما رأيته صلى الله عليه وسلم مُقْبِعًا الأرض بشيء إلا أنى أذكر يوم مطرٍ فَإِنَّا بَسَطْنَا لَهُ بِنَاءً » أى نِطَاءً ، هكذا جاء تفسيره . ويقال له أيضا اللَّبْنَاءُ .

(س) وفي حديث سليمان عليه السلام « من هدم بِنَاءَ رَبِّهِ تبارك وتعالى فهو ملعون » يعنى من قتل نفسا بغير حق ؛ لأنَّ الجسم بُنْيَانٌ خَلَقَهُ الله تعالى ورَكَّبَهُ .

(س) وفي حديث البراء بن مَرْوَر « رأيت أن لا أجملَ هذه البنيةَ مَنى بِنَظَرٍ » يُريد الكعبة . وكانت تُدْعَى بِنِيَّةَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام ، لأنه بناها ، وقد صكَّرَ قَسَمَهُمْ رَبِّهِ هذه البنية .

(س) وفي حديث أبي حذيفة « أنه تَبَنَّى سَالِيًا » أى اتَّخَذَهُ ابْنًا ، وهو تَفَعَّلَ من الإبن .

(س) وفي حديث عائشة رضى الله عنها « كنت اللَّبُّ اللَّبَاتِ » أى التَّائِيلِ التى تَلْعَبُ بها الصَّبَا . وهذه اللفظة يجوز أن تكون من باب الباء والنون والتاء ، لأنها جمع سلامة لِبَنَتْ على ظاهر اللفظ .

(هـ) وفي حديث عمر رضى الله عنه « أنه سأل رجلا قَدِيمًا من التَّثَرِّ قال : هل شرب الجيش

في البُنيَّات الصغار ؟ قال : لا ، إن القوم ليؤتَوْنَ بالإِفاء فيتداوُلونه حتى يَشْرِبُوهُ كُلُّهُمْ « البُنيَّات ها هنا : الأَفْداح الصغار .

(س) وفيه « من بَنَى في ديار العجم فَعَمِلَ يُرَوِّزُهُمْ وَمَهْرَ جَانِهِمْ حُسْرَ مَعَهُمْ » قال أبو موسى : هكذا رواه بعضهم . والصواب تَنَأً ، أي أقام . وسيد ذكر في موضعه .

(هـ) وفي حديث الحنث يصف امرأة « إِذَا قَدَعَتْ تَبَنَّتْ » أي فَرَجَتْ رجلها لِيُضَخَّمَ رَگِبُهَا ، كأنه شَبَّهَا بِالْقُبَّةِ مِنَ الْأَدَمِ ، وهى التَّبْنَةُ لِسِنِّهَا وكثرة لحسها . وقيل شَبَّهَا بِهَا إِذَا ضَرَبَتْ وَطُنُبَتْ انْفَرَجَتْ ، وكذلك هذه إِذَا قَدَعَتْ تَرَبَّعَتْ وَفَرَجَتْ رَجْلَيْهَا .

﴿ باب الباء مع الواو ﴾

﴿ بوا ﴾ (أ) فيه « أَبُوهُ يَنْمُتُكَ عَلَى وَأَبُوهُ يَذْنِي » أي التَّزِمُ وَارْجِعْ وَأَنْزِرْ ، وأصلُ البُتْوَاءِ اللَّزُومُ .

(ب) ومنه الحديث « فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا » أي التَّزَمَ وَرَجَعَ بِهِ .

* ومنه حديث وائل بن حجر « إِنْ عَفَوْتَ عَنْهُ يَبُوءُ بِإِثْمِهِ وَإِثْمَ صَاحِبِهِ » أي كان عَلَيْهِ عُقُوبَةٌ ذَنْبُهُ وَعُقُوبَةٌ قَتْلُ صَاحِبِهِ ، فأضاف الإِثْمَ إِلَى صَاحِبِهِ ؛ لِأَن قَتْلَهُ سَبَبُ إِثْمِهِ . وفي رواية « إِنْ قَتَلَهُ كَانَ مِثْلَهُ » أي فِي حُكْمِ الْبُتْوَاءِ وَصَارَا مُتَسَاوِيَيْنِ لَا فَضْلَ لِلْمُقْتَصِ إِذَا اسْتَوَوْا فِي حَقِّهِ عَلَى الْقُتْلِ مِنْهُ .

(ج) وفي حديث آخر « بُوِيَ لِلْأَمِيرِ يَذْنُبُكَ » أي اغْتَرَفَ بِهِ .

(د) وفيه « مَنْ كَذَبَ عَلَى مُتَمَتِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » قد تكررت هذه اللفظة في الحديث ، ومعناها لِيَتَزَلَّ مَنَزِلَهُ مِنَ النَّارِ ، يقال بَوَّأَهُ اللَّهُ مَنَزِلًا ، أي أَسْكَنَهُ إِيَّاهُ ، وَتَبَوَّأَتْ مَنَزِلًا ، أي اتَّخَذَتْهُ ، وَلِلْبَاءَةِ الْمَنَزَلُ . ومنه الحديث « قَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَصَلَّى فِي مَبَاةِ النَّعَمِ ؟ قَالَ : نَعَمْ » أي مَنَزِلِهَا الَّذِي تَأْوِي إِلَيْهِ ، وَهُوَ الْمَتَبَوَّأُ أَيْضًا .

(هـ) ومنه الحديث « أَنَّهُ قَالَ فِي الْمَدِينَةِ : هَاهُنَا لَلتَّبَوَّأُ » .

(٥) وفيه «عليكم بالبائة» يعنى الشكاح والنزوح . يقال فيه البائة والبائة ، وقد يُقصر ، وهو من التباءة : المنزل ؛ لأن من تزوج امرأة بواها منزلاً . وقيل لأن الرجل يَتَبَوَّأ من أهله ، أى يَسْتَمْكِنُ كما يَتَبَوَّأ من منزله .

* ومنه الحديث الآخر « أن امرأة مات عنها زوجها فرأى رجل وقد تَزَيَّنَتْ للبائة » .

(س) وفيه « أن رجلاً يَوَّأ رجلاً برُّحه » أى سَدَّه قِبَلَهُ وهَيَّأَ لَهُ .

(من) وفيه « أنه كان بين حَيِّين من العرب قتالٌ ، وكان لأحدهما طَوَلٌ على الآخر ، فقالوا لا نَرْضَى حتى يُقْتَلَ بالميد مِنَّا الحُرُّ منهم ، وبالمِأَةِ الرجلُ ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يَدْبَأَهُوا » قال أبو عبيد : كذا قال هُشَيْمٌ ، والصوابُ يَدْبَأُوْا يوزن يَتَفَاتَلُوْا ، من البَوَاء وهو المساواة ، يقال بَأَوْتُ بين القتلى ، أى سَاوَيْتُ . وقال غيره يَدْبَأَهُوا صحیح ، يقال بَاءَ به إذا كان كُفُوًا لَهُ . وم بَوَاء ، أى أَكْفَأَ ، معناه دَوَّوْ بَوَاء .

(٥) ومنه الحديث « الجِرَاحَاتُ بَوَاء » أى سَوَاءٌ فى الْقِصَاصِ ، لا يُؤْخَذُ إِلَّا مَا يُسَاوِيهَا فى الْجِرَاحِ .

* ومنه حديث الصادق « قيل له : ما بالُ الْمُقَرَّبِ مُتَعَاظِلَةٌ على ابنِ آدم ؟ فقال : تُرِيدُ الْبَوَاءَ » أى تُؤْذِي كَأَنَّهَا تُؤْذِي .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « فيكون الثوابُ جَزَاءً وَالْعِقَابُ بَوَاءً » .

﴿ بوج ﴾ (٥) فيه « ثم هبت ريح سوداء فيها برقٌ مُتَبَوِّجٌ » أى مُتَأَلِّقٌ بِرُغُودٍ وَبُرُوقٍ ، من ابْتِجَ يَبْجُجُ إذا افْتَقَّ .

(س) ومنه قول الشماخ فى مَرَثِيَّةٍ عَمَّرَ رضى الله عنه :

قَصَّيْتُ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بِمَذَاهَا بَوَائِجَ فِي أَكْثَامِهَا لَمْ تَفْتَقِ
التبَوَّاجُ : الدَّوَاهِي ، جَمْعُ بَائِجَةٍ .

(س) وفى حديث عمر « اجْتَمَلَهَا بِأَجَا وَاحِدًا » أى شَيْئًا وَاحِدًا . وقد يُهْمَزُ ، وهو

فارسي معرب .

﴿ بوح ﴾ (أ) فيه « إلا أن يكون كفراً بواحاً » أى جهاراً ، من باح بالشئ يبوح به إذا أعلنه . ويروى بالراء ، وقد تقدم .

(أ) وفيه « ليس للناس من باحة الطريق شئ » أى وسطه . وباحة الدار وسطها .
* ومنه الحديث « نَظَرُوا أَفْئِيتَكُمْ وَلَا تَدْعُوهَا كِبَاةَ الْيَهُودِ » .

* وفيه « حَتَّى تَقْتُلَ مَقَاتِلَكُمْ وَتَسْتَبِيحَ دَرَارِيَكُمْ » أى نَسِيْتَهُمْ وَنَهَبَهُمْ وَتَجَمَّلَهُمْ لَهُ مُبَاهَا ، أى لا تَبِمَةَ عَلَيْهِ فِيهِمْ . يقال أَبَاكَ يُبِيحُهُ ، وَاسْتَبَاكَ يَسْتَبِيحُهُ . وَلُبَّاحٌ . خِلَافَ لِلْحَذُورِ ، وقد تكرّر في الحديث .

﴿ بور ﴾ (أ) فيه « فَأُولَئِكَ قَوْمٌ بُورٌ » أى هَلَكَى ، جَمْعُ بَاثِرٍ . وَالْبُورُ الْهَلَاكُ .
(س) ومنه حديث علي « لَوْ عَرَفْتَاهُ أَيْزَانًا عِزَّتِهِ » وقد تقدم في الحمزة .

* ومنه حديث أسماء « فِي تَقْيِيفِ كَذَابٍ وَمُبِيرٍ » أى مُزِيلٍ يُشْرِفُ فِي إِهْلَاكِ النَّاسِ . يُقَالُ بَارَ الرَّجُلُ يَبُورُ بُورًا فَهُوَ بَاثِرٌ . وَأَبَارَ غَيْرَهُ فَهُوَ مُبِيرٌ .

(أ) ومنه حديث عمر « الرِّجَالُ ثَلَاثَةٌ : فَرَجُلٌ حَاثِرٌ بَاثِرٌ » إِذَا لَمْ يَتَّبِعْ لَشَيْءٍ ، وَقِيلَ هُوَ مُتَّبَاعٌ لِحَاثِرٍ .

(أ) وفي كتابه صلى الله عليه وسلم لَا كَيْدَ « وَأَنْ لَكُمْ الْبُورَ وَالْمَعَامِي » الْبُورُ الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ تُزْرَعْ ، وَالْمَعَامِي الْمَجْهُولَةُ ، وَهُوَ بِالْفَتْحِ مَصْدَرٌ وَصِفٌ بِهِ ، وَيُرْوَى بِالضَّمِّ وَهُوَ جَمْعُ الْبُورِ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْخَرَابُ الَّتِي لَمْ تُزْرَعْ .

(أ) وفيه « نَمُوذُ اللَّهِ مِنْ بُورِ الْأَيِّمِ » أَي كَسَادَهَا ، مِنْ بَارَتْ الشُّوقُ إِذَا كَسَدَتْ ، وَالْأَيِّمُ الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ لَا يَرْتَعِبُ فِيهَا أَحَدٌ .

(س) وفيه « أَنْ دَاوُدَ سَأَلَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، وَهُوَ يَبْتَثَرُ عَلَيْهِ » أَي يَحْتَسِرُهُ وَيَمْتَحِنُهُ .

(أ) ومنه الحديث « كُنَّا بُيُوتَ أَوْلَادِنَا يُحِبُّ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ » .

(س) وحديث علقمة الثقفي « حَتَّى وَاللَّهِ مَا تَحْسَبُ إِلَّا أَنَّ ذَاكَ شَيْءٌ يُبْتَثَرُ بِهِ إِسْلَامُنَا » .

(٥) وفيه « كان لا يرى بأساً بالصلاة على البورى » هي الحصى الممول من القصب .
ويقال فيها بارية وبورىاء .

(٥) فيه « أنه كان جالسا في حجرة فكداد يذباصُ عنه الظل » أى يَنْقُصُ
عنه ويسبهُ ويقوُته .

(٥) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « أنه أراد أن يستعمل سميد بن العاص فباص منه »
أى هرب واستتر وفاته .

(٥) وحديث ابن الزبير « أنه مَرَبَ أَرْبَ حتى باص » .

(٥) فيه « إذا تَقَرَّبَ الصِدْقُ مَتَى بُوْعًا أَنْتَهَ هَرَوْلَةٌ » البُوعُ والبَاعُ سواء ، وهو
قَدْرُ مَدِّ الْيَدَيْنِ وما بينهما من البدن ، وهو هنا مَثَلٌ لِقُرْبِ الْإِطْفَافِ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْعَبْدِ إِذَا تَقَرَّبَ
إِلَيْهِ بِالْإِخْلَاصِ وَالطَّاعَةِ .

(٥) [أ] فى حديث سَطِيح :

* تَلْفَهُ فِي الرِّيحِ بَوَّغَاءَ الدَّمَنِ *

البَوَّغَاءُ : الثَّرَابُ النَّامُ ، والدَّمَنِ مَا تَدْمَنُ مِنْهُ ، أَيْ يَجْمَعُ وَتَلْدُ . وهذا اللفظ كأنه من القلوب ،
تقديره تَلْفَهُ الرِّيحُ فِي بَوَّغَاءِ الدَّمَنِ ، ويشهدُ لَهُ الروايةُ الأخرى « تَلْفَهُ الرِّيحُ بَوَّغَاءَ الدَّمَنِ » .

* ومنه الحديث فى أرض المدينة « إناهاهى سَبَاحَ وَبَوَّغَاءَ »

(٥) فيه « لا يدخل الجنة من لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ » أى غَوَائِلُهُ وَشُرُورُهُ ،
وَاحِدُهَا بَوَائِقَةٌ ، وهى الدَّاهِيَةُ .

* ومنه حديث المنيرة : ينام عن الحقائق وَبَسَقِيقُظَ لِلْبَوَائِقِ . وقد تكررت فى الحديث .

(٥) فيه « أنهم يَبُوكُونُ حِينَ تَبُوكُ بِقِدْحِ » البُوكُ : تَغْيِيرُ الْمَاءِ بَعْدَ بَعْدِهِ وَنَحْوِهِ
لِيُخْرِجَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَهوَ شَيْئٌ غَزْوَةٌ تَبُوكُ . وَالْحَسَى الْعَيْنُ كَالْفَرْ .

(٥) ومنه الحديث « أن بعض المناقير بأك عينا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وَضَعَ فِيهَا مَهْنًا » .

* وفي حديث عمر بن عبد العزيز « أنه رُفِعَ إليه رجل قال لرجل - وذكّر امرأة أجنبيّة - إنك تبوّسُها ، فأمر بحذّه » أصل البوّس في ضراب البهائم ، وخاصّة الجير ، قرأى عمرُ ذلك قذفاً وإن لم يكن صريحاً بالزنا .

(س) ومنه حديث سليمان بن عبد الملك . « أن فلانا قال لرجل من قريش علّام تبوّس يتيمةً في حجرِكَ ، فكتب إلى ابن حزم أن اضربه الحدّ » .

(هـ) وفي حديث ابن عمر « أنه كانت له بُندقة من مسك ، فكان يبّلُها ثم يبّوسُها » أي يديرُها بين راحتيه .

{ بول } (س) فيه « من نام حتى أصبح فقد بَالَ الشيطان في أذنه » قيل معناه سَخِر منه وظهّر عليه حتى نام عن طاعة الله عزّ وجلّ ، كقول الشاعر :

* بَالَ سُهَيْلٌ فِي النَّفْثِخِ فَفَسَدَ *

أي لما كان النفثيخُ يفسدُ بطلوع سُهَيْل كان ظهورُهُ عليه مُفسِداً له .

(س) وفي حديث آخر عن الحسن مُرحّلاً « أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : فإذا نام شفر الشيطان برجله فبال في أذنه » .

(س) وحديث ابن مسعود « كفى بالرجل شراً أن يبّول الشيطان في أذنه » وكلّ هذا على سبيل المجاز والتّمثيل .

* وفيه « أنه خرج يُريد حاجّةً فأتته بعضُ أصحابه فقال : تنحّ فإن كلّ بائلة تفيخُ » بمعنى أن من يبّول يخرج منه الرجح ، وأنّت البائِل ذهاباً إلى النفس .

* وفي حديث عمر رضي الله عنه « وراى أسلمَ يَحْمِلُ مَتاعه على بعير من إبل الصدقة ، قال : فهلاً نأفّه شخصاً أو ابن ليون بوالاً » وصفه بالبّول تحقيراً لِشأنه وأنّه ليس عنده ظهر يُرْعَب فيه لقوّة سخله ، ولا حَزْرَعٌ فيحلب ، وإعما و بوال .

(س) وفيه « كان الحسن والحسين قطيفة بولانية » هي منسوبة إلى بولان : اسم موضع كان يسرق فيه الأعرابُ متاع الحاجّ . وبولان أيضاً في أنساب العرب .

(س) وفيه « كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو ابتداء » البائل : الحال والشأن .
وأمر ذو بال أي شريف محتفل له ويُسَمُّ به . والبائل في غير هذا : القلب .
(س) ومنه حديث الأحنف « أنه نُصِيَ له فلان الخنظلي فالتقى له بالاً » أي فا استمع
إليه ولا جمل قلبه نحوه . وقد تكرّر في الحديث .

(س) وفي حديث للنيرة « أنه كره ضرب البالة » هي بالتخفيف حديدة يُصادُ بها السمك
يقال للصياد ازم بها فما خرج فهو لي بكذا ، وإنما كرهه لأنه غررٌ ومجهول .
(بولس) * فيه « يُحْتَسَرُ المتكبرون يوم القيامة أمثال الذرّ حتى يدخلوا سِجْنًا في جهنم »
يقال له بولسُ ، هكذا جاء في الحديث مَسَى .

(بون) (س) في حديث خالد « فلما ألقى الشام بوانية هزّلتني واستعمل غيبي » أي
خَيَّرَه وما فيه من السعة والنعمة . والبواني في الأصل : أضلاع الصدر . وقيل الأكتاف والقوائم .
الواحدة بانية . ومن حق هذه الكلمة أن نجى في باب الباء والدون والياء . وإنما ذكرناها هاهنا
حلا على ظاهرها ، فإنها لم ترد حيث وردت إلا بمجموعة .

* ومنه حديث علي رضي الله عنه « ألقى السماء برك بوانيا » يُريد ما فيها من المطر .
* وفي حديث النذر « أن رجلاً نذر أن ينحصر إبلاً ببوانة » هي بضم الباء ، وقيل بفتحها :
هضبة من وراء يثعرب .

﴿ باب الباء مع الهاء ﴾

(بها) [ه] في حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه « أنه رأى رجلاً يَخْلِفُ هند
اللقام ، فقال : أرى الناس قد بهأوا بهذا اللقام » أي أنسوا حتى قلت هيئته في قفوسهم . يُقال قد
بهأت به أبهاً .

* ومنه حديث ميمون بن مهران « أنه كتب إلى يونس بن عبيد : عليك بكتاب الله فإن
الناس قد بهأوا به واستخفوا عليه أحاديث الرجال » قال أبو عبيد : روى بهأوا به ، غير مهموز ، وهو
في الكلام مهموز .

﴿ بهت ﴾ * في حديث بَيْعَةِ النَّسَاءِ «وَلَا يَأْتِيَنَّ بِهْتَانٍ يَقْرِيَنَّه» هو الباطل الذي يَتَّبَعُ منه ، وهو من البُهْتِ التَّحْيِيرُ ، وَالْأَلْفُ وَالثُّونَ زَائِدَتَانِ . يُقَالُ بَهْتَهُ يَبْهَتُهُ . وَلَمَعْنَى لَا يَأْتِيَنَّ بَوْلَهُ مِنْ غَيْرِ أَرْوَاجٍ قِيَسَبْتَهُ إِلَيْهِمْ . وَالْبُهْتُ : الْكَذِبُ وَالْأَفْتَاءُ .

* ومنه حديث النَّبِيَّةِ « وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا نَقُولُ فَقَدْ بَهْتَهُ » أَيْ كَذَبَتْ وَافْتَرَيْتَ عَلَيْهِ .
(س) ومنه حديث ابن سَلَامٍ فِي ذِكْرِ الْيَهُودِ « إِنَّهُمْ قَوْمٌ بُهْتُ » هُوَ جَمْعُ بَهْوَةٍ مِنْ بِنَاءِ الْمِبَالَةِ فِي الْبُهْتِ ، مِثْلُ صَبُورٍ وَصَيْرٌ ، ثُمَّ سَكَنَ تَخْفِيفًا .

﴿ بهج ﴾ * في حديث الجنة « فَإِذَا رَأَى الْجَنَّةَ وَبَهَجَتْهَا » أَيْ حَسَنَتْهَا وَمَا فِيهَا مِنَ النِّعَمِ . يُقَالُ بَهَجَ الشَّيْءُ يَبْهُجُ فَهُوَ بَهِيجٌ ، وَبَهَجَ بِهِ - بِالْكَسْرِ - إِذَا فَرِحَ وَسُرَّ .
﴿ بهر ﴾ (هـ) فِيهِ « أَنَّهُ سَارَحَى أَبْهَارَ اللَّيْلِ » أَيْ انْتَهَصَفَ . وَبُهْرَةٌ كُلُّ شَيْءٍ وَسَطُهُ . وَقِيلَ أَبْهَارَ اللَّيْلِ إِذَا طَلَمَتْ نُجُومُهُ وَاسْتَنَارَتْ ، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ .

(هـ) ومنه الحديث « فَلَمَّا أَبْهَرَ الْقَوْمُ أَحْقَرُوا » أَيْ صَارُوا فِي بُهْرَةِ النَّهَارِ ، وَهُوَ وَسَطُهُ .
(س) والحديث الآخر « صَلَاةُ الضُّعَى إِذَا بَهَرَتِ الشَّمْسُ الْأَرْضَ » أَيْ غَلَبَهَا ضَوْؤُهَا وَنَوَّرَهَا .

* وفي حديث علي رضي الله عنه « قَالَ لَهُ عَبْدُ خَيْرٍ : أَصَلَّى الضُّعَى إِذَا بَرَّغَتِ الشَّمْسُ ؟ قَالَ : لَا حَقَّ تَبْهَرُ الْبَتَّارُ » أَيْ يَسْتَدِيرُ ضَوْؤُهَا .

(س) وفي حديث الفتنَةِ « إِنْ خَشِيتَ أَنْ يَبْهَرَكَ شُعَاعُ السَّيْفِ » (١) .
(هـ) وفيه « وَقَعَ عَلَيْهِ الْبُهِرُ » هُوَ الْفُضْمُ : مَا يَفْتَرِي الْإِنْسَانُ عِنْدَ السَّعْيِ الشَّدِيدِ وَالْعَذْوِ ، مِنَ السَّيِّئِ وَتَتَابَعِ النَّفْسِ .

* ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما « أَنَّهُ أَصَابَهُ قُطْعٌ أَوْ بُهْرٌ » وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .
(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه « أَنَّهُ رُمِعَ إِلَيْهِ غُلَامٌ ابْتَهَرَ جَارِيَةً فِي شِمْرِ » الْابْتِهَارُ أَنْ يَقْدِفَ الْمَرْءُ بِنَفْسِهِ كَاذِبًا ، فَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَهُوَ الْابْتِيَارُ ، عَلَى قَلْبِ الْهَاءِ يَاءُ .

(١) أَيْ يَطْلُبُكَ ضَوْؤُهُ وَبَرِّقَتْهُ . قَالَ صَاحِبُ الدَّرِّ النَّحِيرِ .

* ومنه حديث العوام بن حوشب «الابتهاج بالذنب أعظم من ركوبه» لأنه لم يذعه لنفسه إلا وهو لو قدر لفعل، فهو كفاحه بالنية، وزاد عليه بقبحه وهتك سيره وتبجح به بذنب لم يفعله.

(٥) وفي حديث ابن العاص «إن ابن الصعبة ترك مائة بهار، في كل بهار ثلاثة فناطير ذهب وفضة» البهار عتدم ثلثمائة رطل. قال أبو عبيد: وأحسبها غير عربية. وقال الأزهري: هو ما يغمل على البعير بلفة أهل الشام، وهو عربي صحيح. وأراد ابن الصعبة طلحة بن عبيد الله، كان يقال لأمه الصعبة.

﴿ بهرج ﴾ (س) فيه «أنه بهرج دم ابن الحارث» أي أبطله.

(٥) ومنه حديث أبي مخنف «أما إذ بهرجتني فلا أشربها أبدا» يعني الخمر، أي أهدرتني بإسقاط الحد عني.

(٥) وفي حديث الحجاج «أنه أتى بجواب لؤلؤ بهرج» أي ردى. والبهرج: الباطل. وقال الفتيي: أحسبه بجواب لؤلؤ بهرج، أي عدل به عن الطريق السلوك خوفا من العثار. واللفظة معربة. وقيل هي كلمة هندية أصلها تبهل، وهو الردى فنقلت إلى الفارسية. فقيل نبره، ثم عربت فقيل بهرج.

﴿ بهز ﴾ (٥) فيه «أنه أتى بشارب فخفق بالتمسك وبهرز بالأيدي» البهرز: الدفع العنيف.

﴿ بهش ﴾ (٥) فيه «أنه كان يذليح لسانه للحسن بن علي فإذا رأى حمرة لسانه بهش إليه». يقال للإنسان إذا نظر إلى الشيء فأعجبه واشتهاه وأسرع نحوه: قد بهش إليه.

* ومنه حديث أهل الجنة «وإن أزواجه لتبتشن عند ذلك ابتهاشا».

(٥) ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما «أن رجلا سأله عن حية قتلها فقال: هل بهشت إليك؟» أي أسرعت نحوك تريدك.

* والحديث الآخر «ما بهشت لم بقصة» أي ما أقبلت وأسرعت إليهم أذقمهم عني بقصة.

(أ) وفيه « أنه قال لرجل . أَمِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ أَنْتَ ؟ » الْبَيْتُ : لِقُلِّ الرُّطْبِ ^(١) وهو من شجر الحجاز ، أَرَادَ أَمِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ أَنْتَ ؟

(أ) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « بَلَّغْنِي أَنَّ أَبَا مُوسَى يَقْرَأُ حَرْفًا بَلَّغْتُهُ ، فَقَالَ : إِنَّ أَبَا مُوسَى لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ » أَيْ لَيْسَ بِمُجَازِي .

* ومنه حديث أَبِي ذَرٍّ « لَسَا سَمِعَ بِخُرُوجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْذَ شَيْئًا مِنْ بَيْتِهِ فَتَزَوَّدَهُ حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِ » .

(س) وفي حديث الْمُرْتَبِئِينَ « اجْتَوَيْنَا لِدِينَةَ وَابْتَهَشْتِ لِحُومِنَا » يَقَالُ لِلْقَوْمِ إِذَا كَانُوا سُودَ الْأُجُوهِ قِيَا : وَجُوهَ الْبَيْتِ .

﴿ بَهْل ﴾ [هـ] في حديث أَبِي بَكْرٍ « مَنْ وَلِيَ مِنْ أَسْرِ النَّاسِ شَيْئًا فَلَمْ يُعْطِهِمْ كِتَابَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِهِ لَعْنَةُ اللَّهِ » أَيْ لَعْنَةُ اللَّهِ ، وَقُضِمَ بِأُذَاهَا وَتَفْتَحُ . وَلِلْبَاهِلَةِ الْمَلَاعِنَةُ ، وَهُوَ أَنْ يَجْتَمِعَ الْقَوْمُ إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ فَيَقُولُوا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِ مَتًّا .

[هـ] ومنه حديث ابن عباس « مَنْ شَاءَ بَاهَلْتُهُ أَنْ الْحَقَّ مَعِي » .

* وحديث ابن الصَّبَّاهِ « قَالَ الَّذِي بِهِ لَعْنَةُ بَرْئِقٍ » أَيْ الَّذِي لَعْنَهُ وَدَعَا عَلَيْهِ . وَبَرْئِقٌ اسْمُ رَجُلٍ .

* وفي حديث الدَّعَاءِ « وَالْإِبْتِهَالُ أَنْ تَمْتَدَّ يَدُكَ جَمِيعًا » وَأَصْلُهُ التَّضَرُّعُ وَالْبَاهَانَةُ فِي السُّؤَالِ .

﴿ بِهِمْ ﴾ (أ) فيه « يُخَشِّرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاتَهُمْ خُفَاءَ بِهِمْ » الْبَيْتُ جَمْعُ بَيْتٍ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ الَّذِي لَا يُخَالَطُ لَوْنُهُ لَوْ أَنَّ سَوَاءً ، يَعْنِي لَيْسَ فِيهِمْ شَيْءٌ مِنَ الْعَاهَاتِ وَالْأَعْرَاضِ الَّتِي تَكُونُ فِي الدُّنْيَا كَالْمَسَى وَالْمَوَرِّ وَالْمَرْجِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا هِيَ أَجْسَادُ مُصَحَّحَةٍ لِيُخْلَدُوا الْأَيْدِي فِي الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي تَمَامِ الْحَدِيثِ : « قِيلَ وَمَا الْبَيْتُ ؟ قَالَ : لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ » ، يَعْنِي مِنْ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا ، وَهَذَا يَخَالِفُ الْأَوَّلَ مِنْ حَيْثُ الْمَقَى .

* وفي حديث عياش بن أبي ربيعة « والأسود البهيم كأنه من ساسم » أى المُنَمّت الذى لم يخالط لونه لون غيره .

[٥] وفى حديث حلى رضى الله عنه « كان إذا نزل به إحدى اللَّبَنَاتِ كَشَفَهَا » يُرِيدُ سَأَلَهُ مُضْغَلَةً مُشْكِلَةً ، مُنِمَّتْ مُبْهَمَةً لَأَنهَا أَبْهَتَتْ عَنِ الْبَيَانِ فَلَمْ يُجْعَلْ عَلَيْهَا دَلِيلٌ .

* ومنه حديث قُسٍّ :

* تَجَلُّوْ دُجَّاتِ الدَّيَاجِى وَالْبَهْمِ *

الْبَهْمُ جَمْعُ بَهْمَةٍ بِالضَّمِّ ، وَهِيَ مُشْكِلَاتُ الْأُمُورِ .

(٥) ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « أنه مثل عن قوله تعالى « وحلائلُ آبائكم الذين من أصلابكم » ولم يُبَيِّنْ أَدْخَلَ بِهَا الْإِبْنَ أَمْ لَا ، قَالَ : أَبْهَمُوا مَا أَبْهَمَ اللَّهُ » قال الأزهرى : رأيت كثيرا من أهل العلم يذهبون بهذا إلى إيهام الأمر وإشكاله ، وهو غلط . قال وقوله تعالى « حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ » إلى قوله « وبنات الأخوت » هذا كله يَسْمَى التَّحْرِيمُ الْمُبْهَمُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجِلُّ بَوَجهِ مِنْ الْوُجُوهِ ، كَالْبَهْمِ مِنْ أَلْوَانِ الْخَيْلِ الَّتِى لِأَشْيَةٍ فِيهِ تَخَالَفٌ مُّغْلَمٌ لَوْنُهُ ، فَلَمَّا سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى « وَأُمَّهَاتُ نَسَائِكُمْ » وَلَمْ يَبَيِّنْ اللَّهُ تَعَالَى الدُّخُولَ بَيْنَ أَجَابٍ فَقَالَ : هَذَا مِنْ مُبْهَمِ التَّحْرِيمِ الَّتِى لَا وَجْهَ فِيهِ غَيْرُهُ ، سِوَا دَخَلْتُمْ بِنَسَائِكُمْ أَوْ لَمْ تَدْخُلُوا بَيْنَ ، فَأَمَّهَاتُ نَسَائِكُمْ حُرْمَاتُ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ . وَأَمَّا الرَّبَائِبُ فَلَسْنَا مِنَ الْمُبْهَمَاتِ ؛ لِأَنَّ لَهُنَّ وَجْهَيْنِ مُبَيَّنَّيْنِ ، أَحَدُهُمَا فِي أَحَدِهِمَا وَحُرْمَتُهُ فِي الْآخَرِ ، فَلِذَا دُخِلَ بِأَمَّهَاتِ الرَّبَائِبِ حُرْمَتِ الرَّبَائِبِ ، وَإِنْ لَمْ يَدْخُلْ بَيْنَ لَمْ يَحْرُمْنَ ، فَهَذَا تَقْسِيرُ الْمُبْهَمِ الَّتِى أَرَادَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، فَافْهَمْ . انْتَهَى كَلَامُ الْأَزْهَرِيِّ . وَهَذَا التَّصْطِيرُ مِنْهُ لَأَنَّمَا هُوَ لِلرَّبَائِبِ وَالْأُمَّهَاتِ لَا لِلْحَلَائِلِ الْأَبْنَاءِ ، وَهُوَ فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ لِنَعْمَا جَلَّ سَوَالُ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الْحَلَائِلِ لَا الرَّبَائِبِ وَالْأُمَّهَاتِ .

* وفى حديث الإيمان والقدر « وترى الخفأة المرأة رِعَاءَ الْإِبِلِ وَالْبَهْمِ يَتَطَاوُلُونَ فِي الْبُنْيَانِ » الْبَهْمُ جَمْعُ بَهْمَةٍ وَهِيَ وَلَدُ الضَّانِ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى ، وَجَمْعُ الْبَهْمِ بِهَامٍ ، وَأَوْلَادُ الْمَرْسِخَالِ ، فَإِذَا اجْتَمَعُوا أُطْلِقَ عَلَيْهِمُ الْبَهْمُ وَالْبِهَامُ ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ : أَرَادَ بِرِعَاءِ الْإِبِلِ وَالْبَهْمِ الْأَعْرَابَ وَأَسْحَابَ الْبَوَادِى الَّذِينَ يَنْتَقِعُونَ مَوَاقِعَ الْغَنِيِّثِ وَلَا تَسْتَقِرُّ بِهِمُ الدَّارُ ، يَعْنِى أَنَّ الْبِلَادَ تَفْتَحُ فَيَسْكُنُونَهَا وَيَتَطَاوُلُونَ فِي الْبُنْيَانِ . وَجَاءَ

في رواية « رُعاة الإبل البُهْم » بضم الباء والماء على نعت الرعاة وهم الشود . وقال الخطابي : والبُهْم بالضم جمع البهيم ، وهو المجهول الذي لا يُعرف .

(س) وفي حديث الصلاة « إِنَّ بَهْمَةً مَرَّتْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي » .

(س) والحديث الآخر « أَنَّهُ قَالَ لِلرَّاعِي مَلَّوْكَتَ ؟ قَالَ : بَهْمَةٌ ، قَالَ : أَذْبَحَ مَكَانَهَا شاةً » فهذا يدلُّ على أَنَّ البَهْمَةَ اسمٌ لِلْأَنْثَى ؛ لِأَنَّهُ إِذَا سَأَلَ لِيَنْظُرَ أَذْكَرًا وَلَدَ أُمِّ أُنْثَى ، وَإِلَّا فَقَدْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ إِنَّمَا وَلَدَ أَحَدَهُمَا .

﴿ بهن ﴾ [٥] في حديث هوازن « أَنَّهُمْ خَرَجُوا بِدُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ يَتَّبِعُهُنَّ بِهِ » قيل إِنَّ الرَّاعِي غَلِطَ وَإِنَّمَا هُوَ : يَتَّبِعُهُنَّ سَوْنُ . وَالتَّبَهُسُ كالتَّبَعْتُهُ فِي الشَّىءِ ، وَهِيَ مِثْلَةُ الْأَسَدِ أَيْضًا . وَقِيلَ إِنَّمَا هُوَ تَصْغِيفٌ : يَتَّبِعُهُنَّ بِهِ ، مِنْ الْيَمْنِ ضِدَّ الشُّؤْمِ .

(س) وفي حديث الأنصار « ابْتَهَنُوا مِنْهَا آخِرَ الدَّفْعِ » أَيْ افْرَحُوا وَطَيَّبُوا نَفْسًا بِصُحْبَتِهِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ امْرَأَةٌ بَهْنَانَةٌ أَيْ ضَاحِكَةٌ طَلِيَّةٌ النَّفْسِ وَالْأَرْجِ .

﴿ بهبه ﴾ * في صحيح مسلم « بَهْ بَهْ إِنَّكَ لَضَخَمٌ » قِيلَ هِيَ بِمَعْنَى بَخْ بَخْ ، يُقَالُ تَجَبَّعَ بِهِ وَبَهَبَهُ ، غَيْرُ أَنَّ الْوَضْعَ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا عَلَى بُدْ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ إِنَّكَ لَضَخَمٌ كَالْمُسْكِرِ عَلَيْهِ ، وَبَخْ بَخْ لَا يُقَالُ فِي الْإِنْكَارِ .

﴿ بها ﴾ * في حديث عُرْفَةَ « يُبَاهِي بِهِمُ لِللَّاسِكَةِ » اللَّبَاهَاةُ : الْمُبَاهَاةُ ، وَقَدْ بَاهَى بِهِ يُبَاهِي مُبَاهَاةً .

* ومنه الحديث « مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَتْبَاهَى النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ » وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ .

(٥) وفي حديث أُمِّ مَعْبُدٍ « غَلَبَ فِيهِ فَجَأٌ حَتَّى عَلَاهُ الْبَهَاءُ » أَرَادَ بِهَاءِ اللَّبَنِ ، وَهُوَ وَبَيْضُ رُغْوَتِهِ .

(٥) وفيه « تَنْتَقِلُ الْعَرَبُ بِأَهْنَائِهَا إِلَى ذِي الْخُلَصَةِ » أَيْ يَبْوُونَهَا ، وَهُوَ جَمْعُ الْبَهْوِ لِلْبَيْتِ الْمَعْرُوفِ .

(س) وفيه « أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ حِينَ فُتِحَتْ مَكَّةُ : أَهْبُوا الْخَيْلَ قَدْ وَضَعَتِ الْحَرْبُ

أَوْزَارَهَا « أَى أَخْرَوْا ظَهْرَهَا وَلَا تَزَكُّوْهَا فَمَا بَقِيَتْ نَحْتَاجُونَ إِلَى الْفَرْزِ ، مِنْ أَجْلِ الْبَيْتِ إِذَا تَزَكَّاهُ غَيْرَ مَسْكُونٍ . وَبَيْتٌ بِأَمْرِ أَى خَالٍ . وَقِيلَ إِنَّمَا أَرَادَ وَسَّعُوا لَهَا فِي السَّكْفِ وَأَرَبَّحُوهَا ، لَا عَطْلُوهَا مِنْ الْفَرْزِ ، وَالْأَوَّلُ الْوَجْهَ ؛ لِأَنَّ تَمَامَ الْحَدِيثِ قَالِ « لَا تَزَالُونَ تَقَاتِلُونَ السَّكْفَارَ حَتَّى يُقَاتِلَ بَقِيَّتُكُمْ الدَّجَالُ » .

﴿ بَابُ الْبَاءِ مَعَ الْيَاءِ ﴾

﴿ بَيْتٌ ﴾ (هـ) فِيهِ « بَشَّرَ خَدِيجَةُ بَيْتَ مَنْ قَصَبَ » يَنْتُ الرَّجُلُ دَارَهُ وَقَصْرَهُ وَشَرَفَهُ ، أَرَادَ بَشَّرَهَا بِقَصْرِ مِنْ زُرْمُرَةٍ أَوْ لَوْلُؤَةٍ مُجَوَّرَةٍ .

(هـ) وَفِي شِعْرِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَمْدَحُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

حَتَّى احْتَفَى بِبَيْتِكَ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ خَدِيفَ عَلِيَاءَ تَحْتَبَا النُّطُقُ
أَرَادَ شَرَفَهُ ، فَعَمَلَهُ فِي أَهْلِ خَدِيفَ بَيْتًا . وَالْمُؤْمِنِينَ : الشَّاهِدَ بِفَضْلِكَ .

(س) وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَيْتِ قِيَمَتِهِ خَمْسُونَ دِرْهَمًا » أَى مَتَاعَ بَيْتٍ ، خَدَفَ لِلضَّافِ وَأَقَامَ لِلضَّافِ إِلَيْهِ مُقَامَهُ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ « كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا مَاتَ النَّاسُ حَتَّى يَكُونَ الْبَيْتُ بِالْوَصِيفِ » أَرَادَ بِالْبَيْتِ هَاهُنَا الْقَبْرَ ، وَالْوَصِيفُ : الْقَلَامُ ، أَرَادَ أَنَّ مَوَاضِعَ الْقُبُورِ تَصِفِقُ فَيَبْتَاعُونَ كُلَّ قَبْرٍ بِوَصِيفٍ .

« وَفِيهِ « لَا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يَبْيِثِ الصِّيَامَ » أَى يَتَوَرَّعَ مِنَ اللَّيْلِ . يُقَالُ يَبْثُ فَلَانِ رَأَيْتَ إِذَا فَسَكَرَ فِيهِ وَتَحَرَّرَ . وَكُلُّ مَا فَسَكَرَ فِيهِ وَدُبِرَ بَلِيلٌ فَقَدْ بَيِثَ .
« وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « هَذَا أَمْرٌ بَيِثَ بَلِيلٌ » .

« وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ « أَنَّهُ كَانَ لَا يَبْيِثُ مَا لَا وَلَا يَقِيلُهُ » أَى إِذَا جَاءَهُ مَالٌ لَمْ يُمَسِّكْهُ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا إِلَى الْقَائِلَةِ ، بَلْ يُجَبِّلُ قِسْمَتَهُ .

« وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ « أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَهْلِ الْبَارِ يُبْيِثُونَ » أَى يُصَابُونَ لَيْلًا . وَتَبْيِثُ الْعَدُوَّ : هُوَ أَنْ يَقْصِدَ فِي اللَّيْلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَلْمُ فَيُؤْخَذَ بَقِيَّتِهِ ، وَهُوَ الْبَيَاكُ .

* ومنه الحديث « إِذَا بُدِّئَ قَوْلُكُمْ لَا يَنْصُرُونَ » وقد تكرّر في الحديث . وكل من أدرك الليل فقد بات يبيت ، تام أو لم يمت .

﴿ يبيع ﴾ * في حديث أبي رَجَاء « إِنَّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ كَذَا وَكَذَا ، أَوْ يَبِيعُ مُرَبِّ ؟ » قال الجوهري : البيع بكسر الباء ضرب من السلم ، وربما فُتِحَ وشَدَّ . وقيل إنَّ الكلمة غير عربية . وللمرَبِّ : الممُول بالصباغ .

﴿ يبد ﴾ (هـ) فيه « أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ يَبْدُ أَقَى مِنْ فَرِيش » يَبْدُ بمعنى غير .

* ومنه الحديث الآخر « يَبْدُ أَنَّهُمْ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُنَا » وقيل معناه على أنهم ، وقد جاء في بعض الروايات بِأَيْدِ أَنَّهُمْ ، ولم أرَهُ في اللغة بهذا المعنى . وقال بعضهم : إنها بِأَيْدٍ ، أى بِقُوَّةٍ ، ومعناه نحن السابقون إلى الجنة يوم القيامة بِقُوَّةٍ أَعْطَانَاها اللهُ وَفَضَّلَنَا بِهَا .

* وفي حديث الحجج « يَبْدُ أَوْكُمْ هَذِهِ الَّتِي تَكْذِبُونَ فِيهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » البَيْدَاءُ : المُنَازَعَةُ الَّتِي لَا شَيْءَ بِهَا ، وقد تكرّر ذكرها في الحديث ، وهى ها هنا اسم موضع مخصوص بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، وَأَكْثَرُ مَا تَرَدُّ وَيُزَادُ بِهَا هَذِهِ .

(هـ) ومنه الحديث « إِنَّ قَوْمًا يَفْرُزُونَ الْبَيْتَ ، فَإِذَا نَزَلُوا بِالْبَيْدَاءِ بَعَثَ اللَّهُ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَيَقُولُ يَا بَيْدَاءُ أَيْدِيهِمْ ، فَيُخَسِّفُ بِهِمْ » أى أَهْلَكِيهِمْ . وَالْإِبَادَةُ : الْإِهْلَاكُ . أَبَادَةُ يُبِيدُهُ ، وَبَادَ هُوَ يُبِيدُ .

* ومنه الحديث « فَإِذَا هُمْ بِدِيَارٍ بَادَ أَهْلُهَا » أى هَلَكُوا وَانْقَرَضُوا .

* وحديث الحور العين « نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَبِيدُ » أى لَا نَهْلِكُ وَلَا نَمُوتُ .

﴿ يبيذ ﴾ * في غزوة الفتح « وَجِئْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ عَلَى الْبَيَازَةِ » هِىَ الرِّجَالُ . وَالْفِطْلَةُ فَارْسِيَّةٌ مَعْرَبَةٌ . وَقِيلَ مُثَمَّرًا بِذَلِكَ لِحِفَةِ حُرُوكَتِهِمْ وَأَنَّهُمْ لَيْسَ مَعَهُمْ مَا يُثْقِلُهُمْ .

﴿ يبرحاء ﴾ * قد تقدم بيانها في الباء والراء والحاء من هذا الباب .

﴿ يشيارج ﴾ (س) في حديث على رضى الله عنه « التَّيَشْيَارِجَاتُ تَمْلُظُ الْبَطْنَ » قيل أراد به ما يُقَدَّمُ إِلَى الضَّيْفِ قَبْلَ الطَّعَامِ ، وهى مُعْرَبَةٌ . وَيُقَالُ لَهَا الْفَيْشَارِجَاتُ بِقَاوَيْنَ .

﴿بيض﴾ (هـ س) فيه « لا نَسَلَطُ عليهم عدوا من غيرهم فيستبيح بيضتهم » أى مجتمعتهم وموضع سلطانهم ، ومُسْتَقَرَّ دَعْوَتِهِمْ . وبيضة الدَّار : وسطها ومَظَلُّها ، أراد عدواً يَسْتَأْصِلُهُمْ ويُهْلِكُهُمْ جميعهم . قيل أراد إذا أَهْلِكَ أَصْلُ البَيْضَةِ كان هلاك كلِّ ما فيها من طعم أو فَرْخ ، وإذا لم يَهْلِك أَصْلُ البَيْضَةِ رُبَّمَا سَلِمَ بعض فِرَاحِها . وقيل أراد بالبيضة الخُلُودَةَ ، فكأنه شبه مكان اجتماعهم والتئامهم ببيضة الحديد .

* ومنه حديث الحديبية . « ثم جِئْتُ بِهِمْ لِيَبْضِغَ نَفْسُهَا » أى أَهْلِكَ وَعَبَّرَ بِكَ .
* وفيه « لمن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده » بنى الخلوذة . قال ابن قتيبة : الوجه في الحديث أن الله تعالى لما أنزل « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما » قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ، على ظاهر ما نزل عليه ، بنى بيضة الدجاجة ونحوها ، ثم أعلمه الله تعالى بعد أن القلع لا يكون إلا في ربع دينار فأفوقه . وأنكر تأويلها بالخلوذة ؛ لأن هذا ليس موضع تكثير لما يأخذه السارق ، إنما هو موضع تقليل ، فإنه لا يقال . قَبِيعَ الله فلانا عَرَضَ نفسه للضرب في عَتِدِ جَوْهَرٍ ، إنما يقال لِنَفْسِهِ الله تَمَرَضَ لِقَطْعِ يَدِهِ في خَلَقَ رَشِي ، أَوْ كَبَّ شَرَّ .

(س) وفيه « أُعْطِيتُ السَّكَنَينِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ » فالأحمرُ ملك الشام ، والأبيضُ ملك فارس . وإنما قال لفارس الأبيض لبياض ألوانهم ولأن الغالب على أموالهم الفضة ، كما أن الغالب على ألوان أهل الشام الحمرة وعلى أموالهم الذهب .

(هـ) ومنه حديث ظبيان ، وذكر حمير فقال « وكانت لهم البيضاء والسوداء ، وفارس الحمراء والجزية الصفراء » أراد بالبيضاء الخراب من الأرض ؛ لأنه يصكون أبيض لا غرس فيه ولا زرع ، وأراد بالسوداء العاير منها لاختضارها بالشجر والزرع ، وأراد بفارس الحمراء تحكمتهم عليه^(١) وبالجزية الصفراء الذهب ؛ لأنهم كانوا يجنون الخراج ذهباً .

* ومنه « لا تقوم الساعة حتى يظهر الموت الأبيض والأحمر » الأبيض ما باقى لجأه ولم يكن

(١) كذا في الأصل والسان . وفي المهرى : وأراد بفارس الحمراء : العجم . وفي : لحكمهم عليه .

قبله مرض يُسَمَّى لَوْنُهُ ، والأحر الموت باقتل لأجل الدَّم .

(هـ) وفي حديث سعد « أنه سُئِلَ عن الثَّلَثِ بالبَيْضَاءِ فكَفَّرَ هـ » البَيْضَاءُ الحِنْطَةُ ، وهى السَّمَاءُ أَيْضاً ، وقد تكرر ذكرها فى البَيْعِ والزَّكَاةِ وغيرهما ، وإنما كَرِهَ ذلك لأنهما عنده جِنْسٌ واحد ، وخالفه غيره .

(س) وفي صفة أهل النار « فَخِذُ الكَافِرِ مِثْلُ البَيْضَاءِ » قيل هو اسم جَبَلٍ .
 * وفيه « كَانَ يَأْمُرُنَا أَنْ نَصُومَ الْأَيَّامَ البَيْضَ » وهذا على حذف المضاف يريد أَيَّامَ اللَّيَالِي البَيْضِ ، وهى الثالث عشر والرَّابِعَ عشرَ والخامسَ عشرَ . وَسَمَّيْتُ لِيَاكِيهَا بَيْضاً لِأَنَّ الْقَمَرَ يَطْلُعُ فِيهَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا ، وَأَكْثَرُ مَا نَجْهَى الرِّوَايَةُ الْأَيَّامَ البَيْضَ ، وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ أَيَّامَ البَيْضِ بِالإِضَافَةِ ؛ لِأَنَّ البَيْضَ مِنْ صِفَةِ اللَّيَالِي .

* وفي حديث الهجرة « فَظَنَرْنَا إِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ مَبِيعِينَ » بتشديد الباء وكسرها ، أى لَا يَسِينُ ثِيَابًا بَيْضاً . يُقَالُ هُمُ اللَّبِيسَةُ وَالْمُسَوَّدَةُ بِالكسر .
 * ومنه حديث توبة كعب بن مالك « فَرَأَى رَجُلًا مَبِيعًا يَزُولُ بِهِ السَّرَابُ » ويموزان يكون مَبِيعًا بِكُونِ الْبَاءِ وتشديد الضاد ، من الْبِياضِ .

(بَيْع) [هـ] فِيهِ « الْبَيْتَانِ بِالْعِلْيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا » هـ الْبَائِعُ وَالْمَشْتَرَى . يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَيْعٌ وَبَائِعٌ .

(س) وفيه « نَهَى عَنْ بَيْعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ » هـ أَنَّ يَقُولُ بِعْتُكَ هَذَا الثَّوبَ نَقْدًا بِشَرَةِ وَنَسِئَةٍ بِخَمْسَةِ عَشْرَ ، فَلَا يَجُوزُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَذَرَى أَثَرُ الثَّمَنِ الَّذِى يَخْتَارُهُ لِيَقَعَ عَلَيْهِ الْعَقْدُ . وَمِنْ صَوَرِهِ أَنْ يَقُولَ بِعْتُكَ هَذَا بِعَشْرِينَ عَلَى أَنْ تَبِيعَنِي ثَوْبَكَ بِشَرَةٍ فَلَا يَصِحُّ لِلشَّرْطِ الَّذِى فِيهِ ، وَلِأَنَّهُ يَسْقُطُ بِسُقُوطِ بَعْضِ الثَّمَنِ فَيَصِيرُ الْبَاقِي مَجْهُولًا ، وَقَدْ نَهَى عَنْ بَيْعٍ وَشَرْطٍ ، وَعَنْ بَيْعٍ وَسَلَفٍ ، وَهَذَا الْوَجْهَانِ .

(س هـ) وفيه « لَا يَبِيعُ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ » فِيهِ قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا إِذَا كَانَ التَّعَاقُدَانِ فِي مَجْلِسِ الْعَقْدِ وَمَطْلَبُ طَالِبِ السَّلْعَةِ بِأَكْثَرِ مِنَ الثَّمَنِ لِيُرْغَبَ الْبَائِعُ فِي فَسْخِ الْعَقْدِ فَهُوَ مُحَرَّمٌ ؛ لِأَنَّهُ إِضْرَارٌ

بالغير ، ولكنه مُتَعَدِّ لأنَّ نفس البيع غيرُ مقصود بالنهي ، فإنه لا خلل فيه . الثاني أن يُرَغَّب المشتري في الفسخ بمرضٍ سِلْمَةٍ أجودَ منها بمثل ثمنها ، أو مثليها بدون ذلك الثمن ، فإنه مثل الأول في النهي وسواء كانا قد تماقدا على المبيع أو تساوماً وقارباً الانقياد ولم يبقَ إلا التقد ، فعلى الأول يكون البيع بمقتضى الشراء ، تقول : بَيْتُ الشيء بمعنى اشتريته ، وهو اختيار أبي عبيد ، وعلى الثاني يكون البيع على ظاهره .

(٥) وفي حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أنه كان يَفْدُو فلا يَمُرُّ بِمَقَاطٍ ولا صاحبِ بَيْعَةٍ إلا سَلَّمَ عليه » البيعة بالكسر من البيع : الحَالَةُ ، كالرُّكْبَةِ والقِدْعَةِ .
* وفي حديث الزارعة « نهى عن بيع الأرض » أى كَرَاهُهَا .
* وفي حديث آخر « لا تَبِيعُوهَا » أى لا تُكْرِهُوا .

* وفي الحديث « أنه قال : ألا تُبَايِعُونِ على الإسلام » هو عبارة عن المُعَاذَةِ عليه والمُعَاهَدَةِ ، كان كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خَالِصَةً نفسه وطاعته ودَخِيلَةً أمره . وقد تكرّر ذكرها في الحديث .

﴿ بَيْعٌ ﴾ (٥) فيه « لا يَدْبِغُ بِأَحَدِكُمُ الدَّمُ فَيَقْتُلَهُ » أى غَلَبَةُ الدَّمِ على الإنسان ، يقال تَبَيَّغَ به الدَّمُ إذا تَرَدَّدَ فيه . ومنه تَبَيَّغَ المَاءُ إذا تَرَدَّدَ وَتَحَوَّرَ في تَجَرُّاه . ويقال فيه تَبَوَّغَ بالواو . وقيل إنه من القلوب . أى لا يَبْنَى عليه الدَّمُ فيقتله ، من اللَّبْنَى : مجاوزة الحدِّ ، والأوّل الوجه .
* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « ابنى خادماً لا يكون قَحْماً فانيأ ، ولا صَفِيراً ضَرَعاً ، فقد تَبَيَّغَ بى الدَّمُ » .

﴿ بَيْنٌ ﴾ (٥) فيه « إنَّ من البيان لَسِحْرٌ » التَّيْكَانُ إظهار المقصود بأنَّه لفظ ، وهو من القهم وذكره القلب ، وأصله السَّكْنَفُ والظُّهُور . وقيل معناه أنَّ الرَّجُلَ يكون عليه الحقُّ وهو أَقْوَمُ بِحُجَّتِهِ من خَصْمِهِ فَيَقْلِبُ الحقَّ بَيِّنَاتِهِ إلى نفسه ؛ لأنَّ معنى السَّحَرِ قَلْبُ الشيء في عَيْنِ الإنسان ، وليس يَلْبَسُ الأعيان ، ألا ترى أنَّ البليغ يَمْدَحُ إنساناً حتى يَصْرَفُ قُلُوبَ السَّامِعِينَ إلى حبه ، ثم يَذْمُهُ حتى يَصْرِفَهَا إلى بُغْضِهِ .

* ومنه « البَذَاءُ والبيان شُبَّتان من التَّفَاق » أراد أنَّهُمَا خَصْلَتَانِ مُشْتَوَّهَتَا التَّفَاق ، أمَّا البَذَاءُ وهو الفُحْشُ فظاهر ، وأمَّا البَيَانُ فإنما أراد منه بالذم التَّمَقُّقُ في النُّطْقِ والتَّفَاضُحُ وإظهار التَّقَدُّمِ فيه على

الناس ، وكأنه نوع من الحُب والكِبَر ، ولذلك قال في رواية أخرى : البذاء وبُغض التَّيَان ؛ لأنه ليس كلَّ البيان مذمومًا .

* ومنه حديث آدم وموسى عليهما السلام « أعطاك الله التَّوراة فيها تَيَانٌ كلُّ شيء » أى كَشَفَهُ وإيضاحه . وهو مصدر قليل فإنَّ مصادر أمثاله بالفتح .

(هـ) وفيه « أَلَا إِنَّ التَّيَّانَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَالْمَجَلَّةُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَتَيَّانُوا » يريد به هاهنا التَّيَّانُ ، كذا قاله ابن الأَبارى .

(س) وفيه « أَوَّلُ مَا يُبَيِّنُ عَلَى أَحَدِكُمْ فَخْذُهُ » أى يُعْزِبُ وَيُشْهَدُ عَلَيْهِ .

(هـ) وفي حديث الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَيُّهُمَا أَرَادَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَى شَيْءٍ وَهَبَ ابْنَةُ الثَّعْمَانِ : هَلْ أَبْنَتَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِثْلَ الَّذِي أَبْنَتَ هَذَا » أى هَلْ أَعْطَيْتَهُمْ مِنْهُمَا مَالًا تُبَيِّنُهُ بِهِ ، أى تُفْرَدُهُ ، وَالْأَسْمُ الْبَائِنَةُ . يُقَالُ : طَلَبَ فُلَانٌ الْبَائِنَةَ إِلَى أَبَوَيْهِ أَوْ إِلَى أَحَدِهِمَا ، وَلَا يَكُونُ مِنْ غَيْرِهَا .

(هـ) ومنه حديث الصَّدِيقِ « قَالَ لَمَاشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : إِنِّي كُنْتُ أَبْنَتُكَ يَنْحُلُ » أى أَعْطَيْتُكَ .

(س) وفيه « مَنْ عَالَ ثَلَاثَ بَنَاتٍ حَتَّى يَبِينَ أَوْ يَمُتْنَ » يَبِينُ بِفَتْحِ الْيَاءِ ، أى يَزَوِّجُنَّ . يُقَالُ أَبَانُ فُلَانٌ بَنَتَهُ وَبَيَّنَهَا إِذَا زَوَّجَهَا . وَهَاتِي إِذَا تَزَوَّجَتْ . وكأنَّه مِنَ التَّيَّانِ : التَّيَّانُ ، أى بَعُدَتْ عَنْ يَتِ أَبِيهَا .

* ومنه الحديث الآخر « حَتَّى يَأْتُوا أَوْ مَاتُوا » .

* وفي حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيْمَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثَ تَطْلِيقَاتٍ « قَتِيلٌ لَهُ إِنْهَا قَدْ بَانَتْ مِنْكَ ، فَقَالَ صَدَّقُوا » بَانَتْ الْمَرْأَةُ مِنْ زَوْجِهَا أَيْ انْفَصَلَتْ عَنْهُ وَوَقَعَ عَلَيْهَا طَلَاقُهُ . وَالطَّلَاقُ الْبَائِنُ هُوَ الَّذِي لَا يَمْلِكُ الرَّوْجُ فِيهِ اسْتِرْجَاعَ الْمَرْأَةِ إِلَّا بِعَدِّ جَدِيدٍ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ .

* وفي حديث الشَّرِبِ « أَيْنَ الْقَدَحُ عَنْ فَيْكِ » أى أَفْصَلَهُ عَنْهُ عِنْدَ التَّنَفُّسِ لثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الرِّيقِ ، وَهُوَ مِنَ التَّيَّانِ : التَّيَّانُ وَالْفِرَاقُ .

* ومنه الحديث في صفته صلى الله عليه وسلم « ليس بالطويل البائن » أى للقرط طولاً الذى يَدْرُجُ من قَدْرِ الرجال الطُّوال .

(س) وفيه « بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ » أَصْلُ بَيْنَا : بَيْنَ ، فَأَشْبَعَتِ الْفَتْحَةُ فَصَارَتْ أَلِفًا ، يُقَالُ بَيْنَا وَبَيْنَمَا ، وَهِيَ غُرْفًا زَمَانٌ بِمَعْنَى اللَّفْجَاءَةِ ، وَيُضَافَانِ إِلَى جُمْلَةٍ مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ ، وَيُبْتَدَأُ وَخَيْرٌ ، وَيَحْتَاجَانِ إِلَى جَوَابٍ يَتِمُّ بِهِ اللَّغْنُ ، وَالْأَفْصَحُ فِي جَوَابِهِمَا ، أَلَّا يَكُونَ فِيهِ إِذْ وَإِذَا ، وَقَدْ جَاءَا فِي الْجَوَابِ كَثِيرًا ، فَقَوْلُ بَيْنَا زَيْدٌ جَالِسٌ دَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرُو ، وَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ .

* ومنه قول الحُرَاقَةِ بِنْتِ النِّعَمَانِ :

بَيْنَا نَسُومُ النَّاسُ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سَوْفَةً نَنْصَعِفُ

﴿ بيا ﴾ (س) في حديث آدم عليه السلام « أَنَّهُ اسْتَحْرَمَ بَعْدَ قَتْلِ ابْنَتِهِ مِائَةَ سَنَةٍ فَلَمْ يَضَعْكْ حَتَّى جَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : حَيَّاكَ اللَّهُ وَبَيَّاكَ » قِيلَ هُوَ إِتْبَاعُ حَيَّاكَ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَضْعَكَ . وَقِيلَ عَجَّلْ لَكَ مَا نَحِبُ . وَقِيلَ اعْتَمَدَكَ بِالْمَثَلِ . وَقِيلَ تَمَدَّدَكَ بِالْتَّحِيَةِ . وَقِيلَ أَصْلَهُ بَوَّاكَ ، مَهْمُوزًا فَخَفَّفَتْ وَقُلِبَ ، أَيْ أَسْكَنْتَكَ مَنَزَلًا فِي الْجَنَّةِ وَهَيَّاكَ لَهُ .

﴿ بَابُ الْبَاءِ الْمَفْرُودَةِ ﴾

أَكْثَرُ مَا تَرُدُّ الْبَاءُ بِمَعْنَى الْإِلْصَاقِ لِأَنَّا ذَكَرْنَا قَبْلَهَا مِنْ اسْمٍ أَوْ فِعْلٍ بِمَا انْضَمَّتْ إِلَيْهِ ، وَقَدْ تَرَدَّدَتْ بِمَعْنَى لِلْبَاسَةِ وَالْحَالِطَةِ ، وَبِمَعْنَى مِنْ أَجَلٍ ، وَبِمَعْنَى فِي وَمِنْ وَعَنْ وَمَعَ ، وَبِمَعْنَى الْحَالِ ، وَالْعِيُوضِ ، وَزَائِدَةٍ ، وَكُلُّ هَذِهِ الْأَقْسَامِ قَدْ جَاءَتْ فِي الْحَدِيثِ . وَتُعرفُ بِسِيَاقِ الْفِعْلِ الْوَارِدَةِ فِيهِ .

(هـ) في حديث صخر « أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : إِنْ رَجُلًا ظَاهَرَ مِنْ أَمْرَانِهِ ثُمَّ وَقَعَ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : لَمَّاكَ بِذَلِكَ يَا أَبَا سَلَمَةَ ، قَالَ : نَعَمْ أَنَا بِذَلِكَ » أَيْ لَمَّاكَ صَاحِبُ الرَّاقِعَةِ ، وَالْبَاءُ مُتَمَلِّقَةٌ بِمَحْذُوفِ تَقْدِيرِهِ لَمَّاكَ لَلْبَيْتِ بِذَلِكَ .

(هـ) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « أَنَّهُ أَتَى بِامْرَأَةٍ قَدْ قَجِرَتْ ، فَقَالَ مَنْ بِكَ » أَيْ مَنْ الْفَاعِلُ بِكَ .

(س ٥) وحديث ابن عمر رضى الله عنهما « أنه كان يشتد بين هذين فإذا أصاب خصلة قال أنا بها » ينى إذا أصاب المدف قال أنا صاحبها .

(٥) وفى حديث الجملة « من تَوَخَّأَ للجمعة فيها ونِمَّت » أى فبالخصّة أخذ ، لأنّ الشنة فى الجملة الفُسل ، فأضمر ، تقديره : ونِمَّت اتلخصّة هى ، لحذف المخصوص بالمدح . وقيل معناه فبالشنة أخذ ، والأوّل أولى .

(س) وفيه « فسبح بحمد ربك » الباء هاءنا للالتباس والمخالطة ، كقوله تعالى « تَنبُتُ بالهَرْن » أى مُخْتَاطَةٌ ومُلتبِسة به ، ومعناه أجمل تسبيح الله مُخْتَاطًا ومُلتبِسا بحمده ، وقيل الباء للتعدي ، كما يقال اذهب به : أى خذْه منك فى القَهَاب ، كأنه قال : سبح ربك مع حمدك إياه .

(س) ومنه الحديث الآخر « سبحان الله وبحمده » أى وبحمده سُبِّحت . وقد تكرّر ذكر الباء المفردة على تقدير عامل محذوف . والله تعالى أعلم .

حرف التاء

﴿ باب التاء مع الهجمة ﴾

﴿ تَنَدَّ ﴾ (س) في حديث علي والعباس رضي الله عنهما « قال لما عمر رضي الله عنه تَنَدَّ كُمْ أَي تَلَّى رِسَالَكُمْ ، وهو من التَّوَدَّة ، كأنه قال الزُّمُوا تَوَدَّدْتُمْ . يقال تَنَدَّ تَنَادًا ، كأنه أراد أن يقول تَأَدَّكُمْ ، فأبدل من الهجمة ياء . هكذا ذكره أبو موسى . والذي جاء في الصحيحين أن عمر رضي الله عنه قال : اتَّيَدَّ أَشَدُّكُمْ بِاللَّهِ ، وهو أمر بالتَّوَدَّة : التَّاتَّى . يقال اتَّأَدَّ في فعله وقوله ، وتَوَادَّ إذا تَأَتَّى وَتَتَبَّعَتْ ولم يَمَسَّجَل . واتَّيَدَّ في أمرك : أَي تَتَبَّعَتْ . وأصل التاء فيها واوٌ . وقد تكررت في الحديث .

﴿ تَارَ ﴾ (هـ) فيه « إن رجلا أتاه فأثَّار إليه النظر » أَي أَحَدَهُ إِلَيْهِ وَحَقَّقَهُ .

﴿ تَأَقَّ ﴾ (س [هـ]) في حديث الصراط « فيمرَّ الرَّجُلُ كَشَدَّ الْفَرَسِ الْبَيْتُقَ الْجَوَادَ » أَي السَّكَنَ نَشَاطًا . يقال أَتَأَقَّتْ الْإِنَاءُ إِذَا مَلَأَتْهُ .

* ومنه حديث علي « أَتَأَقَّى الْخِيَاضَ بِمَوَاحِيهِ » .

﴿ تَأَمَّ ﴾ (س) في حديث حمير بن أَفْصَى « مُنْئِمٌ أَوْ مُفْرِدٌ » يقال أَتَأَمَّتِ الْمَرْأَةُ فَهِيَ مُنْئِمٌ ؛ إِذَا وَضَعَتْ أَثْنَيْنِ فِي بَطْنٍ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ حَادِثَهَا فَهِيَ مِتَّامٌ . وَالْوَلَدَانِ تَوَأَمَانٌ . وَالْجَمْعُ تَوَأَمٌ وَتَوَأَمٌ . وَالْمُفْرِدُ : الَّذِي تَلَدَ وَاحِدًا .

﴿ باب التاء مع الباء ﴾

﴿ تَبَّ ﴾ * في حديث أبي لبَّ « تَبَّا لَكَ سَائِرُ الْيَوْمِ أَلْهَذَا جَمْعَتَا ؟ » التَّبُّ : الْهَلَاكُ . يُقَالُ تَبَّ يَنْبُ تَبًّا ، وَهُوَ مَعْصُوبٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ مَتْرُوكِ الْإِظْهَارِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ .

* وفي حديث الدعاء « حَقِّ اسْتَتَبَّ لَهُ مَا حَاوَلَ فِي أَعْدَائِكَ » أَي اسْتَقَامَ وَاسْتَمَرَّ .

﴿ تَبَّتْ ﴾ (س) في حديث دعاء قيام الليل « أَللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا - وَذَكَرَ سَبْعًا - فِي

التَّابُوتُ » أرادَ بالتَّابُوتِ الأَضْلَاحَ وما نَحْوَهُ كَالْقَلْبِ وَالْكَهْدِ وَغَيْرِهَا تَشْبِيهاً بِالصُّدُوقِ الَّذِي يُحْرَزُ فِيهِ الْمَتَاعُ ، أَيْ أَنَّهُ مَكْتُونٌ مَوْضُوعٌ فِي الصُّدُوقِ .

﴿ تَبَرُّ ﴾ (س [هـ]) فِيهِ «الدَّهَبُ بِالْقَهْبِ تَبَرُّهَا وَعَيْنُهَا ، وَالْفِضَّةُ بِالْقِصَّةِ تَبَرُّهَا وَعَيْنُهَا » التَّبَرُّ هُوَ الدَّهَبُ وَالْفِضَّةُ قَبْلَ أَنْ يُضْرِبَا دَنَانِيرًا وَدَرَاهِمَ ، فَإِذَا ضُرِبَا كَانَا صَيِّغًا ، وَقَدْ يُطْلَقُ التَّبَرُّ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ الْمُدْنِيَّاتِ كَاللُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالزَّحَّاسِ ، وَأَكْثَرُ اخْتِصَاصِهِ بِالدَّهَبِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ فِي الدَّهَبِ أَصْلًا وَفِي غَيْرِهِ قَرْمًا وَمَجَازًا .

* وَفِي حَدِيثٍ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ «يَجُزُّ حَاضِرٌ وَرَأَى مُتَّبِرٌ» أَيْ مُهْلِكٌ . يُقَالُ تَبَّرَهُ تَبْذِيرًا أَيْ كَسَرَهُ وَأَهْلَكَهُ . وَالتَّبَارُ : الْهَلَاكُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ تَبِعَ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ «فِي كُلِّ ثَلَاثِينَ تَبِيعٌ» التَّبِيعُ وَلَهُ التَّبْعَةُ أَوَّلَ سَنَةٍ . وَبَقَرَةٌ مُتَّبِيعٌ : مَعَهَا وَلَدُهَا .

(هـ) وَمِنَهُ الْحَدِيثُ «إِنْ فَلَانَا اشْتَرَى مُدْنِيًا بِمِائَةِ شَاةٍ مُتَّبِيعٌ» أَيْ يَتَّبِعُهَا أَوْلَادُهَا .
* وَمِنَهُ حَدِيثُ الْحَدِيدِيَّةِ «وَكُنْتُ تَبِيعًا لَطَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ» أَيْ خَادِمًا . وَالتَّبِيعُ الَّذِي يَتَّبِعُكَ يَحَقُّ يُطَالِيكَ بِهِ .

(هـ س) وَمِنَهُ حَدِيثُ الْحَوَالَةِ «إِذَا أَتَيْتَ أَحَدُكُمْ عَلَى سَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ» أَيْ إِذَا أَحْبَبْتَ عَلَى قَادِرٍ فَلْيَتَّبِعْ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : أَحْبَابُ الْحَدِيثِ يَرَوُونَهُ اتَّبِعْ بِتَشْدِيدِ التَّاءِ ، وَصَوَابُهُ بِكُفٍّ التَّاءِ بوزن أُكْرِمَ ، وَلَيْسَ هَذَا أَسْرَأَ عَلَى الْوُجُوبِ ، وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى الرَّثْنِ وَالْأَدَبِ وَالْإِبَاحَةِ .

[هـ] وَحَدِيثُ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ «قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ مَا الْمَالُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ تَبِيعَةٌ مِنْ طَالِبٍ وَلَا صَافٍ ؟ قَالَ : نَيْمٌ الْمَالُ أَوْ بَعُونُ ، وَالكَثِيرُ^(١) سَيِّئُونَ . يُرِيدُ بِالتَّبِيعَةِ مَا يَنْبَغُ الْمَالُ مِنْ نَوَائِبِ الْحَقُوقِ وَهُوَ مَنْ قَبِضَتْ الرَّجُلُ بِحَقِّي .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الْأَشْعَرِيِّ «اتَّبِعُوا الْقُرْآنَ وَلَا يَتَّبِعْكُمْ» أَيْ اجْعَلُوهُ أَمَامَكُمْ نَهْ أَنْتَلُوهُ ، وَأَرَادَ : لَا تَدْعُوا بِتَلَاوَتِهِ وَالْقَمَلِ بِهِ فَتَكُونُوا قَدْ جَعَلْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَا يَطْلُبُكُمْ لَتَضْيِيقِكُمْ إِيَّاهُ كَمَا يَطْلُبُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ بِالتَّبِيعَةِ .

* وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ «بَيْنَمَا أَنَا أَقْرَأُ آيَةً فِي سِكَّةٍ مِنْ سِكَّاتِ الدِّينَةِ ، إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ

(١) فِي الْأَمْزُجِ : وَالْكَثَرُ ، بِضَمِّ الْكَافِ وَمَكِينُ التَّاءِ لِلتَّلَفَةِ .

خَلْفِي : أَنِيع يَا ابْنَ هِلَس ، فَالْتَفْتُ فَلِذَا عَمْر ، قُلْتُ أَتَيْتُكَ عَلَى آتِي بْنِ كَب « أَيْ اسْتِذْ فِرَاءَتَكَ مِنْ أَخَذَتَهَا ، وَأَحِلَّ عَلَى مَنْ تَمَيَّنَهَا مِنْهُ .

* وَفِي حَدِيثِ الْعَدَاءِ « تَابِعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ عَلَى الْغُلُوبَاتِ » أَيْ اجْتَمَعْنَا نَدْفِعُهُمْ عَلَى مَا م عَلَيْهِ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي وَاقِدٍ « تَابَعْنَا الْأَحْمَالَ فَلَمْ نَجِدْ فِيهَا أَيْلُغَ مِنَ الزُّهْدِ » أَيْ عَرَفْنَاهَا وَأَحْكَمْنَاهَا . يُقَالُ الرَّجُلُ إِذَا أَتَى الشَّيْءَ وَأَحْكَمَهُ : قَدْ تَابَعَ عَمَلَهُ .

(س) وَفِيهِ « لَا تَسْتَبُوا تَيْمًا فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ كَسَا الْكِسْبَةَ » تَبَّعَ مَلِكٌ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ ، قِيلَ اسْمُهُ أَسَدُ أَبُو كَرَب ، وَالتَّبَابِيَةُ : مُلُوكُ الْبَلَدِ . قِيلَ كَانَ لَا يُسَمَّى تَيْمًا حَتَّى يَمْلِكَ حَضْرَمَوْتَ وَسَبَأَ وَحَضِرَ .

(س) وَفِيهِ « أَوَّلُ خَيْرٍ قَدِيمٍ لِلدِّينَةِ - بِمَعْنَى مِنْ هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - امْرَأَةٌ كَانَتْ لَهَا تَابِعٌ مِنَ الْبَلَدِ » التَّابِعُ هَاهُنَا جَنَى يَنْبَغُ الْمَرْأَةُ يُجْبَاهَا . وَالتَّابِئَةُ جَنِيَّةٌ تَتَّبِعُ الرَّجُلَ تُحِبُّهُ .

(تَبَل) (س) فِي قَصِيدِ كَسْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

* بَأَنْتِ سَعَادُ قُلُوبِي السَّيَوْمَ مَثْبُولُ *

أَيْ مُصَابٌ يَتَبَلَّلُ ، وَهُوَ الدَّخْلُ وَالْمَدَاوَةُ . يُقَالُ قَلْبٌ مَثْبُولٌ إِذَا غَلَبَهُ الْحُبُّ وَهَيْمَهُ .

(هـ) وَفِيهِ « ذِكْرُ تَبَالَةٍ » هِيَ بَقِيعَةُ النَّوَاءِ وَتَخْفِيفُ الْبَاءِ : بَلَدٌ بِالْبَلَدِ مَعْرُوفٌ ^(١) .

(تَبَن) فِيهِ « إِنَّ الرَّجُلَ لِيَتَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ يُتَبَّنُ فِيهَا يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ » هُوَ إِغْمَاضُ الْكَلَامِ وَالْجِدَالُ فِي الدِّينِ . يُقَالُ قَدْ تَبَّنَ يُتَبَّنُ تَبْنِيَةً إِذَا أَدْقَى النَّظَرَ . وَالتَّبَانَةُ : الْفُتْنَةُ وَالذِّكَاةُ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ سَالِمٍ « كُنَّا قَوْلُ : الْحَامِلُ لِلتَّوْفِي عَنْهَا زَوْجُهَا يَنْفَقُ عَلَيْهَا مِنْ جَمِيعِ السَّالِ حَتَّى تَبْتَنَّمَ » أَيْ دَقَّتْهُمُ النَّظَرُ فَقَلَّتْ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ .

(١) فِي الْمَثَلِ : « أَهْلُونَ مِنْ تَبَالَةٍ عَلَى الْمَجَاهِدِ » وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ وَلَاةَ إِيمَاةٍ ، فَلَمَّا أَتَاهَا اسْتَحْرَمَهَا فَمِ يَدْخُلُهَا .

* وفي حديث عمر « صلى رجل في ثَبَانٍ وقيص » الثَبَانُ سراويلُ صغيرٍ يَسْتَرُ المودة للخلقة فقط ، ويكثر لبثه الملاحون ، وأراد به ها هنا السراويل الصغيرة .

(س) ومنه حديث عمار « أنه صلى في ثَبَانٍ وقال إني ثَمُونٌ » أى يشكى مثاقته .

* وفي حديث عمرو بن معدى كرب « وأشرب الثَبَنَ من اللَّيْنِ » الثَبَنُ - بكسر التاء وسكون الباء - أعظم الأقداح يكاد يروى العشرين ، ثم الصَّحْنُ يروى العشرة ، ثم الصَّنْ يروى الثلاثة ، والأربعة ، ثم القَدَحُ يروى الرجلين ، ثم القَمْبُ يروى الرجل .

(س) وفي حديث عمر بن عبد العزيز « أنه كان يلبسُ رداءً مَبْنِيًا بالزحفان » أى يُشْبِهُ لَوْنُهُ لَوْنَ الثَّيْنِ .

﴿ باب التاء مع التاء ﴾

﴿ تتر ﴾ * في حديث أبي هريرة « لا بأس بقضاء رمضان تَتَرَى » أى مُتَفَرِّقًا غير متتابع ، والتاء الأولى منقلبة عن واو ، وهو من التَوَاتُر . والتَوَاتُرُ : أن يجيء الشيء بعد الشيء بزمان ، ويُصَرَّفُ تَتَرَى ولا يُصَرَفُ ، فمن لم يصرفه جعل الألف ثنائيت كَمَصَصِي ، ومن صرفه لم يجعلها للثانيتين كَألف مِمَزَى .

﴿ باب التاء مع الجيم ﴾

﴿ نجر ﴾ * فيه « إن التَّجَارَ يُبْمَتُونَ يوم القيامة فُجَارًا إلا من اتقى الله وَبَرَّ وصدق » مِمَّا فُجَارًا لما في البيع والشراء من الأيمان الكاذبة والخبث والتدليس والزبالة الذى لا يتحاشاه أكثرهم ، ولا يَفْطَنُونَ له ، ولهذا قال في تمامه : إلا من اتقى الله وَبَرَّ وصدق . وقيل أصل التَّاجِرِ عندم التجار اسمٌ يخصونه به من بين التجار . وجمع التاجر تَجَار بالضم والتشديد ، وتجار بالكسر والتخفيف ، وبالضم والتخفيف .

(س) ومنه حديث أبي ذر « كنا نتحدث أن التَّاجِرَ فاجر » .

* وفيه « من يَتَجَرُّ على هذا فيَصَلِّيَ معه » هكذا يرويه بعضهم ؛ وهو يَقْتَرِعُ من التجارة لأنه يشتري بعمله الثواب ، ولا يكون من الأجر على هذه الرواية لأن الممرة لا تَدْخُمُ في التاء ؛ وإنما يقال فيه يَأْتَجَرُّ وقد تقدّم ذكره .

﴿ نجف ﴾ * فيه « أعددْ للفقير نجفًا » التجفاف ما يُجَالُّ به الفرس من سلاح وآلة تَقِيهِ الجراح . وفرسٌ نُجِفَّ عليه نجفاف . والجمع التجافيف ، والتاء فيه زائدة . وإنما ذكرناه هاهنا حذرا على لفظه .

﴿ نجبه ﴾ * في حديث صلاة الخوف « وملائكةُ تَجَاهُ المَدْرَ » أى مُقَابِلَهُمْ وَجْهًا ، والتاء فيه بدل من وَاوٍ وجَّاه ، أى عَمَّا عَلَى وَجْهِهِمْ .

﴿ باب التاء مع الحاء ﴾

﴿ نحت ﴾ * فيه « لا تَقُومُ الساعةُ حَتَّى يَهْتِكَ الوُعُولُ وتظهرُ التُّحُوتُ » التُّحُوتُ : الذين كانوا نَحَتَ أقدام الناس لا يُسَلِّمُ بِهِمْ لِحَقَارَتِهِمْ . وجَمَلٌ نَحَتَ الدِّى هو ظرف تَقِيضُ فَوْقَ أُنْمَا فَأَدْخَلَ عَلَيْهِ لَامَ التَّعْرِيفِ وَجَعَهُ . وقِيلَ أراد بظهور التُّحُوتِ ظُهُورُ الكُنُوزِ الَّتِي نَحَتُ الْأَرْضُ .

* ومنه حديث أبي هريرة - وذكر أَسْرَاطُ السَّاعَةِ - فقال : « وَإِنَّ مِنْهَا أَنْ تَنْلُوكَ التُّحُوتُ الوُعُولَ » أى يَفْلُبُ الضَّمْفَاءُ مِنَ النَّاسِ أَفْوِيَاءَهُمْ ، شَبَّهَ الْأَشْرَافَ بِالْوُعُولِ لارتفاع مساكنها .

﴿ نحف ﴾ * فيه « نُحْفَةُ الصَّائِمِ الدُّهْنُ وَالْمِجْسَرُ » يعنى أنه يُذْهَبُ عَنْهُ مَسَقَّةُ الصَّوْمِ وَشِدَّتُهُ . والنُحْفَةُ : طَرُفَةُ الْفَاكِهِةِ ، وقد تَفَتَّحَ الْحَاءُ ، والجمع النحف ثم تُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ الْفَاكِهِةِ مِنَ الْأَلْطَافِ وَالتَّعَصُّصِ^(١) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : أَوَّلُ نُحْفَةٍ وَحْفَةٍ ، فَأَبْدَلَتِ الْوَاوُتَاءُ ، فَيَكُونُ عَلَى هَذَا مِنْ حَرْفِ الْوَاوِ .

* ومنه حديث أبي حمزة في صفة النَّسْرِ « نُحْفَةُ الْكَبِيرِ وَصِمَّةُ الصَّغِيرِ » .

(١) يقال : ما أُنْصِمَ بَصِيءٌ : أى ما أُعْطِيَ . (تاج العروس - لسان) .

(س) ومنه الحديث « تحفة للمؤمن الموت » أى ما يُصيب المؤمن فى الدنيا من الأذى وماله عند الله من الخير الذى لا يصل إليه إلا بالموت ، ومنه قول الشاعر :

قَدْ قُلْتُ إِذْ تَدَحُّوْا الْحَيَاةَ فَاسْرُكُوْا فِى اللُّوْتِ أَلْفَ فَتْنَةٍ لَا تُعْرَفُ
مِنْهَا أَمَانٌ عَذَابُهُ بِلِقَائِهِ وَفِرَاقُ كُلِّ مُعَاشِرٍ لَا يَنْصِفُ

ويشبهه الحديث الآخر « اللوت راحة المؤمن » .

﴿ تمأ ﴾ (هـ) فيه « التَّحِيَّاتُ لله » التحيات جمع تَحِيَّةٍ ، قيل أراد بها السلام ، يقال حَيَّاكَ اللهُ : أى سَلَّمَ عَلَيْكَ . وقيل : التحية لذلك . وقيل البقاء . وإنما جمع التحية لأن ملوك الأرض يُحَيَّوْنَ بتحيات مختلفة ، فيقال لبعضهم أَبَيْتَ الْإِمْنَ ، وبعضهم أَنْتُمْ صَبَاحَا ، وبعضهم أَسْلَمَ كَثِيرَا ، وبعضهم عَشْرَ أَلْفِ سَنَةٍ ، وقيل لِلْمُسْلِمِينَ قولوا التحيات لله ، أى الألفاظ التى تَدُلُّ عَلَى السلام وَلِللَّهِ وَالْبَقَاءِ هِىَ اللهُ تَعَالَى . والتحية تَعْلَمُ مِنَ الْحَيَاةِ ، وَإِنَّمَا أَذْغَتِ لِاجْتِمَاعِ الْأَشْئَلِ ، وَالْمَاءِ لَازِمَةً لَهَا ، وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ ، وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهَا هَاهُنَا حَلًّا عَلَى ظَاهِرِ لَفْظِهَا .

﴿ باب التاء مع الخاء ﴾

﴿ تَحْذُ ﴾ * فى حديث موسى والخضر عليهما السلام « قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَحْذَتَ عَلَيْهِ أَجْرًا » يقال : تَحْذَى يَتَحَذَّى ، بوزن سَمِعَ يَسْمَعُ ، مِثْلَ أَخَذَ يَأْخُذُ . وَقُرِئَ لَتَحْذَتَ وَلَا تَحْذَتَ . وَهُوَ اقْتِضَالٌ مِنْ تَحْذَى فَادْغَمَ إِحْدَى التَّائِيْنِ فى الأُخْرَى ، وَلَيْسَ مِنْ أَخَذَ فى شَيْءٍ ، فَإِنْ الْاِفْتِصَالُ مِنْ أَخَذَ اقْتِضَعُ ؛ لِأَنَّهُمَا هَمْزَةٌ وَالْهَمْزَةُ لَا تَدْغَمُ فى التَّاءِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْاِتِّخَاذُ ، اقْتِصَالٌ مِنَ الْاِخْطِذِ ، لِأَنَّهُ أَذْغَمَ بَدَ تَلْيِينِ [الْهَمْزَةُ ^(١)] وَابْدَالِ التَّاءِ ، نَمَّ لِمَا كَثُرَ اسْتِمَالُهُ بِلَفْظِ الْاِفْتِصَالِ تَوَهَّوْا أَنَّ التَّاءَ أَصْلِيَّةٌ فَيَهْوُوا مِنْهُ فَمِثْلُ يَفْعَلُ ، قَالُوا تَحْذَى يَتَحَذَّى ، وَأَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى خِلَافِ مَا قَالَ الْجَوْهَرِيُّ .

﴿ نَحْمُ ﴾ [هـ] فيه « ملعون من غير نحوم الأرض » أى مَمْلِئَهَا وَحُدُودَهَا ، وَاحِدُهَا نَحْمٌ .

وقيل أراد بها حدود الحرم خاصة . وقيل هو عام في جميع الأرض . وأراد العالم التي يُهتدى بها في الطرق . وقيل هو أن يَدْخُل الرجل في ملك غيره فَيَقْتَطِعُه ظُلماً . وروى نَعُومُ الْأَرْضُ؛ بفتح التاء على الإفراد ، ووجه تَحْمُّمُ بضم التاء وإغناء .

﴿ باب التاء مع الراء ﴾

﴿ تَرَبَّ ﴾ (س) فيه « اسْتَوُوا فِي وُجُوهِ لِّلذَّاهِنِ التُّرَابِ » قيل أراد به الرِّدَّ وَالْخَفِيَّةَ ، كما يقال لِلطَّالِبِ الْمُرْدُودِ وَالْخَائِبِ : لم يحصل في كفه غير التُّرَابِ ، وقريب منه قوله صلى الله عليه وسلم « ولما هَرَّ الْحَجَرُ » . وقيل أراد به التُّرَابَ خَاصَّةً ، واستعمله لِلْقَدَادِ عَلَى ظَاهِرِهِ ، وذلك أَنَّهُ كَانَ عَسَدَ عَمَانَ جَبَلِ رَجُلٍ يُنْفَى عَلَيْهِ ، وجعل الْقَدَادَ يَحْتَرُّ فِي وَجْهِهِ التُّرَابَ ، فقال له عَمَانُ : مَا تَفْعَلُ ؟ فقال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « اسْتَوُوا فِي وُجُوهِ لِّلذَّاهِنِ التُّرَابِ » وأراد بِالذَّاهِنِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَذْهَبَ النَّاسِ عَادَةً وَجَسَدَهُ صِنَاعَةً يَسْتَأْكُلُونَ بِهِ لِلدُّوْحِ ، فَأَمَّا مَنْ مَدَحَ عَلَى التَّمَلُّعِ الْحَسَنِ وَالْأَمْرِ بِالْحُسُودِ تَرْغِيْبًا فِي أَمثَالِهِ وَتَحْزِينًا لِلنَّاسِ عَلَى الْإِفْتِدَاءِ بِهِ فِي أَشْبَاهِهِ فَلَيْسَ بِمَدْحٍ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ صَارَ مَادِحًا بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ مِنْ جَهْلِ الْقَوْلِ .

* ومنه الحديث الآخر « إِذَا جَاءَ مَنْ يَطْلُبُ تَمَنَ الْكَلْبِ فَأَمْلَأْ كَفَّهُ تُرَابًا » يَمْزُجُ حَلَّهُ عَلَى الْوَجِينِ .

(هـ) وفيه « عَلَيْكَ يَذَاتُ الْهَذَيْنِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ » تَرَبَّ الرَّجُلُ ، إِذَا افْتَقَرَ ، أَيْ لَصِقَ بِالتُّرَابِ . وَاتَّرَبَّ إِذَا اسْتَقْفَى ، وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ جَارِيَةٌ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ لَا يُرِيدُونَ بِهَا الدُّعَاءَ عَلَى الْأَطْطَابِ وَلَا وَفُوعَ الْأَمْرِ بِهِ ، كَمَا يَقُولُونَ قَاتِلَهُ اللَّهُ . وقيل معناها اللَّهُ دَرَكُ . وقيل أراد به الْمَثَلُ لِيَرَى لِلْأُمُورِ بِذَلِكَ الْجَدَّ وَأَنَّهُ إِنْ خَالَفَهُ قَدْ أَسَاءَ . وقال بعضهم هُوَ دُعَاءٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، فَإِنَّهُ قَدْ قَالَ لِمَا نَشَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : تَرَبَّتْ يَمِينُكَ ؛ لِأَنَّهُ رَأَى الْحَاجَةَ خَيْرًا لَهَا ، وَالْأَوَّلُ الْوَجْهَ ، وَيَصُدُّهُ قَوْلُهُ :

(هـ) فِي حَدِيثِ خَزِيمَةَ « أَنْعِمَ صَبَاحًا تَرَبَّتْ يَدَاكَ » فَإِنَّ هَذَا دُعَاءٌ لَهُ وَتَرْغِيبٌ فِي اسْتِعْمَالِهِ مَا تَقَدَّمَتِ الْوَصِيَّةُ بِهِ ، أَلَا تَرَاهُ قَالَ أَنعِمَ صَبَاحًا ، ثُمَّ عَقِبَهُ بِتَرَبَّتْ يَدَاكَ . وَكَثِيرًا تَرَدَّدَ لِلْعَرَبِ

ألفاظ ظاهرها الذم ، وإنما يريدون بها المدح كقولهم : لا أب لك ولا أم لك ، وهوت أمه^(١) ، ولا أرض لك ونحو ذلك .

(س) ومنه حديث أنس « لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبباً ولا فحاشاً ، كان يقول لأحدنا عند المائدة : تَرَبَّ حَبِيبُهُ » قيل أراد به دُعَاءَ له بكثرة السجود .

(س) فأما قوله لبعض أصحابه « تَرَبَّ عَمْرُكَ » فقُتِلَ الرجل شهيداً ، فإنه محمول على ظاهره .

* وفي حديث فاطمة بنت قيس « وأما معاوية فرجل تَرَبَّ لا مال له » أى فقير .

(س) وفي حديث على « لئن وَلَيْتُ بَنِي أُمَيَّةٍ لأَفُضِّنَهُمْ فَضَّ الْقَصَابِ التُّرَابِ الْوِزِمَةَ » التُّرَابُ جمع تَرَبٍّ تخفيف تَرَبٍّ ، يريد اللعوم التى تَفَرَّتْ بِسُقُوطِهَا فى التُّرَابِ ، وَالْوِزِمَةُ لِلنَّقِطَةِ الْأَوْزَامِ ، وهى السُّيُورُ التى يَشُدُّ بِهَا عُرَى الدُّلُ . قال الأصمى : سألنى شُعْبَةُ^(٢) عن هذا الحرف ، فقلت : ليس هو هكذا ، إنما هو فَضُّ الْقَصَابِ الْوِزَامِ التُّرْبَةُ ، وهى التى قد سَقَطَتْ فى التُّرَابِ ، وقيل الكروش كلها تسمى تَرَبَةً ؛ لأنها يحصل فيها التُّرَابُ من الرِّيحِ ، والوزمة التى أَتَخَلَّ بِهَايُهَا ، والكروش وَزِمَةٌ لأنها مُحمَلَةٌ ويقال لخلتها الوِزَمُ . ومعنى الحديث : لئن وَلَيْتُهُمْ لأَطْلَعُهُمْ مِنَ الدُّنْسِ ، ولأَكْبِيَهُمْ بعد اغتسلت . وقيل أراد بالقصاب السَّبْعَ ، والتُّرَابُ أصلُ ذِرَاعِ الشاةِ ، والسَّبْعُ إذا أخذ الشاة قبض على ذلك المكان ثم ففضها .

(هـ) وفيه « خَلَقَ اللهُ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ » يعنى الأرض . والتُّرْبُ والتُّرَابُ والتُّرْبَةُ واحدٌ ، إِلَّا أَنَّهُمْ يُطْلِقُونَ التُّرْبَةَ عَلَى التَّائِيثِ .

* وفيه « أَنْزَبُوا الْكِتَابَ فَإِنَّهُ أُنْجِجَ لِلْحَاجَةِ » يقال أَنْزَبْتُ الشئَ إذا جَمَلْت عليه التراب .

(١) أنشد المروى وهو فى اللسان لكعب بن سعد الفزوى يرمى أخاه :

هوت أمه ! ما يبعثُ الصبحُ غادياً وماذا يؤدِّى الليلُ حِينٌ يُووبُ
قال : « فظاهره أهلكه الله . وإبلته لله حره . وهذا الذى أرادته الشاعرة فى قوله :

رَحِمَ اللهُ فى عَمِيٍّ بَيْتِنَةَ بِالْقَدَى وفى الْفَرِّ من أُنْيَاهَا بالقوادح
أراد : لله درهما ، ما أحسن حيلها . وأراد بالفَرِّ من أُنْيَاهَا : سادات أهل بيتها .

(٢) الذى فى إ واللسان : سألت هبة . . . فقال :

* وفيه ذكر «التربية» وهي أعلى صدر الإنسان تحت الذقن ، وجعها الترائب .

(س) وفي حديث عائشة رضی الله عنها «كُنَّا بِبُرْهَانَ» هو موضع كثير للياه ، بينه وبين المدينة نحو خمسة فراسخ .

* وفي حديث عمر رضی الله عنه ذكر «تربة» ، وهو بضم التاء وفتح الراء : وادٍ قرب مكة على يمين منها .

﴿ ترث ﴾ * في حديث الدعاء «وإليك مأبى ولك ترانى» التراث : ما يغلقه الرجل لورثته ، والتاء فيه بدل من الواو ، وذكرناه هاهنا حلا على ظاهر لفظه .

﴿ ترج ﴾ (أ) فيه «نهى عن لبس القسي المترج» هو المصبوغ بالحبرة صبغاً مشبهاً .

﴿ ترجم ﴾ (أ) في حديث هرقل «إنه قال لترجمانه» الترجمان بالضم والفتح : هو الذى يُترجم الكلام ، أى ينقله من لغة إلى لغة أخرى . والجمع الترجام . والقاء والون زائدتان . وقد تكررت في الحديث .

﴿ ترج ﴾ (س) فيه «ما من قروعة إلا وتيممها قروعة» الترحح ضد الفرح ، وهو الهلاك والاقطاع أيضاً . والقروعة المرة الواحدة .

﴿ ترد ﴾ (أ) في حديث ابن زبيل «ربعة من الرجال تارة» القارة : الممثل البدن . قروعة تارة تارة .

(أ) وفي حديث ابن مسعود «أنه أتى بسكران قال ترزرووه ومزيرؤوه» أى حرّكوه ليُسْتَفْكَه هل يوجد منه ربح الخمر أم لا . وفي رواية تلتلوه ، ومعنى الكلل التعريك .

﴿ ترز ﴾ (أ) في حديث مجاهد «لا تقوم الساعة حتى يكثر الثراز» هو بالضم والكسر : موت النجاة . وأصله من ترز الشيء إذا بيس .

(س) ومنه حديث الأنصارى الذى كان يشقى اليهود «كل دلو يتزرة واشترط أن لا يأخذ ثمرة تارزة» أى حشفة بابة وكل قوى صلب يابس تارز . ومعنى الليت تارزاً ليشه .

﴿ ترص ﴾ (هـ) فيه « تَوَزَّنَ رجاء المؤمن وخوفه بميزانٍ ترصيصٍ مازاد أحدهما على الآخر » الترصيصُ - بالصاد المهملة - المُحكَّمُ القَوِّمُ . يقال أُنْزِمَ ميزانك فإنه شاتل . وأُنْزِمَتْ الشئ . وترصنه أى أحكمته ، فهو مُرْصَصٌ وترِيس .

﴿ ترع ﴾ (س هـ) فيه « إن منبرى على ترعة من ترع الجنة » الترعة فى الأصل : الروضة على المكان المرتفع خاصة ، فإذا كانت فى المظلتين فهى روضة . قال التنبى : معناه أن الصلاة والذكر فى هذا الموضع يؤدىان إلى الجنة ، فكأنه قطعة منها . وكذا قوله :

* فى الحديث الآخر « ارْتَمَوْا فى رياض الجنة » أى مجالس الذكر .

* وحديث ابن مسعود « من أراد أن يرتع فى رياض الجنة فَلْيَقْرَأْ آلَ حَم » وهذا المعنى من الاستعارة فى الحديث كثير ، كقوله « عائد المريض فى تخاريف الجنة » و « الجنة تمت بارقة السيوف » و « تحت أقدام الأمهات » أى إن هذه الأشياء تؤدى إلى الجنة . وقيل الترعة الدَّرَجَةُ . وقيل الباب . وفى رواية على ترعة من ترع الحوض . وهو مَفْتَحُ الماء إليه ، وأترعت الحوض إذا ملأته .

(س) وحديث ابن المنقيق « فأخذتُ بخيظم راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمَّا نَزَعْنِي « النَّزْعَ : الإسراع إلى الشئ » ، أى ما أسرع إلىَّ فى النهى . وقيل نَزَعَهُ عَنْ وجهه : ثَنَاهُ وصرفه .

﴿ ترَف ﴾ * فيه « أُوذِيَ لفراخ محمد من خليفة يُسْتَخْلَفُ عِثْرِيهِ مُرْتَفٍ » المُرْتَف : المتَّعَمُّ المُتَوَسِّعُ فى مَلَادَةِ الدنيا وشهواتها .

* ومنه الحديث « إنَّ إبراهيم عليه السلام قرَّبَه من جَبَّارٍ مُرْتَفٍ » وقد تكرَّر ذكره فى الحديث .

﴿ ترق ﴾ (س) فى حديث الخوارج « يقرأون القرآن لا يُجَاوِزُ تَرَاتِيهِمْ » التَّراتِي : جمع تَرْقُوءَةٍ ، وهى المَظْمُ الذى بين نُفْرَةِ النَّعْرِ والسَّاتِقِ . وهما تَرْقُوءَتَانِ مِنَ الجَائِئِيَيْنِ . وَوَزَنُهَا فَعْلُوَةٌ بِالْفَتْحِ . والمعنى أن قراءتهم لا يرفعها الله ولا يَقْبَلُهَا ، فكأنها لم تَجَاوِزْ حُلُوفَهُمْ . وقيل المعنى أنهم لا يَمْتَلِكُونَ بالقرآن ولا يُثَابِتُونَ على قراءته ، فلا يحصل لهم غير القراءة .

* وفيه « أن في تحفوة العاليّة تزيّفاً » الترياق : ما يستعمل لدفع السم من الأدوية والمجانين ، وهو معرّب . ويقال بالهدال أيضا .

(س) ومنه حديث ابن عمر « ما أبالي ما أتيتُ إن شربْتُ تزيّفاً » إنما كرهه من أجل ما يقع فيه من ملوم الأفاعى والمخروى حرام نجسة . والترياق : أنواع ، فإذا لم يكن فيه شيء من ذلك فلا بأس به . وقيل الحديث مطلق ، فالأولى اجتنابه كله .

﴿ ترك ﴾ (هـ) في حديث اغليل عليه السلام « إنه جاء إلى مكة يطالع تركته » التركة - بسكون الراء - في الأصل يبيض النعام ، وجمعها ترك ، يريد به ولده إسماعيل وأمه هاجر لما تركهما بمكة . قيل ولوروى بكسر الراء لكان وجها ، من التركة وهو الشيء المتروك . ويقال لبيض النعام أيضا تريكة ، وجمعها ترائك .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « وأتم تريكة الإسلام وبغية الناس » .

(هـ) وحديث الحسن « إن لله تعالى ترائك في خلقه » أراد أمورا أبقاها الله تعالى في العباد من الأمل والغفلة حتى ينبسطوا بها إلى الدنيا . ويقال للروضة يُنفِلها الناس فلا يزعونها : تريكة .

(س) وفيه « التمد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها قد كفر » قيل هو لمن تركها جاحداً . وقيل أراد للناقين ؛ لأنهم يصلون رياء ولا سبيل عليهم حينئذ ، ولو تركوها في الظاهر كفروا . وقيل أراد بالترك تركها مع الإقرار بوجودها ، أو حتى يخرج وقتها ، ولذلك ذهب أحمد بن حنبل إلى أنه يكفر بذلك خلا للحديث على ظاهره . وقال الشافى : يُقتل بتركها ويصلّى عليه ويدفن مع المسلمين .

﴿ ترمذ ﴾ * فيه « أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب لحصين بن نضلة الأسد كتابا أن له ترمذ وكثيفة » هو بفتح التاء وضم الليم موضع في ديار بنى أسد ، وبعضهم يقوله : ترمدا بفتح التاء المثناة واليم وبمد الدال المهملة ألف ، فأما ترمذ بكسر التاء واليم فالبعد المعروف بخراسان .

﴿ تره ﴾ فيه ذكر « الترهات » ، وهى كناية عن الأباطيل ، واحدها ترهه بضم التاء وفتح الراء المشددة ، وهى فى الأصل الطُرُق الصَّغَارِ المتشعبة عن الطريق الأعظم .

* وفيه « من جلس مجلسا لم يذكر الله فيه كان عليه تره » التره : النقص . وقيل التريمه .
والتاء فيه عوض من الواو المحذوفه ، مثل وعدته عدة . ويجوز رفعها ونصبها على اسم كان وخبرها .
وذكرناه هاهنا حلا على ظاهره .

﴿ ترا ﴾ (س) فى حديث أم عطية « كنا لا نمد الكندرة والصغرة والترية شيئا » الترية بالتشديد : ما تراه المرأة بعد الحيض والغتسال منه من كدرة أو صغرة . وقيل هى البياض الذى تراه عند الطهر . وقيل هى الخرقه التى تعرف بها المرأة حيضها من طهرها . والتاء فيها زائدة ؛ لأنه من الرؤية والأصل فيها الحمز ، ولكهم تركوه وشددوا الباء فصارت اللقطة كأنها فيلة ، وبمضهم يشدد الراء والياء . ومعنى الحديث أن الحائض إذا طهرت وغتسلت ثم عادت رأت صغرة أو كدرة لم تمتد بها ولم يؤثر فى طهرها .

﴿ باب التاء مع السين ﴾

﴿ تسخن ﴾ (هـ) فيه « أمرهم أن يمسحوا على التسخين » هى الخفاف ، ولأ واحدتها من لفظها . وقيل واحدها تسخن وتسخين وتسخن ، والتاء فيها زائدة . وذكرناها هاهنا حلا على ظاهر لفظها . قال حمزة الأصفهاى : أما التسخن فتريب تسخن ، وهو اسم غطاء من أغطية الرأس كان العلماء وللوايذة يأخذونه على رؤوسهم خاصة . وجاء فى الحديث ذكر التاهم والتسخين ، قال من تلبى تفسيره : هو أثلث ، حيث لم يعرف فارسية .

﴿ تسع ﴾ (هـ) فيه « لئن بقيت إلى قابل لأصومن تاسوعا » هو اليوم التاسع من المحرم ، وإنما قال ذلك كراهة ليؤاقت اليهود ، فإنهم كانوا يصومون عاشوراء وهو العاشر ، فأراد أن يتألفهم ويصوم التاسع . قال الأزهري : أراد يتأسوعاء عاشوراء ؛ كأنه تأول فيه عشر وزد الإبل ، تقول العرب : وردت الإبل عشرا إذا وردت اليوم التاسع . وظاهر الحديث يدل على خلافه ؛ لأنه قد كانت يصوم

عاشوراء وهو اليوم المأثور . ثم قال « لأن بقيت إلى قابل لأصومن تأسوعاء » فكيف يمد بصوم يوم قد كان يصومه !

﴿ باب التاء مع العين ﴾

﴿ تمتع ﴾ (س) فيه « حتى يأخذ الضيف حقه غير مُتَمَتِّع » بفتح التاء ، أى من غير أن يُصِيبَهُ أَذَى يُقْلِقُهُ وَيُزْجِجُهُ . يقال تَمَتَّعَ فَتَمَتَّعَ . و « غير » منصوب لأنه حال للضيف .

* ومنه الحديث الآخر « الذى يقرأ القرآن وَيَتَمَتَّعَ فِيهِ » أى يَرُدُّ في قراءته وَيَتَبَلَّدُ فيها لسانه .

﴿ نمر ﴾ * فيه « من نَمَرَ من الليل » أى هَبَّ من نومه واستيقظ ، والتاء زائدة وليس بابه .

* وفى حديث طهفة « ما طامأ البحرُ وقام نَمَارٌ » نَمَارٌ بكسر التاء : جَبَلٌ معروف ، ويُعْرَفُ ولا يُصْرَفُ .

﴿ نَمَس ﴾ (هـ) فى حديث الإفك « نَمَسَ مِطْلَعٌ » يقال نَمَسَ يَتَمَسُّ ، إذا عَثَرَ وانكَبَّ لوجهه ، وقد تَفَتَّحَ ^(١) العين ، وهو دُعَاءُ عليه بالهلاك .

(هـ) ومنه الحديث « نَمَسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدَّرَمِ » وقد تكرَّر فى الحديث .

﴿ تَمَن ﴾ (س) فيه « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَتَمَنُّ » وهو قاتل الشُّعْيَا . قال أبو موسى : هو بضم التاء والسين وتشديد الميم موضع فيما بين مكة والمدينة . ومنهم من يكسر التاء . وأصحاب الحديث يقولونه بكسر التاء وسكون السين .

﴿ تَمَض ﴾ * فيه « وأهذت لنا قَوْطًا من التَّمَضُّوسِ » هو بفتح التاء : نَمَرٌ أسود شديد الحرارة ، ومُعْدِنُهُ هَجَرٌ . والتاء فيه زائدة . وليس بابه .

(١) فى المروى : والالتاء : تمت - بفتح السين - إذا خاطبت ، فإذا صرت إلى فعل قلت : تمس ، بكسر السين .

* ومنه حديث وفد عبد القيس « أنسئون هذا التَّمْضُوسَ » .
* وحديث عبد الملك بن عيسى رضى الله عنه « واللهِ لَتَمْضُوسُ كَأَنَّهُ أَخْغَافُ الرَّبَاعِ أَطْيَبُ مِنْ هَذَا » .

﴿ باب التاء مع النين ﴾

﴿ تنب ﴾ (أ) في حديث الزهري « لا يقبل الله شهادة ذى تَنْبَةٍ » هو الفاسد في دينه وعمله وسوء أفعاله . يقال تَنَبَّ يَتَنَبَّبُ تَنْبًا إذا ملك في دين أو دنيا . قال الزنجشري : وبرى تَنْبَةً مشدداً ، ولا يَخْلُو أن يكون تَعْلَةً من غَبَب ، مُبَالَغَةٌ في غَبِّ الشَّيْءِ إذا فسد ، أو من غَبَبِ الدُّمْبِ التَّمِّم إذا عاث فيها .

﴿ نفر ﴾ * في حديث عمر رضى الله عنه « فلا يُبَاعِ هو ولا الذى بآبِهِ نَفَرَةٌ أَنْ يُقْتَلَ » أى خوفاً أَنْ يُقْتَلَ ، وسيجىء مبينا في حرف النين ، لأنَّ التاء زائدة .

﴿ باب التاء مع الفاء ﴾

﴿ تفت ﴾ (أ) في حديث الحج ذكر « التَّفْتِ » وهو ما يفعله الْمُحَرَّم بالحج إذا حَلَّ ، كَقَصَصَ الشَّارِب والأُظْفَار ، وَتَقَفَّ الإِبْط ، وحلَّق العانة . وقيل هو إذهاب الشَّمَت والدَّرَن والوسَخ مطلقا . والرجل تَفَتَّ . وقد تكرر في الحديث .

(س) وفيه « فَتَفَّتِ الدَّمَاءُ مكانه » أى لَطَخَتْه ، وهو مأخوذ منه .

﴿ تنل ﴾ * في حديث الحج « قيل يا رسول الله من الحاج ؟ قال : الشَّيْءُ التَّنِيلُ التَّنِيلُ : الذى قد تَرَكَ استعمال الطيب من التَّنِيل وهو الريح الكريهة .

(أ) ومنه الحديث « وَلْيَتَرُجْنَ إِذَا خَرَجْنَ تَنِيلَاتٍ » أى تَلَكَاتٍ للطيب . يقال رجل تَنِيلٌ وامرأة تَنِيلَةٌ وَيَتَنَال .

(أ) ومنه حديث على رضى الله عنه « قُمْ عَنْ الشَّمْسِ فَإِنَّهَا تَنِيلُ الرِّيحِ » .

* وفيه « فَنَلَّ فيه » النَّلَّ : نَفَخَ مِمَّا أَذْنَى بُرَاقٍ ، وهو أكثر من النَّفَث . وقد تكرر ذكره في الحديث .

﴿ تَفَه ﴾ * في الحديث « قبل يارسول الله وما الرُّؤْيِيَّةُ ؟ » قال : الرَّجُلُ التَّافَهُ يَنْطَلِقُ فِي أَمْرِ السَّامَةِ « التَّافَهُ : التَّعَافَى : التَّحْلِيصُ الْحَقِيرُ .

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود رضى الله عنه يصف القرآن « لَا يَتَفَهُ وَلَا يَنْشَأُ » هو من الشيء التَّافَهُ الْحَقِيرُ . يقال تَفَهَ يَتَفَهُ فهو تَافَهُ .

* ومنه الحديث « كانت اليدُ لَا تَقْطَعُ فِي الشَّيْءِ التَّافَهُ » وقد تكرر في الحديث .

﴿ تَفَأَ ﴾ (س) فيه « دخل عمر فكلَّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم دخل أبو بكر على تَفِئَةٍ ذَلِك » أى على أَثَرِهِ ، وفيه لغة أخرى على تَفِئَةٍ ذَلِك ، بتقديم الياء على الفاء ، وقد تُشَدَّدُ . والتاء فيه زائدة على أَثَرِ تَفِئَةٍ . وقال الزُّخْرِيُّ : لو كانت تفعة لكانت على وزن هَيْئَةٍ ، فعى إذا لولا القلبُ قِيْلَةُ ، لأجل الإعلال ولا مابهمة .

﴿ باب التاء مع التاف ﴾

﴿ تَقَدَّ ﴾ (هـ) في حديث عطاء ، وذكر الحبوب التي تجب فيها الصدقة ، وعدَّ فيها « التَّقْدَةُ » ، هى بكسر التاء : الكَرْبَرَةُ . وقيل الكَرْوِيَّةُ . وقد فتحت التاء وتكسر التاف . وقال ابن دُرَيْدٍ : هى التَّقَرْدَةُ ، وأهل اليمن يُسمُون الأَبْزَارَ : التَّقَرْدَةَ .

﴿ تَقَفَّ ﴾ * في حديث الزبير رضى الله عنه وغزوة حنين « وَوَقَفَ حَتَّى اتَّقَفَ النَّاسُ كُلَّهُمْ » اتَّقَفَ مطاوع وقَفَ ، تقول وَقَفَتْ فَاتَّقَفَ ، مثل وَعَدْتَهُ فَاتَّعَدَ ، والأصل فيه اتَّوَقَفَ فقلبت الواو ياء لسكونها وكسر ما قبلها ، ثم قلبت الياء تاء وأذْغَمَتْ فى تاء الانفتاح . وليس هذا بابها .

﴿ تَقَا ﴾ (س) فيه « كنا إذا احمرَّ البأسُ اتَّقَيْنَا رسول الله صلى الله عليه وسلم » أى جملناهُ قَدْ آمَنَّا وَاسْتَقْبَلْنَا الدَّوْرَ بِهِ وَقَمْنَا خَلْفَهُ .

(س) ومنه الحديث الآخر « إنا الإمام جَنَّةٌ يَتَّقَى بِهِ وَيُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ » أى أنه يُدْفَعُ بِهِ الدَّوْرُ وَيَتَّقَى بِقُوَّتِهِ . والتاء فيها مُبْدَلَةٌ مِنَ الرَّوْ ؛ لِأَن أَصْلَهَا مِنَ الْوَقَايَةِ ، وتقديرها أو تَقَى ، فقلبت

وأدغمت ، فلما كثر استعماله توهموا أن التاء من نفس الحرف فقالوا اتَّقى يَقْتِي ، بفتح التاء فيهما ، وربما قالوا تَقَى يَقْتِي ، مثل رَمَى يَرْمِي .

« ومنه الحديث « قلت وهل للسيف من تقية ؟ قال نعم ، تقية على أقداء ، وهذبة على دخن » التقية والتقاء بمعنى ، يريد أنهم يتقون بعضهم بعضا ويظهرون الصلح والانفاق ، وباطنهم بخلاف ذلك .

﴿ باب التاء مع الكاف ﴾

﴿ تكأ ﴾ (س) فيه « لا آكل مُتَكِنًا » المُتَكِنُ في الرمية كل من استوى قاعدا على وطاء مُتَمَكِّنًا ، والعامية لا تعرف التكني إلا مَنْ مال في قعوده معتدًا على أحد شِقِيهِ ، والتاء فيه بدل من الواو ، وأصله من الوكاه وهو ما يُشد به الكيس وغيره ، كأنه أوكاه مُقْعَدَه وشدَّها بالعود على الوطاء الذي تحته . ومعنى الحديث : إني إذا أكلت لم أقعد مُتَمَكِّنًا فلن من يريد الاستئثار منه ، ولكن آكل بُلْفَةً ، فيكون قعودي له مُستَوْفِرًا . ومن حل الاتكاء على الليل إلى أحد الشقين تأوله على مذهب الطب ، فإنه لا يتعذر في مجاري الطعام سهلاً ، ولا يُسيفه هينًا ، وربما تأذى به .

(س) ومنه الحديث الآخر « هذا الأبيض للتكني المرتفق » يريد الجالس المتكئن في جلوسه .

(س) ومنه الحديث « الثكأة من النعمة » الثكأة - بوزن الهززة - ما يُتكا عليه . ورجل تُكَاة كثير الاتكاء . والتاء بدل من الواو ، وبهاها حرف الواو .

﴿ باب التاء مع اللام ﴾

﴿ تلب ﴾ (س) فيه « فأخذت بتليبيه وجبرته » يقال لَبَّيه وأخذ بتليبيه وتلاييه إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحوه ثم أجبرته . وكذلك إذا جمعت في عنقه حبلاً أو ثوباً ثم أمسكته به . والتَلَبَّب : موضع القلادة . والتَلَبَّ : موضع الدرع ، والتاء في التَلَبِّب زائدة وليس بابه .

﴿ تلعل ﴾ * في حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه « أَنِّي يَشَارِبُ قَالِ تَلْتَلُوهُ » هُوَ انْ يَحْرُكُ وَيُسْتَفْسِكُهُ ثَلْمٌ هَلْ شَرَبَ أَمْ لَا . وهو في الأصل السَّوْقُ بِنُفْ .

﴿ تلذ ﴾ [٥] في حديث ابن مسعود « آلَ سَمٍ مِنْ تِلَادِي » أَيْ مِنْ أَوَّلِ مَا أَخَذَتْهُ وَتَلَمَّتُهُ بِمَكَّةَ . وَالتَّالِدُ : الْمَالُ الْقَدِيمُ الَّذِي وَلَدَ عَدَدُكَ ، وَهُوَ قَبِيضُ الطَّارِفِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْعَبَّاسِ « فِيهِ لَمْ تَأْكُلْ بِالْإِدَّةِ » يَعْنِي الْخِلَافَةَ . وَبِالْبَالِدِ اتِّبَاعُ لِقَاءِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّهَا أَعْتَقَتْ عَنْ أَخِيهَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ تِلَادًا مِنْ تِلَادِهَا » فَإِنَّهُ مَاتَ فِي مَغَايِهِ . وَفِي نَسْخَةِ تِلَادًا مِنْ أَتْلَادِهِ .

(٥) . وَفِي حَدِيثِ شَرِيحٍ « أَنَّ رَجُلًا اشْتَرَى جَارِيَةً وَشَرَطَ أَنَّهَا مُؤَلَّدَةٌ فَوَجَدَهَا تَلِيدَةً فَزَادَهَا » قَالَ الْقَتِيبِيُّ : التَّلِيدَةُ الَّتِي وَلَدَتْ بِلَادَ الْمَجْمُوعِ وَحُمِلَتْ فَتَنَشَأُ بِلَادَ الْعَرَبِ ، وَالْمُؤَلَّدَةُ الَّتِي وَلَدَتْ بِلَادَ الْإِسْلَامِ . وَالْحُكْمُ فِيهِ إِنْ كَانَ هَذَا الْاِخْتِلَافُ يُؤْثِرُ فِي الْفَرَضِ أَوْفَى الْقِيَمَةِ وَجَبَ لَهُ الرَّدُّ وَإِلَّا فَلَا .

﴿ تلع ﴾ * فِيهِ « أَنَّهُ كَانَ يَبْدُو إِلَى هَذِهِ التَّلَاعِ » التَّلَاعُ : مَسَايِلُ الْمَاءِ مِنْ حُلُوٍّ إِلَى سُفُلٍ ، وَاحِدُهَا تَلْعَةٌ . وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْأَعْدَادِ ؛ يَقَعُ عَلَى مَا انْخَدَرَ مِنَ الْأَرْضِ وَأَشْرَفَ مِنْهَا .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَيَجِيءُ مَطَرٌ لَا يُمْتَنِعُ مِنْهُ ذَنْبٌ تَلْعَةٌ » يَرِيدُ كَثْرَتَهُ وَأَنَّهُ لَا يَحْتَلُو مِنْهُ مَوْضِعٌ .

* وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ « لَيَضُرَّ بِهِمْ لِلْؤُمْنُونَ حَتَّى لَا يَمْنَمُوا ذَنْبَ تَلْعَةٍ » .

[٥] وَفِي حَدِيثِ الْحِجَابِ فِي صِفَةِ الْمَطَرِ « وَأَدْحَضَتْ التَّلَاعِ » أَيْ جَسَّتْهَا رَلَقًا تَزَلُّقٍ فِيهَا الْأَرْجُلُ .

* وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « لَقَدْ أَتَمَلَّوْا أَغْنَاءَهُمْ إِلَى أَمْرِ لَمْ يَكُونُوا أَهْلَهُ فَوَقَّعُوا دُونَهُ » أَيْ رَفَعُوا .

﴿ تلمب ﴾ * فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « زَعَمَ ابْنُ النَّابِغَةِ ^(١) أَنِّي تَلَمَّابَةٌ بِمَرْحَاةٍ ، أَعْفِيسُ وَأَمَارِسُ » التَّلَمَّابَةُ وَالتَّلَمَّابَةُ بِتَشْدِيدِ الْعَيْنِ ، وَالتَّلَمِيمَةُ : الْكَثِيرُ الْقَلْبِ وَاللَّرَحِ . وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ .

(١) يَمْنَى عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ .

(س) ومنه الحديث الآخر « كان على رضى الله عنه تلعابة ، فإذا فزع فزع إلى ضرسٍ حديد » .

﴿ تلك ﴾ * في حديث أبي موسى وذكر القاتعة « قَتَلْتَ بَنِيكَ » هذا مردود إلى قوله في الحديث « فإذا قرأ غير المنضوب عليهم ولا الضالين قتلوا آمين يُحِبُّكُمْ الله » يريد أن آمين يُسْتَعْجَبُ بها الدعاء الذى تَضَمَّنَتْهُ السُّورَةُ أو الآية ، كأنه قال : قَتَلْتَ الدَّعْوَةَ مُضْمَنَةً بَنِيكَ الكلمة ، أو مُعْلَقَةً بها . وقيل : معناه أن يكون الكلام معطوفاً على ما يليه من الكلام وهو قوله : وإذا كَبَّرَ وَرَكِعَ فَكَبَّرُوا واركعوا ، يريد أن صلاتكم مُتَعَلِّقَةٌ بصلاة إمامكم فَاتَّبِعُوهُ واثموا به ، فذلك إنما نَصَحَ وَتَثَبَّتْ بِتلك ، وكذلك باقى الحديث .

﴿ نال ﴾ (هـ) فيه « أُتِيْتُ بِمِفْتَاحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ قَتَلْتُ فِي يَدَيَّ » أى أَلَيْتُ . وقيل : التل الصَّب ، فاستمراره للإلقاء . يقال تَلَّ يَتَلَّى إِذَا صَبَّ ، وَتَلَّ يَتَلَّى إِذَا سَقَطَ . وأراد ما فتحه الله تعالى لأمته بعد وفاته من خزائن ملوك الأرض .

* ومنه الحديث الآخر « أنه أتى بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ وَهُوَ يَسَارُهُ لِلشَّامِ ، فقال : أَنَاذُنِ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ ؟ قال : والله لا أُؤْتِرُ بِنَعِيْبِي مِنْكَ أَحَدًا ، قَتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم في يده » أى أَلْقَاهُ .

(هـ) وفي حديث أبي الرداء رضى الله عنه « وَتَرَكَوكَ لَتَتَلَّكَ » أى لِمَصْرَعِكَ ، من قوله تعالى « وَتَلَّ لِلْجَبِينِ » أى صرعه وألقاه .

[أ] والحديث الآخر « نجاء بِنَاقَةِ كَوْمَاءَ قَتَلَهَا » أى أَنَاخَهَا وَأَبْرَكَهَا .

﴿ تلا ﴾ (هـ) في حديث عذاب القبر « فيقال له لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ » هكذا يرويه الحدوثون . والصواب « وَلَا أَتَلَيْتَ » وقد تقدَّم في حرف الهمزة . وقيل معناه لا قرأت : أى لَا تَلْتَوَى ، فَقَبَّوْا الْوَاوِيَاءَ لِيَزْدَوِجَ الْكَلَامُ مَعَ دَرَيْتَ . قال الأزهري : وَيُرْوَى أَنْتَلَيْتَ ، يَدْعُو عَلَيْهِ أَنْ لَا تُنْتَلَى إِلَهُ : أى لَا يَكُونُ لَهَا أَوْلَادٌ تُنْتَلُوها .

(س) وفي حديث أبي حذرد « مَا أَصْبَحْتَ أَتْلِيهَا وَلَا أَقْدِرُ عَلَيْهَا » يقال أَتَلَيْتُ حَقِّي

عنده : أى أبقيت منه بقية ، وأتليت : أحتلته . وتليت له تلية من حقه وثلاثة : أى بقيت له بقية .

﴿ تلان ﴾ * فى حديث ابن عمر رضى الله عنهما « وسأله رجل عن ثمان وثلاثة يوم أحمر ، وغيبته يوم بذر ، وبيعة الزموان ، فذكر عنده ، ثم قال : اذهب بهذا تلان ملك » يريد الآن ، وهى لغة معروفة ؛ يزيدون التاء فى الآن ويحذفون الهزة الأولى ، وكذلك يزيدونها على حين فيقولون : تلان وتحين . قال أبو سبرة :

الماطون تحين مآين عاطر والمعلمون زيان مآين مطعم
وقال الآخر ^(١) :

* وصيلة ————— كما زحمت تلاتا *

وموضع هذه الكلمة حرف الهزة .

﴿ باب التاء مع الميم ﴾

﴿ تمر ﴾ (س) فى حديث سعد « أسد فى تأمورة » التأمورة هاهنا : حرين الأسد ، وهو بيته الذى يكون فيه ، وهى فى الأصل الصومة ، فاستعارها للأسد . والتأمورة والقامور : علقه القلب ودمه ، فيجوز أن يكون أراد أنه أسد فى شدة قلبه وشجاعته .

(هـ) وفى حديث النخعي « كان لا يرى بالتتمير بأسا » التتمير : تقطيع اللحم صفرا كالتمر وتجفيفه وتذيقه ، أراد أنه لا بأس أن يتزوده للحريم . وقيل أراد ماقدد من لحوم الوحش قبل الإحرام .

﴿ تمرح ﴾ * فى حديث على رضى الله عنه « زعم ابن النابغة أنى تلمابة تمرحة » هو من

(١) هو جميل بن مضر ، وصدر البيت :

* تولى قبل نأى داري مجانا *

وبه :

إن خير المواصلين صفاء من يوافي خليله حيث كانا

(السان - تان)

المرح، والمرح: النشاط والخلقة، والطاء زائدة، وهو من أبنية اللبانة. وذكرناها هاهنا حملا على ظاهرها.

﴿تم﴾ (س) فيه «أعوذ بكلمات الله التامة» إنما وصف كلامه بالتام لأنه لا يجوز أن يكون في شيء من كلامه نقص أو عيب كما يكون في كلام الناس. وقيل: معنى التام هاهنا أنها ترفع المتعوز بها وتحفظه من الآفات وتكفيه.

(س) ومنه حديث دعاء الأذان «اللهم رب هذه المصنوعة التامة» وصفها بالتام لأنها ذكر الله تعالى، ويُدعى بها إلى عبادته، وذلك هو الذي يستحق صفة الكمال والتام.

* وفي حديث عائشة رضي الله عنها «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم ليلة التام» هي ليلة أربع عشرة من الشهر؛ لأن القمر يتم فيها نوره، وتفتح نازوه وتكسر. وقيل ليلة التام - بالكسر - أطول ليلة في السنة^(١).

(هـ) وفي حديث سليمان بن يسار «الجلدع التام التمزجزي» يقال تمزجزي وتم بمعنى التام. ويروى الجلدع التام التمز، قال التام الذي استوفى الوقت الذي يسى فيه جدعا وبلغ أن يسى ثنيا، والتام التام الخلق، ومثله خلق هم.

(س) وفي حديث معاوية «أن تممت على ما تريد» هكذا روى غفقا، وهو بمعنى الشدّد، يقال تمّ على الأمر، وتمّ عليه بإظهار الإدغام: أي استمرّ عليه.

(س) وفيه «فتتأملت إليه قريش» أي جاءت متوافرة متتابعة.

* وفي حديث أسماء رضي الله عنها «خرجت وأنا تميم» يقال امرأة تميم للحامل إذا شارفت الوضع، والتام فيها وفي البدر بالكسر، وقد تفتح في البذر.

(هـ) وفي حديث عبد الله رضي الله عنه «التام والرق من الشرك» التام جمع تيمية، وهي خمرات كانت العرب تملقها على أولادهم يتقنون بها المين في زعمهم، فأبطلها الإسلام.

* ومنه حديث ابن عمر «وما أبالي ما أتيت إن تملقت تيمية».

(١) عبارة اللسان: وليلة التام - بالكسر لا غير - أطول ما يكون من ليل العتاء.

* والحديث الآخر « من علق تميمه فلا آتم الله له » كأنهم كانوا يعتقدون أنها تمام الدواء والشفاء ، وإنما جعلها شركاً لأنهم أرادوا بها دفع المقادير المكتوبة عليهم ، فطلبوا دفع الأذى من غير الله الذي هو دافعهم .

﴿ تمن ﴾ * في حديث سالم بن سبلان « قال : سألت عائشة رضى الله عنها وهى بمكان من تمن ينفخ هرثى » هى بفتح التاء والميم وكسر النون المشددة : اسم ثنية هرثى بين مكة والمدينة .

﴿ باب التاء مع النون ﴾

﴿ تنأ ﴾ * في حديث عمر رضى الله عنه « ابن السبيل أحق بالماء من التانى » أراد أن ابن السبيل إذا مر بركبة عليها قوم مقيمون فهو أحق بالماء منهم ، لأنه يجتاز وهم مقيمون . يقال تنأ فهو تانى : إذا أقام فى البلد وغيره .

(س) ومنه حديث ابن سيرين « ليس للتائنة شىء » يريد أن التائمين فى البلاد الذين لا ينفرون مع الفزاة ليس لهم فى القى نصيب . ويريد بالتائنة الجماعة منهم ، وإن كان اللفظ مفرداً وإنما التائيت أجاز إطلاقه على الجماعة .

(س) ومنه الحديث « من تنأ فى أرض المعجم فمسل تيزوزهم ومهزجانهم حشير معهم » .

﴿ تنبل ﴾ (س) فى قصيد كعب بن زهير :

يَمْشُونَ مَشَى الْجَلالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ ضَرْبُ إِذَا غَرَدَ السُّودُ التَّنَائِيلُ
التنائيل : القصار ، واحدهم تَنْبَلٌ وَتَنْبَالٌ .

﴿ تنخ ﴾ (هـ) فى حديث عبد الله بن سلام « أنه آمن ومن معه من يهود قَتَنَحُوا على الإسلام » أى ثَبَتُوا عليه وأقاموا . يقال : تنخ بالمكان تُنَوخا : أى أقام فيه . وبرى يقديم النون على التاء : أى رَسَخُوا .

﴿نور﴾ (س) فيه «قال لرجل عليه ثوب ممصفر : لو أن توبك في تنور أهلك أو نمت قدِّمهم كان خيراً» فذهب فأحرقه . وإنما أراد أنك لو صرفت عنه إلى دقيق تحقيريه ، أو حطب تطبخ به كان خيراً لك . كأنه صكره الثوب المصفر . والتنور الذي يُخبز فيه . يقال إنه في جميع النئات كذلك .

﴿تف﴾ (س) فيه «أنه سافر رجل بأرض تنوفة» التنوفة : الأرض القفر . وقيل البعيدة للآه ، وجمعها تنائف . وقد تكرر ذكرها في الحديث .

﴿ثم﴾ (هـ) في حديث الكسوف «فأضت كأنها تنومة» هي نوع من نبات الأرض فيها وفي غيرها سواد قليل .

﴿تن﴾ (س [هـ]) في حديث عمار رضي الله عنه «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم رثي وتريى» رثي الرجل مثله في السن . يقال : هم أنثان ، وأتراب ، وأسنان .

﴿تنا﴾ [هـ] في حديث قتادة «كان محمد بن هلال من العلماء ، فأضرت به التناوة» أراد التناوة ، وهي الفلأحة والزراعة قلب الياء وواواً ، يُريد أنه ترك للذاكرة ومجالسة العلماء ، وكان نزل قرية على طريق الأهواز . وروى «النبأوة» بالنون والباء : أي الشرف .

﴿باب التاء مع الواو﴾

﴿توج﴾ (س) فيه «العمام تيجان العرب» التيجان جمع تاج : وهو ما يُصاغ للملوك من الذهب والجلوهر . وقد توجَّه إذا ألبسته التاج ، أراد أن العمام للعرب بمنزلة التيجان للملوك ؛ لأنهم أكثر ما يكونون في التبادى مكشوف الرؤوس أو بالقلانس ، والعمام فيهم قليلة .

﴿تور﴾ (س) في حديث أم سلمة رضي الله عنها «أنها صنعت حبساً في تور» هو إناء من صُفَر أو حجارة كالإبانة ، وقد يتوضأ منه .

* ومنه حديث سلمان رضي الله عنه «لما احتضر دعا بمسك ، ثم قال لامرأته : أوحفيه في تور» أي اضربه بالماء . وقد تكرر في الحديث .

﴿نوس﴾ (س) في حديث جابر رضى الله عنه «كان من ثُوس الحياء» الثُوس . الطيبة والخلقة . يقال : فلان من ثُوسٍ صدق : أى من أصلٍ صدق .

﴿توق﴾ * في حديث علي رضى الله عنه «مالك تَتَوَقَّى في قُرَيْشٍ وتَدْعُنَا» تَتَوَقَّى تَفْعَلُ ، من التَوَقَّى وهو الشُّوق إلى الشيء والزُّوع إليه ، والأصل تَتَوَقَّى بثلاث تاء آتٍ ، لحذف تاء الأصل تخفيفاً ؛ أراد : لَمْ تَتَزَوَّجْ في قُرَيْشٍ غَيْرَنَا وتَدْعُنَا ، يَدْعِي بِنِي هاشم . و يروى تَتَوَقَّى بالنون ، وهو من التَتَوَقَّى في الشيء إذا حُمِلَ على استحسان وإحباب به . يقال تَتَوَقَّى وتَأْتَق .

(س) ومنه الحديث الآخر «إن امرأة قالت له : مالك تَتَوَقَّى في قُرَيْشٍ وتَدْعُ سائرهم .

(س) وفي حديث عبيد الله بن عمر رضى الله عنهما «كانت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم مُتَوَقَّةً كَذَّ رِوَاهُ بالفاء ، فقيل له : ما لِلْمُتَوَقَّةِ ؟ قال : مثل قولك فرس تَتَّقِي : أى جَوَادٌ . قال الحارثي : وتفسيره أُعْجِبَ من تصحيفه ، وإنما هي مُتَوَقَّةٌ - بالنون - وهي التي قَدَّرِيصَتْ وأَذْبَت .

﴿تول﴾ (أ) في حديث عبد الله «التَّوَلَّاةُ مِنَ الشَّرْكِ» التَّوَلَّاةُ - بكسر التاء وفتح الواو - ما يُحِبُّبُ للراء إلى زوجها من الشعر وغيره ، جعله من الشَّرْكِ لاعتقادهم أن ذلك يؤثِّرُ وَيَفْعَلُ خلاف ما قدَّرَهُ اللهُ تعالى .

(أ) وفي حديث بدر «قال أبو جهل : إن الله تعالى قد أراد بقُرَيْشٍ التَّوَلَّاةُ» هي بضم التاء وفتح الواو : المأهية ، وقد تُهَمَزُ .

(س) وفي حديث ابن عباس رضى الله عنهما «أَفْتَنَّا في دَابَّةٍ تَرْمِي الشَّجَرَ وتَشْرَبُ للماء في كَرَشٍ لم تَنْفَرُ ؟ قال : تلك عندنا الْقَطْعِمُ ، والتَّوَلَّاةُ ، والجَذَعَةُ» قال الخطابي : هكذا رَوَى ، وإنما هو التَّلَوَّةُ ؛ يقال لِلْجَذَى إذا فُطِمَ وَتَبَعَ أُمُّهُ نِيلَوٌ والأشْيُ تِلَوةٌ ، والأَمْهَاتُ حينئذٍ لَلتَّالِي ، فَكُونِ الْكَلِمَةُ من باب تَلَا ، لا تَوَلَّ .

﴿توم﴾ (س) فيه «أَتَمِيزُ إِحْدَاكُمَ أَنْ تَتَخَذَ تَوْمَتَيْنِ من فضة» التَّوْمَةُ مثلُ الدُّرَّةِ نَصَاغٌ من الْفَضَّةِ ، وَجَمْعُهَا تَوْمٌ وَتَوْمٌ .

(س) ومنه حديث الكوثر «وَرَضْرَاضُ الثَّوْمِ» أى الدُّرُّ . وقد تكرر في الحديث .

﴿نو﴾ (أ) فيه «الاستجمار تَوْ ، والسَّنى تَوْ ، والطواف تَوْ» التَّوُّ الْفَرْدُ ؛ يُرِيدُ أَنَّهُ يَرْمِي

الجمار في الحج فردا ، وهي سبع حصيات ، وتطوف سبعا ، ويستى سبعا . وقيل أراد بفردة الطواف والسمى : أن الواجب منهما مرة واحدة لا تُدْفَى ولا تُسَكَّرُ ، سواء كان للحرم مفردا أو قارنا وقيل أراد بالاستعجار : الاستعلاء ، ولشئنا أن يستنحي بثلاث . والأول أولى لاقرانه بالطواف والسمى .

(٥) وفي حديث الشَّعْبِيِّ « فَا مَضَتْ إِلَّا تَوَهُ حَتَّى قَامَ الْأَحْتَفُ مِنْ تَجَلُّسِهِ » أَي سَاعَةً وَاحِدَةً .

﴿ نوا ﴾ (س) في حديث أبي بكر رضي الله عنه ، وقد ذكر من يُدْفَى من أبواب الجفة فقال : « ذاك الذي لا تَوَى عليه » أي لا ضياع ولا خسارة ، وهو من التَوَى : الملاك .

﴿ باب التاء مع الهاء ﴾

﴿ تهم ﴾ (س) فيه « جاء رجل به وَضَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ : انْظُرْ بَطْنُ وَاوٍ لَا مُنْجِدَ وَلَا مُنْجِدَ فِيهِ ، فَقَعَلَ ، فَلَمْ يَزِدْ الْوَضْعَ حَتَّى مَاتَ » التَّهْمُ : الموضع الذي يَنْصَبُ مَاءُهُ إِلَى تِهَامَةٍ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : لَمْ يَزِدْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْوَادِي لَيْسَ مِنْ تَجْدٍ وَلَا تِهَامَةٍ ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ حَدًّا مِنْهُمَا ، فَلَيْسَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ مِنْ تَجْدٍ كُلِّهِ ، وَلَا مِنْ تِهَامَةٍ كُلِّهِ ، وَلَكِنَّهُ مِنْهُمَا ، فَهُوَ مُنْجِدٌ مِنْهُمَا . وَتَجْدٌ مَا بَيْنَ الْمُذْيَبِ إِلَى ذَاتِ عِرْقٍ ، وَإِلَى الْبِجَامَةِ ، وَإِلَى جَبَسَلَى طَلْحٍ ، وَإِلَى وَجْرَةٍ ، وَإِلَى الْبَيْنِ . وَذَاتُ عِرْقٍ أَوَّلُ تِهَامَةٍ إِلَى الْبَحْرِ وَجُدَّة . وَقِيلَ تِهَامَةٌ مَا بَيْنَ ذَاتِ عِرْقٍ إِلَى مَرَحَلَتَيْنِ مِنْ وَرَاءِ مَكَّةَ ، وَمَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْغَرْبِ فَهُوَ غَوْرٌ . وَلِلدِّينَةِ لَا تِهَامِيَّةٌ وَلَا تَجْدِيَّةٌ ، فَإِنَّهَا فَوْقَ الْغَوْرِ وَدُونِ تَجْدٍ .

(س) وفيه « أَنَّهُ جَبَسَ فِي تِهْمَةٍ » التَّهْمَةُ فَشْلَةٌ مِنَ الزَّهْمِ ، وَالتَّاءُ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ ، وَقَدْ تَفَضَّحَ الْهَاءُ . وَاتَّهَمْتُهُ : أَي ظَنَنْتُ فِيهِ مَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ .

﴿ تهن ﴾ (س) في حديث بلال حين أَدْنَى قَبْلَ الْوَقْتِ « أَلَا يَأْنِي الْعَبْدَ تَهْنِ » أَي نَامَ . وَقِيلَ النَّوْنُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ اللَّيْلِ . يُقَالُ تَهَنَ تَهْنَةً فَهُوَ تَهَنٍ إِذَا نَامَ . وَالتَّهْمُ شَيْءٌ سَدَرَ يَمْرُضُ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ وَرُكُودِ الرِّيحِ . الْمَعْنَى : أَنَّهُ أَشْكَلَ عَلَيْهِ وَقْتُ الْأَذَانِ وَتَحْيَرٌ فِيهِ فَكَأَنَّهُ قَدْ نَامَ .

﴿ باب التاء مع الياء ﴾

﴿ تيح ﴾ فيه « قَبِي حَلَّتْ لِأَيِّحَنَّهُمْ فِتْنَةٌ تَدْعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانٌ » يقال أتاح الله فلان كذا : أى قدّره له وأقرّنه به . وتاح له الشيء .

﴿ تير ﴾ * فى حديث على رضى الله عنه « ثُمَّ أَقْبَلَ مُزْبِداً كَاتِبِيَّارٌ » هو موج البحر وأُجِبَّتْهُ .

﴿ تيس ﴾ [٥] فى حديث أبى أيوب رضى الله عنه « أنه ذكر النّول فقال قل لها : تَيْسِي جَمَارٍ » تَيْسِي : كلمة تقال فى معنى إبطال الشيء والتكذيب به . وجمارٍ - بوزن قطام - مأخوذ من الجفر وهو الحديث ، مدول عن جاعرة ، وهو من أسماء الضئع ، فكأنه قال لها : كذبت بأخارية . والعامة تُغَيِّرُ هذه اللفظة ، تقول : طِيْزَى بالطاء والزاي .

(٥) ومنه حديث على رضى الله عنه « والله لأتَيْسَنَّهُمْ عن ذلك » أى لأبْلُغَنَّ قولهم ولأردنهم عن ذلك .

﴿ تيع ﴾ (٥) فى حديث الزكاة « فى التَّيْعَةِ شاةٌ » التَّيْعَةُ : اسم لأدنى ما نجب فيه الزكاة من الحيوان ، وكأنها الجملة التى للسعاة عليها سبيل ، من تَاعَ يَتَيْعُ إذا ذَهَبَ إليه ، كالخَيْس من الإبل ، والأرْبَعين من النَمَم .

(٥) وفيه « لا تَتَابَعُوا فى الكذب كما يتتابع الفراش فى النار » التَّتَابُعُ : الوقوع فى الشرِّ من غير فِكْرَةٍ ولا رَوِيَّةٍ ، والتَّابَعَةُ عليه ، ولا يكون فى الخير .

(٥) ومنه الحديث « لما نزل قوله تعالى « والمحصنات من النساء » قال سعد بن عُبادة رضى الله عنه : إن رأى رجل مع امرأته رجلاً فَيَقْتُلُهُ تَقْتُلُونَهُ ، وإن أخبر بِجُلْدِ ثَمَانِينَ ، أَغْلَا يَضْرِبُهُ بالسَّيْفِ ؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم : كَفَى بالسَّيْفِ شَأً » أراد أن يقول شأهداً فأنتك . ثم قال : « لولا أن يَتَّبَعَ فى الثَّيْرَانِ والسكران » وجواب لولا محذوف ، أراد لولا سَهَأَتْ الفَيْرَانِ والسكران فى القتل لَنَمَّتْ على جفله شاهداً ، أو لَحَسَّتْ بذلك .

* ومنه حديث الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما « إِنَّ عَلِيًّا كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَرَادَ أَمْرًا فَتَقَاتَبَتْ عَلَيْهِ الْأُمُورُ فَلَمْ يَجِدْ مَنَزْعًا » يعني في أمر الجبل .

﴿ تيفق ﴾ * في حديث علي رضي الله عنه « وسئل عن التَّيْتِ الْمُتْمُورِ فَقَالَ : هُوَ يَتِ فِي السَّمَاءِ تَيْفَاقَ الْكَلِمَةِ » أَرَادَ حِدَادَهَا وَمَقَابِلَهَا . يُقَالُ : كَانَ ذَلِكَ يُرَفِّقُ الْأَمْرَ وَتَوَفَّاقَهُ وَتَيْفَاقَهُ . وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ الْوَاوُ ، وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ .

﴿ تيم ﴾ (هـ) في كتابه لوائيل بن حُجْر « وَالتَّيْمَةُ لِصَاحِبِهَا » التَّيْمَةُ بِالْكَسْرِ : الشَّاةُ الزَّائِدَةُ عَلَى الْأَرْبَعِينَ حَتَّى تَبْلُغَ الْفَرِيضَةَ الْأُخْرَى . وَقِيلَ هِيَ الشَّاةُ تَكُونُ لِصَاحِبِهَا فِي مَنْزِلِهِ يَحْتَكِبُهَا وَلَيْسَتْ بِسَائِمَةٍ .

* وفي قصيد كعب بن زهير .

* مَتَيْمٌ إِنْزَاحًا لَمْ يُنْدِ مَكْبُولٌ *

أَيُّ مُعَبَّدٍ مُذَلَّلٍ وَتَيْمِهِ الْحَبُّ : إِذَا اسْتَوْلَى عَلَيْهِ .

﴿ تين ﴾ (س) في حديث ابن مسعود رضي الله عنه « تَانٍ كَالْمَرْتَانِ » قَالَ أَبُو مُوسَى : كَذَا وَرَدَ فِي الرِّوَايَةِ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، وَلِلرَّادِ بِهِ خَصْلَتَانِ مَرَّتَيْنِ . وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ : تَانِيكَ الْمَرَّتَانِ ، وَيَعْبِلُ الْكَافُ بِالنُّونِ ، وَهِيَ لِلخَطَابِ : أَيْ تَانِيكَ الْخَصْلَتَانِ اللَّتَانِ أَذْكَرَهَا لَكَ . وَمَنْ دَرَسَهُمَا بِالْمَرَّتَيْنِ احْتِجَاجٌ أَنْ يَحْزَنَ وَيَقُولَ : كَالْمَرَّتَيْنِ ، وَمَعْنَاهُ هَاتَانِ الْخَصْلَتَانِ كَخَصْلَتَيْنِ مَرَّتَيْنِ ، وَالْكَافُ فِيهَا لِلتَّشْبِيهِ .

﴿ تيه ﴾ * فِيهِ « إِنَّكَ أَمْرٌ تَانَهُ » أَيْ مَكْبَرٌ أَوْضَالٌ مُتَحَيِّرٌ .

* ومنه الحديث « فَطَاحَتْ بِهِ سَفِينَتُهُ » وَقَدْ تَانَتْ يَدَيْهِ تَيْهًا : إِذَا تَحَيَّرَ وَضَلَّ ، وَإِذَا تَكَبَّرَ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ تيا ﴾ (س) في حديث عمر رضي الله عنه « أَنَّهُ رَأَى جَارِيَةً مَهْزُوزَةً فَقَالَ : مَنْ يَعْرِفُ تِيًّا ؟ » فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ : هِيَ وَاللَّهِ إِحْدَى بَنَاتِكَ « تِيًّا تَصْنِيعُ نَا ، وَهِيَ اسْمُ إِشَارَةٍ إِلَى الْمَوْتِ ، بِمَنْزِلَةِ ذَا الذِّكْرِ ، وَإِنَّمَا جَاءَ بِهَا مَعْصَرَةً تَصْنِيعًا لِأَمْرِهَا ، وَالْأَلْفُ فِي آخِرِهَا عَلَامَةُ التَّصْنِيعِ ، وَلَيْسَتْ الَّتِي فِي مُكَبَّرِهَا ، وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِ السَّالِفِ ، وَأَخَذَ تَيْبَةً مِنَ الْأَرْضِ ، فَقَالَ : تِيًّا مِنْ التَّوْفِيقِ خَيْرٌ مِنْ كَذَا وَكَذَا مِنَ الْعَمَلِ .

حرف الشاء

﴿ باب الشاء مع الهمزة ﴾

﴿ ثاب ﴾ (س) فيه « التثاؤب من الشيطان » التثاؤب معروف ، وهو مصدر تثاؤب ، والاسم التثاؤب ، وإثما جله من الشيطان كراهة له لأنه إنما يكون مع هَلّ البدن وإملائه واسترخائه ومثله إلى السكس والنوم ، فأضافه إلى الشيطان لأنه الذى يدعو إلى إعطاء النفس شهوتها ، وأراد به التثذير من السبب الذى يتولد منه وهو التوشع فى المظنم والشجع فيقتل عن الطاعات ، ويكسل عن الطيرات .

﴿ تاج ﴾ (هـ) فيه « لا تأتى يوم القيامة على رقبتك شاة لها تواج » التواج بالضم : صوت الفم .

* ومنه كتاب عير بن أفضى « إن لم التأجة » هى التى تصوت من الفم . وقيل هو خاص بالضأن منها .

﴿ تاد ﴾ (هـ) فى حديث عمر رضى الله عنه « قال فى عام الرمادة : لقد همت أن أجعل مع كل أهل بيت من المسلمين مثلهم ، فإن الإنسان لا يهلك على نصف شبعه ، فقيل له : لو فعلت ذلك ما كنت فيها بأين تأداء » أى ابن أمة ، أى ما كنت لثيا . وقيل ضعيفا عاجزا^(١) .

﴿ تار ﴾ * فى حديث محمد بن مسلمة يوم خيبر « أنا له يارسول الله ألوتور الثار » أى طالب الثار ، وهو طالب الدم . يقال تارت القتيل ، وتارت به فأناتر : أى قتلت قتيله .

(س) ومنه الحديث « ياتكارات عيان » أى يا أهل تاراته ، ويا أيها الطالبون بدمه ،

(١) زاد المروى : وقيل من التأد ، وهو الضيق لليل . يقال : تاد بالرجل مكانه ، وتاد بالبير مبركه : إذا اجل ونفس عليه . قال سويد :

هل سويد غير ليث خادير
تئذت أرض عليه فتمع

غُذِفَ لِلضَّافِ ، وَأَقَامَ الْمَضَافَ إِلَيْهِ مُعَامَهُ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : يُقَالُ يَنْكَازِمَتِ فُلَانٌ : أَيْ يَأْتِيكَ فُلَانٌ ، فَعِلَ الْأَوَّلُ يَكُونُ قَدْ نَادَى طَالِي النَّارِ لِيُعِينُوهُ عَلَى اسْتِيفَائِهِ وَأَخْذِهِ ، وَعَلَى الثَّانِي يَكُونُ قَدْ نَادَى الْقَتْلَةَ تَعْرِيفًا لَمْ وَتَعْرِيفًا وَتَقْلِيمًا لِلأَسْرِ عَلَيْهِمْ ، حَتَّى يَجْمَعَ لَهُمْ عِنْدَ النَّارِ بَيْنَ الْقَتْلِ وَبَيْنَ تَعْرِيفِ الْجُرْمِ . وَتَسْمِيَتُهُ وَقَرْعُ أَسْمَاعِهِمْ بِهِ ؛ لِيَصْغُدَ قُلُوبُهُمْ فَيَكُونُ أُنْكَى فِيهِمْ وَأَشْنَى لِلنَّفْسِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَوْمَ الشُّورَى « لَا تَقْمِدُوا سِوْفَكُمْ عَنْ أَعْدَائِكُمْ فَتُزَوَّارُكُمْ » النَّارُ هَاهُنَا الْمَدْوُ ؛ لِأَنَّهُ مَوْضِعُ النَّارِ ، أَرَادَ أَنْكُمْ تُمْكِنُونَ عَدُوَّكُمْ مِنْ أَخْذِ وَتَرِهِ عِنْدَكُمْ . يُقَالُ وَتَرُهُ إِذَا أَصْبَحَتْ بَوْتَرٌ ، وَأَوْتَرْتَهُ إِذَا أَوْجَدْتَهُ وَتَرَهُ وَمَكَّنْتَهُ مِنْهُ .

﴿ ثَامُثٌ ﴾ (س) فِي شَرِّ تَبِيعِ الرَّوِيِّ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ :

فَرَأَى مَغَارَ الشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا فِي عَيْنِ ذِي خُلْبٍ وَثَامُثٍ حَرَمِدٍ
الْقَاطُ : الْحَفَاةُ ، وَاحِدَتُهَا ثَامُثَةٌ . وَفِي اللَّئْلِ : ثَامُثَةٌ مَدَّتْ بِنَاءً ، يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَسْتَقْدُّ حُقْمَهُ ، فَإِنْ أَلَمَّ إِذَا زِيدَ عَلَى الْخَفَاءَةِ إِزْدَادَتْ قَسَادًا .

﴿ ثَالِثٌ ﴾ (س) فِي صِفَةِ خَاتَمِ النَّبَوَةِ « كَأَنَّهُ ثَالِثُ لَيْلِ » الثَّالِثُ لَيْلُ جَمْعُ ثُلُولٍ ، وَهُوَ هَذِهِ الْحَبَّةُ الَّتِي تَطْهَرُ فِي الْجِلْدِ كَالْحَبَّةِ فَا دُونَهَا .

﴿ ثَامِيٌّ ﴾ [هـ] فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ نَصَفَ أَبَاهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « رَأْبُ الثَّامِيِّ » أَيْ أَصْلِحِ الْفَسَادَ ، وَأَصْلُ الثَّامِيِّ : خَرَمٌ مَوَاضِعُ الْفُكْرِ وَفَسَادُهُ .
* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ « رَأْبُ اللَّهِ بِهِ الثَّامِيُّ » .

﴿ بَابُ الثَّامِ مَعَ الْبَاءِ ﴾

﴿ ثَبِتٌ ﴾ * فِي حَدِيثِ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « فَطَمَنْتُهُ فَأَثْبَيْتُهُ » أَيْ حَبَسْتُهُ وَجَعَلْتُهُ ثَابِتًا فِي مَكَانِهِ لَا يُفَارِقُهُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ مَشُورَةَ قُرَيْشٍ فِي أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « قَالَ بَعْضُهُمْ إِذَا أَصْبَحَ فَأَتْبَعُوهُ بِالْوَتَاقِ » .

* وفي حديث صوم [يوم] ^(١) الشك « ثم جاء الثبوت أنه من رمضان » الثبوت - بالتصريح -
الحجة واليقينة .

* ومنه حديث قتادة بن النعمان « بغير بيعة ولا ثبوت » وقد تكررت في الحديث .

﴿ تبجج ﴾ (هـ) فيه « خيار أمتي أولها وآخرها ، وبين ذلك تبجج أعوج ليس منك ولست
منه » التبجج : الوسط ، وما بين الكاهل إلى الظهر .

(هـ) ومنه كتابه لوائل « وأنظروا التبجة » أي أعطوا الوسط في الصدقة : لا من خيار المال
ولا من رذالته ، وألقوها تاء التأنيث لانتقالها من الانثوية إلى الوصفية .

(س) ومنه حديث عبادة « يوشك أن يرى الرجل من تبجج المسلمين » أي من وسطهم .
وقيل من سراهم وعليتهم .

(س) وحديث أم حرام « قوم يركبون تبجج هذا البحر » أي وسطه ومثقله .

* ومنه حديث الزهري « كنت إذا فاتحت عروة بن الزبير ففتت به تبجج بحر » .

* ومنه حديث علي « وطليكم الرواق المطنب فاضربوا تبججه ، فإب الشيطان راكد
في كثره » .

(س) وفي حديث الأعمان « إن جاءت به أنتبج فهو لهلل » تفسير الأتبجج ، وهو الثاني
التبجج : أي ما بين الكتفين والكاهل . ورجل أتبجج أيضا : عظيم الجوف .

﴿ تبر ﴾ * في حديث الدعاء « أعوذ بك من دعوة الثبور » هو الهلاك . وقد تبر يثربور .

* وفيه « من ثابر على ثنتي عشرة ركعة من السنة : الثابرة : الحرص على الفعل
والقول ، وملازمتهما .

(س) وفي حديث أبي موسى « أتدري ما ثبر الناس » أي ما الذي صدقهم ومنعهم من
طاعة الله . وقيل ما بطأ بهم عنها . والتبر : الجنس .

(هـ) وفي حديث أبي بريدة « قال دخلت على معاوية حين أصابه قرحة ، فقال : ألم يا ابن

أخي فانظر ، فتظنرت فإذا هي قد ثبرت » أي انفتحت . والثبرة : الثفرة في الشيء .

(٥) وفي حديث حكيم بن حزام « أن أمه ولدتها في الكعبة ، وأنه حمل في نطف ، وأخذ ماتحت مثيرها ففلس عند حوض زمزم » الثَّيْر : سَقَطَ الولد ، وأكثر ما يقال في الإبل .

* وفيه ذكر « ثبير » وهو الجبل المعروف عند مكة . وهو اسم ماء في بديار مَرْيَنَة ، أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم شريس بن ضمرة .

﴿ ثبط ﴾ (٥) فيه « كانت سودة رضى الله عنها امرأة ثَبُطَة » أى ثقبلة بطيئة ، من التثبيط وهو التعميق والشغل عن اللزاد .

﴿ ثبن ﴾ (٥) في حديث عمر رضى الله عنه « إذا مر أحدكم بمناط فليأكل منه ولا يتخذ ثياباً » الثَّيْبَانُ : الوعاء الذى يحمل فيه الشيء ويوضع بين يدي الإنسان ، فإن حُلَّ في الحصى فهو خَبْنَة . يقال : ثَبِنْتُ الثَّوْبَ أَثْبِنُهُ ثَبْنًا وَثَبَانًا : وهو أن تعطف ذيل قميصك فتجعل فيه شيئاً تحمله ، الواحدة ثَبْنَة .

﴿ باب الناء مع الجيم ﴾

﴿ نَج ﴾ (٥) فيه « أفضل الحج المَـنَجُ والمَـنَجُ » النَج : سيلان دماء الهدى والأضاحى . يقال نَجَّه يَنْجُهُ نَجًّا .

(٥) ومنه حديث أم ميمد « غلب فيه نَجًّا » أى لبنا سائلًا كثيرًا .

(٥) وحديث المسحاضة « لى نَجُّهُ نَجًّا » .

(٥) وقول الحسن في ابن عباس « إنه كان مَنَجًّا » أى كان يصب الكلام صَبًّا ، شَبَّه فصاحته وغزارته منقطع بالماء المنجوج . والمَنَجُ - بالكسر - من أبنية اللبانة . (س) وحديث رُقَيْقَة « اكْتَظَّ الوادى بِنَجِيحِهِ » أى امتلأ بِسِيلِهِ .

﴿ نجر ﴾ (س) فيه « أنه أخذ بشجرة صبي به جُنُون ، وقال اخرج أنا محمد » نُجْرَة النجر : وسطه وهو ما حول الوعدة التى فى اللَّبَة من أذنى الحلق . وُنُجْرَة الرادى : وسطه ومُتْسُهُ .

(٥) وفي حديث الأشج « لا تَنْجُرُوا ولا تَبْسُرُوا » التَّجْسِير : ما عُصِر من العنب

فَجَرَتْ سُلَاقَهُ وَبَقِيَتْ عَصَاهُ . وقيل التعبير : نُقِلَ الْبُشْرُ يُخْلَطُ بِالْمَرِّ فَيُنْتَبَذُ ، فَهَامَ عَنْ انْتِبَاهِهِ .

﴿ نَجِل ﴾ (هـ) في حديث أم معبد « ولم تَزِرْ به نُجْلَةً » أى ضِعْمُ بَلَن . ورجل انجِلْ ، ويرى بالنون والحاء : أى نُحُولٌ وَدَقَّةٌ .

﴿ باب الشام مع الخاء ﴾

﴿ مَخْن ﴾ * في حديث عمر رضى الله عنه « في قوله تعالى ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُفْخِنَ فِي الْأَرْضِ ﴾ ثُمَّ أَحَلَّ لَهُمُ الْغَنَامَ » الإِخْثَانُ في الشيء : المبالغة فيه والإكثار منه . يقال : أَخْنَنَ الْمَرْضُ إِذَا أَثْقَلَ وَوَهَنَ . والمراد به ها هنا المبالغة في قَتْلِ الْكُفَّارِ .

* ومنه حديث أبي جبل « وكان قد أَخْنِنَ » أى أَثْقَلَ بِالْجِرَاحِ .

* وحديث علي رضى الله عنه « أَوْطَأُ كَمِ إِخْثَانِ الْجِرَاحَةِ » .

* وحديث عائشة وزينب رضى الله عنهما « لم أَشْبَهَا حَتَّى أَفْخَنْتُ عَلَيْهَا » أى بَأْلَقْتُ فِي جَوَابِهَا وَأَخْنَنُهَا .

﴿ باب الشام مع الدال ﴾

﴿ ثَدَى ﴾ (هـ) في حديث الخوارج « فيهم رَجُلٌ مُتَدَنَّ الْيَدِ » ويرى « مُتَدُونُ الْيَدِ » أى صَغِيرُ الْيَدِ مُتَجَمِّعُهَا . وَالتَّدَنُّ وَلِلتَّدُونِ : النَّاقِصُ الْخُلُقِ ، ويرى « مُوتَنُ الْيَدِ » بالفاء ، من أَيْدِنَتْ الْمَرْأَةُ إِذَا وَلَدَتْ يَدَنًا ، وهو أَنْ تَخْرُجَ رِجَالُ الْوَلَدِ فِي الْأَوَّلِ . وقيل التَّدَنُّ مَقْلُوبٌ تَدَدَ ، يُرِيدُ أَنَّهُ بِشَبْهِ تَدَدَةِ التَّدَى ، وهى رَأْسُهُ ، فَقَدَّمَ الدَّالَ عَلَى النُّونِ مِثْلَ جَدَبَ وَجَدَدَ .

﴿ ثَدَا ﴾ (س) في حديث الخوارج « ذُو التَّدِيَّةِ » هو تَصْغِيرُ التَّدَى ، وَإِنَّمَا أُدْخِلَ فِيهِ الْهَاءُ وَإِنْ كَانَ التَّدَى مُذَكَّرًا ، كَأَنَّهُ أَرَادَ قِطْعَةً مِنْ تَدَى . وهو تَصْغِيرُ التَّدَدَةِ بِحَذْفِ النُّونِ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ تَرْكِيبِ التَّدَى ، وَاتِّحَالِ الْيَاءِ فِيهَا وَادَا ؛ لَصَمَةِ مَا قَبْلَهَا ، وَلَمْ يَهْرُ ارْتِكَابِ الْوِزْنِ الشَّاذِّ لِظُهُورِ الْاِسْتِقْطَاقِ . وَيُرْوَى ذُو الْيَدِيَّةِ بِالْيَاءِ بَدَلَ الشَّاءِ ؛ تَصْغِيرُ الْيَدِ ، وهى مؤنثة .

﴿ باب الثاء مع الراء ﴾

﴿ ثوب ﴾ (أ) فيه « إذا زنت أمة أحدكم فليضربنها الحدة ولا يُدْرَب » أى لا يُؤْبَقْهَا ولا يُقْرَبْهَا بالزنا بعد الضرب . وقيل أراد لا يَفْتَحَ في عقوبتها بالثَّوب ، بل يضربها الحدة ، فإن زنا الإمام لم يكن عند العرب مكروها ولا مُنْكَرًا ، فأنزلهم بحدة الإمام كما أسهم بحدة الحرائر .

(أ) وفيه « نهى عن الصلاة إذا صارت الشمس كالأنثرب » ، أى إذا تفرقت وخصت موضعا دون موضع عند المغيب ، شبهها بالثَّوب ، وهى الشَّحْمُ الرقيق الذى يُفَشَّى السَّكْرُش والأعضاء الواحدة ثوب ، وجمعها فى القلة أنثرب . والأنثرب : جمع الجمع .

* ومنه الحديث « إنَّ للسائق يُؤَخَّرُ المعسر حتى إذا صارت الشمس كثرَب البقرة صلاها » .

﴿ ترثر ﴾ * فيه « ابتضكم إلى التُّرْثَارُونَ الْمُتَفَبِّقُونَ » هم الذين يُكْثِرُونَ السَّلامَ تَكْلُفًا وخروجًا عن الحق . والتُّرْثَارَةُ : كثرة الكلام وترديده .

﴿ ترث ﴾ (س) فيه « فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام » قيل لم يرِدْ عَيْنَ الثريد ، وإنما أراد الطعام المُتَّخَذَ من اللحم والثريد مما ، لأن الثريد لا يكون إلا من لحم غالباً ، والعرب قلما تجرد طيبخا ولا سِجًا بلحم . ويقال الثريد أحد اللَّحْمَيْنِ ، بل اللدَّة والقوَّة إذا كان اللحم نضيبا فى المرق أكثر مما يكون فى نفس اللحم .

* وفى حديث عائشة « فأخذت خمارا لما قد تردته بزغفران » أى صبَّغته . يقال ثوب مَرْدود : إذا عُسِى فى الصَّبْغِ .

(أ) وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « كُلُّ ما أفرى الأوداج غير مَرْدود » المَرْدود الذى يَقْتُلُ بغير ذكاة . يقال تَرْدَت ذبيحتك . وقيل التَّريد : أن تَدْبِجَ بشيء لا يُسِيلُ الدَّم . ويروى غير مَرْدود ، يفتح الراء على النقول . والزَّوْأَةُ كُلُّ ، أمر بالأكل ، وقد رَدَّها أبو عبيد وغيره ، وقالوا : إنَّما هو كُلُّ ما أفرى الأوداج ؛ أى كُلُّ شئ أفرى الأوداج ، والقرئ : القطع .

* وفي حديث سعيد ، وسئل عن بئر تحزوه بئود فقال « إن كان مازموراً فكلوه ، وإن ترد فلا » .

﴿ ترد ﴾ (٥) في حديث خزيمه وذكر السنة « غاضت لها الدرّة ونقصت لها الدرّة » الدرّة بالنصح : كثرة اللبن . يقال سحاب ثراً : كثير الماء . وناقاة ثرمة : واسعة الإخليل ، وهو يخرج اللبن من الضرع ، وقد تكسر الماء .

﴿ ثم ﴾ (س) فيه « نهى أن يضحى بالزّماء » الزّرم : سقوط الثّنية من الأسنان . وقيل الثّنية والرباعية . وقيل هو أن تنقل السن من أصلها مطلقاً ، وإنما نهى عنها لنقصان أكلها .
(س) ومنه الحديث في صفة فرعون « أنه كان أنرم » .

﴿ نأ ﴾ (س) فيه « ما بست الله نبياً بعد لوط إلا في ثروة من قومه » الثروة : العذد الكثير وإنما خص لوطاً ، لقوله تعالى : « لو أن لي بكم قوة أو آوى إلى ركني شديد » .

(س) ومنه الحديث « أنه قال لعباس رضى الله عنه : يملك من ولدك بعد الثريا » الثريا : النجم المعروف ، وهو تصغير ثروى . يقال ترى القوم يثرون ، واثروا : إذا كثروا وكثرت أموالهم . ويقال : إن خيال أنجم الثريا الظاهرة كواكب خفية كثيرة العدد .

* ومنه حديث إسماعيل عليه السلام « وقال لأخيه إسحاق عليه السلام : إنك أنزيت وأنشيت أى كثرت ثراؤك وهو المال ، وكثرت ماشيتك » .

(٥) وحديث أم زرع « وأراح على نساء ثريا » أى كثيرا .

* وحديث صيلة الرّيم « هى مئرة فى المال مئساء فى الأمر » مئرة - مقلقة - من الثراء : السكّرة .

(٥) وفيه « فأتى بالسويق فأمر به فترى » أى بل بالما . ترى الثراب يثر به تثرية : إذا رث عليه الماء .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « أنا أعلم بمحقر ، إنه إن علم ثراه مرة واحدة ثم أطمعه أى بله وأطمعه الناس » .

* وحديث خبز الشعير « فيطير منه ماطر وما بقي ثريناه » .

* وفيه « فإذا كُتِبَ يا كل التَّرى من المَطَّنِ ، أى التُّراب النَّدَى .

* ومنه حديث موسى والخضر عليهما السلام « فينفا هو فى مكانٍ تَرَيَان » يقال مكان تَرَيَان ، وأرض تَرَيَا : إذا كان فى تَرابها بللٌ ونَدَى .

(هـ) وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أنه كان يُقْبَى فى الصلاة ويُتَرَى » معناه أنه كان يَصْعَ يديه فى الأرض بين السَّجْدَتَيْنِ فلا يُفَارِقَانِ الأرض حتى يُمَسِدَ السَّجْدَةَ الثَّانِيَةَ ، وهو من التَّرى : التُّراب ؛ لأنهم أكثر ما كانوا يَصُفُّون على وجه الأرض بنهر حاجر ، وكان يفعل ذلك حين كُفِّرَتْ سِنُهُ .

(ثَوْبِر) * هو بَضَمُ الثَّاءِ وفتح الراء وسكون الياء : موضع من الحجاز كان به مال لابن الزبير ، له ذِكْرٌ فى حديثه .

﴿ باب الثَّاءِ مع الطَّاء ﴾

(نَطَط) (س) فى حديث أبى رُمُ « سأله النبي صلى الله عليه وسلم عَمَّنْ تَخْلَفُ مِنْ غِفَارٍ ، فقال : مَافِلُ النَّفَرِ الحُمْرُ النَّطَّاطُ » هى جَمْعُ نَطَ ، وهو الكَوْسَجُ الذى يَجْرَى وجهه من الشَّترِ إلَّا طَائِقَاتٍ فى أسفلِ حَنَكِهِ . رَجُلٌ نَطَّ وَأَنَطَّ .

* ومنه حديث عثمان رضى الله عنه « وجىء بِسَائِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ فَرَأَاهُ أَشْنَى نَطًّا » وَيُرْوَى حديث أبى رُمُ « النَّطَّاطُ » جَمْعُ نَطَّاطٍ وهو الطَّوِيلُ .

(نَطَا) (هـ) فيه « أنه مرَّ بِإِسْرَاءَ [سوداء^(١)] تُرْقِصُ صَبِيًّا وتقول :

ذُؤَالُ يَا أَبْنَ القَرَمِ يَا ذُؤَالَهُ يَمْشِي النَّطَّا وَيَجْلِسُ الهَبْنَقَةَ

فقال عليه السلام : « لا تَقُولِي ذُؤَالُ فَإِنَّ شَرَّ السَّبَاعِ » . النَّطَّا : إِمْرَأَتُ الْحَقِّ . رَجُلٌ نَطَّ بَيْنَ النَّطَّاءِ . وقيل : يُقَالُ هو يَمْشِي النَّطَّا : أى يَخْطُو كما يَخْطُو الصَّبِيُّ أَوَّلَ مَا يَذْرُجُ . وَالْهَبْنَقَةُ : الْأَحْقَى . وَذُؤَالٌ - تَرْخِيمُ ذُؤَالَةٍ - وهو القَدْبُ . والقَرَمُ : السَّيْدُ .

(١) الزيادة من اللسان وناج الروس . وستأتى فيما بعد ، فى « ذال »

﴿ باب الثاء مع الميم ﴾

- ﴿ ثب ﴾ (هـ) فيه « يحيى الشهيد يوم القيامة وجُرحه يَنْشَب دماً » أى يجرى .
 * ومنه حديث عمر رضى الله عنه « سَلَى وَجْرُحِهِ يَنْشَب دماً » .
 * ومنه حديث سعد « قَطَعْتُ نَسَاءً فَانْتَبَتْ جَدِيَّةُ الدِّم » أى سالت . ويروى فَانْبَعَثَتْ .
 ﴿ ثَجِر ﴾ * فى حديث على رضى الله عنه « يَحْمِلُهَا الْأَخْضَرُ لِلثَّعَنْجَرِ » هو أكثر موضع فى
 البَهر مأك . وللم والنون زائدتان .
 * ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « فإذا على القرآن فى علم على كالتقراءة فى الثَّعَنْجَرِ »
 التقراءة : التذير الصغير .

﴿ ثمد ﴾ (س) فى حديث بكار بن داود « قال : مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم
 يَنَالُونَ مِنَ الثَّمَدِ وَالْخُلُقَانِ وَأَشْلَى مِنْ لَئِمٍ ، وَيَنَالُونَ مِنْ أَشَقِيَّةٍ لَمْ قَدْ عَلَاهَا الطَّحْلُبُ ، قَالَ :
 فَكَيْلَفَكُمْ أَمَانَتُكُمْ ، أَلِهَذَا خَلِيقَتُمْ ؟ أَوْ يَهَذَا أَمْرُكُمْ ؟ ثُمَّ جَازَ عَنْهُمْ فَنَزَلَ لِلرُّوحِ الْأَمِينِ وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ
 رَبُّكَ يُقَرِّتُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ : إِنَّمَا بَقِيتُكَ مَوْلَا لَأَمِيكَ . وَلَمْ أَمْنُكَ مُتَّفَرَا ، ارجع إلى عبادى
 فَقُلْ لَمْ فَلْيَمْنُكُوا ، وَلْيَسُدُّوا ، وَلْيَسُرُّوا » جاء فى تفسيره أَنَّ الثَّمَدَ : الرُّبْدُ ، وَالْخُلُقَانُ : البُسر الذى
 قد أَرْطَبَ بَعْضُهُ ، وَأَشْلَى مِنْ لَئِمٍ : الخروفُ المشوى . كذا فسرهُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقُرَشِيُّ أَحَدُ
 رُوَاتِهِ . فَأَمَّا الثَّمَدُ فى اللغة فهو مَا لَانَ مِنَ البُسر ، واحِدته ثَمْدَةٌ .

﴿ ثمر ﴾ (هـ) فيه « يخرج قوم من النار فيَتَبَيَّنُونَ كَمَا تَبَيَّنَتِ الثَّمَارُ » هى الثِّقَاءُ الصَّغَارُ ،
 شَبَّهُوا بِهَا لِأَنَّ الثِّقَاءَ يَنْبُي سريما . وقيل هى رؤوس الطرائث تسكون بيضاءً شَبَّهُوا بِبَيَاضِهَا ، واحِدتها
 طَرُوثٌ ، وهو نبت يؤكل .

﴿ ثمع ﴾ (هـ) فيه « أَنتَه اسرأة فقالت : إن ابنى هذا به جُنُون ، فسح صدره ودعاه ، فَتَعَّ
 ثَمَّةً فخرج من جوفه جِرْوٌ أَسْوَدُ » الثَّعْ : القى . والثَمَّةُ : المرة الواحدة .

﴿ ثمل ﴾ (هـ) فى حديث موسى وشعيب عليهما السلام « ليس فيها مَبْهُوبٌ وَلَا مَقُولٌ »
 الثَّمل : الشاة التى لها زيادة حكمة ، وهو حَيَبٌ ، والمَبْهُوبُ : الضئيلة مخرج اللبن .

﴿ ثعلب ﴾ [٥] في حديث الاستسقاء « اللهم اسقنا حتى يقوم أبو ليابة بَسْدَ ثعلبٍ مَزِيدٍ بإزاره » المراد : موضع يُجَفَّف فيه الثمر ، وَثَعْلَبُ : ثُغْبُ الذي يسيل منه ماء المطر .

﴿ باب الثاء مع النين ﴾

﴿ ثنب ﴾ (٥) في حديث عبد الله « ما شَبَّهت ما غَرِبَ من الدنيا إلَّا بِثَنَبٍ ذَهَبَ صَفْوُهُ وَبَقِيَ كَدَرُهُ » الثَّنَب - بالفتح والسكون - : للوضع اللطيف في أعلى الجبل يَسْتَفْقِع فيه ماء المطر . وقيل هو غَدِير في غِلْظ من الأرض ، أو على صخرة ويكون قليلا .
* ومنه حديث زياد « فُتِنْتُ بِسُلالة من ماء ثَنَبٍ » .

﴿ ثنر ﴾ (٥) فيه « فلما سَرَّ الأَجَل قَلَّ أهل ذلك الثَّنَر » الثنر : للوضع الذي يكون حَدًّا فاصلا بين بلاد المسلمين والكفار ، وهو موضع الخفاة من أطراف البلاد .

(٥) وفي حديث فتح قيسارية « وقد ثَنَرُوا منها ثَفرة واحدة » الثَفرة : الثَلْمة .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « تَسْتَبِقُ إلى ثَفرة ثَنِيَّة » .

* وحديث أبي بكر والنسابة « أَمْسَكْتُ من سِوَاء الثَفرة » أى وَسَط الثَفرة وهى ثَفرة الثَّعْر فوق الصدر .

* والحديث الآخر « بادِرُوا ثَنَرَ المسجد » أى طَرائقه . وقيل : ثَفرة المسجد أهلاه .

(٥) وفيه « كانوا يُجْبُون أن يُمَلُّوا الصَّيَّ الصلاة إذا اَثَر » الاثْنارُ : سقوط سنِّ الصَّيِّ وَتَبَائُهَا ، والمراد به ها هنا السقوط . يقال إذا سَقَطَ رِوَاضِع الصَّيِّ قيل : مُثِيرٌ فهو مُثَثَوْر ، فإذا نَبَتَتْ بعد السقوط قيل : اَثَرٌ ، واَثَرُ النَّاءِ والتَّاء تقديره اَثَثَر ، وهو اَثَثَلَ ، من الثَّنَر وهو ما تَقَدَّمَ من الأسنان ، فمنهم من يَقلب تاء الافتعال ناء ويُدْغِم فيها التَّاء الأصلية ، ومنهم من يَقلب التَّاء الأصلية تاء ويدغمها في تاء الافتعال .

(٥) ومنه حديث جابر رضى الله عنه « ليس في سنِّ الصَّيِّ شئ إذا لم يَثْنِر » يريد الثَبَات

بعد السقوط .

* وحديث ابن عباس رضى الله عنهما « أَفْتِنَا فِي دَابَّةِ تَرْمِى الشَّجَرِ فِي كَرْشٍ لَمْ تَنْتَزِرْ » أَيْ لَمْ تَسْقُطْ أَسْنَانُهَا .

(هـ) . وفي حديث الضحاك « أَنَّهُ وَلَدَ وَهُوَ مُنْتَزِرٌ » وَالرَّادُ بِهِ هَاهُنَا النَّبَاتُ .

(ثَمَ) (هـ) فِيهِ « أَيْ بَابِي فَحَافَةُ يَوْمِ الْفَتْحِ وَكَانَ رَأْسُهُ ثَغَامَةً » هُوَ نَبْتُ أَيْضُ الزَّهْرِ وَالشَّرِّ يَشْبَهُ بِهِ الشَّيْبُ . وَقِيلَ هِيَ شَجَرَةٌ تَبْيَضُّ كَأَنَّهَا الثَّلْجُ .

(ثَنَا) (س) فِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ وَفِيهَا « لَا تَجِبُ بَشَاةٌ لَهَا ثَنَاءٌ » الثَّنَاءُ : صِيَاغُ الثَّنَمِ . يُقَالُ مَا لَهُ ثَنَائِيَّةٌ : أَيْ شَيْءٌ مِنَ الثَّنَمِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « تَحَدَّثْتُ إِلَى عَزْرٍ لَأَذْبَحَ بِهَا فَتَنْتُ » ، فَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَفْوِئَهَا فَقَالَ : لَا تَقْلَعُ دَرًّا وَلَا نَسْلًا « الثَّفْوَةُ : الْمَرَّةُ مِنَ الثَّنَاءِ . وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ .

(بَابُ الثَّنَاءِ مَعَ الْفَاءِ)

(ثَنَا) (س [هـ]) فِيهِ « مَاذَا فِي الْأَمْرَيْنِ مِنَ الشِّفَاءِ ؟ الْعَصِيرُ وَالثَّنَاءُ » الثَّنَاءُ : اتَّفَقَ دَلٌّ . وَقِيلَ الْخُرْفُ ، وَيُسَمَّى أَهْلُ الْعِرَاقِ حَبَّ الرَّشَادِ ، الْوَاحِدَةُ ثَنَاءً . وَجَسَلَهُ مُرًّا لِلْعُرُوفَةِ الَّتِي فِيهِ وَلَذَعِهِ لِلْسَّانِ .

(ثَفَرٌ) (هـ) فِيهِ « أَنَّهُ أَمَرَ لِلْمُسْتَحَاضَةِ أَنْ تَسْتَقْفِرَ » هُوَ أَنْ تَشُدَّ فَرْجَهَا بِغُرْفَةٍ عَرِيضَةٍ بَعْدَ أَنْ تَحْتَشِي قُلْعَهَا ، وَتُوَثِّقَ طَرَفَيْهَا فِي شَيْءٍ تَشُدُّهُ عَلَى وَسَطِهَا ، فَيَمْنَعُ بِذَلِكَ سَيْلَ الدَّمِّ ، وَهُوَ مَا خُوِذَ مِنْ قَفْرِ الدَّابَّةِ الَّتِي يُحْمَلُ بِحَتِّ ذَنَبِهَا .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي صِفَةِ الْجَنِّ « فَيُذَا تَحَنُّنُ بَرَجَالٍ طُولَالٍ كَلْبِهِمُ الزَّمْلَحُ ، مُسْتَقْفِرِينَ نِيَابِهِمْ » هُوَ أَنْ يَدْخُلَ الرَّجُلُ نَوْبَهُ بَيْنَ رَجُلَيْهِ كَمَا يُفْعَلُ الْكَلْبُ بِذَنَبِهِ .

(تَفَرَّقَ) * فِي حَدِيثِ مُجَاهِدٍ « إِذَا حَضَرَ الْمَسَاكِينُ عِنْدَ الْجِدَادِ أَلْقَى لَهُمُ مِنَ التَّفَارِيقِ وَالتَّمْرِ الْأَصْلُ فِي التَّفَارِيقِ : الْأَقَاعُ الَّتِي تَلْزَقُ فِي الْبُسْرِ ، وَاحِدُهَا تَفَرُوقٌ ، وَلَمْ يُرِدْ هَاهُنَا وَإِنَّمَا كَتَبَهَا

عن شيء من البسر يُطَوَّنَه . قال القتيبي : كَانَ الثُّغْرُوقَ - عَلَى مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ - شُعْبَةً مِنْ شِمَارِخِ الْعِدَقِ .

﴿ ثَلْ ﴾ (س) فِي غَزْوَةِ الْحَدَيْبِيَّةِ « مِنْ كَانَتْ مَعَهُ تُفْلٌ فَلْيَصْطَلِعْ » أَرَادَ بِالتُّفْلِ الدَّقِيقَ وَالسَّوِيقَ وَمَحْوَهَا وَالْأَصْطِنَاعَ اخْتِزَاعَ الصَّنِيعِ . أَرَادَ فَلْيَطْبُخْ وَلْيَحْتَرِزْ .

(س) وَمِنْهُ كَلَامُ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « قَالَ : وَبَيَّنَ فِي سُنَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ زَكَاةَ النَّفَرِ مِنَ الثُّفْلِ عَمَّا يَأْتِيَنَّ الرَّجُلَ وَمَا فِيهِ الزَّكَاةُ » وَإِنَّمَا سَمِيَ ثُفْلًا لِأَنَّهُ مِنَ الْأَقْوَاتِ الَّتِي يَكُونُ لَهَا ثُفْلٌ ، بِخِلَافِ الْمَأْنَسَاتِ .

(س) وَفِيهِ « أَنَّهُ كَانَ يُحِبُّ الثُّفْلَ » قِيلَ هُوَ الثَّرِيدُ ^(١) وَأُنْشِدَ :

يَحْلِفُ بِاللَّهِ وَإِنْ لَمْ يُسْتَلَرْ مَا ذَاقُ ثُفْلًا مِنْذُ عَامٍ أَوَّلِ

(هـ) وَفِي حَدِيثٍ حَذِيفَةٍ ، وَذَكَرَ فِتْنَةٌ قَالَتْ : « تَكُونُ فِيهَا مِثْلُ الْجَلِ الثُّفَالِ ، وَإِذَا أَكْرَهَتْ فَيَبْطَأُ فِيهَا » هُوَ الْبَطْءُ الثَّقِيلُ . أَيْ لَا تَحْرُكُ فِيهَا . وَأَخْرَجَهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَلِلْهَذَا حَدِيثَانِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « كُنْتُ عَلَى جِلٍّ قَالَتْ :

(هـ) وَفِي حَدِيثٍ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « وَتَدْقُمُ الْفَتَنُ دَقَّ الرَّحَا يَنْفَالُهَا » الثُّفَالُ - بِالْكَسْرِ - جِلْدَةٌ تُبْسَطُ تَحْتَ رِجْلِ الْيَدِ لِيَقَعَ عَلَيْهَا الدَّقِيقُ ، وَيُسَمَّى الْحَجَرُ الْأَسْفَلُ ثُفْلًا بِهَا . وَالْمَعْنَى : أَنَّهَا تَدْقُمُ دَقَّ الرَّحَا لَعَبَّةً إِذَا كَانَتْ مُنْفَلَّةً ، وَلَا تُثْفَلُ إِلَّا عِنْدَ الطَّعْنِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخَرُ « اسْتَحَارَ مَدَارُهَا ، وَاضْطَرَبَ رِيفَالُهَا » .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَرُورٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّهُ غَسَلَ يَدَيْهِ بِالثُّفَالِ » هُوَ - بِالْكَسْرِ - وَالْفَتَحِ - الْإِبْرِيْقُ .

﴿ ثَنْ ﴾ * فِي حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ مَنَعَةٍ نَاقَةٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ » الثَّنِيَّةُ - بِكَسْرِ الْفَاءِ - مَا وَلَّى الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ ذَاتِ أَرْبَعٍ إِذَا بَرَكْتَ ، كَلَرُ كَبَيْتَيْنِ وَغَيْرِهَا ، وَيَحْصُلُ فِيهِ غِلْظٌ مِنْ أَثَرِ الْبُرُوكِ .

(١) جَاءَ فِي الْمَرْثِيَةِ : قَالَ التِّرْمِذِيُّ فِي الْمَعَالِ : بِمَعْنَى مَا بَقِيَ مِنَ الطَّعْمِ .

* ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما في ذكر الخوارج « وأيديهم كأنها تَرْنُ الإبل ^(١) » هو جمع تَرْنَة ، وتُجمع أيضاً على تَرْنَات .

(س [٥]) ومنه حديث أبي الرداء رضى الله عنه « رأى رجلاً بين عَيْنَيْهِ مِثْلُ تَرْنَةِ البعير ، فقال : لو لم تسكن هذه كان خيراً » يعنى كان على جَبْهَتِهِ أثر السجود ، وإنما كَرِهَهَا خوفاً من الزيادة بها .

(٥) وفي حديث مبهم « حَمَلَ عَلَى السَّكِينَةِ فَعَمِلَ يَنْفِئُهَا » أى يَلْطَرُدُهَا . قال المروى : ويجوز أن يكون يَفْئُهَا ، والقن : الطرد .

﴿ باب الثام مع القاف ﴾

﴿ قَب ﴾ (س) في حديث الصديق رضى الله عنه « نحن أَقَبُ الناس أنساباً » أى أَوْضَحُهُمْ وَأَنْوَزُهُمْ . والثاقِب : المضيء .

(٥) ومنه قول المجاج لابن عباس رضى الله عنهما « إن كان لَيْثِقَبَا » أى ثاقِبِ الْعِصْمِ مُضِيئَةً . ولِلثَقَب - بكسر الليم - العالم الْقَطِين .

﴿ ثَقَف ﴾ (٥) في حديث الهجرة « وهو غلام قَيْنٌ ثَقِفٌ » أى ذو فِطْنَةٍ وَذَكَاةٍ . وَرَجُلٌ ثَقِفٌ ، وَثَقَفٌ ، وَثَقَفَ . ولِلرَّاد أنه ثابت للفرقة بما يُحْتَاجُ إِلَيْهِ .

(٥) وفي حديث أم حكيم بنت عبد المطلب « إني حَصَانٌ فَأُكَلِّمُ ، وَتَهَافُ فَأُعَلِّمُ » . (س) وفي حديث عائشة ، نَصِفَ أباهَا رضى الله عنهما « وَأَنَا مِثْلُ أَوْدَةٍ يَثْقَافُهَا » الثَقَافُ : مَا تَقْوَمُ بِهِ الزَّمَاحُ ، تَرِيدُ أَنَّهُ سَوَى عَوَجِ الْمَسْلِينِ .

* وفيه « إذا ملك اثنا عشر من بنى عمرو بن كُثَبٍ كان الثَّقَفُ والثَّمَافُ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ » يعنى انْطِصَامَ وَالْجِلَادَ .

﴿ ثَقَل ﴾ (٥) فيه « إني تارك فيكم الثَّقَلَيْنِ : كتاب الله وَهَترى » سَمَاءُ ثَقَلَيْنِ ؛ لِأَنّ الْأَخْذَ بِهِمَا وَالْعَمَلَ بِهِمَا ثَقِيلٌ . وَيُقَالُ لِكُلِّ خَطِيرٍ [غَيْسٍ] ثَقَلٌ ، فَسَمَّاهُمَا ثَقَلَيْنِ إِعْظَامًا لِقَدَرِهَا وَتَفْخِيًا لِسَانِهَا .

(١) يصلم بكثرة الصلاة . ولهذا قيل لعبد الله بن مسعود يسلم « ذوالثقات » لأن طول السجود أثر في ثقاته . (القاموس - صفح)

(١) الزيادة من أوالسان والمروى .

* وفي حديث سؤال التَّيَّارِ « يَشْمُكُهَا مَن بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَّا لِلثَّقَلَيْنِ » الثَّقَلَانِ : هما الجن والإنس ؛ لِأَنَّهَا قُطَّانِ الْأَرْضِ . وَالثَّقَلُ فِي غَيْرِ هَذَا . مَطَاعُ الْمَسَافِرِ .

* ومنه حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « بَشَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الثَّقَلِ مَنْ جَمَعَ بَيْنَهُمَا » .

* وحديث السائب بن يزيد « حُجَّ بِهِ فِي ثَقَلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

* وفيه « لَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ » الْمِثْقَالُ فِي الْأَصْلِ . مِقْدَارُ الْمَوْزَنِ ، أَيْ شَيْءٌ كَانَ مِنْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ ، فَشَيْءٌ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ : وَزْنُ ذَرَّةٍ . وَالنَّاسُ يُطْلِقُونَهُ فِي الثَّرَفِ عَلَى الدِّيْنَارِ خَاصَّةً ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ .

﴿ بَابُ الثَّاءِ مَعَ الْكَافِ ﴾

﴿ نُسْكَالٌ ﴾ (س) فِيهِ « أَنَّهُ قَالَ لِمَعْصُ أَسْمَاءَ : نُسْكَالَتْكَ أُنْثَى » أَيْ قَدَّعَتْكَ . وَالتَّكْلُ : قَدَّعَ الْوَلَدَ . وَاسْرَأَ تَاكِيلٌ وَتُكْلَى . وَرَجُلٌ تَاكِيلٌ وَتُكْلَانُ ، كَأَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ لِسَوْءِ فِعْلِهِ أَوْ قَوْلِهِ . وَالْمَوْتُ يَمُوتُ كُلُّ أَحَدٍ ، فَلِذَنْ الدَّعَا عَلَيْهِ كَلَامًا دَعَا ، أَوْ أَرَادَ إِذَا كُنْتُ هَكَذَا فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَكَ لثَلَاثَ تَرَدَادٍ سَوْءًا ، وَيُحْمَزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي تَجْرَى عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ وَلَا يُرَادُ بِهَا الدُّعَاءُ ، كَقَوْلِهِمْ قَرِيبَتْ يَدَاكَ ، وَقَاتَلَتْكَ اللَّهُ .

* ومنه قصيد كعب بن زهير :

* قَامَتْ جُلُوبُهَا نُسْكَدٌ مَفَاكِيلُ *

هُنَّ جَمْعُ مِشْكَالٍ ، وَهِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي قَدَّعَتْ وَلَدَهَا .

﴿ نُسْكَمٌ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « قَالَتْ لِعُمَيْانَ بْنِ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : تَوَخَّ حَيْثُ تَوَخَّيْ صَاحِبِيكَ ، فَإِنَّهُمَا نُسْكَامَا لَكَ الْحَقُّ نُسْكَامَا » أَيْ بَيْنَاكُمْ وَأَوْصَعَاهُ . قَالَ الْقُتَيْبِيُّ : أَرَادَتْ أَنَّهَا لَزِمَا الْحَقَّ وَلَمْ يَنْفِلَا ، وَلَا خَرَجَا مِنْ الْحُبَّةِ بَيْنَنَا وَلَا شِمَالًا . يُقَالُ نُسْكَيتُ لَلْكَانِ وَالطَّرِيقِ : إِذَا لَزِمْتُمَا .

(٥) ومنه الحديث الآخر « إنَّ أبا بكر وعمر رضى الله عنهما نكَّما الأمر فلم يظِلَّيا » قال الأزهري : أرادَ رَكِبَا نَكَمَ الطَّرِيقَ ، وهو قَصْدُهُ .

﴿ نَكَنَ ﴾ (٥) فيه يُعْشَرُ النَّاسُ عَلَى نُكَيْهِمْ « الثُّكْنَةُ : الرَايَةُ وَالسَّلَامَةُ ، وَجَمْعُهَا نُكْنٌ . أَيْ عَلَى مَا مَاتُوا عَلَيْهِ ، وَأَدْخَلُوا فِي قُبُورِهِمْ مِنْ أَنْغِيرٍ وَالشَّرِّ . وَقِيلَ : الثُّكْنُ : مَرَاكِزُ الْأَجْنَادِ وَمُجْتَمِعُهُمْ عَلَى لُؤَاءِ صَاحِبِهِمْ .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « يَدْخُلُ الْبَيْتَ لِلتُّمُورِ كُلِّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ عَلَى نُكَيْهِمْ . أَيْ بِالرَّايَاتِ وَالْعَلَامَاتِ .

(٥) وفي حديث سَطِيعَ :

* كَأَنَّما حُفِّثَ مِنْ حِصْقَى ثُكْنٍ^(١) * .

ثُكْنٌ بِالتَّحْرِيكِ : اسْمُ جَبَلٍ حِجَازِيٍّ .

﴿ بَابُ الثَّاءِ مَعَ اللَّامِ ﴾

﴿ ثَلَبَ ﴾ (٥) فيه « لَبَّيْهِمُ مِنَ الصَّدَقَةِ الثَّلَبُ وَالثَّابُ » الثَّلَبُ مِنْ ذِكْرِ الْإِبِلِ : الَّذِي هَرِمَ وَتَكَثَّرَتْ أَسْنَانُهُ . وَالثَّابُ : أَلْسِنَةُ مِنْ إِبِلِهَا .

(٥) ومنه حديث ابن الصَّامِ « كَتَبَ إِلَى معاوية : إِنَّكَ جَرَيْتَنِي ، فَوَجَدْتَنِي لَسْتُ بِالْفُحْرِ الضَّرْعِ ، وَلَا بِالثَّلَبِ الْفَانِي » الْفُحْرُ : الْجَاهِلُ ، وَالضَّرْعُ : الضَّعِيفُ .

﴿ ثَلَثَ ﴾ * فيه « لَكِنْ أَفْرَبُوا مَنِّي وَثَلَاثَ وَسَبْعِينَ اللَّهُ تَعَالَى » يُقَالُ فَسَلْتُ الشَّيْءَ مَثْنً وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ - غَيْرَ مُصَرِّفَاتٍ - إِذَا فَعَلْتَهُ سَبْعِينَ مَرَّةً ، وَثَلَاثًا ثَلَاثًا ، وَأَرْبَعًا أَرْبَعًا .
* وفيه « دِيَّةُ شَيْبَةِ التَّمَدِّ أَنْثَلَاثًا » أَيْ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ حِقَّةً ، وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ جَذَعَةً ، وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ بَيْتَةً .

* وفي حديث قل هو الله أحد « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَقْدِيلُ ثَلَثِ الْقُرْآنِ » جَعَلَهَا تَعْدِلَ

(١) صدر البيت كما في المتن :

* تَلَقَّاهُ فِي الرَّيْحِ بِوَعَاةِ الْفَدَمَنِ *

الثُّلُث ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ الْعَزِيزَ لَا يَتَجَاوَزُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ ، وَهِيَ : الْإِزْشَادُ إِلَى مَعْرِفَةِ ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَقْدِيرِهِ ، أَوْ مَعْرِفَةِ صِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ ، أَوْ مَعْرِفَةِ أَصَالِهِ وَسُنَّتِهِ فِي عِبَادِهِ . وَلَبَّيْنَا اسْتَعْلَمْتُ سُورَةَ الْإِخْلَاصِ عَلَى أَحَدِ هَذِهِ الْأَقْسَامِ الثَّلَاثَةِ ، وَهُوَ الْقُدُّوسُ ، وَارْتَنَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُلُثُ الْقُرْآنِ ، لِأَنَّ مُتَنَبَّي الْقُدُّوسِ أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا فِي ثَلَاثَةِ أُمُورٍ : لَا يَكُونُ حَاصِلًا مِنْهُ مَنْ هُوَ مِنْ تَوْحِيدِهِ وَشَبْهِهِ ، وَذَلِكَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : لَمْ يَلِدْ . وَلَا يَكُونُ هُوَ حَاصِلًا مِنْ هُوَ تَفْظِيرِهِ وَشَبْهِهِ ، وَذَلِكَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : وَلَمْ يُولَدْ . وَلَا يَكُونُ فِي دَرَجَتِهِ - وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَصْلًا لَهُ وَلَا فَرْعًا - مَنْ هُوَ مُثَلٌّ ، وَذَلِكَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ . وَيَجْمَعُ جَمِيعُ ذَلِكَ قَوْلُهُ : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . وَجُحِلَّتْهُ : تَفْصِيلُ قَوْلِكَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فَهَذِهِ أَسْرَارُ الْقُرْآنِ . وَلَا تَنْتَهَى أَمْثَالُهَا فِيهِ . وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابِ مُبِينٍ .

[هـ] وَفِي حَدِيثِ كَعْبٍ « أَنَّهُ قَالَ لَمَرَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنْبِئْنِي مَا الثُّلُثُ ؟ فَقَالَ : وَمَا الثُّلُثُ لَا أَبَا لَكَ ؟ قَالَ : شَرُّ النَّاسِ لِلثُّلُثِ » يَعْنِي السَّائِي بِأَخِيهِ إِلَى السُّلْطَانِ ، يَهْلِكُ ثَلَاثَةً : نَفْسَهُ ، وَأَخَاهُ ، وَإِمَامَهُ بِالسَّيِّئِ فِيهِ إِلَيْهِ .

* وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ « دَعَاهُ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْعَمَلِ بَعْدَ أَنْ كَانَ عَزَلَهُ ، فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ ثَلَاثًا وَاثْنَتَيْنِ ، قَالَ : أَفَلَا تَقُولُ خَسًا ؟ قَالَ : أَخَافُ أَنْ أَقُولَ بِشَيْرِ حُكْمٍ ، وَأَنْفِي بِشَيْرِ عِلْمٍ . وَأَخَافُ أَنْ يُضْرَبَ ظَهْرِي ، وَأَنْ يُشْتَمَ عِرْضِي ، وَأَنْ يُوْخَذَ مَالِي » الثَّلَاثُ وَالْإِثْنَانِ هَذِهِ الْخِلَالُ اتَّخَفَسُ الَّتِي ذَكَرَهَا ، وَإِنَّمَا لَمْ يَقُلْ خَسًا ؛ لِأَنَّ الْخِلَاطَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ مِنَ الْخَلْقِ عَلَيْهِ ، لَخَافَ أَنْ يُضَيِّعَهُ ، وَالْخِلَالُ الثَّلَاثُ مِنَ الْحَقِّ لَهُ ، لَخَافَ أَنْ يَفْلُتَهُ ، فَذَلِكَ فَرَّقَهَا .

(ثَلَاثٌ) * فِي حَدِيثِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « حَتَّى أَتَاهُ الثَّلَجُ وَالْيَقِينُ » يَقَالُ ثَلَجَتْ نَفْسِي بِالْأَمْرِ ثَلَجَ ثَلَجًا ، وَثَلَجَتْ تَثَلَجُ ثُلُوجًا إِذَا اطْمَأَنَّ إِلَيْهِ وَسَكَتَ ، وَثَبَّتَ فِيهَا وَوَقَّتَ بِهِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ ذَرِيٍّ « وَثَلَجَ صَدْرُكَ » .

(س) وَحَدِيثُ الْأَحْوَسِ « أُعْطِيكَ مَا تَثَلَجُ إِلَيْهِ » .

* وَفِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ « وَاعْبُدْ خَلْقَ الْإِلَهِ بِمَاءِ الثَّلَجِ وَالْبَرْدِ » إِنَّمَا خَصَّصَهَا بِالذِّكْرِ تَأْكِيدًا لِلطَّهَارَةِ وَمِبَالَغَةً فِيهَا ؛ لِأَنَّهَا مَا آتَى مَقْطُورًا عَلَى خِلْقَتَيْهَا ، لَمْ يُسْتَعْمَلَا وَلَمْ تَنْلُهَا الْأَبْدَى ، وَلَمْ تَخْضَعْهَا

الأرجل كسائر المياه التي خالطت التراب ، وجرت في الأنهار ، وجمعت في الحياض ، فكانا أحق بكال الطهارة .

﴿ ثلث ﴾ * فيه « فَبَاكَتْ وَتَلَطَّت » التَّلَطُّ : الرَّجِيعُ الرَّحِيقُ ، وأكثر ما يقال للإبل والبقر والفيلة .

(س) ومنه حديث علي رضي الله عنه « كانوا يَبْتَرُونَ وَأَنْتُمْ تَتَلَطُّونَ تَلَطًّا » أي كانوا يَتَقَوَّطُونَ يابسا كالْبَتَرِ ؛ لأنهم كانوا قليلي الأكل والمأكل ، وأنتم تَتَلَطُّونَ رقيقا ، وهو إشارة إلى كثرة المأكل وتناولها .

﴿ تلغ ﴾ (هـ) فيه « إِذَنْ يَتَلَفُّوا رَأْسِي كَمَا تُتَلَفُّ الْخُبْرَةُ » التَّلَفُّ : الشَّدْحُ . وقيل هو ضَرْبُكَ الشيء الرُّطْبَ بالشئ اليابس حتى يَنْشَدَحَ .
* ومنه حديث الرُّبَا « وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ فَيَتَلَفُّ بِهَا رَأْسَهُ » .

﴿ ثلث ﴾ (هـ) فيه « لَا حَتَّى إِلَّا فِي ثَلَاثَ : ثَلَّةَ الْبَيْتِ ، وَطَوَّلَ الْفَرَسِ ، وَحَنَقَةَ الْقَوْمِ » ثَلَّةَ الْبَيْتِ : هُوَ أَنْ يَحْتَقِرَ بَثْرَانِي أَرْضَ لَيْسَتْ يَلْسُكَ لِأَحَدٍ ، فيكون له من الأرض حَوْلَ الْبَيْتِ مَا يَكُونُ مَلَقَى لثَلَّتِيهَا ، وهو التُّرَابُ الَّذِي يُخْرَجُ مِنْهَا ، ويكون كالحريم لما لَا يَدْخُلُ فِيهِ أَحَدٌ عَلَيْهِ .
* وفي كتابه لأهل تَجْرَانِ « لَمْ دُمَ اللَّهُ وَدُمَ رَسُولُهُ عَلَى دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَنَفْسِهِمْ » الثَّلَّةُ بِالضَّمِّ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ .

* وفي حديث معاوية « لَمْ تَكُنْ أُمَّهُ بِرَاعِيَةِ ثَلَّةَ » الثَّلَّةُ بِالْفَتْحِ : جَمَاعَةُ النَّاسِ .
* ومنه حديث الحسن رضي الله عنه « إِذَا كَانَتْ لَتَيْتِمٍ مَائِيَّةٌ فَلْيَوْصِي أَنْ يُصِيبَ مِنْ ثَلَّتِيهَا وَرِثْلُهَا » أي مِنْ صَوْفِهَا وَلَبْنِهَا ، فَتَصِي الصُّوْفُ بِالثَّلَّةِ بِجَازٍ . وقد تكرر في الحديث .

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه « رُبِّي فِي النَّامِ وَسُئِلَ عَنْ حَالِهِ قَال : كَادَ يَتَلَّ عَرَشِي » أي يَهْدِمُ وَيُكْسِرُ ، وهو مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ إِذَا ذَلَّ وَهَلَكَ . وَلِلرَّشِّ هُنَا ثَمَنَانِ : أَحَدُهُمَا السَّرِيرُ ، وَالْأُخْرَى لِلدُّوْكَ ، فَإِذَا هُدِمَ عَرَشُ الْمَلِكِ قَدْ ذَهَبَ عِزُّهُ . وَالثَّانِي الْبَيْتُ يُنْقَصُ بِالْعِيدَانِ وَيُقْتَلُ ، فَإِذَا هُدِمَ قَدْ ذَلَّ صَاحِبُهُ .

﴿ ثلث ﴾ (س) فيه « نَهَى عَنْ الشُّرْبِ مِنْ ثَلَّةِ الْقَدَحِ » أي مَوْضِعِ الْكُسْرِ مِنْهُ . وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهُ لِأَنَّهُ لَا يَتَسَاكُ عَلَيْهَا قَمَّ الشَّارِبُ ، وَرُبَّمَا انْصَبَّ الْمَاءُ عَلَى ثَوْبِهِ وَبَدَنِهِ . وقيل : لِأَنَّ مَوْضِعَهَا

لَا يَمَالُهُ التَّنْظِيفُ النَّامُ إِذَا غَسِلَ الْإِنَاءُ . وقد جاء في لفظ الحديث « إِنَّهُ مَقْعَدُ الشَّيْطَانِ » وَلَمْ يَأْرَادْ بِهِ عَدَمُ النِّظَافَةِ .

﴿ بَابُ النَّامِ مَعَ الْمِيمِ ﴾

﴿ ثَمَدٌ ﴾ (هـ) في حديث حَنْفَةَ « وَافْجُرْ لَهُمُ الثَّمَدَ » الثَّمَدُ بِالتَّحْرِيكِ : اللَّامُ الْقَلِيلُ ، أَيْ افْجُرْهُ لَمْ حَتَّى يَصِيرَ كَثِيرًا .

* وَمِنَهُ الْحَدِيثُ « حَتَّى نَزَلَ بِأَفْصَى الْخُدَيْبِيَّةِ عَلَى ثَمَدٍ » .

﴿ ثَمَرٌ ﴾ (هـ) فِيهِ « لَا تَقْطَعْ فِي ثَمَرٍ وَلَا كَثَرِ » الثَّمَرُ : الرُّطَبُ ، مَا دَامَ فِي رَأْسِ النَّخْلَةِ ، فَإِذَا قُطِعَ فَهُوَ الرُّطَبُ ، فَإِذَا كَثُرَ^(١) فَهُوَ الثَّمَرُ . وَالْكَثَرُ : الْجُمُاعُ . وَوَاحِدُ الثَّمَرِ ثَمْرَةٌ ، وَيَقَعُ عَلَى كُلِّ الثَّمَارِ ، وَيَنْفَلِبُ حَتَّى تَمُرَ النَّخْلُ .

* وَمِنَهُ حَدِيثُ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ « زَاكِيَا نَبْتُهَا ، ثَامِرًا قَرُوعُهَا » يَقَالُ شَجَرٌ ثَامِرٌ إِذَا أُذْرِكَ ثَمَرُهُ .

* وَفِيهِ « إِذَا مَاتَ وَهُوَ الْعِيدُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ : قَبِضْتُمْ ثَمْرَةَ فَوَادِهِ ؟ فَيَقُولُونَ نَعَمْ » قِيلَ لِلْوَلَدِ ثَمْرَةٌ لِأَنَّ الثَّمْرَةَ مَا يَنْتُجُهُ الشَّجَرُ ، وَالْوَلَدُ يَنْتُجُهُ الْأَبُ .

(س) وَمِنَهُ حَدِيثُ هُرَيْرِ بْنِ مَسْعُودٍ « قَالَ لِمَاوِيَةَ : مَا تَسْأَلُ عَنْ ذَبَلَتْ بِسَرْتِهِ ، وَقُطِلَتْ ثَمْرَتُهُ » يَعْنِي نَسْلَهُ . وَقِيلَ اقْطَاعُ شِمْوَةِ الْجَمَاعِ .

* وَفِي حَدِيثِ الْبُحَايَةِ « فَأَعْطَاهُ صَفْقَةً يَدِهِ ، وَثَمْرَةَ قَلْبِهِ » أَيْ خَالَصَ عَنْهُ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّهُ أَخَذَ بِسَرَّةِ لِسَانِهِ » أَيْ بِطَرَفِهِ .

* وَمِنَهُ حَدِيثُ الْحَدَّ « فَأَتَيْتُ بِسَوْطٍ لَمْ يَقْطَعْ ثَمْرَتَهُ » أَيْ طَرَفُهُ الَّذِي يَكُونُ فِي أَشْفَلِهِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّهُ أَمَرَ بِسَوْطٍ فَذُقَّتْ ثَمْرَتُهُ » وَإِنَّمَا ذُقَّتْهَا لِقَلْبَيْنِ ، تَحْقِيقًا عَلَى الَّذِي يَضْرِبُهُ بِهِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « قَالَ لِجَارِيَةٍ : هَلْ عِنْدَكَ قِرْسِي ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ،

(١) فِي الْأَسْلَوِ وَالسَّانِ : « كَبِيرٌ » . تَصْغِيرُ ، وَالتَّبْتُ مِنْ الْهَرَوِيِّ . قَالَ فِي الْقَامُوسِ : وَزَيْنُ الْكَتَاكِزِ - حَوَيْكِرِ - أَوْ أَنْ كَثُرَ الثَّمَرُ .

خُبْرُ حَيْبَرٍ، وَلَيْتَ حَيْبَرُ، وَحَيْسُ حَيْبَرٍ، التَّيْبَرُ : الذي قَدْ تَحَبَّبَ زُبْدُهُ فِيهِ ، وَظَهَرَتْ حَيْبَرَتُهُ : أَيْ زُبْدُهُ . وَالتَّيْبَرُ : الْمُجْتَمِعُ .

﴿ نَمِغْ ﴾ * فِي حَدِيثِ صَدَقَةِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « إِنْ حَدَّثَ بِهِ حَدَّثَ إِنْ تَمَنَّا وَصِرْمَةُ ابْنِ الْأَكْوَعِ وَكَذَا وَكَذَا جَمَلَهُ وَقَفَا » . مُهْمَا مَا لَانَ مَعْرُوفَانِ بِالْمَدِينَةِ كَانَا لِمَعْرَبِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوْقَهُمَا .

﴿ نَمِلْ ﴾ (هـ س) فِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبُدٍ « لَغَبَ فِيهِ نَجْمًا حَتَّى عَلَاهُ الثَّمَالُ » هُوَ بِالْقَمِّ : الرَّغْوَةُ ، وَاحِدُهُ ثَمَالَةٌ .

* وَفِي شِعْرِ أَبِي طَالِبٍ يَمْدَحُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

وَأَبْيَعُ يُسْتَنْقَى الثَّمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةُ لِلْأَزَالِ
الثَّمَالُ - بِالْكَسْرِ - لِلْجَبَا وَالنِّيَّاتِ . وَقِيلَ : هُوَ الْمُطْعِمُ فِي الشَّدَةِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « فَلَمَّا نِمَالُ حَاضِرَتِهِمْ » أَيْ غِيَاثُهُمْ وَعِصْمَتُهُمْ .

* وَفِي حَدِيثِ حَمْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَشَاكِرِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « فَلَمَّا حَمَزَةُ نِمِلٌ مُحْمَرَةٌ عَيْنَاهُ » الثَّمِيلُ الَّذِي أَخَذَ مِنْهُ الشَّرَابُ وَالشُّكْرُ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ تَزْوِيجِ خَدِيجَةَ « أَنَّهَا انْطَلَقَتْ إِلَى أَبِيهَا وَهُوَ نَمِلٌ » وَقَدْ تَكَوَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّهُ عَلَى بَيْرٍ مِنْ إِبْلِ الصَّدَقَةِ بِقَطْرَانٍ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ لَوَأْمَرْتُ عَبْدًا كَفًّا كَهْ أَفْعَرَّبَ بِالْثَمَلَةِ فِي صَدْرِهِ وَقَالَ : عَبْدُ أَغْبَدُ مَنِيَّ » الثَّمَلَةُ بِفَتْحِ التَّاءِ وَالْمِيمِ : صُوفَةٌ ، أَوْ خِرْقَةٌ يُهْنَأُ بِهَا التَّيْمَرُ ، وَيُدْهَنُ بِهَا السَّقَاءُ .

(س) وَفِي حَدِيثِهِ الْآخَرِ « أَنَّهُ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ جَلِيلَةٌ ، فَحَصَرَتْ عَنْ ذِرَاعَيْهَا وَقَالَتْ : هَذَا مِنْ اخْتِرَاشِ الصُّبَابِ ، فَقَالَ : لَوْ أَخَذْتُ الصُّبَّ فَوَزَيْتُهُ ، ثُمَّ دَعَوْتُ بِمِثْقَلَةِ فَتَمَكَّتِهِ كَانَ أَشْبَعُ » أَيْ أَصْلَحَتِهِ .

* وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ « قَالَ لِلْحَجَّاجِ : أَمَا بَمَدُ فَقَدْ وَلَيْتَكَ الْمِرَاقِينَ صَدَمَةً ، فَبَرَّ إِلَيْهَا

مُنطَوَى التَّمِيلَةِ « أَصْلُ التَّمِيلَةِ : مَا يَتَّقَى فِي بَطْنِ الدَّابَّةِ مِنَ الْخَلْفِ وَالسَّاءِ ، وَمَا يَدَّخِرُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ طَعَامٍ أَوْ غَيْرِهِ ، وَكُلُّ بَقِيَّةٍ تَمِيلَةٌ . لِلْعَنَى : يَرْتَالِيهَا عَجْفًا .

﴿ نَم ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ عُرْوَةَ « وَذَكَرَ أَحْمِيحَةُ بْنُ الْجِلَاحِ وَقَوْلُ أَخُوهِ فِيهِ : كُنَّا أَهْلَ ثَمَّةَ وَرَمَّةَ » قَالَ أَبُو هَبِيدٍ : الْحَذَثُونَ يَرُونَهُ بِالضَّمِّ ، وَالْوَجْهُ عِنْدِي الْفَتْحُ ، وَهُوَ إِصْلَاحُ الشَّيْءِ وَإِحْكَامُهُ ، وَهُوَ الرَّمُّ بِمَعْنَى الْإِصْلَاحِ . وَقِيلَ : التَّمُّ قَاشُ الْبَيْتِ ، وَالرَّمُّ مَرَمَةُ الْبَيْتِ . وَقِيلَ : هُمَا بِالضَّمِّ مَصْدَرَانِ ، كَالشُّكْرِ ، أَوْ بِمَعْنَى لِلْفِعُولِ كَالَّذِي خُرُ : أَيْ كُنَّا أَهْلَ تَرْبِيَّتِهِ وَلِتَقْوَاتِهِ لِإِصْلَاحِ شَأْنِهِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ حُرِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « اغْزُوا وَالْغَزْوُ حُلُوفٌ خَفِيرٌ قَبْلُ أَنْ يَصِيرَ نَمَامًا ، ثُمَّ رُمَامًا ثُمَّ حَطَامًا » الثَّمَامُ : نَبْتُ ضَعِيفٌ قَصِيرٌ لَا يَطُولُ . وَالرَّمَامُ : الْبَالِي ، وَالْحَطَامُ . التَّكْسَرُ لِلتَّغَفُّتِ . لِلْعَنَى : اغْزُوا وَأَنْتُمْ تُنْفَسُونَ وَتُوقِرُونَ غَنَائِمَكُمْ قَبْلَ أَنْ يَهِنَ وَيَضْفَ وَيَكُونَ كَالثَّمَامِ .

﴿ نَمَن ﴾ (س) فِي حَدِيثِ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ « ثَابِتُونِي بِمَخَاطِيكُم » أَيْ قَرَرُوا مَعِيَ ثَمَنَهُ وَيُحْيِيهِ بِالثَّنَنِ . يَقَالُ : ثَامَتُ الرَّجُلُ فِي الْمَيْسَعِ ثَامِنَهُ ، إِذَا قَاوَلَتْهُ فِي ثَمَنِهِ وَسَاوَمَتْهُ عَلَى بَيْعِهِ وَاشْتَرَائِهِ .

﴿ بَابُ النَّاءِ مَعَ النُّونِ ﴾

﴿ نَدَد ﴾ [هـ] فِي صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « عَارِي النَّنْدَوَاتَيْنِ » النَّنْدَوَاتَانِ الرَّجُلُ كَالنَّادِيَيْنِ لِلْمَرَأَةِ ، فَمِنْ ضَمِّ النَّاءِ هَمْزٌ ، وَمَنْ فَتَحَهَا لَمْ يَهْتَمْزْ ، أَرَادَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ مِنْهُ كَثِيرٌ لِمِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَرُوبٍ الْمَاصِ « فِي الْأَنْفِ إِذَا جُدِعَ الدِّبَّةُ كَالْمِثْلَةِ ، وَإِنْ جُدِعَتْ قَنْدَوْتُهُ فَنَصَفَ الْقَنْصِلُ » أَرَادَ بِالنَّندَوَةِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ رَوْتَةَ الْأَنْفِ ، وَهِيَ طَرَفُهُ وَمَقْدَمُهُ .

﴿ نَطَط ﴾ (س) فِي حَدِيثِ كَعْبٍ « لَمَّا مَدَّ اللَّهُ الْأَرْضَ مَادَتْ فَتَنْطَطُهَا بِالْجِبَالِ » أَيْ شَقَّهَا

فصارت كالأوتاد لها . ويُرْوَى بِقَدِيمِ النون . قال الأزهري : « قَرَقَ ابنُ الأعرابي بين التَّنَطُّ والتَّنَطُّ ، فجعل التَّنَطُّ شَقًّا ، والتَّنَطُّ تَنْقِيلًا ^(١) » . قال وهما حرفان غريبان ، فلا أَدْرِي أَعَرِيَّانَ أم دَخِلَيانَ ، وما جاءَ إلا في حديث كعب . ويُرْوَى بِالباء بدل النون ، من التَّنْبِيْط : التعميق .

(ثَنَنَ) (هـ) فيه « إنَّ أَمَنَةً أُمَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ : لما سَحَلْتُ بِهِ : ما وَجَدْتُهُ فِي قَطَنٍ وَلَا ثُنْفٍ » الثَّنَةُ : ما بين السُّرَّةِ والمِئَةِ من أَسْفَلِ البَطْنِ .

(هـ) ومثله حديث مقبل حمزة رضى الله تعالى عنه « قال وَحْشِي : سَدَدْتُ رُجْحِي لِثُنْفِهِ » .

* وحديث قارعة أخت أُمَيَّة « فشقَّ ما بين صدره إلى ثُنْفِهِ » .

* وفي حديث فتح نهاوند « وَبَلَغَ الدَّمُ ثُنَيْنِ الخليل » الثنن : شَعْرَاتٌ فِي مؤخَّرِ الحافر من اليَدِ والرجل .

(ثَنَا) (هـ) فيه « لَا تَنَى فِي المَدْفَعَةِ » : أى لَا تَتَوَخَّذِ الزَّكَاةَ مَرَّتَيْنِ فِي السَّنَةِ . والتَّنَى بالكسر والقصر : أَنْ يَفْعَلَ الشَّيْءَ مَرَّتَيْنِ . وقوله فِي المَدْفَعَةِ : أى فِي أَخْذِ الصدقة ، فحذف المضاف . ويموز أن تكون الصدقة بمعنى التصديق ، وهو أَخْذُ الصدقة ، كالزكاة والدَّكَاة بمعنى التزكِيَّة ، والتَّذْكِيَّةُ فلا يُحْتَاجُ إلى حذف مضاف .

(هـ) وفيه « نَهَى عَنِ الثَّنْيَا إِلَّا أَنْ تُنَلَّمْ » هى أَنْ يُسْتَقْنَى فِي عقد البيع شيء مجهول فيفسد . وقيل هو أن يباع شيء جزأفا فلا يجوز أن يُسْتَقْنَى منه شيء قلَّ أو كَثُرَ ، وتكون الثَّنْيَا فِي المَزَاوِعِ أَنْ يُسْتَقْنَى بِمَدِّ النصف أو الثلث كَيْلٌ معلوم

(س) وفيه « مَنْ أَهَقَّ أَوْ طَلَّقَ نِمَ اسْتَقْنَى فَلَهُ ثُنْيَاهُ » أى مَنْ شَرَطَ فِي ذلك شرطًا ، أَوْ عَلَّقَهُ عَلَى شَيْءٍ جَزَافًا فلا يجوز أن يُسْتَقْنَى مِنْهُ شَيْءٌ قلَّ أو كَثُرَ ، وتكون الثَّنْيَا فِي المَزَاوِعِ أَوْ اعْتَقَنَهُمْ إِلَّا فَلَانَا .

(هـ) وفيه « كَانَ لِرَجُلٍ نَاقَةٌ تَجِيءُ فَرَحَتَ فِباعِها مِنْ رَجُلٍ وَاشْتَرَطَ ثُنْيَاهَا » أراد قوائمها ورأسها .

(١) لى اللسان وتاج المروس : ١٢١٩ .

(٥) وفي حديث كعب . وقيل ابن جُبَيْر « الشهداء ثَلَاثَةٌ اللهُ فِي الْغُلُقِ » كأنه تأويل قول الله تعالى « وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَبَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ » فالذين استثناهم الله من الصَّبَقِ الشهداء ، وهم الأحياء المرزوقون .

(٥) وفي حديث عمر « كان ينحر بدنته وهي باركة مُنْذِرَةٌ بِثَنَاءِ بَيْنَائِينَ » أي مَثْقُولَةٌ بِمَقَالَيْنِ ، وَيُسَمَّى ذَلِكَ الْحَبْلُ الثَّنَائِيَّةُ ، وَإِنَّمَا لَمْ يَقُولُوا ثَنَاءَيْنِ بِالْهَمْزِ حَمْلًا عَلَى نَظَائِرِهِ ، لِأَنَّهُ حَبْلٌ وَاحِدٌ بِشِدْءٍ بِأَحَدٍ طَرَفَيْهِ يَدٌ وَيَطْرَفُهُ الثَّانِي الْأُخْرَى ، فَهُمَا كَالوَاحِدِ ، وَإِنْ جَاءَ بِلَفْظِ اثْنَيْنِ ، وَلَا يُفْرَدُ لَهُ وَاحِدٌ .

* ومنه حديث عائشة رضى الله عنها نَصِفَ أَبَاهَا « فَأَخَذَ بِطَرَفَيْهِ وَرَبَّقَ لَكُمْ أُنْثَاءَهُ » أي مَا انْتَسَى مِنْهُ ، وَاحِدَهَا ثِنْتِي ، وَهُوَ تَمَاطِيفُ التَّوْبِ وَتَضَاعِيفُهُ .

* ومنه حديث أبي هريرة رضى الله عنه « كَانَ يُثْنِيهِ عَلَيْهِ أُنْثَاءُ مِنْ سَمْتِهِ » يعنى قَوْلَهُ .
* وفي صفته صلى الله عليه وسلم « لَيْسَ بِالطَّوِيلِ لِلتَّنَقُّيِ » هُوَ الذَّاهِبُ طَوْلًا ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَقْتَمَلُ فِي طَوِيلٍ لَا عَرَضَ لَهُ .

(س) وفي حديث عوف بن مالك « صَلَاةُ الْبَيْلِ مَثْنَى مَثْنَى » أي رَكْعَتَانِ رَكْعَتَانِ بِتَشَهُدٍ وَتَسْلِيمٍ ، فَهِيَ ثَنَائِيَّةٌ لَا رُبَاعِيَّةٌ ، وَمَثْنَى مَسْدُولٌ مِنْ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ .

(٥) وفي حديث عوف بن مالك « أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْإِمَارَةِ فَقَالَ : أَوَّلُهَا مَلَامَةٌ ، وَثَنَائُهَا نَدَامَةٌ ، وَثَلَاثُهَا عَذَابٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » أي ثَانِيَا وَثَالِثَا .

(س) ومنه حديث الحَدِيثِيَّةِ « يَكُونُ لَهُمْ يَذُّهُ الْقُبُورِ وَثْنَاءُ » أي أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ .
* وفي ذكر النافعة « هِيَ السَّعْيُ الثَّانِي » سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُفْنَى فِي كُلِّ صَلَاةٍ : أي تُنَادَى .
وقيل : الثَّانِي الشُّورَالِي تَقَعَّرُ عَنِ اللَّيْتَيْنِ وَتَزِيدُ عَنِ الْفَصْلِ ، كَأَنَّ اللَّيْتَيْنِ جُعِلَتِ مَبَادِي ، وَالثَّانِي تَلِيهَا مَتَاتِي .

(٥) وفي حديث ابن عمرو « مِنْ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُقْرَأَ فِيَا بَيْنَهُمُ بِالْمُثَنَّةِ ، لَيْسَ أَحَدٌ يُدَوِّرُهَا ، قِيلَ : وَمَا الْمُثَنَّةُ ؟ قَالَ : مَا اسْتُكْتِبَ مِنْ غَيْرِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى » وَقِيلَ إِنَّ « الْمُثَنَّةَ » هِيَ أَنْ أَحْبَارَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَدَّدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَضَعُوا كِتَابًا فِيَا بَيْنَهُمْ عَلَى مَا أَرَادُوا مِنْ غَيْرِ كِتَابِ اللَّهِ ، (٢٩ - التَّهَابِةُ ١)

فهو للثناة ، فكان ابن عمرو كره الأخذ عن أهل الكتاب ، وقد كانت هذه كُتِبَ وقَّتْ إليه يوم اليموك منهم ، فقال هذا امرؤ فقهه بما فيها . قال الجوهري : للثناة هي التي تُسَمَّى بالفارسية دُوَيْبَقِي ، وهو الفناء .

* وفي حديث الأضحية « أنه أمر بالثنية من المزمز » الثنية من الثمن ما دخل في السنة الثالثة ، ومن البقر كذلك ، ومن الإبل في السادسة ، والدَّكَرُ ثَنِيٌّ ، وعلى مذهب أحمد بن حنبل : ما دخل من المزمز في الثانية ، ومن البقر في الثالثة .

(س) وفيه « من يصعد ثنية المزار حط عنه ما حط عن بني إسرائيل » الثنية في التجليل كالعقبة فيه . وقيل هو الطريق العالي فيه . وقيل أعلى المسيل في رأسه . والمزار بالضم : موضع بين مكة والمدينة من طريق الحديبية . وبعضهم يقوله بالفتح ، وإنما حُتِمَ على صمودها لأنها عقبة شاقة وصلوا إليها ليساً حين أرادوا مكة سنة الحديبية ، فرغبهم في صمودها . والذي حط عن بني إسرائيل هو ذنوبهم ، من قوله تعالى « وَقُولُوا حِطَّةً نَنْفِرَ لَكُمْ خِطَاءًا سَلَامًا » .

(س) وفي خطبة الحجاج :

* أَنَا ابْنُ جَلَّاءٍ وَطَلَّاحُ الثَّنَائَا *

هي جمع ثنية ، أراد أنه جلد يتركب الأمور العظام .

(س) وفي حديث الدعاء « من قال عقيب الصلاة وهو ثابٍ رجله » أي عطف رجله في التشهد قبل أن ينهض .

(س) وفي حديث آخر « من قال قبل أن يثني رجله » وهذا ضد الأول في اللفظ ، ومثله في المعنى ؛ لأنه أراد قبل أن يصرف رجله عن حالتها التي هي عليها في التشهد .

﴿ باب الثاء مع الواو ﴾

﴿ ثوب ﴾ [هـ] فيه « إذا ثُوبَ بالصلاة فاثووها وعليكم السكينة » الثوب هاهنا إقامة الصلاة . والأصل في الثوب : أن يمسى الرجل مستصرخاً فيلوح بثوبه ليُرى ويشهر ، فسُمي الدعاء تنزيهاً لذلك . وكلُّ داءٍ مَثُوبٌ . وقيل إنما سُمي تنزيهاً من ثابٍ يثوب إذا رجع ؛

فهو رُجوع إلى الأمر بالمبادرة إلى الصلاة ، وأنَّ للؤذَن إذا قال «حى» على الصلاة فقد دعاهم إليها ، وإذا قال بعدها الصلاة خير من النوم فقد رَجَعَ إلى كلامٍ معناه المبادرة إليها .

[٥] ومنه حديث بلال « قال : أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أقُوب في شيء من الصلاة إلَّا في صلاة الفجر » وهو قوله : الصلاة خير من النوم ، مَرَّتَيْن .

(٥) ومنه حديث أم سَلَمَة رضی الله عنها « قالت لعائشة : إنَّ عُمُودَ الدِّينِ لا يُثَابُ بالنِّسَاءِ إن مال ، أی لا يُعاد إلى استوائه ، من ثاب يَقُوب إذا رَجِع .

* ومنه حديث عائشة رضی الله عنها « فجعل الناس يَقُوبُونَ إلى النبي » أی يَرَجِعُونَ .

(٥) وفي حديث عمر رضی الله عنه « لا أَعْرِفُ أَحَدًا انْتَقَصَ مِنْ سُبُلِ النَّاسِ إِلَى مِثَابِهِ شَيْئًا » المشابيت : جمع مِثَابَةٍ وهي للنزل ؛ لأنَّ أهله يَقُوبُونَ إليه : أی يَرَجِعُونَ . ومنه قوله تعالى : « وَإِذْ جَعَلْنَا الْكَيْتَ مِثَابَةً لِلنَّاسِ » أی مَرَجِمًا وَمُجْتَمِعًا . وأراد عمر : لا أَعْرِفُ أَحَدًا انْتَقَطَ شَيْئًا مِنْ طُرُقِ الْمُسْلِمِينَ وَأَدْخَلَهُ دَارَهُ .

*. ومنه حديث عائشة رضی الله عنها ، وقولها في الأُحْتَفِ « إِلَيَّ ^(١) » كان يَسْتَحِمْ مِثَابَةً سَفِيهَةً ؟

* وحديث هروبن الماص رضی الله عنه « قيل له في مرضه الذي مات فيه : كيف تَجِدُكَ ؟ قال : أَجِدُنِي أَذُوبُ وَلَا أَثُوبُ » أی أَضْمُتُ وَلَا أَرْجِعُ إِلَى الصَّحَّةِ .

* وفي حديث ابن التَّيْبَانِ « أَمِيرُوا أَخَاكُمْ » أی جازوه على صَنِيمِهِ . يقال : أَنَابَهُ يُنِيبُهُ إِنَابَةً ، والاسم الثَّوَابُ ، ويكون في التَّخْلِيزِ وَالشَّرِّ ، إلَّا أَنَّهُ بَانْتِخِيزِ أَخْصٍ وَأَكْثَرُ اسْتِمْلَالًا .

(٥ س) وفي حديث أَخْذَرِي « لَمَّا حَضَرَ لِلوُثُكُهَا بَيْتَابُ جَدُّ فَلَبَسَهَا ، ثُمَّ ذَكَرَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ لَيْتَ يُبْتَشِّ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي يَمُوتُ فِيهَا » قال الخطابي : أَمَّا أَبُو سَمِيدٍ فَقَدْ اسْتَقْمَلَ الْحَدِيثَ عَلَى ظَاهِرِهِ ، وَقَدْ رَوَى فِي تَحْمِينِ السَّكَنِ أَحَادِيثَ ، قَالَ وَقَدْ تَأَوَّلَهُ بَعْضُ الْمَلَاءِ عَلَى الْمَعْنَى ، وَأَرَادَ بِهِ الْحَالَةَ الَّتِي يَمُوتُ عَلَيْهَا مِنَ الْخَلِيزِ وَالشَّرِّ ، وَغَسَلَهُ الَّذِي يُخْتَمُ لَهُ بِهِ . يُقَالُ فَلَانٌ طَاهِرٌ النِّيَابِ : إِذَا وَصَفُوهُ بِطَهَارَةِ النَّفْسِ وَالزَّهَادَةِ مِنَ النَّيْبِ . وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى « وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ »

أى عَمَلَك فَأَصْلَح. ويقال فلان دَنَسَ الثَّيَابَ إِذَا كَانَ خَبِيثَ النِّعْلِ وَلِلذَّهَبِ . وهذا كالحديث الآخر « يُبْنَتُ الْعَبْدُ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ » قال المروى : وليس قول من ذَهَبَ بِهِ إِلَى الْأَكْفَانِ بِشَىْءٍ ، لَأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا مَا يُسْكَنُ بَعْدَ الْمَوْتِ .

(س) وفيه « مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شَهْرَةٍ أَلْبَسَهُ اللَّهُ تَوْبَ مَذَلَّةٍ » أى يَشْمَلُهُ بِالْقُلِّ كَمَا يَشْمَلُ الثَّوْبُ الْبَدَنَ ، بَأَن يُصَغَّرَهُ فِي الْعِيُونِ وَيُخَفِّرُهُ فِي الْقُلُوبِ .

(س) وفيه « اُنْتَبِجْ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسَ ثَوْبَيْنِ زُورٍ » لِلشَّكْلِ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَنْذِيهِ الثَّوْبِ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : مَعْنَاهُ أَنَّ الرَّجُلَ يَجْعَلُ لِقِيَمَتِهِ كَثْمَيْنِ ، أَحَدَهُمَا فَوْقَ الْآخَرِ لِيُرَى أَنَّ عَلَيْهِ قِيَمَتَيْنِ ، وَهَذَا وَاحِدٌ . وَهَذَا إِذَا كَانَ يَكُونُ فِيهِ أَحَدُ الثَّوْبَيْنِ زُورًا لَا الثَّوْبَانِ . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ أَنَّ الْعَرَبَ أَكْثَرُ مَا كَانَتْ تَلْبَسُ عِنْدَ الْجِلْدَةِ وَالْقُدْرَةِ إِزَارًا وَزُرَّاءَ ، وَلِهَذَا حِينَ سَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الصَّلَاةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ قَالَ : أَوْ كَلِّكُمْ يَحْيَى ثَوْبَيْنِ ؟ وَفَسَّرَهُ حَرَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِإِزَارٍ وَرِدَاءَ ، وَإِزَارٍ وَقِيَمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَرَوَى عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَةَ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا الْقَاسِمِ الْأَعْرَابِيَّ - وَهُوَ ابْنُ أَبِي ذِي الرُّمَّةِ - عَنْ تَفْسِيرِ ذَلِكَ فَقَالَ : كَانَتِ الْعَرَبُ إِذَا اجْتَمَعُوا فِي الْخَافِلِ كَانَتْ لَهَا جَمَاعَةٌ يَلْبَسُ أَحَدُهُمْ ثَوْبَيْنِ حَسَنَيْنِ ، فَإِنْ احتاجوا إِلَى شَهَادَةِ شَهِيدٍ لَهُمْ بَرُّورٍ ، فَيَمْنُضُونَ شَهَادَتَهُ بِثَوْبَيْنِهِ . يَقُولُونَ : مَا أَحْسَنَ ثِيَابَهُ ؟ وَمَا أَحْسَنَ هَيْئَتَهُ ؟ فَيُجِيزُونَ شَهَادَتَهُ لذلِكَ ، وَالْأَحْسَنُ فِيهِ أَنْ يُقَالَ : الْمُنْتَبِجُ بِمَا لَمْ يُعْطَ : هُوَ أَنْ يَقُولَ أَطْعَمْتُ كَذَا ، لَشَىءٍ لَمْ يُعْطَ ، فَأَمَّا إِذَا يَتَصَفَّى بِصِفَاتٍ لَيْسَتْ فِيهِ ، يَرِيدُ أَنَّ اللَّهَ مَدَحَهُ بِهَا ، أَوْ يَرِيدُ أَنْ يَبْغِيَ النَّاسَ وَصَلَ بِشَىْءٍ خَصَّهُ بِهِ ، فَيَكُونُ بِهَذَا الْقَوْلِ قَدْ جَمَعَ بَيْنَ كَذِبَيْنِ : أَحَدُهُمَا اتِّصَافُهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ وَأَخْذُهُ بِمَا يَأْخُذُ ، وَالْآخَرُ الْكُذْبُ عَلَى النَّعْطِ وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى أَوَّالِ النَّاسِ . وَأَرَادَ بِثَوْبَيْنِ الزُّورِ هَذَيْنِ الْحَالَيْنِ اللَّذَيْنِ ارْتَكَبَتُمَا وَأَتَّصَفَ بِهِمَا . وَقَدْ سَبَقَ أَنَّ الثَّوْبَ يُطْلَقُ عَلَى الصِّفَةِ الْحَمْدَةِ وَالذَّمِّ ، وَحِينَئِذٍ يَصِحُّ التَّشْبِيهُ فِي التَّنْذِيرِ ، لِأَنَّهُ شَبَّ اثْنَيْنِ بِأَثْنَيْنِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(ثور) (هـ) فيه « أَنَّهُ أَكَلُ أَثْوَارِ أَقِطٍ » الْأَثْوَارُ جَمْعُ ثَوْرٍ ، وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنَ الْأَقِطِ ، وَهُوَ كَبَبٌ جَامِدٌ مُسْتَضَجِرٌ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « تَوَضَّأُوا مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ وَلَوْ مِنْ ثَوْرٍ أَقِطٍ » يَرِيدُ غَسْلَ الْيَدِ وَالنَّهْمَ مِنْهُ . وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ عَلَى ظَاهِرِهِ وَأَوْجَبَ عَلَيْهِ وَضُوءَ الصَّلَاةِ .

(س) ومنه حديث عمرو بن معدى كرب « أتيت بنى فلان فأتوني يتوزون قنوساً وكعباً والقنوس : تبيقة التمر في الجبلّة ، والكعب : القطعة من السنن .

(هـ) وفيه « صلوا المشاء إذا سقط نور الشفق » أى انقشاره ونوران مفرته ، من نار الشيء يتوزر إذا انقشر وانتفع .

* ومنه الحديث « فرأيت الماء يتوزر من بين أصابعه » أى ينبع بقوة وشدة .

* والحديث الآخر « بل هى معى تظور أو تنوز » .

(هـ) ومنه الحديث « من أراد العلم فلينوز القرآن » أى لينتفر عنه ويفكر فى معانيه وتفسيره وقراءته .

(هـ) ومنه حديث عهد الله « انيروزوا القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين » .

(هـ) ومنه الحديث « أنه كتب لأهل جرش بالحصى الذى سماه لهم للقرس والراحلة والمثيرة » أراد بالمثيرة بقر الحارث ، لأنها تثير الأرض .

(س) ومنه الحديث « جاء رجل من أهل نجد نازر الرأس يسأله عن الإيمان » أى مئفشر شعر الرأس قائمه ، مخذف للضاف .

(س) والحديث الآخر « يقوم إلى أخيه نازراً فريسته » أى مئفخ القرصة قائمها غضباً . والقرصة : اللحمة التى بين الجنب والكفف لا تزال تزعد من الدابة ، وأراد بها هاهنا حصب الزقبة وعروقها ، لأنها هى التى تنوز عند الفصّب . وقيل : أراد شعر القرصة ، على حذف للضاف .

(س) وفيه « أنه حرّم المدينة ما بين غير إلى نوزر » هاجبلان : أما غير فجبل معروف بالمدينة ، وأما نوزر ، فالمعروف أنه بمكة ، وفيه النار التى بات به النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر ، وفى رواية قليلة « ما بين غير وأحد » وأحد بالمدينة ، فيكون نور غلطا من الزاوى وإن كان هو الأشهر فى الرواية والأكثر . وقيل إن غيرا جبل بمكة ، ويكون المراد أنه حرّم من المدينة قدر

ما بين غير وثور من مكة ، أو حرّم المدينة تحريمًا مثل تحريم ما بين غير وثور بمكة ، على حذف المضاف
ووصف المصدر المحذوف^(١) .

﴿ تُول ﴾ (س) في حديث عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه « انثال عليه الناس »
أى اجتمعوا وانصبوا من كان وجهه ، وهو مطاوع نال ينال قولاً إذا صب ما فى الإناء .
والقول : الجماعة .

(س) وفي حديث الحسن « لا بأس أن يضحى بالثولاء » الثول : داء يأخذ النعم كالجنون
يلتوى منه عنقه . وقيل هو داء يأخذها فى ظهرها ورؤوسها فتعثر منه .

(س) وفي حديث ابن جريج « سأل عطاء عن مس ثول الإبل فقال لا يتوضأ منه » الثول
لعة فى الشيل ، وهو وعاء قضيب الجبل . وقيل هو قضيبه .

﴿ ثوا ﴾ (هـ) فى كتاب أهل بجران « وعلى بجران مثنوى رُسل » أى مسكنهم مدة
مقاهم وتزلّم . وللمثنوى : المنزل ، من توى بالمكان يتوى إذا أقام فيه .

(س) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « أصلحوا مشاويكم » هى جمع
للمثنوى : المنزل .

(هـ) وحديثه الآخر « أنه كُتِب إليه فى رجل قيل له : متى عهدك بالنساء ؟ فقال : البارحة ،
فقيل : بمن ؟ قال : بأمّ مثنوى » أى ربة المنزل الذى بات به ولم يرد زوجته ؛ لأنّ تمام الحديث
« فقيل له : أما عرفت أن الله قد حرّم الزنا ؟ فقال : لا » .

(هـ) وفي حديث أبى هريرة رضى الله عنه « أن رجلاً قال تنوئته » أى تصيفته . وقد
تكرر ذكر هذا اللفظ فى الحديث .

* وفيه « أن رُمح النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمه للنوى » سُمى به لأنه يُثبّت المطؤون به ،
من النوى : الإقامة .

(١) قال صاحب الدر الثير : قلت بل الصواب أن ثورا جبل بالمدينة سوى الذى بمكة ، وهو صغير إلى الحرة بنويرة خلف
أحد من جبة القبائل ، به عليه جماعة . قال فى القاموس : ما قاله أبو عبيد وغيره من أن ذكر « ثور » هنا تصحيف
وأن الصواب إلى « أحد » غير جيد .

* وفيه ذكر « النُّؤْيَةُ » هي بضم الناء وفتح الواو وتشديد الياء ، ويقال بفتح الناء وكسر الواو : موضع بالكوفة به قبر أبي موسى الأشعري ، والمُذَيَّرَةُ بن شعبة رضى الله عنهما .

﴿ باب الناء مع الياء ﴾

﴿ ثيب ﴾ * فيه « الثَّيْبُ بالثَّيْبِ جَلْدٌ مائةٌ ورجلٌ بالحجارة » الثَّيْبُ مَنْ ليس بيكر ، ويقع على الذكر والأنثى ، رَجُلٌ ثَيْبٌ وامرأةٌ ثَيْبٌ ، وقد يُطلق على المرأة الهالسة وإن كانت بكراً ، مجازاً واتساعاً . والجمع بين الجلد والرجل منسوخ . وأصل الكلمة الواو ، لأنه من ثاب يثوب إذا رجَّع ، كأن الثَّيْبَ بصدد الموت والرجوع . وذكرناه ها هنا حلاً على لفظه . وقد تكرر ذكره في الحديث .

﴿ ثَيْبَل ﴾ (س) في حديث النخعي « في الثَّيْبَلِ بَقَرَةٌ » الثَّيْبَلُ : الذكر للسين من الوُعُول ، وهو الثَّيْسُ الجبلي ، يعني إذا صاده المحرم وجب عليه بَقَرَةٌ فِدَاءً .

عرف المجيم

﴿ باب الجيم مع الهجمة ﴾

﴿ جَأث ﴾ (س) في حديث اللَّيْثُ « فَبَيَّنْتُ مِنْهُ قَرَنًا » أَيْ دُحْرَنْتُ وَخِفْتُ . يُقَالُ جُئِثَ الرَّجُلُ ، وَجُئِفَ ، وَجُئْتُ : إِذَا فَرَعَ .

﴿ جَوْجُو ﴾ * في حديث عليّ « كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَسْجِدِهَا كَجَوْجُو سَفِينَةٍ أَوْ نَعَامَةٍ جَائِعَةٍ ، أَوْ كَجَوْجُو طَائِرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرِ » الْجَوْجُو : الصَّدْر . وَقِيلَ عِظَامُهُ ، وَالْجَمْعُ الْجَوَّاجِيُّ .
(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ سَطِيعَ :

* حَتَّى أَتَى عَاكِرَ الْجَوَّاجِيِّ وَالْقَطَنَ *

(س) وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ « خُلِقَ جَوْجُو آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ كَثِيبِ ضَرِيَّةٍ » وَضَرِيَّةٌ بَثْرٌ بِالْمَجَازِ يُنْسَبُ إِلَيْهَا حَيُّ ضَرِيَّةٍ . وَقِيلَ مَعَى بِضَرِيَّةٍ بِنْتُ رَيْمَةَ بْنِ نِزَارٍ .
﴿ جَار ﴾ (س) فِيهِ « كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى لَهُ جُورَارٌ إِلَى رَبِّهِ بِالْقَلْبِيَّةِ » الْجُورَارُ : رَفَعَ الصَّوْتِ وَالْإِسْتِغَاثَةَ ، جَارٌ يَجْأَرُ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « نَخْرُجْنِي إِلَى الصُّدُودَاتِ تَجْأَرُونَ إِلَى اللَّهِ » .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « بَقَرَةٌ لَهَا جُورَارٌ » هَكَذَا رُوِيَ مِنْ طَرِيقٍ . وَالْمَشْهُورُ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ جَأَشَ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ بَذَّ الْوَحْيَ « وَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأَشُهُ » الْجَأَشُ : الْقَلْبُ ، وَالنَّفْسُ ، وَالْجَنَانُ . يُقَالُ : فَلَانٌ رَابِطُ الْجَأَشِ : أَيْ ثَابِتُ الْقَلْبِ لَا يَرْتَاعُ وَلَا يَنْزَعُجُ لِلنَّظَامِ وَالشَّدَائِدِ .

﴿ جَأَى ﴾ (س) فِي حَدِيثِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ « وَتَجْأَى الْأَرْضُ مِنْ نَفْسِهِمْ حِينَ يَمُوتُونَ » هَكَذَا رُوِيَ مَهْمُوزًا . قِيلَ : لَهُ لُفَّةٌ فِي قَوْلِهِمْ جَوَى الْمَاءِ يَجْوَى إِذَا أَتَى ، أَيْ تُتَقَنَّ الْأَرْضُ مِنْ

جيتهم ، وإن كان المزمع فيه محفوظا ، فيحصل أن يكون من قولهم كيبية جاؤا : بينة الجأى ، وهى التى يلوها لون السواد لكثرة الثروع ، أو من قولهم سقاء لا يتجأى شيئا : أى لا يُمسك ، فيكون المعنى أن الأرض تتذرف صديدهم وجيفهم فلا تشرب ولا تمسكها كما لا يمس هذا السقاء ، أو من قولهم : سميت سرافا جأيتُهُ : أى ما كتمته ، يسنى أن الأرض يستتر وجهها من كثرة جيفتهم .

* وفى حديث عائكة بنت عبد المطلب :

حَلَقْتُ لَنِّنْ هُدْنُمُ لِنَصَلِّسَكُمُ بِجَاوَاءِ تَزْدَى حَاقَتِيهِ الْمَقَابِ
أى جيش عظيم تجتمع مقانيه من أطرافه ونواحيه .

﴿ باب الجيم مع الباء ﴾

﴿ جبا ﴾ (هـ) فى حديث أسامة « فلما رأونا جبأوا من أخبيتهم » أى خرجوا . يُقال : جبأ عليه يتجبا إذا خرج .

﴿ جبب ﴾ * فيه « أنهم كانوا يجبئون أسنمة الإبل وهى حبة » الجبب : القطع .

* ومنه حديث حمزة رضى الله عنه « أنه اجتبأ أسنمة شارق على رضى الله عنه لما شرب الخمر » وهو افتعل من الجبب .

* وحديث الانبعاذ « فى المزايدة المخبوبة » وهى التى تُقطع رأسها ، وليس لها عزلاء من أسفلها يَنفَسُ منها الشراب .

(هـ) وحديث ابن عباس رضى الله عنهما « قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الجبب . قيل وما الجبب ؟ فقالت امرأة عنده : هى للزادة يَحْبِطُ بعضها إلى بعض ، وكانوا يَنْتَبِذُونَ فيها حتى ضُرِيت » أى تَمَوَّدَت الانبعاذ فيها واستدَّت . ويقال لها المخبوبة أيضا .

(س) وحديث ما بور الخليفة « الذى أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله لما اتهم بالزنا فإذا هو بجبب » أى مقطوع الذكر .

(س) وحديث زُبَاع « أنه جبب غلاما له » .

(س) ومنه الحديث « إِنَّ الْإِسْلَامَ يَجِبُ مَاقِلُهُ ، وَالتَّوْبَةُ تَجِبُ مَاقِلُهَا » أَيْ يَقْطَعَانِ وَيَتَمَحَوَانِ مَا كَانَ قَبْلَهُمَا مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَاصِي وَالذَّنُوبِ .

(هـ) وفي حديث مورتق « لَلْمَسْكَ بَطَاعَةِ اللَّهِ إِذَا جَبَّ النَّاسُ عَنْهَا كَالْكَارِ بَعْدَ الْفَارِ » أَيْ إِذَا تَرَكَ النَّاسُ الطَّاعَاتِ وَرَغِبُوا عَنْهَا . يُقَالُ : جَبَّ الرَّجُلُ : إِذَا مَشَى مُنْعَرَا فَارًا مِنَ الشَّيْءِ .
(هـ) وفيه « أَنَّ رَجُلًا مَرَّ بِجَبُوبٍ بِذَرٍّ « الْجَبُوبُ - بِالْفَتْحِ - الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ ^(١) . وَقِيلَ هُوَ اللَّدْرُ ، وَاحِدَتُهَا جَبُوبَةٌ .

* ومنه حديث عليّ رضي الله عنه « رَأَيْتُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصَلِّي وَيَسْجُدُ عَلَى الْجَبُوبِ » .

(هـ) ومنه حديث دفن أم كلثوم « فَطَلِقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنْقِى إِلَيْهِم بِالْجَبُوبِ وَيَقُولُ : سُدُّوا الْفُرْجَ » .

(س) والحديث الآخر « أَنَّهُ تَنَاوَلَ جَبُوبَةً فَفَقَلَ فِيهَا » .
* وحديث عمر رضي الله عنه « سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : عَنَّتْ لِي عِكَرَةٌ فَشَقَقْتُهَا بِجَبُوبَةٍ » أَيْ رَمَيْتُهَا حَتَّى كَفَّتْ عَنِ الْعَدُوِّ .

(هـ) وفي حديث بعض الصحابة « وَسُئِلَ عَنْ امْرَأَةٍ تَزَوَّجَ بِهَا : كَيْفَ وَجَدْتَهَا ؟ فَقَالَ : كَأَنِّي أَخِيرُ مِنْ امْرَأَةٍ قَبْلَهَا ، جَبَاءً ، قَالُوا : أَوَلَيْسَ ذَلِكَ خَيْرًا ؟ قَالَ : مَا ذَاكَ بِأَذْفًا لِلصَّحِيحِ وَلَا أَرْوَى لِلرَّضِيعِ » يريد بالجباء أنها صغيرة الثديين ، وهى فى اللغة أشبه بالثى لا عجز لها ، كالتعبير الأجَب الذى لا سنام له . وقيل : الجبَاء : القليلة ثَمِّ السَّخِذَيْنِ .

* وفي حديث عائشة رضي الله عنها « إِنَّ سِحْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُلُّ فِي جُبِّ طَلْعَةٍ » أَيْ فِي دَاخِلِهَا ، وَيُرْوَى بِالْقَاءِ ، وَهَذَا مَكَّا : وَهَذَا طَلْعُ النَّخِيلِ .

(جيبج) (س) فى حديث يَمَّة الْأَنْصَارِ « نَادَى الشَّيْطَانُ بِأَحْمَابِ الْجَبَاكِيبِ » هِىَ جَمْعُ جَبْجَبٍ - بِالْفَمِّ - وَهُوَ الْمُسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِمَحْزَنٍ ، وَهِيَ هَاهُنَا أَسْمَاءُ مَنَازِلٍ يَمْنَى ، سُمِّيَتْ بِهِ ،

(١) أَنْفُسُ الْمَرْوِيِّ لِيَدِ بْنِ الْأَيْرُسِ .

فَرَقَعَتْهُ وَوَضَعَتْهُ فَكَدَحَتْ وَجْهَهُ الْجَبُوبُ

. وَالتَّكْدِخُ : التَّضْدِيشُ .

قيل لأن كروش الأضاحى نُلقي فيها أيام الحج ، والبلجبية : الكرش يُعمل فيها اللحم يُترود في الأسفار .

(هـ) وفي حديث عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه « أنه أودع مُطعم بن عدي - لثا أراد أن يهاجر - جُبجبة فيها نوى من ذهب » هي زنبيل لطيف من جلود ، وجمعه جَبَاجِب . ورواه القُتيبي بالفتح . والنوى : قطع من ذهب ، وزن القطعة خمسة دراهم .

(س) ومنه حديث عروة « إن مات شيء من الإبل فضدَّ جلده فاجعله جَبَاجِب يُنقل فيها » ، أى زُبْلًا .

﴿ جَبَذَ ﴾ (هـ) فيه « فَجَبَذَنِي رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي » الْجَبَذُ لَفٌّ فِي الْجَذْبِ . وَقِيلَ هُوَ مَقْلُوبٌ . وقد تكرّر ذكره في الحديث .

﴿ جَبَر ﴾ « في أسماء الله تعالى « الْجَبَّارُ » ومعناه الذي يَقْهَرُ الْعِبَادَ عَلَى مَا أَرَادَ مِنْ أَمْرٍ وَهَوًى . يقال : جَبَرَ أَخْلُقِي وَأَجْبَرَهُمْ ، وَأَجْبَرَ أَكْثَرُ . وقيل هو المَالِي فوق خلقه ، وَقَالَ مِنْ أَيْنِيَةِ الْمَالَفَةِ ، ومنه قولهم : نَحْلَةُ جَبَّارَةٍ ، وهى العظيمة التى تَفُوتُ يَدَ اللَّتَائِلِ .

« ومنه حديث أبى هريرة رضى الله عنه « يَا أَمَّةَ الْجَبَّارِ » إِمَّا أضافها إلى الْجَبَّارِ دون باقى أسماء الله تعالى ؛ لِاخْتِصَاصِ الْحَالِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا مِنْ إِظْهَارِ الْعِظَمِ ، وَالْبَحْثِ ، وَالْقَبَاحِ بِهِ ، وَالتَّبَعُثُ فِي الْمَشْيِ .

« ومنه الحديث في ذكر النار « حَتَّى يَضَعَ الْجَبَّارُ فِيهَا قَدَمَهُ » المشهور في تأويله : أن المراد بِالْجَبَّارِ اللهُ تَعَالَى ، وَيُشْهِدُ لَهُ قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ « حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ » والمراد بِالْقَدَمِ : أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ قَدَّمَهُمُ اللهُ تَعَالَى لَهَا مِنْ شِرَارِ خَلْقِهِ ، كَمَا أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ قَدَّمَهُ الَّذِينَ قَدَّمَهُمُ لِلْجَنَّةِ : وَقِيلَ أَرَادَ بِالْجَبَّارِ هَاهُنَا الْمُتَمَرِّدَ الْعَامِيَّ ، وَيُشْهِدُ لَهُ قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ « إِنَّ النَّارَ قَالَتْ : وَكَلْتُ بِثَلَاثَةِ : بَيْنَ جَعَلَ اللهُ لَهَا آخَرَ ، وَبِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ، وَبِالْمُتَوَرِّينَ » .

[هـ] ومنه الحديث الآخر « كَثَافَةُ جِلْدِ الْكَافِرِ أَرْبَعُونَ فَرَاخًا يَذْرَاعُ الْجَبَّارُ » أَرَادَ بِهِ هَاهُنَا الطَّوِيلَ . وَقِيلَ الْمَلِكُ ، كَمَا يَقَالُ بِذِرَاعِ الْمَلِكِ . قَالَ الْقُتَيْبِيُّ : وَأَحْسَبُهُ مِلْكًا مِنْ مَلُوكِ الْأَعَاجِمِ كَانَ تَأَمَّ الذَّرَاعَ .

(٥) وفيه « أنه أمر امرأة فتأبّت عليه ، قال : دَعَوْهَا فِيهَا جَبَّارَةٌ » أى مُتَكَبِّرَةٌ عَاتِيَةٌ .

* وفي حديث على رضى الله عنه « وَجَبَّارُ الْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَاتِهَا » هو من جَبَّرَ الْمَعْلَمَ لِلْكُسُورِ ، كَأَنَّهُ أَقَامَ الْقُلُوبَ وَأَثْبَتَهَا عَلَى مَا فِطَرَهَا عَلَيْهِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَالْإِفْرَازِ بِهِ ، شَقِيحًا وَسَمِيدًا . قال القتيبي : لم أجده من أجبر ؛ لأن أقفل لا يُقال فيه قُتِلَ . قلت : يكون من اللفظة الأخرى ، يقال جَبَّرَتْ وَأَجْبَرَتْ بمعنى قَهَرَتْ .

(س) ومنه حديث خُصَفٍ جِيئَ الْبَيْدَاءُ « فِيهِمُ لِلشَّيْبَرِ ، وَالْمَجْبُورِ ، وَابْنِ السَّبِيلِ » وَهَذَا مِنْ جَبَرَتْ ، لَمْ يَنْ أَجْبَرَتْ .

* ومنه الحديث « سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ » هُوَ فَعُلَتْ مِنْ الْجَبَرِ وَالْقَهْرِ .
* والحديث الآخر « ثُمَّ يَكُونُ مُلْكٌ وَجَبَرُوتٌ » أى عُنُوٌّ وَقَهْرٌ يقال : جَبَّارٌ بَيْنَ الْجَبَرُوتِ ، وَالْجَبَرِيَّةِ ، وَالْجَبَرُوتِ .

(٥) وفيه « جُرُوحُ الْمَجَاءِ جُبَّارٌ » . الْجُبَّارُ : الْهَذَرُ . وَالْمَجَاءُ : الدَّابَّةُ .

* ومنه الحديث « السَّاعَةُ جُبَّارٌ » أى الدَّابَّةُ الْمُرْسَلَةُ فِي رَغَبِهَا .

[٥] وفي حديث الدعاء « وَاجْبُرْنِي وَاهْدِنِي » أى أَغْنِنِي ، مِنْ جَبَّرَ اللَّهُ مُصِيبَتَهُ : أى رَدَّ عَلَيْهِ مَا ذَهَبَ مِنْهُ وَمَوْضِعُهُ . وَأَصْلُهُ مِنْ جَبَّرَ السَّكَنُ .

(جبل) (س) في حديث الدعاء « أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهَا وَخَيْرِ مَا جُعِلَتْ عَلَيْهِ » أى خُلِقَتْ وَطُبِعَتْ عَلَيْهِ .

(س) وفي صفة ابن مسعود « كَانَ رَجُلًا يَجْبُولُ صَخَا » الْجَبُولُ : الْجَبْوَلُ : الْجَبَلُ .

(٥) وفي حديث عِكْرِمَةَ « إِنَّ خَالِدًا الْهَذَاءُ ، كَانَ يَسْأَلُهُ ، فَسَكَتَ خَالِدٌ ، فَقَالَ لَهُ عِكْرِمَةُ : مَا لَكَ أَجَبْتَ » أى انْقَطَعَتْ . مِنْ قَوْلِهِ : أَجْبَلُ الْخَافِرَ إِذَا أَفْضَى إِلَى الْجَبَلِ أَوِ الصَّخْرِ الَّذِي لَا يَمِيحُ فِيهِ لِلْمَوْتِ .

(جبن) * في حديث الشفاعة « فَلَمَّا كُنَّا بِنَهْزِ الْجَبَّانِ » الْجَبَّانُ : الْجَبَّانَةُ : الصَّخْرَاءُ ،

وَتَسَىٰ بِهِمَا الْقَابَرُ ؛ لِأَنَّهَا تَكُونُ فِي الصَّحْرَاءِ ، تَسْمِيَةً لِشَيْءٍ بِمَوْضِعِهِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْجُبْنِ وَالْجَبَانِ . هُوَ ضِدُّ الشَّجَاعَةِ وَالشُّجَاعِ .

(جبه) (٥) فِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ « لَيْسَ فِي الْجَبْنَةِ صَدَقَةٌ » الْجَبْنَةُ : الْخَلِيلُ . وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ قَوْلًا فِيهِ بُدُّ وَتَمَسَّتْ ^(١) .

(٥) وَفِي حَدِيثِ آخَرَ « قَدْ أَرَاكُمْ اللَّهَ مِنَ الْجَبْنَةِ ، وَالسَّجَّةِ ، وَالْبَيْتَةِ » الْجَبْنَةُ هَاهُنَا : الْمَذَلَّةُ . وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ مِمَّنْ كَانَ يُعْبَذُ .

(س) وَفِي حَدِيثِ حَدِّ الزَّنا « أَنَّهُ سَأَلَ الْيَهُودَ عَنْهُ فَقَالُوا : عَلَيْهِ التَّجْنِيَةُ . قَالَ : مَا التَّجْنِيَةُ ؟ قَالُوا : أَنْ تُعْتَمَّ وَجُوهُ الزَّائِنِينَ ؛ وَيُحْتَمَلُ عَلَى بَعِيرٍ أَوْ حِمَارٍ ، وَيُخَالَفُ بَيْنَ وَجُوهِهِمَا » أَصْلُ التَّجْنِيَةِ أَنْ يُحْمَلَ اثْنَانِ عَلَى دَابَّةٍ وَيُحْمَلَ فَمًا أَحَدُهُمَا إِلَى فَمِ الْآخَرِ . وَالْقِيَاسُ أَنْ يُقَابَلَ بَيْنَ وَجُوهِهِمَا ، لِأَنَّهُ مَأْخُذٌ مِنَ الْجَبْنَةِ . وَالتَّجْنِيَةُ أَيْضًا : أَنْ يَنْكَسِرَ رَأْسُهُ ، فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْحُمُولُ عَلَى الدَّابَّةِ إِذَا فُئِلَ بِهِ ذَلِكَ نَكَسَ رَأْسُهُ ، فَسَيُذَكُّ الْقَمْلَ تَجْنِيَةً ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْجَبْنَةِ ، وَهُوَ الْاسْتِقْبَالُ بِالْمَكْرُوهِ . وَأَصْلُهُ مِنْ إصَابَةِ الْجَبْنَةِ ، يَقَالُ : جَبْنَتُهُ إِذَا أَصَبَتْ جَبْنَتَهُ .

(جبا) (٥) فِي كِتَابِ وَائِلِ بْنِ حُبَيْرٍ « وَمَنْ أَجْبَأَ فَقَدْ أَزَيَّ » الْإِجْبَاءُ : بَيْعُ الزَّرْعِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صِلَاخُهُ . وَقِيلَ هُوَ أَنْ يُغَيَّبَ إِلَهُ عَنِ الْمَصْدَقِ ، مِنْ أَجْبَأَتْهُ إِذَا وَارَيْتَهُ . وَالْأَصْلُ فِي هَذِهِ الْفِعْلَةِ الْهَمْزُ ، وَلَكِنَّهُ رَوِيَ هَكَذَا غَيْرَ مَهْمُوزٍ ، فَلَبَّأَنَّ أَنْ يَكُونَ تَعْرِيفًا مِنَ الرَّاوِي ، أَوْ يَكُونَ تَرْكُ الْهَمْزِ لِلْإِزْدِوَاجِ بَارِئِي . وَقِيلَ أَرَادَ بِالْإِجْبَاءِ الْعَيْنَةَ ، وَهُوَ أَنْ يَبِيعَ مِنْ رَجُلٍ سِلْعَةً بِشَيْءٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ، ثُمَّ يَشْتَرِيهَا مِنْهُ بِالْقَدِّ بِأَقْلَ مِنَ الثَّانِ الَّذِي بَاعَهَا بِهِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ الْحَدِيثِيَّةِ « قَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَبَاهَا ، فَسَقَيْنَا وَاسْتَقَيْنَا » الْجَبَا : بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ مَا حَوْلَ الْبُئْرِ ، وَبِالْكَسْرِ مَا جَمَعَتْ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ .

* وَفِي حَدِيثٍ ثَقِيفٍ « أَنَّهُمْ اشْتَرَطُوا أَلَّا يُسْرُوا وَلَا يُخْشَرُوا وَلَا يُجْبُوا ، قَالَ : لَكُمْ

(١) أَخَذَ السَّيوطِيُّ فِي الدَّرِّ الثَّانِي عَلَى الْمَصْنَعِ أَنَّهُ لَمْ يَبَيِّنْ هَذَا الْقَوْلَ . وَهَذَا نَحْنُ نَذْكُرُهُ كَمَا جَاءَ فِي الْمَرْوِيِّ : قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : « الْجَبْنَةُ : الرِّجَالُ يَسُونَ فِي حَالَةٍ أَوْ مَرَمٍ أَوْ خَيْرٍ ، فَلَا يَأْتُونَ أَحَدًا إِلَّا اسْتَعْيَا مِنْ رَدْمٍ . وَالرَّعْبُ يَقُولُ : رَحِمَ اللَّهُ فَلَانًا فَلَقَدْ كَانَ يَسِلُّ فِي الْجَبْنَةِ . وَتَفْصِيحُ قَوْلِهِ « لَيْسَ فِي الْجَبْنَةِ صَدَقَةٌ » أَنَّ الْمَصْدَقَ لَنْ وَجَدَ فِي أَيْدِي هَذِهِ الْجَبْنَةِ مِنْ الْإِبِلِ مَا يَجِبُ فِي مِثْلِهِ الصَّدَقَةُ لَمْ يَأْخُذْ بِمَا فِي أَيْدِيهِمْ ؛ لِأَنَّهُمْ جَمَعُوا لِحَالَةٍ . وَأَمَّا قَوْلُهُ « فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَرَاكُمْ مِنَ الْجَبْنَةِ وَالسَّجَّةِ وَالْبَيْتَةِ » فَالْجَبْنَةُ هَاهُنَا الْمَذَلَّةُ . اهـ . وَانْظُرْ تَاغِ الْمَرْوِيِّ (جبه) .

أَلَا تَنْشَرُوا ، وَلَا تَحْتَرُوا ، وَلَا خَيْرَ دِينٍ لَيْسَ فِيهِ رُكُوعٌ « أصل التَّجَنُّبِ : أَنْ يَقُومَ الْإِنْسَانُ قِيَامَ الرَّاكِعِ . وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَهُوَ قَائِمٌ . وَقِيلَ : هُوَ الشُّجُودُ . وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ لَا يُجْبَوُ أَنَّهُمْ لَا يُصَلُّونَ . وَلَقَدْ الْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى الرُّكُوعِ ؛ قَوْلُهُ فِي جَوَابِهِمْ : وَلَا خَيْرَ دِينٍ لَيْسَ فِيهِ رُكُوعٌ ، فَسَيَّ الصَّلَاةَ رُكُوعًا ، لِأَنَّهُ بَمَضَاهَا . وَسُئِلَ جَابِرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ اشْتِرَاطِ تَقْيِيدِ أَنْ لَا صَدَقَةَ عَلَيْهِا وَلَا جِهَادَ ، فَقَالَ : عَلِمَ أَنَّهُمْ سَيَمْدُقُونَ وَيُجَاهِدُونَ إِذَا أَسْلَمُوا ، وَلَمْ يُرَخَّصْ لَمْ فِي تَرْكِ الصَّلَاةِ لِأَنَّهُ وَقْتُهَا حَاضِرٌ مُتَكَرِّرٌ ، بِخِلَافِ وَقْتِ الزَّكَاةِ وَالْجِهَادِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ « أَنَّهُ ذَكَرَ الْقِيَامَةَ وَالنَّفْخَ فِي الصُّورِ ، قَالَ : فَيَقُومُونَ فَيُجْبَوْنَ تَجَبُّعًا رَجُلٌ وَاحِدٌ قِيَامًا لِرَبِّ الْعَالَمِينَ » .

* وَحَدِيثُ الرُّوَا « فَإِذَا أَنَا بَسَلْتُ أَسْوَدَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مُجْبَوْنَ يُنْفَخُ فِي أَذْهَانِهِم بِالْفَارِ » .

(س) وَفِي حَدِيثِ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « كَانَتْ الْيَهُودُ تَقُولُ : إِذَا نَسَكَّحَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ مُجَبِّعَةً جَاءَ الْوَلَدُ أَحُولٌ « أَيْ مُكَبَّعٌ عَلَى وَجْهِهَا ، تَشْبِيهَا بِهَيْئَةِ السُّجُودِ .

* وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَمْ تَجْتَبُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا « الْاجْتِبَاءُ اقْتِصَالُ ، مِنَ الْجَبَابَةِ ، وَهُوَ اسْتِخْرَاجُ الْأَمْوَالِ مِنْ مَطْلَئِهَا .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « تَبَطَّى فِي جَبُونِهِ « الْجَبُونَةُ وَالْجَبْنَةُ : الْحَالَةُ مِنْ جَهِّ الْخُرَاجِ وَاسْتِيفَائِهِ .

* وَفِيهِ « أَنَّهُ اجْتَبَاهُ لِنَفْسِهِ « أَيْ اخْتَارَهُ وَاصْطَفَاهُ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « قَالَتْ : يَارَسُولَ اللَّهِ مَا بَيَّنْتَ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ ؟ قَالَ : هُوَ بَيْتٌ مِنْ لَوْلُؤَةٍ مُجَبَّاتٍ « فَسَّرَهُ ابْنُ وَهْبٍ فَقَالَ : مُجَبَّاتٌ أَيْ مُجَوَّفَةٌ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : هَذَا لَا يَسْتَقِيمُ ، إِلَّا أَنْ يُعْمَلَ مِنَ الْمُقْلُوبِ فَيَكُونُ مُجَوَّبَةً مِنَ الْجَوْبِ وَهُوَ الْقَطْعُ . وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْجَوْبِ ، وَهُوَ قَعِيرٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ .

﴿ بَابُ الْجِيمِ مَعَ التَّاءِ ﴾

(جث) * فِي حَدِيثِ بَدَأَ الْوَحْيَ « فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِمَارٍ فُجِنْتُ

منه « أَى فَرَحْتُ مِنْهُ وَخَفْتُ . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ قُلْتُ مِنْ مَكَانٍ ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى « اجْتَنَّبْتُ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ » وَقَالَ الْحَرْبِيُّ : أَرَادَ جُنُبْتُ ، فَجَلَّ مَكَانَ الْهَمَزَةِ ثَمَاءً . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

* وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « قَالَ رَجُلٌ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا نَرَى هَذِهِ السَّكْدَةَ إِلَّا الشَّجَرَةَ الَّتِي اجْتَنَّبْتُ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ فَقَالَ : بَلَى مِنْ لَأَنِّ » ، اجْتَنَّبْتُ : أَى قَطَعْتُ . وَالْبَحْثُ : الْقَطْعُ .

* وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ « أَلْهَمَ جَاغِرَ الْأَرْضِ مِنْ جُنُبَتِهِ » أَى جَسَدِهِ . وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ جَنْبَتْ ﴾ * فِي حَدِيثِ قُسَ بْنِ سَاعِدَةَ « وَعَرَصَاتُ جَنْبَاتٍ » الْجَنْبَاتُ : شَجَرٌ أَصْفَرُ مُرٌّ طَلِبَ الرِّيحُ ، تَسْتَطِيعُهُ الْعَرَبُ وَتُكْثَرُ ذِكْرُهُ فِي أَشْعَارِهَا .

﴿ جَنَمٌ ﴾ (هـ) فِيهِ « أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمَجَنَمَةِ » هِيَ كُلُّ حَيَوَانٍ يُنْصَبُ وَيُرْمَى لِيُقْتَلَ ، إِلَّا أَنَّهُمَا تَكْثُرُ فِي الطَّيْرِ وَالْأَرَانِبِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ مِمَّا يَجْنَمُ فِي الْأَرْضِ : أَى يَلْزُمُهَا وَيُلْتَصِقُ بِهَا ، وَجَنَمَ الطَّائِرُ جُنُومًا ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبُرُوكِ لِلْإِبِلِ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَارْزَمَهَا حَتَّى تَجَنَّمَهَا » مِنْ تَجَنَّمَ الطَّائِرُ أَنْثَاهُ ، إِذَا عَلَاهَا لِلسَّفَادِ .

﴿ جَنَّا ﴾ (هـ س) فِيهِ « مِنْ دَعَاءٍ الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ مِنْ جَنَّا جَنَمٌ » .

* وَفِي حَدِيثِ آخَرَ « مَنْ دَعَا بِالْقُلَانِ فَإِنَّمَا يَدْعُو إِلَى جَنَّا الْقَارِ » الْجَنَّا : جَمْعُ جُنُودٍ بِالضَّمِّ ، وَهُوَ الشَّيْءُ الْمَجْمُوعُ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَنَّا ، كُلُّ أُمَّةٍ تَدْتَجِعُ نَبِيَّهَا » أَى جَمَاعَةٍ ، وَتُرَوَّى هَذِهِ الْقِطْعَةُ جُنِيًّا بِشَدِيدِ الْيَأْسِ : جَمْعُ جَائِشٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَجْتَلِسُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَمُوتُ لِلْخُصُومَةِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى » .

(س) وَمِنْ الْأَوَّلِ حَدِيثُ عَامِرٍ « رَأَيْتُ قُبُورَ الشَّهَدَاءِ جَنَّا » يَعْنِي أَتْرِبَةً مَجْمُوعَةً .

(س) وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ « فَإِذَا لَمْ تَحِذْ حَبْرًا جَمَعْنَا جُنُودًا مِنْ تَرَابٍ » وَقَدْ تَكَسَّرَ الْجِيمُ وَتَفْتَحُ ، وَيَجْتَمِعُ الْجَمِيعُ : جَنَّا ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ .

(س) وفي حديث إتيان المرأة مُجَنَّبَةً ، رواه بعضهم « مُجَنَّبَةٌ » كأنه أراد قد جُنِّيت ، فهي مُجَنَّبَةٌ : أى حِلَّتْ عَلَى أَنْ تَجْتَنُوهُ عَلَى رُكْبَتَيْهَا .

(باب الجيم مع الهاء)

(ج جمع) في حديث سيف بن ذى يَزَن .

* بِيضٌ مُتَالِبَةٌ غُلِبَ جَمَاعَةٌ *

الجماعية : جمع جَمْعَاح وهو السيد الكريم ، والهاء فيه لتأكيد الجمع .

(س[أ]) وفي حديث الحسن ، وذكر فتنة ابن الأَشَثَّ فقال « والله إنها لثُوبَةٌ فَا أَدْرَى أَسْتَأْصِلُهُ أَمْ مُجَنَّبَةٌ » أى كَأَنَّ . يقال جَبَبْتُ عَلَيْهِ ، وَجَبَبْتُ ، وهو من القلوب .

(ج جمع) (أ) فيه « أنه مرٌّ باسراً مُجَبَّحٌ » المُجَبَّحُ : الحامل المُقَرَّبَ الَّذِي دَنَا وَلَادُهَا .

(س) ومنه الحديث « إن كُتِبَ كَانَتْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مُجَبَّحًا ، قَمَوَى جِرَاؤَهَا فِي بَطْنِهَا » ويروى مُجَبَّةً بِالْهَاءِ عَلَى أَصْلِ التَّائِيثِ .

(ج بدل) (س) فيه « قال له رجل : رأيت في المنام أن رأسى قُطِعَ وهو يَتَجَدَّلُ وَأَنَا أَتْبَعُهُ » هكذا جاء في مسند الإمام أحمد ، والمرووف في الرواية : يَتَدَحَّرَجُ ، فإن صحت الرواية به ، فالذى جاء في اللغة أن جَدَّلَهُ بِمَعْنَى سَرَعَهُ .

(حجر) (أ) في صفة الدَّجَالِ « لَيْسَتْ عَيْنُهُ بِنَائِثَةٍ وَلَا حَجَرَاءَ » أى غَائِرَةٌ مُنْعَجِرَةٌ فِي نَفْسِهَا وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هِيَ بِالْخَاءِ ، وَأَنْسَكَرَ الْخَاءُ ، وَتَجَبَّى فِي بَابِهَا .

(أ) وفي حديث عائشة رضي الله عنها « إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ حَرَّمَ الْجُحْرَانُ » يَرْوَى بِكَسْرِ النَّونِ عَلَى التَّثْنِيَةِ ، تَرِيدُ الْفَرْجَ وَالذُّبُرَ ، وَيَرْوَى بِضَمِّ النَّونِ ، وَهُوَ اسْمُ الْفَرْجِ ، بِزِيَادَةِ الْأَلْفِ وَالنَّونِ ، تَمْيِيزًا لَهُ عَنْ غُسْبِهِ مِنَ الْحِجْرَةِ . وَقِيلَ : لِتَنِي أَنْفَ أَحَدِهِمَا حَرَامٌ قَبْلَ الْخِيضِ ، فَإِذَا حَاضَتْ حَرَّمَا جَمِيعًا .

﴿ جحش ﴾ (هـ) فيه « أنه صلى الله عليه وسلم سقط من فرسٍ فجَحِشَ شَقُهُ » أى انخدَشَ جلده وانسَحَجَ^(١).

* وفى حديث شهادة الأعضاء يوم القيامة « بُعْدًا لَكُنْ وَسُخْفًا ، فَمَنْ كُنْ - كُنْتُ أَجَحِشُ » أى أَحْمِي وَأَدَافِعُ.

﴿ جحظ ﴾ (هـ) فى حديث عائشة ، تصف أبها رضى الله عنها « وَأَنْتُمْ حَيْثُ جُحِظُ تَنْظِطِرُونَ الْعَذَّةَ » جُحِظَ الْعَيْنُ : نَوَّهَا وَانْزَعَا جُهَا ، وَالرَّجُلُ جَاحِظٌ ، وَجَمْعُهُ جُحُظٌ . تُرِيدُ : وَأَنْتُمْ شَاحِصُونَ الْأَبْصَارَ ، تَتَرَقَّبُونَ أَنْ يَنْتَقَى نَاعِقٌ ، أَوْ يَدْعُو إِلَى وَهْنِ الْإِسْلَامِ دَاجٍ .

﴿ جحف ﴾ (هـ) فيه « خذوا المطاء ما كان عطاء ، فإذا تجاحفت فريش الملك يبينهم فارفضوه » يقال تجاحفت القوم فى القتال : إذا تناول بعضهم بعضا بالسيف . يريد إذا قاتلوا على الملك .

* وفى حديث عمر رضى الله عنه « أنه قال لعدى : إِنَّمَا فَرَضْتُ قَوْمَ أَجَحَفَتَ بِهِمُ النَّاقَةُ » أى أَفْقَرَتِهِمُ الْحَاجَةُ ، وَأَذْهَبَتْ أَمْوَالَهُمْ .

(س) وفى حديث عمار رضى الله عنه « أنه دخل على أم سلمة رضى الله عنها - وكان أخاها من الرضاة - فَاجْتَحَفَ ابْنَتَهَا زَيْنَبَ مِنْ حَجَرِهَا » أى اسْتَلَبَهَا . يقال : جَحَفْتُ الْكَرَّةَ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَاجْتَحَفْتُهَا .

﴿ ججم ﴾ (س) فيه « كان ليمونة رضى الله عنها كلب يقال له يسار ، فأخذ داء يقال له الججم ، فقالت : وازنحتا يسار » هو داء يأخذ الكلب فى رأسه ، فيسْكُو من مابين عَيْنَيْهِ . وقد يُصِيبُ الْإِنْسَانَ أَيْضًا .

* وفيه ذكر « الججم » فى غير موضع ، هو اسم من أسماء جهنم . وأصله ما اشتدَّ لَهْبُهُ مِنَ النَّيِّرَانِ .

﴿ ججمر ﴾ (هـ) فى حديث عمر رضى الله عنه « إِنِّى أَمْرَأَةٌ جَجْمِيرٌ » هو تَصْفِيرُ جَعْمَرٍ شَ بِاسْقَاطِ الْحَرْفِ الْخَامِسِ ، وَهِيَ الْعَجُوزُ الْكَبِيرَةُ .

(١) فى الدر النثر : « انسحج : أى انقصر . وهو قريب من الخدش . قاله الفارسى »

﴿ باب الجيم مع الحاء ﴾

﴿ جفجف ﴾ (هـ) فيه « إذا أردت المِرَّ فـجفجف في جُشَم » أى نادِ بهم وتحوّل إليهم .

﴿ جَجْجَ ﴾ [هـ] فى حديث البراء « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا سجد جَجْجَ » أى فتح عَضُدَيْهِ عن جَنْبَيْهِ ، وجافأهما عنهما . ويروى جَجْجَى بالياء ، وهو الأشهر ، وسيرد فى موضعه .

﴿ ججر ﴾ (هـ) فى صفة عين الدجال « ليس بأكثة ولا جَجْرَاء » قال الأزهري : الجَجْرَاء : العَيَّةُ التى لها عَصَصٌ ورَمَصٌ . ومنه قيل للمرأة جَجْرَاء ، إذا لم تكن نظيفة المكان . ويروى بالحاء المهملة . وقد تقدم .

﴿ جفف ﴾ * فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « فالتفت إلى - يبنى الفاروق رضى الله عنه - فقال : جَفَفًا جَفَفًا » أى فَفَرًا فَفَرًا ، وشرَفًا شرَفًا . ويروى جَفَفًا ، بتقديم الفاء ، على القلب .

(هـ) وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أنه نام وهو جالس حتى سَمِعْتُ جَفِيفَهُ ، ثم صلى ولم يتوضأ » الجَفِيفُ : الصوت من الجوف ، وهو أشدُّ من النعليط .

﴿ جفا ﴾ (هـ) فيه « كان إذا سجد جَجْجَى » أى فتح عَضُدَيْهِ وجافأهما عن جَنْبَيْهِ ، ورفع بطنه عن الأرض ، وهو مثل جَجْجَ . وقد تقدم .

(هـ) وفى حديث حذيفة رضى الله عنه « كالكوز مُجَجِّيًا » للمَجْجَى : المائل عن الاستقامة والاعتدال ، فشبه القلب الذى لا يَمُي خَيْرًا بالكوز المائل الذى لا يَثْبُت فيه شيء .

﴿ باب الجيم مع الدال ﴾

﴿ جذب ﴾ (س) فيه « وكانت فيها أجادِبُ أَمَسَّت الماء » الأجادِبُ : صلاب الأرض التى تُثْمِكُ الماء فلا تُشْرِبُهُ سريعاً . وقيل هى الأرض التى لا نبات بها ، مأخوذة من الجذب ، وهو

الخط ، كأنه جمعُ أَجْدُب ، وأَجْدُب ، جمعُ جَذِب ، مثل كَلْبٍ وَكَلْبٍ وَأَكَلِبٍ . قال الخطابي :
أَمَّا أَجَادِبُ فهو غَلَطٌ وَاضْهِيفٌ ، وكأنه يريد أن اللفظة أَجَارِدُ ، بالراء واللام ، وكذلك ذكره أهل اللغة
والغريب . قال : وقد رُويَ أَجَادِبُ ، بالحاء المهملة . قلت : والذي جاء في الرواية أَجَادِبُ بالميم ، وكذلك
جاء في صحيح البخاري ومسلم .

* وفي حديث الاستسقاء « هَلَكَتِ الْأَمْوَالُ وَأَجْدَبَتِ الْبِلَادُ » أى قُطِعَتْ وَغَلَّتِ الْأَسْوَارُ .
وقد تكرر ذكر أَجْدُب في الحديث

(٨) وفي حديث عمر رضى الله عنه « أَنَّهُ جَذِبَ السَّيْرَ بَعْدَ الْمِشَاءِ » أى ذَمَّهُ وَعَابَهُ . وكل
حائب جَادِبٌ (١)

(جَذَبَ) * في حديث على رضى الله عنه « فِي جَذَتٍ يَنْقَطِعُ فِي ظِلِّهِ أَشْجَارُهَا » الحديث :
الْقَبْرُ ، وَيُجْمَعُ عَلَى أَجْدَاثٍ .

٢ ومنه الحديث « بُنِيَ لَهُمْ أَجْدَانَهُمْ » أى نُزِلَ لَهُمْ قُبُورُهُمْ . وقد تكرر في الحديث .
(جَدَحَ) (س) فيه « أَنْزَلَ فَأَجَدَحَ لَنَا » الْجَدْحُ : أَنْ يَتَحَرَّكَ السَّوِيقُ بِالْمَاءِ وَيُخَوِّضُ
حَتَّى يَسْتَوِيَ . وكذلك اللَّبَنُ وَيُخَوِّضُ ، وَالْجَدْحُ : عُدُوٌّ يُجَنِّحُ الرَّأْسَ تُسَاطِلُهُ الْأَشْرِبَةُ ، وَرَبْمَا
يَكُونُ لَهُ ثَلَاثُ شُعَبٍ .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « جَدَحُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ شَرْبًا وَبَيْتًا » أى خَلَطُوا .
[٩] وفي حديث عمر رضى الله عنه « لَقَدْ اسْتَشَقَّيْتُ بِمَجَادِيحِ السَّمَاءِ » الْمَجَادِيحُ : وَاحِدُهَا
مَجْدَحٌ ، وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ لِلشَّاعِ ، وَالْقِيَاسُ أَنْ يَكُونَ وَاحِدُهَا مَجْدَحٌ ، فَأَمَّا مَجْدَحُ الْجَنَّةِ مَجْدَحٌ .
وَالْمَجْدَحُ : تَجَمُّعٌ مِنَ النُّجُومِ . قِيلَ هُوَ الدَّيْرَانُ . وَقِيلَ هُوَ ثَلَاثَةُ كَوَاكِبَ كَالْأَتَانِي ؛ تَشْبِيهًُا بِالْمَجْدَحِ
الَّذِي لَهُ ثَلَاثُ شُعَبٍ ، وَهُوَ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنَ الْأَنْوَاءِ الدَّالَّةُ عَلَى الْمَطَرِ ، فَجُمِلَ اسْتِنْفَارُ شُعْبَتِهَا بِالْأَنْوَاءِ ،
مُخَاطَبَةً لَهُمْ بِمَا يَعْرِفُونَهُ ، لَا قَوْلًا بِالْأَنْوَاءِ . وَجَاءَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ لِأَنَّهُ أَرَادَ الْأَنْوَاءَ جَمِيعَهَا الَّتِي يَزْعُمُونَ أَنَّ
مِنْ شَأْنِهَا الْمَطَرُ .

(١) أُنشد المروى فى الرمة :

فِيَالِكَ مِنْ خَدَرٍ أَسِيلٍ وَمَنْطِقٍ رَخِيمٍ وَمِنْ خَلْقٍ تَمَلَّ جَادِبُهُ
أى لم يجد مقالا ، فهو يحتمل بالحق القليل ، وليس يجب .

﴿ جَدِّد ﴾ (١) فيه « فَأَتَيْنَا عَلَى جُدُجٍ مُتَدَمِّنٍ » الجُدُّ بالضم : البثر الكثيرة الماء . قال أبو عبيد : إنما هو الجُدَّة ، وهو البثر الجيدة الموضع من السكلا .

(٢) وفي حديث عطاء « الجُدُّ يَمُوتُ في الوَضوءِ قال : لا بأس به » . هو حيوان كالجراد يَصُوتُ في الليل . قيل : هو الصَّرَصَر .

﴿ جَدَد ﴾ * في حديث الدعاء « تبارك اسمك وتعالى جدك » أى عَلَا جَلَالُكَ وَعَظَمَتُكَ . والجَدُّ : الحظُّ والسَّعادة والنِّقَى .

(٣) ومنه الحديث « وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدَّةِ مِنْكَ الْجَدُّ » أى لَا يَنْفَعُ ذَا النِّقَى مِنْكَ غِيَاةُ ، وَإِنَّمَا يَنْفَعُهُ الْإِيمَانُ وَالطَّاعَةُ .

[١] ومنه حديث القيامة « وَإِذَا أَصْحَابُ الْجَدَّةِ يُحْبَسُونَ » أى ذُووُ الْحَفْظِ وَالنِّقَى .
(٢) وحديث أنس رضى الله عنه « كَانَ الرَّجُلُ إِذَا قَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَأَلَّ عِرَانَ جَدَّ فَيَقَا » أى عَظُمَ قَدْرُهُ وَصَارَ ذَا جَدَّةٍ .

* وفي الحديث « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا جَدَّ فِي السَّيْرِ جَمَعَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ » أى إِذَا افْتَمَّ بِهِ وَأَسْرَعَ فِيهِ . يقال جَدَّ يَجِدُّ وَيَجِيدُّ ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ . وَجَدَّ بِهِ الْأَمْرُ وَأَجَدَّ . وَجَدَّ فِيهِ وَأَجَدَّ : إِذَا اجْتَهَدَ .

* ومنه حديث أحد « لئن أشهدني الله مع النبي صلى الله عليه وسلم قتالَ المشركين ليرينَّ الله ما أُجِدُّ » أى مَا اجْتَهَدَ .

(٣) وفيه « أَنَّهُ نَهَى عَنْ جَدَادِ اللَّيْلِ » الجَدَادُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : صِرَاطُ النَّضْلِ ، وَهُوَ قَطْعُ ثَمَرِهَا . يقال جَدَّ الشَّوْءُ يَجِدُّهَا جَدًّا . وَإِنَّمَا نَهَى عَنْ ذَلِكَ لِأَجْلِ الْمَسَاكِينِ حَتَّى يَحْضُرُوا فِي النَّهَارِ فَيَقْصِدَ عَلَيْهِمْ مِنْهُ ^(١) .

* ومنه الحديث « أَنَّهُ أَوْصَى بِجَادٍ مَائَةٍ وَسَقٍ لِلْأَشْعَرِيِّينَ ، بِمِجَادٍ مَائَةٍ وَسَقٍ لِلشَّيْبَانِيِّينَ » الجَادُ بمعنى الجَدُّودُ : أى تَحُلُّ يُجَدُّ مِنْهُ مَا يَبْلُغُ مَائَةَ وَسَقٍ .

(٥) ومنه حديث أبي بكر رضى الله عنه « قال لعائشة رضى الله عنها : إني كنت تحتك جاذً عشرين وسقاً » .

* والحديث الآخر « من ربط فرساً فله جاذٌ مائة وخسین وسقاً » كان هذا في أول الإسلام لبرزة الخيل وقتها عندهم .

(س) وفيه « لا يأخذن أحدكم معاً أخيه لأعباً جاذاً » أى لا يأخذ على سبيل المزول ، ثم يحمسه فيصير ذلك جاذاً . والجذ بكسر الباء : ضد المزول . يقال : جذَّ يجرُّ جذاً .
* ومنه حديث قس .

* أجدُّ كما لا تقضيان كراهما *

أى أجدُّ منكما ، وهو منصوب على المصدر .

(س) وفي حديث الأصاحي « لا يضحى بجمداء » الجمداء : ما لا لبن لها من كل حلوبة ، لآفة أيبست صرعها . وتجدد الصرع : ذهب لبنه . والجمدء من النساء : الصغيرة الثدي .

(س) ومنه حديث على رضى الله عنه في صفة امرأة « قال : إنها جمدء » أى صغيرة الثديين .

(س) وفي حديث أبي سفيان « جدُّ ثدياً أنك » أى قُطياً ، من الجذ : القطع ، وهو دعاء عليه .

(٥) وفي حديث ابن عمر رضى الله عنهما « كان لا يبالي أن يصل في المكان الجدد » أى المستوى من الأرض .

* ومنه حديث أمر حبة بن أبي مَظيط « فوَحِّل به فرسه في جدَد من الأرض » .

(٥) وفي حديث ابن سيرين « كان يختار الصلاة على الجدِّ إن قدر عليه » الجد بالضم : شاطئ النهر . والجدَّة أيضاً . و به سميت المدينة التي عند مكة : جدَّة .

(س) وفي حديث عبد الله بن سلام رضى الله عنه « وإذا جوادٌ منهج عن يميني » الجواد : الطريق ، واحدها جادة ، وهى سواء الطريق ووسطه . وقيل هى الطريق الأعظم التى تجتمع الطرق ولا بدُّ من المرور عليها .

(س) وفيه « ما على جَدِيدِ الْأَرْضِ » أى وجهها .

(س) وفي قصة حُثَيْن « كإمرار الحديد على الطست الجديد » وصف الطست وهي مؤنثة ، بالجديد وهو مذكر ، إنما لأن تأنيها غير حقيقى فأؤنثه على الإناء والظرف ، أو لأن فعلا يوصف به المؤنث بلا علامة تأنيث ، كما يوصف به المذكر ، نحو امرأة قتيل ، وكف خضيب . وكقوله تعالى « إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ » .

﴿ جدر ﴾ (س) في حديث الزبير رضى الله عنه « أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : احبس الماء حتى يتبلغ الجدر » هو هنا المستاء . وهو ما رفع حول المزرعة كالجدار . وقيل هو لغة في الجدار . وقيل هو أصل الجدار . وروى الجدر بالضم ، جمع جدار . ويروى بالذال . وسيجى .

* ومنه قوله لعائشة رضى الله عنها « أخاف أن يدخل قلوبهم أن أدخل الجدر في البيت » يريد الجبر ، لما فيه من أصول حائط البيت .

* وفيه « السكناء جدرى الأرض » شبهها بالجدرى ، وهو الحب الذى يظهر في جسد العصى لظهورها من بطن الأرض ، كما يظهر الجدرى من باطن الجلد ، وأراد به ذمها .

(س) ومنه حديث مسروق « أينما عبد الله في مجدرين ومحصين » أى جماعة أصابهم الجدرى والحصبه . والحصبه : شبه الجدرى تظهر في جلد الصغير .

* وفيه ذكر « ذى الجدر » بفتح الجيم وسكون الدال : مَسْرَح على سِتة أميال من المدينة كانت فيه تلقح رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أغير عليها .

﴿ جدس ﴾ (هـ) في حديث معاذ رضى الله عنه « من كانت له أرض جادسة » هى الأرض التى لم تُعمر ولم تُحَرَّث ، وجمعها جوادس .

﴿ جدع ﴾ (س) فيه « نهى أن يُصْعَى بجذعاء » الجذع : قطع الأنف ، والأذن - والشفة ، وهو بالأنف أخضر ، فإذا أطلق غلب عليه . يقال : رجل أجذع ومجدوع ، إذا كان مقطوع الأنف .

* ومنه حديث للورد على الفطرة « هل تحسون فيها من جدعاء » أى مقطوعة الأطراف ، أو واحدها . ومعنى الحديث : أن للورد يؤلف على نوع من الخيلة ، وهى فطرة الله تعالى وكونه مهيتا لقبول الحق طبعاً وطوعاً ، لوخلت شياطين الإنس والجن وما يختار لم يختار غيرها ، فضرِب لذلك الجمعاء والجدعاء مثلاً . يعنى أن البهيمة تؤلف بجمجمة الخلق ، سوية الأطراف ، سليمة من الجدع ، لولا تعرض الناس إليها لبقيت كما ولدت سليمة .

* ومنه الحديث « أنه خطب على ناقته الجدعاء » هى اللقطة الأذن ، وقيل لم تكن ناقته مقطوعة الأذن ، وإنما كان هذا اسماً لها .

(س) والحديث الآخر « اسمعوا وأطيعوا وإن أمر عليكم عبد حبشي مجذع الأطراف » أى مُقَطَّع الأعضاء . والتشديد للتكثير .

* وفى حديث الصديق رضى الله عنه « قال لابنه يا غنتر فجذع وسب » أى خاصمه وذمه . والمجادة : للخاصمة .

﴿ جذف ﴾ * فيه « لا تجذفوا بنعم الله » أى تكفروها وتستقلوها . يقال منه جذف يجذف تجذيفاً .

(هـ) ومنه حديث كعب « شر الحديث التجذيف » أى كفر النعمة واستقلال المطاء .

(هـ) وفى حديث عمر رضى الله عنه « أنه سأل رجلاً استهوته الجن ، فقال : ما كان طعائهم ؟ قال : القول وما لم يذكر اسم الله عليه . قال : فما كان شرابهم ؟ قال : الجذف » الجذف بالتحريك : نبات يكون باليمن لا يحتاج آكله معه إلى شرب ماء . وقيل : هو كل ما لا ينعى من الشراب وغيره . وقال القنبي : أصله من الجذف : القطع ، أراد ما يؤتى به عن الشراب من زبد أو رغوة أو قذى ، كأنه قطع من الشراب فرمى به ، هكذا حكاه المروى عنه . والذى جاء فى صحاح الجوهري : أن القطع هو الجذف ، بالتال المعجمة ، ولم يذكره فى الدال المهملة ، وأنبته الأزهرى فيها .

﴿ جدل ﴾ * فيه « ما أوتى قوم الجدل إلا ضلوا » الجدل : مقابلة الحجة بالحجة . والمجادلة :

الْمُنَافِرَةُ وَالْخَاصَّةُ . والمراد به في الحديث الجدل على الباطل ، وطلبُ للغالبية به . فاما الجدَل لِإظهار الحقِّ فَإِنَّ ذَلِكَ مَحْمُودٌ ، لقوله تعالى ﴿ وَجَادِلْهُمْ بَالِغِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ .

(٥) وفيه « أنا خاتم النبيين في أم الكتاب ، وإنَّ آدمَ لَمُنْجِدِلٌ في طينته » أى مُلقًى على على الجِدَلَة ، وهى الأرض .

(٥) ومنه حديث ابن صيَّاد « وهو مُنْجِدِلٌ في الشَّمْسِ » .

(٥) وحديث على « حين وقف على طلحة رضى الله عنهما فقال - وهو قَتِيلٌ - أَغْزِرُ عَلَى أَبَا مُحَمَّدٍ أَنْ أَرَاكَ مُجَدِّلًا تَحْتَ نُجُومِ السَّمَاءِ » أى مَرِيئًا مَلَقًى على الأرض قَتِيلًا .

(س) ومنه حديث معاوية « أنه قال لِمَصْمُوعَةَ : ما مَرَّ عليكِ جَدَلْتَه » أى رَمَيْتَهُ وَصَرَّحْتَهُ .

(٥) وفي حديث عائشة رضى الله عنها « العَقِيْقَةُ تَقَطُّعُ جُدُولًا لَا يُكْسَرُ لَهَا عَظْمٌ » الجُدُولُ جَمْعُ جَدَلٍ ، بالكسر والفتح ، وهو العضو .

(س) وفي حديث عمر رضى الله عنه « أنه كَتَبَ في السَّبَدِ إِذَا غَزَا على جَدِيلَتِهِ لَا يَنْتَفِعَ مَوْلَاهُ بِشَيْءٍ مِنْ خِدْمَتِهِ : فَأَمْسَمَهُمْ لَهُ » الجَدِيلَةُ : الحَالَةُ الْأُولَى . يقال : الْقَوْمُ على جَدِيلَةٍ أَمْرِهِمْ : أى على حَالَتِهِمُ الْأُولَى . وَرَكِبَ جَدِيلَةً رَأْيُهُ : أى عَزِيمَتُهُ . والجَدِيلَةُ : النَاسِيَةُ ، أَرَادَ أَنَّهُ إِذَا غَزَا مُنْفَرِدًا عَنْ مَوْلَاهُ غَيْرَ مَسْفُوحٍ يَخْدُمَتُهُ مِنَ الْفَزْوِ .

* ومنه قول مجاهد في تفسير قوله تعالى « قُلْ كُلٌّ يَمْلِكُ عَلَى شَأْنِهِ » قال « على جَدِيلَتِهِ » : أى طَرِيقَتِهِ وَنَاحِيَّتِهِ . قال شمر : مَا رَأَيْتُ تَصْغِيْفًا أَشْبَهَ بِالصَّوَابِ مِمَّا قَرَأَ مَالِكُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، فَإِنَّ صَحْفَ قَوْلِهِ على جَدِيلَتِهِ فَقَالَ : على حَدِّ يَكِيهِ .

* وفي حديث البراء رضى الله عنه في قوله تعالى « قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتَكِ سَرِيًّا » قال : جَدُولًا ، وهو النَّهْرُ الصَّغِيرُ .

﴿ جدا ﴾ (٥) فيه « أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَدَايَا وَضَفَائِيَسَ » هى جَمْعُ جَدَايَةٍ ، وهى من أولاد الظباء ما بلغ سِتَّةَ أَشْهُرٍ أَوْ سَبْعَةً ، ذَكَرًا كَانَتْ أَوْ أُنْثَى ، بمنزلة الجَدَى مِنَ اللَّحْمِ .

* ومنه الحديث الآخر « لجاء يجذى وجذابة » .

[٥] وفي حديث الاستسقاء « اللهم اسقنا جدًا طيبًا » الجذا : الطر العالم ، ومنه أخذ جدًا الميطة والجذوى .

(س) ومنه « شعر خفاف بن نذبة الشلى يمدح الصديق رضى الله عنه :

لَيْسَ لَشَيْءٍ غَيْرُ قَهْوَى جَدًّا وَكُلُّ خَلْقٍ غَمْرُهُ لِفَنَّا

هو من أجذى عليه يجذى إذا أعطاه .

(س) ومنه حديث زيد بن ثابت رضى الله عنه « أنه كتب إلى معاوية يستعطفه لأهل المدينة ويشكو إليه أخطاع أعيانهم ولليرة عنهم ، وقال فيه : وقد عرفوا أنه ليس عند مروان مال يُعادونه عليه » يقال جدًا ، واجتدى ، واستجدى ، إذا سأل وطلب . والجدادة مفاضة منه : أى ليس عنده مال يتألونه عليه .

[٥] وفي حديث سعد رضى الله عنه « قال : رميت يوم بدر سهيل بن عمرو فقتلت نساء ، فانتبئت جذية الدم » الجذية : أول دفعة من الدم . ورواه الزعشري فقال : فانتبئت جذية الدم ، أى سالت . وروى فانتبئت جذية الدم . قيل هى الطريقة من الدم تتبع ليقفى أثرها .

(س) وفي حديث مروان « أنه رعى طلمعة بن عبيد الله يوم الجتل بسهم فشك فخذَه إلى جذية السرج » الجذية بسكون الدال ^(١) : شئ يمشى ثم يربط تحت ذقن السرج والرحل ، ويجمع على جذيات وجذى بالكسر ^(٢) .

* ومنه حديث أبى أيوب « أفر بدابة سرجها محور » فزح الصفة يعنى الميخرة ، فقيل : الجذيات تُنمور ، فقال : إنما يُنهى عن الصفة » .

﴿ باب الجيم مع النال ﴾

﴿ جذب ﴾ (س) فيه « أنه عليه السلام كان يحب الجذب » الجذب بالتحريك : الجمار ، وهو شحم النخل ، واحدها جذبة .

(١) وبكسرهما مع تشديد الياء ، كما فى القاموس .

(٢) فى معجم الجوهرى بالفتح ، وحكاة حته فى اللسان .

﴿جذذ﴾ فيه « أنه قال يوم حُنَيْنٍ: جَذُّهُمْ جَذًّا » الجَذُّ: القَطْعُ: أى اسْتَأْصَلُوهم قَتَلًا. * ومنه حديث مازنٍ: « قُتِرْتُ إِلَى الصَّمِّ فَكَسَرْتُهُ أَجْدَانًا » أى قِطَعًا وَكِسْرًا ، وَاجِدُهَا جَذًّا .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « أَصُولُ بَيْدٍ جَذَاءٌ » أى مَقْطُوعَةٌ ، كَتَى بِهِ مِنْ قُصُورِ أَصْحَابِهِ وَتَقَاعَدِهِمْ عَنِ النَّزْوِ ، فَإِنَّ الْجَذَّ لِلْأَمِيرِ كَالْيَدِ ، وَيُرْوَى بِالْخَاءِ لِلْمَهْلَةِ .

(٥) وفى حديث أنس « أنه كان يأكل جَذِيذَةً قَبْلَ أَنْ يَفْدُوَ فِي حَاجَتِهِ » أَرَادَ شَرِبَةً مِنْ سَوِيقٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ ، سُمِّيَتْ بِهِ لِأَنَّهُا تُجَذُّ: أى تُدَقُّ وَتُطْحَنُ .

(٥) ومنه حديث على رضى الله عنه « أنه أمر نَوْفًا الْهَيْكَلِيَّ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ بِيْزَوْدِهِ جَذِيذًا » .

* وحديثه الآخر « رأيت عليًّا رضى الله عنه يشرب جَذِيذًا حِينَ أَفْطَرَ » .

﴿جذر﴾ (س) فى حديث الزبير رضى الله عنه : أَحْبَسَ الْمَاءَ حَتَّى يَبْلُغَ الْجَذْرَ « يُرِيدُ مَبْلَغَ تَمَامِ الشَّرْبِ ، مِنْ جَذَرِ الْحِسَابِ ، وَهُوَ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ . وَقِيلَ أَرَادَ أَصْلَ الْخَائِطِ . وَالْخُفُوفُ بِالْهَالِ لِلْمَهْلَةِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(٥) ومنه حديث حذيفة « نَزَلَتِ الْأَمَانَةُ فِي جَذَرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ » أى فى أَصْلِهَا .

(س) وحديث عائشة رضى الله عنها « سَأَلْتُهُ عَنِ الْجَذْرِ قَالَ : هُوَ الشَّاذِرُونَ الْفَارِغُونَ مِنَ الْبِنَاءِ حَوْلَ الْكُمَةِ » .

﴿جذع﴾ (س) فى حديث لَبَيْثٍ « أَنْ وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ قَالَ : يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا » الصَّمِيرُ فِيهَا لِلثُّبُوتِ : أى يَالَيْتَنِي كُنْتُ شَابًّا عِنْدَ ظُهُورِهَا ، حَتَّى أَبَالِغَ فِي نَصْرِهَا وَحِمَايَتِهَا . وَجَذَعًا مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الصَّمِيرِ فِيهَا ؛ تَقْدِيرُهُ لَيْتَنِي سُنْتُ فِيهَا جَذَعًا : أى شَابًّا . وَقِيلَ هُوَ مَنْصُوبٌ بِإِضَارِكَاكَ ، وَضُمُّ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ النَّاقِصَةَ لَا تُضْمَرُ إِلَّا إِذَا كَانَ فِي الْكَلَامِ لَفْظٌ ظَاهِرٌ يَقْتَضِيهَا ، كَقَوْلِهِمْ : إِنَّ خَيْرًا فَخِيرٌ ، وَإِنْ شَرًّا فَفَشَرٌ ؛ لِأَنَّ إِنْ يَقْتَضِي الْقَمْلَ بِشَرْطِيَّتِهِ . وَأَصْلُ الْجَذْعِ مِنْ أَسْنَانِ الدَّوَابِّ ، وَهُوَ مَا كَانَ مِنْهَا شَابًّا قَتِيًّا ، فَهُوَ مِنَ الْإِبِلِ مَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ الْخَامَةِ ، وَمِنَ الْبَقَرِ وَلِلْفَرَسِ مَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ ، وَقِيلَ الْبَقَرُ فِي الثَّالِثَةِ ، وَمِنَ الضَّأْنِ مَا تَمَّتْ لَهُ سَنَةٌ ، وَقِيلَ أَقْلٌ مِنْهَا . وَمِنْهُمْ مَنْ يَخَالِفُ بِمَعْنَى هَذَا فِي التَّجْدِيرِ .

(٥ من) ومنه حديث الضَّعِيفَةِ «صَحَّحْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَذَعِ مِنَ الضَّانِّ، وَالثَّنِيِّ مِنَ اللَّعْزِ» وقد تكرر الجَذَعُ في الحديث.

﴿جذعم﴾ (٥) في حديث علي رضي الله عنه «أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ وَأَنَا جَذَعَمَةً» وفي رواية «أَسْلَمْتُ وَأَنَا جَذَعَمَةً» أراد وأنا جَذَع : أى حديث السنن ، فزاد في آخره مِمَّا توكيدا ، كما قالوا زُرْتُمْ وَسُئِلْتُمْ^(١) ، والماء للبالغة .

﴿جذل﴾ (٥) فيه «يُبْصِرُ أَحَدُكُمْ الْقَذَى فِي عَيْنِ أَخِيهِ ، وَلَا يُبْصِرُ الْجَذَلَ فِي عَيْنِهِ» الجذَل بالكسر والفتح : أصلُ الشَّجَرَةِ يُقَطَّعُ ، وقد يُجْعَلُ الْعُودُ جَذَلًا .
* ومنه حديث الثَّوْبَةِ «ثُمَّ مَرَّتْ بِجَذَلِ شَجَرَةٍ فَتَمَلَّقَتْ بِهِ زِيَامَهَا» .
* وحديث سفينة «أَنَّهُ أَشَاطَ دَمَ جَزُورٍ بِجَذَلٍ» أى بعود .

(٥) وحديث السقيفة «أَنَا جَذَيْلُهَا لِلْحَكَمِ» هو تَصْغِيرُ جَذَلٍ ، وهو الْعُودُ الَّذِي يُنْصَبُ لِلإِبِلِ الْجَزْأِي تَحْتَهُ ، وهو تَصْغِيرُ تَمْطِيمٍ : أى أَنَا مَن يُسْتَشْفَى بِرَأْيِهِ كَمَا تَسْتَشْفَى الْإِبِلُ الْجَزْأِي بِالْأَحْشَكِ بِهَذَا الْعُودِ .

﴿جذم﴾ * فيه «مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهِ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ أَجْذَمٌ» أى مُتَقَطَّعُ الْيَدِ ، مِنَ الْجَذَمِ : الْقَطْعِ .

(٥) ومنه حديث علي رضي الله عنه «مَنْ نَسَكَتْ بَيْعَتَهُ لِقَى اللَّهَ وَهُوَ أَجْذَمٌ لَيْسَتْ لَهُ يَدٌ» قال القتيبي : الْأَجْذَمُ هَاهُنَا الَّذِي ذَهَبَتْ أَعْضَاؤُهُ كُلُّهَا ، وَلَيْسَتْ الْيَدُ أَوَّلَى بِالْمَقُوبَةِ مِنْ بَاقِي الْأَعْضَاءِ . يُقَالُ : رَجُلٌ أَجْذَمٌ وَتَجَذَّوْهُ إِذَا تَهَاوَنَتْ أَطْرَافُهُ مِنَ الْجَذَامِ ، وَهُوَ الدَّاءُ الْمَعْرُوفُ . قال الجوهري : لَا يُقَالُ لِلْمَجْذُومِ أَجْذَمٌ . وقال ابن الأنباري رَدًّا عَلَى ابْنِ قُتَيْبَةَ : لَوْ كَانَ السَّقَابُ لَا يَبْقَى إِلَّا بِالْجَارِحَةِ الَّتِي بَاسْتَرَتْ الْمَغْصِيَةَ لَمَا عُوقِبَ الزَّانِي بِالْجُلْدِ وَالرَّجْمِ فِي الدُّنْيَا ، وَبِالنَّارِ فِي الْآخِرَةِ . وقال ابن الأنباري : مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ أَجْذَمُ الْحَبَسَةِ ، لَا لِسَانَ لَهُ يَتَكَلَّمُ ، وَلَا حُجَّةَ فِي يَدِهِ . وَقَوْلُهُ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ : لَيْسَتْ لَهُ يَدٌ : أَيْ لَا حُجَّةَ لَهُ . وقيل معناه لَقِيَهِ مُتَقَطَّعِ السَّبَبِ ، يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : الْقُرْآنُ سَبَبٌ بِيَدِ اللَّهِ . وَسَبَبٌ بِأَيْدِيكُمْ ، فَمَنْ نَسِيَهِ فَقَدْ قَطَعَ سَبَبَهُ . وقال الخطابي : مَعْنَى الْحَدِيثِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَهُوَ أَنَّ مَنْ نَسِيَ الْقُرْآنَ لَقِيَ اللَّهَ خَالِيًا الْيَدِ مِنْ التَّخْيِيرِ صِفَرًا مِنَ الثَّوَابِ ، فَكَتَبَ بِالْيَدِ حَمًّا نَحْوِيهِ وَتَشْتَمَلُ عَلَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ قَلْتُ : وَفِي تَخْصِيصٍ عَلَى بَذْرِ الْيَدِ مَعْنَى لَيْسَ فِي حَدِيثِ

(١) لِلْأَزْرَقِ ، وَلِطَظِمِ الْاِسْتِ . (اللسان - ج ٢)

نسيان القرآن ، لأن التَّيْمَةَ تُبَاشِرُهَا الْيَدُ مِنْ بَيْنِ الْأَعْضَاءِ ، وَهُوَ أَنْ يَضَعَ لِلْبَاحِ يَدَهُ فِي يَدِ الْإِمَامِ حَتَّى عَقَدَ التَّيْمَةَ وَأَخَذَهَا عَلَيْهِ .

(س) ومنه الحديث « كُلُّ خُطْبَةٍ لَيْسَتْ فِيهَا شَهَادَةٌ فَهِيَ كَالْيَدِ الْجَذْمَاءِ » أَيْ الْقَطُوعَةُ .
* ومنه حديث قتادة في قوله تعالى « وَالرَّكْبُ أَهْلٌ مِنْكُمْ » قَالَ : « انْجَذَمَ أَبُو سُثْيَانَ بِالْمِيرِ » أَيْ انْقَطَعَ بِهَا مِنَ الرَّكْبِ وَسَارَ .

(س) وفي حديث زيد بن ثابت « أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ : إِنَّ أَهْلَ الدِّينَةِ طَالَ عَلَيْهِمُ الْجَذَمُ وَالْجَذَبُ » أَيْ انْقِطَاعُ الرِّبَةِ عَنْهُمْ .

* وفيه « أَنَّهُ قَالَ لِيَجْذُومَ فِي وَفْدٍ قَتِيفٍ : ارْجِعْ فَقَدْ بَايَعْتَنِي » الْجَذُومُ : الَّذِي أَصَابَهُ الْجَذَامُ ، وَهُوَ الدَّمَاءُ الْمَعْرُوفُ ، كَأَنَّهُ مِنْ جَذَمٍ فَهُوَ يَجْذُومُ . وَإِنَّمَا رَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِسْلَامِ يَنْظُرُ أَصْحَابَهُ إِلَيْهِ فَيَزِدُّوهُ وَيَرْوْنَ لِأَنْفُسِهِمْ عَلَيْهِ فَضْلاً فَيَدْخُلُهُمُ الْمُحِبُّ وَالزُّهْوُ ، أَوْ لِإِسْلَامِ يَحْزَنُ الْجَذُومُ بِرُؤْيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَمَا فَضَّلُوا بِهِ عَلَيْهِ ، فَيَقْلُ شُكْرَهُ كُلَّ بَلَاءٍ اللَّهُ تَعَالَى . وَقِيلَ لِأَنَّ الْجَذَامَ مِنَ الْأَمْرَاضِ الْمُتَمَدِّدَةِ ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَتَطَلَّعُ مِنْهُ وَتَتَجَنَّبُهُ ، فَدَعَا لَذَلِكَ ، أَوْ لِثَلَاثِ عَرَضٍ لِأَحَدِهِمْ جُذَامٌ فَيُظَنُّ أَنَّ ذَلِكَ قَدْ أَهْدَاهُ . وَيَعْتَصِدُ ذَلِكَ :

* الحديث الآخر « أَنَّهُ أَخَذَ يَدَ يَجْذُومٍ فَوَضَعَهَا مَعَ يَدِهِ فِي الْقَصَصَةِ ، وَقَالَ : كُلُّ نَفْعَةٍ بِاللَّهِ وَتَوَكَّلَا عَلَيْهِ » وَإِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ لِتُعَلِّمَ النَّاسَ أَنَّ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِتَقْدِيرِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَرَدَّ الْأَوَّلَ لِثَلَاثِ يَأْتِمُ فِيهِ النَّاسُ ، فَإِنْ يَقِيَهُمْ يَقْصُرُ عَنْ يَقِيَنِهِ .

(س) ومنه الحديث « لَا تَدْعُوا النَّظَرَ إِلَى الْجَذُومِينَ » لِأَنَّهُ إِذَا أَدَامَ النَّظَرَ إِلَيْهِ حَقَرَهُ ، وَرَأَى لِنَفْسِهِ فَضْلاً وَتَأَدَّى بِهِ التَّنَظُّورُ إِلَيْهِ .

* ومنه حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَرْبَعٌ لَا يَحْزَنُ فِي الْبَيْعِ وَلَا الْفِكَاحِ : الْمَجْنُونَةُ ، وَالْجَذُومَةُ ، وَالْبَرَصَاءُ ، وَالْعَقْلَاءُ .

(هـ) وفي حديث الأَذَانِ « قَمَلًا جِذَمَ حَائِطُ فَاذَنْ » الْجِذَمُ : الْأَصْلُ ، أَرَادَ بَقِيَّةَ حَائِطِ أَوْ قِطْعَةً مِنْ حَائِطٍ .

(س) ومنه حديث حاطب « لَمْ يَكُنْ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا وَلَهُ جِذَمٌ بِمَكَّةَ » يُرِيدُ الْأَهْلَ وَالشَّيْرَةَ .

(س) وفيه « أنه أي يكثر من تمر التيمامة ، قال : ما هذا ؟ قيل : الجذامي ، قال اللهم بارك في الجذامي » قيل هو تمر آخر اللون .

﴿ جذا ﴾ (س) فيه « مثل للنافع كالأرزة المجذية » هي الثابتة للنتصبة . يقال جذت تَجْدُو ، واجذت تَجْدِي .

(س) ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما « فَبَذَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ » أي جثا ، إلا أنه بالدَّال أدل على لزوم والثبوت منه بالقاء .

* ومنه حديث فضالة « دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْوَانَ وَقَدْ جَذَا مِنْغَرَاهُ وَشَخَصَتْ عَيْنَاهُ ، فَرَفْنَا فِيهِ الْمَوْتَ » أي انتصب وامتنع .

(س) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما « مَرَّ بِقَوْمٍ يُجَذُّونَ حَجَرًا » أي يَسْمِلُونَهُ وَيَرْفَعُونَهُ . وَيُرَوَّى « وَهُمْ يَتَجَاذُونَ مِنْهَا سَاسًا » للمهراس : الحجر العظيم الذي تُمْتَقِنُ بِرَفْعِهِ قُوَّةُ الرَّجُلِ وَشِدَّتُهُ .

﴿ باب الجيم مع الراء ﴾

﴿ جرا ﴾ * في حديث ابن الزبير رضي الله عنهما وبناء الكعبة « تَرَكَهَا ، حَتَّى إِذَا كَانَ لِلْوَسْمِ وَقَدِمَ النَّاسُ يَرِيدُ أَنْ يُجَرِّمَهُمْ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ » هُوَ مِنَ الْجَرَائَةِ : الإِقْدَامُ عَلَى الشَّيْءِ ، أَرَادَ أَنْ يَزِيدَ فِي جَرَائِهِمْ عَلَيْهِمْ وَمُطَاقَبَتِهِمْ بِإِحْرَاقِ الْكُفَّةِ . وَيُرَوَّى بِالْحَاءِ الْمُهْلَةِ وَالْبَاءِ ، وَسَيُذَكَّرُ فِي مَوْضِعِهِ .

* ومنه حديث أبي هريرة رضي الله عنه « قَالَ فِيهِ ابْنُ عَمْرٍ : لَكِنَّهُ اجْتَرَأَ وَجَبَّنَا » يُرِيدُ أَنَّهُ أَقْدَمَ عَلَى الْإِسْكَارِ مِنَ الْحَدِيثِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَجَبَّنَا نَحْنُ عَنْهُ ، فَكَثُرَ حَدِيثُهُ وَقَلَّ حَدِيثُنَا .

* ومنه الحديث « وَقَوْمُهُ جُرَّاءٌ عَلَيْهِ » يوزن عَمَاءُ ، بفتح جيم : أي مُسَاطِلِينَ عَلَيْهِ غَيْرَ هَائِلِينَ بِهِ . هَكَذَا رَوَاهُ وَشَرَحَهُ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ . وَالْمُرُوفُ حُرَّاءُ ، بِالْحَاءِ لِلْهَمْلَةِ ، وَسَيَجِيءُ .

﴿ جرب ﴾ * في حديث قرّة المزني « قَالَ أَنْتِ أَلْبَنَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَذْخَلْتُ يَدِي فِي جُرْبَانِهِ » الْجُرْبَانُ بِالضَّمِّ وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ : جَيْبُ الْقَمِيصِ ، وَالْأَلْفُ وَالْثَوْنُ زَائِدَتَانِ .

* ومنه الحديث « والسيف في جُرْبَانِه » أى فى غمده .

* وفيه ذكر « جُرَاب » بضم الجيم وتخفيف الراء بترقديمة كانت بمكة .

* وفى حديث الخوض « مَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ كَمَا بَيْنَ جَرْبَاءَ وَأَذْرَحَ » هما قريتان بالشام بينهما ثلاث ليالٍ ، وكُتِبَ لهما النبى صلى الله عليه وسلم أمانًا ، فأَمَّا جَرْبَةُ بالهاء ، فقَرْبَةُ بالمغرب لها ذكر فى حديث رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ .

﴿ جرث ﴾ * فى حديث على رضى الله عنه « أَنَّهُ أَبَاحَ أَكْلَ الْجُرْثِ » وفى رواية أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى عَنْهُ ، هُوَ نَوْعٌ مِنَ السَّمَكِ يُشَبِّهُ الْحَيَّاتِ . ويقال له بالقارسية : المَارْمَايى .

﴿ جرثم ﴾ (هـ) فيه « الْأَسَدُ جُرْثُومَةُ الْعَرَبِ » ، فَمِنْ أَصْلٍ نَسَبَهُ قَلِيَّاهُم « الْأَسَدُ يَسْكُونُ السَّيْنِ : الْأَزْدُ » ، فَأَبْدَلَ الزَّأْيَ سَيْنًا . والجُرْثُومَةُ : الْأَصْلُ .

* وفى حديث آخر « تَمْسِيحُ يَرْثُمْتُهَا وَجُرْثُمْتُهَا » الجُرْثُومَةُ : هِيَ الْجُرْثُومَةُ ، وَجُمْهُمَا جَرَاثِمٌ .

[هـ] . ومنه حديث على رضى الله عنه « مَنْ سَرَّهَ أَنْ يَنْقَعَمَ جَرَاثِمُ جَهَنَّمَ فَلْيَقْضِ فِي الْجَدِّ » .

[هـ] وفى حديث ابن الزبير « لَمَّا أَرَادَ هَذِمَ السَّكْمَةَ وَبَنَاءَهَا كَانَتْ فِي الْمَسْجِدِ جَرَاثِمٌ » أى كَانَ فِيهِ أَمَا كُنْ مُرْتَفِعَةً عَنِ الْأَرْضِ مُجْتَمِعَةً مِنْ تَرَابٍ أَوْ طِينٍ ، أَرَادَ أَنْ أَرْضَ الْمَسْجِدِ لَمْ تَكُنْ مُسْتَوِيَةً .

[هـ] وفى حديث خزيمَةَ « وَعَادَ لَهَا النَّقَادُ مُجْرَنِيًا » أى مُجْتَمِعًا مُنْقَبَضًا . وَالنَّقَادُ : صِفَارُ النَّعَمِ . وَإِنَّمَا تَجْمَعُ مِنَ الْجَلْدِ لِأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ مَرَعَى تَنْتَشِيرٍ فِيهِ ، وَإِنَّمَا لَمْ يَبْقَ مُجْرَنِيَةً لِأَنَّ لَفْظَ النَّقَادِ لَفْظُ الْأَسْمِ الْوَاحِدِ ، كَالْجِدَارِ وَالْخِمَارِ . وَيُرْوَى مُجْرَنِيًا ، وَهُوَ مُتَقَمِّلٌ مِنْهُ ، وَالنَّاءُ وَالنُّونُ فِيهِ زَائِدَتَانِ .

﴿ جرج ﴾ * فى مناقب الأنصار « وَقَتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ وَجَرَجُوا » هَكَذَا رَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِجِيمَيْنِ ، مِنَ الْجَرْجِ : الْأَضْطِرَابِ وَالْقَلَقِ . يَقَالُ جَرْجَ الْخَلَاةِمِ إِذَا جَالَ وَقَلِقَ ، وَلِلشَّهْرِ فِي الرَّوَابَةِ جَرْجُوحًا بِالْجِيمِ وَالْهَاءِ ، مِنَ الْجَرَاةِ .

﴿ جرير ﴾ (٥) فيه « الذى يَشْرَبُ فى إناء الذهب والفضة إنما يُجْرِرُ فى بطنه نار جهنم » أى يُحْدِرُ فيها نار جهنم ، فجعل الشرب والتلجؤ جريرة ، وهى صوت وقوع الماء فى الجوف . قال الزخشرى : يُروى برفع النار ، والأكثر النصب ، وهذا القول مجاز ، لأن نار جهنم على الحقيقة لا تُجْرِرُ فى جوفه ، والتلجؤ جريرة . صوت البعير عند الضجر ، ولكنه جعل صوت جرير الإنسان للماء فى هذه الأواني المخصوصة - لوقوع التهي عنها واستحقاق العقاب على استعمالها - كجريرة نار جهنم فى بطنه من طريق المجاز ؛ هذا وجه رفع النار . ويكون قد ذكر يُجْرِرُ بالياء لفصل بينه وبين النار . فأما على النصب فالشارب هو الفاعل ، والنار مفعوله ، يقال جرير فلان الماء إذا جرعه جرهما متواترا له صوت . فاعنى كأنما يجرع نار جهنم .

* ومنه حديث الحسن « يَأْتِي الْخُبَّ قَيْكَتَارُ مِنْهُ ثُمَّ يُجْرِرُ فَأَمَّا » أى يَفْتَرِفُ بالكوز من الخُب ، ثم يَشْرَبُه وهو قائم .

* والحديث الآخر « قوم يقرأون القرآن لا يجاوز جراحهم » أى حُلُوقهم ، سماها جراح جريرة الماء .

﴿ جرحم ﴾ (٥) فى حديث قتادة ، وذكر قصة قوم لوط « ثم جرّجهم بقصها على بعض » أى اسقط . والمجرّج : المصروع .

* ومنه حديث وهب « قال : قال طائوت لداود عليه السلام : أنت رجل جرى ، وفى جبالنا هذه جراحة ^(١) يَحْتَرِبُونَ النَّاسَ » أى لصوص يَسْتَعْبُونَ النَّاسَ وَيَنْهَبُونَهُمْ .

﴿ جرح ﴾ * فيه « العجاء جرّسها بجار » التلجؤ ها هنا يفتح الجيم على المصدر لا غير ، قاله الأزهري : فأما التلجؤ بالضم فهو الأثم .

(٥) ومنه حديث بعض التابعين « كثرت هذه الأحاديث واشتجرت » أى فسدت وقُلَّ صحتها ، وهو استعمل ، من جرح الشاهد إذا طعن فيه وردّ قوله . أراد أن الأحاديث كثرت حتى أخوت أهل العلم بها إلى جرح بعض رواياتها وردّ روايتها .

(١) فى الدر الثمير : « وروى بالماء أو له . وهو تصحيف . وانظر « حرج » فى بيان .

(٥) ومنه قول عبد الملك بن مروان . وَهَظُنْتُكُمْ فَلَمْ تَزِدَادُوا عَلَى الْوَحِيَّةِ إِلَّا اسْتِجْرَاحًا «
أَيَّ إِلَّا مَا يَكْسِبُكُمْ الْجَرْحُ وَالْعَطَنُ عَلَيْكُمْ .

﴿ جرد ﴾ [٥] في صفته صلى الله عليه وسلم « أنه كان أنور المتجرد » أي ماجرد عنه الثياب
من جسده وكشف ، يريد أنه كان مُشْرِقَ الجسد .

* وفي صفته أيضا « أنه أجرد ذو مشربة » الأجرد الذي ليس على بدنه شعر ، ولم يكن
كذلك ، وإنما أراد به أن الشعر كان في أماكن من بدنه ، كالمشربة ، والساعدين ، والساقيين ، فإن
زيد الأجرد الأشعر ، وهو الذي على جميع بدنه شعر .

(س) ومنه الحديث « أهل الجنة جرد مُرد » .

(س) وحديث أنس رضى الله عنه « أنه أخرج ثنتين جرداوين ، فقال : هاتان نملأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم « أي لا شعر عليهما .

* وفيه « القلوب أربعة : قلب أجرد في مثل السراج يزهر » أي ليس فيه غل ولا غش ،
فهو على أصل الفطرة ، فنور الإيمان فيه يزهر .

(٥) وفي حديث عمر رضى الله عنه « تجردوا بالحلج وإن لم تحرموا » أي تشبهوا بالحلج
وإن لم تكونوا حجابا . وقيل يُقال : تجرد فلان بالحلج إذا أفرد ولم يقرن ^(١)

(٥) وفي حديث ابن مسعود رضى الله عنه « جردوا القرآن ليزبوا فيه صغيركم ولا ينأى عنه
كبيركم » أي لا تقرنوا به شيئا من الأحاديث ليكون وحده مفردا . وقيل : أراد أن لا يعللوا من
من كعب الله شيئا سواه . وقيل أراد جردوه من النقطة والإعراب وما أشبههما . واللام في ليزبوا
من صلة جردوا . والمعنى اجتمعوا القرآن لهذا ، وخصوه به واقتصره عليه دون النسيان والإعراض
عنه ، لينشأ على تعلمه صغاركم ، ولا يتقاعد عن تلاوته وتدبره كباركم .

(٥) وفي حديث الشراء « فإذا ظهروا بين التهرئين لم يطأوا ، ثم يقلون حتى يكون آخرهم
لصوفا جرداين » أي يمرون الناس ثيابهم ويهبطونها .

(١) قاله الشير : قلت : لم يحكم ابن الجوزي والزمخشري سواه ، قال في الثاني : أي جثوا بالحلج مجردا مفردا ، وإن لم
تقرنوا بالإعراج بالمرة . . انظر الثاني (جرد)

(س) ومنه حديث الحجاج « قال لأنس : لأَجْرَدُكَ كما يُجْرَدُ الصَّبُّ » أى لأَسْلُخَنَّكَ سَلَخَ الصَّبِّ ؛ لأنه إذا شوى جُرْد من جِلْدِهِ . وروى « لأَجْرَدُكَ » بتخفيف الراء . والجُرْدُ : أخذُ الشيء عن الشيء جَرًّا وَعَشَقًا . ومنه شئى الجارود ، وهى السَّنة الشديدة للخل ؛ كأنها تُهْلِك النَّاسَ .

(س) ومنه الحديث « وبها مَرَحَةٌ مَرَّ تَحْتَهَا سِمْوَنٌ نَبِيًّا لم تُمَلِّ ولم تُجْرَد » أى لم تُصَيِّبْهَا آفة تَهْلِك ثَمَرَهَا ولا وَرَقَهَا . وقيل هو من قولم جُرِدَتِ الأرضُ فهى تَجْرُودُ : إذا أَكَلَهَا الجراد .

(س) وفى حديث أبى بكر رضى الله عنه « ليسَ عِنْدَنَا من مالِ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا جَرْدُ هَذِهِ الْقَطِيفَةِ » أى التى انْجَرَدَ سَحْلُهَا وَخَلَقَتْ .

(س) . ومنه حديث عائشة رضى الله عنها « قالت لها امرأة : رأيت أُمِّى فى النَّامِ وفى يَدِهَا شَحْمَةٌ ، وهى قَرَبُهَا جَرِيدَةً » تصغير جَرْدَةٍ ، وهى الخِرقة البالية .

(هـ) وفى حديث عمر رضى الله عنه « إِنْتَسَى بِجَرِيدَةٍ » الجَرِيدَةُ : السُّفْةُ ، وَجَمْعُهَا جَرِيدٌ .

(هـ) ومنه الحديث « كُتِبَ الْقُرْآنُ فى جَرَائِدَ » جَمْعُ جَرِيدَةٍ . * وفى حديث أبى موسى رضى الله عنه « وَكَانَتْ فِيهَا أَجَارِدُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ » أى مَوَاضِعُ مُنْجَرِدَةٍ مِنَ النَّبَاتِ . يُقَالُ : كَانَ أَجْرَدُ وَأَرْضُ جَرْدَاءَ .

(هـ) ومنه الحديث « تَفْتَحُ الْأَرْيَافَ فَيُخْرِجُ إِلَيْهَا النَّاسَ ، ثُمَّ يَبْنَتُونَ إِلَى أَهَالِهِمْ : إِنْكُمْ فى أَرْضِ جَرْدِيَّةٍ » قيل هى مَسْجُودَةٌ إِلَى الْجَرْدِ - بِالتَّحْرِيكِ - وهى كل أرض لَانَبَتَ بِهَا .

(س) وفى حديث ابن أبى حذَرْد « فَرَمَيْتُهُ عَلَى جُرَيْدَاءَ مَتْنَهُ » أى وَسَطَهُ ، وهو موضع الْقَفَا لِلتَّجْرَدِ عَنِ اللَّحْمِ ، تصغير الْجُرْدَاءِ .

(س) وفى قصة أبى رِغَال « فَفَنَنْتَهُ الْجُرَادَانِ » هُمَا مُنْفَتِحَانِ كَأَنَّاهُمَا بِمَكَةٍ فى الزَّمنِ الْأَوَّلِ مشهورتان بِمُحْسِنِ الصَّوْتِ وَالْفَنَاءِ .

﴿ جَرْدٌ ﴾ (س) فى الحديث ذَكَرَ « أُمَّ جُرْدَانَ » هُوَ نَوْعٌ مِنَ الْقَمَرِ كَبَارٍ . قيل : إِنْ

تَعْلَهُ يَجْتَمِعُ تَحْتَهُ النَّارُ ، وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى بِالْكُوفَةِ الْوُشَانِ ، يَمْنُونُ النَّارَ بِالْفَارِسِيَّةِ . وَالْجُرْذَانُ جَمْعُ جُرْذٍ : وَهُوَ الذِّكْرُ الْكَبِيرُ مِنَ النَّارِ .

﴿ جرر ﴾ * فيه « قال يا محمدُ يَمَّ أَخَذْتَنِي ؟ قَالَ : بِجَرِيرَةِ حُلْفَانِكَ » الْجَرِيرَةُ : الْحِفَايَةُ وَالْقَلْبُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ تَقْيِيفِ مُوَادَعَةٍ ، فَلَمَّا تَقَضَّوْهَا وَلَمْ يُنْكَرْ عَلَيْهِمْ بَنُو حَقِيلٍ ، وَكَانُوا مَعَهُمْ فِي الْمَهْدِ ، صَارُوا مِثْلَهُمْ فِي تَقْضِ الْمَهْدِ ، فَأَخَذَهُ بِجَرِيرَتِهِمْ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَخَذْتُ لَتُدْفَعُ بِكَ جَرِيرَةُ حُلْفَانِكَ مِنْ تَقْيِيفٍ ، وَيَذَلُّ عَلَيْهِ أَنَّهُ فُذِيَ بَعْدَ الرَّجُلَيْنِ الَّذِينَ أَسْرَبَتْهُمَا تَقْيِيفُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ لَقِيْتُ « ثُمَّ بَابَهُ عَلَى أَنْ لَا يَجُزَّ عَلَيْهِ إِلَّا نَفْسُهُ » أَيْ لَا يُؤْخَذُ بِجَرِيرَةِ غَيْرِهِ مِنْ وَلَدٍ أَوْ وَالِدٍ أَوْ عَشِيرَةٍ .

(٥) وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ « لَا تَجَارَ أَخَاكَ وَلَا تُشَارَّهُ » أَيْ لَا تَجْنَحْ عَلَيْهِ وَتُلْحِقْ بِهِ جَرِيرَةً ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَا تُعَاوِلْهُ ، مِنَ الْجَزِّ وَهُوَ أَنْ تَلْوِيَهُ بِحَقِّهِ وَتَجَرَّهُ مِنْ حَمَلِهِ إِلَى وَقْتٍ آخَرَ . وَيُرْوَى بِتَخْفِيفِ الرَّاءِ ، مِنَ الْجَرَمِيِّ وَالسَّابِقَةِ : أَيْ لَا تُطَاوِلْهُ وَلَا تُفَالِجْهُ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ « قَالَ طَلَعْتُ مُسَيْلَمَةَ وَمَشَى فِي الرِّيحِ ، فَسَادَانِي رَجُلٌ : أَنْ أَجْرَزَهُ الرِّيحُ ، فَلَمْ أَفْهَمْ . فَسَادَانِي : أَلْقَى الرِّيحُ مِنْ يَدَيْكَ » أَيْ أَتْرَكَ الرِّيحُ فِيهِ . يَقَالُ أَجْرَزْتُهُ الرِّيحَ إِذَا طَلَعَتْهُ بِهَمْشَى وَهُوَ يَجْرَهُ ، كَأَنَّكَ أَنْتَ جَعَلْتَهُ يَجْرَهُ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَجِرْتَنِي سِرَاوِيلِي » قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هُوَ مِنْ أَجْرَزْتُهُ رَسَنَهُ : أَيْ دَعَا السِّرَاوِيلَ عَلَى أَجْرَتِهِ . وَالْحَدِيثُ الْأَوَّلُ أَظْهَرَ فِيهِ الْإِدْغَامَ عَلَى لُفَّةِ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَهَذَا أَذْغَمَ عَلَى لُفَّةِ غَيْرِهِمْ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لُفَّةً سَلْبَةً ثِيَابَةً وَأَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ سِرَاوِيلَهُ قَالَ : أَجِرْتَنِي سِرَاوِيلِي ، مِنَ الْإِجَارَةِ ، أَيْ أَبْقَاهُ عَلَى ، فَيَكُونُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْبَابِ .

(٥) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَا صَدَقَةَ فِي الْإِبِلِ الْجَارَّةِ » أَيْ الَّتِي تُجَرُّ بِأَرْبَتَيْهَا وَتُقَادُ ، فَاعْلَمْ بِمَعْنَى الْمَعْمُولَةِ ، كَأَرْضٍ غَائِرَةٍ : أَيْ مَتَمَمَّةٍ بِالْمَاءِ ، أَرَادَ لَيْسَ فِي الْإِبِلِ الْعَوَامِلُ صَدَقَةٌ .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُمَا « أَنَّهُ شَهِدَ الْفَتْحَ وَمَعَهُ فَرَسٌ حَرُونٌ وَجِلُّ جَرُونٌ » هُوَ الَّذِي لَا يَنْقَادُ ، فُؤْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .

* وَفِيهِ « قَوْلَا أَنْ يَنْبَلِغَكَ النَّسَاسُ عَلَيْهَا - يَعْنِي زَمَرَمَ - لَنَزَعْتُ مَعَكُمْ حَقِّي يُؤَثِّرُ الْجَرِيرُ »

يُظْهِرِي « الجَرِير : حَبْلٌ مِنْ أَدَمٍ نَحْوُ الزَّام ، وَيُطْلَقُ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْجِبَالِ لِلْمُغْشَوَةِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « مَا مِنْ قَبْدٍ يَنَامُ بِاللَّيْلِ إِلَّا عَلَى رَأْسِهِ جَرِيرٌ مَقْشُودٌ » .

(س) والحديث الآخر « أَنَّهُ قَالَ لَهُ نُقَادَةُ الْأَسَدَى : إِنِّي رَجُلٌ مُثْقَلٌ فَأَيْنَ أَسِمٌ ؟ قَالَ : فِي

مَوْضِعِ الْجَرِيرِ مِنَ السَّالِفَةِ » أَيْ فِي مُقَدِّمِ صَفْحَةِ الْفُق . وَلِلْفُقِ الَّذِي لَا وَسْمَ عَلَى لَبِّهِ .

(س) والحديث الآخر « أَنَّ الصَّعَابَةَ نَازَعُوا جَرِيرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ زِمَامَهُ ،

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خَلُّوا بَيْنَ جَرِيرٍ وَالْجَرِيرِ » أَيْ دَعُوا لَهُ زِمَامَهُ .

(هـ) وحديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « مَنْ أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ وَتَرٍ أَصْبَحَ وَعَلَى رَأْسِهِ جَرِيرٌ

سَبْعُونَ ذِرَاعًا » .

(س) والحديث الآخر « أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَجْرُ الْجَرِيرَ فَأَصَابَ صَاعَتَيْنِ مِنْ تَمَرٍ ، فَتَصَدَّقَ

بِأَحَدِهِمَا » يُرِيدُ أَنَّهُ كَانَ يَسْتَقِي لِلَّاهِ بِالْحَبْلِ .

* وَفِيهِ « هَلُمَّ بَجَرًّا » قَدْ جَاءَتْ فِي غَيْرِ مَوَاضِعَ ، وَمِمَّا هِيَ اسْتِدْمَاةُ الْأَمْرِ وَاتِّصَالُهُ . يُقَالُ كَانَ

ذَلِكَ مَامَ كَذَا وَهَلُمَّ جَرًّا إِلَى الْيَوْمِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْجَرَى : انْتَصَبَ جَرًّا عَلَى اللَّصْدِ أَوْ الْحَالِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « قَالَتْ : نَصَبْتُ عَلَى بَابِ حُجْرَتِي عِبَادَةً ، وَعَلَى

تَجَرٍّ بَيْنِي سِتْرًا » التَّجَرُّ هُوَ الْمَوْضِعُ لِلْفَرَضِ فِي التَّبَيُّتِ الَّذِي تَوْضَعُ عَلَيْهِ أَطْرَافُ الْمَوَارِضِ ،

وَيُسَمَّى الْجَائِزَ .

(س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « الْمَجْرَّةُ بِأَبِ السَّمَاءِ » الْمَجْرَّةُ : هِيَ الْبَيَاضُ

لِلْمَغْرَضِ فِي السَّمَاءِ ، وَالنَّسْرَانِ مِنْ جَانِبَيْهَا .

* وَفِيهِ « أَنَّهُ خَطَبَ عَلَى نَاقَتِهِ وَهِيَ تَقْصَعُ بِحَرَّتِهَا » الْحِرَّةُ : مَا يُخْرِجُهُ الْبَيْرُ مِنَ بَطْنِهِ لِيَصْنَعَهُ

نَمَّ يَبْلُغُهُ . يُقَالُ : اجْتَرَّ الْبَيْرُ يَجْتَرُّ . وَالْقَصْعُ : شِدَّةُ الضَّغ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ مَعْدٍ « فَضْرَبَ ظَهْرُ الشَّاةِ فَاجْتَرَّتْ وَدَرَّتْ » .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « لَا يَصْلُحُ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا لِمَنْ لَا يَحْتَقِقُ عَلَى حِرَّتِهِ » أَيْ

لَا يَحْتَقِدُ عَلَى رَعِيَّتِهِ . فَضْرَبَ الْحِرَّةُ ذَلِكَ مَثَلًا .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الشُّزْمِ « أَنَّهُ حَارٌّ جَارٌّ » : جَارٌ إِنْثَبَاعُ لِحَارَةٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُهُ بَارٌّ ، وَهُوَ

إِنْثَبَاعٌ أَيْضًا .

* وفي حديث الأشربة « أنه نهى عن نبيذ الجبلة ، وفي رواية ، نبيذ الجرار » الجرب والجربار : جمع جربة ، وهو الإناث المعروف من القنار ، وأراد بالنهي عن الجربار اللذونة ؛ لأنها أسترع في الشدة والتخدير .

[٥] وفي حديث عبد الرحمن « رأيته يوم أُخذ عند جرب الجبل » أى أسفله .

(هـ س) وفي حديث ابن عباس رضى الله عنهما « أنه سئل عن أكل الجربى ، فقال : إنما هو شيء مُحَرَّم بهود » الجربى : بالكسر والتشديد : نوع من السمك يشبه الحية ، ويسمى بالفارسية : مازماهى .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « أنه كان ينهى عن أكل الجربى والجربى » .

* وفيه « أن امرأة دخلت النار من جربا هرة » أى من أجلها .

(جرز) * فيه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو يسير فى أرض جرز مجذبة مثل الأيم » الجرز : الأرض التى لا نبات بها ولا ماء .

* ومنه حديث الحجاج ، وذكر الأرض ، ثم قال : « لَوَجَدَنَّا جُرْزًا لَا يَبْقَى عَلَيْهَا مِنْ الْحَيَوَانِ أَحَدٌ » .

(جرس) * فيه « جرس نَحَلُهُ الدُرْفُطُ » أى أكلت . يقال للثعلب : الجوارس . والجرس : فى الأصل : الصوت المنطقى . والرُفُط شجر .

(س) ومنه الحديث « فَيَسْمَعُونَ صَوْتَ جَرَسِ طَيْرِ الْجَنَّةِ » أى صوت أكلها ، قال الأصمى : كنت فى مجلس شعبة ، فقال : يسمعون صوت جرس طير الجنة ، بالشين ، فقلت : جرس ، فنظر إلى وقال : خذوها عنه فإنه أعلم بهذا منا .

(س) ومنه الحديث « فَأَقْبَلَ الْقَوْمَ يَدْبُرُونَ وَيُخْفُونَ الْجَرَسَ » أى الصوت .

(س) وفى حديث سميد بن جبير ، فى صفة الصلصال ، قال : « أَرْضٌ خِصْبَةٌ جَرَسَةٌ » الجرس : التى تصوت إذا حُرِكت وقامت .

(هـ) وفى حديث ناقة النهى صلى الله عليه وسلم « وَكَانَتْ نَاقَةً جَرَسَةً » أى مُجَرَّبَةً مُدْرَبَةً

في الركوب والسير . والجُرْسُ من الناس : الذي قد جَرَّبَ الأمور وخبرها .

(س) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « قال له طلحة : قد جَرَسَتْك الدهور » أى حَسَنَتْكَ وأَحْكَمَتْكَ ، وحسنتك خبراً بالأمور مُجَرَّباً . و يروى بالشين الممجة بمناء .

(س) وفيه « لا تَصْحَبِ الْمَلَائِكَةَ رُقَّةً فِيهَا جَرَسٌ » هو الْجَلْجَلُ الذي يُلْقَى على الدواب ، قيل إنما كَرِهَهُ لأنه يَدُكُّ على أصحابه بِصَوْتِهِ . وكان عليه السلام يحب أن لا يَسْلُمَ العدو به حتى يَأْتِيَهُمْ غَنَاءٌ . وقيل غير ذلك .

﴿ جرش ﴾ (س) في حديث أبي هريرة رضى الله عنه « لَوْ رَأَيْتُ الْوُعُولَ تَجْرُسُ مَا بَيْنَ لَا بَيْنَهَا مَا هَيَّجَهَا » بمعنى المدينة . الجرْسُ : صَوْتُ يحصل من أكل الشيء أَتَشِين ، أرادَ لَوْ رَأَيْتَهَا تَرَعَى مَا تَرَعَسَتْ لَهَا ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم حرَّم صَيْدَهَا . وقيل هو السنين المهمة بمناء . وَيُرْوَى بالناء والشين المصحبتين ، وسيأتى في بابها إن شاء الله تعالى .

* وفيه ذكر « جُرْسٌ » هو بضم الجيم وفتح الراء : مَخْلَافٌ من مَخَالِفِ الجِن . وهو يَفْتَحُهَا : يلد بالشام ، ولهما ذكر في الحديث .

﴿ جرض ﴾ * في حديث على رضى الله عنه « هل يَأْتُنْظَرُ أَهْلُ بَصَاةَةِ الشَّبَابِ إِلَّا هَلَزَ الْقَلْقُ وَغَصَصَ الْجَرَضُ » الجرَضُ بالفتحريك : أَنْ تَبْلُغَ الرُّوحُ الْحُلُقَ ، والإنسان جَرِيضٌ . وقد تكرر في الحديث .

﴿ جرع ﴾ * في حديث القداد رضى الله عنه « مَا بِهِ حَاجَةٌ إِلَى هَذِهِ الْجُرْعَةِ » نَوى بِالْفِعْمِ والفتح ، فالْفِعْمُ : الاسم من الشرب اليسير ، والفتح : المرة الواحدة منه . والضم أَشْبَهَ بِالْحَدِيثِ . و يروى بالزاي وسيجى .

(س) وفي حديث الحسن بن علي رضى الله عنهما « وقيل له في يَوْمِ حَارٍ : تَجَرَّعَ فَقَالَ : إِنَّمَا يَتَجَرَّعُ أَهْلُ النَّارِ » التَّجَرَّعُ : شَرَبٌ فِي عَجَلَةٍ . وقيل هو الشرب قليلا قليلا ، أشار به إلى قوله تعالى « يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ » .

* وفي حديث عطاء « قَالَ قُلْتُ لِلْوَلِيدِ : قَالَ عَمْرٍو دِدْتُ أَنِّي تَجَوَّزْتُ كَفَأَفًا فَقَالَ : كَذَبْتَ ، قَعَلْتُ أَوْ كَذَبْتُ ؟ فَأَقُلْتُ مِنْهُ يَجْرِيْمَةُ الذَّقْنِ » الْجُرَيْمَةُ تَصْغِيرُ الْجُرْعَةِ ، وهو آخِرُ مَا يُخْرَجُ مِنَ النَّفْسِ

عند الموت ، بنى أفلتُ بَندَ ما أُنشِرتُ على الملاك ، أى أنه كان قريباً من الملاك كقرب الجرعة من الذَّقْنِ .

(س) وفى قصة السباس بن مرداس وشعره .

* وكَرَمَى على النَّهْرِ بِالْأَجْرَمِ *

الأَجْرَمُ : المسكان الواسع الذى فيه حُرُوتٌ وخُشُونَةٌ .

* وفى حديث قس « بَيْنَ صُدُورِ جِرْعَانَ » هُوَ بِكُسْرٍ الْجِمِ : جمع جَرَعَةٍ بفتح الجيم والراء ، وهى الرَّمْلَةُ التى لَا تَذِيَّتْ شَيْئاً وَلَا تُمْسِكُ مَاءً .

* ومنه حديث حذيفة « جِثَّتْ يَوْمَ الْجَرَعَةِ فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ » أراد بها هاهنا اسم موضع بالكوفة كان به فِتْنَةٌ فى زمن عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضى الله عنه .

(جرف) * فى حديث أبى بكر رضى الله عنه « أَنَّهُ كَانَ يَسْتَقْرِضُ النَّاسَ بِالْجُرْفِ » هُوَ اسم موضع قريب من المدينة ، وأصله مَا تَجَرَّؤُهُ الشَّيُولُ مِنَ الْأَوْدِيَةِ . والجُرْفُ : أَخَذَكَ الشَّيْءُ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ بِالْجُرْفَةِ . وقد تَكَرَّرَ فى الحديث .

(هـ) وفى الحديث ذِكْرُ « الطَّاعُونَ الْجَارِفِ » ، سُمِّى جَارِفًا لِأَنَّهُ كَانَ ذَرِيْعًا ، جَرَفَ النَّاسَ كَجَرَفِ السَّيْلِ .

(هـ) وفيه « لَيْسَ لَابْنِ آدَمَ إِلَّا بَيْتٌ يُكِيْنُهُ ، وَتَوْبٌ يُؤَاوِيهِ ، وَجِرْفٌ خُلْبِزٌ » أى كَيْتَرُهُ ، الواحدة جِرْفَةٌ ^(١) وروى باللام بدل الراء ^(٢) .

(جرم) * فيه « أَعْظَمُ الْمُسْلِمِينَ فى الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا مَنْ مَالَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحْرَمْ فَحْرَمٌ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ » الْجُرْمُ : الذَّنْبُ . وقد جَرَمَ ، وَاجْتَرَمَ ، وَجُرِمَ .

(س) وفيه « لَا تَذْهَبُ مِائَةُ سَنَةٍ وَعَلَى الْأَرْضِ عَيْنٌ تَطْرِفُ ، يَرِيدُ تَجْرِمُ ذَلِكَ الْقَرْنَ » . يقال تَجْرِمُ ذَلِكَ الْقَرْنَ : أى أَهْضَى وَأَنْصَرَمَ . وَأصله مِنَ الْجَرَمِ : الْقَطْعُ . وَيُرْوَى بِالْخَاءِ الْمَجْعَاةِ مِنَ أَنْتَرَمَ : الْقَطْعُ .

(١) فى الدر النثر : قلت : زاد ابن الجوزى ضم الجيم فى المفرد والجمع مع الراء واللام .

(٢) قال فى الدر النثر : وفات المصنف مادة (جرل) وفى السير فى غزوة المديبية «سلك بهم طريقاً وعمراً أجراً» أى كثير المجاورة ، والمجرل بضم الجيم ، والمجرول : المجاورة .

[٥] وفي حديث قيس بن عاصم « لا جَرَمَ لأَقْلَنُ حَدَّهَا » هذه كلمة تَرِدُ بمعنى تَحْقِيقِ الشَّيْءِ . وقد اختلف في تقديرها ، فيقول : أصلها التَّثْبِيتُ بمعنى لا يَدُّ ، ثم استعملت في معنى حَقٍّ . وقيل جَرَمَ بمعنى كَسَبَ . وقيل بمعنى وَجِبَ وَحُقَّ ، و « لا » رَدُّ لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الْكَلَامِ ، ثم يُبَيَّنُّهَا ، كقوله تعالى « لا جَرَمَ أَنْ لَهُمُ النَّارُ » أى ليس الأمرُ كما ظنُّوا ، ثم ابتدأ فقال : وَجِبَ لَهُمُ النَّارُ . وقيل في قوله تعالى « لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي » أى لا يَحْمِلَنَّكُمْ وَيَحْدُوكُمْ . وقد تكررت في الحديث .

* وفي حديث علي « اتقوا الصُّبْحَةَ فَإِنَّهَا بَحْفَرَةٌ مُنْقَنَةٌ لِلْجَرَمِ » قال ثعلب : الجَرَمُ : البدن .
* ومنه حديث بعضهم « كان حسنَ الجَرَمِ » وقيل الجَرَمُ هنا : الصَّوْتُ .

(٥) وفيه « والذي أَخْرَجَ الْيَذْنَ مِنَ الْبَحْرِيمَةِ ، وَالنَّارَ مِنَ الْوُثَيْمَةِ » الْبَحْرِيمَةُ : النِّوَاءُ .
(جَرَمَ) * في حديث عمر رضي الله عنه « أنه كان يَجْمَعُ جَرَامِيَهَ وَيُثَبِّبُ عَلَى النَّارِ » قيل هي اليَدَانِ وَالرُّجُلَانِ ، وقيل هي جُفَاةُ الْبَدَنِ ، وَتَجَرَّمَزَ إِذَا اجْتَمَعَ .

(٥) ومنه حديث المنيرة . « لَمَّا بُعِثَ إِلَى ذِي الْحَاجِبِينَ قَالَ : قَالَتْ لِي نَفْسِي لَوْ جَمَعْتَ جَرَامِيَزَكَ قَوَّيْتُكَ وَقَدَدْتَ مَعَ الْمَلِجِ » .
(٥) وحديث الشَّعْبِيِّ ، وقد بلغه عن عكرمة فُتِيًّا فِي طَلَاقٍ ، قَالَ « جَرَمَزَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ »
أى نَكَّسَ عَنِ الْجَوَابِ ، وَفَرَّ مِنْهُ وَاقْبَضَ عَنْهُ .

* وحديث عيسى بن جبر « قال : أَقْبَلْتُ مُجَرَّمًا حَتَّى اقْتَنَبْتُ بَيْنَ يَدَيِ الْحَسَنِ » أى تَجَمَّعْتُ وَاقْبَضْتُ . وَالْأَقْبِنَاءُ : الْجُلُوسُ .

(جَرَنَ) * فيه « أَنْ نَاقَتْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَلَحَّطَتْ عِنْدَ بَيْتِ أَبِي أَيُّوبَ ، وَأَرْزَمَتْ ، وَوَضَعَتْ جِرَانَهَا » الْجِرَانُ : بَاطِنُ الصُّنْقِ .

(٥) ومنه حديث عائشة رضي الله عنها « حَتَّى ضَرَبَ الْخَلْقُ يَمْرَئَهُ » أى قَرَقَرَأَهُ وَاسْتَقَامَ ، كَأَنَّهُ يَمْعَرُ إِذَا بَرَكَ وَاسْتَرَحَّ مَدَّةً عُنْفَهُ عَلَى الْأَرْضِ . وقد تكررت في الحديث .

(س) وفي حديث الحدود « لَا قَطْعَ فِي تَمْرِ سَقَى بُؤُوبِيَهَ الْجَلِيرَيْنِ » هُوَ مَوْضِعٌ يُخَفِّفُ التَّيْمَرَ ، وَهُوَ لَهُ كَالْيَبِيدِ لِلْجَنَاطَةِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى جُرُنَ بَصَّتَيْنِ .

(س) ومنه حديث أَبِي مَعٍ النَّوَلِ « أَنَّهُ كَانَ لَهُ جُرُنٌ مِنْ تَمْرٍ » .

(س) وحديث ابن سيرين في المأكلة « كانوا يشترون قسامة الجُرْنِ » وقد جمع جرّانُ البحر على جُرْنٍ أيضا .

* ومنه الحديث « فإذا جلّان يصرفان ، قدنا منهما فوضعا جرّتهما على الأرض » .
 (جرا) * فيه « أنه صلى الله عليه وسلم أتى بفتاح جزو » الجزؤ : صغار القثاء . وقيل الرثمان أيضا . ويُمْتَج على أجرٍ .
 [هـ] ومنه الحديث « أنه أهدى له أجر زُعْب » الزُعْبُ : الذي زُئِرُهُ عليه (١) .
 والفتحاق : العلق .

* وفي حديث أم إسماعيل عليه السلام « فأرسلوا جرّيا » أي رسولا .
 (هـ) ومنه الحديث « قولوا بقولكم ولا يستجربنكم الشيطان » أي لا يستغفبنكم فيتخذكم جرّيا : أي رسولا ووكيلا . وذلك أنهم كانوا تدحّوه فكره لهم المبالغة في اللدح ، فنهأهم عنه ، يُريد : تكلّموا بما يحضركم من القول ، ولا تتكلفوه كأنكم وكلاء الشيطان ورؤسله ، تنطقون عن لسانه .

* وفيه « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ؛ منها : صدقة جارية » أي دارة مُتصلة ، كالزُفوف للرّسدة لأبواب البرّ .

(هـ) ومنه الحديث « الأزواق جارية » أي دارة مُتصلة .
 * وفي حديث الرباء « من طلب العلم ليُجارى به العلماء » أي يجرى معهم في المناظرة والجدال ليظهر علمه إلى الناس رياء ومُتعة .

* ومنه الحديث « تتجارى بهم الأخواه كما يتجارى الكلبُ بصاحبه » أي يتواقفون في الأهواء الفاسدة ، ويتداعون فيها ، تشبيها بجرى القرس . والكلبُ بالتحريك : داء معروف بمرض للكلب ، فمن غشه قتله .

* وفي حديث عمر رضي الله عنه « إذا أجزيت الماء على الماء أجزأ عنك » يُريد إذا صهبت الماء على البّول فقد طهر الحُلّ ، ولا حاجة بك إلى غسله وذلك منه .

(١) الزبر : ما يسلو الثوب الجديد ، مثل ما يسلو الخزّ . الصحاح (زبر) .

- * ومنه الحديث « وأمسك الله جريته لئلا هي بالكسر : حالة الجريان .
* ومنه « وعال قلم زكريا الجريية ، وجرت الأقلام مع جرية لئلا » كل هذا بالكسر .

﴿ باب الجيم مع الزاي ﴾

﴿ جزءاً ﴾ * فيه « مَنْ قَرَأَ جُزْءَهُ مِنَ اللَّيْلِ » الجزء : النصيب والقطعة من الشيء ، والجمع أجزاء .
وجزأت الشيء : قسمته ، وجزأته لتكثير .

* ومنه الحديث « الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة » وإنما خص هذا العدد لأن محمداً صلى الله عليه وسلم - في أكثر الروايات الصحيحة - كان ثلاثاً وستين سنة ، وكانت مدة نبوته منها ثلاثاً وعشرين سنة ؛ لأنه بُعث عند استيفاء الأربعين ، وكان في أول الأمر يرى الروح في المنام ، ودام كذلك نصف سنة ، ثم رأى للملك في اليقظة ، فإذا نُسِبت مدة الوحي في النوم - وهي نصف سنة - إلى مدة نبوته ، وهي ثلاث وعشرون سنة ، كانت نصف جزء من ثلاثة وعشرين جزءاً . وذلك جزء واحد من ستة وأربعين جزءاً . وقد تناهت الروايات في أحاديث الرؤيا بهذا العدد ، وجاء في بعضها « جزء من خمسة وأربعين جزءاً » ووجه ذلك أن محمداً صلى الله عليه وسلم لم يكن قد استكمل ثلاثاً وستين ، ومات في أثناء السنة الثالثة والستين ، ونسبة نصف السنة إلى اثنتين وعشرين سنة وبعض الأخرى نسبة جزء من خمسة وأربعين جزءاً . وفي بعض الروايات « جزء من أربعين » ويكون محمولاً على مَنْ رَوَى أن محمداً كان ستين سنة ، فيكون نسبة نصف سنة إلى عشرين سنة كنسبة جزء إلى أربعين .

* ومنه الحديث « التَّهْدِيُّ الصَّالِحُ وَالسَّمْتُ الصَّالِحُ جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة » أي إن هذه الخلل من شمائل الأنبياء ، ومن بجلة اتصال المذودة من خصالهم ، وأنها جزء معلوم من أجزاء أفعالهم ، فاقفدوا بهم فيها وتأيومهم [عليها] ^(١) وليس المنى أن النبوة تتجزأ ، ولأنَّ مَنْ جمع هذه الخلل كان فيه جزء من النبوة ، فإن النبوة غير مكتسبة . ولا يجتلبه بالأسباب ، وإنما هي كرامة من الله تعالى . ويجوز أن يكون أراد بالنبوة هاهنا ما جاءت به النبوة ودعت إليه من الخيرات .

أى إن هذه الحلال جزء من خمسة وعشرين جزءاً مما جاءت به النبوة ودعا إليه الأنبياء .
 * ومنه الحديث « أن رجلاً اعتق ستة تملوكين عند موته لم يسكن له مال غيرهم ، فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجزأهم أثلاثاً ، ثم أفزع بينهم ، فأحق اثنين وأرقى أربعة » أى فرقتهم أجزاء ثلاثة ، وأراد بالجزئة أنه قسمهم على هيئة القيمة دون عدد الرءوس ، إلا أن قيمتهم تساوت فيهم فخرج عدد الرءوس مساوياً للقيم . وعبيد أهل الحجاز إنما هم الأتوج والمبش غالباً ، والقيم فيهم متساوية أو متقاربة ، ولأن الفرض أن تنفذ وصيته في ثلث ماله ، والثالث إنما يُعتبر بالقيمة لا بالعدد . وقال بظاهر الحديث مالك والشافعي وأحمد . وقال أبو حنيفة رحمه الله : يعتق ثلث كل واحد منهم ، ويُستثنى في ثلثيه .

* وفي حديث الأضحية « ولن تجزئ عن أحد بمذك » أى لن تسكنى ، يقال أجزأنى الشيء : أى كفاني ، وبرؤى بالياء ، وسيجيء .

(س) ومنه الحديث « ليس شيء يجزئ من الطعام والشراب إلا اللبن » أى ليس يسكنى ، يقال جزأت الإبل بالوطب^(١) عن الماء : أى اكتفت .

* وفي حديث سهل « ما أجزأ منّا اليوم أحدٌ كما أجزأ فلان » أى قتل فعلاً ظهر أثره ، وقام فيه مقام ما لم يقم غيره ولا كفى فيه كفايته . وقد تكررت هذه اللفظة في الحديث .

(س) وفيه « أنه صلى الله عليه وسلم أتى بقتاع جزء » قال الخطابي : زعم راويه أنه اسم الرطب عند أهل المدينة ، فإن كان صحيحاً فكأنهم سموه بذلك للاجتراء به عن الطعام ، والحفوظ « بقتاع جري » بالراء وهو القشّاء الصغار . وقد تقدم .

﴿ جز ﴾ * فيه ذكر « الجزور » في غير موضع ، الجزور : التبعير ذكره كان أو أنى ، إلا أن اللفظة مؤنثة ، تقول هذه الجزور ، وإن أردت ذكرها ، والجمع جزور وجزائر .

* ومنه الحديث « أت عمر رضى الله عنه أعطى رجلاً شكاً إليه سوء الحال ثلاثة أنياب جزائر » .

(١) الرطب : الرثى الأخضر من البقل والعجبر ، ونعم الطاء وتسكن . الفاموس (رطب)

* ومنه الحديث « أنه بَشَّ بَفَقَأَ قُرُوءًا بِأَعْرَافِهِ لَهْ جَنَمَ ، قَتَلُوا أَجْرَ زَنَا ، أَى أُعْطِنَا شَاةَ تَصْلُحُ لِلذَّبْحِ .

[٥] والحديث الآخر « قال : إِرَاعَى أَجْرَ زَنَا شَاةً » .

* وحديث خَوَاتِ « أَتَبِيرُ جِزْرَةَ تَيْمِينَةٍ » أَى شَاةٌ صَالِحَةٌ لِأَنَّ جِزْرَ : أَى تُذْبَحُ لِلْأُكْلِ .
يقال : أَجَزَرْتُ الْقَوْمَ إِذَا أُعْطَيْتَهُمْ شَاةً يَذْبَحُونَهَا ، وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْقَتْمِ خَاصَّةً .

* ومنه حديث الضميمة « فَإِنَّمَا هِيَ جِزْرَةٌ أُلْغِمَهَا أَهْلُهُ » وَتُجْمَعُ عَلَى جِزَرٍ بِالْفَتْحِ .

* ومنه حديث موسى عليه السلام وَالسَّحَرَةُ « حَتَّى صَارَتْ حِيَالَهُمْ لِقُبُورِ جِزْرًا » وَقَدْ

تُكْثَرُ الْجِزْمُ .

* ومن غريب ما يروى في حديث الزكاة « لَنَأْخُذُوا مِنْ جِزَرَاتِ أَمْوَالِ النَّاسِ » أَى مَا يَكُونُ

قَدْ أُعِدَّ لِلْأُكْلِ ، وَلِلشُّهُورِ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ .

* وفيه « أَنَّهُ نَهَى عَنْ الصَّلَاةِ فِي الْمَجْزَرَةِ وَالتَّقْبِرَةِ » لِلْمَجْزَرَةِ (١) : الْمَوْضِعُ الَّذِي تُنْفَخُ فِيهِ

الْإِبِلُ وَتُذْبَحُ فِيهِ التَّبَرُّ وَالشَّاءُ ، نَهَى عَنْهَا لِأَجْلِ النَّجَاسَةِ الَّتِي فِيهَا مِنْ دِمَاءِ الذَّبَائِحِ وَأَرْوَاهَا ، وَجَمْعُهَا الْمَجَازِرُ .

[٥] ومنه حديث عمر رضى الله عنه « أَتَقُوا هَذِهِ الْمَجَازِرَ فَإِنَّ لَهَا عَصَاوَةَ كَقَصَارَةِ الْخُمْرِ »

نَهَى عَنْ أَمَا كِنِ الذَّبْحِ ، لِأَنَّ الْفَهْمَ وَإِدَامَةَ النَّظَرِ إِلَيْهَا ، وَمُشَاهَدَةَ ذَبْحِ الْحَيَوَانَاتِ مِمَّا يُقْسَى الْقَلْبَ ، وَيُذْهِبُ الرَّحْمَةَ مِنْهُ ، وَيَمُضِدُهُ قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّهُ أَرَادَ بِالْمَجَازِرِ النَّدَى ، وَهُوَ يُجْتَمِعُ الْقَوْمُ ، لِأَنَّ الْمَجْزُرَ إِذَا تَنَفَّخَ عِنْدَ جَمْعِ النَّاسِ . وَقِيلَ إِنَّمَا أَرَادَ بِالْمَجَازِرِ إِذْ مَانَ أَكْلُ اللَّحْمِ ، فَكَفَى عَنْهَا بِأَمْسِكَتْهَا (٢) .

* وفي حديث الضميمة « لَا أُعْطِي مِنْهَا شَيْئًا فِي جُزَارَتِهَا » الْجُزَارَةُ بِالضَّمِّ : مَا يَأْخُذُ الْجِزَارَ

مِنَ الدَّيْبِجَةِ عَنْ أَجْرَتِهِ ، كَالْمُحَامَلَةِ لِلْعَامِلِ . وَأَصْلُ الْجُزَارَةِ . أَطْرَافُ التَّيْمِيرِ : الرَّأْسُ ، وَالتَّيْدَانِ ، وَالرَّجْلَانِ ، سُمِّيتَ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْجِزَارَ كَانَ يَأْخُذُهَا عَنْ أَجْرَتِهِ ، فَتَمْنَعُ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الضَّمِيمَةِ جِزْءًا فِي مُقَابَلَةِ الْأَجْرَةِ .

(١) قال في الصباح « المجزر » موضع الجزر ، مثل جعفر ، وربما دخلته الماء فقبل : مجزرة . وول الصحاح بكسر الزاى .

(٢) في الدر النثير : قلت هذا أصح ، وبه جزم ابن الجوزى .

[٥] وفيه « أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ قَتْمَ ابْنِ حَتَّى الْجَزِيرُ مِنْهَا شاةٌ » أَيْ أَخَذُ مِنْهَا شاةً أَذْبَحُهَا .

(٥) وفي حديث الجباج « قَالَ لَأَنْسَ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ : لَأَجْزُرَنَّكَ جَزَرَ الضَّرْبِ » أَيْ لَأَسْتَأْصِلَنَّكَ ، وَالضَّرْبُ بِالضَّرْبِ : التَّخْلِيطُ مِنَ التَّسَلِّ . يُقَالُ جَزَرْتُ التَّمْلَ إِذَا اسْتَخْرَجْتُمِنْهُ مَوْضِعَهُ ، فَإِذَا كَانَ غَلِيظًا سَهَّلَ اسْتِخْرَاجَهُ . وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي الْجَبِّ وَالرَّاءِ وَالْدَّالِ . وَالْهَرَوِيُّ لَمْ يَذْكُرْهُ إِلَّا هَاهُنَا .

(س) وفي حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « مَا جَزَرَ عَنْهُ الْبَحْرُ فَكُلُّهُ » أَيْ مَا انْكَشَفَ عَنْهُ الْمَاءُ مِنْ حَيَوَانِ الْبَحْرِ ، يُقَالُ جَزَرَ الْمَاءُ يَجْزُرُ جَزْرًا : إِذَا ذَهَبَ وَقَصُصَ . وَمِنْهُ الْجَزْرُ وَالْدَّهْرُ ، وَهُوَ رُجُوعُ الْمَاءِ إِلَى خَلْفِ .

(هـ) ومنه الحديث « إِنْ الشَّيْطَانُ يَتَسَبَّحُ أَنْ يُعْبَدَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ » قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ أَرْضٌ صُغُرٌ مِنَ الْأَرْضِ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ حَفَرِ أَبِي مُوسَى الْأَشْمَرِيِّ إِلَى أَفْصَى التَّيْمَنِ فِي الطُّوْلِ ، وَمَا بَيْنَ رَمْلٍ يَتَّبِعِينَ إِلَى مُنْقَطَعِ السَّمَاءِ فِي الرُّضَى . وَقِيلَ : هُوَ مِنْ أَفْصَى عَدَنَ إِلَى رَيْفِ الْعِرَاقِ جُلُودًا ، وَمِنْ جُدَّةَ وَسَاحِلِ الْبَحْرِ إِلَى أَطْرَافِ الشَّامِ عَرْضًا . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : سَمَّيْتُ جَزِيرَةً لِأَنَّ بَحْرَ فَارَسَ وَبَحْرَ الشُّوَدَانِ أَحَاطَا بِجَانِبَيْهَا ، وَأَحَاطَ بِالْجَانِبِ الشَّامَلِ دَجَلَةُ وَالْفُرَاتُ . وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ : أَرَادَ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ لِلدِّيْنَةِ فَتَسَمَّى . وَإِذَا أُطْلِقَتْ الْجَزِيرَةُ فِي الْحَدِيثِ وَلَمْ تُصَفَّ إِلَى الْقَرَبِ فَلَمْ تَحْمَدْ بِإِرَادِهَا مَا بَيْنَ دَجَلَةَ وَالْفُرَاتِ .

(جَزْرٌ) * فِي حَدِيثِ ابْنِ رَوَاحَةَ « إِنَّا إِلَى جَزَارِ النَّعْلِ » هَكَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ بِزَايَيْنَ ، يُرِيدُ بِهِ قَطْعُ النَّعْلِ . وَأَصْلُهُ مِنَ الْجَزَرِ وَهُوَ قَصُّ الشَّعْرِ وَالصُّوْفِ . وَلِلشُّهُورِ فِي الرِّوَايَاتِ بِذَايَيْنَ مَهْمَلَتَيْنِ .

(س) ومنه حديث حماد فِي الصَّوْمِ « وَإِنْ دَخَلَ حَقْلُكَ جَزْرَةً فَلَا يَصْرُكَ » الْجَزْرَةُ بِالْكَسْرِ : مَا يُجَزُّ مِنْ صُوفِ الشَّاةِ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يُسْتَمَلْ بَعْدَ مَا جَزَّ ، وَجَمْعُهَا جَزَرٌ .

(س) ومنه حديث قتادة فِي الْيَتِيمِ « لَهُ مَا شِئْتَ يَتِيمٌ وَلَيْتَهُ عَلَى إِصْلَاحِهَا وَيُصِيبُ مِنْ جِزْرِهَا وَرَسُولُهَا وَعَوَارِضُهَا » .

﴿ جَزَع ﴾ (٥) فيه « أنه وَقَفَ على مُحَسَّرٍ قَرَعَ راحِلَتَهُ فَعَبَّتْ حَتَّى جَزَعَهُ » أى قَطَعَهُ ، ولا يكون إلَّا عَرَضًا ، وَجَزَعُ الرَّادِي : مُنْقَطِعُهُ .

* ومنه حديث سيرة إلى بَذَر « نَمَّ جَزَعُ الصُّغَيْرَاءِ » .

(٥) ومنه حديث الضحية « فَفَرَّقَ النَّاسَ إِلَى غَنِيْمَةٍ فَجَزَعُوها » أى اقْتَسَمُوها . وأصله من الجَزَع : التَّقْلُعُ .

* والحديث الآخر « نَمَّ انْكَفَأَ إِلَى كَبَشَيْنِ امْلَحَيْنِ فَذَبَحَهُمَا ، وَإِلَى جُزَيْمَةٍ مِنَ النَّعَمِ فَقَسَمَهَا بَيْنَهُمَا » الجُزَيْمَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ النَّعَمِ ، تَصْغِيرُ جَزَعَةٍ بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ الْقَلِيلُ مِنَ الشَّيْءِ . يقال : جَزَعُ لَهُ جَزَعَةٌ مِنَ اللَّالِ : أى قَطَعُ لَهُ مِنْهُ قِطْعَةً ، هَكَذَا ضَبَطَهُ الْجَوْهَرِيُّ مُصْغَرًا^(١) ، وَالَّذِي جَاءَ فِي الْمُجَلِّ لَابِنِ فَارِسٍ بِفَتْحِ الْجِيمِ وَكَسْرِ الزَّوَايِ . قَالَ : هِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ النَّعَمِ ، كَأَنَّهَا قَدِيمَةٌ بِمَعْنَى مُقَوَّلَةٌ ، وَمَا تَمَيَّنَّاها فِي الْحَدِيثِ إِلَّا مُصْغَرَةً .

(س) ومنه حديث الْقِدَادِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَاى الشَّيْطَانُ قَالَ : إِنْ مُحَمَّدًا يَأْتِي الْأَنْصَارَ فَيُخَيِّفُونَهُ ؛ مَا بِهِ حَاجَةٌ إِلَى هَذِهِ الْجُزَيْمَةِ » هِيَ تَصْغِيرُ جَزَعَةٍ ، يَرِيدُ الْقَلِيلَ مِنَ اللَّبَنِ . هَكَذَا ذَكَرَهُ أَبُو مُوسَى وَشَرَحَهُ ، وَالَّذِي جَاءَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمَ : مَا بِهِ حَاجَةٌ إِلَى هَذِهِ الْجَزَعَةِ ، غَيْرُ مُصْغَرَةٍ ، وَأَكْثَرُ مَا يُقَرَأُ فِي كِتَابِ مُسْلِمَ : الْجَزَعَةُ بِضَمِّ الْجِيمِ وَبِالرَّاءِ ، وَهِيَ الدَّفْعَةُ مِنَ الشَّرْبِ .

[٥] وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « انْقَطَعَ عِنْدَ لَهَا مِنْ جَزَعٍ ظَفَارٌ » الْجَزَعُ بِالْفَتْحِ : انْقَرَضَ الْهَامِى ، الْوَاحِدَةُ جَزَعَةٌ ، وَقَدْ كَثُرَتْ فِي الْحَدِيثِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّهُ كَانَ يُسَبِّحُ بِالنَّوْمِ لِلْجَزَعِ » وَهُوَ الَّذِي حَكَى بَعْضُهُ بَعْضًا حَتَّى ابْتِئِصَ لِلْوَضْعِ لِلْحَكْوِكَ مِنْهُ وَبَقِيَ الْبَاقِي عَلَى لَوْنِهِ ، تَشْبِيهًُا بِالْجَزَعِ .

* وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « لَمَّا طَلَعَ جَعَلُ ابْنِ عَبَّاسٍ يُجْزَعُهُ » أى يَقُولُ لَهُ مَا يُشْبِهُ وَيُزِيلُ جَزَعَهُ ، وَهُوَ الْخُزْنُ وَالتَّخَوُّفُ .

﴿ جَزَف ﴾ فيه « ابْتَاعُوا الطَّامَ جُزَافًا » الْجَزَفُ وَالْجُرَافُ : الْمَجْهُولُ الْقَدَرُ ، مَكِيدٌ لَا كَانَ أَوْ تَوَزُّونَا . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ جَزَل ﴾ (٥) فِي حَدِيثِ الْجَبَالِ « أَنَّهُ يَضْرِبُ رَجُلًا بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جِزْلَتَيْنِ » الْجِزْلَةُ بِالْكَسْرِ : الْقِطْعَةُ ، وَبِالْفَتْحِ : لَاصِدٌ .

(١) انظر الصحاح (جَزَع) تحقيق الأستاذ عبد التفور عطار ، فقد ضبطها بالفعل يفتح الجيم وكسر الزواي على وزن « فَعِيلَةٌ » ، حيث لم يضبط الجوهري بالجبرة .

* ومنه حديث خالد رضى الله عنه « لَمَّا أَتَيْتُمُ إِلَى الْمَرْيَ لَيَقْعَلَهَا فَبَزَلَهَا بِأَيْدِيَيْنِ » .
 * وفي حديث مَوْعِظَةِ النَّسَاءِ « قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُمْ جَزَلَةٌ » أَيْ تَامَّةٌ أَتْلَقَتْ .. وَيُحْزَرُ أَنْ تُكُونَ ذَاتَ كَلَامٍ جَزَلٌ : أَيْ قَوِيٌّ شَدِيدٌ .

* ومنه الحديث « اجْتَمَعُوا إِلَى حَطْبِهَا جَزَلًا » أَيْ غَلِيظًا قَوِيًّا .
 (جزم) (٥) في حديث النَّخَعِيِّ « التَّكْبِيرُ جَزْمٌ ، وَالتَّسْلِيمُ جَزْمٌ » أَرَادَ أَنَّهَا لَا يُدَانُ ، وَلَا يُتْرَبُ أَوْ آخِرُ حُرُوفِهَا ، وَلَكِنْ يُسَكَّنُ فَيَقَالُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَالْجَزْمُ : الْقَطْعُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ جَزْمُ الْإِعْرَابِ وَهُوَ الشُّكُونُ .

(جزأ) * في حديث الضمحية « لَا تَجْزَى عَنْ أَحَدٍ بَدَكَ » أَيْ لَا تَقْضَى . يُقَالُ جَزَى عَنِ هَذَا الْأَمْرِ : أَيْ قَضَى .

* ومنه حديث صلاة الخاض « قَدْ كُنَّ نِسَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْبِسْنَ ، فَأَمَرَهُنَّ أَنْ يَجْزِينَ » أَيْ يَقْضِينَ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : جَزَاءُ اللَّهِ خَيْرًا : أَيْ أَطْعَامُ جَزَاءٍ مَا أُسْلِفَ مِنْ طَاعَتِهِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَيَبْذُرُ تَمِيمٌ يَقُولُونَ : الْجُزَأَتُ عَنْهُ شَاءَ ، بِالْهَمْزِ : أَيْ قَضَتْ .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « إِذَا أَجَزَيْتَ الْمَاءَ عَلَى الْمَاءِ جَزَى عَنْكَ » وَيُرْوَى بِالْهَمْزِ .
 * ومنه الحديث « الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ » قَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ ، وَأَنَّهُ لَمْ يَخْصِ الصَّوْمَ وَالْجِزَاءَ عَلَيْهِ بِنَفْسِهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَإِنْ كَانَتِ الْعِبَادَاتُ كُلُّهَا لَهُ وَجَزَ أَوْهَا مِنْهُ ، وَذَكَرُوا فِيهِ وَجُوهًا مَذَاهِبًا كُلُّهَا عَلَى أَنَّ الصَّوْمَ سِرٌّ بَيْنَ اللَّهِ وَالْعَبْدِ لَا يَطْلُغُ عَلَيْهِ سِوَاهُ ، فَلَا يَكُونُ الْعَبْدُ صَائِمًا حَقِيقَةً إِلَّا وَهُوَ مُخْلِصٌ فِي الطَّاعَةِ ، وَهَذَا وَإِنْ كَانَ كَمَا قَالُوا فَإِنَّ غَيْرَ الصَّوْمِ مِنَ الْعِبَادَاتِ يُشَارِكُهُ فِي سِرِّ الطَّاعَةِ ، كَالصَّلَاةِ عَلَى غَيْرِ مَلَهَارَةٍ ، أَوْ فِي تَوْبِ نَجَسٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْرَارِ الْمُتَقَرِّبَةِ بِالْعِبَادَاتِ الَّتِي لَا يَتَرَفَّعُ إِلَّا اللَّهُ وَصَاحِبُهَا . وَأَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ جَمِيعَ الْعِبَادَاتِ الَّتِي يَتَقَرَّبُ بِهَا الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - مِنْ صَلَاةٍ ، وَحُجَّةٍ ، وَصَدَقَةٍ ، وَاعْتِكَافٍ ، وَتَبَتُّلٍ ، وَدُعَاءٍ ، وَقُرْبَانٍ ، وَهَدْيٍ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ - قَدْ عِبَدَ لِلشُّرِكِينَ بِهَا آلِهَتَهُمْ ، وَمَا كَانُوا يَتَّخِذُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أُنْدَادًا ، وَلَمْ يُسْمَعْ أَنَّ طَائِفَةً مِنْ طَوَائِفِ الْمُشْرِكِينَ وَأَرْبَابِ النُّحُلِ فِي الْأَرْزَانِ الْمُتَقَادِمَةِ عِبَدَتِ آلِهَتَهُمَا بِالصَّوْمِ ، وَلَا تَقَرَّبَتْ إِلَيْهَا بِهِ ، وَلَا عُرِفَ الصَّوْمُ فِي الْعِبَادَاتِ إِلَّا مِنْ جِهَةِ الشَّرَائِعِ ،

فذلك قال الله عز وجل : الصوم لى وأنا أجزي به : أى لم يُشَارِكْنى أحدٌ فيه ، ولا حُد به غيرى ، فإنا حينئذ أجزي به وأتولى الجزاء عليه بنفسى ، لا أكيله إلى أحد من ملك مُقرَّب أو غيره على قَدَر اختصاصه بى .

* وفيه ذكر « الجزية » فى غير موضع ، وهى عبارة عن المال الذى يُعَدُّ لِكِتَابِى عليه الذمة ، وهى فِئلة ، من الجزاء ، كأنها جِزَتْ عن قِبله .

* ومنه الحديث « ليس على مُسْلِمٍ جِزِيَةٌ » أراد أن الذى إذا أسلم وقد مرَّ بَعْضُ الحَوْلِ لم يُطَالَبْ مِنَ الجِزِيَةِ بِعَصَةِ مَا مَضَى مِنَ السَّنَةِ . وقيل أراد أن الذى إذا أسلم وكان فى يده أرض صُولِحَ عليها بِخَرَاجٍ تُوضَعُ هُنَّ رَقَبَتِهِ الجِزِيَّةُ وهن أرضه الخراج .

* ومنه الحديث « من أخذ أرضاً بِجِزِيَّتِهَا » أراد به الخراج الذى يُؤَدَّى عنها ، كأنه لازمٌ لصاحب الأرض كما تَلَزَمَ الجِزِيَّةُ الذمَّةُ . هكذا قال الخطَّابى ، وقال أبو عبيد : هو أن يُسَلِّمَ له أرضٌ خَرَاجٌ تُرْفَعُ عنه جِزِيَّةٌ رأسه وتُتْرَكُ عليه أرضه يُؤَدَّى عنها الخراج .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « أن دُهِقْنَا أسلم على عهدى ، قال له : إن أَقْسَمْتَ فى أرضك رَقَبْنَا الجزيةَ من رأسك وأخذناها من أرضك ، وإن تحولت عنها فنحن أحقُّ بها . »

* وحديث ابن مسعود رضى الله عنه « أنه اشترى من دُهِقَانِ أرضاً على أن يَكْفِيَهُ جِزِيَّتُهَا » قيل إنَّ اشترى هاهنا بمعنى اشترى ، وفيه بُمْدٌ ؛ لأنه غير معروف فى اللغة . قال القُتَيْبِيُّ : إنَّ كان محفوظاً ، وإلاَّ فآزى أنه اشترى منه الأرض قبل أن يؤدَّى جِزِيَّتُهَا لِسَنَةِ التَّقِي وَقَع فيها البَيْعُ ، فضمنه أن يَقُومَ بِخَرَاجِهَا .

(٥) وفيه « أن رجلاً كان يُدَايِنُ النَّاسَ ، وكان له كاتبٌ ومُتَجَارٍ لِلتَّجَارَى : للتَّقَاضَى يقال : تَجَارَيْتَ دَيْنِي عليه : أى تَقَاصَيْتَهُ .

﴿ باب الجِليم مع السين ﴾

﴿ جَسَدٌ ﴾ (س) فى حديث أبى ذرٍّ رضى الله عنه « أن امرأته ليسَ عليها أثرُ الجَليدِ » هى جَمْعُ جَسَدٍ بضمَّ اللام : وهو اللَّصْبُوغُ اللَّشِيْعُ بِالْجَسَدِ ، وهو الزعفران أو المَصْفَر .

﴿ جسر ﴾ (هـ) في حديث نوف بن مالك « قال : فوقع عروجي على نيل مصر فجسرهم سنة »
أي صار لهم جسراً يمشون عليه ، وتفتتح جيبه وتكسر .

* وفي حديث الشعبي « أنه كان يقول لبيه : اجسُرْ جَسَّارُ » جَسَّار : فقال من الجسارة وهي
الجرأة والإقدام على الشيء .

﴿ جسس ﴾ * فيه « لا تجسسوا » التجسسُ بالجيم : التفتيش عن بواطن الأمور وأكثَرَ
ما يُقال في الشرِّ . والجالسوس : صاحب سرِّ الشرِّ . والناموس : صاحب سر الخير . وقيل التجسسُ
بالجيم أن يطلبه لغيره ، وبالحاء أن يطلبه لنفسه . وقيل بالجيم : البحثُ عن الموزات ، وبالحاء :
الاستيعاب ، وقيل مَنعها واحدٌ في تطلب معرفة الأخبار .

(س) ومنه حديث تميم الداري « أنا الجساسة » بمعنى الدابة التي رآها في جزيرة البحر ،
وإنما سميت بذلك لأنها تجسسُ الأخبار للرجال .

﴿ باب الجيم مع الشين ﴾

﴿ جشأ ﴾ * في حديث الحسن « جشأت الزوم على عهد عمر رضي الله عنه » أي نهضت
وأقبلت من بلادها ، يقال جشأت نفسي جشوءاً : إذا نهضت من حزن أو فرح . وجشأ الرجل : إذا
نهض من أرض إلى أرض .

* وفي حديث علي رضي الله عنه « لجشأ على نفسه » قال ثعلب : معناه ضيق عليها .

﴿ جشب ﴾ * فيه « أنه عليه الصلاة والسلام كان يأكل الجشب من الطعام » هو النايظ
الخشن من الطعام . وقيل غير المأدوم . وكلُّ شعث الطعم جشبٌ .

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه « كان يأتيها بطعام جشب » .

* وحديث صلاة الجماعة « لو وجد عرقاً سمياً أو مِرْمَاتَيْنِ جَشِبَتَيْنِ لأجاب » هكذا ذكره بعض
للتأخرين في حرف الجيم . ولو دُعِيَ إلى مِرْمَاتَيْنِ جَشِبَتَيْنِ أو خَشِبَتَيْنِ لأجاب . وقال : الجشبُ النايظ ،
والجشب : اليابس ، من الخشب . والمِرْمَاة ظِلْفُ الشاةِ لأنه يُرْمَى به . انتهى كلامه . والذي قرأناه
ومعناه - وهو للتداول بين أهل الحديث - مِرْمَاتَيْنِ حَشِبَتَيْنِ ، من الحسن والجودة ، لأنه عطفهما

على الشرق السمين ، وقد فسره أبو عبيد وَتَنَ بعده من العلماء ، ولم يهتروا إلى تفسير الجشيب وانكسب في هذا الحديث . وقد حكيتُ مارأيتُ ، والعهدة عليه .

﴿ جشِر ﴾ (هـ) في حديث عثمان رضى الله عنه « لَا يَفْرُتْكُمْ جَشَرُكُمْ مِنْ صَلَاتِكُمْ الْجَشَرُ : قوم يَخْرُجُونَ يَدَوَاتِهِمْ إِلَى الرَّعْيِ وَيَبْتَغُونَ مَكَانَهُمْ ، وَلَا يَأْوُونَ إِلَى الْبُيُوتِ ، فَرُبَّمَا رَأَوْهُ سَفَرًا قَصَرُوا الصَّلَاةَ ، فَتَنَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ لَلْقَامِ فِي الرَّعْيِ وَإِنْ طَالَ فَلَيْسَ بِسَفَرٍ .

* ومثله حديث ابن مسعود رضى الله عنه « يَا مَعْشَرَ الْجُشَارِ لَا تَفْتَرُوا بِصَلَاتِكُمْ الْجُشَارَ : جمع جاشِر وهو الذى يكون مع الجشَر .

* ومنه الحديث « وَمِمَّا مَنَ هُوَ فِي جَشَرِهِ » (١) .

(س) وحديث أبى البرداء رضى الله عنه « مَنْ تَرَكَ الْقُرْآنَ شَهْرَيْنِ لَمْ يَقْرَأْهُ قَدْ جَشَرَهُ » أى تباعد عنه . يقال : جَشَرَ عَنْ أَهْلِهِ ؛ أى ظف عنهم .

* ومنه حديث الحجاج « أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ : ابْتَغِ إِلَى بِالْجَشِيرِ اللَّوْلُؤَى » الجَشِيرُ : الجِرَابُ . قاله الزمخشري .

﴿ جشش ﴾ (س) فيه « أَنَّهُ سَمِعَ تَكْبِيرَةَ رَجُلٍ أَجَشَّ الصَّوْتِ » أى فى صَوْتِهِ جُشَّةٌ ، وهى شِدَّةٌ وَغَلْظٌ .

* ومنه حديث قُس « أَشَدُّ أَجَشَّ الصَّوْتِ » .

(هـ) وفيه « أَوَّلَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَنَصْ أَزْوَاجِهِ بِجَشِيَّةٍ » هى أَنْ تَطْلُعَنَّ الْخِنْطَةَ طَلْعًا جَلِيلًا ، ثُمَّ تُجْعَلَ فِي الْقُدُورِ وَيُلْقَى عَلَيْهَا تَلْمٌ أَوْ تَمَرٌ وَتَطْبَخُ ، وَقَدْ يُقَالُ لَهَا دَشِيَّةٌ بِالْهَاءِ .

* ومنه حديث جابر رضى الله عنه « فَمَدَّتْ إِلَى شِعِيرِ فِجْشَتِهِ » أى طَحَنَتْهُ .

* وفى حديث على رضى الله عنه « كَانَ يَنْهَى عَنْ أَكْلِ الْجُرَى ، وَالْجُرَيْثِ وَالْبَشَاءِ » قيل هو الطَّحَالُ .

* ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « مَا أَكَلُ الْجَشَاءَ مِنْ شَهْوَتِهَا وَلَكِنْ لَيْتُمْ أَهْلُ بَيْتِي أَنَّهُا حَلَالٌ » .

﴿ جشع ﴾ * فى حديث جابر رضى الله عنه « ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ : أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُغْرِضَ اللَّهُ

(١) أخرجه الزمخشري فى « المقاتل » حديث ابن عمر .

عنه ؟ قال : فَجَسَمْنَا « أَى فَرَعْنَا . وَالْجَسَعَ . الْجَزَعُ لِفِرَاقِ الْإِلَافِ »^(١)

(٥) ومنه الحديث « فَبَكَى مُمَاذَ جَسَمًا لِفِرَاقِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم » .

* ومنه حديث ابن الخصاصية « أخاف إذا حَصَرَ قِتَالٌ جَسَمْتُ نَفْسِي فَكَرِهْتُ الْمَوْتَ » .

﴿ جشم ﴾ في حديث زَيْد بن عمرو بن نفيل :

« مَهْمَا تَجَسَّفَى فَإِنِّي جَائِسٌ »

يقال : جَسَمْتُ الْأَمْرَ بِالْكَسْرِ ، وَتَجَسَّمْتُهُ : إِذَا تَكَلَّفْتَهُ ، وَجَسَمْتُهُ غَيْرِي بِالْثَّوْدِ ، وَأَحْسَنَتْهُ : إِذَا كَلَّفْتَهُ إِيَّاهُ . وقد تكرّر .

﴿ باب الجيم مع الظاء ﴾

﴿ جظ ﴾ (٥) فيه « أَهْلُ النَّارِ كُلُّ جَظٍّ مُسْتَكْبِرٍ » جاء تفسيره في الحديث . قيل يارسول الله : وما الجَظُّ ؟ قال : الضَّخَمُ .

﴿ باب الجيم مع الميم ﴾

﴿ جب ﴾ * فيه « فَأَنْزَعَ طَلْقًا مِنْ جَبْتِهِ » الْجَبْتَةُ : الْكِفَانَةُ الَّتِي تُجَلُّ فِيهَا السَّهَامُ . وقد تكررت في الحديث .

﴿ جبتل ﴾ (س) في حديث ابن عباس رضى الله عنهما « سَيِّئَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ مِنْهُمْ الْجَبْتَلُ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا الْجَبْتَلُ ؟ قَالَ : الْفَطْ الْفَلِيطُ » وقيل : هُوَ مَقْلُوبُ الْجَبْتَلِ ، وَهُوَ الْعَظِيمُ الْبَطْنُ . وقال التَّلْطَائِي : إِنَّمَا هُوَ الْمَجْبَلُ ، وَهُوَ الْعَظِيمُ الْبَطْنُ ، وَكَذَلِكَ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ .

﴿ جبتن ﴾ (س) في حديث طَهْفَةَ « وَبَيْسَ الْجِبْتِنُ » هَوَاسُ الذَّبَابِ ، وَقِيلَ أَصْلُ الْعَلْيَانِ . خاصة ، وَهُوَ نَبْتُ مَعْرُوفٍ .

﴿ جبيع ﴾ (٥) في حديث علي رضى الله عنه « فَأَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَنْ يَجْمَعِيَا عِنْدَ الْقُرْآنِ وَلَا يَجَاوِزَاهُ » أَى يُقْبِعَا عَنْهُ . يقال : جَمَعَ الْقَوْمُ إِذَا انْأَخَوْا بِالْمَجْمَاعِ ، وَهِيَ الْأَرْضُ . وَالْمَجْمَاعُ أَيْضًا : الْمَوْضِعُ الضَّيِّقُ الْاَتْلَسُ .

(١) قال السيوطي في الدر النثير : الذى في كسب اللغه أنه أشد الحرس وأسوأه .

(٥) ومنه كتاب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد « أَنْ جَمَعَ بُحَيْنَ وَأَصْحَابَهُ أَيْ صَبَقَ عَلَيْهِمُ الْمَكَانَ .

﴿ جمد ﴾ (٥) في حديث للأعنة « إِنْ جَاءَتْ بِهِ جَمْدًا » الجمد في صفات الرجال يكون مَذْحًا وَذَمًّا : فالمدح مقناه أَنْ يكون شديد الأَمْرِ والتخلق ، أو يكون جَفَدَ الشَّعْرَ ، وهو ضدُّ السُّبُطِ ، لأنَّ السُّبُوطَةَ أَكْثَرُهَا فِي شُعُورِ الْعَجَمِ . وَأَمَّا الذَّمُّ فَهُوَ الْقَصِيرُ الْمُرْتَدُّ أَتْلَقَ . وقد يُطلق على البخيل أيضا ، يقال : رَجُلٌ جَمَدُ الْيَدَيْنِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى الْجَمَادِ .

* ومنه الحديث « أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا رُفَيْمٍ النَّفَّارِي : مَا قُلَّ النَّفَرُ السُّودُ الْجَمَادُ ؟ » .
* والحديث الآخر « عَلَى نَاقَةٍ جَمْدَةٌ » أَيْ مَجْتَمِعَةٌ أَتْلَقَتْ شَدِيدَةً . وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ جعبل ﴾ (٥) في حديث عمرو « أَنَّهُ قَالَ لِمَاوِيَةَ : لَقَدْ رَأَيْتُكَ بِالْعِرَاقِ وَإِنْ أَمْرُكَ كَمُحَقِّقِ الْكَهْؤُلِ ، أَوْ كَالْجُمْدَةِ أَوْ كَالْكُمْدَةِ » الْجُمْدَةُ وَالْكُمْدَةُ : التَّفَاحَاتُ الَّتِي تَكُونُ مِنْ مَاءِ الْمَطَرِ . وَالْكَهْؤُلُ : التَّنَكُّبُوتُ ، وَحُفَّاءُ بَيْتِهَا . وَقِيلَ الْجُمْدَةُ وَالْكُمْدَةُ : بَيْتُ التَّنَكُّبُوتِ . وَأَنْبَتَ الْأَزْهَرَى الْقَوْلَيْنِ جَمِيعًا .

﴿ جمر ﴾ * في حديث العباس « أَنَّهُ وَسَمَ الْجَاعِرَتَيْنِ » هُمَا لَعْمَتَانِ يَسْكُنَتَانِ أَصْلَ الذَّنَبِ ، وَهُمَا مِنَ الْإِنْسَانِ فِي مَوْضِعِ رَفْعِي الْحِمَارِ .

* ومنه الحديث « أَنَّهُ كَوَى جِمَارًا فِي جَائِعِيَّتِهِ » .
* وكتاب عبد الملك إلى الحجاج « قَاتَلَتْكُمُ اللَّهُ أَسْوَدَ الْجَاعِرَتَيْنِ » .

(س) وفي حديث عمرو بن دينار « كَانُوا يَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ : دَعُوا الصَّرُورَةَ بِجَمَلِهِ ، وَإِنْ رَمَى بِجَمْرِهِ فِي رَسْلِهِ » الْجَمْرُ : مَا يَبْسُ مِنَ الثَّقَلِ فِي الدُّبُرِ ، أَوْ خَرَجَ يَأْبَسًا .

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه « إِنْ جُمَارَ الْبَطْنِ » أَيْ يَأْبَسُ الطَّبِيعَةُ .

(٥) وحديثه الآخر « إِيَّاكُمْ وَنَوْمَةُ النَّدَاةِ فَإِنَّهَا تَجْمَرُ » يُرِيدُ يَبْسُ الطَّبِيعَةِ : أَيْ إِنِّهَا مَطْلُئَةٌ لَدَاكَ .

(٥) وفيه « أنه نهى عن لَوْنَيْنِ مِنَ التَّمْرِ؛ الْجُرُورُ وَلَوْنٌ حَبِيقٌ » الْجُرُورُ : مُرَبَّبٌ مِنْ الدَّقَلِ يَحْمِلُ رُطْبًا صِغَارًا لَا خَيْرَ فِيهِ .

(٥) وفيه « أنه نَزَلَ الْجِعْرَانَةُ » قد تكرر ذكرها في الحديث ، وهو موضع قريب من مكة ، وهي في الْحِلِّ ، ومِيقَاتُ الْأَحْرَامِ ، وهي بَنَسَكِينَ الْمَيْتِ والتَّخْفِيفِ وقد تَكَثَّرَ الْعَيْنُ وَتَشَدَّدَ الرَّاءُ .

﴿ جَمَسَن ﴾ * في حديث عثمان رضى الله عنه « لَمَّا أَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَكَّةَ نَزَلَ عَلَى أَبِي سَفْيَانَ ، فَقَالَ لَهُ أَهْلُ مَكَّةَ : مَا أَتَاكَ بِهِ ابْنُ عَمِّكَ ؟ فَقَالَ : سَأَلَنِي أَنْ أَخْلِيَ مَكَّةَ لَجَعَالِيسَ يَثْرِبَ » الْجَعَالِيسُ : النَّعَامُ فِي الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ ، الْوَاحِدُ جُعُوسٌ بِالضَّمِّ .

(٥) ومنه الحديث الآخر « ائْتَوْفَنَا بِجَعَالِيسَ يَثْرِبَ » .

﴿ جَمَطَ ﴾ (٥) فيه « أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ ؟ كُلُّ جَطَرٍ جَمَطٌ » الْجَمَطُ : الْعَظِيمُ فِي نَفْسِهِ . وَقِيلَ السَّيِّءُ الْخُلُقِيُّ الَّذِي يَتَسَخَّطُ هَذَا الطَّعَامَ .

﴿ جَمَطَر ﴾ [٥] فيه « أَهْلُ النَّارِ كُلُّ جَمَطَرِيَّ جَوَاطِ » الْجَمَطَرِيَّ : الْقَطْءُ النَّظِيفُ لِلتَّكْبَرِ . وَقِيلَ هُوَ الَّذِي يَتَفَتَّحُ بِمَا لَيْسَ عِنْدَهُ وَفِيهِ قِصَرٌ .

﴿ جَمَفَ ﴾ (٥) فيه « مَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ لِلْجَدِيَّةِ حَتَّى يَكُونَ انْجِمَافَهَا مَوَّةٌ » أَيْ انْجِلَافُهَا ، وَهُوَ مُطَاوَعُ جَمَفَةٍ جَمَفًا .

(س) ومنه الحديث « أَنَّهُ مَرَّ بِمُصْطَبِ بْنِ عَمِيرٍ وَهُوَ مُنْجَبِفٌ » أَيْ مَضْرُوعٌ .

* وفي حديث آخر « بِمُصْطَبِ بْنِ الْزَيْرِ » وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ جَمَل ﴾ (٥) في حديث ابن عمر رضى الله عنهما « ذُكِرَ عِنْدَهُ الْجَمَائِلُ ، فَقَالَ : لَا أَفْرُوهُ عَلَى أَجْرٍ ، وَلَا أبيعُ أَجْرِي مِنَ الْجِهَادِ » الْجَمَائِلُ : تَجَمُّعُ جَمِيلَةٍ ، أَوْ جَمَالَةٍ بِالْفَتْحِ ، وَالْجَمَلُ الْاسْمُ بِالضَّمِّ ، وَالصَّدْرُ بِالْفَتْحِ . يُقَالُ جَمَلْتُ كَذَا جَمَلًا وَجَمَلًا ، وَهُوَ الْأَجْرَةُ عَلَى الشَّيْءِ فَلَا أَوْقُولَا . وَلِلرَّادِّ فِي الْحَدِيثِ أَنْ يُكْتَتَبَ النَّزْوُ عَلَى الرَّجُلِ فَيُعْطَى رَجُلًا آخَرَ شَيْئًا لِيُخْرِجَ مَكَانَهُ ، أَوْ يَدْفَعَ الْقِيمَ إِلَى الْغَايَةِ شَيْئًا فَيُفِيمَ النَّازِيَ وَيُخْرِجُ هُوَ . وَقِيلَ : الْجَمَلُ أَنْ يُكْتَتَبَ الْبَيْتُ عَلَى النَّفْزَةِ فَيُخْرِجَ مِنَ الْأَرْبَعَةِ وَالْحَمْسَةِ رَجُلًا وَاحِدًا وَيُجَمَّلُ لَهُ جَمَلٌ . وَيُرْوَى مِنْهُ هُنَا مِنْ مَسْرُوقٍ وَالْحَسَنِ .

(٥) ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما « إن جحكه عبدا أو أمة فقهر طائل ، وإن جحكه في كراع أو سلاح فلا بأس » أي إن الجمل الذي يُعطيه للعاج إن كان عبدا أو أمة ينجس به فلا عبرة به ، وإن كان يبيته في غزوه بما يحتاج إليه من سلاح أو كراع فلا بأس به .

* ومنه حديثه الآخر « جميلة للفرق سحت » وهو أن يعمل له جُمُلا ليُخرج ماغريق من مكانه ، جملته سحتا لأنه عقد فاسد بالجمالة التي فيه .

* وفيه « كما يذمُّه الجمل بأنه » الجمل : حيوان معروف كالخنفساء .

(جمه) (٥) فيه « أنه نهى عن الجملة » هي التبيذ المتخذ من الشعر .

﴿ باب الجيم مع الفاء ﴾

﴿ جفا ﴾ (٥) في حديث جرير « خلق الله الأرض الشغلى من الزبد الجفء » أي من زبد اجتمع الماء ، يقال جفا الوادي جفأ « إذا رمى بالزبد والقذى .

(٥) ومنه حديث البراء يوم حنين « انطلق جفأ من الناس إلى هذا السخى من هوازن » أراد مَرَعَاتِ الناس وأوائلهم ، شَبَّهَهُمْ بِجَفَاءِ السَّيْلِ ، هكذا جاء في كتاب المروى . والذي قرأناه في كتاب البخاري ومسلم « انطلق أخفأ من الناس » جمع خفيف . وفي كتاب الترمذي « مَرَعَاتِ الناس » .

* ومنه الحديث « متى تحمل لنا اللبنة ؟ قال : ما لم تَجْتَفُوا جفلا » أي تَقْتَلِمُوهُ وتَرْمُوا به ، من جَفَاتِ القدر إذا رَمَتْ^(١) بما يمتنع على رأسها من الوسخ والزبد .

* وفي حديث خير « أنه حرم الحر الأهلية فجأوا القُدور » أي قَرَعُوهَا وَقَلَبُوهَا . ويروى « فأجفأوا » وهي لغة فيه قليلة مثل كَفَأُوا وَأَكْفَأُوا .

﴿ جفر ﴾ [٥] في حديث حليلة عذر النبي صلى الله عليه وسلم قالت « كان يشب في اليوم شَبَابَ الصَّيِّ في الشهر ، فبلغ سِتًّا وهو جَفَر » استَجَفَرَ الصَّيِّ إذا قَوَّى على الأكل . وأصله في أولاد النمر إذا بلغ أربعة أشهر وفصل عن أمه وأخذ في الرعي قيل له جَفَر ، والأنثى جَفْرَة .

(١) في الأصل : « رميت » على جمل « جفا » متدياً ونصب « القدر » على القولية ، ولثبت من ألسان والقاموس

- * ومنه حديث أبي اليسر « خرج إلى ابن له جفرة » .
- (أ) وحديث عمر رضى الله عنه « فى الأرض بُصِيْبُهَا الْحَرَمُ جَفْرَةٌ » .
- (أ) وحديث أم زرع « يَكْفِيهِ ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ » مَدَحَتْهُ بِقِلَّةِ الْأَكْلِ .
- (أ) وفيه « صُومُوا وَذَقُوا أَشْجَارَكُمْ فَإِنهَا جَفْرَةٌ » أَى مَقْلَمَةٌ لِلنَّكَاحِ ، وَقَصٌّ لِلنَّاءِ .
يقال جَفَرُ الْفَعْلِ يُجْفَرُ جُفُورًا : إِذَا أَكْثَرَ الضَّرَابَ وَعَدَلَ عَنْهُ وَتَرَكَه وَاقْطَعَ .
- (أ) ومنه الحديث « أَنَّهُ قَالَ لَعْنَانِ بْنِ مَطْمُونٍ : عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ جَفْرَةٌ » .
- * ومنه حديث علي رضى الله عنه « أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا فِي الشَّمْسِ ، فَقَالَ : قُمْ عَنْهَا فَإِنَّهَا جَفْرَةٌ »
أَى تَذْهَبُ شَهْوَةُ النَّكَاحِ .
- (أ) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « إِيَّاكُمْ وَنَوْمَةَ الْقَدَاةِ فَإِنَّهَا جَفْرَةٌ » وَجَمْلَةُ الْقَتْبِيِّ
من حديث علي .
- (ب) وفي حديث المنيرة « إِيَّاكَ وَكُلَّ جَفْرَةٍ » أَى مُتَنَبِّرَةٍ رِيحِ الْجَسَدِ ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ
أَجْفَرُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ إِسْرَءُ جَفْرَةٍ الْجَنْبَيْنِ : أَى عَظِيمَتُهُمَا . وَجَفَرُ جَنْبَاهُ : إِذَا انْشَاءَ ،
كَأَنَّهُ كَرِهَ الشَّمْنَ .
- [أ] وفيه « مَنْ أَخَذَ قَوْمًا عَرَبِيَّةً وَجَفَّرَهَا فَقَالَ اللَّهُ عَنْهُ الْفَقْرُ » الْجَنْفِيرُ : الْكِنَانَةُ
وَالْجَنْبَةُ الَّتِي يُجْمَلُ فِيهَا الشَّهَامُ ، وَتُخَصِّصُ الْقَيْسِيُّ الْعَرَبِيَّةَ كَرَاهَةً زَيْ الْمَجْمُ .
- (س) وفي حديث طلحة « فَوَجَدْنَاهُ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْجَفَارِ » هِيَ جَمْعُ جَفْرَةٍ بِالضَّمِّ : وَهِيَ
حَفْرَةٌ فِي الْأَرْضِ . وَمِنْهُ الْجَفَرُ ، الْقَبْرُ الَّتِي لَمْ تُطَلَّوْ .
- * وفيه ذكر « جَفْرَةٌ » وَهِيَ بَضْمُ الْجِيمِ وَسُكُونُ الْفَاءِ : جُفْرَةُ خَالِدٍ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَصْرَةِ ، تُنْسَبُ
إِلَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَيْدٍ ، لَهَا ذِكْرٌ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ .
- ﴿ جَفَفَ ﴾ (أ) فِي حَدِيثِ سِحْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَنَّهُ جُمِلَ فِي جُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرَ »
الْجَفَفَ : وَِعَاءُ الطَّلَعِ ، وَهُوَ الْفِشَاءُ الَّذِي يَكُونُ قَوْفَهُ . وَيُرْوَى فِي جَبِّ طَلْعَةٍ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .
- * وفيه « جَفَّتِ الْأَقْلَامُ وَطَوَّيْتُ الصُّحُفَ » يَرِيدُ أَنْ مَا كَتَبَ فِي الْوَحْهِ الْمَحْفُوظِ مِنَ الْقَادِرِ

والسكانات والفراخ منها؛ تمثيلاً بفراخ الكاتب من كتابه ويُسَمَّى قله .

(س) وفيه « الجفأ في هَذَيْنِ الْجَفَيْنِ ربيعة ومُصَرَّ » الجُفْءُ والجَفَّةُ : المددُ الكثير والجماعة من الناس ، ومنه قيل لِسُكْرٍ وَتَمِيمِ الْجَفَّانِ . وقال الجوهري : الْجَفَّةُ بالفتح : الجماعة من الناس .
* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « كيف يَصْلُحُ أَمْرٌ بِلَرٍّ جُلُّ أَهْلِهِ هَذَانِ الْجَفَّانِ »

(هـ) وحديث عثمان رضى الله عنه « ما سَكَتُ لأَدْعِ السَّالِينَ بَيْنَ جُفَيْنٍ يَضْرِبُ بَعْضُهُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » .

(س) وفي حديث ابن عباس رضى الله عنهما « لَا تَقُلْ فِي غِيْمَةٍ حَتَّى تُنْقَسَ جُفَّةٌ » أى كُلُّهَا ويروى « حَتَّى تُنْقَسَ عَلَى جُفَّتِهِ » أى جماعه الجيش أولاً .

(س) وفي حديث أبي سعيد رضى الله عنه « قِيلَ لَهُ : اللَّيْذُ فِي الْجُفِّ ؟ قَالَ : أَخْبَثُ وَأَخْبَثُ » الْجُفُّ : وعاء من جلود لا يُوكَأُ : أى لَا يَسْتَدُ . وقيل هو نصف قربة تُقَطَّعُ من أسفلها وتُتَّخَذُ دَكْوًا . وقيل هو شيء يُنْقَرُ من جذوع النَّخْلِ .

* وفي حديث الحديبية « جَاءَ يَفُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فَرَسٍ يَجْفَفُ » أى عليه يَجْفَفُ ، وهو شيء من سلاح يُرْتَكَبُ عَلَى الْفَرَسِ يَحْمِيهِ الْأَذَى . وقد يَلْبَسُهُ الْإِنْسَانُ أَيْضًا ، وَجْهَهُ يَجْفَفُ .

(س) ومنه حديث أبي موسى رضى الله عنه « أَنَّهُ كَانَ عَلَى تَجَافِيْفِهِ الدَّبِيَّاجُ » .

﴿ جَفَل ﴾ (س) فيه « لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلدِّينَةِ انْجَفَلَ النَّاسُ قَبْلَهُ » أى ذَهَبُوا مُسْرِعِينَ تَحْوَهُ . يقال : جَفَلَ ، وَاجْفَلَ ، وَانْجَفَلَ .

(هـ) فيه « فَنَسَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَاحِلَتِهِ حَتَّى كَادَ يَنْجَفَلَ عَنْهَا » هو مُطَاوِعُ جَفَلِهِ إِذَا طَرَحَهُ وَأَقَامَهُ : أى يَنْقَلِبُ عَنْهَا وَيَسْقُطُ . يقال ضَرَبَهُ قَبْجَلَهُ : أى أَلْقَاهُ عَلَى الْأَرْضِ .

(س) ومنه الحديث « مَا يَلِي رَجُلٌ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ النَّاسِ إِلَّا جِيءَ بِهِ فَيُجَفَّلُ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ » .

- (س) وحديث الحسن « أنه ذكر النار فأنجل مَشْيًا عليه » أى حَرَّ إلى الأرض .
- * وحديث عمر رضى الله عنه « أن رجلا يهوديا حمل امرأة مسلمة على حمار ، فلما خرج من المدينة جفها ، ثم تجتمها لينكحها ، فأتى به عمرُ فقتله » أى ألقاها على الأرض وَعَلَاها .
- (هـ) وحديث ابن عباس رضى الله عنهما « سأله رجلُ قال : آتَى الْبَحْرُ فَأَجْدُهُ قَدْ جَبَلَ سَمَكًا كَثِيرًا ، فقال : كل ، ما لم تر شيئا طافيا » أى ألقاه ورعى به إلى الْبَرِّ .
- * وفى صفة الدجال « أنه جُفَلُ الشَّرِّ » أى كثيره .
- (س) ومنه الحديث « أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين : رأيت قوما جافلةً جباههم يَقْعُلُونَ الناس » الجافل : القائم الشَّرُّ الْمُنتَفِشُهُ . وقيل الجافِلُ : للزَّعْجُ : أى مُزْجِجَةٌ جِباهُمُ كما يَرْضُ لِلْفَضْبَانِ .
- (هـ) فيه « أنه قيل له : أنت كذا ، وأنت كذا ، وأنت الجفنة الفراء » كانت العرب تَدْعُو السيدَ الْمُطْعَمَ جَفْنَةً^(١) لأنه يَضْمُهُ وَيُطْعِمُ الناسَ فيها فُسَى بِاسْمِها . والقراء : البيضاء : أى أنها مملوءة بالشَّعْمِ والدهن .
- (س) ومنه حديث أبى قتادة « نَادَى بِجَفْنَةِ الرَّكَبِ » أى الذى يطعمهم وَيُشِيمُهُمْ . وقيل أراد يا صاحب جفنة الركب . فحذف للمضاف العلم بأن الجفنة لا تُنَادَى ولا تُجِيبُ .
- * وفى حديث عمر رضى الله عنه « أنه انكسر قُلُوصٌ من إبل الصدقة فجفنها » أى اتَّخَذَ منها طَعَامًا فى جفنة وجمع الناسَ عليه .
- [هـ] وفى حديث الخوارج « سُلُوْا سُيُوفَكُمْ مِنْ جَفُونِهَا » جفون الشيوف : أغصانها ، وأحداها جفن . وقد تكررت فى الحديث .
- (جفا) (هـ) فيه « أنه كان يَمَاقِي عَصْدِيهَ عَنْ جَنْبَيْهِ لِلشُّجُودِ » أى يُبَاعِدُهُمَا .
- * ومنه الحديث الآخر « إذا سجدتَ فَتَجَفَّأ » وهو من الْجَفَاء : الْبُعْدُ عَنْ الشَّيْءِ . يقال جَفَّأَ إِذَا بَعَدَ عَنْهُ ، وَأَجْفَأَ إِذَا أَبْعَدَهُ .

(١) أنه المروى لشارح يرقى :

بِاجْفَنَةٍ كِلَازاء: الحوض قد كفأوا ومنطقاً مثل وشى اليمنة الحيرة

(س) ومنه الحديث «اقرأوا القرآن ولا تنفؤوا عنه» أى تمأدوه ولا تبعدوا عن تلاوته.

* والحديث الآخر «غير الجاني عنه ولا التالي فيه» والجفاء أيضا: ترك الصلة والبر.

(س) ومنه الحديث «البذاء من الجفاء» البذاء - بالذال الموحدة - الفحش من القول.

(س) والحديث الآخر «من بدأ جفاء» بدأ بالذال للمهلة: خرج إلى البادية: أى من سكن البادية غلظ طبعه لقلّة مخالطة الناس. والجفاء: غلظ الطبع.

(س) ومنه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم «ليس بالجاني ولا للمين» أى ليس بالخليط الخلقة والطبع، أو ليس بالذى يحنوا أصحابه. والمين: يروى بضم الميم وضحا: فالغم على الفاعل، من أهان: أى لا يهين من صحبه، والفتح على المفعول، من اللهانة: الحفارة، وهو مهيأ أى حقير.

(هـ) وفي حديث عمر رضى الله عنه «لا تزهدن في جفاء الحفوة» أى لا تزهدن في غلظ الإزار، وهو حش على ترك التمتع.

* وفي حديث حنين «وخرج جفاء من الناس» هكذا جاء في رواية. قالوا: معناه سرحان الناس وأزائلهم، تشديها بجفاء السيل، وهو ما يقذفه من الريد والوسخ ونحوهما.

﴿باب الجيم مع اللام﴾

﴿جلب﴾ (هـ) فيه «لا جاب ولا جنب» الجلب يكون في شيئين: أحدهما في الزكاة، وهو أن يقدم المصدق على أهل الزكاة فينزل مواضعا، ثم يرسل من يجلب إليه الأموال من أماكنها ليأخذ صدقتها، فنهى عن ذلك، وأمر أن تؤخذ صدقاتهم على أيديهم وأما كنهم. الثاني أن يكون في السباق: وهو أن يتبع الرجل فرسه فيزجره ويطلب عليه ويصبح حثا له على الجري، فنهى عن ذلك.

(هـ) ومنه حديث الزبير رضى الله عنه «أن أمه قالت أضربه كي يلب» ويقود الجنب ذا الجلب^(١) قال القتيبي: هو جمع جلبه وهى الأصوات.

(١) الرواية في المروى:

أضربه ليكى يلب وكفى يقود ذا الجلب

* وفي حديث على رضي الله عنه « أراد أن يغالط بما أجلب فيه » يقال أجلبوا عليه إذا تجمّعوا وتآلّفوا . وأجلبه : أعانه . وأجلب عليه : إذا صاح به واستعجته .

* ومنه حديث العقبة « إنكم تبايعون عمدا على أن تُحاربوا العرب والعجم مُجَلِّية » أي مُتَجَمِّعين على الحرب ، هكذا جاء في بعض الروايات بالباء ، والرواية بالياء تحتها نقطتان ، وسيجيء في موضعه .

(٥) وفي حديث عائشة رضي الله عنها « كان إذا اغتسل من الجفابة دعا بشيء مثل الجلاب فأخذ بكفه » قال الأزهري : أراد أن الجلاب ماء الزرد ، وهو فارسي مُعَرَّب ، والله أعلم . وفي هذا الحديث خلاف وكلام فيه طول ، وسند كره في حطب من حرف الحاء .

(س) وفي حديث سالم « قدِم أعرابي يملؤبة فنزل على طلحة ، فقال طلحة : نبي النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيع حاضر لباد » المملؤبة بالفتح : ما يُجَلَّبُ للبيع من كل شيء ، وجمعه المجلّاب . وقيل الجلاب : الإبل التي يُجَلَّبُ إلى الرجل النازل على الماء ليس له ما يمتثل عليه فيحملونه عليها . والمراد في الحديث الأول ، كأنه أراد أن يبيعه له طلحة . هكذا جاء في كتاب أبي موسى في حرف الجيم ، والقى قرأناه في سنن أبي داود « بملؤبة » وهي الناقة التي تُجَلَّبُ ، وسيجيء ذكرها في حرف الحاء .

* وفي حديث الحديبية « صالحوهم على أن لا يَدْخُلُوا مكة إلا بجلبان السلاح » الجلبان - بضم الجيم وسكون اللام - : شبه الخِرَاب من الأدم يوضع فيه السيف تمودا ، ويُطْرَح فيه الراكب سوطه وأدانه ، ويملأه في آخره الكور أو واسطه ، واشقاقه من الجلبة ، وهي الجلدة التي تُجَمَّل على القتب . ورواه القتيبي بضم الجيم واللام وتشديد الباء ، وقال : هو أوعية السلاح بما فيها ولا أراد متى به إلا لخبائه ، ولذلك قيل للمرأة اللطيفة الجافية جُلْبَانة ، وفي بعض الروايات « ولا يَدْخُلُهَا إلا بجلبان السلاح » : السيف والفوس ونحوه . يريد ما محتاج في إظهاره والقِتَال به إلى مُعَاناة ، لا كالزمام لأنها مظهرية يمكن تسجل الأذى بها . وإنما اشترطوا ذلك ليكون علما وأماراة للسلم ، إذ كان دُخُولهم صلحا .

(س) وفي حديث مالك « تُؤخذ الزكاة من الجلبان » هو بالتخفيف : حب كالماش ، ويقال له أيضا الغلظ .

(٥) وفي حديث على رضي الله عنه « من أحبنا أهل البيت فليد الفقر جنباً » أي ليزهد في الدنيا، وليصبر على الفقر والقلة . والجنب : الإزار والرداء . وقيل الملحقة . وقيل هو كالتقدمة فنعطي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها ، وجمعه جلابيب ، كنى به عن الصبر ، لأنه يستر الفقر كما يستر الجلابيب البدن . وقيل إنما كنى بالجلباب عن اشتائه بالفقر : أي فليلبس إزار الفقر . ويكون منه على حالة نفسه ونشأته ؛ لأن الفنى من أحوال أهل الدنيا ، ولا ينهياً الجمع بين حب الدنيا وحب أهل البيت .

* ومنه حديث أم عطية « لتلبسها صاحبها من جلبابها » أي إزارها ، وقد تكرر ذكر الجلباب في الحديث .

(جلبج) (٥) فيه « لما نزلت : إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغير لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، قالت الصحابة . بقينا نحن في جلبج لا ندري ما يصنع بنا » قال أبو حاتم : سألت الأصمعي عنه فلم يترفه ، وقال ابن الأعرابي وسلة : الجلبج : رؤوس الناس ، واحدتها جلبجة ، المعنى : إننا بقينا في عدد رؤوس كثيرة من المسلمين .

وقال ابن قتيبة : معناه وبقينا نحن في عدد من أمثالنا من المسلمين لا ندري ما يصنع بنا ، وقيل الجلبج في لغة أهل البصرة : جيب الماء ، كأنه يريد : تركنا في أمر ضيق كضيق الجيب .

(٥) ومنه كتاب عمر رضي الله عنه إلى عامله بمصر « أن خذ من كل جلبجة من القبط كذا وكذا » أراد من كل رأس .

* ومنه حديث أسلم « إن المغيرة بن شعبة تسكني أبا عيسى ، فقال له عمر : أما يكفيك أن تسكني بأبي عبد الله ؟ فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كثناني أبا عيسى ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وأنا بعد في جلبجتنا » فلم يزل يسكني بأبي عبد الله حتى هلك .

(جلجل) * في حديث ابن جريج « وذكر الصدقة في الجلبجلان » هو السمين . وقيل حب كالكربرة .

(س) ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أنه كانت يدهن عند إحرامه بدهن جُلْجُلَان » .

(هـ) وفي حديث أنس بن مالك « يُخْتَفُ بِهِ فَيُجَلْبَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » أى بَنُوصٍ فِي الْأَرْضِ حِينَ يُخْتَفُ بِهِ . وَالتَّجْلِبَةُ : حَرَكَةٌ مَعَ صَوْتٍ .

* وفي حديث السفر « لَا تَصْعَبْ لِلْمَلَائِكَةِ رُحَّةً فِيهَا جُلْجُلٌ » هُوَ الْجُرْسُ الصَّغِيرُ الَّذِي يُمَثَّقُ فِي أَعْنَاقِ الدَّوَابِّ وَغَيْرِهَا .

﴿ جَلَح ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ الصَّدَقَةِ « لَيْسَ فِيهَا عَقَصَاءٌ وَلَا جَلْعَاءٌ » هِيَ الْقَى لَا قَرْنَ لَهَا . وَالْأَجْلَعُ مِنَ النَّاسِ : الَّذِي انْحَسَرَ الشَّعْرُ عَنْ جَانِبَيْ رَأْسِهِ .
* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « حَتَّى يَقْصُرَ لَشَاءُ الْجَلْعَاءُ مِنَ الْقَرْنَاءِ » .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ كُتَيْبٍ « قَالَ اللَّهُ تَعَالَى رُومِيَّةً : لَأَدْعُوكَ جَلْعَاءً » أَيْ لَا حِصْنَ عَقَلِيكَ . وَالْحُصُونُ تُشَبَّهُ بِالْقُرُونِ ، فَإِذَا ذَهَبَتِ الْخُصُوفُ جَلَعَتِ الْقُرَى ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ التَّبْقَةِ الَّتِي لَا قَرْنَ لَهَا .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي أُبَيٍّ « مَنْ بَاتَ عَلَى سَطْحٍ أَجْلَحَ فَلَا ذِمَّةَ لَهُ » يَرِيدُ الَّذِي لَيْسَ عَلَيْهِ جِدَارٌ وَلَا شَيْءٌ يَمْتَنِعُ مِنَ السُّقُوطِ .

* وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ وَالسَّكَّانِ « يَا جَلِيحُ أَمْرٌ نَجِيحٌ » جَلِيحُ اسْمُ رَجُلٍ قَدْ نَادَاهُ .

﴿ جَلِيح ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ « فَإِذَا بَنَهْرَيْنِ جِلْوَاتَيْنِ » أَيْ وَاسِعَتَيْنِ ، قَالَ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَذَا أَيْتَيْنِ لَيْلَةٍ أَبْطُلِحَ جِلْوَاتِي بِأَسْفَلِهِ تَحُلُّ

﴿ جَلَد ﴾ * فِي حَدِيثِ الطَّوَّافِ « لِيَرَى الْمَشْرُوكُونَ جَلْدَهُمْ » الْجَلْدُ : الْقُوَّةُ وَالصَّبْرُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ « كَانَ أَجْوَفَ جَدِيداً » أَيْ قَوِيّاً فِي نَفْسِهِ وَجَسَمِهِ .

[هـ] وَفِي حَدِيثِ الْقَسَّامَةِ « أَنَّهُ اسْتَحْلَفَ سَحْمَةَ نَفَرٍ ، فَدَخَلَ رَجُلٌ مِنْ غَيْرِهِمْ فَقَالَ : رُدُّوا الْأَيْثَانَ عَلَى أَجْلَادِهِمْ » أَيْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ . وَالْأَجْلَادُ جَمْعُ الْأَجْلَادِ : وَهُوَ جِسْمُ الْإِنْسَانِ وَشَعْرَتُهُ (١) .

(١) أُنْفِدَ الْمَرُوءِي لِلْأَمْثَلِ :

يقال فلان عظيم الأجلاد ، وضئيل الأجلاد ، وما أشبه أجلاده بأجلاد أبيه : أى شخصه وجسمه .
ويقال له أيضا التجاليد .

* ومنه حديث ابن سيرين « كات أبو مسعود نُشِبَ بِتَجَالِيدِهِ بِتَجَالِيدِ عُمَرُ » أى
جسمه بجسمه .

* وفى الحديث « قَوْمٌ مِنْ جِلْدَتِنَا » أى من أنفُسِنَا وَعَشِيرَتِنَا .

[٥] وفى حديث الهجرة « حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَرْضِ جِلْدَةَ » أى صُلْبَةٍ .

(س) ومنه حديث سراقه « وَحِيلَ بِي قَرِيبِي وَإِنِّي أَنَا جِلْدٌ مِنَ الْأَرْضِ » .

[٥] ومنه حديث على رضى الله عنه « كُنْتُ أَذْلُو بِتَنْتَرَةٍ أَشْتَرِطُهَا جِلْدَةً » الجِلْدَةُ بالفتح
والكسرة : هى اليَابِسَةُ اللَّحْمَاءُ الْجِلْدَةُ .

[٥] وفيه « أَنْ رَجُلًا طَلَبَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُعْطَى مَعَهُ بِاللَّيْلِ ، فَأُطَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ ، فَجُلِدَ بِالرَّجُلِ نَوْمًا » أى سَقَطَ مِنْ شِدَّةِ النَّوْمِ . يُقَالُ جُلِدَ بِهِ :
أى رُمِيَ بِهِ إِلَى الْأَرْضِ .

(٥) ومنه حديث الزبير « كُنْتُ أَتَشَدُّدُ فَيُجْلَدُ بِي » أى يَنْقَلِبُنِي النَّوْمُ حَتَّى أَقْعَ .

[٥] وفى حديث الشافعى رضى الله عنه « كَانَ يُجَالِدُ يُجْلَدُ » أى كَانَ يُنْهَمُ وَيُرْتَمَى
بِالسَّكِّدِ . وَقِيلَ فُلَانٌ يُجْلَدُ بِكُلِّ شَيْءٍ : أى يُطْلَقُ بِهِ ، فَكَأَنَّهُ وَضَعَ الظَّنَّ مَوْضِعَ التَّهْمَةِ .

* وفيه « فَتَقَطَّرَ إِلَى مُجْتَلَدِ الْقَوْمِ فَقَالَ : الْآنَ حَبِي الْوَيْطُسُ » أى إِلَى مَوْضِعِ الْجِلَادِ ، وَهُوَ الضَّرْبُ
بِالسَّيْفِ فِي الْقِتَالِ : يُقَالُ جَلَدْتُهُ بِالسَّيْفِ وَالسُّوْطِ وَنَحْوِهِ إِذَا ضَرَبْتَهُ بِهِ .

* ومنه حديث أبى هريرة فى بعض الروايات « أَيُّمَا رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبَبْتُهُ أَوْ لَعَنْتُهُ أَوْ جَلَدْتُهُ »
هَكَذَا رَوَاهُ بِإِذْنِ غَامِ الْقَاءِ فِي الدَّالِ ، وَهِيَ لُغِيَّةٌ .

(٥) وفيه « حَسْبُ الْخَلْقِ يَذِيبُ الْخَطَايَا كَمَا تَذِيبُ الشَّمْسُ الْجَلِيدَ » هُوَ الْمَاءُ الْجَلِيمُ
مِنَ الْبَرَدِ .

﴿ جلد ﴾ [٥] فى حديث رُفَيْقَةَ « وَاجْلُوذِ الطَّرُ » أى امْتَدَّ وَقْتُ تَأْخِيرِهِ وَانْقِطَاعِهِ .

﴿ جاز ﴾ (٥) فيه « قال له رجل : إني أحبُّ أن أجعلَ جِلَّازَ سَوَاطِي » الجِلَّاز : السَّيْر الذي يَشُدُّ في مَرَفِ السَّوِط . قال الخطَّابِيُّ : رواه يحيى بن تَمِيم : جِلان ، بالنون ، وهو غلط .

﴿ جلس ﴾ (٥) فيه « أنه أقطعَ بِلالَ بنَ الحارثِ مَعَادِنَ الجِلْبَلِيَّةِ عَوْرَتَهَا وجَلَسَهَا » الجَلَسُ : كلُّ مُرْتَفِعٍ مِنَ الْأَرْضِ . ويقالُ لَتَجْدِرُ جَلَسًا أَيضًا . وجَلَسَ يَجْلِسُ فهو جَالِسٌ : إذا أُنِيَ تَجَدُّا . وفي كِتَابِ المَرْوِيِّ : مَعَادِنُ الجِلْبَلِيَّةِ ^(١) ، والمشهورُ مَعَادِنُ القَبْلِيَّةِ بالقاف ، وهي ناحيةُ قُرْبِ المدينة . وقيلَ هي من ناحيةِ القُرْعِ .

* وفي حديثِ النِّسَاءِ « زَوْجَةُ جَلَسَ » يقالُ اِبْرَاءُ جَلَسَ إذا كانتَ تَحْلِسُ في الْفِئَاءِ ولا تَتَبَرَّجُ .

(٥) وفيه « وأنَّ جَلَسَ بنَ عَوْفٍ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ » أي أَهْلُ الجَلَسِ ، على حذفِ المضافِ . يقالُ دَارِي تَنْظُرُ إِلَى دَارٍ فُلَانٌ ، إذا كانتَ تُقَابِلُهُ .

﴿ جلط ﴾ (٥) فيه « إذا اضْطَجَعْتُ لَا أَجْلَنْطِي » لِلْجَلَنْطِي : اللَّسْتُقِيُّ على ظَهْرِهِ رَافِعًا رِجْلَيْهِ ، وَيَهْمَزُ وَلَا يَهْمَزُ . يقالُ : أَجْلَنْطَأْتُ وَأَحْلَنْطَيْتُ ، والثَّوْنُ زَانِدَةٌ : أي لَا أَنَامُ نَوْمَةَ السَّكَلَانِ ، وَلَكِنْ أَنَامُ مُسْتَوْفِزًا .

﴿ جلع ﴾ (٥) في صفةِ الرَّؤْيَى « أَنَّهُ كَانَ أَجْلَعُ فَرَجًا » الْأَجْلَعُ : الَّذِي لَا تَنْفَعُهُ شَفَتَاهُ . وقيلَ هو لِلنَّقْلِبِ الشَّقَّةِ . وقيلَ هو الَّذِي يَنْكَشِفُ فَرْجُهُ إِذَا جَلَسَ .

[٥] وفي صفةِ امْرَأَةٍ « جَلِيعٌ عَلَى زَوْجِهَا ، حَصَانٌ مِنْ غَيْرِهِ » الْجَلِيعُ : الَّذِي لَا تَنْتَرِ نَفْسُهَا إِذَا خَلَّتْ مَعَ زَوْجِهَا .

﴿ جلب ﴾ (٥) فيه « كَانَ صَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ رَجُلًا جَلْبَابًا » أَي طَوِيلًا . وَالْجَلْبَمَةُ مِنَ الثَّوْبِ الطَّوِيلَةُ . وقيلَ هو الضَّمُّ الْجَسِيمُ . وَيُرْوَى جَلْبَابًا .

﴿ جلد ﴾ (س) في شعرِ حُمَيْدِ بْنِ مُوَرٍّ .
* غَيْمَلِي الْيَوْمَ كِنَازًا جَلْعَدًا ^(٢) *

الْجَلْعَدُ : الصَّالِبُ الشَّدِيدُ .

(١) في النسخة التي بأيدينا : « القبيلة » ليس غير .

(٢) في ديوانه ص ٧٧ ط دار الكتب « كازا » والسلاز والكناز : الناقة المجهزة للحق القديمة . والمهم بكسر الفاء - الشيخ الثاني .

﴿ جلف ﴾ (١) فيه « جاء رجلٌ جِلْفٌ جَافٍ » الجلف : الأحمق . وأصله من الجِلْف ، وهي الشاةُ المَنَاشوخة التي قُطِعَ رأسُها وقَوَّأَها . ويُقال للذئ [الفارغ] ^(٢) أيضا جِلْفٌ ، شبه الأحمقَ بهما لضعف عقله .

(١) وفي حديث عثمان رضي الله عنه « إن كل شيء سوى جِلْفِ الطعام ، وظلّ ثوب ، وبَيْتٌ يَنْتَرُ فَضْلٌ » الجِلْفُ : الخُبْرُ وَحْدَهُ لَا أَذَمَ مَعَهُ وقيل : الخُبْرُ الغليظُ اليَاسُ . ويروى بفتح اللام - جمع جِلْفَةٍ - وهي الكِسْمَةُ من الخُبْرِ . وقال المروى ^(٢) : الجِلْفُ هاهنا الظرف ، مثل الخُرْجِ والجَوَالِقِ ، يُريد ما يُترك فيه الخُبْرُ .

« وفي بعض روايات حديث من تحمّل له المشاة » وَرَجُلٌ أَصَابَتْ مَالَهُ جَالِيَّةٌ « هي السَّنة التي تَذْهَبُ بِأَمْوَالِ النَّاسِ ، وهو عالمٌ في كُلِّ آفَةٍ مِنَ الْآفَاتِ الْمُذْهِبَةِ لِلْمَالِ .

﴿ جلفط ﴾ (١) في حديث عمر رضي الله عنه « لَا أَتَمَلُّ لِلْمَلِكِينَ عَلَى أَعْوَادٍ تَجْرُهَا النَّجَّارُ وَجَلَفَتَهَا الْجِلْفَاطُ : الذي يُسَوِّي الثَّغْفَ وَيُصْلِحُهَا ، وهو بالطَّاءِ المهملة ، ورواه بعضهم بالمججمة .

﴿ جلق ﴾ (١) في حديث عمر رضي الله عنه « قَالَ لَلْبَيْدِ قَاتِلِ أَخِيهِ زَيْدَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَ : أَنْتَ قَاتِلُ أَخِي يَا جَوَالِقُ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ « الْجَوَالِقُ بكسر اللّام : هو اللَّيْبِدُ ، وبه سُمِّيَ الرَّجُلُ لَيْبِداً .

﴿ جلال ﴾ « في أسماء الله تعالى « ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » الجلال : العظمة .

« ومنه الحديث « أَلِفُوا بِإِذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » .

« ومنه الحديث الآخر « أَجِلُوا اللَّهَ يَنْفَرُ لَكُمْ » أَيْ قُولُوا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ . وقيل : أَرَادَ عَظَمُوهُ . وجاء تفسيره في بعض الروايات : أَيْ أَسْلِمُوا . وَيُرْوَى بِالْهَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وهو كلام أبي الدرداء في الأكثر .

« ومن أسماء الله تعالى « الْجَلِيلُ » وهو لِلرُّصُوفِ يَنْشُوتُ الْجَلَالُ ، وَالْحَاوِي جَمِيعُهَا هُوَ الْجَلِيلُ .

(١) الزيادة من إسناده الصحيح والسان (جلف) .

(٢) الذي في المروى : قال شعر عن ابن الأعرابي : الجلف . . . الخ .

الطَّلَق، وهو راجع إلى كمال الصفات، كما أن الكبير راجع إلى كمال الذات، والاعظم راجع إلى كمال الذات والصفات.

* وفي حديث الدماء « اللهم اغفر لي ذنبي كله؛ دقه وجله؛ أذى صغيره وكبيره ». ويقال: ماله دق ولا جل.

(س) ومنه حديث الضحاك بن سفيان « أخذت جلة أموالهم » أى العظام الكبار من الإبل. وقيل هى المان منها. وقيل هو ما بين الثنى إلى البازل. وجل كل شئ بالضم: مُتَعَلِّمُهُ، فيجوز أن يكون أراد: أخذت مُعَلِّمَ أموالهم.

(س) ومنه حديث جابر رضى الله عنه « تزوجت امرأة قد تجمأت » أى استتت وكبرت.

(س) وحديث أم صبيبة « كنا نسكرون فى المسجد نسوة قد تجمالن » أى كبرن. يقال: جمت فى جملة، وتجمأت فى جملة.

(أ) ومنه الحديث « جاء إبليس فى صورة شيخ جليل » أى مسن^(١).

(أ) وفيه « أنه نهى عن أكل الجلالة وركوبها » الجلالة من الحيوان: النى تأكل العذرة، والجللة: البعر، فوضع موضع العذرة. يقال جمت الدابة الجللة، واجتمتها، فى جملة، وجللة: إذا التقطتها.

(أ) ومنه الحديث « فإنما قذرت عليكم جملة القرى ».

(أ) والحديث الآخر « فإنما حرمتها من أجل جوال القرية » الجوال بتشديد اللام: جمع جملة، كسامة وسوام.

* ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « قال له رجل: إني أريد أن أصحبك، قال لا تصحبني على جلال » وقد تكرر ذكرها فى الحديث. فأما أكل الجلالة فعلال إن لم يظهر الثنن فى حليما، وأما ركوبها فلعلة لئلا يكثر من أكلها العذرة والبعر، وتكثر النجاسة على أجسامها

(١) أنه المروى لكثير:

* وجن اللواتى قلن عزة جمت *

أى استت.

وأفواهما ، وتكنس راحبتها بقمها وثوبه بعرقها وفيه أثر العذرة أو البعر فيقتبس . والله أعلم .

(س) وفي حديث عمر رضى الله عنه « قال له رجل : التفتت شبكة على ظهر جلال هو اسم لطريق تجدد إلى مكة .

(س) وفي حديث سويد بن الصامت « قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : لعل الذى منك مثل الذى منى ، فقال : وما الذى منك ؟ قال : بحلة ثمان « كل كتاب عند العرب بحلة ، يريد كتاباً فيه حكمة ثمان .

(س) ومنه حديث أنس رضى الله عنه « أتى إلينا بحال » هى جمع بحلة ، يعنى صخفا . قيل : إنها معربة من المبرانية . وقيل هى عربية . وهى منقطة من الجلال ، كالمذلة من الذل .

❖ وفيه « أنه جلل فرساً له سبق برءاء عدياً » أى جعل البرء له جلاً .

❖ ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أنه كان يجلل بذهنه القباطى » .

(س) وحديث على رضى الله عنه « اللهم جلل قتلة هيمان خزياً » أى عظم به والبسم إياه كما يتجلل الرجل بالثوب .

(س) وحديث الاسنقاء « وإبلاً يجللاً » أى يجلل الأرض بمانه ، أو بنباته . ويروى بفتح اللام على للفعول .

(س) وفي حديث العباس رضى الله عنه « قال يوم بدر : القتل جلل ماعداً محمداً » أى حين يسير . والجلل من الأضداد ، يكون للتحقير والمظيم .

(س) وفيه « يشتر للصلى مثل مؤخرة الرخل فى مثل جلة السوط » أى فى مثل غلظه .

(هـ) وفي حديث ابن بن خلف « إن هندي فرساً أجلاً كل يوم فرقاً من ذرة أفتلك عليها ، فقال صلى الله عليه وسلم : بل أنا أفتلك عليها إن شاء الله » أى أغلفها إياه ، فوضع الإجلال موضع الإعطاء ، وأصله من الشئ الجليل .

(س) وفي شعر بلال رضى الله عنه :

أَلَا لَيْتَ شِعْرَى هَلْ آيَاتِنَ كَيْلَةً يَوَادٍ وَحَوْلَى إِذْخِرَ وَجَلِيلُ

الجليل : الثمام ، وأجله جليلة . وقيل هو الثمام إذا عظم وجل .

﴿ جلم ﴾ * قوله « فَأَخَذْتُ مِنْهُ بِالْجَلَمَيْنِ » الْجَلَمُ : الَّذِي يُعْزُّ بِهِ الشَّمَرُ وَالصُّوفُ . وَالْجَلَمَانِ : شَفَرَتَاهُ . وَهَكَذَا يُقَالُ مَثَّقَى كَالْيَقَصِّ وَالْيَقَصَيْنِ .

﴿ جلمهم ﴾ * فيه « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْرَجَ أَبَا سُفْيَانَ ^(١) فِي الْإِذْنِ عَلَيْهِ وَأَذْخَلَ غَيْرَهُ مِنَ النَّاسِ قَبْلَهُ ، فَقَالَ : مَا كَذَبْتَ تَأْذُنُ لِي حَتَّى تَأْذَنَ لِحِبَارَةِ الْجَلْمَتَيْنِ قَبْلِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْقَرَا » قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : إِنَّمَا هُوَ لِحِبَارَةُ الْجَلْمَتَيْنِ ، وَالْجَلْمَةُ : قَمَّ الْوَادِي . وَقِيلَ جَانِبُهُ ^(٢) زِيدَتْ فِيهَا اللَّيْمُ كَزِيدَتْ فِي زُرْقَةٍ وَشَبَّهَ . وَأَبُو عُبَيْدٍ يَرْوِيهِ بفتح الجلم والهَاءِ ، وَتَحْمِيزُ يَرْوِيهِ بِضَمِّهَا . قَالَ : وَلَمْ أَسْمَعْ الْجَلْمَةَ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ ^(٣) .

﴿ جلا ﴾ * فِي حَدِيثِ كَسْبِ بْنِ مَالِكٍ « فَجَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنَّاسِ أَمْرُهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا » أَيْ كَشَفَ وَأَوْضَحَ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْكَسُوفِ « حَتَّى تَجَلَّتْ الشَّمْسُ » أَيْ انْكَشَفَتْ وَخَرَجَتْ مِنَ الْكَسُوفِ . يُقَالُ : تَجَلَّتْ وَانْجَلَّتْ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(س) وَفِي صِفَةِ الْمَهْدِيِّ « أَنَّهُ أَجَلَى الْجِبَةِ » الْأَجَلَى : الْخَفِيفُ شَعْرًا مَا بَيْنَ النَّزْعَتَيْنِ مِنَ الصُّدُغَيْنِ ، وَالَّذِي انْحَسَرَ الشَّعْرُ عَنْ جَبَّيْتِهِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ قَتَادَةَ فِي صِفَةِ الدَّجَالِ أَيْضًا « أَنَّهُ أَجَلَى الْجِبَةِ » .

(س) وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سُلَيْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَهَا كَرِهَتْ لِلصُّدُغِ أَنْ تَكْتَحِلَ بِالْجِلَاءِ » هُوَ بِالْكَسْرِ الْمَدُّ : الْإِنْيَدُ . وَقِيلَ هُوَ بِالْفَتْحِ الْمَدُّ وَالْقَصْرُ : ضَرْبٌ مِنَ السُّكُحْلِ . فَأَمَّا الْخَلَاءُ بِضَمِّ الْهَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالْمَدُّ فَحُكَاكَةُ حَجَرٍ عَلَى حَجَرٍ يُسْكُحِلُ بِهَا فَيَتَأَذَّى الْبَصَرُ . وَالرَّادُ فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ .

* وَفِي حَدِيثِ الصَّقْبَةِ « إِنَّكُمْ تَبَايَعُونَ عَمْدًا عَلَى أَنْ تَحَارِبُوا الْعَرَبَ وَالنَّجَافَةَ » أَيْ حَرَبًا مُجَلِّيَةً تُخْرِجُهُ عَنِ الدَّارِ وَالْمَالِ ^(١) .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّهُ خَيْرٌ وَقَدْ بَرَأَ بَيْنَ الْحَرْبِ الْمُجَلِّيَةِ وَالسَّلَامِ الْمُخْرِجَةِ » .

(١) هُوَ أَبُو سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْطَلَبِ ، وَكَانَ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ كَمَا فِي اللِّسَانِ .

(٢) فِي الدَّرِّ النَّثِيرُ : « زَادَا بَيْنَ الْجُوزَى » وَقَالَ أَبُو حَلَالٍ السَّكْرِيُّ : جَلْمَةُ الْوَادِي وَسَطُهُ .

(٣) الْفَائِلُ شَمْرٌ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ ، وَفِيهِ فِي الدَّرِّ وَالتَّاجِ وَالصَّاحِ « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَمْ أَسْمَعْ بِالْجَلْمَةِ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَمَا جَاءَتْ إِلَّا وَلَهَا أَصْلٌ » .

(١) رَوَيْتُ « مَجْلَةً » بِمَوْجِدَةٍ ، وَسَبَقَتْ .

* ومن كلام العرب « اختاروا فيما حَرَبٌ مُجَلِيَّةٌ وإِما سِلْمٌ مُغْزِيَّةٌ » أى إما حربٌ تُغْزِيكُمْ عن دياركم ، أو سلمٌ يُغْزِيكُمْ وتُدْخِلُكُمْ . يقال جَلَا عن الوطن يَجْلُو جَلَاءً ، وأَجْلَى يُجْلَى إِجْلَاءً : إذا خرج مُتَكَرِّفًا . وَجَلَوْتُهُ أَنَا وَأَجَلَيْتُهُ . وكلاهما لازِمٌ مُتَعَدٍّ .

* ومنه حديث الحوض « يَرِدُ عَلَى رَهْطٍ مِنْ أَحْبَابِي فَيُجَلَّوْنَ عَنِ الْحَوْضِ » هكذا روى فى بعض الطُرُق : أَيْ يُنْقَوْنَ وَيُطْرَدُونَ . والرواية بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالْهَمْزِ .

(س) وفى حديث ابن سيرين « أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَجْلِيَ امْرَأَتَهُ شَيْئًا ثُمَّ لَا يَبْقَى بِهِ » . يُقَالُ جَلَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ وَصِيْفًا : أَيْ أَغْطَاهَا إِيَّاهُ .

* وفى حديث الكسوف « قُضِيَ حَقُّ تَجَلَّائِ النَّسْأِ » أى غَطَّائِ وَعَشَائِ . وَأَصْلُهُ تَجَلَّيٌّ ، فَأَبْدَلْتُ لِاحِدَى اللّامَاتِ أَلِفًا ، مِثْلَ تَطَلَّى وَتَعَطَّى فِى تَطْلَنٍ وَتَعَطَّطٍ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى تَجَلَّائِ النَّسْأِ : ذَهَبَ بَقْوَتِى وَصَبْرِى ، مِنْ الْجَلَاءِ ، أَوْ ظَهَرَ بَى وَبَانَ عَلَى .

(هـ) وفى حديث الحجاج .

* أَنَا أَيْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَائِيَا ^(١)

أى أنا الظَّاهِرُ الَّذِى لَا أُخْفَى ، فَكُلُّ أَحَدٍ يَعْرِفُنِى . وَيُقَالُ لِلْسَيِّدِ ابْنُ جَلَا . قَالَ سِيبَوِيهٌ : جَلَا فِعْلٌ مَاضٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَبَى الَّذِى جَلَا الْأُمُورَ ، أَيْ أَوْضَحَهَا وَكَشَفَهَا .

(س) وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما « إِنْ رَأَى عَزَّ وَجَلَّ قَدْ رَفَعَ لِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهَا جَلِيًّا نَأَمَنِ اللَّهُ » أَيْ إِنْظَاهَارًا وَكَشْفًا . وَهُوَ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ .

﴿ باب الجيم مع الميم ﴾

﴿ جمع ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ جَمَعَ فِى أَمْرِهِ » أَيْ أَسْرَعَ إِسْرَاعًا لَا يَرُدُّهُ شَيْءٌ . وَكُلُّ شَيْءٍ مَقْصُودٌ لَوَجْهِهِ عَلَى أَمْرٍ فَقَدْ جَمَعَ .

* مَتَى أَصْبَحَ الْيَاسَمَةُ تَعْرِفُونِى ؟

(١) تَمَامُهُ :

وَهُوَ لِسَحْبَتَيْ بَنِ وَثِيلِ الرِّيَاحِ كَافِ الصَّحَاحِ وَاللَّسَانِ .

* ومنه حديث عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه « فَعَقِّقْ يَحْتَجُّ إِلَى الشَّاهِدِ النَّظَرُ » أى يَدْرِعه مع فتح العين ، هكذا جاء فى كتاب أبى موسى ، وكأنه - والله أعلم - سَبَّه ، فإن الأزهري والجمهورى وغيرهما ذكروه فى حرف الحاء قبل الجيم . وفسروه هذا التفسير . وسيجىء فى بابهِ ، ولم يذكره أبو موسى فى حرف الحاء

﴿ جَد ﴾ (٥) فيه « إِذَا وَقَّتَ الْجَوَائِدُ فَلَا شُفْعَةَ » هى الحدود ما بين اللسكين ، واحدُها جَائِدٌ .

(٥) وفى حديث الثَّيْمِي « إنا ما نَجْمُدُ عند الحقِّ » يقال جَدَّ يَجْمُدُ إِذَا بَمَلَ بِمَا يَلْزَمُهُ مِنَ الْحَقِّ .

وفى شعر وَرَقَةَ بن نوفل :

* وَقَبَلْنَا سَبِيحَ الْجُودَى وَالْجُمُدِ ^(١) *

الجد - بضم الجيم والهم - جَبَلٌ معروف . ورؤى بفتحهما .

* وفيه ذكر « مُجْمَدَان » هو بضم الجيم وسكون الميم فى آخره نون : جَبَلٌ على ليلة من المدينة ، مرَّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : سِرُّوا هَذَا جُمْدَان ، سَبَقَ الْمُفَرِّقُونَ .

﴿ جر ﴾ (٥) فيه « إِذَا اسْتَجْمَرْتَ فَأَوْزِرْ » الاستِجْمَارُ : التَّسَحُّعُ بِالْجَارِ ، وهى الأشجار الصغار ، ومنه سُمِّيَتْ جِمَارُ الْحَجِّ ؛ لِأَنَّهَا تَرْمَى بِهَا . وَأَمَّا مَوْضِعُ الْجَارِ يَمْنَى فَسَبَّحَ لَهَا تَرْمَى بِالْجَارِ وَقِيلَ لَهَا مَجْمَعُ الْحَصَى الَّتِي تَرْمَى بِهَا ، مِنَ الْجَمْرَةِ وهى أَجْبَاعُ الْقَبِيلَةِ عَلَى مَنْ نَازَاهَا ، وَقِيلَ سُمِّيَتْ بِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَجْرَ إِذَا أَسْرَعَ .

(س) ومنه الحديث « إِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَمَى بِمِثْقَالِ ذَرَّةٍ مِنْ الْجِبْرِائِيلِ بَيْنَ يَدَيْهِ » .

(٥) وفى حديث عمر رضى الله عنه « لَا تُجْمَرُوا الْجَيْشَ فَتَفْتَنُوهُمْ » تَجْمِيرُ الْجَيْشِ : تَجْمَعُهُمْ فى الثُّغُورِ وَحَبَسَهُمْ عَنِ الْعُودِ إِلَى أَهْلِهِمْ .

(١) صدره : * سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانَا يَعُودُ لَهُ *

وهو فى اللسان لأمية بن أبى الصلت . وذكر نسبة ابن الأثير العجز لورقة بن نوفل .

(هـ) ومنه حديث الهُرَيْرَان « إِنَّ كِسْرَى جَرَّ بُيُوتَ فَارِسَ » .

* وفي حديث أَبِي إِدْرِيس « دَخَلْتُ لِلْجَدِّ وَالنَّاسِ أَتَجَرُّ مَا كَانُوا » : أَيْ أَجْمَعُ مَا كَانُوا ^(١) .

* وحديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَتَجَرَّتُ رَأْسِي إِجَارًا شَدِيدًا » أَيْ جَمَعَتْهُ وَصَفَرَتْهُ . يُقَالُ أَجْرَ شَعْرَهُ إِذَا جَمَعَهُ ذَوَابَّةٌ ، وَالذَّوَابَّةُ الْمَجِيرَةُ ؛ لِأَنَّهَا جُمِرَتْ أَيْ جُمِعَتْ .

(هـ) وحديث النُّعْمَى « الضَّافِرُ وَالْمَلْبَّدُ وَالْجَمِيرُ عَلَيْهِمُ الْخَلْقُ » أَيْ الَّذِي يَصْنَعُ شَعْرَهُ وَهُوَ مُخْرَمٌ يَجِبُ عَلَيْهِ حَلْفُهُ . وَرَوَاهُ الزُّعْمَرِيُّ بِالتَّشْدِيدِ . وَقَالَ : هُوَ الَّذِي يَجْمَعُ شَعْرَهُ وَيَقْبِضُهُ فِي قَفَاهُ .

(س) . وفي حديث عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « لَأَخْلَقَنَّ كُلَّ قَوْمٍ بِمَجَرَّتِهِمْ » أَيْ بِمَجَاعَتِهِمْ أَلْفِي هُمْ مِنْهَا .

(س) ومنه حديثه الآخر « أَنَّهُ سَأَلَ الْخَطِيبَةَ عَنْ عَبَسَ وَمُقَاتِلَتِهَا قَبَائِلَ قَيْسَ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كُنَّا أَلْفَ فَارِسٍ كَانَتْ دَهَبَةً تَخْرَأُ ، لَا نَسْتَجِيرُ وَلَا نَحْالِفُ » أَيْ لَا نَسْأَلُ غَيْرَنَا أَنْ يَتَجَمَّعُوا إِلَيْنَا لِنَسْتَفْتَانِي عَنْهُمْ . يُقَالُ : جَرَّ بَنُو فَلَانٍ إِذَا اجْتَمَعُوا وَصَارُوا إِلَيْهَا وَاحِدًا . وَبَنُو فَلَانٍ بَجَرَّةٌ إِذَا كَانُوا أَهْلَ مَنَعَةٍ وَشِدَّةٍ . وَجَرَاتُ الْعَرَبِ ثَلَاثُ : عَبَسَ ، وَمُكَبَّرٌ ، وَبَلْعَارِثُ بْنُ كَعْبٍ . وَالْجَمْرَةُ : اجْتِمَاعُ الْقَبِيلَةِ عَلَى مَنْ نَاوَأَهَا . وَالْجَمْرَةُ : أَلْفُ فَارِسٍ .

(س) وفيه « إِذَا أَجْمَرْتُمُ اللَّيْتَ فَجَمَرُوهُ ثَلَاثًا » أَيْ إِذَا بَخَّرْتُمُوهُ بِالطَّبِيبِ . يُقَالُ تَوَبَّتُ مُجَمَّرٌ وَمُجَمَّرٌ . وَأَجْرَتِ التَّوْبَ وَجَرَّتُهُ إِذَا بَخَّرْتَهُ بِالطَّبِيبِ . وَالَّذِي يَتَوَلَّى ذَلِكَ مُجَبِّرٌ وَمُجَمِّرٌ . وَمِنْهُ نَعِيمُ الْمُجَبِّرِ الَّذِي كَانَ يَلِي إِجَارَ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(هـ) ومنه الحديث « وَتَجَامَرُهُمُ الْأَلْوَةُ » الْجَامَرُ : جَمْعُ مُجَمَّرٍ وَمُجَمَّرٍ ، فَلِجَمَرٍ بِكَسْرِ الِمْ : هُوَ الَّذِي يُوضَعُ فِيهِ النَّارُ لِلْيَخُورِ . وَالْمُجَمَّرُ بِالضَّمِّ : الَّذِي يُتَبَخَّرُ بِهِ وَأَعِدَّ لَهُ الْجَمْرُ ، وَهُوَ الْمُرَادُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ : أَيْ إِنْ تَجَوَّرَهُمُ بِالْأَلْوَةِ وَهُوَ التُّودُ .

(س) وفيه «كأني أنظر إلى ساقه في غرزه كأنها جُجارة» الجُجارة قلبُ النخلة وشحمتها، شبه ساقه ببياضها.

(س) وفي حديث آخر «أنه أتني بمُجمار» هو جمع جُمارة .
 ﴿جمر﴾ [هـ] في حديث ماعز «فلما أذلقته الحجارة جمر» أي أسرع هارباً من القتل .
 يُقال : جمر يَجْمِر جَمْراً .

(س) ومنه حديث عبد الله بن جعفر «ما كان إلا الجز» بفتح السين بالجفتز .
 (س) ومنه الحديث «يردّونهم عن دينهم كغفارا جَمْزى» الجزى بالفتحريك : ضرب من السَّير سريع ، فوق المنق ودون الحضر . يقال : القافة تَدُو الجزى ، وهو منصوب على المصدر .

[هـ] وفيه «أنه تَوْضاً فضاق عن يديه كماً جُجارة كانت عليه» الجُجارة : مِدْرعة صُوف صَيِّفة السكّين .

﴿جس﴾ (هـ) في حديث ابن عمر رضى الله عنهما «أنه سُئل عن فارة وقفت في سمن ، فقال : إن كان جامك التي ماحولها أو سكل» أي جامداً ، جس وجمد بمعنى .

(س) ومنه حديث ابن عمر «لَفُطُسٌ خُنْسٌ يَزُبُّ جُجسٍ» إن جَمَلْتُ الجُنس من أَمْتُ الزُبْد كان مَمَّاه الجامد ، وإن جَمَلْتَه من نَمَتْ الفُطُس - وتريدُ به التمر - كان معناه الصُّلب العَلِك .
 فإله الخطابي . وقال الزمخشري : الجُنْسُ بالفتح : الجامد ، وبالضم جمعُ جُجسة ، وهي البُسرة التي أُرْطِبت كُلُّها وهي صُلْبَةٌ لم تنهضم بعدُ .

﴿جس﴾ (هـ) فيه «إن لَقِيمَتها نَعْجَةٌ تَحْمِلُ شَفْرَةَ وَزِنَاداً يَحْبِتُ الْجَلْبِيشُ فلا تَهْجِها» التَّحْبِتُ : الأرض الواسعة . والجلْبِيش : الذي لا نبات به ، كأنه جُش : أي حلق ، وإمّا خصه بالذكور لأن الإنسان إذا سَلَكَه طَالَ عَلَيْهِ وَفَى زَادِمٌ واحتاج إلى مالٍ أخيه المسلم . ومعناه : إن عَرَضَتْ لك هَذِهِ الحَالَةُ فلا تَمْرَضْ لَتَمَّ أخيك بوجهِه ولا سَبِّبْ ، وإن كان ذلك سهلاً مُتيسراً ، وهو معنى قوله : تَحْمِلُ شَفْرَةَ وَزِنَاداً ، أي معها آلة الذَّبْحِ والنار ^(١) .

(١) انظر مادة « خبت » فيما يأتي

﴿ جمع ﴾ * في أسماء الله تعالى «الجاسع» هو الذي يجمع الخلق ليوم الحساب . وقيل : هو المؤلف بين التمثيلات ، والمتباينات ، والمتضادات في الوجود .

(٥) وفيه «أوتيت جوامع الكلم» ينفي القرآن ، جمع الله بلفظه في الألفاظ البسيطة منه مما في كثيرة ، واجدها جامعة : أي كلمة جامعة .

(٥) ومنه الحديث في صفته صلى الله عليه وسلم « أنه كان يتكلم بجوامع الكلم » أي أنه كان كثير المعاني قليل الألفاظ .

* والحديث الآخر « كان يستحب الجوامع من الدعاء » هي التي تجمع الأغراض الصالحة والمقاصد الصحيحة ، أو تجمع الثناء على الله تعالى وآداب المسئلة .

(٥) وحديث عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه « بحيث لمن لا يحسن الناس كيف لا يعرف جوامع الكلم » أي كيف لا يقتصر على الوجيز ويترك الفضول !

* والحديث الآخر « قال له : أقرئني سورة جامعة ، فأقرأه : إذا زلزلت الأرض زلزالها ، أي أنها تجمع أسباب الخير ، قوله فيها « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره » ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » .

* والحديث الآخر « حدثني بكلمة تكون جماعاً ، قال : اتق الله فيما تعلم » الجماع : ما جمع عدداً ، أي كلمة تجمع كلمات .

* ومنه الحديث « انظر جماع الإنم » أي تجمعه ومطلته .

[٥] ومنه حديث الحسن ^(١) « اتقوا هذه الأهواء فإن جماعتها الضلالة » .

* وفي حديث ابن عباس رضى الله عنهما « وجملناكم شعوباً وقبائل ، قال الشعوب : الجماع ، والقبائل : الأنحاز » الجماع بالهم والنشيد : مجتمع أصل كل شيء ، أراد منشأ النسب وأصل المولد . وقيل أراد به الفرق المختلفة من الناس كالأوزاع والأشباب .

(٥) ومنه الحديث « كان في جبل تيمكة جماعة غصبوا المرأة » أي جماعات من قبائل شتى متفرقة .

(١) في السان : الحسين .

(٥) وفيه « كما تُذَتِّجُ التَّهِيْمَةُ بَهِيْمَةً جَمْعَاءُ » أى سَلِيْمَةً من السيوب ، مُجْتَمِعَةً الْأَعْضَاءُ كَامَلَتْهَا فَلَا جَذْعَ بِهَا وَلَا كَتَى .

* وفي حديث الشهداء « المرأة تَمُوتُ بِجَمْعٍ » أى تَمُوتُ وَفِي بَطْنِهَا وَلَدٌ . وقيل أَلَى تَمُوتُ بِكُرًا . وَالْجَمْعُ بِالضَّمِّ : بِمَعْنَى الْجَمْعُوع ، كَالذُّخْرِ بِمَعْنَى التَّدْخُور ، وَكَسْرَ الْكَسَافِ الْجِيم ، وَلِلْمَعْنَى أَنَّهَا مَاتَتْ مَعَ شَيْءٍ يَجْمُوعُ فِيهَا غَيْرُ مُتَفَصِّلٍ عَنْهَا ، مِنْ تَحَلٍّ أَوْ بِكَارَةٍ .

[٥] ومنه الحديث الآخر « أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ بِجَمْعٍ لَمْ تَطْلُثْ دَخَلَتْ الْجَنَّةَ » وَهَذَا يُرِيدُ بِهِ الْبِكْرَ .

[٥] ومنه قول امرأة الصَّجَّاجِ « إِنِّي مِنْهُ بِجَمْعٍ » أى عَذْرَاءٌ لَمْ يَنْقَضِ .

وفيه « رَأَيْتُ خَاتِمَ الثُّبُوتِ كَأَنَّهُ جُمُوعٌ » يُرِيدُ مِثْلَ جُمُوعِ الْكَفِّ ، وَهُوَ أَنْ يَجْتَمِعَ الْأَصَابِعُ وَيَضُمَّهَا . يُقَالُ ضَرَبَهُ بِجَمْعٍ كَفَّهُ ، بِضَمِّ الْجِيمِ .

* وفي حديث عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « صَلَّى الْمَغْرِبَ ، فَلَا انْصَرَفَ دِرْأُ جُمُوعَةٍ مِنْ حَصَى الْمَسْجِدِ » الْجُمُوعَةُ : الْجُمُوعَةُ يُقَالُ أَطْلَعَنِي جُمُوعَةً مِنْ تَمَرٍ ، وَهُوَ كَالْقُبُضَةِ .

(س) وفيه « لَهُ سَهْمٌ يَجْعُ » أى لَهُ سَهْمٌ مِنْ الْخَبْرِ يُجْمَعُ فِيهِ حِطَانٌ . وَالْجِيمُ مَفْتُوحَةٌ . وَقِيلَ أَرَادَ بِالْجَمْعِ الْجَيْشُ : أى كَسَمَهُمُ الْجَيْشُ مِنَ الْفَنِيمَةِ .

[٥] وفي حديث الربا « يَبْعُ الْجَمْعُ بِالْدَّرَاهِمِ ، وَابْتِغَى بِهَا جَنِيًّا » كُلُّ لَوْزٍ مِنَ النَّخِيلِ لَا يُعْرَفُ اسْمُهُ فَهُوَ يَجْمَعُ ، وَقِيلَ الْجَمْعُ : تَمَرٌ مُخْتَلَطٌ مِنْ أَنْوَاعٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَلَيْسَ مَرْغُوبًا فِيهِ ، وَمَا يُخْلَطُ إِلَّا لِرَدَّاءِهِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

[٥] وفي حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « بَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّقْلِ مِنَ الْجَمْعِ بِلَيْلٍ » يَجْمَعُ : عَلِمَ لِلرَّدْلَةِ ، سَمِيَتْ بِهِ لِأَنَّهُ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَوَّاءُ لَمَّا أَهْبَطَا اجْتَمَعَا بِهَا .

(س) وفيه « مَنْ لَمْ يَجْمَعْ الصَّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَلَا صِيَامَ لَهُ » الْإِجْمَاعُ : إِحْكَامُ النَّيَّةِ وَالْعَزِيمَةِ . أَجْمَعْتُ الرَّأْيَ وَأَزْمَعْتُهُ وَعَزَمْتُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى .

* ومنه حديث كعب بن مالك « أَجْمَعْتُ صِدْقَةً » .

* وحديث صلاة السفر « ما لم أجمع مكثاً » أى ما لم أعزم على الإقامة . وقد تكرّر في الحديث .

* وفي حديث أحد « وإن رجلاً من المشركين جمع اللأمة » أى تجتمع السلاخ .

* ومنه حديث الحسن « أنه سمع أنس بن مالك وهو يومئذ جريح » أى تجتمع انطلق قوى لم يهرم ولم يضعف . والصمير راجع إلى أنس .

* وفي حديث الجمعة « أوّل جمعة جمعت بعد المدينة بموآتى » جمعت بالتشديد : أى صليت . ويوم الجمعة تسمى به لاجتماع الناس فيه .

* ومنه حديث معاذ « أنه وجد أهل مكة يجمعون في الحِجر فنهاهم عن ذلك » أى يصلّون صلاة الجمعة . وإيمانهم عنه لأنهم كانوا يستظلّون بظل الحِجر قبل أن تزول الشمس فنهاهم لتقديمهم في الوقت . وقد تكرّر ذكر التّجمع في الحديث .

[٥] وفي صفته عليه السلام « كان إذا مشى مشى مجتمعاً » أى شديد الحرّة ، قوى الأعضاء ، غير مستترنج في المشى .

(س) وفيه « إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً » أى إن النطفة إذا وقعت في الرحم فأراد الله أن يخلق منها بشراً طارت في جسم المرأة تحت كل ظفر وشعر ، ثم تمسك أربعين ليلة ، ثم تنزل دماً في الرحم ، فذلك جمعها . كذا فسره ابن مسعود فيها قيل . ويجوز أن يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم أربعين يوماً تتغير فيه حتى تنهيا للخلق والنسور ، ثم تخلق بعد الأربعين .

* وفي حديث أبي ذر « ولا جاع لنا فيما بعد » أى لا اجتماع لنا .

* وفيه « جمعت على ثيابي » أى لبست الثياب التي تبرّز بها إلى الناس من الإزار والرداء والعمامة والذراع والخمار .

* وفيه « فضرب يديه بجمع ما بين عنقي وكفني » أى حيث يجتمعان . وكذلك يجمع البحرين : ملقاهما .

﴿ جل ﴾ * في حديث القدر « كتاب فيه أسماء أهل الجنة وأهل النار أجل على آخرهم ،

فلا يُزَادُ فِيهِمْ وَلَا يُنْقَسُ « أَتَجَلَّتْ الْحِيَابُ إِذَا جَمَعْتَ آحَادَهُ وَكَتَلْتَ أَفْرَادَهُ : أَى أَحْصَاوْا وَجَمِعُوا
فلا يُزَادُ فِيهِمْ وَلَا يُنْقَسُ .

[هـ] وفيه « لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ بِغُلُوبِهَا وَبَاعُوهَا وَأَكَلُوا أَنْفُسَهُمَا »
« جَعَلَتْ الشَّحْمُ وَأَجْلَتْهُ : إِذَا أَذْبَقَتْهُ وَاسْتَغْرَجَتْ دُهْنَهُ . وَجَعَلَتْ أَفْصَحَ مِنْ أَتَجَلَّتْ .

« وَمِنَ الْحَدِيثِ « يَأْتُونَنَا بِالشَّعَاءِ يَحْمِلُونَ فِيهِ الْوَدَّكَ » هَكَذَا جَاءَ فِي رَوَايَةٍ . وَيُرْوَى بِالْحَاءِ
الْمُهْمَلَةِ . وَعِنْدَ الْأَكْثَرِينَ « يَحْمِلُونَ فِيهِ الْوَدَّكَ » .

« وَمِنَ حَدِيثِ قُضَالَةَ « كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا قَعَدَ الْجُمُعَةَ عَلَى الْمَنَارِ يَقْضُونَ بِالْمَوْىِ وَيَقْشُونَ
بِالنَّضْبِ » الْجُمُعَةَ : الضَّخَامُ الْخَلْقُ ، كَأَنَّهُ جَمَعَ جَمِيلٍ ، وَالْجَمِيلُ : الشَّحْمُ لِلذَّابِ .

[و] وفي حديث الملاءسة « إِنْ جَاءَتْ بِهْ أَوْزَقَ جَعْدًا مُجَالِيًا » الْجُمَالُ بِاللَّشْدِيدِ :
الضَّمْحُ الْأَعْضَاءُ الثَّمَامُ الْأَوْصَالُ . يُقَالُ نَاقَةٌ مُجَالِيَّةٌ مُشَبَّهَةٌ بِالْجَمَلِ عَظْمًا وَبَلَدَانَةً .

« وفيه « هَمَّ النَّاسُ بِتَحْرِيقِ جَمَائِلِهِمْ » هِىَ جَمْعُ جَمَلٍ ، وَقِيلَ جَمْعُ جَمَالَةٍ ، وَجَمَالَةٌ جَمْعُ
جَمَلٍ ، كَرِسَالَةٍ وَرَسَائِلٍ ، وَهُوَ الْأَشْبَهُ .

(س) وفي حديث عمر رضى الله عنه « لِكُلِّ أَنْسٍ فِي جَمَلِهِمْ خَيْرٌ » وَيُرْوَى « جَمِيلِهِمْ »
عَلَى النُّصْفِ ، يُرِيدُ صَاحِبِهِمْ ، وَهُوَ مَثَلُ يُضْرَبُ فِي مَعْرِفَةِ كُلِّ قَوْمٍ بِصَاحِبِهِمْ : يَعْنِي أَنَّ الْمُسَوَّدَ يُسَوَّدُ
لِمَعْنَى ، وَأَنَّ قَوْمَهُ لَمْ يُسَوَّدُوهُ إِلَّا لِمَعْرِفَتِهِمْ بِشَأْنِهِ . وَيُرْوَى « لِكُلِّ أَنْسٍ فِي يَوْمِهِمْ خَيْرٌ » فَاسْتَعَارَ
الْجَمَلَ وَالْبَعِيرَ لِلصَّاحِبِ .

« وفي حديث عائشة رضى الله عنها وسألتها امرأة « أَوْحَدَ جَمَلِي ؟ » تَرِيدُ زَوْجَهَا : أَى أَخِيصَهُ
عَنْ إِنْيَانِ النِّسَاءِ غَيْرِي ، فَكَلَّمَتْ بِالْجَمَلِ عَنِ الزَّوْجِ لِأَنَّهُ زَوْجُ النَّاقَةِ .

« وفي حديث أبي عبيدة « أَنَّهُ أَذِنَ فِي جَمَلِ الْبَحْرِ » هُوَ سَمَكَةٌ ضَخْمَةٌ شَدِيدَةٌ بِالْجَمَلِ ، يُقَالُ لَهَا
جَمَلُ الْبَحْرِ .

« وفي حديث ابن الزبير رضى الله عنه « كَانَ يَسِيرُ بَيْنَ الْأَبْرَدَيْنِ وَيَتَخَذُ الْقَيْلَ جَمَلًا » يُقَالُ
لِلرَّجُلِ إِذَا سَرَى لَيْلَتَهُ جَمَاءً ، أَوْ أَحْيَاها بِصَلَاةٍ أَوْ غَيْرِهَا مِنَ الْعِبَادَاتِ : اتَّخَذَ الْقَيْلَ جَمَلًا ، كَأَنَّهُ رَكِبَهُ
وَلَمْ يَمِّمْ فِيهِ .

[٥] ومنه حديث عاصم « لقد أذن كنتُ أفواماً يتخذون هذا الليل جملاً ، يشرّبون النقيذَ ويكبسون المصفرَ ، منهم زُرُّ بن حبيش وأبو وائل . »

* وفي حديث الإسراء « ثم عرّضتُ له امرأة حشفاء جملاء » أى جميلةٌ مليحة ، ولا أفضلَ لها من لفظها ، كدِيعةٍ هطلاء .

(س) ومنه الحديث « جاء بناقة حشفاء جملاء » والجمالُ يقع على الصور والمعاني .

* ومنه الحديث « إن الله تعالى جميل يحب الجمال » أى حسنُ الأفعال كإيل الأوصاف .

* وفي حديث مجاهد « أنه قرأ : حتى يلبسَ الجملُ في سمِّ الخياط » الجمل - بضم الجيم وتشديد الليم - : قلسُ السفينة ^(١) .

﴿ جميع ﴾ (٥) فيه « أني رسول الله صلى الله عليه وسلم بمُجمعة فيها ماء » المُجمعة : قدح من خشب . وأجمع الجماجمُ ، وبه مسمى دَيْرُ الجاجيم ، وهو الذي كانت به وقعة ابن الأشعث مع الحجاج بالعراق ، لأنه كان يعمل به أقداح من خشب . وقيل مسمى به لأنه بُني من جماجم القتلى لكثرة من قُتل به .

(س) ومنه حديث طلحة بن مُصَرِّف « رأى رجلاً يضحك فقال : إن هذا لم يشهد الجاجيم » يريد وقعة دَيْر الجاجيم : أى إنه لو رأى كثرة من قُتل به من قراء السُّلدين وساداتهم لم يضحك . ويقال للسادات ججاجيم .

(س) ومنه حديث عمر « انثر الكوفة فإن بها مُجمعة العرب » أى ساداتها ، لأن المُجمعة الرأسُ ، وهو أشرف الأعضاء . وقيل ججاجيم العرب : التي تجمع البطون فيُنسب إليها دُونهم .

(س) وفي حديث يحيى بن محمد « أنه لم يزل يرى الناس يحصلون الجاجيم في الحرث » هى الخشبة التي تكون في رأسها سكة الحرث .

﴿ جم ﴾ (٥) في حديث أبي ذر « قلت : يا رسول الله كم الرُّسل ؟ قال : ثلاثمائة وخمسة عشر - وفي رواية - ثلاثة عشر ، جمّ النّفير » هكذا جاءت الرواية . قالوا : والصواب جماءً غفيراً .

(١) القلس : حبل ضم من ليف أو خوس (طوبس)

يقال : جاء القوم جمًّا غفيراً ، والجماء الغفير ، وجماء غفيراً : أى مُجتمعين كثيرين . والذي أنكر من الزيادة صحيح ، فإنه يُقال جازاً الجم الغفير ، ثم حذف الألف واللام ، وأضاف ، من باب صلاة الأولى ، ومسجد الجامع . وأصل الكلمة من الجموم والجمّة ، وهو الاجتماع والكثرة ، والغفير من الغفر ، وهو التغطية والستر ، فعملت الكلمتان فى موضع الشمول والإحاطة . ولم تقل العرب الجماء إلا موصوفاً ، وهو منصوب على المصدر ، كطراً ، وقاطبةً ، فإنها أسماء وضعت موضع المصدر .

(س) وفيه « إن الله تعالى ليدين الجماء من ذات القرن » الجماء : التى لا قرن لها ، ويدي : أى يحزى .

« ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « أمرنا أن نبني المداين شرفاً والمساجد جُماً » أى لا شرف لها وجُمٌ : جمع أجَم ، شبه الشرف بالقرون .

« ومنه حديث عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه « أما أبو بكر بن حزم فلو كتبتُ إليه : أذبح لأهل المدينة شاة ، راجعتُ فيها : أقرّناه أم جمّاه ؟ » وقد تكرّر فى الحديث ذكر الجماء ، وهى بالفتح والتشديد والمدّ : موضع على ثلاثة أميال من المدينة .

[هـ] وفيه « كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم بُجّة جمّدة » البُجّة من شعر الرأس : ما سقط على النسيجين .

« ومنه حديث عائشة رضى الله عنها حين بنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم » قالت : وقد وقت لي جميمة « أى كثرت . والجميمة . تصغير الجُمّة .

« وحديث ابن زمل « كأنما جُمّ شعره » أى جُمّل بُجّة . ويروى بالحاء ، وسيذكر .

(هـ) ومنه الحديث « لمن الله المُجمّعات من النساء » هن اللاتى يتخذن شعورهن جمّة ، تشبيهاً بالرجال .

« وحديث خزيمية « اجتاحت جسيم اليبيس » الجسيم : ثبّت بطول حتى يصير مثل جمّة الشعر .

(هـ) وفى حديث طابعة رضى الله عنه « رمى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسقر جملة

وقال : دُونَكُمَا فِيهَا نَجِيمُ الْفُؤَادِ « أَيْ تَرْيُحُ . وَقِيلَ يَجْمَعُ وَتُكْدَلُ صَلَاحُهُ وَنَشَاطُهُ .

[هـ] ومنه حديث عائشة رضى الله عنها فى التَّيْبَةِ « فِيهَا نَجِيمُ فُؤَادِ الْمَرِيضِ » .

* وحديثها الآخر « فِيهَا مَجْمَعٌ لَهَا » أَيْ مَطْنَةٌ لِلِاسْتِرَاحَةِ .

(س) وحديث الحديثية « وَإِلَّا فَهَدِّجُوا » أَيْ اسْتِرَاحُوا وَكُتِّرُوا .

* وحديث أبى قتادة رضى الله عنه « فَأَتَى النَّاسُ الْمَاءَ جَائِعِينَ رِوَاءَ » أَيْ مُسْتَرْجِعِينَ قَدْ رَوَوْا مِنَ الْمَاءِ .

* وحديث ابن عباس رضى الله عنهما « لَأُصْبِحَنَّ غَدًا حِينَ نَدْخُلُ عَلَى الْقَوْمِ وَبَنَّا جَمَاعَةً » أَيْ رَاحَةً وَشَيْعَ وَرِيٍّ .

(هـ) وحديث عائشة رضى الله عنها « بَلَنُهَا أَنَّ الْأَخْنَفَ قَالَ شَرًّا يَلُومُهَا فِيهِ ، قَالَتْ : سَبَّحَانَ اللَّهِ : لَقَدْ اسْتَفْزَخَ حِلْمَ الْأَخْنَفِ هَجَاؤُهُ لِيَأْنِي ، أَلَى كَانَ يَسْتَجِمُّ مَتَابَةُ سَفْهٍ ؟ » أَرَادَتْ أَنَّهُ كَانَ حَلِيًّا عَنِ النَّاسِ ، فَلَمَّا صَارَ إِلَيْهَا سَفْهٌ ، فَكَأَنَّهُ كَانَ يَجْمُ سَفْهَهَا : أَيْ يُرِيْمُهُ وَيَجْمَعُهُ .

(س) ومنه حديث معاوية « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْتَجِمَّ لَهُ النَّاسُ قَهَامًا فَلْيَقْبِئُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » أَيْ يَجْتَمِعُونَ لَهُ فِي الْقِيَامِ عِنْدَهُ ، وَيَحْبِسُونَ أَقْسَمَهُمْ عَلَيْهِ ، وَيُرَوِّى بِالْعِلَاقِ لِلْمَجْمَعَةِ . وَسَيُذَكَّرُ .

[هـ] وحديث أنس رضى الله عنه « تَوَقَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْوُحَى أَجَمُّ مَا كَانَ » أَيْ أَكْثَرُ مَا كَانَ .

[هـ] وفى حديث أم زَرْع « مَا لَ أْبَى زَرْعَ عَلَى الْجَمِّ مَحْبُوسَ » الْجَمُّ جَمْعُ جَمَّةٍ : وَمِ الْقَوْمِ يَسْأَلُونَ فِي الدُّيَّةِ . يُقَالُ : أَجَمَّ يَجْمُ إِذَا أَعْطَى الْجَمَّةَ .

(س) فى صفته صلى الله عليه وسلم « يَتَحَدَّرُ مِنْهُ الرَّقُّ مِثْلَ الْجِلْصَانِ » هُوَ الْقَوْلُ الضَّامِرُ . وَقِيلَ حَبٌّ يُتَّخَذُ مِنَ النَّيْضَةِ أَشْأَلُ الْقَوْلُ .

* ومنه حديث المسيح عليه السلام « إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جِبَانُ الْقَوْلِ » .

﴿ جهر ﴾ (هـ) في حديث ابن الزبير « قال لمعاوية : إنا لا نذع مروان يرمى جباهه قريش بمسأقيته » أي جماعاتها ، واحداها جهور . وجمهرت الشيء إذا جمعته .

* ومنه حديث النخعي « أنه أهدى له بختنج هو الجهورى » البختنج : العصير الطبخ الحلال ، وقيل له الجهورى لأن جهور الناس يستعملونه : أي أكثرهم .

(س) وفي حديث موسى بن طلحة « أنه شهد دفن رجل فقال : جمهروا قبره » أي اجتمعوا عليه التراب جمعا ، ولا تطهروا ولا تستووه . والجهور أيضا : الرملة المجمعمة للشرقة على ما حوّلها .

﴿ باب الجيم مع النون ﴾

﴿ جنأ ﴾ (هـ) فيه « أن يهوديا زنى امرأة فامر برنجها ، فجعل الرجل ينجي عليها » أي يكسب ويحمل عليها ليقيمها المجاهرة . أجنأ ينجي أجنأ . وفي رواية أخرى « فلقد رأيت ينجي عليها » مفاهلة ، من جأ نأ ينجأ . ويروى بالحاء المهملة . وسيجيء .

* ومنه حديث هرقل في صفة إسحاق عليه السلام « أبيض أجنأ خفيف العارضين » أجنأ : متيل في الظهر . وقيل في المنق .

﴿ جنب ﴾ (س) فيه « لا تدخل الملائكة بيتا فيه جنب » الجنب : الذي يجب عليه القتل بالجماع وشروج اللق . ويقع على الواحد ، والاثنتين ، والجميع ، والوثن ، بلفظ واحد . وقد ينجم على أجنب وجنبتين . وأجنب ينجب أجنباً ، والجنباة الاسم ، وهي في الأصل : الجنيد . وسمى الإنسان جنباً لأنه نهي أن يقرب مواضع الصلاة ما لم يتطهر . وقيل لجانبته الناس حتى يقتل . وأراد بالجنب في هذا الحديث : الذي يترك الاغتسال من الجنابة عادة ، فيكون أكثر أوقاته جنباً ، وهذا يدل على قلة دينه وخبث باطنه . وقيل أراد بالملائكة هاهنا غير الحفظة . وقيل أراد لا تحضره الملائكة بغير . وقد جاء في بعض الروايات كذلك .

(هـ) وفي حديث ابن عباس رضى الله عنهما « الإنسان لا ينجب وكذلك التوب والماء

والأرض» يريد أن هذه الأشياء لا يصيرُ شيء منها جُنْبًا يحتاج إلى الفسل لِمَلَأَسَةِ الجُنْبِ إِيَّاهَا ، وقد تكرر ذكر الجُنْب والجَلْبَاب في غير موضع .

(س) وفي حديث الزكاة والسَّاق « لا جَلْب ولا جَنْب » الجَلْبُ بالتحريك في السَّاق : أن يَمْتَنِبَ فَرَسًا إلى فَرَسِهِ الذي يُسَاقِ عليه ، فإذا فَتَرَ للرُكُوبِ مَحْوِلًا إلى المَجْنُوبِ ، وهو في الزكاة : أن يَنْزِلَ العاملُ بِأَقْصَى مَوَاضِعِ أَصْحَابِ الصَّدَقَةِ ، ثم يَأْمُرُ بِالْأَمْوَالِ أَنْ يُجْتَنَبَ إِلَيْهِ : أَيْ تُخْفَرُ ، فَتُهَوَّأُ عَنْ ذَلِكَ . وقيل هو أَنَّ يُجْتَنَبَ رَبُّ الْمَالِ بِمَالِهِ : أَيْ يُبْعَدَ عَنْ مَوْضِعِهِ حَتَّى يَحْتَاجَ الْعَامِلُ إِلَى الْإِنْفَادِ فِي اتِّبَاعِهِ وَطَلَبِهِ .

(هـ) وفي حديث الفتح « كان خالد بن الوليد رضى الله عنه على المَجْنَبَةِ اليمَنِيَّةِ ، والزَّيْبُ على المَجْنَبَةِ اليُسْرَى » مَجْنَبَةُ الجَيْشِ : هِيَ الَّتِي تَكُونُ فِي اللَّيْثَةِ وَاللَّيْسَةِ ، وَهِيَ مُجْتَلِبَتَانِ ، وَالتَّوْنُ مَكْسُورَةٌ . وقيل هِيَ السَّكِينَةُ الَّتِي تَأْخُذُ لِأَحَدِي تَأَحِيَّتِي الطَّرِيقِ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ .

* ومنه الحديث في الْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ « هُنَّ مُقَدَّمَاتٌ ، وَهُنَّ مُجْتَنَبَاتٌ ، وَهُنَّ مُعْقَبَاتٌ » .
[هـ] ومنه الحديث « وعلى جَنْبَيْ الصِّرَاطِ دَاعٍ » أَيْ جَانِبَاهُ . وَجَنْبَةُ الْوَادِي : جَانِبُهُ وَتَأَحِيَّتُهُ ، وَهِيَ بَفَتْحِ التَّوْنِ . وَالْجَنْبَةُ بُسْكَوْنُ التَّوْنِ : النَّاحِيَّةُ . يَقَالُ : نَزَلَ فُلَانٌ جَنْبَةً : أَيْ نَاحِيَّةً .

(هـ) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « عليكم بِالْجَنْبَةِ فَلَهَا عَقَافٌ » قَالَ الْهَرَوِيُّ : يَقُولُ اجْتَنِبُوا النِّسَاءَ وَالْجُلُوسَ إِلَيْهِنَّ ، وَلَا تَقْرَبُوا نَاحِيَّتَهُنَّ . يَقَالُ : رَجُلٌ ذُو جَنْبَةٍ : أَيْ ذُو اقْتِرَازٍ عَنِ النَّاسِ مُتَجَنِّبٌ لَهُمْ .

(س) وحديث رُقَيْقَةَ « اسْتَكْفُوا جَنَابِيَّهَ » أَيْ حَوَالِيَّهَ ، تَنْفِيَّةٌ جَنَابٌ وَهِيَ النَّاحِيَّةُ .

(س) ومنه حديث الشَّصِيِّ « أَجْدَبَ بَيْتًا الْجَنَابُ » .

* وحديث ذِي الشُّعَارِ « وَأَهْلُ جَنَابِ الْمُصْطَبِ » هُوَ بِالْكَسْرِ مَوْضِعٌ .

(س) وفي حديث الشُّهَدَاءِ « ذَاتُ الْجَنْبِ شَهَادَةٌ » .

(س) وفي حديث آخر « ذُو الْجَنْبِ شَهِيدٌ » .

[هـ] وفي آخر « الْجَنْبُوبُ شَهِيدٌ » ذَاتُ الْجَنْبِ : هِيَ الدُّبَيْلَةُ وَالْمِثْلُ السَّكِينَةُ الَّتِي تَظْهَرُ

في باطن الجنب وتفتجر إلى داخل ، وَقَلَا يَسْلَمُ صاحبها . ودُّوا الجنب الذي يشتكى جنبه بسبب الدَّيْبَةِ ، إِلَّا أَنْ دُوْلُدْكَرَ وَذَاتَ الْوُثْثِ ، وصارت ذَاتُ الْجَنْبِ عَلَا لَهَا وَإِنْ كَانَتْ فِي الْأَصْلِ صِفَةً مُضَافَةً . والمجنوب : الذي أَخَذَتْهُ ذَاتُ الْجَنْبِ . وقيل أراد بالمجنوب : الذي يشتكى جنبه مُطْلَقًا .

« وفي حديث الحديبية « كَانَ اللَّهُ قَدْ قَطَعَ جَنْبًا مِنَ الشَّرْكَينِ » أراد بِالْجَنْبِ الْأَمْرَ ، أَوِ الْقِطْعَةَ ، يُقَالُ مَا قَطَعْتَ فِي جَنْبِ حَاجَتِي ؟ أَى فِي أَمْرِهَا . وَالْجَنْبُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ تَكُونُ مُنْقَطَعَةً أَوْ شَيْئًا كَثِيرًا مِنْهُ .

(س) وفي حديث أبي هريرة في الرجل الذي أصابته النَّاقَةُ « فُخِرْجَ إِلَى الْبَرِيَّةِ فَدَعَا ، فَإِذَا الرَّحَا بَطْحَنُ ، وَالتَّنُورُ مَمْلُوءٌ جُنُوبَ شِوَاءِ » الْجُنُوبُ : جَمْعُ جَنْبٍ ، يَرِيدُ جَنْبَ الشَّاةِ : أَى أَنَّهُ كَانَ فِي التَّنُورِ جُنُوبٌ كَثِيرَةٌ لَا جَنْبٌ وَاحِدٌ .

« وفيه » يَجْعَلُ الْجَمْعَ بِالذَّهَابِ ، ثُمَّ ابْتِغَى بِهَا جَنْبِيًّا « الْجَنْبِيُّ : نَوْعٌ جَيِّدٌ مَعْرُوفٌ مِنْ أَنْوَاعِ التَّنَمْرِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(س) وفي حديث الحارث بن عوف « إِنْ الْإِبِلَ جَنَّبَتْ قَبْلَنَا النَّامَ » أَى لَمْ تُفْطِحْ فَيَكُونُ لَهَا أَلْبَانٌ . يُقَالُ جَنَّبَ بَنُو فُلَانٍ فَعَمَّ مُجْتَمِعُونَ : إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي إِبَاهِمُ لَبَنٍ ، أَوْ قُلْتُ أَلْبَانُهُمْ وَهُوَ عَامٌ تَجَنَّبَ .

« وفي حديث الحجاج « آكَلُ . شَرَفَ مِنَ الْجَنَّةِ » الْجَنَّةُ - بَفَتْحِ الْجِيمِ وَكسُونِ النُّونِ - رَطْبُ الصُّلْبَانِ مِنَ النَّبَاتِ . وَقِيلَ هُوَ مَا فَوْقَ الْبَقْلِ وَدُونَ الشَّجَرِ . وَقِيلَ هُوَ كُلُّ نَبْتٍ مُورِقٍ فِي الصَّيْفِ مِنْ غَيْرِ مَطَرٍ .

(س) وفيه « الْجَانِبُ الْمُسْتَفْزِرُ يُثَابِتُ مِنْ هَيْبَتِهِ » الْجَانِبُ : الْغَرِيبُ يُقَالُ : جَنَّبَ فُلَانٌ فِي بَيْتِ فُلَانٍ يَتَجَنَّبُ جَنَابَةً فَهُوَ جَانِبٌ : إِذَا نَزَلَ فِيهِمْ غَرِيبًا : أَى أَنَّ الْغَرِيبَ الطَّالِبَ إِذَا أَهْدَى إِلَيْكَ شَيْئًا لِيَطْلُبَ أَكْثَرَ مِنْه فَأَعْطَاهُ فِي مَعَابَلَةِ هَدِيَّتِهِ . وَمَعْنَى الْمُسْتَفْزِرِ : الَّذِي يَطْلُبُ أَكْثَرَ مِمَّا أُعْطِيَ .

(س) ومنه حديث الضحاك « أَنَّهُ قَالَ لِلْجَارِيَةِ : هَلْ مِنْ مُرَبَّةٍ خَيْرَ ؟ قَالَ : هَلْ جَانِبٍ الْخَيْرِ ؟ أَى عَلَى الْغَرِيبِ الْقَادِمِ .

(س) ومنه حديث مجاهد في تفسير السيارة « قال : ثم اجتاب الناس » يعنى الغرباء ، جمع جُنُب وهو الغريب .

﴿ جنبد ﴾ (س ٥) في صفة الجنة « فيها جَنَابِدُ مِنْ لَوْلُؤٍ » الجنابِدُ جمع جُنْبَدَة : وهى القبة .

﴿ جنح ﴾ [هـ] فيه « أنه أمر بالتَّجَنُّحِ فى الصلاة » هو أن يرفع ساعديه فى السُّجُودِ من الأرض ولا يَفْتَرِشَهُمَا ، ويُحَافِهُمَا عن جانبيه ، وَيَتَمَسَّكُ عَلَى كَفَيْهِ فَيَصِيرَانِ لَهُ مِثْلَ جَنَاحَى الطَّائِرِ .

(س) وفيه « إنَّ لللائكةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لَطَالِبِ الْيَمِّ » أى تَضَعُهَا لِتَكُونَ وَطَاءً لَهُ إِذَا مَشَى . وقيل : هو بِمَعْنَى التَّوَاضُّعِ لَهُ تَمْطِيًا لِحَقِّهِ . وقيل : أراد بوضْعِ الأَجْنِحَةِ نَزْلَهُمْ عِنْدَ تَجَالِيسِ الْيَمِّ وَتَرْكِ الطَّيْرِ . وقيل : أراد به إِفْلَاحَهُمْ بِهَا .

(س) ومنه الحديث الآخر « تُظَلِّمُ الطَّيْرُ بِأَجْنِحَتِهَا » وَجَنَاحُ الطَّيْرِ : يَدُهُ .
* وفى حديث عائشة رضى الله عنها « كان وَقَيْدُ الْجَوَارِحِ » الجَوَارِحُ : الْأَصْلَاعُ يَمَّا عَلَى الصَّدْرِ ، الْوَاحِدَةُ جَانِحَةٌ .

(س) وفيه « إِذَا اسْتَجَبَّ اللَّيْلُ فَأَكْفَتُوا سِنِيَانَكُمْ » جَنَحَ اللَّيْلُ وَجَنَحُهُ : أَوَّلُهُ . وقيل قِطْعَةٌ مِنْهُ تَمُو النَّصْفُ ، وَالْأَوَّلُ أَشْبَهُ ، وَهُوَ الْمُرَادُ فِي الْحَدِيثِ .

* وفى حديث مَرْضَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم « فَوَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ خِيفَةً فَاجْتَنَعَ عَلَى أَسَانَةِ حَتَّى دَخَلَ لِلسَّجْدِ » أى خَرَجَ مَائِلًا مُتَكَبِّئًا عَلَيْهِ .

(س) وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما فى مَالِ التَّيْنِ « إِنِّى لَأَجْنَحُ أَنْ أَكُلَ مِنْهُ » أى أَرَى الْأَكْلَ مِنْهُ جَنَاحًا . وَالْجَنَاحُ : الْإِثْمُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْجَنَاحِ فِي الْحَدِيثِ ، وَأَيْنَ وَرَدَ فَعَدَاهُ الْإِثْمُ وَالتَّحِيلُ .

﴿ جنبد ﴾ (٥) فيه « الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، فَا تَعَارَفَ مِنْهَا اثْتَلَفَ ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ » مُجَنَّدَةٌ : أى مُجْمُوعَةٌ ، كَمَا يُقَالُ الْوُفُ مُؤَلَّفَةٌ ، وَقَطَايِرُ مُعْتَظَرَةٌ ، وَمَعْنَاهُ الْإِخْبَارُ عَنْ مَبْدَأِ (٣٩ - الْهَابَةِ - ١)

كَوْنُ الْأَرْوَاحِ وَقَدْرُهَا الْأَجْسَادُ : أَيْ أَنَّهَا خُلِقَتْ أَوَّلَ خَلْقِهَا عَلَى قِسْمَتَيْنِ : مِنْ ائْتِلَافٍ وَائْتِلَافٍ ، كَالْجُنُودِ لِلْجُمُوعَةِ إِذَا تَهَاجَلَتْ وَتَوَاجَهَتْ . وَمَعْنَى تَقَابُلِ الْأَرْوَاحِ : مَا جَمَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ السَّعَادَةِ ، وَالشَّقَاوَةِ ، وَالْأَخْلَاقِ فِي مَبْدَأِ الْخَلْقِ . يَقُولُ : إِنَّ الْأَجْسَادَ الَّتِي فِيهَا الْأَرْوَاحُ تَلْتَقِي فِي الدُّنْيَا فَتَاتَلِفُ وَتَتَخْتَلِفُ عَلَى حَسَبِ مَا خُلِقَتْ عَلَيْهِ ، وَلِهَذَا تَرَى ائْتِلَافَ يُحِبُّ الْأَخْيَارَ وَيُبْغِضُ الشَّرَّيرَ يُحِبُّ الْأَشْرَارَ وَيُبْغِضُ الْبُيُوتَ .

* وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ فَلَقِيَهُ أَمْرَاءُ الْأَجْنَادِ « الشَّامُ خُصَّةُ أَجْنَادٍ : فَلِسْطِينُ ، وَالْأَزْدُ ، وَدِسْشُ ، وَحِمْصُ ، وَقَيْشِيرُ ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا كَانَ يُسَمَّى جُنْدًا : أَيْ الْمُقِيمِينَ بِهَا مِنَ السَّلَاحِيِّينَ الْمُقَاتِلِينَ .

(س) وَفِي حَدِيثِ سَالِمٍ « سَرَرْنَا الْبَيْتَ بِجُنَادِي أَخْضَرَ ، فَدَخَلَ أَبُو أَيُّوبَ فَلَمَّا رَأَاهُ خَرَجَ إِنْكَارًا لَهُ » قِيلَ هُوَ جُنُسٌ مِنَ الْأَنْسَابِ أَوْ الثِّيَابِ يُسْتَرُّ بِهَا الْجُلْدَرَانُ .

* وَفِيهِ « كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ أَجْنَادَيْنِ » يَفْتَحُ الدَّالُ : مَوْضِعُ الشَّامِ ، وَكَانَتْ بِهِ وَقْعَةٌ عَظِيمَةٌ بَيْنَ السَّلَاحِيِّينَ وَالرُّومِ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَهُوَ يَوْمٌ مَشْهُورٌ .

* وَفِيهِ ذِكْرُ « الْجَنْدِ » هُوَ يَفْتَحُ الْجِيمُ وَالْثَوْنُ : أَحَدُ مَحَالِّيفِ الْبَيْتِ : وَقِيلَ هِيَ مَدِينَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِهَا .

(جندب) * فِيهِ « فَجَمَلَ الْجَنْدَابُ بِقَعْنٍ فِيهِ » الْجَنْدَابُ جَمْعُ جُنْدَبٍ - يَفْتَحُ الدَّالُ وَقَفْعُهَا - وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْجَرَادِ . وَقِيلَ هُوَ الَّذِي يَغِيرُ فِي الْحَرِّ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « كَانَ يُصَلِّي الظُّهْرَ وَالْجَنْدَابُ تَنْفَرُ مِنَ الرِّضَاءِ » أَيْ تَلْبَسُ .

(جندع) (هـ) فِيهِ « إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ الْجَنْدَاعَ » أَيْ الْآفَاتِ وَالْبَلَايَا . وَمِنْهُ قِيلَ لِلدَّاهِيَةِ : ذَاتُ الْجَنْدَاعِ ، وَالنُّونُ زَائِدَةٌ .

(جنز) (هـ) فِيهِ « أَنْ رَجُلًا كَانَ لَهُ امْرَأَتَانِ فَرُبِّمَتْ إِحْدَاهُمَا فِي جَنَازَتِهَا » أَيْ مَاتَتْ : يَقُولُ الرَّبُّ إِذَا أَخْبَرْتَ عَنْ مَوْتِ إِنْسَانٍ : رُبِّي فِي جَنَازَتِهِ ؛ لِأَنَّ الْجَنَازَةَ تُصَوِّرُ مَوْتِيًّا فِيهَا . وَالرَّادُ بِالرَّيِّ . الْخَلْلُ وَالْوَضْعُ . وَالْجَنَازَةُ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ : لِلْيَتِيمِ بِسَرِيرِهِ . وَقِيلَ بِالْكَسْرِ السَّرِيرُ ، وَبِالْفَتْحِ الْيَتِيمُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ .

﴿ جنف ﴾ (هـ) فيه « إنا نَرُدُّ من جنفِ الظالمِ مثلَ ما نَرُدُّ من جنفِ المؤمنِ »

الجنف : التيل والتلوز .

* ومنه حديث عروة « يُرَدُّ من صدقة الجاني في مَرَضِهِ ما يُرَدُّ من وصية للجنف عند موته »

يقال : جنف وأجنف : إذا مال وجار ، فجمع فيه بين اللّفتين . وقيل الجاني : يختص بالوصية ، وللجنف المائل من الحق .

[هـ] ومنه حديث عمر رضى الله عنه « وقد أفطر الناسُ في رمضان ثم ظَهَرَت الشمسُ فقال :

هَـنْـبِـه ، ما تَجَامَعْنَا فِيهِ لِإِثْمٍ » أى لم نَلِ فِيهِ لِاتِّكَابِ الْإِثْمِ . ومنه قوله تعالى « غَيْرُ مُتَعَانِفِينَ لِإِثْمٍ » .

* وفي غزوة خيبر ذكر « جنفاء » هى بفتح الجيم وسكون الثوف والدُّ : ما من مياه بيني قزارة .

﴿ جنق ﴾ (هـ) فى حديث الحجاج « أنه نصب على التَّيْنِ مَنَجْنَقَيْنِ ، وَوَكَّلَ بِهِمَا جَانِقَيْنِ ،

فقال أَحَدُ الْجَانِقَيْنِ عِنْدَ رَمِيهِ :

خَطَّارَةٌ كَأَجَلِ الْفَنِيقِ أَعَدَّهَا لِلْمُسْجِدِ الْعَتِيقِ

الجانقُ : الذى يُدَبَّرُ لِلْمَنَجْنِقِ وَيَوْمِي عَنْهَا ، وَتُفْتَحُ لَهُمُ وَتُكْسَرُ ، وهى والنون الأولى زائدتان

فى قولٍ ، لِقَوْلِهِمْ جَنَقَ يَجْنِقُ إِذَا رَمَى . وقيل الميم أصلية لجنقه على مجانيق . وقيل هو أمهى مُعَرَّبٌ ، وَلِلْمَنَجْنِقِ مُؤَنَّةٌ .

﴿ جنن ﴾ * فيه ذكر « الجنة » فى غير موضع . الجنة : هى دَارُ النَّعِيمِ فى الدار الآخرة ، من

الاجْتِنَانِ وهو السَّخَرُ ، لِتَكَافُفِ أشجارها وتظليلها بالتفافِ أغصانها . وَسُمِّيَتْ بِالْجَنَّةِ وهى المَرَّةُ الواحدة من مُصَدَّرِ جَنَّ إِذَا سَتَرَ ، فَكَأَنَّهَا سَتَرَةٌ وَاحِدَةٌ ؛ لِشِدَّةِ انْتِفَاقِهَا وَإِظْلَالِهَا .

* ومنه الحديث « جَنَّ عليه الليل » أى سَتَرَهُ ، وبه سُمِّيَ الْجَنُّ لِاسْتِتَارِهِمُ وَانْحِفَافِهِمْ عَنِ الْأَبْصَارِ ،

ومنهُ سُمِّيَ الْجَنِينُ لِاسْتِتَارِهِ فى بطنِ أمِّه .

(س) ومنه الحديث « وَلَيْ دَفَنَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وإِجْنَانَهُ عَلَى وَالْبَاسِ » أى

دَفَنَهُ وَسَتَرَهُ . وَيُقَالُ لِقَبْرِ الْجَنَنِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى أَجْنَانٍ .

* ومنه حديث على « جُعِلَ لِمَنْ الصَّفِيحُ أَجْنَانٌ » .

(٥) وفيه « أَنَّهُ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجِنَّانِ » هِيَ الْحَيَاتُ الَّتِي تَكُونُ فِي الْبُيُوتِ ؛ وَاحِدُهَا جَانٌ ، وَهُوَ الدَّقِيقُ الْخَفِيفُ . وَالْجَانُ : الشَّيْطَانُ أَيْضًا . وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُ الْجَانِ وَالْجِنِّ وَالْجِنَّانِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْحَدِيثِ .

(٥) ومنه حديث زمزم « إِنْ فِيهَا جِنًّا كَثِيرَةٌ » أَيْ حَيَاتٍ .

* وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ قَيْلٍ « جِنَّانُ الْجِبَالِ » أَيْ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْفَسَادِ مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ ، أَوْ مِنَ الْجِنِّ . وَالْجِنَّةُ بِالْكَسْرِ : اسْمُ الْجِنِّ .

* وَفِي حَدِيثِ السَّرَقَةِ « الْقَطْعُ فِي مِثْلِ الْمِجَنِّ » هُوَ الثَّرَسُ ، لِأَنَّهُ يُوَارَى حَامِلَهُ : أَيْ يَسْتَرُهُ ، وَلِلْمِثْلِ زَائِدَةٌ .

(٥) ومنه حديث علي رضي الله عنه « كَتَبَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : قَدَّبْتَ لِابْنِ عَمِّكَ ظَهْرَ الْمِجَنِّ » هَذِهِ كَلِمَةٌ تُضْرَبُ مَثَلًا لِمَنْ كَانَ لِصَاحِبِهِ عَلَى مَوَدَّةٍ أَوْ رِعَايَةٍ ثُمَّ حَالَ عَنْ ذَلِكَ ، وَيُجْتَمَعُ عَلَى جَمَاعَةٍ .

* ومنه حديث أَسْرَاطِ السَّاعَةِ « وَجُوهُهُمْ كَالْجَنَانِ الْمَطْرُوقَةِ » يَعْنِي الثَّرَاكُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْمِجَنِّ وَالْجَانِّ فِي الْحَدِيثِ .

* وَفِيهِ « الصُّومُ جُنَّةٌ » أَيْ يَبْقَى صَاحِبُهُ مَا يُؤْذِيهِ مِنَ الشَّيْءَاتِ . وَالْجُنَّةُ : الْوَقَايَةُ .

(٥) ومنه الحديث « الْإِمَامُ جُنَّةٌ » لِأَنَّهُ يَبْقَى لِلْمَأْمُومِ الزُّلْمُ وَالسَّهْوُ .

* ومنه حديث الصدقة « كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُنَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ » أَيْ وَفَايَتَانِ . وَيُرْوَى بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ ؛ تَنْفِيَةً جَنَّةِ الْإِبَّاسِ .

* وَفِيهِ أَيْضًا « تُجْنَى بَنَاتُهُ » أَيْ تُنْقَطِعُ وَتَسْتَرْه .

* وَفِيهِ « أَنَّهُ نَهَى عَنْ ذَبَائِحِ الْجِنِّ » هُوَ أَنْ يَبْنِيَ الرَّجُلُ الدَّارَ فَإِذَا فَرَّغَ مِنْ بِنَائِهَا ذَهَبَ ذَبِيحَتُهُ ، وَكَانُوا يَقُولُونَ : إِذَا قِيلَ ذَلِكَ لَا يَصْرُءُ أَهْلُهَا الْجِنُّ .

* وَفِي حَدِيثِ مَاعِزٍ « أَنَّهُ سَأَلَ أَهْلَهُ عَنْهُ فَقَالَ : أَيَشْتَكِي أُمُّهُ جِنَّةً ؟ قَالُوا : لَا » الْجِنَّةُ بِالْكَسْرِ : الْجُنُونُ .

* وفي حديث الحسن « لو أصاب ابنُ آدمَ في كُلِّ شَيْءٍ جُنٌّ ، أَى أَغْجِبَ بِنَفْسِهِ حَتَّى يَصِيرَ كَالْجُنُونِ مِنْ شِدَّةِ إغْجَابِهِ . قَالَ التَّحْتِي : وَأَحْسَبُ قَوْلَ الشُّنْفَرِيِّ مِنْ هَذَا :

* قَلَّ جُنٌّ إِنْسَانٍ مِنَ الْحَسَنِ جُنَّتِ *

* ومنه حديثه الآخر « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جُنُونِ السَّمَلِ » أَى مِنَ الْإِغْجَابِ بِهِ ، وَيُؤَكِّدُ هَذَا حَدِيثُهُ الْآخَرُ « أَنَّهُ رَأَى قَوْمًا يَجْتَمِعِينَ عَلَى إِنْسَانٍ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ فَقَالُوا : يَجُنُّونَ ، قَالَ : هَذَا مُصَابٌ ، وَإِنَّمَا لِلْجُنُونِ الَّذِي يَقْرِبُ بِمَنْكِبَيْهِ ، وَيَنْظُرُ فِي عَطْفَيْهِ ، وَيَتَمَطَّى فِي مِشْيَتِهِ .

* وفي حديث فضالة « كَانَ يَخْرُجُ رِجَالٌ مِنْ قَاعَتِهِمْ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الْخِلَاصَةِ ، حَتَّى يَقُولَ الْأَعْرَابُ : جَائِعِينَ ، أَوْ جَائُونَ » لِلْجَائِعِينَ : جَمْعُ تَكْسِيرِ لِيَجُنُّونَ ، وَأَمَّا جَائُونَ فَشَاذٌ ، كَمَا شَذَّ شَيَاطُونُ فِي شَيَاطِينٍ . وَقَدْ قُرِئَ « وَاجْتَبُوا مَا تَلَاوُا الشَّيَاطُونُ » .

﴿ جنة ﴾ (٨) فِي شِعْرِ الْفَرَزْدَقِ يَمْدَحُ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنَ الْعَابِدِينَ :

فِي كَفِّهِ جَنِينٌ رِيحُهُ عَيْقٌ مِنْ كَفِّ أَرْوَاحِ فِي عِرْنِينِهِ نَحْمٌ

الْجَنِينُ : الْخَيْرُ زَانٌ . وَيُرْوَى : فِي كَفِّهِ خَيْرُ زَانٍ .

﴿ جنى ﴾ « فِيهِ » لَا يَجْنِي جَانٍ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ « الْجِنَايَةُ : الذَّنْبُ وَالْجُرْمُ وَمَا يَقْعَلُهُ الْإِنْسَانُ مِمَّا يُوجِبُ عَلَيْهِ الْمَذَابَ أَوْ الْقِصَاصَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . الْمَقَى : أَنَّهُ لَا يُقَالُ بِجِنَايَةِ غَيْرِهِ مِنْ أَقَارِبِهِ وَأَبَاعِدِهِ ، فَإِذَا جَنَى أَحَدُهَا جِنَايَةً لَا يُمَاقَبُ بِهَا الْآخَرُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى « وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى » وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ .

[٩] وَفِي حَدِيثٍ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ :

هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ إِذْ كُلُّ جَانٍ يَذُّهُ إِلَى فِيهِ

هَذَا مَثَلٌ ، أَوَّلُ مَنْ قَالَهُ عَمْرُو بْنُ أُخْتِ جَدِيَّةِ الْأَبْرِشِ ، كَانَ يَجْنِي السَّكَنَاءَ مَعَ أَصْحَابِهِ ، فَكَانُوا إِذَا وَجَدُوا خِيَارَ السَّكَنَاءِ أَكَلُوها ، وَإِذَا وَجَدَهَا عَمْرُو جَمَلَهَا فِي كَفِّهِ حَتَّى يَأْتِيَ بِهَا خَالَهُ . وَقَالَ هَذِهِ السَّكَنَاءُ فَسَارَتْ مَثَلًا . وَأَرَادَ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ بِقَوْلِهَا أَنَّهُ لَمْ يَتَكَلَّخْ بِشَيْءٍ مِنْ قَرْنِ الْمُسْلِمِينَ ،

بل وَصَفَهُ تَوَاضِعَهُ . يُقَالُ جَنَى وَاجْتَنَى . وَابْتَلَا : اسْمٌ مَا يُجْتَنَى مِنَ الشَّرِّ ، وَيُتِمَّعُ الْجَنَّا عَلَى أَجْنٍ ، مِثْلُ عَصَا وَأَعَصَى .

(هـ) ومنه الحديث « أَهْدَىٰ لَهُ أَجْنِرَ زُغَبٍ » يُرِيدُ الْقِنَاءَ النَّفْثَ ، هَكَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ ، وَالشُّهُورُ أَجْنِرٌ بِالرَّاءِ . وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُ .

(س) وفي حديث أبي بكر « أَنَّهُ رَأَىٰ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَقَدَّاهُ ، لَجْنَا عَلَيْهِ ، فَسَارَكَهُ » جَنَّا عَلَى الشَّيْءِ يَجْنُو : إِذَا أَكْبَّ عَلَيْهِ . وَقِيلَ هُوَ مَمْنُونٌ . وَقِيلَ الْأَمَلُ فِيهِ الْمَقَرُّ ، مِنْ جَنَّا يَجْنُو إِذَا مَالَ عَلَيْهِ وَعُطِفَ ، ثُمَّ خَفَّفَ ، وَهُوَ لَنَفْسٍ فِي أَجْنَأٍ . وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ الْبَابِ . وَلَوْ رُوِيَ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ بَعَثَىٰ أَكْبَّ عَلَيْهِ لَكَانَ أَشْبَهَ .

﴿ باب الجيم مع الواو ﴾

﴿ جوب ﴾ * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى « الْجُوب » وَهُوَ الَّذِي يُقَابِلُ الدُّعَاءَ وَالسُّؤَالَ بِالتَّحْقِيلِ وَالْمُطَاعِ . وَهُوَ اسْمٌ فَاعِلٌ مِنْ أَجْلَابِ يُجِيبُ .

* وفي حديث الاستسقاء « حَتَّىٰ صَارَتْ لِلدَّيْنَةِ مِثْلُ الْجَوْبَةِ » هِيَ الْخُفْرَةُ الْمُشْتَدَّةُ الْوَاسِعَةُ . وَكُلُّ مُنْفَتِقٍ بِلَا بِنَاءٍ : جَوْبَةٌ ، أَيْ حَتَّىٰ صَارَ الدَّيْنُ وَالسَّحَابُ مُحِيطًا بِأَفَاقِ الْمَدِينَةِ .

* ومنه الحديث الآخر « فَانْجَابَ السَّحَابُ عَنْ الْمَدِينَةِ حَتَّىٰ صَارَ كَالِإِلْكَالِيلِ » أَيْ انْجَمَعَ وَقَبَّضَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَانْكَشَفَ عَنْهَا .

(س) وفيه « أَنَّهُ قَوْمٌ يُجْتَابَى النُّمَارُ » أَيْ لَا يَسْبِيهَا . يُقَالُ اجْتَنَبْتُ الْقَيْمِصَ وَالظَّلَامَ : أَيْ دَخَلْتُ فِيهِمَا . وَكُلُّ شَيْءٍ قُطِّلَ وَسَطُهُ فَهُوَ مُجُوبٌ وَمُجُوبٌ ، وَبِهِ سُمِّيَ جَيْبُ الْقَيْمِصِ .

* ومنه حديث علي رضي الله عنه « أَخَذْتُ إِهَابًا مَقْطُوعًا فَجَوَّبْتُ وَسَطَهُ وَأَدْخَلْتُهُ فِي عُنُقِي » .

(س) وحديث خيفان « وَأَمَّا هَذَا الْخِيٌّ مِنْ أَنْفَارِ فَجَرَبُ أَبِ ، وَأَوَّلَادُ عِلَّةَ » أَيْ أَنَّهُمْ جِيَبُوا مِنْ أَبٍ وَاحِدٍ وَقُطِّلُوا مِنْهُ .

[هـ] ومنه حديث أبي بكر « قَالَ لِلْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْهُمْ يَوْمَ السَّقِيفَةِ : إِنَّمَا جِيَبْتِ

الرب عنا كما جبت الرحا عن قطبها « أى خُرِقَت الرِّبَّ عَنَّا ، فَكُنَّا وَطْأًا ، وكانت الرِّبَّ حَوَالَيْنَا كَالرِّحَا وَقُطْبُهَا الَّذِي تَدُورُ عَلَيْهِ .

(٥) وفي حديث لقمان بن عاد « جَوَابُ لَيْلٍ سَرْمَدٌ » أى يَسْرَى لَيْلُهُ كُلَّهُ لَا يَنَامُ . يَهْفُهُ بِالشَّجَاعَةِ ، يُقَالُ . جَابَ الْبِلَادَ سَيْرًا . أى قَطَعَهَا .

(٥) وفيه « أَنْ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ اللَّيْلِ أَجْوَبُ دَعْوَةً ؟ قَالَ : جَوْفُ اللَّيْلِ الْفَاحِرِ » أَجْوَبُ ، أى أَسْرَعَ إجابة . كما يقال : أَطْوَعُ ، من الطَّاعَةِ . وقياسُ هَذَا أَنْ يَكُونَ مِنْ جَابَ لَا مِنْ أَجَابَ ؛ لِأَنَّ مَا زَادَ عَلَى الْفِعْلِ الثَّلَاثِي لَا يُبْنَى مِنْهُ أَفْعَلٌ مِنْ كَذَا إِلَّا فِي أَحْرَفٍ جَاءَتْ شَاذَةً قَالَ الزَّحَّاسِيُّ : « كَأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ مِنْ جَابَتِ الدَّعْوَةُ بِوَزْنٍ قَلَّتْ بِالنَّحْوِ ، كَقَالَتْ : أَيُّ صَارَتْ مُسْتَجَابَةً ، كَقَوْلِهِمْ فِي قَفِيرٍ وَشَدِيدٍ ، كَأَنَّهُمَا مِنْ قَفَرٍ وَشَدَدٍ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمُسْتَعْمَلٍ . وَيُجَوِّزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ جُبْتُ الْأَرْضِ إِذَا قَطَعَتْهَا بِالْبَحْرِ ، عَلَى مَعْنَى انْقِصَاءِ دَعْوَةٍ ، وَأَخَذَ إِلَى مَقَامِ الْإِجَابَةِ وَالْقَبُولِ » .

* وفي حديث بناء السكبة « فَسَمِعْنَا جَوَابًا مِنَ السَّمَاءِ ، فَإِذَا بَطَارٌ أَكْثَرُ مِنَ النَّسْرِ » الْجَوَابُ : صَوْتُ الْجَوِّ ، وَهُوَ انْقِصَاضُ الطَّارِ .

(س) وفي حديث غزوة أُحُدٍ « وَأَبُو طَلْحَةَ يَجُوبُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَحْفَقَةٍ » أى مُتَرَسِّمٌ عَلَيْهِ بِتَقِيَةٍ بِهَا . وَيُقَالُ لِلتَّرْسِ أَيْضًا جَوْبَةٌ .

(جوث) (س) في حديث التَّيْلِ « أَصَابَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَوْتَهُ » هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ . قَالُوا : وَالصَّوَابُ خَوْبَةٌ وَهِيَ الْفَاقَةُ ، وَتُذَكَّرُ فِي بَابِهَا .

* وفيه « أَوَّلُ جُمُعَةٍ جُمِعَتْ لِلدِّينَةِ بِمَوَاتِنَا » هُوَ اسْمُ حَضْرٍ بِالْبَحْرَيْنِ .

(جوح) (س) فيه « إِنْ أَبَى يُرِيدُ أَنْ يَتَخَانَ مَالِي » أى يَسْتَأْصِلُهُ وَيَأْتِي عَلَيْهِ أَخْذًا وَإِنْفَاقًا . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : يُشَبِّهُ أَنْ يَكُونَ مَا ذَكَرَهُ مِنْ اجْتِنَاحِ وَالِدِهِ مَالَهُ أَنْ يَقْدَارَ مَا يَتَخَنَاجُ إِلَيْهِ فِي النِّفَاقَةِ شَيْءٌ كَثِيرٌ لَا يَسْمُو مَالَهُ إِلَّا أَنْ يَتَخَانَ أَصْلَهُ ، فَلَمْ يُرَخَّصْ لَهُ فِي تَرْكِ الثَّقَةِ عَلَيْهِ . وَقَالَ لَهُ : أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَيِّكَ . عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ إِذَا اخْتَلَجَ إِلَى مَالِكَ أَخَذَ مِنْكَ قَدْرَ الْحَاجَةِ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَكَ مَالٌ وَكَانَ لَكَ كَسْبٌ لَزِمَكَ أَنْ تَكْتَسِبَ وَتَتَفَقَّحَ عَلَيْهِ ، فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِهِ إِبَاحَةَ مَالِهِ لَهُ حَتَّى يَتَخَنَعَ وَيَأْتِي عَلَيْهِ إِسْرَافًا وَتَبْذِيرًا فَلَا أَهْلٌ أَحَدًا ذَهَبَ إِلَيْهِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَالْاجْتِنَاحُ مِنَ الْجَانِحَةِ : وَهِيَ الْآفَةُ

التي تُهْلِك الثَّمار والأَمْوال وتَسْتَأْصِلُهَا ، وكلُّ مُصِيبَةٍ عَظِيمَةٍ وَفِتْنَةٍ مُبِيدَةٍ : جَائِعَةٌ ، وَالجَمْعُ جَوَائِح .
وَجَاءَهُمْ يَجُوحُهُمْ جَوْحًا : إِذَا غَشِيَهُمُ بِالْجَوَائِحِ وَأَهْلَكَهُمْ .

(س) ومنه الحديث « أَغَاذَكُمُ اللَّهُ مِنْ جَوْحِ الدَّهْرِ » .

(س) والحديث الآخر « أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ السَّنِينِ وَوَضَعَ الْجَوَائِحَ » وفي رواية « وَأَمَرَ بَوَضعِ الْجَوَائِحِ » هَذَا أَمْرٌ تَذَبُّ وَاسْتِحْبَابٌ عِنْدَ عَامَّةِ الْفُقَهَاءِ ، لَا أَمْرٌ وَجُوبٌ . وَقَالَ أَحْمَدُ وَجَاعَةٌ مِنَ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ : هُوَ لَا زِمٌ ، يُوضَعُ بِقَدَرِ مَا هَلَكَ . وَقَالَ مَالِكٌ : يُوضَعُ فِي الثَّلَثِ فَصَاعِدًا : أَيْ إِذَا كَانَتِ الْجَائِعَةُ دُونَ الثَّلَثِ فَهُوَ مِنْ مَالِ الْمُشْتَرَى ، وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ فَمِنْ مَالِ الْبَائِعِ .

﴿ جَوَدٌ ﴾ (هـ) فِيهِ « بَاعَدَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا لِلْمُصَنِّعِ الْمُحِيدِ » الْمُحِيدُ : صَاحِبُ الْجَوَادِ ، وَهُوَ الْقَرَسُ السَّابِقُ الْجَيِّدُ ، كَمَا يَقَالُ : رَجُلٌ مُقَوٍّ وَمُصَنِّعٌ إِذَا كَانَتْ دَابَّتُهُ قُوَّةً أَوْ ضَعِيفَةً .

(س) ومنه حديث الصراط « وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَأَجَاوِدِ الْخَيْلِ » هِيَ تَجْمَعُ أَجْوَادًا ، وَأَجْوَادًا تَجْمَعُ جَوَادًا .

(س) ومنه حديث أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « التَّسْبِيحُ أَفْضَلُ مِنَ الْحُمْلِ عَلَى عَشْرِينَ جَوَادًا » .

(س) وحديث سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ « فَيَرْتِ إِلَيْهِ جَوَادًا » أَيْ سَرِيحًا كَالْقَرَسِ الْجَوَادِ . وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ سَيِّدًا جَوَادًا ، كَمَا يَقَالُ سِرْنًا عَقِبَةً جَوَادًا : أَيْ بَعِيدَةً .

* وفي حديث الاستسقاء « وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةِ إِلَّا حَدَّثَ بِالْجَوْدِ » الْجَوْدُ : الْمَطَرُ الْوَاسِعُ الْغَزِيرُ . جَادَهُمُ الْمَطَرُ يَجُودُهُمْ جَوْدًا .

(س هـ) ومنه الحديث « تَرَكْتُ أَهْلَ مَكَّةَ وَقَدْ جِيدُوا » أَيْ مَطَرُوا وَمَطَرًا جَوْدًا .

(س) وفيه « فَإِذَا ابْنُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ » أَيْ يُخْرِجُهَا وَيَذْفُقُهَا كَمَا يَذْفُقُ الْإِنْسَانُ مَالَهُ يَجُودُ بِهِ . وَالْجَوْدُ : الْكَرَمُ . يُرِيدُ أَنَّهُ كَانَ فِي النَّزْعِ وَسِيَاقِ الْمَوْتِ .

(س) وفيه « تَجَوَّذْتُكَ لَكَ » أى تَخَيَّرْتُ الأَجُودَ منها .

(س) وفي حديث ابن سَلَامٍ « وَإِذَا أَنَا بِجَوَادٍّ الْجَوَادُّ جُعْ جَادَةٌ : وهى مُنْطَمُ الطريق . وأصل هذه الكلمة من جَدَدَ ، وإنما ذكرناها هنا حملا على ظاهرها .

(جوز) (هـ) فى حديث أم زَرْعٍ « يَلْءُ كِسَاثُهَا وَغَيْظُ جَارَتِهَا » الْجَارَةُ : الْعَمْرَةُ ، من المُجَاوَرَةِ بَيْنَهُمَا : أى أنها ترى حُسْنَهَا فَيَنْظِلُهَا ذَلِكَ .

[هـ] ومنه الحديث « كُنْتُ بَيْنَ جَارَتَيْنِ لِي » أى امرأتين صَرَّيْتِنِ .

« وحديث عمر رضى الله عنه « قَالَ لَخَفْصَةُ : لَا يُفْرُكُ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكَ هِيَ أَوْ تَمَّ وَأَحَبُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْكَ » بنى عائشة رضى الله عنها .

(س) وفيه « وَبُحَيْرٍ عَلَيْهِمْ أَذْنَانُ » أى إِذَا أَجَارَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ - حُرٌّ أَوْ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ - وَاحِدًا أَوْ جَمَاعَةً مِنَ الْكُفَّارِ وَخَفَرَهُمْ وَأَمَتَهُمْ جاز ذلك على جميع المسلمين ، لَا يُنْقَضُ عَلَيْهِ جِوَارُهُ وَأَمَانُهُ .

« ومنه حديث الدماء « كَأَنْ يُجِيرَ بَيْنَ الْبُحُورِ » أى تَفْصِلُ بَيْنَهَا وَتَمْنَعُ أَحَدَهَا مِنَ الْاِخْتِلَاطِ بِالْآخَرِ وَالْبَقَى عَلَيْهِ .

« وحديث القسامة « وَأَحِبُّ أَنْ تُجِيرَ ابْنِي هَذَا بِرَجُلٍ مِنَ الْخَمْسِينَ » أى تَوْثِنُهُ مِنْهَا ، وَلَا تَسْتَحْلِفُهُ وَتَعْمَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا . وبعضهم يرويه بالزأى : أى تَأْذِنُ لَهُ فِي تَرْكِ الْيَمِينِ وَتُجِيرُهُ .

« وفي حديث ميقات الحج « وَهُوَ جَوْزٌ عَنْ طَرِيقِنَا » أى مَائِلٌ عَنْهُ لَيْسَ عَلَى جَادَتِهِ ، من جَارَ يَجُورُ إِذَا مَالَ وَضَلَّ .

« ومنه الحديث « حَتَّى يَسِيرَ الرَّاسِبُ بَيْنَ النَّطْفَتَيْنِ لَا يَتَمَشَّى إِلَّا جَوْرًا » أى ضَلَا لَا عَنِ الطَّرِيقِ . هكذا روى الأزهري وشرح . وفى رواية « لَا يَتَمَشَّى جَوْرًا » بخذف إلّا ، فإن صح فيكون الجور بمعنى الظلم .

(س) وفيه « أَنَّهُ كَانَ يَجَاوِرُ يَحْرَاءَ ، وَيُجَاوِرُ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ » أى يَتَقَكَّفُ وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ بِمَعْنَى الِاعْتِكَافِ ، وهى مُعَاظَلَةٌ مِنَ الْجِوَارِ .

(س) ومنه حديث عطاء « وسئل عن المجاور يذهب للخلاء » يَسْبِي الْمُتَكَيِّفَ فَأَمَّا الْجَاوِزَةُ بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَيُرَادُ بِهَا الْمَقَامُ مُطْلَقًا غَيْرَ مُلْتَزِمٍ بِشَرَايِطِ الِاعْتِكَافِ الشَّرْعِيِّ .
 * وفيه ذكر « الجَاوِرِ » هو بتخفيف الراء : مدينة على ساحل البحر ، يَبْنِيهَا وَيَبْنِي مَدِينَةَ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَوْمَ وَلِيَّةٍ .

« جَوَزَ » * فيه « أَنْ إِسْرَاءَ أَمْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ : إِنِّي رَأَيْتُ فِي النَّامِ كَأَنَّ جَائِزًا يَتَّقِي قَدْ انْكَسَرَ ، فَقَالَ : يَرُدُّ اللَّهُ غَائِبَكَ ، فَارْجِعْ زَوْجَهَا ثُمَّ غَابَ ، فَزَأَتْ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَأَمَّتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلَمَ تَجْدَهُ ، وَوَجَدَتْ أَبَا بَكْرٍ فَأَخْبَرَتْهُ فَقَالَ : يَمُوتُ زَوْجُكَ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : هَلْ قَصَصْتَهَا عَلَى أَحَدٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ . قَالَ : هُوَ كَأَنَّكَ الْجَائِزُ هُوَ الْخَشَبَةُ الَّتِي تَوْضَعُ عَلَيْهَا أَطْرَافُ الْعَوَارِضِ فِي سَقْفِ الْبَيْتِ ، وَالْجَمْعُ أَجْوِزَةٌ ^(١) .
 * ومنه حديث أَبِي الطَّغْلَيْلِ وَبَنَاءُ السَّكْنَةِ « إِذَا هُمْ بِحَيَّةٍ مِثْلَ قِطْعَةِ الْجَائِزِ » .

[هـ] وفيه « الضَّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ، وَجَائِزَتُهُ يَوْمَ وَلِيَّةٍ ، وَمَا زَادَ فَهُوَ صَدَقَةٌ » أَيْ يُضَافُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فَيُتَكَلَّفُ لَهُ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مَا اتَّسَعَ لَهُ مِنْ بَرٍّ وَإِلْطَافٍ ، وَيُقَدَّمُ لَهُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي. وَالثَّالِثِ مَا حَضَرَهُ وَلَا يَرِيدُ . عَلَى عَادَتِهِ ، ثُمَّ يُعْطِيهِ مَا يَجُوزُ بِهِ مَسَافَةَ يَوْمٍ وَلَيْسَ لَهُ ، وَيُسَمَّى الْجَائِزَةُ : وَهِيَ قَدَرُ مَا يَجُوزُ بِهِ الْمَسَافِرُ مِنْ مَسْهَلٍ إِلَى مَسْهَلٍ ، فَمَا كَانَ بِمَدِّ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ وَمَعْرُوفٌ ، إِنْ شَاءَ فَمَسَلٌ وَإِنْ شَاءَ تَرْكٌ ، وَإِنَّمَا كَرِهَ لَهُ الْقَامُ بِمَسَدٍ ذَلِكَ لِثَلَاثِ تَقْضِيْقٍ بِهِ إِقَامَتُهُ فَتَكُونُ الصَّدَقَةُ عَلَى وَجْهِ الْمَنِّ وَالْأَدَى .

* ومنه الحديث « أُحْبِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُحْبِيزُهُمْ » أَيْ أَعْطُوهُمْ الْجَائِزَةَ وَالْجَائِزَةُ : الْعَطِيَّةُ . يُقَالُ أَجَازَهُ بِحَبِيْزٍ إِذَا أَعْطَاهُ .

* ومنه حديث العباس « أَلَا أَمْتَحُكَ أَلَا أُحْبِيزُكَ » أَيْ أَعْطِيكَ . وَالْأَصْلُ الْأَوَّلُ فَاسْتَقْبِرَ لِكُلِّ عَطَاءٍ .

(س) وفيه « إِنْ اللَّهُ تَجَاوَزَ عَنْ آتَيْ مَا حَدَّثْتُ بِهِ أَنْفُسَهَا » أَيْ عَنَّا هُنَّ . مِنْ جَازِهِ يَجُوزُهُ إِذَا تَعَدَّاهُ وَعَبَّرَ عَلَيْهِ . وَأَنْفُسَهَا بِالنَّصْبِ عَلَى الْمَفْعُولِ . وَيَجُوزُ الِرْفَعُ عَلَى الْفَاعِلِ .

(١) وَجُوزَانٌ وَجَوَائِزٌ أَيْضًا كَأَيِّ الْقَامُوسِ .

❖ ومنه الحديث « كنت أباع الناس ، وكان من خُلقي الجوازُ » أى السَّكُل والتسامح في البيع والافتضاء . وقد تكرّر في الحديث .

❖ ومنه الحديث « أسمع بكاء الصبي فأتجوّز في صلاتي » أى أخففها وأقلّها .

❖ ومنه الحديث « تجوّزوا في الصلاة » أى خففوها وأسرعوا بها . وقيل إنّه من الجوز : القطع والسَّير .

❖ وفي حديث الصراط « فأكون أنا وأمتي أول من يُخَيَّر عليه » يُخَيَّر : لُفّة في تجوّز . يقال جاز وأجاز بمَعْنَى .

❖ ومنه حديث المنقّى « لا تُخَيِّرُوا البَطْعَاءَ إِلَّا شَدًّا » .

❖ وفي حديث القيامة والحجاب « إني لا أُجيز اليوم على نفسى شاهدا إلا مَتَى » أى لا أُنْقِذُ وأُثْبِتُ ، من أجاز أمره يُخَيِّرُهُ إذا أمضاه وجعله جائزا .

(س) ومنه حديث أبي ذرّ رضى الله عنه « قَبْلَ أَنْ تُخَيَّرُوا عَلَيَّ » أى تَقْتُلُونِي وَتُنْفِذُوا فِيَّ أَمْرَكُمْ .

❖ وفي حديث نكاح البكر « فإن صممت فهو إذْنُها ، وإن أبْتَ فلا جوازَ عليها » أى لا ولايةَ عليها مع الامتناع .

(هـ) ومنه حديث شريح « إذا باع للحيّزَانِ فالبيعُ للأوّل ، وإذا أنكح للحيّزَانِ فالنكاح للأوّل » الحيّزُ : الزَّوْجُ والقَهْمُ بأمر اليَقِيم . والحيّز : العَبْدُ المَسْأُودُ له في التجارة .

(هـ) ومنه حديثه الآخر « إن رجلاً خاصم غلاماً لزياد في بردّون باعه وكفل له الغلام ، فقال : إن كان مُجِبِّراً وكفل لك غَرَم » .

(س) وفي حديث على رضى الله عنه « أنه قام من جَوْزِ اللَّيْلِ يعلّى » جَوْزُ كُلِّ شَيْءٍ : وَسَطُهُ .

(س) ومنه حديث حذيفة رضى الله عنه « رَبطَ جَوْزَهُ إِلَى سَمَاءِ الْبَيْتِ ، أَوْ جَانِبِ الْبَيْتِ وَجَمَعَ الْجَوْزَ أَجْوَازَ » .

(س) ومنه حديث أبي النّبال « إنَّ في النار أوديةً فيها حيّاتٌ أمثالُ أجوازِ الإبل »
أى أوساطها .

(س) وفيه ذكر « ذى الجأز » هو موضعٌ عند عرقات كان يُقامُ به سوقٌ من
أسواق العرب في الجاهلية . والجايز : موضع الجواز ، والميم زائدة . قيل نُمي به لأَن إجازة
الحجاج كانت فيه .

(جوس) * في حديث قس بن ساعدة « جَوْسَةُ النَّاطِرِ الذى لا يَنَامُ » أى شِدَّةُ نظره
وتَنَاقُبه فيه . ويُرْوَى حَقَّةُ النَّاطِرِ ، من التَّحْتَ .

(جوط) * فيه « أَهْلُ النَّارِ : كلُّ جَوَانِطٍ » الجَوَانِطُ : الجَمُوعُ النَّوْعُ . وقيل الكَثِيرُ اللَّحْمِ
لِلنَّخَالِ في مِشْقَتِهِ . وقيل القَصِيرُ البَطِينُ .

(جوع) (هـ) في حديث الرضّاع « إِنَّمَا الرُّضَاعُ مِنَ الْجَاعَةِ » الجَاعَةُ مَقْعَةٌ ، من الجوع :
أى إن الذى يَحْرُمُ مِنَ الرضّاع إِنَّمَا هو الذى يَرْضَعُ من جُوعِهِ ، وهو الطِّفْلُ ، يَنْبَغِي أَنْ السَّكْبِيرُ إِذَا رَضَعَ
امْرَأَةً لا يَحْرُمُ عليها بِذَلِكَ الرضّاع ؛ لأنّه لم يَرْضَعْهَا من الجوع .
(س) وفي حديث صِلَةَ بن أَشِيمٍ « وَأَنَا مَرِيحُ الاسْتِجَاعَةِ » هى شِدَّةُ الجوع وقُوَّتُهُ .

(جوف) * في حديث خَلْقِ آدم صلى الله عليه وسلم « فَلَمَّا رَأَى أَجُوفَ عَرَفَ أَنَّهُ خَلِقُ
لَا يَتِمَّالِكُ » الأَجُوفُ : الذى له جَوْفٌ . وَلَا يَتِمَّالِكُ أى لَا يَتِمَّالِكُ .

* ومنه حديث عمران « كَانَ عُمَرُ أَجُوفًا جَلِيدًا » أى كَبِيرُ الْجُوفِ عَظِيمُهَا .

* ومنه الحديث « لَا تَتَسَوَّأُ الْجُوفُ وَمَا وَحَى » أى مَا يَدْخُلُ إِلَيْهِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ
وَيُجْتَمَعُ فِيهِ . وقيل أراد بِالْجُوفِ الْقَلْبَ ، وَمَا وَحَى : مَحْظُوظٌ مِنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى . وقيل : أراد بِالْجُوفِ
الْبَطْنَ وَالْفَرْجَ مَعًا .

[هـ] ومنه الحديث « إِنَّ أَخُوفَ مَا أَخَافَ عَلَيْكُمُ الْأَجْرُفَانِ » .

(س) وفيه « قِيلَ لَهُ : أَيُّ اللَّيْلِ أَتَمُّ ؟ قَالَ : جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرِ » أى ثُلُثُهُ الْآخِرُ ، وهو
الْجُزْءُ الْخَامِسُ مِنْ أَسَدَاسِ اللَّيْلِ .

- (س) ومنه حديث خُبَيْب « جَعَلْتَنِي » أَيْ وَصَلْتَ إِلَى جَوْفِي .
- (س) وحديث مسروق فِي الْبَحْرِ لِلرَّذَى فِي الْبَيْتِ « جَوْفُهُ » أَيْ اطْمَنُوا فِي جَوْفِهِ .
- (س) ومنه الحديث « فِي الْجَائِفَةِ ثَلَاثُ الدَّيَّةِ » هِيَ الطُّعْنَةُ الَّتِي تَنْفُذُ إِلَى الْجَوْفِ . يُقَالُ جُفْتُه إِذَا أَصَبَتْ جَوْفَهُ ، وَاجْفَتْهُ الطُّعْنَةُ وَجُفْتُه بِهَا ؛ وَلِلرَّادِ بِالْجَوْفِ هَاهُنَا كُلُّ مَا لَهُ قُوَّةٌ مُجِبَّةٌ كَالْبَطْنِ وَالذَّمَاغِ .
- (س) ومنه حديث حُذَيْفَةَ « مَا مِمَّا أَحَدٌ لَوْ قُتِلَ إِلَّا فُقُتَ عَنْ جَانِبَةٍ أَوْ مُنْقَلَةً » الْمُنْقَلَةُ مِنَ الْجِرَاحِ : مَا يُنْقَلُ الْمُظْمَرُ عَنْ مَوْضِعِهِ ، أَرَادَ : لَيْسَ مِمَّا أَحَدٌ إِلَّا فِيهِ حَيْثُ عَقِيمٌ ، فَاسْتِمَارَ الْجَائِفَةُ وَالْمُنْقَلَةُ لِدَاكِ .
- * وَفِي حَدِيثِ الْحُجَّ « أَنَّهُ دَخَلَ التَّيْتُ وَأَجَافَ الْبَابَ » أَيْ رَدَّهُ عَلَيْهِ .
- (س) ومنه الحديث « أَحْيُوا أَبْوَابَكُمْ » أَيْ رَدُّوْهَا . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .
- (س) وَفِي حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ « أَكَلْتُ رَغِيْقًا وَرَأْسَ جَوْافَةٍ فَقَلَى الدُّنْيَا مَعَاءَ » الْجَوَافُ بِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ : ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ ، وَلَيْسَ مِنْ جَيِّدِهِ .
- (هـ) وَفِيهِ « فَتَوَقَّلتُ بِنَا الْفِلَاصُ مِنْ أَعَالَى الْجَوْفِ » الْجَوْفُ : أَرْضٌ لِرَّادٍ . وَقِيلَ هُوَ بَطْنُ الرَّادِي .
- (جول) (هـ) فِيهِ « فَاجْتَا تَنَّهُمُ الشَّيَاطِينُ » أَيْ اسْتَحَفَّتْهُمْ لِحَالُوا مَعَهُمْ فِي الضَّلَالِ . يُقَالُ جَالَ وَاجْتَالَ : إِذَا ذَهَبَ وَجَاءَ . وَمِنْهُ الْجَوْلَانُ فِي الْحَرْبِ ، وَاجْتَالَ الشَّيْءُ إِذَا ذَهَبَ بِهِ وَسَاقَهُ . وَالْجَائِلُ : الزَّائِلُ عَنْ مَكَانِهِ . وَرُؤِيَ بِالْهَاءِ لِلْهَلَةِ . وَسَيَذْكَرُ .
- (س) ومنه الحديث « لَمَّا جَاءَتْ أَنْتَلِيلُ أَهْرَوى إِلَى عُنُقِي » يُقَالُ جَالَ يَجُولُ جَوْلَةً إِذَا دَارَ .
- (س) ومنه الحديث « لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ ثُمَّ يَضْمَحِلُّ » هُوَ مِنْ جَوْلَ فِي الْبِلَادِ إِذَا طَافَ : يَنْتَهِى أَنْ أَهْلَهُ لَا يَسْتَقِرُّونَ عَلَى أَمْرٍ يَغْرِفُونَهُ وَيَطْمَئِنُّونَ إِلَيْهِ .
- (س) وَأَمَّا حَدِيثُ الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « إِنَّ لِلْبَاطِلِ نَزْوَةً ، وَلَأَهْلَ الْحَقِّ جَوْلَةٌ » فَإِنَّهُ يُرِيدُ غَلَبَةً ، مِنْ جَالَ فِي الْحَرْبِ عَلَى قَرْنِهِ يَجُولُ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَوَّلِ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ بَدَأَهُ : يَتَفَوُّهُ لَهَا الْأَوَّلُ وَتَمَوَّتِ السَّنُ .

(هـ) وفي حديث عائشة رضی الله عنها «كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دَخَلَ إلینا لَیسَ یَجُولُ» لِلْجَوْلِ : الضَّرَّة . وقال الجوهری : هُوَ تَوَبَّ صَغِيرٌ یَجُولُ فِیهِ الْجَارِیة . وَرَوَى الْخَطَّابُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِیُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ یَجُولُ . وَقَالَ : تُرِيدُ ضَرْةً مِنْ حَدِیدٍ ، بِمَنْی الزَّرْدِیَّة .

(س) وفي حديث طهفة «وَسَتَجِیلُ الْجَهَامُ» أَى نَرَاهُ جَانِلًا یَذْهَبُ بِهِ الرَّجْعُ هَاهُنَا وَهَاهُنَا . وَیُرَوِّی بِالْهَاءِ لِلْعَجْمَةِ وَالْهَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَهُوَ الْأَشْهُرُ . وَیُذْکَرُ فِی مَوْضِعِهِ .

(س) وفي حديث عمر للأحنف «لَیسَ لَكَ جَوْلٌ» أَى عَقْلٌ ، مَاخُوذٌ مِنْ جَوْلِ الْبَیْئَرِ بِالضَّمِّ : وَهُوَ جِدَارُهَا : أَى لَیسَ لَكَ عَقْلٌ یَمْتَنِعُ کَمَا یَمْتَنِعُ جِدَارُ الْبَیْئَرِ .

(جون) * فی حدیث أنس رضی الله عنه «جئت إلی النبی صلی الله علیه وسلم وعليه بُرْدَةٌ جَوْنِيَّةٌ» منسوبة إلی الجون ، وهُوَ مِنَ الْأَلْوَانِ ، وَیَقَعُ عَلَى الْأَسْوَدِ وَالْأَبْيَضِ . وَقِيلَ الْيَاءُ لِلْمِثَالَةِ ، كَمَا تَقُولُ فِي الْأَتَمْرِ أَحْمَرِيٌّ . وَقِيلَ هِیَ مَنْسُوبَةٌ إلی بَنِي الْجُونِ : قَبِيلَةٌ مِنَ الْأَزْدِ .

(س) ومنه حدیث عمر رضی الله عنه «لَمَّا قَدِمَ الشَّامُ أَتَبَلَ عَلَى بَجَلٍ وَعَلَيْهِ جِلْدٌ كَبْشِ جُونِيٍّ» أَى أَسْوَدٌ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : الْكَبْشُ الْجُونِيُّ : هُوَ الْأَسْوَدُ الَّذِي أَشْرَبَ مُعْرَةً . فَإِذَا نَسَبُوا قَالُوا جُونِيٌّ بِالضَّمِّ ، كَمَا قَالُوا فِي الدَّهْرِيِّ دُهْرِيٌّ . وَفِي هَذَا نَظَرٌ ، إِلَّا أَنَّ تَكُونُ الرَّوَايَةَ كَذَلِكَ .

(هـ) وفي حديث الحبلج «وَعُرِضَتْ عَلَيْهِ دَرْعٌ تَكَادُ لَا تُرَى لَصَقَاتُهَا ، فَقَالَ لَهُ أَنَيْسُ : إِنَّ الشَّمْسَ جَوْنَةٌ» أَى بَيَاضًا قَدْ غَلَبَتْ صَفَاءَ الدَّرْعِ .

* وفي صفته صلى الله عليه وسلم «فَوَجَدَتْ لِيَدِهِ بَرْدًا وَرِيحًا كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُودَةٍ عَطَّارٌ» الْجُودَةُ بِالضَّمِّ : الَّتِي يَمْتَدُّ فِيهَا الطَّيِّبُ وَيُخْرَزُ .

(جوا) * فی حدیث علی رضی الله عنه «لَأنَّ أَطْلِيَّ یَجِیوَاهُ قَدَرًا حَبَّ إلی مَنْ أَنَا أَطْلِيٌّ بَرَقْرَقَانِ» الْجِوَاهُ . وَعَاءُ الْقِدْرِ ، أَوْ شَيْءٌ تُوضَعُ عَلَيْهِ مِنْ جِلْدٍ أَوْ خَصَعَةٍ ، وَجَمْعُهَا أَجْوِيَّةٌ . وَقِيلَ : هِیَ الْجِنَاءُ مَهْمُوزَةٌ ، وَجَمْعُهَا أَجْنِيَّةٌ . وَیَقَالُ لَهَا الْجِیَاءُ أَيْضًا بِلَا تَخَمَزُ . وَیُرَوِّی «بِحَاثَاةٍ» مِثْلُ حِثَاةٍ .

(س) وفي حديث العرنيين «فاجتَوُوا الدَّيْنَةَ» أَى أَصَابَهُمُ الْجَوْسَى : وَهُوَ الْكُرْسُ وَدَاءُ الْخُرُوفِ إِذَا تَطَاوَلَ ، وَكَذَلِكَ إِذَا لَمْ يُوَاقِفْتَهُمْ هَوَاؤُهَا وَاسْتَوَحَّوْهَا . وَيُقَالُ : اجْتَوَيْتُ الْبِلَدَ إِذَا كَرِهْتُ الْقَامَ فِيهِ وَإِنْ كُنْتُ فِي نَفْسَةٍ .

(س) وفي حديث عبد الرحمن بن القاسم «قال: كان القاسم لا يَدْخُلُ مَنْزِلَهُ إِلَّا تَأَوَّدَ ، قُلْتُ : يَا أَبَتُ مَا أَخْرَجَ هَذَا مِنْكَ إِلَّا جَوَى » يُرِيدُ دَاءَ الْجَوْفِ . ويموز أن يكون من الجوى : شدة الوجد من عِشْقٍ أو حُزْنٍ .

(هـ) وفي حديث يأجوج ومأجوج « فَتَجْوَى الْأَرْضُ مِنْ نَفْتِهِمْ » يقال جَوَى يَجْوَى : إذا أَثْنَنَ . وَيُرْوَى بِالْمَعْرِزِ . وقد تقدم .

* وفي حديث سلمان رضي الله عنه «إِنَّ لِكُلِّ أَمْرٍ جَوَانِيًا وَبِرَانِيًا ، فَمَنْ يُصْلِحْ جَوَانِيَةَ يُصْلِحِ اللَّهُ بِرَانِيَةَ ، وَمَنْ يُفْسِدْ جَوَانِيَةَ يُفْسِدِ اللَّهُ بِرَانِيَةَ » أي باطنًا وظاهرًا ، وسِرًّا وعَلَانِيَةً ، وهو مَنْسُوبٌ إِلَى جَوَالِيَتِهِ وَهُوَ دَاخِلُهُ ، وزيادة الألف والتون للتأكيد .

(هـ) ومنه حديث علي رضي الله عنه « ثُمَّ فَتَحَ الْأَجْوَاءَ ، وَشَقَّ الْأَرْجَاءَ ، الْأَجْوَاءُ : بَتَجَعِ جَوً ، وَهُوَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ .

﴿ جوارش ﴾ * فيه « أَهْدَى رَجُلٌ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى ابْنِ حَرَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَوَارِشَ » هُوَ تَوْعٌ مِنَ الْأَذْوِيَةِ الرُّكْبَةِ يَقْوَى لِلدَّيَةِ وَيَنْهَضُ الطَّعَامُ . وَلَيْسَتْ اللَّفْظَةُ عَرَبِيَّةً .

﴿ باب الجيم مع الهاء ﴾

﴿ جبهه ﴾ (هـ) فيه « إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ عَدَا عَلَيْهِ ذُنْبٌ ، فَأَنْزَعَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ فَجَبَّهَاهُ الرَّجُلُ » أَي زَبَرَهُ : أَرَادَ جَبَّهَتُهُ ، فَأَبْدَلَ الْهَاءَ هَمْزَةً لِكَثْرَةِ الْهَاءِ آتٍ وَقُرْبِ الْخُرْجِ .

* وفي حديث أشراف الساعة « لَا تَذْهَبُ الْيَالِي حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ اإِجْهَبَاهُ » كَأَنَّهُ مُرَكَّبٌ مِنْ هَذَا . وَيُرْوَى اإِجْهَلْ .

﴿ جهد ﴾ * فيه « لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ » الْجِهَادُ : مُحَارَبَةُ الْكُفَّارِ ، وَهُوَ الْمُبَالَاغَةُ وَاسْتِغْرَاغُ مَا فِي الرُّمُحِ وَالطَّاقَةِ مِنْ قَوْلِ أَوْفَلٍ . يَقَالُ جَهَّدَ الرَّجُلُ فِي الشَّيْءِ : أَي جَدَّ فِيهِ ، وَبِالْغَمِّ ، وَجَاهَدَ فِي الْحَرْبِ مُجَاهَذَةً وَجِهَادًا . وَالرَّادُ بِالنِّيَّةِ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ تَعَالَى : أَي إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ هِجْرَةٌ ؛ لِأَنَّهَا قَدْ صَارَتْ دَارَ إِسْلَامٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ الْإِخْلَاصُ فِي الْجِهَادِ وَقِتَالِ الْكُفَّارِ .

* وفي حديث معاذ رضي الله عنه « اأَجْتَهِدُ رَأْيِي » اإِجْتِهَادُ : يَدُلُّ الرُّمُحُ عَلَى طَلَبِ الْأَمْرِ ،

وهو افتيمال من الجهد : الطاقة . والمراد به : رَدَّ الْقَضِيَّةِ الَّتِي تَعْرُضُ لِلْحَاكِمِ مِنْ طَرِيقِ الْقِيَاسِ إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ . ولم يُرِدِ الرَّأْيَ الَّذِي يَرَاهُ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ سَحَلٍ عَلَى كِتَابٍ أَوْ سُنَّةٍ .

* وفي حديث أم مَعْبِدَ : « شَاءَ خَلَقَهَا الْجُهْدُ عَنْ النَّفْسِ » قد تكرر لفظ الجهد والجهد في الحديث كثيرا ، وهو بالضم : الوُسْعُ والطَّاقَةُ ، وبالفَتْحِ : اللَّشَقَّةُ . وقيل لِلْبَالِغَةِ وَالنَّائِبَةِ . وقيل مُهْمَا لُتْنَانٍ فِي الْوُسْعِ وَالطَّاقَةِ ، فَأَمَّا فِي اللَّشَقَّةِ وَالنَّائِبَةِ فَالْفَتْحُ لَا غَيْرَ . ويريد به في حديث أم مَعْبِدَ : الْهَزَالُ .

* ومن المضموم حديث الصدفة « أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : جُهْدُ الْمُقِلِّ » أَيُّ قَدَرٍ مَا يَحْتَمِلُهُ حَالُ الْقَلِيلِ الْمَالِ .

(هـ) ومن المفقوح حديث الدعاء « أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ » أَيُّ الْحَالَةِ الشَّقَاةِ .

* وحديث عثمان رضي الله عنه « وَالنَّاسُ فِي جَيْشِ الْمُسْرَةِ مُجْهِدُونَ مُعْسِرُونَ » يقال جَهَّدَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُجْهِدٌ : إِذَا وَجَدَ مَشَقَّةً ، وَجَهَّدَ النَّاسُ فَهُمْ مُجْهِدُونَ : إِذَا أَجْدَبُوا . فأما أَجْهَدُ فَهُوَ مُجْهِدٌ بِالْكَسْرِ : فَنَافَهُ ذُو جَهْدٍ وَمَشَقَّةٍ ، وَهُوَ مِنْ أَجْهَدَ دَابَّتْ إِذَا سَحَلَتْ عَلَيْهَا فِي السَّيْرِ فَوْقَ طَاقَتِهَا . وَرَجُلٌ مُجْهِدٌ : إِذَا كَانَ ذَا دَابَّةٍ ضَمِيمَةٍ مِنَ التَّعَبِ . فاستعاره للحال في قلة المال . وَأَجْهَدُ فَهُوَ مُجْهِدٌ بِالْفَتْحِ : أَيُّ أَنَّهُ أَوْقَعَ فِي الْجَهْدِ : لِلْمَشَقَّةِ .

(س) وفي حديث النُّسَلِ « إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شَجَرَتَيْ الْأَرْنَبِ نِمَ جَهْدَهَا » أَيُّ دَفَعَهَا وَحَفَرَهَا . يقال جَهَّدَ الرَّجُلُ فِي الْأَمْرِ : إِذَا جَدَّ فِيهِ وَبَالَغَ .

* وفي حديث الأقرع والأبرص « فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ اللَّهُ » أَيُّ لَا أَشَقُّ عَلَيْكَ وَأَرُدُّكَ فِي شَيْءٍ تَأْخُذُهُ مِنْ مَالِي اللَّهُ تَعَالَى . وقيل : الْجُهْدُ مِنْ أَسْمَاءِ النِّكَاحِ .

[هـ] وفي حديث الحسن « لَا يُجْهَدُ الرَّجُلُ مَالَهُ نِمَ يَقْدَمُ بِسَالِ النَّاسِ » أَيُّ يُفَرِّقُهُ بَجِيمَتِهِ هَاهُنَا وَهَاهُنَا .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ بِأَرْضِ جِهَادٍ » هِيَ بِالْفَتْحِ : الصُّلْبَةُ . وقيل : الَّتِي لَا نَبَاتَ بِهَا .

(جهر) (هـ) في صفته صلى الله عليه وسلم « مَنْ رَأَى جَهْرَهُ » أَيُّ عَظُمَ فِي عَيْنِهِ . يقال جَهَرَتْ الرَّجُلُ وَاجْتَهَرَتْهُ : إِذَا رَأَيْتَهُ عَظِيمَ الْمَنْظَرِ . وَرَجُلٌ جَهِيرٌ : أَيُّ ذُو مَنَظَرٍ .

(٥) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « إذا رأيتم جَهْرًا كَمِ جَهْرِنَا كَمِ » أى اخْبِئْنَا أَجْسَانَكُمْ^(١).

* وفى حديث خبير « وجدَ الناسُ بها بَصَلًا وثُومًا فَجَهَرُوا » أى اسْتَخْرَجُوهُ وَاكْلَوْهُ . يقال جَهَرْتُ البئرَ إذا كانت مُتَدَفِنَةً فَأَخْرَجْتُ مَافِيهَا .

[٥] ومنه حديث عائشة نصف أباهما رضى الله عنهما « اجْتَهَرَ دُفْنُ الرِّوَاءِ » الاجْتِهَارُ : الاسْتِخْرَاجُ . وهذا مَثَلٌ ضَرَبَتْهُ لِإِحْكَامِهِ الْأَمْرَ بِمَدِّ انْتِشَارِهِ ، شَبَّهَتْهُ بِرَجُلٍ أَتَى عَلَى آثَارٍ قَدْ انْدَفَقَ مَاؤُهَا فَأَخْرَجَ مَافِيهَا مِنَ الدَّفْنِ حَتَّى تَبْعَ الْمَاءُ .

(س) وفيه « كُلُّ أُمَّتِي مُعَايَ إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ » هُمُ الَّذِينَ جَاهَرُوا بِمَعَاصِيهِمْ ، وَأُظْهِرُواهَا ، وَكَشَفُوا مَاسَرَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْهَا فَيَتَحَدَّثُونَ بِهِ . يُقَالُ جَهَرَ ، وَاجْهَرَ ، وَجَاكَرَ .

* ومنه الحديث « وَإِنْ مِنَ الْإِجْهَارِ كَذَا وَكَذَا » وفى رواية « الْجِهَارُ » وهما بمعنى المُجَاهَرَةِ .

* ومنه الحديث « لَا ضَيْبَةَ لِفَاسِقٍ وَلَا مُجَاهِرٍ » .

* وفى حديث عمر رضى الله عنه « أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا مُجْهِرًا » أى صَاحِبَ جَهْرٍ وَرَفْعٍ لِعَصَوْتِهِ . يقال : جَهَرَ بِالْقَوْلِ : إِذَا رَفَعَ بِهِ صَوْتَهُ فَهُوَ جَهِيرٌ . وَاجْهَرَ فَهُوَ مُجْهِرٌ : إِذَا عَرَفَ بِشِدَّةِ الصَّوْتِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : « رَجُلٌ مُجْهِرٌ بِكَسْرِ الْمِيمِ : إِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَجْهَرَ بِكَلَامِهِ » .

(س) ومنه الحديث « فَإِذَا امْرَأَةٌ جَهِيْرَةٌ » أى عَالِيَةِ الصَّوْتِ . وَيُجَوِّزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ حُسْنِ النَّظَرِ .

(س) وفى حديث العباس رضى الله عنه « أَنَّهُ نَادَى بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٌّ » أى شَدِيدٍ عَالٍ . وَالْوَاوُ زَائِدَةٌ - وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى جَهْوَرٍ بِصَوْتِهِ .

﴿ جهز ﴾ (٥) فيه « مَنْ لَمْ يَنْزُ وَلَمْ يُجْهَزْ غَازِيًا » تَجْهِيزُ الْغَازِي : تَعْمِيْلُهُ وَإِعْدَادُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي غَزْوِهِ . وَمِنْهُ تَجْهِيزُ الْمَرْوَسِ ، وَتَجْهِيزُ اللَّيْلِ .

(١) أصله المروى فى الصحاح :

شَلَلْتُكَ إِذَا بَصُرْتُ جَهْرًا سَيْفًا وَمَا ضَيَّبَ الْأَقْوَامُ تَابَهُ الْجَهْرُ

* وفيه « هل ينتظرون إلّا ترعاً مُفسداً أو موتاً مُجبراً » أى سريعاً . يُقال أجزّز على التجريح يُجزّز ، إذا أسرع قتله وحرّره .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « لا يُجزّز على جريحهم » أى من سريع منهم وسعى قتاله لا يُقتل ؛ لأنهم مسئولون ، والقصد من قتالهم دفع شرهم ، فإذا لم يُمكن ذلك إلا بقتلهم قتلوا .

(س) ومنه حديث ابن مسعود رضى الله عنه « أنه أتى على أبى جهل وهو صريع فأجزّز عليه .

(جهمش) [٥] فى حديث الولد « فأجهشت بالبكاء » الجهمش : أن يفزع الإنسان إلى الإنسان ويلجأ إليه ، وهو مع ذلك يريد البكاء ، كما يفزع الصبي إلى أمه وأبيه . يقال جَهِشْتُ وأَجْهِشْتُ .

(٥) ومنه الحديث « لجئنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(جهمش) (٥) فى حديث محمد بن مسلمة رضى الله عنه « قال : قصدت يوم أحد رجلاً لجاهضنى عنه أبو سفيان » أى مانستى عنه وأزالنى .

(٥) ومنه الحديث « فأجهضوهم عن أبقالهم » أى نحوهم عنها وأزالوهم . يقال أجهضته عن مكانه : أى أزلته . والإجهاض : الإزلاق .

* ومنه الحديث « فأجهضت جنيها » أى أسقطت تحملها . والشط : جهيض .

(جهل) (٥) فيه « إنكم لتجهلون ، وتجهلون ، وتجهلون » أى تجهلون الآباء على الجهل حفاً لقولهم . وقد تقدّم فى حرف الباء والجيم .

(٥) ومنه الحديث « من استجهل مؤمناً فقلبه إنّه » أى من حمله على شيء ليس من خلقه فيفضيه فإنما إنّه على من أسوجه إلى ذلك .

* ومنه حديث الإنك « ولكن أجهلته الحية » أى حمله الأفة والنصب على الجهل .

هكذا جاء فى رواية .

* ومنه الحديث « إن من العلم جهلاً » قيل : هو أن يتعلم مالا حاجة إليه كالنجوم وعلوم الأوائل ، ويدع ما يحتاج إليه فى دينه من علم القرآن والسنة . وقيل : هو أن يتكلف العالم القول فيما لا يملكه فيجهله ذلك .

* ومنه الحديث « إِنَّكَ أَمَرْتُ بِكَ جَاهِلِيَّةٌ » قد تكررت ذكرها في الحديث ، وهي الحال التي كانت عليها العرب قبل الإسلام ؛ من الجهل بالله ورسله وشرائع الدين ، والفاخرة بالأنساب والكثير والتجبر وغير ذلك .

(جهم) * في حديث طهفة « وَنَسْتَحِيلُ الْجَهَامَ » الجَهَام : السحاب الذي فرغ مائه . ومن روى نَسْتَحِيلُ بفتح السين المعجمة : أراد لَا نَسْتَحِيلُ فِي السَّحَابِ خَالًا إِلَّا لَطَرًا وَإِنْ كَانَ جَهَامًا ؛ لِإِدَّةٍ رَاحَتِنَا إِلَيْهِ . ومن رَوَاهُ الجَاه : أراد لَا نَنْظُرُ مِنَ السَّحَابِ فِي حَالٍ إِلَّا إِلَى جَهَامٍ ، مِنْ قِلَّةِ اللَّطَرِ .
(س) ومنه قول كعب بن أسد مُلِحِيَّ بْنَ أَخْطَبَ « جِئْتَنِي بِجَهَامٍ » أي الذي تَرْضَاهُ مِنْ الدِّينِ لَا خَيْرَ فِيهِ ، كالجَهَامِ الذي لَا مَاءَ فِيهِ .

(س) وفي حديث الدعاء « إِلَى مَنْ تَسْكِلُنِي . إِلَى عَدُوِّ يَتَجَمَّنِي ؟ » أي يَلْقَانِي بِالنَّفْطَةِ وَالْوَجْهِ السَّكْرَةِ .

(س) ومنه الحديث « فَتَجَمَّنِي الْقَوْمُ » .

(جهم) (س) قد تكررت في الحديث ذكر « جَهَنَّمَ » ، وهي لفظة أعجمية ، وهو اسم لِنَارِ الْآخِرَةِ . وقيل هي عربية . وسميت بها لِئَعْدَ قَعْرِهَا . ومنه رَكِيَّةٌ جِهَنَّمُ - بِمَعْكَسِ الْجِيمِ وَالْمَاءِ وَالتَّشْدِيدِ - : أي بريدة القمر . وقيل تعريب كِهَنَّم بِالْعِبرَانِي .

﴿ باب الجيم مع الياء ﴾

(جيب) (س) في صفة نهر الجنة « حَافَتَاهُ الْيَاقُوتُ الْمُجَبَّبُ » الذي جاء في كتاب البخاري « الْأَوَّلُ لِلْجُوفِ » وهو معروف . والذي جاء في سنن أبي داود « لِلْجَبِّ ، أَوِ لِلْجُوفِ » بِالشَّكِّ . والذي جاء في معالم الدين^(١) « الْجَبِّبُ أَوِ الْمُجُوبُ » بالياء فيها على الشك . قال : معناه الْأَجُوفُ . وأصله مِنْ جَبَّتْ الشَّيْءُ إِذَا قَطَعَتْهُ . وَالشَّيْءُ يَجِبُّ أَوْ يُجُوبُ ، كَمَا قَالُوا مَشِيبٌ وَمَشُوبٌ . وَاتِّقَالَابُ الْوَاوِ عَنِ الْيَاءِ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ . فَأَمَّا مُجَبَّبٌ - مُشَدَّدًا - فهو من قولهم : جَبَّبَ يَجَبِّبُ فهو مُجَبَّبٌ : أي مُقَوَّرٌ ، وَكَذَلِكَ بِالْوَاوِ .

(جيب) * فيه ذكر « سَيِّحَانٌ وَجَيْحَانٌ » وهما نهران بالمواضع عند المصيبة وطرسوس .

(١) لأبي سليمان الخطابي .

« جيد » * في صفته عليه الصلاة والسلام « كَانَ عُنْفَهُ جِيدُ دُمْنِيَّةٍ فِي صَفَاءِ الْقَضَا »
الجيد : العُنْفُ .

* وفيه ذكر « أجياد » هو موضع بأسفل مكة معروف من شعابها .

« جبر » * في حديث ابن عمر رضي الله عنهما « أَنَّهُ مَرَّ بِصَاحِبِ جَبْرٍ قَدْ سَقَطَ فَأَعَانَهُ »
الجبر : الجص ، فإذا خُلطَ بالنُّورَةِ فهو الجيَّار . وقيل : الجيَّار : النُّورَةُ وحْدَهَا .

« جيز » * قد تكرَّر فيه ذكر « الجيزَة » وهي بكسر الجيم وسكون الياء : مدينة تَلْقَاهُ
مِصرَ على النيل .

« جيش » (س) في حديث الحديبية « فَمَا زَالَ يَجِيْشُ لَمْ بِالرَّيِّ » أَيْ يُقَوِّرُ
مَأْوَاهُ وَيُرْتَفِعُ .

* ومنه حديث الاستسقاء « وَمَا يَنْزِلُ حَتَّى يَجِيْشَ كُلُّ مِيزَابٍ » أَيْ يَتَسَدَّقُ
وَيَجْرَى بِالْمَاءِ .

(هـ) ومنه الحديث « سَتَكُونُ فِتْنَةٌ لَا يَهْدَأُ مِنْهَا جَانِبٌ إِلَّا جَاشَ مِنْهَا جَانِبٌ » أَيْ
فَارَّ وَارْتَفَعَ .

(هـ) ومنه حديث علي رضي الله عنه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم « دَامِغٌ جِيْشَاتِ
الْأَبَاطِيلِ » هِيَ جَمْعُ جَيْشَةٍ : وَهِيَ الْمَرَّةُ مِنْ جَاشَ إِذَا ارْتَفَعَ .

[هـ] ومنه الحديث « جَاؤَا بِالْعَمِّ فَتَجِيْشَتْ ^(١) أَنْفُسُ أَصْحَابِهِ مِنْهُ » أَيْ غَفَّتْ . وَهُوَ مِنَ
الْإِرْتِفَاعِ ، كَانَ مَافِي بُلُوْسِهِمْ ارْتَفَعَ إِلَى حُلُوفِهِمْ فَحَصَلَ الْفَتْحُ .

* وفي حديث البراء بن مالك « وَكَانَ نَفْسِي جَاشَتْ » أَيْ ارْتَفَعَتْ وَخَافَتْ .

(هـ) وفي حديث عامر بن نُفَيْرَةَ « فَاسْتَجَشَّ عَلَيْهِمْ عَامِرُ بْنُ الطَّافِيلِ » أَيْ طَلَبَ لَمْ الْجِيْشَ
وَبَعَثَهُ عَلَيْهِمْ .

« جبيش » (س) وفيه « فَجَبَاضَ النَّاسُ جَبِيْضَةً » يُقَالُ : جَبَضَ فِي الْقِتَالِ إِذَا فَرَّ . وَجَبَاضَ
عَنِ الْخَلْقِ : عَدَلَ . وَأَصْلُ الْجَبِيْضِ : الْأَبْيَضُ مِنَ الشَّيْءِ ، وَيُرْوَى بِالْحَاءِ وَالصَّادِ الْمُهْمَلَتَيْنِ .

وسيد ذكر في موضعه .

(١) وروى بالماء المبهمة بمعنى قهرت ، وسبى .

﴿ جِفَ » (س) في حديث بدر « أُنْكَمُ نَاسًا قَدْ جَيَّفُوا » أى اُنْتَنُوا . يقال جَافَتْ لِلْيَمَةِ ، وَجَيَّفَتْ ، وَاجْتَاَفَتْ . وَالْجَيْفَةُ : جُمُةٌ لِلْيَتِ إِذَا اُنْتَنَ .

(س) ومنه الحديث « فَارْتَفَعَتْ رِيحٌ جَيْفَةٌ » .

* وحديث ابن سمود « لَا أَعْرِفَنَّ أَحَدَكُمْ جَيْفَةً لَيْلٍ فَطُرْبَ نَهَارٌ » أى بَسَقَى طُولَ نَهَارِهِ لِدُنْيَاهُ ، وَيَنَامُ طُولَ لَيْلِهِ ، كَالْجَيْفَةِ الَّتِي لَا تَتَحَرَّكُ .

* وفيه « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ جَيَّافٌ » هُوَ النَّبَاشُ . سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَأْخُذُ الثِّيَابَ عَنْ جَيْفِ الْمَوْتِ ، أَوْ سُمِّيَ بِهِ لِتَنَقُّصِ فِعْلِهِ .

﴿ جِيلٌ » (س) في حديث سعد بن معاذ « مَا أَعْلَمُ مِنْ جَيْلٍ كَانَ أَخْبَثَ مِنْكُمْ » الْجَيْلُ : الصَّنْفُ مِنَ النَّاسِ . وَقِيلَ لِالْأَمَةِ . وَقِيلَ كُلُّ قَوْمٍ يَخْتَصِمُونَ بِلَقَّةٍ جَيْلٌ .

﴿ جِيَا » (س) في حديث عيسى عليه السلام « أَنَّهُ مَرَّ بِنَهْرٍ جَاوَرَجِيَّةٍ مُنْقِنَةٍ » الْجِيَّةُ - بِالْكَسْرِ غَيْرُ مَهْمُوزٍ - مُجْتَمَعُ الْمَاءِ فِي هَبْطَةٍ . وَقِيلَ أَصْلُهَا الْهَمْزُ وَقَدْ تَخَفَّفَ الْيَاءُ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ (٣) : الْجِيَّةُ : الْمَاءُ الْمُسْتَنْقِصُ فِي الْمَوْضِعِ .

* ومنه حديث نافع بن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ « وَتَرَكَوكَ بَيْنَ قَرْيَتَيْهَا وَالْجِيَّةِ » قَالَ الزَّعْحَرِيُّ : الْجِيَّةُ بِوِزْنِ النِّيَّةِ ، وَالْجِيَّةُ بِوِزْنِ اللَّزَّةِ : مُسْتَنْقَعُ الْمَاءِ .

* وفيه ذِكْرُ « جِي » بِكَسْرِ الْجِيمِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ : وَادٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .

حرفاء

﴿ باب الحاء مع الباء ﴾

﴿ حَبِيبٌ ﴾ (س) في صفته صلى الله عليه وسلم « وَيَقْتَرُّ مِنْ مِثْلِ حَبِّ النَّوْمِ » يعني البرد شَبَّهَ بِهِ قَفَرَهُ فِي بَيَاضِهِ وَصَفَائِهِ وَيَزِيدُهُ .

(س) وفي صفة أهل الجنة « يَصِيرُ طَمَاسُهُمْ إِلَى رَشْحٍ مِثْلِ حَبَابِ الْمَسْكِ » ، الحَبَابُ بِالْفَتْحِ : الْعَالُ الَّذِي يُضَيِّحُ عَلَى النَّبَاتِ . شَبَّهَ بِهِ رَشْحَهُمْ مَجَازًا ، وَأَضَافَهُ إِلَى الْمَسْكِ لِثَبَّتِ لَهُ طِيبَ الرَّائِحَةِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ شَبَّهَ بِحَبَابِ الْمَاءِ ، وَهِيَ نَفَاخَاتُهُ الَّتِي تَطْفُو عَلَيْهِ . وَيُقَالُ لِمُعْظَمِ الْمَاءِ حَبَابٌ أَيْضًا .

(س) ومنه حديث علي « قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : طَرِزَتْ بِمُكَابِنَا وَفُزْتُ بِمُكَابِنَا » أَيْ مُعْظَمِهَا .

(س) وفيه « الْحَبَابُ شَيْطَانٌ » هُوَ بِالضَّمِّ اسْمٌ لَهُ ، وَيَقَعُ عَلَى الْحَيَّةِ أَيْضًا ، كَمَا يُقَالُ لِمَا شَيْطَانٌ ، فَهُمَا مُشْتَرَكَانِ فِيهِمَا . وَقِيلَ الْحَبَابُ حَيَّةٌ بِمَعْنَاهَا ، وَلِذَلِكَ غَيَّرَ اسْمَ حُبَابٍ كَرَاهِيَةً لِلشَّيْطَانِ .

(هـ) وفي حديث أهل النار « فَيَنْزِلُونَ كَمَا تَنْزِلُ الْحَبَّةُ فِي حِمْلِ السَّيْلِ » الْعَبَّةُ بِالْكَسْرِ : بُرُورُ الْيُقُولِ وَحَبُّ الرِّيحِ . وَقِيلَ هُوَ نَبْتٌ صَغِيرٌ يَنْبُتُ فِي الْحَشِيشِ . فَأَمَّا الْحَبَّةُ بِالْفَتْحِ فَهِيَ الْحِنْطَةُ وَالشَّعِيرُ وَنَحْوُهُمَا ^(١) .

* وفي حديث فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « قَالَ لِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَائِشَةَ إِنَّهَا حَبَّةُ أَيْكٍ » الْحَبُّ بِالْكَسْرِ . الْحَبُوبُ ، وَالْأُنْثَى حَبَّةٌ .

(١) جاء في المروى : وقال ابن شميل : والحبة بضم الحاء وتخفيف الهمزة : الفصيص من الكرم ينرس فيصير حبة .

* ومنه الحديث « ومن يَحْتَرِىْ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا أَسَامَةُ حَبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » أَيْ مَحْبُوبُهُ ، وَكَانَ يُحِبُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا .

* وَفِي حَدِيثِ أَحَدٍ « هُوَ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ » هَذَا تَحْوِيلٌ عَلَى الْجِازِ ، أَرَادَ أَنَّهُ جَبَلٌ يُحِبُّنَا أَهْلَهُ وَنُحِبُّهُ أَهْلَهُ ، وَهِيَ الْأَنْصَارُ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ الْجِازِ الصَّرِيحِ : أَيْ إِنَّا نُحِبُّ الْجَبَلَ بِعَيْنِهِ لِأَنَّهُ فِي أَرْضٍ مِّنْ نُحِبُّ .

* وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « انْظُرُوا حُبَّ الْأَنْصَارِ الثَّمَرِ » هَكَذَا يُرْوَى بِضَمِّ الْحَاءِ ، وَهُوَ الْأَسْمُ مِنَ الْحَبَّةِ . وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ بِاسْقَاطِ انْظُرُوا ، وَقَالَ « حُبُّ الْأَنْصَارِ الثَّمَرِ » فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِالضَّمِّ كَالْأَوَّلِ ، وَحَذِيفُ الْفَيْلِ وَهُوَ مُرَادٌّ ، فَلَمْ يَهْ ، أَوْ عَلَى جَعَلِ الثَّمَرِ نَفْسَ الْحَبِّ مِثَالَةً فِي حُبِّهِمْ إِيَّاهُ . وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْحَاءُ مَكْسُورَةً بِمَعْنَى الْمُحِبُّوبِ . أَيْ تُحِبُّوهُمْ الثَّمَرِ ، وَحِينَئِذٍ يَكُونُ الثَّمَرُ عَلَى الْأَوَّلِ - وَهُوَ الْمَشْهُورُ فِي الرَّوَايَةِ - مَنْصُوبًا بِالْحُبِّ ، وَعَلَى الثَّانِي وَالثَّلَاثِ مَرْفُوعًا عَلَى خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ .

(حَبِج) (٥) فِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « إِنَّا لَا تَمُوتُ حَبِجًا عَلَى مَضَاجِعِنَا كَمَا يَمُوتُ بَنُو مَرْوَانَ » الْحَبِجُ بِفَتْحَيْنِ : أَيْ يَأْكُلُ التَّيْمِيرَ لِحَاءَ الْعَرَفَجِ وَيَسْتَمِنُ عَلَيْهِ ، وَرُبَّمَا يَشِمُّ مِنْهُ فَقَتَلَهُ . عَرَضَ بِهِمْ لَكثْرَةِ أَكْلِهِمْ وَإِسْرَافِهِمْ فِي مَلَاذِ الدُّنْيَا ، وَأَنَّهُمْ يَمُوتُونَ بِالنَّفْثَةِ .

(حَبَر) (٥) فِي ذِكْرِ أَهْلِ الْجَنَّةِ « فَرَأَى مَا فِيهَا مِنَ الْحَبَرَةِ وَالسَّرُورِ » الْحَبَرَةُ بِالْفَتْحِ : النَّدِيمَةُ وَسَعَةُ الْعَيْشِ ، وَكَذَلِكَ الْحَبُورُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ « آلُ عِرْزَانَ عِشْقٌ ، وَالنِّسَاءُ تَحْبَرَةٌ » أَيْ مِطْلَقَةٌ لِلْحَبُورِ وَالسَّرُورِ .

(٥) وَفِي ذِكْرِ أَهْلِ النَّارِ « يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ رَجُلٌ قَدْ ذَهَبَ حَبْرُهُ وَسِرُّهُ » الْحَبْرُ بِالْكَسْرِ ، وَقَدْ يُفْتَحُ : أَثَرُ الْجَمَالِ وَالْهَيْئَةِ الْحَسَنَةِ .

(٥) وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى « لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَسْمَعُ لِقَاءَ لِحَبْرَتُهَا كَتَحْبِيرَا » بِرَدْنَحَيْنِ الصَّوْتِ وَتَحْبِيرَتِهِ . يُقَالُ حَبَّرْتُ الشَّيْءَ تَحْبِيرًا إِذَا حَسَّنْتَهُ .

* وفي حديث خديجة رضى الله عنها « لما تزوجت رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت أياها حلة وخفقتة ، وتحمرت جزورا ، وكان قد شرب ، فلما أفاق قال : ما هذا الحبير ، وهذا المبير ، وهذا العقيق ؟ » الحبير من البرود : ما كان موشيا مغطا . يقال برؤ حبير ، ويزد حيرة بوزن عتبة : على الوصف والإضافة ، وهو برؤ يمان ، والمجع حير وحيرات .

* ومنه حديث أبي ذر رضى الله عنه « الحمد لله الذى أطعنا الخير ، وألبسنا الحبير » .

(س ٥) وحديث أبي هريرة « حين لا ألبس الحبير » وقد تكرر ذكره في الحديث .

[٥] وفيه « تُمَتِّتُ سُورَةَ الْمَائِدَةِ سُورَةَ الْأَخْبَارِ » لقوله تعالى فيها « يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالزَّبَانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ » وهم العلماء ، جمع حبر وحبر بالفتح والكسر . وكان يقال لابن عباس رضى الله عنه : الحبر والبحر ليلته وسَمَتِهِ . وفي شعر جرير :

إِنَّ الْبَيْتَ وَعَبْدَ آلِ مُقَاعِسٍ لَا يَقْرَأَنَّ بِسُورَةِ الْأَخْبَارِ

أى لا يَفِيكُن بالمعهود ، بمعنى قوله تعالى « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ » .

(س) وفي حديث أنس رضى الله عنه « إِنَّ الْحَبَّارَ لَمَيِّتُونَ مَرَاتِلًا بِذَنْبِ بَنِي آدَمَ » يعنى أن الله يحبس عنها القطر بمقوبة دنوسهم ، وإنما خصها بالذكر لأنها أبعد الطير نجمة ، فربما تذهب بالهجرة ويوجد في حواصلها الحبة الخضراء ، وبين البصرة وبين مَنَابِئِهَا مسيرة أيام .

(س) وفي حديث عثمان رضى الله عنه « كل شيء يحجب ولداه حتى الحبارى » خصها بالذكر لأنها يضرب بها المثل في الحق ، فعلى تحجبها ^(١) تحجب ولداه فتطعمه وتسلمه الطير إن كثرتها من الحيوان .

{ حبس } (٥) في حديث الزكاة « إِنَّ خَالِدًا جَمَلَ أَذْرَاعَهُ وَأَعْتَدَهُ حَبْسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ » أى وقف على المجاهدين وغيرهم . يقال حبست أخيس حبسا ، وأحبست أخيس إخماسا : أى وقفت ، والاسم الحبس بالضم .

(س) ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « لما نزلت آية الفرائض قال النبي صلى الله

(١) في الصحاح واللسان ونجاء الروس : « ... لأنه يضرب بها المثل في اللوق ، فهو على موقها ... الخ » قال الجوهري : واللوق [ضم الميم] : حق في شياوة .

عليه وسلم : لا حَبْسَ بعد سورة النساء « أراد أنه لا يُوقَفَ مالٌ ولا يُزَوَّى عن وارثه ، وكأنه إشارة إلى ما كانوا يفعلونه في الجاهلية من حَبْسِ مالِ المَيِّتِ ونسائه ، كانوا إذا كَرِهُوا النساءَ لِقُبْحِ أَوْقِلَةٍ مالٍ حَبَسُوهُنَّ عن الأرواح ؛ لأنَّ أولياء المَيِّتِ كانوا أولى بهنَّ عندهم . والماء في قوله لا حَبْسُ : يجوز أن تكون مضمومة ومفتوحة على الاسم والمصدر .

(س) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « قال له النبي صلى الله عليه وسلم : حَبْسُ الأصلِ وسَبَلُ الثمرة . أى اجْعَلْهُ وَقْفًا حَبِيسًا .

« ومنه الحديث الآخر « ذلك حَبِيسٌ في سبيلِ الله » أى مَوْقُوفٌ على الفِزَاءِ يَرْكَبُونَهُ في الجهاد . والحَبِيسُ قَبِيلٌ بمعنى مفعول .

(هـ) ومنه حديث شُرَيْحٍ « جاء محمد صلى الله عليه وسلم بإطلاق الحَبِيسِ » الحَبِيسُ : جمع حَبِيسٍ ، وهو بضم الباء ، وأراد به ما كان أهلُ الجاهلية يُحَبِّسُونَهُ ويَحْرَمُونَهُ : من ظُهور الحائِضِ ، والسائِيةِ ، واليَحْيِيرةِ ، وما أشَبَّهها ، فنزل القرآن بإحلال ما حرَّموا منها ، وإطلاق ما حَبَّسُوهُ ، وهو في كتاب الهرَوى يسكن الباء ، لأنه عطف عليه الحَبِيسُ الذى هو الوقف ، فإن صَحَّ فيكون قد خَفَّفَ الضمة ، كما قالوا في جَمْعِ رَغِيفٍ رَغَفٌ بالسكون ، والأصل الضم ، أو أنه أراد به الواحد .

(هـ) وفي حديث طهفة « لا يُحَبِّسُ دَرُّكُمْ » أى لا تُحَبِّسُ ذَوَاتُ الدَّرِّ - وهو اللَّيْنُ - عن الرِّمَى بِمَشْرِهَا وسَوِّقِهَا إلى المَصْدَقِ لِأَخَذِ مَا عَلَيْهَا من الزكاة ؛ لما في ذلك من الإِشْرَارِ بها .

« وفي حديث الحديبية « ولكن حَبَسَها حابِسُ القَيْلِ » هو قَيْلُ أَبْرَهَةَ الحبَشِيِّ الذى جاء يَقْصِدُ خَرَابَ الكعبةِ ، فحَبَسَ الله القَيْلَ فلم يَدْخُلِ الحرمَ ، وردَّ رأسه راجعا من حيثُ جاء ، يعنى أَنَّ الله حَبَسَ ناقةَ النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل إلى الحديبية فلم تَقْدَمْ ولم تَدْخُلِ الحرمَ ، لأنه أراد أن يَدْخُلَ مكةَ بالمسلمين .

(هـ) وفي حديث الفتح « أنه بعث أبا عبيدة على الحَبِيسِ » هُمُ الرِّجَالُ ، سُمُّوا بذلك لِتَحْبِيسِهِمْ عن الرِّكبانِ وتأخيرِهِمْ ، وَاحِدُهُمْ حَبِيسٌ ، قَبِيلٌ بمعنى مفعول أو بمعنى فاعل ، كأنه يُحَبِّسُ من يسير من الرِّكبانِ بمسيره ، أو يكون الواحد حابِسا بهذا المعنى ، وأكثر ما تُزَوَّى الحَبِيسُ - بتشديد الباء - وفُتِحَتْها - فإن محنت الرواية فلا يكون واحداً إلا حابِسا كشاهِدٍ وشَهِدَ ، فأما حَبِيسٌ فلا يُعْرَفُ في

يَجْعَلُ فَعْمِلَ فَعْمَلٍ ، وَإِنَّمَا يُتْرَفُ فِيهِ فَعْمَلُ كَأَسْبَقٍ ، كَذِبَرُ وَنَذَرُ . وقال الزُّنْخَشَرِيُّ : « الحَبْسُ - يَمْنَى بِغَمِّ الْبَاءِ وَالْتِخْفِيفِ - الرَّجَالَةُ ، سُمُوا بِذَلِكَ لِكَبْسِهِمْ أَلْتِلْيَالَةَ بَيْطَاءَ مَشْيِهِمْ ، كَأَنَّهُ جَمْعُ حَبُوسٍ ، أَوْ لِأَنَّهُمْ يَتَحَفَّلُونَ عَنْهُمْ وَيَتَحْتَسِبُونَ عَنْ بُلُوغِهِمْ ، كَأَنَّهُ جَمْعُ حَبِيسٍ » .

* ومنه حديث الحجاج « إِنَّ الْإِبِلَ ضَمْرٌ ^(١) حُبْسٌ مَا جُسِمَتْ جَسِمَتْ » هَكَذَا رَوَاهُ الزُّنْخَشَرِيُّ ^(٢) . وقال : الْحَبْسُ جَمْعُ حَابِسٍ ، مِنْ حَبَسَهُ إِذَا أَخْرَهُ . أَيْ إِنَّمَا صَوَابُهُ عَلَى الْمَعْلَاشِ تُوْخِرَةُ الشَّرْبِ ، وَالرَّوَايَةُ بِالْخَاءِ وَالنُّونِ .

(س) وفيه « أَنَّهُ سَأَلَ : أَيْنَ جَبْسُ سَيْلٍ ، فَأَبَاهُ يُوشِكُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهُ نَارُ نَفْسٍ مِنْهَا أَغْنَاكَ الْإِبِلُ بِمَعْنَى « الْحَبْسُ بِالْكَسْرِ : خَشَبٌ أَوْ حَجَارَةٌ تُثْبِتُ فِي وَسْطِ الْمَاءِ لِيَجْتَمِعَ فِيهَا شَرِبُ مِنْهُ الْقَوْمُ وَيَسْقُوا بِهَا » . وَقِيلَ هُوَ فُلُوقٌ فِي الْحَرَّةِ يَجْتَمِعُ بِهَا مَاءٌ لَوْ وَرَدَتْ عَلَيْهِ أُمَّةٌ لَوَسِمَتْهُمْ . وَيُقَالُ لِلتَّمَنُّعَةِ الَّتِي يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ جَبْسٌ أَيْضًا . وَجَبْسُ سَيْلٍ : اسْمُ مَوْضِعٍ يَحْرَمُهُ بَنَى سَلِيمٍ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ السَّوَارِقَةِ سِيرَةٌ يَوْمٌ . وَقِيلَ إِنَّ حَبْسَ سَيْلٍ - بِغَمِّ الْخَاءِ - اسْمُ الْمَوْضِعِ الْمَذْكُورِ .

* وفيه ذكر « ذَاتِ حَبِيسٍ » بفتح الحاء وكسر الباء ، وَهُوَ مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ . وَحَبِيسٌ أَيْضًا مَوْضِعٌ بِالرَّفَّةِ بِه قُبُورُ شُهَدَاءَ صَفِينٍ .

« حَبِشٌ » (س) فِي حَدِيثِ الْحَدِيدِيَّةِ « إِنَّ قُرَيْشًا جَمَعُوا لَكَ الْأَحَابِيشَ » هُمُ أَحْبَاءُ مِنْ مَنِ الْقَارَةَ انْصَمُوا إِلَى بَنَى كَيْثَ فِي مُحَارَبَتِهِمْ قُرَيْشًا . وَالتَّحْبِيشُ : التَّجْمُعُ . وَقِيلَ حَالَفُوا قُرَيْشًا تَحْتِ جَبَلٍ يُسَمَّى حَبِشِيًّا فَسَمُوا بِذَلِكَ .

* وفيه « أَوْصِيكُمْ بِقَوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنَّ عَبْدًا حَبِشِيًّا » أَيْ أَطِيعُوا صَاحِبَ الْأَمْرِ ، وَاسْمَعُوا لَهُ ، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبِشِيًّا ، فَخُذْ كَانَ وَهِيَ مُرَادَةٌ .

* وَفِي حَدِيثِ خَاتِمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « فِيهِ قَصٌّ حَبِشِيٌّ » يَحْتَمِلُ أَنَّهُ أَرَادَ مِنَ الْجَزْعِ أَوْ الْعَقِيقِ ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُمَا الْهَيْئُ وَالْحَبِيشَةُ ، أَوْ نَوْعًا آخَرَ يُنْسَبُ إِلَيْهَا ^(٣) .

(١) كَذَا بِالرَّاءِ الْمُهْمَلَةُ فِي الْأَسْلُ وَلِ الْأَوَّلَى كُلِّ مَرَجَاتِنَا . وَمِنْ يَمْنَى الْمَنْفَعَةِ فِي مَادَّةِ « يَمْنَى » عَلَى عَادَتِهِ . وَأَمَّا هَذَا فَيُضْمَرُ . وَهَذَا : الْإِبِلُ الضَّامَّةُ : الْمَسْكَةُ مِنَ الْجُرْمَةِ .

(٢) الْقِي فِي الْفَاتِحِ ٦٣٩/١ بِالْخَاءِ وَالزَّوْنِ الْمُشَدَّدَةِ الْمُفْرَوَّةِ ، وَلَمْ يَضْبِطِ الزُّنْخَشَرِيُّ بِالْمَبَارَةِ .

(٣) هَذَا صَاحِبُ الْمَدْرِ الشَّيْخِ : ذَكَرَ ابْنُ الْبَيْطَارِ فِي « الْمَفْرَدَاتِ » أَنَّهُ صَنَّفَ مِنَ الزُّبُرِ جَدَّ .

* وفي حديث عبد الرحمن بن أبي بكر رضى الله عنهما « أنه مات بالحُبْنَى » هو بضم الحاء ، وسكون الباء وسكسر الشين والتشديد : موضع قريب من مكة . وقال الجوهري : هو جبل بأسفل مكة .

﴿ حبط ﴾ * فيه « أَحْبَطَ اللهُ عمله » أى أَبْطَلَهُ . يقال : حَبِطَ عمله يَحْبُطُ ، وأحبطه غيره ، وهو من قولهم : حَبِطَتِ الدَّابَّةُ حَبْطًا - بالتحريك - إذا أصابت مَرَعَى طَيِّبًا فَأَفْرَطَتْ فِي الْأَكْلِ حَتَّى تَلْتَفِخَ فَتَمُوتَ .

[٥] ومنه الحديث « وَإِنْ مَآيُنُتِ الرَّيِّحُ مَا يَقْتُلُ حَبْطًا أَوْ يُبْلِغُ » وذلك أن الرِّيحَ يُنْبِتُ أَخْرَارَ الْعُشْبِ ، فَتَسْتَكْثِرُ مِنْهُ الْمَاشِيَةُ . ورواه بعضهم بانحاء المبدعة من التَّخْيِطِ وهو الاضطراب . ولهذا الحديث شرح يحيى في موضعه ، فإنه حديث طويل لا يكاد يُفهم إذا فُرِّقَ .

﴿ حبط ﴾ [٥] في حديث السُّقُطِ « يَقْلُ حَبْطًا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ » الْمُحْبَنُطِيُّ - بالهمز وتركه - الْمُتَنَضُّبُ السُّقُطِيُّ لِلشَّيْءِ . وقيل هو الْمُتَنَبِّعُ امْتِنَاعَ طَلِيَّةٍ ، لَا امْتِنَاعَ إِبَاءٍ . يقال : أَحْبَنُطَاتٌ ، وَأَحْبَنُطِيَّتٌ . والقصور البَطِينُ ، والنون والهمزة والألف والياء زوائد للإلحاق .

﴿ حبق ﴾ (س ٥) فيه « نَهَى عَنْ لَوْنِ الْحَبِيقِ أَنْ يُؤْخَذَ فِي الصَّدَقَةِ » هو نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ التَّمْرِ رَدِيءٍ مَنُوسُوبٌ إِلَى ابْنِ حُبَيْقٍ ، وَهُوَ اسْمُ رَجُلٍ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ . وَقَدْ يُقَالُ لَهُ بَنَاتُ حُبَيْقٍ ، وَهُوَ تَمْرٌ أَغْبَرُ صَنِيرٍ مَعَ طَوْلٍ فِيهِ . يُقَالُ حُبَيْقٌ ، وَنُبَيْقٌ ، وَذَوَاتُ الْعُنَيْقِ ، لِأَنْوَاعٍ مِنَ الْفَرَسِ . وَالنُّبَيْقُ : أَغْبَرُ مُدَوَّرٌ وَذَوَاتُ الْعُنَيْقِ لَهَا اعْتِقَاقٌ مَعَ طَوْلٍ وَغُبْرَةٍ ، وَبِمَا اجْتَمَعَ ذَلِكَ كُلُّهُ فِي عِذْقٍ وَاحِدٍ .

* وفي حديث المنسكرك الذي كانوا يأتونه في نكاحهم « قُلْنَ : كَانُوا يَحْبِقُونَ فِيهِ » الْحَبِيقُ بِكسر الباء : الضَّرَاطُ . وَقَدْ حَبِقَ يَحْبِقُ .

﴿ حبك ﴾ (٥) في حديث عائشة رضى الله عنها « أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَبِكُ تَحْتَ دِرْعِهَا فِي الصَّلَاةِ » أَيْ تَشُدُّ الْإِزَارَ وَتُحْكِمُهُ .

* وفي حديث عمرو بن مَرْثَةَ بِمَدْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

لَأَصْبَحَتْ خَيْرَ النَّاسِ نَفْسًا وَوَالِدًا رَسُولَ مَلِكِ النَّاسِ فَوْقَ الْحَبَائِكِ

الحَبَائِكُ : الطَّرِيقُ ، وَاحِدُهَا حَبِيكَةٌ : بِمَعْنَى بِهَا السَّمَوَاتُ ؛ لِأَنَّ فِيهَا طُرُقَ النُّجُومِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْحُبُكِ » وَاحِدُهَا حَبَاكٌ ، أَوْ حَبِيكٌ .

(م) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي صِفَةِ الدَّجَالِ « رَأْسُهُ حُبْكٌ » أَيْ شَعْرُ رَأْسِهِ مُتَشَكِّسٌ مِنَ الْجُمُودَةِ ، مِثْلُ الْمَاءِ السَّائِكِ ، أَوْ الرَّمْلِ إِذَا هَبَتْ عَلَيْهِمَا الرِّيحُ ، فَيَتَجَمَّدَانِ وَيَصِيرَانِ طَرَاتِقَ . وَفِي رِوَايَةِ أُخْرَى « حُبْكُ الشَّعْرِ » بِمَعْنَاهُ .

(حبل) (هـ) فِي صِفَةِ الْقُرْآنِ « كَتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ » أَيْ نُورٌ مَمْدُودٌ ، بِمَعْنَى نُورٌ هَذَاهُ . وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُ النَّوْرَ الْمَمْتَدَّ بِالْحَبْلِ وَالْخَطِيطِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « حَتَّى يَتَّبِعَنَ لَكُمْ الْخَطِيطُ الْأَيْضُ مِنَ الْأَسْوَدِ » بِمَعْنَى نُورُ الصُّبْحِ مِنْ ظِلَّةِ اللَّيْلِ .

* وَفِي حَدِيثٍ أُخَرَ « وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ لَتَيْنِ » : أَيْ نُورُ هَذَاهُ . وَقِيلَ عَلَيْهِدُمْ وَأَمَانُهُ الَّذِي يُؤْمِنُ مِنَ الْعَذَابِ وَالْحَبْلِ : التَّهْدِ وَاللِّمْتَاقِ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْمُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « عَلَيْكُمْ بِحَبْلِ اللَّهِ » أَيْ كِتَابِهِ . وَيُجْمَعُ الْحَبْلُ عَلَى حِبَالٍ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ حِبَالٌ » أَيْ عُقُودٌ وَمَوَاقِيقُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ دَعَاءِ الْجَنَازَةِ « اللَّهُمَّ إِنَّ فُلَانًا ابْنَ فُلَانٍ فِي ذِمَّتِكَ وَحَبْلُ جِوَارِكَ » كَانَ مِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ أَنْ يُخَيِّفَ بَعْضُهَا بَعْضًا ، فَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَرَادَ سَفَرَ أَخَذَ عَهْدًا مِنْ سَيِّدِ كُلِّ قَبِيلَةٍ فَيَأْتِيَنَّ بِهِ مَادَامَ فِي حُدُودِهَا حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْأُخْرَى فَيَأْخُذُ بِمِثْلِ ذَلِكَ ، فَهَذَا حَبْلُ الْجِوَارِ : أَيْ مَادَامَ يُجَاوِرُ أَرْضَهُ ، أَوْ هُوَ مِنَ الْإِحَارَةِ : الْأَمَانِ وَالنُّصْرَةِ .

* وَفِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ « يَا ذَا الْحَبْلِ الشَّدِيدِ » هَكَذَا يَرْوِيهِ الْمُحَدِّثُونَ بِالْبَاءِ ، وَالْمُرَادُ بِهِ الْقُرْآنُ ، أَوِ الدِّينُ ، أَوِ السَّبَبُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا » وَصَفَهُ بِالشَّدَةِ لِأَنَّهَا مِنْ صِفَاتِ الْحِبَالِ . وَالشَّدَةُ فِي الدِّينِ : الثَّبَاتُ وَالِاسْتِقَامَةُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الصَّوَابُ الْحَبْلُ بِالْيَاءِ ، وَهُوَ الْقُوَّةُ يَقَالُ حَوْلٌ وَحَبْلٌ عَمَقَى .

* ومنه حديث الأفرع والأبرص والأعمى «أنا رجلٌ مشككين قد اضطلعت بي الحبال في سَفَرِي» أي الأسباب، من الحبل: السَّبَب.

(س) وفي حديث عروة بن مَرْثَس «اتَّيْتُكَ مِنْ جَبَلٍ طَوِيٍّ مَا تَرَكْتُ مِنْ حَبَلٍ إِلَّا وَقَعْتُ عَلَيْهِ» الحبل: السَّعْطِيل من الرَّمْل. وقيل: الضَّخْم منه، وَجَعَهُ حَبَال. وقيل: الحبال في الرَّمْل كالجبال في غير الرَّمْل.

(س) ومنه حديث بدر «صَعَدْنَا عَلَى حَبَلٍ» أي قِطْعَةً من الرَّمْل ضَخْمَةً مُتَمَدَّةً.

* ومنه الحديث «وجعل حبل اللثاء بين يدي» أي طَرِيقَهُم الذي يَسْلُكُونَهُ في الرَّمْل.

وقيل أراد صَتْمَهُمْ وَجُتْمَتَهُمْ في مَشْيِهِمْ تَشْبِيهاً بِحَبْلِ الرَّمْل.

(س) وفي حديث أبي قتادة «فَضَرَبْتُهُ عَلَى حَبَلٍ هَانِئَةٍ» هو موضع الرَّداء من المُنْق. وقيل هو ما بَيْنَ المُنْق واللَّكِب. وقيل هو عِرْقٌ أَوْ عَصَبٌ هَنَّاكَ. ومنه قوله تعالى «وَمَنْ أَوْقَرُ» إلىهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ «الْوَرِيد: عِرْقٌ فِي المُنْق، وهو الحبل أيضا، فأضافه إلى نفسه لاختلاف اللفظين.

* وفي حديث قيس بن عاصم «يَفْدُو النَّاسُ بِحِبَالِهِمْ، فَلَا يُوزَعُ رَجُلٌ عَنْ جَمَلٍ يَخْطِيهِ» يريد الحبال التي تُشَدُّ بِهَا الإبل: أي يأخذ كلُّ إنسانٍ جَمَلًا يَخْطِيهِ بِحَبْلِهِ وَيَتَمَكَّكُهُ. قال الخطابي: رواه ابن الأعرابي «يَفْدُو النَّاسُ بِحِبَالِهِمْ» والصحيح بِحِبَالِهِمْ.

(س) وفي صفة الجنة «فَإِذَا فِيهَا حَبَائِلُ اللُّؤْلُؤِ» هكذا جاء في كتاب البخاري. والمعروف جَنَائِدُ اللُّؤْلُؤِ. وقد تقدم، فإن صَحَّتْ الرواية فيسكون أراد به مواضع مُرْتَفَعَةً كحبال الرَّمْل، كأنه يَجْمَعُ حِبَالَةً، وَحِبَالَةً: يَجْمَعُ حَبْلًا، وهو جمع على غير قياس.

* وفي حديث ذي الشَّار «أَتَوْكَ عَلَى قَائِمٍ نَوَاجِرٍ، مُتَّصِلَةٌ بِحَبَائِلِ الْإِسْلَامِ» أي عُهُودِهِ وَأَسْبَابِهِ، على أنها يَجْمَعُ الجَمْعَ كَأَسْبَق.

(س) وفيه «النَّاسُ، حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ» أي مَصَائِدُهُ، واحداها حِبَالَةٌ بالكسر: وهي ما يُصَادُ بِهَا مِنْ أَمْرِ شَيْءٍ كَانَ.

* ومنه حديث ابن ذِي يَزَنَ «وَيَنْصِبُونَ لَهُ الحَبَائِلَ».

(٥) وفي حديث غيد الله السعدى « سألت ابن السبب عن أكل الصنع فقال : أو يأكلها أحد ؟ قلت : إن ناساً من قَوْمِي يَتَحَبَّلُونَهَا فَيَأْكُلُونَهَا » أى يَصْطَادُونَهَا بِالْحَبْلَةِ .

(٥) وفيه « لقد رأينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام إلا الحَبْلَةُ وَوَرَقُ السَّمرِ » الحَبْلَةُ بالضم وسكون الباء : سَمَرُ الشَّجَرِ يُشَبِّهُ اللُّويِيَاءَ . وقيل هو تمر المضاء .

* ومنه حديث عثمان رضى الله عنه « أَلَسْتَ تَرَى مَوْتَهَا وَحُبَّهَا » وقد تكرر في الحديث .

(٥) وفيه « لا تقولوا لِلْمَتَبِ الْكَرْمُ . ولكن قولوا الْمَتَبِ وَالْحَبْلَةُ » الحَبْلَةُ - بفتح الحاء والباء ، وربما سُكِّنَتْ - الْأَصْلُ أو الْقَضِيبُ من شجر الأُغْطَابِ .

[٥] ومنه الحديث « لَمَّا خَرَجَ نوح من السفينة غرس الحَبْلَةَ » .

* وحديث ابن سيرين « لما خرج نوح من السفينة فَقَدْ حَبَلَتَيْنِ كَاتَا مَعَهُ ، فقال له لَلَّذِ : ذهب بهما الشيطان » يريد ما كان فيهما من الخمر والسَّكَّرِ .

(٥) ومنه حديث أنس رضى الله عنه « كانت له حَبْلَةٌ تَحْمِلُ كُرًّا ، وكان يُسَمِّيها أُمَ الْعِيَالِ » أى كَرْمَةً .

(٥) وفيه « أنه نَهَى عن حَبْلِ الحَبْلَةِ » الحَبْلُ بالتحريك : مصدرٌ سُمِّيَ به المَحْمُولُ ، كما سُمِّيَ بِالْحَمْلِ ، وإنما دخلت عليه التاء للإشعار بمعنى الْأَنْوَةِ فِيهِ ، فَالْحَبْلُ الْأَوَّلُ يُرَادُ بِهِ مَا فِي بَطْنِ النُّوقِ مِنَ الْعَمَلِ ، والثانى حَبْلُ الذى فى بطن النوق . وإنما نُهي عنه لِثَمَنَيْنِ : أحدهما أنه غَرَزَ وَبَيْعَ شَيْءٍ لَمْ يُخْلَقْ بَعْدُ ، وهو أن يَبِيعَ مَا سَوْفَ يَحْمِلُهُ الْجَلِينِ الذى فى بطن الناقة ، على تقدير أن تكون أنثى ، فهو يَبِيعُ نِتَاجَ النِّتَاجِ . وقيل : أراد بِحَبْلِ الحَبْلَةِ أَنْ يَبِيعَهُ إِلَى أَجَلٍ يُنْتَجِجُ فِيهِ الْحَمْلُ الذى فى بطن الناقة ، فهو أَجَلٌ مَجْهُولٌ وَلَا يَصِحُّ .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « لَمَّا فُتِحَتْ مِصْرُ أَرَادُوا قِسْمَهَا ، فَكَتَبُوا إِلَيْهِ فَقَالَ : لا ، حتى يَنْزِلَ مِنْهَا حَبْلُ الْعَبْلَةِ » يريد حتى يَفْزُقُوا مِنْهَا أَوْلَادُ الْأَوْلَادِ ، وَيَكُونُ عَامًّا فِي النَّاسِ وَالْأَوْرَابِ : أى يَكْثُرُ الْمُسْلِمُونَ فِيهَا بِالتَّوَالِدِ ، فَإِذَا قُسِمَتْ لَمْ يَكُنْ قَدْ انْفَرَدَ بِهَا الْآبَاءُ دُونَ الْأَوْلَادِ ، أَوْ لَكُنْ أَرَادَ الْقِسْمَةَ حَتَّى حَلَقَهُ عِلٌّ أَوْ مَخْذَلٌ .

(س) وفي حديث قتادة في صفة الدجال « أنه يُحِبُّ الشَّعْرَ » أى كأن كل قرن من قروء رأسه حَبْلٌ . ويُرَوَّى بالسكاف . وقد تقدم .

* وفيه « أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع حُجَّاعة بن مُرارة الحِمْيَلِ » هو بضم الحاء وفتح الباء : موضع باليمامة .

(ح) فيه « أن رجلاً أَحْبَبَ أَسَابِ امرأةَ فَجُلِدَ بِأَسْكَوْلِ النَّخْلَةِ » الأَحْبَبُ : المُتَشَبِّهِ ، من الْحَبَبِ بالتحريك : وهو عَظْمُ الْبَطْنِ .

(س) ومنه الحديث « نَجَشًا رَجُلٌ فِي تَحْلِسٍ ، فقال له رَجُلٌ : دَعَوْتُ عَلَى هَذَا الطَّامِ أَحَدًا ؟ قال : لا ، قال : لِحِمْلَةِ اللَّهِ حَبْنًا وَقَدَّادًا » الْقَدَّادُ : وَجَعُ الْبَطْنِ .

(س) ومنه حديث عروة « إنَّ وَفْدَ أَهْلِ النَّارِ يَرْجِعُونَ زُبًّا حَبْنًا » الْحَبْنُ : جَمْعُ الْحَبَنِ .

(س) وفي حديث عقبه « أَمِتُوا صَلَاتَكُمْ ، وَلَا تُعْثَرُوا صَلَاةَ أُمِّ حَبِيبٍ » هِيَ دُؤَيْبَةُ كَالْحِرَابِ ، عَظِيمَةُ الْبَطْنِ إِذَا مَسَّتْ تَطَأَ طِلْيَ رَأْسَهَا كَثِيرًا وَتَرَفَّهُ لِمَظْمِ بَطْنِهَا ، فَمَيَّ تَقَعَ عَلَى رَأْسِهَا وَتَقَوَّمَ . فَشَبَّهَ بِهَا صَلَاتَهُمْ فِي السُّجُودِ ، مِثْلَ الْحَدِيثِ الْآخَرِ فِي قِرَةِ الْغُرَابِ .

(س) ومنه الحديث « أَنَّهُ رَأَى بِلَالًا وَقَدْ خَرَجَ بَطْنُهُ ، فَقَالَ : أُمِّ حَبِيبٍ » تَشْبِيهَا لَهُ بِهَا . وَهَذَا مِنْ مَرْحِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(س) وفي حديث ابن عباس رضى الله عنهما « أَنَّهُ رَخَّصَ فِي دَمِ الْخُبُونِ » وَهِيَ الدَّمَامِيلُ ، وَاحِدُهَا حَيْبُنٌ وَحَبْنَةٌ بِالْكَسْرِ : أَيْ إِنْ دَمَهَا مَقُوفٌ عَنْهُ إِذَا كَانَتْ فِي الثَّوْبِ حَالَةَ الصَّلَاةِ .

(ح) فيه « أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْإِحْتِبَاءِ فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ » الْإِحْتِبَاءُ : هُوَانُ يَضُمُّ الْإِنْسَانُ رَجُلَيْهِ إِلَى بَطْنِهِ بِتَوْبٍ يَتَمَمُّهَا بِهِ مَعَ ظَهْرِهِ ، وَيَشُدُّهُ عَلَيْهَا . وَقَدْ يَكُونُ الْإِحْتِبَاءُ بِالْيَدَيْنِ عَوَضَ الثَّوْبِ . وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهُ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ إِلَّا تَوْبٌ وَاحِدٌ رُبَّمَا تَحَرَّكَ أَوْ زَالَ الثَّوْبُ فَتَبَدَّدَ عَوِزَتُهُ .

(س) ومنه الحديث « الْإِحْتِبَاءُ حَيْطَانُ الْعَرَبِ » أَيْ لَيْسَ فِي الْبَرَارِيِّ حَيْطَانٌ ، فَإِذَا أَرَادُوا

أَنْ يَسْتَقْدُوا أَحْتَبُوا، لِأَنَّ الاحْتِبَاءَ يَمْتَمُّهُمْ مِنَ السَّقُوطِ ، وَيَصِيرُ لَهُمْ ذَلِكَ كَالْجِدَارِ . يُقَالُ : احْتَبَى يَحْتَبِي احْتِبَاءً ، وَالْأَسْمُ الْحَبُوتَةُ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ ، وَالْجَمْعُ حُبًا وَحَبًّا .

(س) ومنه الحديث « أَنَّهُ نَهَى عَنْ الْحَبُوتَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ » نَهَى عَنْهَا لِأَنَّ الاحْتِبَاءَ يَحْتَاجُ النَّوْمَ فَلَا يَسْمَعُ الْخُطْبَةَ ، وَيَمْرُضُ طَعْمَارَتَهُ لِلانْتِقَاضِ .

(من) وفي حديث سعد « نَبَطِيٌّ فِي حَبُوتِهِ » هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ . وَالْمَشْهُورُ بِالْجَمِّ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَابِهِ .

(هـ) وفي حديث الأحنف « وَقِيلَ لَهُ فِي الْحَرْبِ : أَيْنَ الْحِلْمُ ؟ فَقَالَ : عِنْدَ الْحُبِّ » أَرَادَ أَنَّ الْحِلْمَ يَحْسُنُ فِي السَّلْمِ لَا فِي الْحَرْبِ .

(س) وفيه « لَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعِشَاءِ وَالْفَجْرِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا » الْحَبُوءُ : أَنْ يَمْشِيَ عَلَى يَدَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ ، أَوَاسْتَهُ . وَحَبَا الْبَعِيرُ إِذَا بَرَكَ ثُمَّ زَحَفَ مِنَ الْإِعْيَاءِ . وَحَبَا الصَّيُّ : إِذَا زَحَفَ عَلَى اسْتِهِ .

(هـ س) وفي حديث عبد الرحمن « إِنَّ حَابِيَا خَيْرٌ مِنْ زَاهِقٍ » الْحَابِي مِنَ الشَّهَامِ : هُوَ الَّذِي يَقَعُ دُونَ الْمَدْفِ ثُمَّ يَزْحَفُ إِلَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ ، فَإِنْ أَصَابَ فَهُوَ خَازِقٌ وَخَاسِقٌ ، وَإِنْ جَاوَزَ الْمَدْفَ وَوَقَعَ خَلْفَهُ فَهُوَ زَاهِقٌ : أَرَادَ أَنَّ الْحَابِيَّ وَإِنْ كَانَ ضَمِيحًا فَقَدْ أَصَابَ الْمَدْفَ ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنَ الزَّاهِقِ الَّذِي جَاوَزَهُ لِقَوْمَتِهِ وَشِدَّتِهِ وَلَمْ يُصِبِ الْمَدْفَ ، ضَرَبَ الشَّهْمَيْنِ مَثَلًا لِلزَّالِيَيْنِ : أَحَدُهُمَا يَنَالُ الْحَقَّ أَوْ بَعْضَهُ وَهُوَ ضَعِيفٌ ، وَالْآخَرُ يَجُوزُ الْحَقَّ وَيُبْعِدُ عَنْهُ وَهُوَ قَوِيٌّ .

* وفي حديث وهب « كَأَنَّهُ الْجَبَلُ الْخَابِي » يَعْنِي التَّثْقِيلَ الْمَشْرِيفَ . وَالْعَبَى مِنَ السَّعَلِ الْمُنْكَرِمِ .

(هـ س) وفي حديث صلاة التَّسْبِيحِ « أَلَا أَمْنَعُكَ ؟ أَلَا أَحْبُبُكَ ؟ يُقَالُ : حَبَاءٌ كَذَا وَبِكَذَا : إِذَا أَعْطَاهُ . وَالْحَبَاءُ : الْعَطِيَّةُ .

﴿ باب الحاء مع التاء ﴾

﴿ ح ت ﴾ (هـ) في حديث الدم يُصِيب الثَّوبَ « حَتِيْهِ وَلَوْ يَصْلَعُ » أى حُكِيْهِ . والحكُّ ، والحثُّ ، والقشْرُ سواء .

* ومنه الحديث « ذَاكِرُ اللَّهِ فِي النَّافِلَيْنِ مِثْلُ الشَّجَرَةِ الْخَضِرَاءِ وَشَطِ الشَّجَرِ الَّذِي تَحْتَهُ وَرَقُهُ مِنَ الْغُرْبِ » أى تَنَاقُطُ . وَالضَّرِبُ : الضَّيْعُ .

(س) ومنه الحديث « تَحَاتَّتْ عَنْهُ دُؤْبُهُ » أى تَنَاقَطَتْ .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « أَنْ أَسْلَمَ كَانَ يَأْتِيهِ بِالصَّاعِ مِنَ التَّمْرِ فَيَقُولُ حُتٌ عَنْهُ قِشْرُهُ » أى أَقْشَرُهُ .

(س) ومنه حديث كعب « يُبَيِّتُ مِنْ بَيْعِ الْعَرَقِ سَبْعُونَ أَلْفًا هُمْ خِيَارُ مَنْ يَنْصَحَتْ عَنْ خَطِيئَةِ الْمَذْرُ » أى يَنْقِشِرُ عَنْ أَوْفِهِمِ الْمَذْرُ ، وَهُوَ التَّرَابُ .

(هـ) وفي حديث سعد « أَنَّهُ قَالَ لَهُ يَوْمَ أَحَدٍ : احْتَنَمَ يَأْسَدُ » أى اَزْدَدَهُمْ .

﴿ ح ت ف ﴾ [هـ] فيه « مَنْ مَاتَ حَتَفَ أَفْهٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ » هُوَ أَنْ يَمُوتَ عَلَى فِرَاسِهِ كَأَنَّهُ سَقَطَ لِأَفْهِ فَمَاتَ . وَالْحَتَفُ : الْهَلَاكُ . كَانُوا يَتَخَيَّلُونَ أَنَّ رُوحَ الْمَرِيضِ تَخْرُجُ مِنْ أَفْهِ (١) فَلَمَّا جُرِحَ خَرَجَتْ مِنْ جِرَاحِهِ .

(هـ) وفي حديث عبيد بن حمير « مَا مَاتَ مِنَ السَّمَكِ حَتَفَ أَفْهِ فَلَا نَأْكُلُهُ » يَنْفَى الطَّافِي .

* ومنه حديث عاصم بن قُھَيْرَةَ :

« وَاللَّيْلُ يَأْتِي حَتْفَهُ مِنْ فَوْقِهِ »

أَيْ إِنْ حِذَرَهُ وَجُبْنَهُ غَيَّرَ دَافِعَ عَنَّا اللَّيْلَةَ إِذَا حَلَّتْ بِهِ . وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ جَمْرُ بْنُ مَأْمَةِ فِي شِفْرِهِ ، يُرِيدُ أَنَّ اللَّوْتَ يَحِيْثُهُ مِنَ السَّمَاءِ .

(١) في الدر الثمر : قلت قال ابن الجوزي : وإنما قيل ذلك لأن قسه تخرج من فيه وأفقه غلب أحد الاسمين ، وهو أول ما ذكره صاحب النهاية . اه وانظر اللسان (حذف).

[٥] وفي حديث قبيصة « إن صاحبها قال لها : كُفْتُ أنا وأنت كافي : حَتَفَهَا تَحْمِيلَ حَتَانُ بِأَعْلَافِهَا » هذا مثل . وأصله : أن رجلا كان جائعا بالبلد القفر ، فوجد شاة ولم يكن معه ما يذبحها به ، فبَحَثَتِ الشاة الأرضَ فظَهَرَ فيها مُدْبِيَةٌ فذَبَحَهَا بها ، فصَارَ مَثَلًا لِكُلِّ مَنْ أَعَانَ عَلَى نَفْسِهِ بِسُوءِ تَذْيِيرِهِ .

{ حَتَكَ } (٥) في حديث العِرْبَاض « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَخْرُجُ فِي الصُّفَةِ وَعَلَيْهِ الْحَوْتُكِىَّةُ » قيل هي عِمَامَةٌ يَتَمَتَّمُهَا الْأَعْرَابُ يُسَمُّونها بهذا الاسم . وقيل هو مضاف إلى رجل يُسَمَّى حَوْتَكَا كان يَتَمَتَّمُ هذه العِمَامَةَ .

« وفي حديث أنس رضى الله عنه » جث إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه خيصة حَوْتُكِىَّةٌ » هكذا جاء في بعض نُسَخِ صحيح مسلم . والمعروف « خِيَصَةٌ جَوْتِيَّةٌ » وقد تقدَّمت ، فإن صَحَّحتِ الزَّوَايَةَ فَتَكُونُ مَنْسُوبَةً إِلَى هَذَا الرَّجُلِ .

{ حَتَمَ } « في حديث الوِثَرِ « الْوِثَرُ لَيْسَ بِحَجْمٍ كَعَصَاةِ الْمَكْتُوبَةِ » الظُّمُّ : اللَّازِمُ الْوَاجِبُ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْ فَعْلِهِ .

(٥) وفي حديث المَلَاعِنَةِ « إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْحَمُ أَحَمَّ » الْأَحْمَمُ : الْأَسْوَدُ . وَالْحَقْمَةُ بَفَتْحِ الْحَاءِ وَالثَّاءِ : السَّوَادُ .

(٥) وفيه « مَنْ أَكَلَ وَتَحَمَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ » التَّحَمُّمُ : أَكْلُ الْخَنَازِمَةِ : وَهِيَ فُتَاتُ الْخُبْزِ السَّاقِطُ عَلَى الْخِلَازَانِ .

{ حَتَنَ } (س) فيه « أَفَحِثْنَهُ فُلَانٌ ؟ » الْحِثْنُ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ : اللَّيْلُ وَالْقِرْنُ . وَالْحِثَانَتَةُ : الْمُسَاوَاةُ وَجَاءَتْهُمَا : تَسَاوَوْا .

{ حَتَا } « في حديث علي رضى الله عنه » أَنَّهُ أَعْطَى أَبَا رَافِعٍ حَتِيًّا وَعُكَّةً سَمْنًا « الْحَتِيُّ : سَوِيْقُ اللَّقْلِ .

« وَحَدِيثُهُ الْآخَرُ « فَأَتَيْتُهُ بِمِرْوَدٍ مَحْتَمٍ فَلَمَّا فِيهِ حَتِيٌّ » .

﴿ باب الحاء مع الناء ﴾

﴿ حثث ﴾ * في حديث سَطِيع :

* كَأَنَّمَا حُثِّثَ مِنْ حِصْنِي تُسْكِنُ *

أى حُثَّ وأُسْرِع . يقال حَثَّ عَلَى الشَّيْءِ ، وَحَثَّه بِمَنْفَى . وقيل الحاء الثانية بدل من إحدى النادين .

﴿ حثل ﴾ * فيه « لا تقوم الساعة إلا على حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ » الحُثَالَةُ : الرَّذِيءُ من كل شَيْءٍ . ومنه حُثَالَةُ الشَّعِيرِ وَالْأُرْزِّ وَالْقَثَرِ وَكُلُّ ذِي قِشْرٍ .

(٥) ومنه الحديث « قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ : كَيْفَ أَنْتَ إِذَا بَقِيتَ فِي حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ ؟ » يُرِيدُ أَرَادِلَهُمْ .

(٥) ومنه الحديث « أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَبْقَى فِي حُثَلٍ مِنَ النَّاسِ » .

* وفي حديث الاستسقاء « وَارْحَمِ الْأَطْفَالَ الْمُحْتَلَّةَ » يقال أَخْثَلْتُ الصَّبِيَّ إِذَا أَسَاتَ غِذَاءَهُ . وَالْحُثْلُ : سُوءُ الرِّضَاعِ وَسُوءُ الْحَالِ .

﴿ حثم ﴾ * في حديث عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذِكْرُ « حَثْمَةٍ » وهى بفتح الحاء وسكون الناء : موضع بمكة قُرْبَ الْحِجُونَ .

﴿ حثا ﴾ (س) فيه « اخْتَوَا فِي وُجُوهِهِ لِلدَّاحِسِينَ الْغَرَابَ » أى اِزْمُوا . يقال حَثَا يَحْثُو حَثْوًا وَيَحْثِي حَثِيًّا . يُرِيدُ بِهِ الْغَلِيظَةَ ، وَالْأَاطَمَطَا عَلَيْهِ شَيْئًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُجْزِيهِ عَلَى ظَاهِرِهِ فَيَرَى فِيهِ الْغَرَابَ .

* وفي حديث الغُسل « كَانَ يَحْثِي عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ حَثِيَّاتٍ » أى ثَلَاثَ غُرَفٍ يَدْكُهُ ، وَاحِدُهَا حَثِيَّةٌ .

* وفي حديث آخر « ثَلَاثَ حَثِيَّاتٍ مِنْ حَثِيَّاتِ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى » هُوَ كِتَابَةٌ عَنِ الْمُبَاقَلَةِ فِي الْكُتْرَةِ ، وَإِلَّا فَلَا كَفَّ نَمَّ وَلَا حَثَى ، جَلَّ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ وَعَزَّ .

* وفي حديث عائشة وَزَيْنَبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « فَتَقَاوَلَتَا حَقِي اسْتَحْتَمْتُ » هُوَ اسْتَقْمَل ،

من اتقى ، والمُرَادُ أَنْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا رَمَتْ فِي وَجْهِه صَاحِبَتَهَا التُّرَابَ .
 * ومنه حديث العباس رضى الله عنه في موْت النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ودَفْنُهُ « وَإِنْ يَكُنْ مَا تَقُولُ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ حَقًّا فَإِنَّهُ لَنْ يَمُوتَ أَنْ يَمُوتَ عَنْهُ تُرَابُ الْقَبْرِ وَيَقُومُ » أَيْ يَرْمَى بِهِ عَنْ نَفْسِهِ .
 [هـ] وفي حديث عمر « فَإِذَا حَصِرَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ الذَّهَبُ مَنُورًا نَثْرَ الْخَنَاءُ » هُوَ الْفَتْحُ وَالْقَصْرُ : دَفَأَ التَّيْنَ ^(١) .

﴿ باب الحاء مع الجيم ﴾

﴿ حجب ﴾ * في حديث الصلاة « حِينَ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ » الْحِجَابُ هَا هُنَا : الْأَفْقُ ، يُرِيدُ حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ فِي الْأَفْقِ وَاسْتَقَرَّتْ بِهِ . ومنه قوله تعالى « حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ » .
 (هـ) وفيه « إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَمُوتُ بِالْمَلِكِ » الْحِجَابُ ، قِيلَ : يَارَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْحِجَابُ ؟ قَالَ : أَنْ تَمُوتَ النَّفْسُ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ « كَأَنَّهَا حُجِبَتْ بِالْمَوْتِ عَنِ الْإِيمَانِ » .
 (هـ) ومنه حديث ابن مسعود رضى الله عنه « مَنْ أطلع الْحِجَابَ وَاقَعَ مَا وَرَاءَهُ » أَيْ إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ وَاقَعَ مَا وَرَاءَ الْحِجَابَيْنِ : حِجَابُ الْجَنَّةِ وَحِجَابُ النَّارِ لِأَنَّهَا قَدْ خَفِيَ ، وَقِيلَ أَطْلَعُ الْحِجَابَ : مَدَّ الرَّأْسَ ، لِأَنَّ لِلطَّلَاعِ يَمُدُّ رَأْسَهُ يَنْظُرُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ وَهُوَ السُّتْرُ .
 (س) وفيه « قَالَتْ بَنُو قَصِيٍّ : فِينَا الْحِجَابَةُ » يَمْنُونُ حِجَابَةَ الْكُفَّةِ ، وَهِيَ سِدَاتُهَا ، وَتَوَلَّى حِفْظَهَا ، وَمِنْ الدِّينِ بِأَيْدِيهِمْ مِفْتَاحُهَا .

﴿ حجب ﴾ * في حديث الحج « أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمُ الْحُجُّ فَخُجُّوا » الْحُجُّ فِي اللَّفْظِ . الْقَصْدُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ ، لَخَصُّهُ الشَّرْعُ بِقَصْدٍ مُبَيَّنٍّ ذِي شُرُوطٍ مَعْلُومَةٍ ، وَفِيهِ لُفْظَانِ : الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ . وَقِيلَ الْفَتْحُ الْمَصْدَرُ ، وَالْكَسْرُ الْأَسْمُ ، وَقَوْلُ حَصَبَتُ الْبَيْتِ أَحَبُّهُ حَبًّا ، وَالْحَبَّةُ بِالْفَتْحِ : الرَّبَّةُ الْوَاحِدَةُ عَلَى التَّخْيِيسِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْحَبَّةُ بِالْكَسْرِ : الرَّبَّةُ الْوَاحِدَةُ ، وَهِيَ مِنَ السَّوَادِ . وَذُو الْحَبَّةِ

(١) أنشد المروى :

وَيَا كُلَّ التَّمَرِ وَلَا يُلْقَى النَّوَى كَأَنَّهُ غِرَارَةٌ مَلَانِي حَقًّا

بالكسر : شهر الحج . ورجُلٌ حاجٌ ، وامرأةٌ حاجَةٌ ، ورجالٌ حجاجٌ ، ونساءٌ حَوَاجٌ . والحجيج : الحجاجُ ايضاً ، وربما أطلق الحَاجَ على الجماعة مجازاً واتساعاً .

(س) ومنه الحديث : « لم يتركْ حاجَةٌ ولا ذَاجَةٌ » الحاج والحاجة : أحد الحجاج ، والدَّاجُ والدَّاجَةُ : الأتباع والأغوان ، يُريد الجماعة الحاجة ومن معهم من أتباعهم .

* ومنه الحديث الآخر « هؤلاء الدَّاجُ وَلَيْسُوا بالحاجَّ » .

(هـ) وفي حديث الدجال « إِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَاجِبُهُ » أى مُحَاجِبُهُ ومُتَالِيُهُ بإظهار الحجة عليه ، والحجة الدليل والبرهان . يقال حَاجَبْتُهُ حِجَاباً وَمُحَاجَةً ، فَأَنَا مُحَاجٌ وَحَاجِبٌ . قَدِيل بمعنى مُقَاعِل .

(هـ) ومنه الحديث « خُفِجَ آدَمُ مُوسَى » أى غَلِبَهُ بالحجة .

* وفي حديث الدعاء « اللَّهُمَّ ثَبِّتْ حُجَّتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » أى قَوْلِي وَإِيمَانِي فِي الدُّنْيَا وَعِنْدَ جَوَابِ لِلْمُكْتَبِينَ فِي الْقَبْرِ .

(س) ومنه حديث معاوية « لِمَكَلْتُ أَحْبُجُ خَصْمِي » أى أَغْلِبُهُ بالحجة .

(س) وفيه « كَانَتِ الصُّنُوعُ وَأَوْلَادُهَا فِي حِجَابٍ عَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْعَمَالِيْقِ » الحِجَابُ بالكسر والفتح : العَظْمُ الْمُتَدَبِّرُ حَوْلَ الْعَيْنِ .

* ومنه حديث عِيْشِ الْخَلْبَطِ « جَلَسَ فِي حِجَابٍ عَيْنَهُ كَذَا وَكَذَا شَرًّا » يَعْنِي السَّمَكَةَ الَّتِي وَجَدُوهَا عَلَى الْبَحْرِ .

(حجر) * فيه ذكر « الْحِجَرِ » في غير موضع ، الحجر بالكسر : اسم الحائط المُتَدَبِّرُ إِلَى جَانِبِ الْكَتَبَةِ الْفَرَسِيَّةِ ، وَهُوَ أَيْضاً اسْمٌ لِأَرْضٍ مَمْدُودَةٌ قَوْمَ صَالِحِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . ومنه قوله تعالى : « كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ » وجاء ذكره في الحديث كثيراً .

(س) وفيه « كَانَ لَهُ حَصِيرٌ يَبْسُطُهُ بِالنَّهَارِ وَيَحْجُرُهُ بِاللَّيْلِ » وفي رواية « يَحْتَجِرُهُ » أى يَحْتَمِلُهُ لِنَفْسِهِ دُونَ غَيْرِهِ . يُقَالُ حَجَرْتُ الْأَرْضَ وَاحْتَجَرْتُهَا إِذَا صَرَبْتُ عَلَيْهَا مَنَاراً تَمْتُمُهَا بِهِ مِنْ غَيْرِكَ .

* وفي حديث آخر « أنه احتَجَرَ حُجَيْرَةً بِخَصْفَةٍ أَوْ حَصِيرٍ » الْحُجَيْرَةُ تَصْنِيرُ الْحَجَرَةِ ، وهو الوضع المفرد .

(س [٥]) وفيه « لقد تَحَجَّرَتْ وَاسِمَا » أَيْ ضَيَّقَتْ مَا وَسَمَهُ اللَّهُ وَخَصَصَتْ بِهِ نَفْسَكَ دُونَ غَيْرِكَ .

(س) وفي حديث سعد بن معاذ رضى الله عنه « لَمَّا تَحَجَّرَ جُرُوحُهُ لِلْبُرءِ انْفَجَرَ » أَيْ اجْتَمَعَ وَالتَّامُّ وَقَرَّبَ بِمَقْعِهِ مِنْ بَعْضٍ .

* وفيه « مَنْ نَامَ عَلَى ظَهْرِ يَنْتَ لَيْسَ عَلَيْهِ حِجَارٌ فَقَدْ بَرَّتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ » الْحِجَارُ جَمْعُ حِجَرٍ بِالْكَسْرِ وَهُوَ الْحَاطُطُ ، أَوْ مِنَ الْحُجْرَةِ وَهِيَ حَفَايِرَةُ الْإِبِلِ ، أَوْ حُجْرَةُ الدَّارِ : أَيْ إِنَّهُ يَتَحَجَّرُ الْإِنْسَانُ النَّائِمُ وَيَتَمَتَّعُ عَنِ الرِّقْعِ وَالشُّعُوطِ . وَيُرْوَى حِجَابٌ بِالْبَاءِ ، وَهُوَ كُلُّ مَا نَسَعَ عَنِ الشُّعُوطِ . وَرواه الخطَّابِيُّ « حِجِيٌّ » بِالْيَاءِ وَسَيَذْكَرُ فِي مَوْضِعِهِ . وَمَعْنَى بَرَاءَةِ الذِّمَّةِ مِنْهُ ؛ لِأَنَّهُ عَرَضَ نَفْسَهُ لِلْهَلَاكِ وَلَمْ يَحْتَرِزْ لَهَا .

* وفي حديث عائشة وابن الزبير رضى الله عنهما « لقد تَهَمَّتْ أَنْ أَحْجَرَ عَلَيْهَا » الْحَجَرُ : الْمَنَسَعُ مِنَ التَّصَرُّفِ . وَمِنْهُ حَجَرُ الْقَاضِي عَلَى الصَّنِيرِ وَالسَّيِّئَةِ إِذَا مَنَعَهَا مِنَ التَّصَرُّفِ فِي مَالِهَا .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « هِيَ الْيَتِيمَةُ تَسْكُونُ فِي حِجْرٍ وَلَيْتَهَا » وَيُجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ حِجْرِ الثُّوبِ وَهُوَ طَرَفُهُ الْمُقْدَمُ ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يُرَبِّي وَلَدَهُ فِي حِجْرِهِ ، وَالْوَلَدُ : الْقَائِمُ بِأَمْرِ الْيَتِيمِ . وَالتَّحَجُّرُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : الثُّوبُ وَالْحِصْنُ ، وَالْمَصْدَرُ بِالْفَتْحِ لَا غَيْرُ .

[٥] وفيه « لَنَسَاءِ حَجَرَتَا الطَّرِيقِ » أَيْ نَاحِيَتَاهُ

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « إِذَا رَأَيْتَ رَجُلًا يَسِيرُ مِنَ الْقَوْمِ حَجْرَةً » أَيْ نَاحِيَةً مُتَفَرِّدًا ، وَهِيَ بَفَتْحِ الْمَاءِ وَتَكُونُ الْجَبِيمَ ، وَجَمْعُهَا حَجَرَاتٌ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ هَلِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الْحَكَمُ اللَّهُ

* وَدَغَ عَنْكَ نَهَبًا صِيحَ فِي حَبْرَانِهِ *

هذا مثل العرب يُضرب لمن ذهب من ماله شيء، ثم ذهب بعده ما هو أجل منه ، وهو صَدْر
بَيِّنَت لامرئ القيس :

فَدَعَ عَنكَ نَهْيًا صَبِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ وَلَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ
* أَيْ دَعَا النَّهْبَ الَّذِي سَهَبَ مِنْ نَوَاحِيكَ وَحَدَّثَنِي حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ ، وَهِيَ الْإِبْسَلُ الَّتِي
ذَهَبَتْ بِهَا مَا قَلَّتْ .

(٥) وَفِيهِ « إِذَا نَشَأَتْ حَجَرِيَّةٌ ثُمَّ تَنَاشَأَتْ فَذَلِكَ عَيْنُ غُدَقَةٍ » حَجَرِيَّةٌ - بَفَتْحِ الْحَاءِ
وَسُكُونِ الْجِيمِ - بِمِثْلِ عِزَّانٍ تَكُونُ مَنْسُوبَةً إِلَى الْحَجَرِ وَهِيَ قَصَبَةُ الْبَلَامَةِ ، أَوْ إِلَى حَجَرَةِ الْقَوْمِ ،
وَهِيَ نَاحِيَتُهُمْ ، وَالْجَمْعُ حَجَرٌ بِمِثْلِ جَرَّةٍ وَجَرٍّ ، وَإِنْ كَانَتْ بِكسرِ الْحَاءِ فَهِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى [الْحِجْرِ ^(١)]
أَرْضِ مُوَدٍ .

(س) وَفِي حَدِيثِ الْجَنَاسَةِ وَالِدِ الْجَالِ « تَبِعَهُ أَهْلُ الْحَجَرِ وَاللَّذَرِ » يُرِيدُ أَهْلَ الْبَوَادِي
الَّذِينَ يَسْكُنُونَ مَوَاضِعَ الْأَحْجَارِ وَالْجِبَالِ ، وَأَهْلَ اللَّذَرِ أَهْلُ الْبِلَادِ .

(س) وَفِيهِ « الرَّكْدُ الْقِرَاشُ وَالْقِرَاشُ الْحَجَرُ » أَيْ الْخَلْقِيَّةُ ، يَنْبَغِي أَنْ الْوَلَدَ لِصَاحِبِ الْقِرَاشِ
مِنْ الزَّوْجِ أَوْ السَّيِّدِ ، وَالزَّانِي الْخَلْقِيَّةُ وَالْحُرْمَانُ ، كَقَوْلِكَ : مَالِكٌ عِنْدِي شَيْءٌ غَيْرُ الْقِرَاشِ ، وَمَا بِيَدِكَ
عِبرَ الْحَجَرِ . وَقَدْ سَبَقَ هَذَا فِي حَرْفِ التَّاءِ . وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهُ كُنِيَ بِالْحَجَرِ عَنْ الرَّجْمِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ
لَأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ زَانٍ يُرْجَمُ .

(٥) وَفِيهِ « أَنَّهُ تَلَقَّى جَبْرِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِأَحْجَارِ الزَّيْتِ » قَالَ مُجَاهِدٌ : هِيَ قُبَاءٌ .

* وَفِي حَدِيثِ النَّعْنِ « عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ » هُوَ مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ .

(٥) وَفِي حَدِيثِ الْأَخْنَفِ « قَالَ لَمَلِي حِينَ نَدَبَ مُعَاوِيَةَ عَمْرًا لِلْحُكُومَةِ : فَقَدْ رُمِيَتْ
بِحَجَرِ الْأَرْضِ » أَيْ بِذَاهِيَةِ عَظِيمَةٍ تَنْبُتُ ثُبُوتَ الْحَجَرِ فِي الْأَرْضِ .

[٥] وَفِي صِفَةِ الْفُجَالِ « مَطْمُوسُ الْمَيْنِ لَيْسَتْ بِنَاتِيَةٍ وَلَا حَجَرَاءَ » قَالَ التَّهْرُومِيُّ : إِنْ
كَانَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ مَحْفُوظَةً فَعِنَاهَا أَنَّهُمَا لَيْسَتْ بِصُلْبَةٍ مُتَحَجِّرَةٍ ، وَقَدْ رُوِيَ جَعْرَاءُ بِتَقْدِيمِ الْجِيمِ
وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(١) الزيادة من ١ والحد النسخ .

* وفي حديث واثل بن حُبَر « مَرَاهِرُ وَعُرْمَانُ وَحُجْرٌ وَعُزْمَانُ » حُجْرٌ بكسر الميم : قُوَّةٌ معروفة . وقيل هو بالنون ، وهى حَطَائِرُ حَوْلِ النَّحْلِ . وقيل حَدَائِقُ .

(حَجَزَ) (س) فيه « إِنَّ الرَّحِمَ أَخَذَتْ بِحُجْزَةِ الرَّحِمِ » أى اغْتَصَمَتْ بِهِ وَالتَّجَنَّتْ إِلَيْهِ مُسْتَجِيرَةً ، ويدل عليه قوله فى الحديث « هَذَا مَقَامُ الْمَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ » وقيل معناه أَنَّ اسْمَ الرَّحِمِ مُشْتَقٌّ مِنْ اسْمِ الرَّحِمِ ، فَكَانَتْهُ مُتَمَلِّقٌ بِالاسْمِ آخِذٌ بِوَسْطِهِ ، كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ « الرَّحِمِ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحِمِ » وَأَصْلُ الْحُجْزَةِ : مَوْضِعُ شَدِّ الْإِزَارِ ، ثُمَّ قِيلَ لِلْإِزَارِ حُجْزَةٌ لِلدُّجَاوَرَةِ . وَاحْتَجَزَ الرَّجُلُ بِالْإِزَارِ إِذَا شَدَّهُ عَلَى وَسْطِهِ ، فَاسْتَمَارَ لِلِاغْتِصَامِ وَالِاتِّجَاعِ وَالتَّمَسُّكِ بِالشَّيْءِ وَالتَّمَلُّقِ بِهِ .

* ومنه الحديث الآخر « وَاللَّهِ آخِذٌ بِحُجْزَةِ اللَّهِ » أى بسبب منه .
* ومنه الحديث « مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى حُجْزَتِهِ » أى مَشَدِّ إِزَارِهِ ، وَتُجْمَعُ عَلَى حُجْزَةٍ .

* ومنه الحديث « فَأَنَا آخِذٌ بِحُجْزِكُمْ » .
* وفى حديث مَيْمُونَةَ « كَانَ يُبَايِسُ الرَّأْيَةَ مِنْ نِسَائِهِ وَهِيَ حَائِضٌ إِذَا كَانَتْ تُحْتَجِزَةُ » أى شَادَةً مَيَّزَهَا عَلَى الْعَوْرَةِ وَمَا لَا يَحِلُّ مُبَايَسَتُهُ ، وَالْحَاجِزُ : الْحَائِلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ .

* وحديث عائشة رضى الله عنها « ذَكَرْتُ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ فَأَنْذَتَ عَلَيْهِنَّ خَيْرًا وَقَالَتْ : لَمَّا نَزَلَتْ سُورَةُ النَّوْرِ عَزَّنَ إِلَى حُجْزٍ مَنَاطِقِهِنَّ فَشَقَّقَهَا فَاعْتَذَنَهَا نُحُورًا » أَرَادَتْ بِالْحُجْزِ الْمَآزَرَ . وَجَاءَ فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ « حُجُوزُ أَوْ حُجُورٌ » بِالشَّكِّ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : الْحُجُورُ - بِمَعْنَى بِالرَّاءِ - لَا تَعْنَى لَهَا هَاهُنَا ، وَإِنَّمَا هُوَ بِالزَّيِّ ، بِمَعْنَى جَمْعِ حُجْزٍ ، فَكَأَنَّهُ جَمْعُ التَّلْمَعِ . وَأَمَّا الْحُجُورُ بِالرَّاءِ فَهُوَ جَمْعُ حَجَرِ الْإِنْسَانِ . قَالَ الزَّيْغَشَرِيُّ : وَاحِدُ الْحُجُوزِ حُجْزٌ بِكسر الحاء ، وَهِيَ الْخُجْزَةُ . وَيجوز أَنْ يَكُونَ وَاحِدَهَا حُجْزَةً عَلَى تَقْدِيرِ اسْتِقْطَاعِ التَّاءِ ، كَمَا يُرْجَحُ وَيُرْوَجُ .

* ومنه الحديث « رَأَى رَجُلًا مُتَحَجِّزًا بِحَبْلٍ وَهُوَ مُخْرِمٌ » أى مَشْدُودُ الْوَسْطِ ، وَهُوَ مُفْتَقِلٌ مِنَ الْحُجْزَةِ .

[هـ] وفى حديث على رضى الله عنه وَسُئِلَ عَنْ بَنِي أُمَيَّةَ فَقَالَ : « هُمْ أَشْدُّنَا حُجْرًا » - وفى

رواية : حُجْزَةٌ - وأُغْلِبْنَا لِلْأَمْرِ لَا يُنَالُ فَيَنَالُونَهُ « يُقَالُ رَجُلٌ شَدِيدُ الْحِجْزَةِ : أَيْ صَبُورٌ عَلَى الشَّدَةِ وَالْجُهْدِ .

(٥) وفيه « وَلَا تُهْلِ الْقَتِيلَ أَنْ يَنْحَجِرُوا ؛ الْأَذَى فَلَاذَى » أَيْ يَكُونُوا عَنِ الْقَوْدِ ، وَكُنْ مِنْ تَرْكِ شَيْءٍ فَقَدْ انْحَجَزَ عَنْهُ ، وَالانْحِجَازُ مَطَاوِعُ حِجْزَةٍ إِذَا مَنَعَهُ . وَلِلْعَنَى : أَنْ لَوْزَمَتِ الْقَتِيلَ أَنْ يَغْفُوا عَنْ دَمِهِ ؛ رِجَالُهُمْ وَيَسَاؤُهُمْ ، أَيُّهُمْ عَفَا - وَإِنْ كَانَتْ امْرَأَةٌ سَقَطَ الْقَوْدُ وَاسْتَحَقُّوا الدِّيَّةَ . وَقَوْلُهُ الْأَذَى فَلَاذَى : أَيْ الْأَقْرَبُ فَلِأَقْرَب . وَبِضْءُ الْفَقَاءِ يَقُولُ : إِنَّمَا الْمَفْوُ وَالْقَوْدُ إِلَى الْأَوْلِيَاءِ مِنَ الْوَرَقَةِ ، لَا إِلَى جَمِيعِ الْوَرَقَةِ يَحْنُ لَيْسُوا بِأَوْلِيَاءِ .

(٥) وفي حديث قَبِيلَةٍ « أَيْلَامُ ابْنِ ذِي أَنْ يَفْعِلَ الْخَطَّةَ وَيَنْتَصِرَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجْزَةِ » الْحِجْزَةُ هُمُ الَّذِينَ يَتَمَعُونَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ بَعْضٍ وَيَقْعِلُونَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ ، الْوَاحِدُ حَاجِزٌ ، وَأَرَادَ بِابْنِ ذِي وَلَدَهَا ، يَقُولُ إِذَا أَحَابَهُ خُطَّةٌ ضَمِنَ فَاحْتَجَّ عَنْ نَفْسِهِ وَعَهْرٍ بِلِسَانِهِ مَا يَدْفَعُ بِهِ الظُّلْمَ عَنْهُ لَمْ يَسْكُنْ مَلُومًا .

[٥] وقالت أم الرِّعَالِ « إِنَّ الْكَلَامَ لَا يُحْجِزُ فِي الْعِلْمِ » الْعِلْمُ بِكسر العين : الْعِدْلُ . وَالْحِجْزُ أَنْ يُدْرَجَ الْخَبْلُ عَلَيْهِ ثُمَّ يُشَدَّ .

* وفي حديث حُرَيْثِ بْنِ حَسَانَ « يَارَسُولَ اللَّهِ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَجْعَلَ الْفُقَهَاءَ حِجَازًا بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَنِي تَمِيمٍ » أَيْ حَدًّا فَاصِلًا يَحْجِزُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ . وَبِهِ مُعْنَى الْحِجَازِ ؛ الصَّغْفُ الْمُرُوفُ مِنَ الْأَرْضِ .

(٥) وفيه « تَزَوَّجُوا فِي الْحِجْزِ الصَّالِحِ فَإِنَّ الْمِرْقَ دَسَّاسٌ » الْحِجْزُ بِالضَمِّ وَالْكَسْرِ : الْأَصْلُ ^(١) . وَقِيلَ بِالضَمِّ الْأَصْلُ وَالْمَنْبِتُ ، وَبِالْكَسْرِ هُوَ بِمَعْنَى الْحِجْزَةِ ، وَهِيَ هَيَاةُ الْحَنْجِزِ كُنَايَةً عَنِ الْعِفَّةِ وَطَيْبِ الْإِزَارِ . وَقِيلَ هُوَ الْعَشِيرَةُ لِأَنَّهُ يُحْتَجِزُ بِهِمْ أَيْ يُمْتَنَعُ .

(حجف) (٥) في حديث بناء الكعبة « فَتَطَوَّقَتْ بِالنَّيْتِ كَالْحِجْبَةِ » الْحِجْبَةُ الثَّرْسُ .

(١) أشد المروى لرؤية :

﴿ حِجَل ﴾ (س) في صفة الخليل « خَيْرُ الْخَلِيلِ الْأَفْرَحُ لِلْحُجَلِ » هو الذي يَرْتَقِعُ الْبِياضَ في قَوَائِمِهِ إِلَى مَوَاضِعِ التَّقِيدِ ، وَيُحَاوِزُ الْأَرْسَافَ وَلَا يُحَاوِزُ الرُّكْبَتَيْنِ ؛ لِأَنَّهَا مَوَاضِعُ الْأَحْجَالِ وَهِيَ اتِّخَالِيفُ الْخَيْلِ وَالْقَيْدِ ، وَلَا يَكُونُ التَّحْجِيلُ بِالْيَدَيْنِ مَالِمَ يَكُنْ مَعَهَا رِجْلٌ أَوْ رِجْلَانِ .

(س) ومنه الحديث « أَمَتِي النَّفَرُ لِلْحُجَلُونَ » أَيُ بِيضُ مَوَاضِعِ الْوُضوءِ مِنَ الْأَيْدِي وَالرُّجُلِ وَالْأَقْدَامِ ، اسْتِنَافُ أَثَرِ الْوُضوءِ فِي الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ لِلإِنْسَانِ مِنَ التَّبْيَاضِ الَّذِي يَكُونُ فِي وَجْهِ الْفَرَسِ وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ .

(س) وفي حديث علي رضي الله عنه « أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ : إِنَّ الْفُصُوصَ أَخَذُوا حِجْلِي أَمْرًا » أَيُ خَلَعُوا لِيهَا .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَزَيْدٍ : أَنْتَ مَوْلَانَا فَحِجِّلِ » الْحِجْلُ : أَنْ يَرْتَقِعَ رَجُلًا وَيَقْفُزَ عَلَى الْأُخْرَى مِنَ الْقَرَحِ . وَقَدْ يَكُونُ بِالرَّجْلَيْنِ إِلَّا أَنَّهُ قَفْزٌ . وَقِيلَ الْحِجْلُ : مَشْيُ الْقَيْدِ .

* وفي حديث كعب « أَجِدُ فِي الثَّوْرَةِ أَنَّ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ أَوْبَسَ الثَّنَابَا بِحِجْلٍ فِي الْفِتْنَةِ » قِيلَ : أَرَادَ يَتَبَخَّرُ فِي الْفِتْنَةِ .

* وفيه « كَانَ خَاتِمُ النَّبُوَّةِ مِثْلَ زُرِّ الْحَبَلَةِ » الْحَبَلَةُ بِالتَّحْرِيكِ : بَيْتٌ كَالْقُبَّةِ يُسْتَرُّ بِالثَّيَابِ وَتَكُونُ لَهُ أَرْزَاقٌ كِبَارٌ ، وَتُجْمَعُ عَلَى حِجَالٍ .

* ومنه الحديث « أَعْرُوا النِّسَاءَ بِلَزَمَنِ الْحِجَالِ » .

* ومنه حديث الاستِثْذَانِ « لَيْسَ لِبَيُوتِهِمْ سُتُورٌ وَلَا حِجَالٌ » .

* وفيه « فَاصْطَلَّادُوا حَبَلًا » الْحَبَلُ بِالتَّحْرِيكِ : الْقَبَجُ ؛ لِتَهْذِائِ الطَّائِرِ الْمَعْرُوفِ ، وَاحِدُهُ حَبَلَةٌ .

(هـ) ومنه الحديث « اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُو قُرَيْشًا وَقَدْ جَمَلُوا حَمَلَى كَطَمَامِ الْحَبَلِ » يُرِيدُ أَنَّهُ يَأْكُلُ الْحَبْلَةَ بَعْدَ الْحَبَّةِ لَا يَمِيحُ فِي الْأَكْلِ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : أَرَادَ أَنَّهُمْ غَيَّرُوا جَادِبِينَ فِي إِبْجَاقِهِ ، وَلَا يَدْخُلُ مِنْهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ إِلَّا النَّادِرُ الْقَلِيلُ .

﴿ حَجَمَ ﴾ (س) في حديث حمزة « أنه خرج يوم أُحُدٍ كأنه يَيمِرُ نَحْجُومَ » وفي رواية « رَجُلٌ مَحْجُومٌ » أي جَسِمٌ ، من الحَجَم وهو التَّثْوُ .

[هـ] ومنه الحديث « لَا يَصِفُ حَجَمَ عِظَامِهَا » أراد : لَا يَلْتَصِقُ الثَّوبُ بِبَدَنِهَا فَيَمُحِكِي النَّاسُ وَالنَّاسِيزُ مِنْ عِظَامِهَا وَلَحْمِهَا ، وَجَعَلَهُ وَاصِفًا عَلَى التَّقْسِيهِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا أَظْهَرَ وَبَيَّنَّهُ كَانَ بِمِزَلَةِ الْوَاصِفِ لَهَا بِلِسَانِهِ .

(س) وفي حديث ابن عمر رضى الله عنهما وَذَكَرَ أَبَاهُ قَالَ « كَانَ يَصْبِيحُ الصَّبِيحَةَ يَكَادُ مِنْ تَمِيمِهَا يَضْمُقُ كَالْتَمِيمِ لِلنَّحْجُومِ » الْحِجَامُ : مَا يَشُدُّ بِهِ قَمِّ التَّمِيمِ إِذَا هَاجَ لِلثَّلَا يَمُتُّ .

* وفيه « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ سَيْفًا يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ : مَنْ يَأْخُذْ هَذَا السَّيْفَ بِحَقِّهِ ، فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ » أَيْ نَكَّسُوا وَتَأَخَّرُوا وَتَهَيَّأُوا أَخْذَهُ .

* وفي حديث الصوم « أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْحُجُّومُ » مَعْنَاهُ أَنَّهُمَا تَقَرَّعَا لِلْإِفْطَارِ : أَمَّا الْحُجُّومُ فَلِضَعْفِ الَّذِي يَلْحَقُهُ مِنْ خُرُوجِ دَمِهِ ، فَرُبَّمَا أَفْجَزَهُ عَنِ الصَّوْمِ ، وَأَمَّا الْحَاجِمُ فَلَا يَأْتِي أَنْ يَهْلِكَ إِلَى حَلْقِهِ شَيْءٌ مِنَ الدَّمِ قَبْلَ تَيْبِئَتِهِ ، أَوْ مِنْ طَمَعِهِ . وَقِيلَ هَذَا عَلَى سَبِيلِ الدِّعَاءِ عَلَيْهِمَا : أَيْ بَطَلَ أَجْرُهُمَا ، فَكَأَنَّهُمَا صَارَا مُنْطَرِئِينَ ، كَقَوْلِهِ فِيمَنْ صَامَ الدَّهْرَ « لَا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ » .

* ومنه الحديث « أَغْلَقَ فِيهِ حِجَجًا » الْحِجَمُ بِالْكَسْرِ : الْآلَةُ الَّتِي يَجْتَمِعُ فِيهَا دَمُ الْحَبَامَةِ حَيْثُ الْمَصِّ ، وَالْحِجَمُ أَيْضًا يَشْرَطُ الْحَبَامَ .

* ومنه الحديث « لَعَقَ عَسَلٌ أَوْ شَرَطَ نَحْجِمَ » .

﴿ حَجَنَ ﴾ (س) فيه « أَنَّهُ كَانَ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ يَمِخُّجَنَهُ » الْمَخِجَنُ عَصَا مُتَقَنَّةُ الرَّاسِ كَالصَّوْجَانِ . وَالْمِخْ زَائِدَةٌ .

(هـ) ومنه الحديث « كَانَ يَسْتَرِيقُ الْحَاجَّ بِمِخْجَنِهِ ، فَإِذَا فُطِنَ بِهِ قَالَ تَلَمَّقْ بِمِخْجَنِي » وَيُجَمَعُ عَلَى مِخْجَيْنٍ .

* ومنه حديث التَّيَامَةِ « وَجَعَلَتِ الْمَخَاجِينَ تُمَلِّكُ رَجُلًا » .

(هـ) ومنه الحديث « تَوَضَّعَ الرَّجُلُ يَوْمَ التَّيَامَةِ لَهَا حُجَّةً كَحُجَّةِ الْمَنْزِلِ » أَيْ صِنَارَتِهِ ، وَهِيَ الْمَوْجُودَةُ الَّتِي فِي رَأْسِهِ .

(٥) وفيه « ما أفلطك التقيقَ لتحتجبه » أى تتملكه دون الناس، والاحتجبان : جمع الشيء وضئ إليك ، وهو اضماع من الحجن .

* ومنه حديث ابن ذى يزن « واحتجناه دون غيرنا » .

* وفيه « أنه كان على الحجون كثيباً » الحجون : الجبل المشرف عما يلي شعب الجزارين بمكة . وقيل : هو موضع بمكة فيه اغوجاج . والمشهور الأول ، وهو بفتح الحاء .

(٥) وفي صفة مكة « أحجن ثامها » أى بدأ ورقه . والثام ثبت معروف .

(حجا) (س) فيه « من بات على ظهر بيت ليس عليه حجا قد برئت منه الذمة » هكذا رواه الخطابي في معالم الشن ، وقال : إنه يروى بكسر الحاء وفتحها ، ومعناه فيها معنى السر ، فمن قال بالكسر شبهه بالحجا : النقل ؛ لأن النقل يمنع الإنسان من الفساد ويحفظه من التعرض للهلاك ؛ فنه السر الذى يكون على السطح المأوى للإنسان من التردى والشقوط بالنقل للانع له من أضرار السوء المؤدية إلى الردى ، ومن رواه بالفتح فقد ذهب إلى الناحية والطف . وأحجاء الشيء : نواحيه ، وأحدها حجا .

(س) وفي حديث المسألة « حتى يقول ثلاثة من ذوى الحجا من قومه : قد أصابت فلاناً الفاقة فحلت له المسألة » أى من ذوى العقل .

(س) وفي حديث ابن صياد « ما كان فى أغصان أحجى أن يكون هوئذ مات » بمعنى الدجال ، أحجى بمعنى أجدر وأولى وأحق ، من قولهم حجا بالمكان إذا أقام وثبت .

(س) ومنه حديث ابن مسعود رضى الله عنه « إنكم معاشر محمدان من أحجى حى بالكوفة » أى أولى وأحق ، ويجوز أن يكون من أغفل حى بها .

[٥] وفيه « أن عمر رضى الله عنه طاف بناقة قد انكسرت ، فقال : والله ما هى بمقدرة فيستجنى لحماها » استجنى اللحم إذا تغيرت ريحه من الرض المارض . والمند : الناقة التى أخذتها الغدة ، وهى الطاعون .

(س) وفيه « أتبلت سفينة غجبتها الرجى إلى موضع كذا » أى ساقها ورمت بها إليه .

(٥) وفي حديث عمرو « قال لماوية : إن أمرك كالجندبة أو كالحياة في الشئف »
الحياة بالفتح : نفاخات الماء .

(٥) وفيه « رأيت علياً يوم القادسية قد تسكنى ونجى فقتله » نجى : أى زَمَزَم .
والحياة بالمد : الزمزمة ، وهو من شمار المجوس . وقبيل : هو من الحياة : السفر .
واختجا : إذا كتمه .

﴿ باب الحاء مع الدال ﴾

﴿ حذا ﴾ * فيه « حَسَّ فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ » وعد منها الحذا « وهو هذا الظاهر
المعروف من الجوارح ، واحداً حذاء يوزن عتية .

﴿ حذب ﴾ (س) في حديث قيسلة « كانت لها ابنة حذباء » هو تصغير حذباء .
والحذب بالتحريك . ما ارتفع وغلظ من الظاهر . وقد يكون في الصدر ، وصاحبه أحذب .

* ومنه حديث يأجوج ومأجوج « وهم من كل حذب ينسلون » يريد يظهرُونَ من غليظ
الأرضِ ومُرْتَفَعِها ، وجمعه حِدَاب .

* ومنه قصيد كعب بن زهير :

يَوْمًا تَقْلُحُ حِدَابُ الْأَرْضِ تَرْفَعُهَا مِنْ الْأَوَامِعِ تَخْلِيطُ وَتَزِيلُ

وفي القصيد أيضاً :

كلُّ ابْنِ أُنْتَى وَإِنْ طَلَّكَ سَلَامَتُهُ يَوْمًا عَلَى آلِهِ حَذْبَاءُ تَحْمُولُ

يريد القمّش . وقيل أراد بالآلة الحالة ، وبالحدباء الصمبة الشديدة .

(س) وفي حديث علي رضي الله عنه يصف أبا بكر « وأحد بهم على السنين » أى أعطهم
وأشققهم . يقال حذب عليه يحذب إذا عطف .

* وفيه ذكر « الحذبيية » كثيراً وهي قرية قريبة من مكة تميم يهتر فيها ، وهي مخففة ،
وكثير من الحدّثين يشدّها .

﴿ حذير ﴾ * في حديث على رضى الله عنه في الاستسقاء « اللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ حِينَ اعْتَكَرَتْ عَلَيْنَا حُدَايِرُ السَّيِّئِ » الحداير : جمع حَذَارٍ وهى الناقة التى بدأ عظم ظهرها ونَشَرَتْ حِرَاقِيْفَهَا مِنَ الْهَزَالِ ، فَشَبَّهَ بِهَا السَّيِّئِ الَّتِى يَكْثُرُ فِيهَا الْجَذْبُ وَالْفَعَطُ .

(س) ومنه حديث ابن الأَشت « أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى الْحِجَاجِ : سَأَلْتُكَ عَلَى صَعْبِ حَذَائِهِ حَذَارٍ يَنْجِي ظَهْرُهَا » ضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِلْأَمْرِ الصَّعْبِ وَالْخَطَةِ الشَّدِيدَةِ .

﴿ حذث ﴾ (س) في حديث فاطمة رضى الله عنها « أَنهَا جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَتْ عِنْدَهُ حَذَاتًا » أى جماعَةٌ يَتَحَدَّثُونَ ، وَهُوَ جَمْعٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، تَحَلَّى عَلَى نَظَائِرِهِ ، نَحْوِ سَائِرِ وَسَائِرِ ، فَإِنَّ السَّمَارَ الْمُحَدَّثُونَ .

* وفيه « يَمُتُ اللَّهُ السَّحَابَ فَيَضْحَكُ أَحْسَنَ الضَّحِكِ وَيَتَحَدَّثُ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ » جَاءَ فِي الْخَبَرِ « أَنَّ حَدِيثَهُ الرَّعْدُ وَضَحِكُهُ الْبَرْقُ » وَشَبَّهَ بِالْحَدِيثِ لِأَنَّهُ يُخْبِرُ عَنِ الْمَطَرِ وَقُرْبُ تَجِيئِهِ ، فَصَارَ كَالْمُحَدَّثِ بِهِ . وَمِنْهُ قَوْلُ نَصِيبٍ :

فَجَاجُوا فَأَنْتَوْنَا بِالَّذِى أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ سَكَتُوا أَتَيْتُكَ عَلَيْكَ الْغَفَائِبُ

وهو كثير في كلامهم . ويجوز أن يكون أراد بالضحك اقترار الأرض بالنبات وظهور الأزهار ، وبالحدِيث ما يتحدَّث به الناس من صفة النبات وذِكْرِهِ . وَيُسَمَّى هَذَا النَّوعُ فِي عِلْمِ الْبَيَانِ الْمَجَازَ التَّمَاثِيلِيَّ ، وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ أَنْوَاعِهِ .

(هـ) وفيه « قَدْ كَانَ فِي الْأَمْرِ مُحَدَّثُونَ ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَعَمَّرَ بِنِ الْخَطَابِ » جَاءَ فِي الْحَدِيثِ تَفْسِيرُهُ : أَنَّهُمْ لِلنُّهْمُونَ . وَالنُّهْمُ هُوَ الَّذِى يُبَلِّغُ فِي نَفْسِهِ الشَّيْءَ فَيُخْبِرُ بِهِ حَدَسًا وَفِرَاسَةً ، وَهُوَ نَوْعٌ يَخْتَصُّ بِهِ اللَّهُ هَزْجًا مِنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ، مِثْلُ عُمر ، كَأَنَّهُمْ حُدُّنَا بِشَيْءٍ فَقَالُوا . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

* وفي حديث عائشة رضى الله عنها « لَوْ لَا حِدْثَانُ قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ لَهَدَمْتُ السَّكْبَةَ وَبَلَيْتُنَهَا » حِدْثَانُ الشَّيْءِ بِالْكَسْرِ : أَوَّلُهُ ، وَهُوَ مَصْدَرٌ حَدَّثَ يَحْدُثُ حُدُوثًا وَحِدْثَانًا . وَالْحَدِيثُ ضِدُّ الْقَدِيمِ . وَلِلرَّادِ بِهِ قُرْبُ مَهْدِهِمُ بِالْكَفْرِ وَالْخُرُوجِ مِنْهُ وَالْدُخُولِ فِي الْإِسْلَامِ ، وَأَنَّهُ لَمْ يَتِمَّ كُنْ الدِّينِ فِي قُلُوبِهِمْ ، فَلَوْ هَدَمْتُ السَّكْبَةَ وَغَيَّرْتُهَا رَجِمًا تَقَرُّوا مِنْ ذَلِكَ .

* ومنه حديث حُثَيْن « إِنِّي أُعْطِيَ رَجَالًا حَدِيثِي عَهْدِي بِكُفْرٍ أَتَانَهُمْ » وهو جمع صِحْهِ الحديث ، فَمَعْلُومٌ بِمَعْنَى فاعِل .

* ومنه الحديث « أَنَسٌ حَدِيثُهُ أَشْنَانُهُمْ » حَدَاثَةُ الشَّيْءِ : كُنَايَةُ عَنِ الشَّيْبِ وَأَوَّلِ الثَّمَرِ .

* ومنه حديث أُمِّ الْفَضْلِ « زَعَمْتُ أَمْرًا أَنِّي الْأَوَّلَى أَنهَا أَرْضَعْتُ أَمْرًا أَنِّي الْحَدَّثَى » هِيَ تَأْنِيثُ الْأَحَدِثِ ، يُرِيدُ الْمَرْأَةَ الَّتِي تَزَوَّجَهَا بَعْدَ الْأَوَّلَى .

* وفي حديث المدينة « مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدِثًا » الْحَدَّثُ : الْأَمْرُ الْحَادِثُ الْمُنْكَرُ الَّذِي لَيْسَ بِمُعْتَادٍ وَلَا مَعْرُوفٍ فِي السُّنَّةِ . وَالْمُحْدِثُ يُرْوَى بِكَسْرِ الدَّالِ وَفَتْحِهَا عَلَى الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ ، فَمَعْنَى السَّكْسَرِ : مَنْ نَصَرَ جَانِبًا أَوْ آوَاهُ وَأَجَارَهُ مِنْ خَصْمِهِ ، وَحَالُ بَيْنِهِ وَبَيْنَ أَنْ يَقْتَصَّ مِنْهُ . وَالْفَتْحُ : هُوَ الْأَمْرُ الْمُبْتَدِعُ نَفْسَهُ ، وَيَكُونُ مَعْنَى الْإِبْرَاءِ فِيهِ الرِّضَا بِهِ وَالصَّبْرُ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ إِذَا رَضِيَ بِالْيَدْعَةِ وَأَقْرَبَ فَاعْلَمَهَا وَلَمْ يُنْكَرْ عَلَيْهِ قَدْ آوَاهُ .

* ومنه الحديث « إِنِّي أَكُمُّ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ » جَمْعُ مُحْدَثَةٍ - بِالْفَتْحِ - وَهِيَ مَا لَمْ يَكُنْ مَعْرُوفًا فِي كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ وَلَا إِنْجَامٍ .

* وحديث بَنِي قُرَيْظَةَ « لَمْ يَقْتُلْ مِنْ نِسَائِهِمْ إِلَّا امْرَأَةً وَاحِدَةً كَانَتْ أَحْدَثَتْ حَدَثًا » قِيلَ حَدَّثَهَا أَنَّهَُا سَمِعَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(٥) وفي حديث الحسن « حَادِثُوا هَذِهِ الْقُلُوبَ بِذِكْرِ اللَّهِ » أَيْ اجْلُوهَا بِهِ ، وَاجْلُوهَا الدَّرَجَاتُ عَنْهَا ، وَتَمَاهَدُوهَا بِذَلِكَ كَمَا يُحَادِثُ السَّيْفُ بِالصِّقَالِ (١) .

(٥) وفي حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّهُ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، قَالَ : فَأَخَذَنِي مَأْقَدٌ وَمَا حَدَّثْتُ » بِمَعْنَى هُمُومِهِ وَأَفْكَارِهِ الْقَدِيمَةِ وَالْحَدِيثَةِ . يُقَالُ حَدَّثَ الشَّيْءُ بِالْفَتْحِ يَحْدُثُ حَدُوثًا ، فَإِذَا قَرْنَ بِقَدَمٍ ضُمُّ لِلْإِزْدَوَاجِ بِقَدَمٍ .

(جديد) [٥] فِي حَدِيثِ الْمُرَّاجِ « أَلَمْ تَزَوَّا إِلَى مَتَيْتِكُمْ حِينَ تَخْدِجُ بَيْعَتِهِ »

(١) أَنَسُ الْمَرْوِيُّ الْقَيْد :

* كَتَلَ السَّيْفُ حُدُوثَ الصِّقَالِ *

فَأَمَّا يَنْظُرُ إِلَى الْمِرَاجِ « حَدَّثَ بِبَعْرِهِ يَخْدُجُ إِذَا حَقَّقَ النَّظَرَ إِلَى الشَّيْءِ وَأَدَاتَهُ .
(٥) ومنه حديث ابن مسعود رضى الله عنه « حَدَّثَ النَّاسَ مَا حَدَّثُوكَ بِأَبْصَارِهِمْ » أى
مَادَّامُوا مُقْبِلِينَ عَلَيْكَ نَشِيطِينَ لِسْمَاعِ حَدِيثِكَ .

[٥] وفى حديث عمر رضى الله عنه « حَبَّجَّ هَاهُنَا ثُمَّ اخْدُجْ هَاهُنَا حَتَّى تَفْنَى » الخَدْجُ شَذُّ
الْأَحْمَالِ وَتَوَسُّيقُهَا ، وَشَذُّ الْخِدَاجَةِ وَهُوَ الْقَتَبُ بِأَدْتِهِ ، وَلَفْنَى حُجَّ حَبَّجَةً وَاحِدَةً ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْجِهَادِ
إِلَى أَنْ تَهْرَمَ أَوْ تَمُوتَ ، فَكُنَى بِالْخَدْجِ عَنْ تَهْنِئَةِ الْمُرُكَّبِ لِلْجِهَادِ .

(٥) وفى حديث ابن مسعود رضى الله عنه « رَأَيْتُ كَاتِبًا أَخَذَتْ حَدَجَةٌ حَنْظَلَ فَوَضَعَتْهُا
بَيْنَ كَتِفَيْهِ أَبَى جَهْلُ » الخَدْجَةُ النَّجَّةُ الصُّلْبَةُ ، وَجَمْعُهَا حَدَجٌ .

(حَدَدٌ) * فِيهِ ذِكْرُ « الْحَدِّ وَالْحُدُودِ » فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ وَهِيَ مُحَارِمُ اللَّهِ وَعُقُوبَاتُهُ الَّتِي قَرَنَهَا
بِالدُّنُوبِ . وَأَصْلُ الْحَدِّ الْمَنْعُ وَالْقَعْلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، فَكَأَنَّ حُدُودَ الشَّرْعِ فَقَلَّتْ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ
فَهِنَا مَا لَا يَقْرُبُ كَالْوَاحِشِ الْحَرَمَةِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا » . وَمِنْهَا
مَا لَا يُقْصَدُ كَالْمَوَارِيثِ لِلْعَيْنَةِ ، وَتَزْوِيجِ الْأَرْبَعِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ
فَلَا تَعْتَدُوهَا » .

(٥) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقْنَهُ عَلَى » أَيْ أَصَبْتُ ذَنْبًا أَوْ جَبَّ عَلَى حَدًّا :
أَيْ عُقُوبَةً .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي الْعَالِيَةِ « إِنَّ أَلَمَ مَا بَيْنَ الْخَلْدَيْنِ : حَدُّ الدُّنْيَا وَحَدُّ الْآخِرَةِ » يَرِيدُ
بِحَدِّ الدُّنْيَا مَا يَجِبُ فِيهِ الْحُدُودُ الْمَسْكُوبَةُ ، كَالسَّرِقَةِ وَالزُّنَا وَالْقَذْفِ ، وَيُرِيدُ بِحَدِّ الْآخِرَةِ مَا أَوْعَدَ اللَّهُ
تَعَالَى عَلَيْهِ الْعَذَابَ كَالْقَتْلِ ، وَعُقُوبَةُ الْوَالِدَيْنِ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، فَأَرَادَ أَنَّ أَلَمَ مِنَ الدُّنُوبِ : مَا كَانَ
بَيْنَ هَذَيْنِ مِمَّا لَمْ يَوْجِبْ عَلَيْهِ حَدًّا فِي الدُّنْيَا وَلَا آثَرًا فِي الْآخِرَةِ .

(٥) وَفِيهِ « لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ أَنْ تُحَدَّ عَلَى مَيِّتٍ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثٍ » أَحَدَّتِ الْمَرْأَةُ عَلَى زَوْجِهَا
تُحَدُّ ، فَهِيَ مُحَدَّةٌ ، وَحَدَّتْ تُحَدِّدُ وَتَحَدُّ فَهِيَ حَادَّةٌ : إِذَا حَزِنَتْ عَلَيْهِ ، وَلَبَسَتْ ثِيَابَ الْحُزَنِ ،
وَتَرَكَتِ الزَّيْنَةَ .

(٥) وَفِيهِ « الْحِدَّةُ تَفْتَرَى خِيَارَ أُمِّي » الْحِدَّةُ كَالنَّشَاطِ وَالشَّرْعَةِ فِي الْأُمُورِ وَالضَّاءُ فِيهَا ،

مأخوذ من حَدِّ السِّيفِ ، والراد بالحِدَّةِ ها هنا اللَّصَاءُ في الدِّينِ والصَّلابة والقَصْدُ في الخير .

(٥) ومنه الحديث « خِيَارُ أُمَّتِي أَحَدُ أَوْهَا » هو جمع حَدِيدٍ ، كشدِيدٍ وَأَشَدَّاءُ .

(س) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « كُنْتُ أَدَارِي مِنْ أَبِي بَكْرٍ بَعْضَ الْحَدِّ » الْحَدُّ وَالْحِدَّةُ سَوَاءٌ مِنَ الْقَضَبِ ، يُقَالُ حَدٌّ يَحْدُ حَدًّا وَحِدَّةٌ إِذَا غَضِبَ ، وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ بِالْجَمِّ ، مِنَ الْجِدَّةِ ضِدُّ الْهَزْلِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِالْفَتْحِ مِنَ الْخَطِّ .

(٥) وفيه « عَشْرٌ مِنَ السَّنَةِ » وَعَدَّ فِيهَا الْإِسْتِحْدَادَ « وَهُوَ حَقُّ السَّانَةِ بِالْحَدِيدِ .

(٥) ومنه الحديث الآخر « أَشْهَلُوا كِي تَمْتَحِنَ الشَّعْبَةُ وَتَسْتَحِدَّ لِلْفَيْبَةِ » ، وَهُوَ اسْتَفْعَلَ مِنْ الْحَدِيدِ ، كَأَنَّهُ اسْتَمْعَلَ عَلَى طَرِيقِ السَّكْنَاءِ وَالتَّوَرِيَةِ .

* ومنه حديث خُبَيْبِ رضى الله عنه « أَنَّهُ اسْتَعَارَ مُوسَى لِيَسْتَحِدَّ بِهَا » لِأَنَّهُ كَانَ أَسِيرًا عِنْدَهُمْ وَأَرَادُوا قَتْلَهُ ، فَاسْتَحَدَّ ثَلَاثًا يَطْهَرُ شَعْرَ عَاتِيَتِهِ عِنْدَ قَتْلِهِ .

* وفي حديث عبد الله بن سلام « إِنْ قَوْمًا حَادُّوْنَا لِمَا صَدَّقْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ » الْمُحَادَّةُ : الْمُعَادَاةُ وَالْمُخَالَفَةُ وَالْمُنَازَعَةُ ، وَهِيَ مُفَاعَلَةٌ مِنَ الْحَدِّ ، كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا تَجَاوَزَ حَدَّهُ إِلَى الْآخَرِ .

(٥) ومنه الحديث في صفة القرآن « لِكُلِّ حَرْفٍ حَدٌّ » أَيْ نِهَايَةٌ ، وَمُنْتَهَى كُلِّ شَيْءٍ حَدُّهُ .

* وفي حديث أبي جهل لما قَالَ فِي خَزَنَةِ النَّارِ - وَهِيَ نَسْمَةُ عَشْرِ - مَا قَالَ ، قَالَ لَهُ الصَّعْبَاءُ « تَقِيسُ لِللَّائِسِكَةِ بِالْحَدَّادِينَ » يَعْنِي السَّجَّائِينَ ، لِأَنَّهُمْ يَتَمَتَّعُونَ بِالْحَبْسِ مِنَ الْخُرُوجِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِهِ صُنَاعَ الْحَدِيدِ ؛ لِأَنَّهُمْ مِنْ أَوْسَخِ الصَّنَاعِ تَوْبًا وَبَدَنًا .

(حذر) * فِي حَدِيثِ الْأَذَانِ « إِذَا أَدْنَتْ فَتَرَسَّلْ » وَإِذَا أَفْتَتْ فَاحْذَرْ » أَيْ أَسْرِعْ . حَذَرَ فِي قِرَائَتِهِ وَأَذَانِهِ يَحْذَرُ حَذَرًا ، وَهُوَ مِنَ الْحَدُورِ ضِدُّ الصُّعُودِ ، وَيَتَمَدَّى وَلَا يَتَمَدَّى .

(س) ومنه حديث الاستسقاء « رَأَيْتَ لِلطَّرِيقِ يَتَحَادَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ » أَيْ يَنْزِلُ وَيَقْطُرُ وَهُوَ

يَتَفَاعَلُ ، مِنَ الْحَدُورِ .

(هـ) وفي حديث عمر رضى الله عنه « أنه ضرب رجلاً ثلاثين سوطاً كلها يَبْضَعُ وَيَحْدَرُ » حَدَرُ الْجُلْدِ يَحْدَرُ حَدَرًا إِذَا وَرِمَ ، وَحَدَرْتُهُ أَنَا ، وَيُرْوَى يُحْدِرُ بِضَمِّ الْيَاءِ مِنْ أَحَدَرَ ، وَلِلْفِي أَنْ السَّيَاطَ بَضَعَتْ جِلْدَهُ وَأَوْرَمَتْهُ .

(س) وفي حديث أم عطية « وَلَدَ لَنَا غُلَامٌ أَحْدَرُ قَيْ » ، أَيْ أَسْمَنُ شَيْءٍ . وَأَغْلَطُهُ . يُقَالُ : حَدَرُ حَدَرًا فَهُوَ حَادِرٌ .

* ومنه حديث ابن عمر « كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ تَوَيْلٍ غُلَامًا حَادِرًا » .

* ومنه حديث أُرْمَةُ صَاحِبِ الْفِيلِ « كَانَ رَجُلًا قَصِيرًا حَادِرًا دَحْدَاسًا » .

(س) وفيه « أَنَّ أَبِي بَنَ خَلْفٍ كَانَ عَلَى بَعِيرٍ لَهُ وَهُوَ يَقُولُ يَحْدَرَاهَا » يُرِيدُ : هَلْ رَأَى أَحَدًا مِثْلَ هَذَا . وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ يَحْدَرَاهُ الْإِبِلَ ، فَقَصَرَهَا ، وَهِيَ تَأْنِيثُ الْأَحْدَرِ ، وَهُوَ لِلنَّتْلِ الْفَيْخِذِ وَالْعَجِزِ ، الدَّقِيقِ الْأَعْلَى ، وَأَرَادَ بِالْبَعِيرِ هَاهُنَا النَّاقَةَ ، وَهُوَ يَقْصَحُ عَلَى الدَّكْرِ وَالْأُنْثَى ، كَالْإِنْسَانِ .

(هـ) وفي حديث علي رضى الله عنه :

• أَنَا الَّذِي نَحْتَنِ أُمِّي حَيْدَرَةً •

الْحَيْدَرَةُ : الْأَسَدُ ، سُمِّيَ بِهِ لِغَاظِ رَقَبَتِهِ ، وَالْيَاءُ زَائِدَةٌ . قِيلَ إِنَّهُ لَمَّا وُلِدَ عَلَى كَأْسٍ أَبُوهُ غَاثَهَا فَسَمَّاهُ أَسَدًا بِاسْمِ أَبِيهَا ، فَلَمَّا رَجَعَ تَمَّاهُ عَلِيًّا ، وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ حَيْدَرَةً أَنَّهَا سَمَّاهُ أَسَدًا . وَقِيلَ بِهِ سَمَّاهُ حَيْدَرَةً .

(حَق) * فيه « سَمِعَ مِنَ السَّيِّئِ صَوْتًا يَقُولُ اسْتَقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ » الْحَدِيقَةُ : كُلُّ مَا حَاطَ بِهِ الْبُنَاءُ مِنَ الْبَسَاتِينِ وَغَيْرِهَا . وَيُقَالُ لِلْقَطْعَةِ مِنَ النَّخْلِ حَدِيقَةٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُحَاطًا بِهَا ، وَالْجَمْعُ الْحَدَاقِقُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(س) وفي حديث معاوية بن الحكم « خَذَفَنِي الْقَوْمُ بِأَبْعَارِهِمْ » أَيْ رَمَوْنِي بِمَحْدَقِهِمْ ، جَمْعُ حَذَقَةٍ وَهِيَ الْعَيْنُ . وَالْمُحْدَقِيُّ : شِدَّةُ النَّظَرِ .

(س) ومنه حديث الأحنف « نَزَلُوا فِي مِثْلِ حَذَقَةِ الْبَعِيرِ » شَبَّ بِلَادِمٍ فِي كَثْرَةِ مَائِهَا

وخَصَّيْهَا بِالسَّيْنِ ، لِأَنَّهَا تَوْصَفُ بِكَثْرَةِ الْمَاءِ وَالذَّائِقَةِ ، وَلَئِنْ الْمَخَّ لَا يَبْقَى فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَعْضَاءِ بَقَاءً فِي الْعَيْنِ .

﴿ حذل ﴾ [٥] فِي الْحَدِيثِ « الْقَضَاءُ ثَلَاثَةٌ : رَجُلٌ عَليمٌ فَحَذَلَ » أَيْ جَارَ . يُقَالُ : إِنَّهُ لَحَذَلٌ : أَيْ غَيْرَ عَدْلٍ .

* وَفِيهِ ذِكْرُ « حَذِيلَةٍ » بضم الحاء وفتح الدال ، وَهِيَ تَحْلَةٌ بِالْمَدِينَةِ نُسِبَتْ إِلَى بَنِي حَذِيلَةَ : بَطْنٍ مِنَ الْأَنْصَارِ .

﴿ حدم ﴾ * فِي حَدِيثٍ عَلَى « بُوشَكٌ أَنْ تَفْشَاكُمْ دَوَاجِي ظُلَلِهِ وَاحْتِدَامَ عَلَيْهِ » أَيْ شَدَمَهَا ، وَهُوَ مِنْ اخْتِدَامِ النَّارِ : النَّهَاسِهَا وَشِدَّةِ حَرِّهَا .

﴿ حدة ﴾ * فِي حَدِيثِ جَابِرٍ وَدَفَنَ أَبِيهِ « لِحْمَتُهُ فِي قَبْرِ عَلَى حِدَةٍ » أَيْ مُنْفَرِدًا وَحْدَهُ . وَأَصْلُهَا مِنَ الْوَاوِ فَحَذَفَتْ مِنْ أَوَّلِهَا وَعُوضَ مِنْهَا الْمَاءُ فِي آخِرِهَا ، كِدِدَةٍ وَزِينَةٍ مِنَ الْوَعْدِ وَالْوَزْنِ ، وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهَا هَاهُنَا لِأَجْلِ لَفْظِهَا .

* وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخَرُ « اجْعَلْ كُلَّ نَوْعٍ مِنْ تَحْرِيكِ عَلَى حِدَةٍ » .

﴿ حِدَا ﴾ (٥) فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « لَا بَأْسَ بِقَتْلِ الْحِدَوِّ وَالْإِفْتَوِّ » هِيَ لُغَةٌ فِي الْوَقْفِ عَلَى مَا آخَرَهُ أَلْفٌ ، فَقُلِبَتْ الْأَلْفُ وَارَاءَ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْلِبُهَا يَاءً ، وَتَخَفُّفٌ وَتَشْدِيدٌ . وَالْحِدَوُّ هِيَ الْحِدَا : تَجْمَعُ حِدَاةٌ وَهِيَ الطَّائِرُ الْمُرُوفُ ، فَلَمَّا سَكَنَ الْمَنْزِلَ لِلْوَقْفِ صَارَتْ أَلْفًا فَقَلْبَهَا وَارَاءَ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ثَعْلَبَانَ « إِنَّ أَرْمَطَمَنِي فَحِدَوٌّ تَلْعُ » أَيْ تَحْتَفِظُ الشَّيْءَ فِي اقْتِضَائِهِ ، وَقَدْ أَجْرَى الْوَصْلَ مَجْرَى الْوَقْفِ ، قَلْبَ وَشَدَّدَ . وَقِيلَ أَهْلُ مَكَّةَ يُسَوِّنُ الْحِدَا حِدَوًّا بِالتَّشْدِيدِ .

(٥) وَفِي حَدِيثِ مُجَاهِدٍ « كُنْتُ أَسْتَعْدِي الْقُرَاءَ » أَيْ أَسْتَعْدِمُ وَأَنْصَدِمُ لِقِرَاءَةِ عَلَيْهِمْ .

* وَفِي حَدِيثِ الدِّمَاءِ « تَحْدُونِي عَلَيْهَا خَلَّةٌ وَاحِدَةٌ » أَيْ تَبْتَنِي وَتُسَوِّفُنِي عَلَيْهَا خَصْلَةً وَاحِدَةً ، وَهُوَ مِنْ حَذَوِ الْإِبِلِ ؛ فَإِنَّهُ يَنْ أَكْبَرَ الْأَشْيَاءِ عَلَى سَوْقِهَا وَيَبْسُهَا . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ باب الحاء مع الذل ﴾

﴿ حذذ ﴾ * في حديث علي رضي الله عنه « أصول بيدك حذاء » أي قصيرة لا تمتد إلى ما أريد . ويروى بالجيم ، من الجذذ : القطع . كفى بذلك عن قصور أصحابه وتقاعدهم عن الغزو . وكأشها بالجيم أشبه .

[هـ] وفي حديث عتبة بن غزوان « إن الدنيا قد آذنت بمرم وتلت حذاء » أي خفيفة مريضة . ومنه قيل لقطاة حذاء .

﴿ حذف ﴾ [هـ] في حديث الصلاة « لا تتخللكن الشياطين كأنها بنات حذف » وفي رواية « كأولاد الحذف » هي الغنم الصغار الحجازية ، وإحدى حذفة بالتحريك . وقيل : هي صغار جرذ ليس لها آذان ولا أذنان ، يجاء بها من جرش المين .

(س) وفيه « حذف السلام في الصلاة سنة » هو تخفيفه وترك الإطالة فيه . ويذل عليه حديث النخعي « التكبير جزم ، والسلام جزم » فإنه إذا جزم السلام وقطعه فقد خففه وحذفه .

(س) وفي حديث عرقبة « فتناول السيف فحذفه به » أي ضرب به عن جانب . والحذف يستعمل في الرمي والضرب معاً .

﴿ حذفر ﴾ * فيه « فكأنما حيزت له الدنيا بحذفرها » الحذافر : الجوانب . وقيل الأعلى ، وإحدى حذفر ، وقيل حذفور : أي فكأنما أعطى الدنيا بأسرها .

* ومنه حديث اللبث « فإذا نحن بالحي قد جاءوا بحذافرهم » أي جيمهم .

﴿ حذق ﴾ * فيه « أنه خرج على صمدة يتبعها حذق » الحذاق : الجحش . والصمدة : الأنثى .

* وفي حديث زيد بن ثابت « فامرني نصف شهر حتى حذقته » أي عرفته وأتقنته .

﴿ حذل ﴾ (س هـ) فيه « من دخل حائلاً فليأكل منه غير أخذ في حذله شيكاً » الحذل بالفتح والغنم : حجرة الإزار والقميص وطرقه

* ومنه الحديث « هاتى حَذَلُك فجعل فيه اللال » .

﴿ حذم ﴾ [٥] فى حديث عمر رضى الله عنه « إِذَا أَقَمْتَ فَأَحْذِمِ » الحَذْمُ : الإِسْرَاع ، يريد حَبْلَ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَلَا تَطَوَّلْهَا كَالْأَذَانِ . وَأَصْلُ الحَذْمِ فى اللِّسَى : الإِسْرَاعُ فِيهِ . هَكَذَا ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ فى الحَاءِ لِلْمُهَلَّةِ . وَذَكَرَهُ الزَّعْزَعِيُّ فى انْخَاءِ الْمُهَجَةِ (١) ، وَسَيَجِئُ .

﴿ حذن ﴾ (٥) فِيهِ « مَنْ دَخَلَ حَائِلًا قَلْبًا كُلِّ مِنْهُ غَيْرَ آخِذٍ فى حُذْنِهِ شَيْئًا » هَكَذَا جَاءَ فى رَوِيَّةٍ ، وَهُوَ مَثَلُ الحَذَلِ بِاللَّامِ لَطَرَفِ الْإِزَارِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

﴿ حذا ﴾ [٥] فِيهِ « فَأَخَذَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَحَذَا بِهَا فى وُجُوهِ الْمُشْرِكِينَ » أَيْ حَتَا ، عَلَى الْإِذْئَالِ ، أَوْهَا لَفْتَانِ .

* وَفِيهِ « لَتَرْكَبَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذْوَالِثَمَلٍ بِالنَّمْلِ » أَيْ تَمَلُّونَ مِثْلَ أَعْمَالِهِمْ كَمَا تَقْطَعُ أَحَدَى النَّمْلِينَ عَلَى قَدَرِ النَّمْلِ الْآخَرَى . وَالْحَذْوُ : التَّقْدِيرُ وَالْقَطْعُ .

[٥] وَمِنْهُ حَدِيثُ الْإِسْرَاءِ « يَمِيدُونَ إِلَى عُرْضِ جَنْبِ أَحَدِهِمْ فَيَحْذُونَ مِنْهُ الْحَذْوَةَ مِنَ الْعَمَلِ » أَيْ يَقْطَعُونَ مِنْهُ الْقِطْعَةَ .

* وَفِي حَدِيثِ ضَاغَةَ الْإِبْلِ « مَعَهَا حِذْوَاهَا وَسِقَاؤُهَا » الْحِذَاءُ بِالذَّيِّ : التَّمَثُّلُ ، أَرَادَ أَنَّهَا تَقْوَى عَلَى اللَّسَى وَقَطْعُ الْأَرْضِ ، وَعَلَى قَصْدِ اللَّيَاءِ وَوَرُودِهَا وَرَعَى الشَّجَرِ ، وَالِامْتِنَاعُ عَنِ السَّبَاحِ لِلْفَرَسَةِ ، شَبَّهَهَا بِمَنْ كَانَ مَعَهُ حِذَاءٌ وَسِقَاءٌ فى سَفَرِهِ . وَهَكَذَا مَا كَانَ فى مَتْنِ الْإِبْلِ مِنْ التَّمَثُّلِ وَالْبَقْرِ وَالْحَمِيرِ . (س) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ جُرَيْجٍ « قُلْتُ لِابْنِ مُعَرٍّ : رَأَيْتُكَ تَحْتَذِي السَّبْتَ » أَيْ تَجَمُّلُهُ نَعْلُكَ ، احْتَذَى بِتَحْتَذَى إِذَا انْتَمَلَ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ يَصِفُ جُفَيْرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ « خَيْرَ مَنْ احْتَذَى النَّمَالَ » .

(٥) وَفِي حَدِيثِ مَسِّ الذَّكَرِ « إِنَّمَا هُوَ حِذْبَةٌ مِنْكَ » أَيْ قِطْعَةٌ . قِيلَ هُوَ بِالْكَسْرِ : مَا قُطِعَ مِنَ الْعَمَلِ طَوْلًا .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّمَا فَاطِمَةُ حِذْبَةٌ مَنَى يَقْبِضُنِي مَا يَقْبِضُهَا » .

* وَفِي حَدِيثِ جَهَاذِهَا « أَحَدُ فِرَاشَيْهَا تَحْشُوهُ بِعِذْوَةِ الْحَذَائِينَ » الْعِذْوَةُ وَالْحَذَاوَةُ : مَا يَسْقَطُ مِنَ الْجُلُودِ حِينَ تُبَشَّرُ وَتُقَطَّعُ بِمَا يُزْمَى بِهِ وَيَنْفَى . وَالْحَذَائِينَ جَمْعُ حَذَاءٍ ، وَهُوَ صَانِعُ النَّمَالِ .

(١) انظر فى الفائق ٧٨/١ بالحاء للمهله .

(س) وفي حديث نوف « إِنَّ الْهُدُودَ ذَهَبٌ إِلَى خَازِنِ النَّحْرِ ، فَاسْتَمَارَ مِنْهُ الْحِذْيَةُ ، فَجَاءَ بِهَا فَأَلْفَاها عَلَى الرَّجَاةِ فَفَلَقَهَا » قيل هي الكس الذي يَحْدِي الحِجَارَةَ : أى يَقْطَعُها ، وَيُتَقَبَّ به الجَوْهَرُ .

(هـ) وفيه « مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الدَّارِي إِنْ لَمْ يُحْذِكْ مِنْ عَطْرِهِ عِلَقَكَ مِنْ رِيحِهِ » أى إِنْ لَمْ يُعْطِكَ . يقال : أَخَذَيْتَهُ أَخْذِيهِ إِخْذَاءً ، وَهِيَ الْحِذْيَةُ وَالْحِذْيَةُ .
* ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « فَيَذَاوِينَ الْجُرْحَى وَيُحْذِنَ مِنَ النَّفْسَةِ » أى يُعْطِنَ .

(س) وفي حديث الهَزَّازِ « قَدِمْتُ عَلَى عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ بَقْعٌ ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى الْمَسْكِرِ قَالُوا : الْحِذْيُ ، مَا أَصَبْتَ مِنْ أَمِيرٍ لِلْمُؤْمِنِينَ ؟ قُلْتُ : الْحِذْيُ شَتْمٌ وَسَبٌّ » كأنه قد كَانَ شَتْمَهُ وَسَبَّهُ ، قَالَ : هَذَا كَانَ مَقَامَهُ إِيَّائِي .

(س) وفي حديث ابن عباس رضى الله عنهما « ذَاتُ عِرْقٍ حَذُو قَرْنٍ » الْحَذُوُّ وَالْحِذَاءُ . الْإِزَاءُ وَالْفَائِلُ : أى إِنَّمَا يُحَاذِيهَا . وَذَاتُ عِرْقٍ : مِيقَاتُ أَهْلِ الْبِرَاقِ . وَقَرْنٌ مِيقَاتُ أَهْلِ نَجْدٍ ، وَمَسَاقِنُهَا مِنَ الْحَرَمِ سَوَاءً .

﴿ باب الحاء مع الراء ﴾

﴿ حرب ﴾ * فى حديث الحديبية « وَإِلَّا تَرَكْنَاهُمْ مَحْرُورِينَ » أى مَسْلُوبِينَ بَنُوَيْينَ . الْحَرْبُ بِالتَّخْرِيكِ : نَهْبٌ مَالِ الْإِنْسَانِ وَتَرْكُهُ لَانْتِىءٍ لَهُ .

(س) ومنه حديث للنفرة « طَلَقَهَا حَرِيْبَةً » أى لَهُ مِنْهَا أَوْلَادٌ إِذَا طَلَقَهَا حُرِيْبُوا وَفُجُّوا بِهَا ، فَسَكَتْنَاهُمْ قَدْ سَلَبُوا وَنُيْبُوا .

* ومنه الحديث « الْحَارِبُ الْمُسْلَحُ » أى الناصب والناهب الذى يُرْمَى الناسُ ثِيَابَهُمْ .

* وفى حديث على رضى الله عنه « أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ : لَمَّا رَأَيْتَ الْعَدُوَّ قَدْ حَرَبَ » أى غَضِبَ . يُقَالُ مِنْهُ حَرَبٌ يَحْرَبُ حَرْبًا بِالتَّخْرِيكِ .

* ومنه حديث عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ « حَتَّى أَذْخَلَ عَلَى نِسَائِهِ مِنَ الْحَرْبِ وَالْخُرْنِ مَا أَذْخَلَ عَلَى نِسَائِي » .

* ومنه حديث الأعشى الحزماني :

* فَخَلَفْتَنِي بِنَزَاعٍ وَحَرْبٍ *

أَيُّ بَحْصُومَةٍ وَغَضَبٍ .

* ومنه حديث الدين « فَإِنَّ آخِرَهُ حَرْبٌ » وَرَوَى بِالشُّكُونِ : أَيُّ النِّزَاعِ . وقد تكرّر ذكره في الحديث .

* ومنه حديث ابن الزبير رضى الله عنه عند إخراجِ أهل الشام الكعبة « يُرِيدُ أَنْ يُحْرِقَهُمْ » أَيُّ يَزِيدُ فِي غَضَبِهِمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْ إِخْرَاقِهَا . حَرَّبْتُ الرَّجُلَ بِالْتَشْدِيدِ : إِذَا خَلَعْتَهُ عَلَى الْقَضَبِ وَهَرَقْتَهُ بِمَا يَفْضُبُ مِنْهُ . وَيُرَوَّى بِالْجَمْعِ وَالْمُزْعَةِ . وقد تقدّم .

(٥) وفيه « أَنَّهُ بَعَثَ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ إِلَى قَوْمِهِ بِالطَّائِفِ ، فَأَتَاهُمْ وَدَخَلَ مِحْرَابًا لَهُ ، فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ عِنْدَ النَّفَرِ ثُمَّ أَذَّنَ لِلصَّلَاةِ » لِلْمِحْرَابِ : الْمَوْضِعُ الْمَعَالِ الْمُشْرِفُ ، وَهُوَ صَدْرُ الْمَجْلِسِ أَيْضًا ، وَمِنْهُ سُمِّيَ مِحْرَابُ الْمَسْجِدِ ، وَهُوَ صَدْرُهُ وَأَشْرَفُ مَوْضِعٍ فِيهِ .

(٥) ومنه حديث أنس رضى الله عنه « أَنَّهُ كَانَ يَكْرِهُ الْحَارِيبَ » أَيُّ لَمْ يَسْكُنْ يَحِبُّ أَنْ يَجْلِسَ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ وَيَرْفَعَ عَلَى النَّاسِ . وَالْحَارِيبُ : جَمْعُ مِحْرَابٍ .

* وفي حديث علي رضى الله عنه « فَأَبَيْتُ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِحْرَابًا » أَيُّ تَمَرُّوْا بِالْحَرْبِ عَارِفًا بِهَا وَاللِّمَّ مَكْسُورَةٌ ، وَهُوَ مِنْ أَيْلِيَةِ الْمُبَالَغَةِ ، كَالْمِطَاءِ مِنَ الْمَطَاءِ .

* ومنه حديث ابن عباس (١) « قَالَ فِي حَلٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ : مَا رَأَيْتُ مِحْرَابًا مِثْلَهُ » .
* وفي حديث بذر « قَالَ لِلشُّرَكَاةِ : اخْرُجُوا إِلَى حَرَاتِكُمْ » هَكَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ الزَّوَايَا بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، جَمْعُ حَرَبِيَّةٍ ، وَهُوَ مَالُ الرَّجُلِ الَّذِي يَقُومُ بِهِ أَمْرُهُ . وَلِلزَّوْفِ بِلَاءُ الثَّلَاثَةِ . وَسَيَذْكَرُ

« حَرْتُ » (٥) فِيهِ « اخْرُثْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَدْرِيشُ أَبَدًا ، وَاعْمَلْ لِآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَدًا » أَيُّ اْعْمَلْ لِدُنْيَاكَ ، خَالَفَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ . يُقَالُ حَرَنْتُ وَاحْتَرَنْتُ . وَالظَّاهِرُ مِنْ تَقْوِيمِ لَفْظِ هَذَا الْحَدِيثِ : أَنَّمَا فِي الدُّنْيَا فَلَحِثٌ عَلَى حِمَارَتِهَا وَبَقَاءُ النَّاسِ فِيهَا حَتَّى يَسْكُنَ فِيهَا وَيَنْتَفِعَ بِهَا مِنْ يَحْيَى بَعْدَكَ ، كَمَا اسْتَفْتَيْتُ أَنْتَ بِمَثَلٍ مِنْ كَانَ قَبْلَكَ زَكَتْ فَيَا عَمْرُو ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ يَطْوُلُ عُمرُهُ أَحْكَمَ مَا يَهْتَمُّ بِهِ وَحَرَصَ عَلَى مَا يَكْسِبُهُ ، وَأَمَّا فِي جَانِبِ الْآخِرَةِ فَإِنَّهُ حَتَّ عَلَى إِخْلَاصِ الْعَمَلِ ،

وَحُضُورُ النَّبِيِّ وَالْقَلْبِ فِي الْمَبَادِي وَالطَّلَاعَاتِ ، وَالْإِكْتَارُ مِنْهَا ، فَإِنَّ مِنْ بَيِّنَاتٍ أَنَّهُ يَمُوتُ غَدًا بِكَثْرَةِ مِنْ عِبَادَتِهِ وَيُخْلَصُ فِي طَاعَتِهِ . كَقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ « صَلِّ صَلَاةَ مُؤَدَّعٍ » .

قال بعض أهل العلم : المراد من هذا الحديث غَيْرُ السَّابِقِ إِلَى الْفَتَنِ مِنْ ظَاهِرِهِ ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا نَذِبَ إِلَى الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا ، وَالتَّقْلِيلِ مِنْهَا ، وَمِنْ الْأَسْهَابِ فِيهَا وَالِاسْتِغْنَاءِ بِهَا ، وَهُوَ الْغَالِبُ عَلَى أَوْرَاقِهِ وَتَوَاحِيهِ فِيهَا يَتَمَلَّقُ بِالدُّنْيَا فَكَيْفَ يَحْتُ عَلَى عِمَارَتِهَا وَالِاسْتِغْنَاءِ مِنْهَا ، وَإِنَّمَا أَرَادَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ يَبِيشُ أَبَدًا قَلَّ حِرْصُهُ ، وَعَلِمَ أَنَّ مَا يُرِيدُهُ لَنْ يَفُوتَهُ تَخْصِيصُهُ بِقَرْنِ الْحِرْصِ عَلَيْهِ وَلِلْبَادَرَةِ إِلَيْهِ ، فَإِنَّهُ يَقُولُ : إِنْ فَاتَنِي الْيَوْمَ أَذْرُكَتُهُ غَدًا ، فَإِنِّي أَعِيشُ أَبَدًا ، قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعْمَلْ عَمَلٌ مِنْ يَظُنُّ أَنَّهُ يُجَدِّدُ فَلَا يَحْرُسُ فِي الْعَمَلِ ، فَيَكُونُ سَهْلًا لَهُ عَلَى التَّرْكِ وَالتَّقْلِيلِ بِطَرِيقَةِ أَنْفَقَةٍ مِنَ الْإِسْكَارَةِ وَالتَّنْفِيهِ ، وَيَكُونُ أَمْرُهُ لِمَعْلَمِ الْآخِرَةِ عَلَى ظَاهِرِهِ ، فَيَجْتَمِعُ بِالْأَمْرَيْنِ حَالَةٌ وَاحِدَةٌ هُوَ الزُّهْدُ وَالتَّقْلِيلُ ، لَكِنْ بِلَفْظَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ .

وقد اخْتَصَرَ الْأَزْهَرِيُّ هَذَا الْمَقْصِدَ فَقَالَ : مَعْنَاهُ تَقْدِيمُ أَمْرِ الْآخِرَةِ وَأَعْمَالِهَا حِذَارَ الْوُتْ بِالْقُوَّةِ عَلَى عَمَلِ الدُّنْيَا ، وَتَأْخِيرُ أَمْرِ الدُّنْيَا كَرَاهِيَةِ الْإِسْتِغْنَاءِ بِهَا عَنْ عَمَلِ الْآخِرَةِ .

(٥) وفي حديث عبد الله « اخْرُؤُوا هَذَا التُّرْكَانَ » أَيْ فَتَشَوْهُ وَتَوَرَّوْهُ .
وَالْخُرُؤُ : التَّقْيِيشُ .

(٥) وفيه « أَصْدَقُ الْأَسْمَاءِ الْحَاثِرُ » لِأَنَّ الْحَاثِرَ هُوَ السَّكَاسِبُ ، وَالْإِنْسَانُ لَا يَخْلُو مِنَ السَّكَاسِبِ طَبْعًا وَاخْتِيَارًا .

[هـ] ومنه حديث بَدْرٍ « اخْرُؤُوا إِلَى تَمَائِشِكُمْ وَحَرَائِكُمْ » أَيْ مَسْكَاسِكُمْ ، وَاحِدُهَا حَرِيْقَةٌ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : الْحَرَائِثُ : أَنْصَاءُ الْإِبِلِ ، وَأَصْلُهُ فِي التَّخْلِيلِ إِذَا هَزِلَتْ فَاشْتَمِيرَ لِلْإِبِلِ ، وَإِنَّمَا يَقَالُ فِي الْإِبِلِ اخْرُفْنَاهَا بِالنَّافَةِ . يَقَالُ نَافَةٌ حَرْفٌ : أَيْ هَزِيلَةٌ . قَالَ : وَقَدْ يُرَادُ بِالْحَرَائِثِ السَّكَاسِبُ ، مِنَ الْأَحْزَانِ : الْأَكْسَابِ . وَيُرْوَى « حَرَائِكُمْ » بِالْهَاءِ وَالْبَاءِ لِلوَحْدَةِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(س) ومنه قول معاوية « أَنَّهُ قُلُوبُ الْأَنْصَارِ : مَا فَعَلْتُمْ نَوَاضِحُكُمْ ؟ » قَالُوا : حَرَنْتُهَا يَوْمَ بَدْرٍ أَيْ اخْرُفْنَاهَا . يَقَالُ حَرَنْتُ الدَّابَّةَ وَاحْرَنْتُهَا بِمَعْنَى اخْرُفْنَاهَا . وَهَذَا يُخَالِفُ قَوْلَ الْخَطَّابِيِّ .

وأراد معاوية بذکر توأضیحهم تقریبا لهم وتقریبا لأهم كانوا أهل ذریع وسقی ، فاجابوه بما أشكته تقریبا بقتل أشیاءه یوم بدر .

(٥) وفيه « عليه خمیسة حریئة » هكذا جاء فی بعض طرق البخاری ومسلم . قيل : هی منسوبة إلى حرث : رجیل من قضاة . والمعروف جویئة . وقد ذكرت فی الجیم .

« حرج » (٥ س) فيه « حدّثوا عن بنی اسرائیل ولا حرج » الحرج فی الأصل : الضیق ، ویقع علی الإنم والحرام . وقيل : الحرج أصتیق الضیق . وقد تكرر فی الحديث كثيرا . فنفی قوله : حدّثوا عن بنی اسرائیل ولا حرج : أى لا بأس ولا إثم علیكم أن تحدّثوا عنهم ما سمعتم وإن اشتغال أن یكون فی هذه الأمة ، مثل ما روى أن نیکبهم كانت تطول ، وأن النار كانت تنزل من السماء فتأكل القرمان وغير ذلك ؛ لا أن تحدّث عنهم بالكذب . وبشهد لهذا التأویل ما جاء فی بعض رواياته « فإن فیهم العجائب » وقيل : معناه إن الحديث عنهم إذا أدبته علی ما سمعته حقا كان أو باطلا لم یكن علیك إثم لطول السدّ ووقوع الفتنة ، بخلاف الحديث من النهی صلی الله علیه وسلم ، لأنه إنما یكون بمدّ العلم بصحة روايته وعدالة روايته . وقيل : معناه إن الحديث عنهم لیس علی الوجوب ؛ لأنّ قوله علیه الصلاة والسلام فی أوّل الحديث « یکنوا عفی » علی الوجوب ، ثم أنهت به قوله : وحدّثوا عن بنی اسرائیل ولا حرج : أى لا حرج علیكم إن لم تحدّثوا عنهم .

* ومن أحادیث الحرج قوله فی قتل الحیات « فلیخرج علیها » هو أن یقول لها أنت فی حرج : أى ضیق إن عدت إلینا ، فلا تؤمنا أن نضیق علیك بالتّبع والطرد والقتل .
* ومنها حدیث الیتامی « تحرّجوا أن یأكلوا ممهم » أى ضیقوا علی أنفسهم . وتحرّج فلان إذا قتل فلانا یخرج به من الحرج : الإنم والضیق .

(س) ومنه الحديث « اللهم إنی أخرج حقّ الضعیفین الیتیم والتماء » أى أصتیقه وأحرّمه علی من ظلمتها . یقال : حرج علی ظلمك : أى حرّمه . وأحرّجها بظلمة : أى حرّمها .

* ومنه حدیث ابن عباس رضی الله عنهما فی صلاة الجمعة « کرّه أن یخرجهم » أى

يُوقَمُهُمْ فِي الْحَرْجِ . وَأَحَادِيثُ الْحَرْجِ كَثِيرَةٌ ، وَكُلُّهَا رَاجِعَةٌ إِلَى هَذَا الْمَقْصِدِ .
(س) وَفِي حَدِيثٍ حِينٍ « حَتَّى تَرَكَوْهُ فِي حَرْجَةٍ » الْحَرْجَةُ بِالضَّمِّ : مَجْتَمَعُ شَجَرٍ مُلْتَقِيٍّ
كَالْمُتَقَيَّةِ ، وَالْجَمْعُ حَرْجٌ وَحَرَجٌ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ مَعَاذِ بْنِ مَرْوَةَ « نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ فِي مَثَلِ الْحَرْجَةِ » .

* وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ « إِنَّ مَوْضِعَ الْبَيْتِ كَانَ فِي حَرْجَةٍ وَعِضَاءً » .

(س) وَفِيهِ « قَدِمَ وَفُذُّهُ تَذَحِيجٌ عَلَى حَرَايِجٍ » الْحَرَايِجُ : يَجْمَعُ حُرُوجُجٌ وَحُرُجُوجٌ ، وَهِيَ
الْعَاقَةُ الطَّرِيقَةِ . وَقِيلَ الضَّائِرَةُ . وَقِيلَ الْمَادَّةُ الْقَلْبُ .

« حَرَجٌ » [أ] فِي حَدِيثِ خُزَيْمَةَ ، وَذَكَرَ السَّيِّدُ قَالَ : « تَرَكَتُ كَذَا وَكَذَا ، وَالذَّيْبُ
مُحَرَّجٌ » أَيْ مُتَقَبِّضٌ مُجْتَمِعٌ كَالِإِصْبَاحِ مِنْ شِدَّةِ الْجُلْدِ : أَيْ مِمَّا لِلْحُلِّ حَتَّى نَالَ الشَّبَاعَ وَالتَّهَامَ .
وَالذَّيْبُ : ذَكَرُ الضَّبَاعِ . وَالتَّهَامُ فِي الْحَرْجِ زَائِدَةٌ . يَقَالُ حَرَجْتُ الْإِبِلَ فَاحْرَجْتُمَتْ : أَيْ رَدَدْتُهَا
فَارْتَدَّتْ بِنَفْسِهَا عَلَى بَعْضٍ وَاجْتَمَعَتْ .

* وَفِيهِ « إِنَّ فِي بَلَدِنَا حَرَايِجَةً » أَيْ لُصُومًا ، هَكَذَا جَاءَ فِي كُتُبِ بَعْضِ التَّأَخِرِينَ ،
وَهُوَ ضَعِيفٌ ، وَلَمْ يَأْمُرْهُ بِجَمْعِهِ ، كَذَا جَاءَ فِي كُتُبِ الْغَرِيبِ وَاللُّغَةِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ
قَدْ أَثْبَتَهَا فَرَسُوهَا .

« حَرَدٌ » (س) فِي حَدِيثِ صَمَّصَةَ « فَرَفَعَ لِي بَيْتُ حَرِيدٍ » أَيْ مُنْتَذِذٌ مُنْتَقِذٌ عَنْ
النَّاسِ ، مِنْ قَوْلِهِ تَحَرَّدَ الْجَمَلُ إِذَا تَنَحَّى عَنْ الْإِبِلِ فَلَمْ يَبْزُكْ ، فَهُوَ حَرِيدٌ قَرِيدٌ . وَتَحَرَّدَ الرَّجُلُ حَرُودًا
إِذَا تَحَوَّلَ عَنْ قَوْمِهِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ :

تَقَبَّلْتُ قَبْلَ حَبِيذِهَا بِشَوَائِهَا وَقَطَعْتُ تَحَرَّدَهَا بِكُمْ فَاصِلِ
الْحَرِيدُ : لِلتَّقَطُّعِ . يَقَالُ حَرَدْتُ مِنْ سَنَامِ التَّيْمِيزِ حَرْدًا إِذَا قَطَعْتُ مِنْهُ قِطْعَةً . وَسَيَجِيءُ مُبَيَّنًا فِي
مَقَامٍ مِنْ حُرُوفِ الْعَيْنِ .

« حَرَرٌ » فِيهِ « مَنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا فَهُوَ عَدْلٌ مُحَرَّرٌ » أَيْ أَجْرٌ مُنْتَقِيٍّ بِالْحَرَرِ : الَّذِي
يُجِيلُ مِنَ الْعَبِيدِ حُرًّا فَاعْتَقَ . يَقَالُ : حَرَّ الْعَبْدُ يَحْرُ حَرَارًا بِالْفَتْحِ : أَيْ صَارَ حُرًّا .

* ومنه حديث أبي هريرة « فَأَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ الْحَرُورُ » أَيْ لِلتَّقَى .

* وفي حديث أبي الهذءاء « شَرَارُكُمْ الدِّينَ لَا يُنْتَقَى عَوْرَتُهُمْ » أَيْ أَنَّهُمْ إِذَا أَعْتَقُوهُ اسْتَعْدَمُوهُ ، فَإِذَا أَرَادَ قِرَاقَتَهُمْ ادَّعَوْا بِرِقَّةٍ .

(س) وفي حديث ابن عمر « أَنَّهُ قَالَ لِعَلَاوَةِ : حَاجَتِي عَطَاءَ الْمُحَرَّرِينَ ، فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَاءَهُ شَيْءٌ لَمْ يَبْذَأْ بِأَوَّلِ مَنْهُمْ » أَرَادَ بِالْمُحَرَّرِينَ الْمَوَالِيَّ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا دِيُونَ لَهُمْ ، وَإِنَّمَا يَدْخُلُونَ فِي مُجَلَّةِ مَوَالِيهِمْ ، وَالَّذِي بَوَّاهُ إِنَّمَا كَانَ فِي بَنِي هَاشِمٍ ، ثُمَّ الَّذِينَ يُؤْتِيهِمُ فِي الْقَرَابَةِ وَالسَّابِقَةِ وَالْإِيمَانِ . وَكَانَ هَؤُلَاءِ مُؤَخَّرِينَ فِي الدُّكْرِ ، فَذَكَرَهُمْ ابْنُ عُمر ، وَنَشَفَعَ فِي تَقْدِيمِ أُعْطِيَانِهِمْ ، لَمَّا عَلِمَ مِنْ ضَعْفِهِمْ وَحَاجَتِهِمْ ، وَتَأَلَّفَا لَهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ .

* ومنه حديث أبي بكر رضى الله عنه « أَفَئِنَّكُمْ عَوَفٌ الْقَى يُقَالُ فِيهِ : لَا حُرَّ بِوَادِي عَوَفٍ ؟ قَالَ لَا » هُوَ عَوَفُ بْنُ نُحْلَمٍ بْنُ ذُهَلِ الشَّيْبَانِي ، كَانَ يُقَالُ لَهُ ذَلِكَ لِشَرِّهِ وَهَرَّةٍ ، وَأَنَّ مِنْ حَلٍّ وَادِيهِ مِنَ النَّاسِ كَانَ لَهُ كَالْمَيِّدِ وَالتَّلَوَّلِ . وَالْحُرُّ : أَحَدُ الْأَحْرَارِ ، وَالْأَنْفَى حُرَّةٌ ، وَجَسُهَا حَرَائِرُ .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « قَالَ لِلنَّسَاءِ اللَّاتِي سَكُنَ يَحْرُجْنَ إِلَى الْمَسْجِدِ : لَا تُرْذَنَكُنَ حَرَائِرَ » أَيْ لَا تُرْزَمَنَّكِ الْبَيُوتُ فَلَا تَخْرُجْنَ إِلَى الْمَسْجِدِ ؛ لِأَنَّ الْحِجَابَ إِنَّمَا ضُرِبَ عَلَى الْحَرَائِرِ دُونَ الْإِمَاءِ .

(س) وفي حديث الحجاج « أَنَّهُ بَاعَ مَعْقُطًا فِي حَرَارِهِ » الْحَرَارُ بِالْفَتْحِ : مَصْدَرٌ ، مِنْ حَرٍّ يَحْرُ إِذَا صَارَ حَرًّا . وَالْأَسْمُ الْحَرِّيَّةُ .

وفي قصيد كعب بن زهير :

فَنَوَاهُ فِي حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا عِتْقُ مُبِينٍ وَفِي التَّخْلِيقِ تَنْهِيلُ

أَرَادَ بِالْحَرَّتَيْنِ : الْأُذُنَيْنِ ، كَأَنَّهُ نَسَبَهُمَا إِلَى الْحُرِّيَّةِ وَكَرَّمَ الْأَصْلَ .

(هـ) وفي حديث علي « أَنَّهُ قَالَ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : لَوِ اتَّيَنَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَتْهُ خَادِمًا يَقِيكَ حَرًّا مَا أَتَيْتَ فِيهِ مِنَ الْعِلِّ » وَفِي رِوَايَةٍ « حَارًّا مَا أَتَيْتَ فِيهِ » بِمَعْنَى التَّعَبِ وَالشَّقَّةِ

من خدمة البيت ، لأن الحرارة مقرونة بهما ، كما أن البرد مقرون بالراحة والسكون . والحارة : الشق للثياب .

• ومنه حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما « قال لأبيه لما أمره بجلد الوليد بن عقبة : ول حارها من تولي فارها » أي ول الجلد من يلزم الوليد أمره وبنيته شأنه . والقار : ضد الحار .

(س) ومنه حديث عبيدة بن جعفر « حتى أذيق نساءه من الحر مثل ما أذوق نساى ، يريد حرنة القلب من الوجع والقيظ والمشقة .

(س) ومنه حديث أم المهاجر « لما نوى جهر قالت : واحرأه ، فقال الغلام : حر انتشر قلبا البشر » .

(س) وفيه « في كل كيد حرى أجر » الخوى : قتل من الحر ، وهي تأنيث حران ، ومما للبالغة ، يريد أنها لشد حرها قد عطشت وبيست من العطش . واللى أن في سنى كل ذى كيد حرى أجرا . وقيل : أراد بالسكيد الخوى حياة صاحبه ، لأنه إنما تكون كيد حرى إذا كان فيه حياة ، يعنى في سنى كل ذى روح من الحيوان . ويشهد له ما جاء في الحديث الآخر « في كل كيد حارو أجر » .

(س) والحديث الآخر « ما دخل جوفى ما يدخل جوف حران كيد » وما جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما « أنه نهى مضاربه أن يشترى بماله ذا كيد رطبة » .

(س) وفي حديث آخر « في كل كيد حرى رطبة أجر » وفي هذه الرواية ضعف . فأما معنى رطبة فقيل : إن السكيد إذا غليست ترطبت ، وكذا إذا أليقت على النار . وقيل كنى بالرطوبة عن الحياة ، فإن لليت يابس السكيد . وقيل وصفتها بما يؤول أمرها إليه .

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه وجمع القرآن « إن القتل قد استحر يوم القيامة يقرأ القرآن ، أى اشتد وكثر ، وهو استعمل من الحر : الشدة .

• ومنه حديث علي رضي الله عنه « تحس الوغا واستحر الموت » .

(هـ) وفي حديث صفين « إن معاوية زاد أصحابه في بعض أيام صفين ستمائة ستمائة ،

فما اتفقوا جعل أصحابه على يقولون : لا خَفسَ إلَّا جَندُكُ الإِحرَينَ « هكذا رواه الترمذى . والذي ذكره الخطابى : أن حبة العزى قال : شهدنا مع على يوم الجمل ، فقسّم مافى المسكر بيننا ، فأصاب كل رجل منا خمسائة . فقال بعضهم يوم صقّين :

قُلْتُ لِنَفْسِي الشَّوْ لَا تَقْرَيْنَ لَا خَفسَ إلَّا جَندُكُ الإِحرَينَ

قال ورواه بعضهم : لا خَفسَ ، بكسر الخاء ، من ورد الإيل ، والفتح أشبه بالحديث . ومعناه : ليس لك اليوم إلّا الحجارة والخثية . والإحرين : جمع الحرّة ، وهى الأرض ذات الحجارة الشود ، وتُجمع على حرّ ، وحرارٍ ، وحرّاتٍ ، وحرّينَ ، وإحرّينَ ، وهو من المجموع النادرة كُثْبَيْنَ وقُذَيْنَ ، فى جمع نُبّة وقُفّة ، وزيادة الحرّة فى أوله بمنزلة الحركة فى أرضين ، وتغيير أول سنين . وقول : إنَّ واحد إحرّينَ : إحرّة^(١) .

* وفى حديث جابر رضى الله عنه « فكانت زيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ملى لا تفارق حتى ذهبت ملى يوم الحرة » قد تكرّر ذكر الحرّة ويومها فى الحديث ، وهو يوم مشهور فى الإسلام أيام يزيد بن معاوية ، لما انتهب المدينة عسكره من أهل الشام الذين نديهم لقتال أهل المدينة من الصحابة والتابعين ، وأمر عليهم مسلم بن عقبة للرعى فى ذى الحجة سنة ثلاث وستين ، وعقبها هلك يزيد . والحرّة هذه : أرضٌ بظاهر للمدينة بها حجارة سودٌ كثيرة ، وكانت الرقعة بها . (س) وفيه « إن رجلاً لعلم وجهه جارية ، فقال له : أعجز عليك إلّا حرٌّ وجهها » حرُّ الوجه : ما أقبل عليك وبدا لك منه . وحرُّ كل أرضٍ ودارٍ : وسعها وأطيقها . وحرُّ البقل والقائمة والطين : جيدها .

[أ] ومنه الحديث « ما رأيت أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن ، إلّا أن النبى صلى الله عليه وسلم كان أحرّ حنناً منه » يعنى أرقّ منه رقةً حُسن .

(هـ) وفى حديث عمر رضى الله عنه « ذُرئى وأنا أحرُّ لك » يقول ذُرئى الدقيق لأنخذ لك منه حريرة . والحريرة : الحساء الطبوخ من الدقيق والدسم والماء . وقد تكرّر ذكر الحريرة فى أحاديث الأئمة والأدوية .

(١) لى اللسان : قال ثلب : إنما هو الأحرّين ، جاء به على أحر ، كأنه أراد هذا للوضع الأحر ، أى الذى هو أحر من غيره . فصره كلاً كرمين والأرجين

* وفي حديث عائشة رضی الله عنها « وقد سئلت عن قضاء صلاة الحائض فقالت : أحرورية أنت » احرورية : طائفة من الخوارج نُسبوا إلى حروراء بالمد والقصر ، وهو موضع قريب من الكوفة ، كان أول مجتمعتهم وتحكيمهم فيها ، وهم أحد الخوارج الذين قاتلهم على * كرم الله وجهه . وكان عندهم من التشدد في الدين ما هو معروف ، فلما رأت عائشة هذه المرأة تشدد في أمر الحبيص شبهتها بالحرورية وتشدد في أمرهم ، وكثرة مسائلهم وتمتعهم بها . وقيل أرادت أنها خالفت السنة وخرجت عن الجماعة كما خرجوا عن جماعة المسلمين . وقد تكررت ذكر الحرورية في الحديث .

(س) وفي حديث أشراط الساعة « يُسْتَحْلُ الحِرُّ والحُرَيْرُ » هكذا ذكره أبو موسى في حرف الحاء والراء ، وقال : الحِرُّ بضم الحاء : الترخُّص ، وأصله حِرْحٌ بكسر الحاء وسكون الراء ، وجمعه أحرأح . ومنهم من يشدد الراء وليس بجيد ، فعلى التخفيف يكون في حِرْح ، لافي حرر . وللشهور في رواية هذا الحديث على اختلاف طُرُقِهِ « يَسْتَحِلُّونَ الحُرَّ » بالغاء المعجمة والزاي ، وهو ضرب من ثياب الإبريسم معروف ، وكذا جاء في كتابي البخاري وأبي داود ، ولله حديث آخر ذكره أبو موسى ، وهو حافظ عارف بما روى وشرح ، فلا يُبْهَم . والله أعلم .

« حرز » * في حديث بأجوج وأجوج « فحرز حياذى إلى الطور » أى ضمهم إليه ، واجعله لم حرزا . يقال : أحرزت الشيء أخرته إخرأزا إذا حفظته وضممته إليك وضممته . عن الأخذ .

* ومنه حديث الدعاء « اللهم اجعلنا في حرز حارز » أى كهف متين . وهذا كما يقال : شِعْرُ شاعر ، فأجرى اسم الغابل صفة للشعر ، وهو لقائله ، والقياس أن يقول حرز حُرْز ، أو حرز حَرَبْز ، لأن الغبل منه أحرز ، ولكن كذا روى ، ولعله لغة .

(هـ) ومنه حديث الصدِّيق « أنه كان يؤتر من أول الليل ويقول :

* وأحرزاً وأبتنى التوافلاً *

ويروى « أحرزت نهي وأبتنى النوافل » يريد أنه قضى ونزه ، وأمن قوائمه ، وأحرز أجره ، فإن استيقظ من الليل تنفل ، وإلا فقد خرج من عبدة الوتر . وأحرزُ بفتح الراء : المحرز ، قتل بمعنى مُقتل ، والألف في وأحرزاً مُنقلة عن ياء الإضافة ، كقولهم باغلاماً أقبل ، في باغلامى ، والنوافل : الزوائد . وهذا مثل العرب يضرب لئن ظفیر بطلوبه وأحرزه ثم طلب الزيادة .

(٥) وفي حديث الزكاة « لا تأخذوا من حرّزات أموال الناس شيئا » أى من خيارها . هكذا يروى بتقديم الرأى على الزأى ، وهو جمع حرّزة يسكون الرأى ، وهى خيار المال ؛ لأنّ صاحبها يحرّزها ويصونها . والزأية للشهورة بتقديم الزأى على الرأى ، وسنذكرها فى بابها .

(حرس) (٥) فيه « لا قطع فى حرّية الجبل » أى ليس فيها يحترس بالجبل إذا سرق قطع ؛ لأنه ليس بحرّز . والحرّية فميلة بمعنى مفعولة : أى أنّ لها من يحرسها ويحفظها . ومنهم من يجعل الحرّية السرقة نفسها : يقال حرّس يحترس حرّسا إذا سرق ، فهو حارس ويحترس : أى ليس فيها يسرق من الجبل قطع .

* ومنه الحديث « أنه سئل عن حرّية الجبل فقال فيها غرم مثلها وجلدات نكالا ، فإذا أواها للزّاح فقبها القطع » ويقال لثأء الذى يذركها الليل قبل أن يقل إلى مراحها : حرّية . وفلان يأكل الخرسات : إذا سرق أغنام الناس وأكلها . والاختراس : أن يسرق الشيء من القرعى . قاله تميم .

(٥) ومنه الحديث « أن غلة لحليب احترسوا ناقة رجل فانتحروها » .

* وفى حديث أبى هريرة « من الحرّية حرام لعيّنها » أى أنّ كلّ للسروقة وبيعها وأخذ ثمنها حرام كلّ .

* وفى حديث معاوية « أنه تناول قصة من شعر كانت فى يد حرّسى » الحرّسى بفتح الرأى : واحد الخراس والخرس ، وهم خدّم السلطان للرّتبون لحفظه وحراسته . والخرسى واحد الخرس ، كأنه منسوب إليه حيث قد صار اسم جنس . ويمرّز أن يكون منسوباً إلى الجمع شاذّا .

(حرس) (س) فيه « أنّ رجلا أتاه بضيّاب احترسها » الاختراس والخرش : أن يهيج الضّب من جحره ، بأنّ تغربه بمشبه أو غيرها من خارجة فيخرج ذنبه ويقرب من باب الجحر ينسب أنه أفتى ، فحينئذ يهدم عليه جحره ويؤخذ . والاختراس فى الأصل : الجمع والكسب والمخداع .

(٥) ومنه حديث أبي حنيفة في صفة الفَرِّ « وتَحْرِشُ به العُصْبُ » أى تُضْطَاك . يقال إن العُصْبَ يُعْجَبُ بالفَرِّ فَيُحْيِيهِ .

[٥] ومنه حديث الليث « ما رأيت رجلاً يَنْفِرَ من الحرثِ مِثْلَهُ » يعنى معاوية ، يريد بالحرث الخديعة .

(س) وفيه « أنه نهى عن التَّحْرِيشِ بين البهائم » هو الإغراء وتَهْيِيجُ بعضها على بعض كما يُفَعَّلُ بين الجمال والسيكاش والله يوكِّه وغيرها .

(س) ومنه الحديث « إن الشيطان قد يئس أن يُعْبَدَ في جزيرة العرب ولكن في التَّحْرِيشِ بينهم » أى في تَحْلِهِم على الفتن والحروب .

* ومنه حديث عليّ في الحج « فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تَحْرِشًا على فاطمة » أراد بالتَّحْرِيشِ ها هنا ذكر ما يُوجِبُ عتابه لها .

* وفيه « أن رجلاً أخذ من رجل آخر ديناراً حَرْشًا » جمع أحرش : وهو كل شيء خَين : أراد بها أنها كانت جديدة عليها خَشُونَةُ النِّقْشِ^(١) .

• { حَرْشٌ } (س) في حديث غزوة حنين « أَرَى كَثِيبَةَ حَرْشَفٍ » الحَرْشَفُ : الرَّجَالَةُ شَبَّهُوا بِالْحَرْشَفِ من الجراد وهو أشدُّ اكْتِلًا . يقال مَا تَمَّ غير حَرْشَفٍ رجال : أى ضُعْفَاء وشُيُوخ . وصِفَارُ كُلِّ شيء حَرْشَفُهُ .

{ حَرَصٌ } (٥) في ذكر الشَّجَاجِ « الحَارِصَةُ » وهى التى تَحْرِصُ الجِلْدَ أى تَشَقُّهُ . يقال : حَرَصَ القَمَازُ التَّوْبَ إِذَا شَقَّه .

{ حَرَضٌ } (س) فيه « ما منَ مُؤْمِنٍ يَمْرُضُ مَرَضًا حَتَّى يُحْرِضَهُ » أى يُدْنِيَهُ وَيُسْقِمَهُ . يقال : أَحْرَضَهُ للرَّضِ فهو حَرِضٌ وَحَارِضٌ : إِذَا أَفْسَدَ بَدَنَهُ وَأَشْفَى عَلَى الْمَلَكَ .

(٥) وفي حديث عوف بن مالك « رأيت مُحَلِّمَ بن جَبَّامَةَ فى النَّامِ ، فَقُلْتُ : كَيْفَ أَنْتُمْ ؟ فَقَالَ بَخِيرٌ ، وَجَدْنَا رَبًّا رَحِيمًا غَفَرَ لَنَا ، فَقُلْتُ : لِكُلِّكُمْ ؟ فَقَالَ : لِكُلِّنَا غَيْرَ الْآخَرِاضِ ، قُلْتُ : وَمَنْ

(١) « في حديث أبي الوالى » فأتت بآلية رُسِرَتْ وإلى لاسم بين فغذيها من لفظها مثل فغذيها المرائش « المرائش جنس من الحيات واحداها حريس » . ذكر يهاش الأصل . وانظروا في مادة ف ش ش من هذا الكتاب

الأحراض ؟ قال : الذين يشار إليهم بالأصابع ، أى اشتهروا بالشر . وقيل : هم الذين أشرَفُوا في الذنوب فأهْلَكُوا أنفسهم . وقيل : أراد الذين فسدت مذاهبهم .

(٥) وفي حديث عطاء في ذِكْرِ الصَّدَقَةِ « كَذَا وَكَذَا وَالْإِخْرَاضُ » قيل هو الغَضْفُ .

« وفيه ذكر « الحُرْضِ » بضمّين وهو وَادٍ عند أَحَدٍ .

« وفيه ذكر « حُرَاضٍ » بضم الحاء وتخفيف الراء : موضع قرب مكة . قيل

كانت به العَرْمَى .

« حرف » (٥) فيه « نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ كُنْهَا كَافٌ شَافٍ » أراد بالحرف

اللُّغَةُ ، يعنى على سَبْعِ لُغَاتٍ من لغات العرب : أى إنها مُفَرَّقة في القرآن ، فبَعْضُهُ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ ، وبَعْضُهُ بِلُغَةِ هُذَيْلٍ ، وبَعْضُهُ بِلُغَةِ هَوَازِنَ ، وبَعْضُهُ بِلُغَةِ الْيَمَنِ ، وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سَبْعَةُ أَزْجِهِ ، قُلَى أَنَّهُ قَدْ جَاءَ ، في القرآن ما قد قُرِئَ بِسَبْعَةِ عَشْرَةٍ ، كقوله تعالى « مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ » و « عَبْدَ الطَّاغُوتِ » وَبِمَا يَبَيِّنُ ذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ مَسْمُودٍ : إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ الْقِرَاءَةَ فَوَجَدْتُهُمْ مُتَفَارِقِينَ ، فَاقْرَأُوا كَمَا عَلَّمْتُمْ ، إِنَّمَا هِيَ كَقَوْلِ أَحَدِكُمْ : هَلُمُّ وَتَمَالُ وَأَقِيل . وفيه أقوال غير ذلك هذا أحسنها .
والحَرْفُ في الأصل : العَرَفُ والجَانِبُ ، وبه سُمِّيَ الحَرْفُ من حروف الهجاء .

[٥] ومنه حديث ابن عباس « أَهْلُ السِّكِّتِ لَا يَأْتُونَ السَّاءَ إِلَّا عَلَى حَرْفٍ » أى على جانب :

وقد تكرر مثله في الحديث .

« وفي قصيد كعب بن زهير :

حَرْفٌ أَبُوهَا أَخُوها مِنْ مِهْجَةٍ وَحَمُّهَا خَالُهَا قَوْدَاهُ تِثْمِيلُ

الحَرْفُ : النافعة الصَّائِرَةُ ، شُبِّهَتْ بالحرف من حروف الهجاء لدِقَّتِهَا .

(٥) وفي حديث عائشة « لَنَا اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ : أَتَدْرِي قَوْمِي أَنَّ حِرْفَتِي لَمْ تَسْكُنْ

تَمَجِيزَ عَنْ مَوْثِقَةِ أَهْلِ ، وَشُفِّلَتْ بِأَمْرِ السَّلَمِينَ فَسَيَّا كُلَّ آلٍ ابْنِي بَكْرٍ مِنْ هَذَا وَيَحْتَرِفُ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ « الحِرْفَةُ : الصَّنَاعَةُ وَجِهَةُ الْكُتُبِ . وَحَرِيفُ الرَّجُلِ : مُعَامِلُهُ فِي حِرْفَتِهِ ، وَأَرَادَ بِاخْتِرَافِهِ لِلْمُسْلِمِينَ نَظَرَهُ فِي أُمُورِهِمْ وَتَثْمِيرَ مَكَلَبِهِمْ وَأَزْزَاقِهِمْ . يَدُلُّ : هُوَ يَحْتَرِفُ لِعِيَالِهِ ، وَيَحْتَرِفُ : أَيْ يَكْتَسِبُ .

(س) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « تَلَزَمْتُ أَحَدَكُمْ أَشَدَّ حُلٍّ مِنْ عَيْلَتِهِ » أى إنْ إغناء الفقير وكماليته أيسر على من إصلاح الفاسد . وقيل : أراد لَمَذَمَ حِرَّةً أَحَدَهُم وَالْإِغْنَاءُ لَمَذَمٌ أَشَدُّ حُلٍّ مِنْ فَقْرِهِ .

« ومنه حديثه الآخر » إني لأرى الرجل يُسَجِّى فَأقول هل له حرمة ؟ فإنَّ ظنوا لا سَطَ من عَيْى » وقيل معنى الحديث الأول هو أن يكون من الحرمة بالغم والكسر ، ومنه قولهم : حرمة الأدب . والمُحَارَفُ بفتح الراء : هو المَحْرُومُ الجُدُود الذى إذا طُلِبَ لا يُرْزَقُ ، أو يكون لا يَسْمَى فى السَّكَب . وقد حُورِفَ كَسْبُ فلان إذا شُدَّ عليه فى معاشه وصُيِّقَ ، كأنه مَيْسَلٌ بَرَزَتْه عنه ، من الانْحِرَافِ من الشيء وهو اللَّيْلُ عنه .

« ومنه الحديث » سَلَطَ عَلَيْهِم مَوْتَ طَاعُونَ ذَنِيفٍ يُحَرِّفُ الْقُلُوبَ » أى يُبَيِّئُهَا وَيَجْعَلُهَا عَلَى حَرْفٍ : أى جانب وطَرْفٍ . ويرى يُخَوِّفُ بِالْوَاوِ وَيَسْجِي .

« ومنه الحديث » وَوَصَفَ سَنِيَانٌ بَكْمَةً غَرْفَةً » أى أَمَّا لَهَا .

« والحديث الآخر » وَقَالَ بِيَدِهِ فَحَرَّمَهَا » كأنه يريد القَتْلَ . وَوَصَفَ بِهَا قَطْعَ السَّيْفِ بَعْدَهُ .

[هـ] ومنه حديث أبي هريرة رضى الله عنه « آمَنْتُ بِحَرْفِ الْقُلُوبِ » أى مُزَيَّفِهَا وَمُجِيلِهَا ، وهو الله تعالى . وَرَوَى « بِمُحَرِّكِ الْقُلُوبِ » .

[هـ] وفى حديث ابن مسعود « مَوْتُ الْمُؤْمِنِ يَمْرُقُ الْجَبِينَ فَيُحَارَفُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِهَا ، فَتَكُونُ كَفَّارَةً لَذُنُوبِهِ » أى يُقَاسُ بِهَا . وَلِلْمُحَارَفَةِ : الْقَاسَةُ بِالْمُحَرِّفِ ، وهو المِيلُ الذى تُخْتَبَرُ بِهِ الْجِرَاحَةُ ، فَوْضِعَ مَوْضِعَ الْجُزَاةِ وَالْمُسْكَانَةِ . وَلِذَلِكَ أَنَّ الشَّدَّةَ الَّتِي تَمْرُضُ لَهُ حَتَّى يَمْرُقَ لَهَا جَبِينُهُ عِنْدَ السَّيِّئِ تَكُونُ كَفَّارَةً وَجِزَاءً لِمَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ ، أو هو من الْجَارَفَةِ ، وهو التَّشْدِيدُ فى الْمَاشِ .

(هـ) ومنه الحديث « إِنَّ الْعَبْدَ لِيُحَارَفُ عَلَى عَمَلِهِ أَتْلِفُ وَالشَّرَّ » أى يُجَارَى . يَقَالُ : لَا تُحَارِفْ أَخَاكَ بِالْثَوْبِ : أى لَا تُجَازِهِ . وَأَحْرَفَ الرَّجُلُ إِذَا جَازَى عَلَى خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ .

(حرق) (أ) فيه « ضالة المؤمن حرق النار » حرق النار بالتحريك : لهبها وقد يسكن : أى إن ضالة المؤمن إذا أخذها إنسان لیتعلكها أدته إلى النار .

(أ) ومنه الحديث « الحرق والفرق والشرق شهادة »

« ومنه الحديث الآخر « الحرق شهيد » بكسر الراء وفى رواية « الحريق » هو الذى يقع فى حرق النار فيلتهب .

(أ) وفى حديث الظاهر « احترقت أى هلكت . والإحراق : الإهلاك ، وهو من إحراق النار .

« ومنه حديث للجابع فى نهار رمضان أيضاً « احترقت » شياً ^(١) ما وقفا فيه من الجابع فى الظاهرة والصوم بالملاك

(س) ومنه الحديث « أوجى إلى أن أحرقت قريشاً » أى أهلكتهم .

« وحديث قتال أهل الردة « فلم يزل يحرقت أعضاءهم حتى أدخلهم من الباب الذى خرجوا منه » .

(أ) وفيه « أنه نهى عن حرق التواة » هو برؤدها بالبرؤ . يقال حرقة بالحرقت . أى برؤده به .

« ومنه القراءة « لَنَحْرَقَنَّه ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّه فى البَيمِ نَسْفاً » ويموز أن يكون أراد إحراقها بالنار ، وإنما نهى عنه إكراماً للتخلة ، ولأن النوى قوت الدواجن .

(أ) وفيه « شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء المخرق من الخايرة » الماء المخرق : هو المفل بالخرق وهو النار ، يريد أنه شربه من وجع الخايرة .

« وفى حديث على رضى الله عنه « خير النساء الحارقة » وفى رواية « كذبكم الحارقة » هى المرأة الصيفة الفرج . وقيل هى التى تغلبها الشهوة حتى تخرق أنيابها بعضها على بعض : أى تحكها . يقول عليكم بها ^(٢) .

(١) فى أوتاج الروس : شبه

(٢) فى الدر النيرة : وقيل الحارقة : النكاح على جنب . حكاه ابن الجوزى ١٠ ، وانظر التاموس (حرق) .

* ومنه حديثه الآخر « وجَدْتُهَا حارقةً طارقةً قاتقةً » .

* ومنه الحديث « يَحْرُقُونَ أَنْبِيَاءَهُمْ غَيْظًا وَحَقًّا » أَيْ يَحْكُونَ بِغَمٍّ هَلْ بَعْضُ .

[هـ] وفي حديث الفتح « دَخَلَ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ حَرَقَانِيَّةٌ » هَكَذَا يُرَوَّى . وَجَاءَ تَفْسِيرُهَا فِي الْحَدِيثِ : أَنَّهَا السَّوْدَاءُ ، وَلَا يُدْرَى مَا أَصْلُهُ . وَقَالَ الرَّخْشَرِيُّ : الْحَرَقَانِيَّةُ هِيَ الَّتِي هَلْ لَوْ أَنَّ مَا أُحْرِقَتْهُ النَّارُ ، كَأَنَّهَا مَنْسُوبَةٌ - بِزِيَادَةِ الْأَلْفِ وَالزَّوْنِ - إِلَى الْحَرَقِ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَالرَّاءِ . وَقَالَ : يَقَالُ الْحَرَقُ بِالرَّاءِ وَالْحَرَقُ مَعًا . وَالْحَرَقُ مِنَ الدَّقِّ الَّذِي يَقْرِضُ لِلثَّوْبِ عِنْدَ دَقِّهِ مُحَرَّكَ لَا غَيْرَ .

* ومنه حديث عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه « أَرَادَ أَنْ يَسْتَبْدِلَ بِمُسَالِيٍّ لِمَا رَأَى مِنْ إِبْطَالِهِمْ فِي تَنْفِيزِ أَمْرِهِ فَقَالَ : أَمَّا عِدَّتِي بِنِزَانِ غَرَرِي بِمِثْلِهِ الْحَرَقَانِيَّةُ السَّوْدَاءُ » .

« حَرَقَ » فِيهِ « أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَكِبَ فَرَسًا فَتَفَرَّتْ . فَتَدَّرَ مِنْهَا عَلَى أَرْضٍ غَلِيظَةٍ ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ ، وَعُرْضُ رُكْبَتَيْهِ ، وَحَرَقَتَيْهِ ، وَمَنْكَبَيْهِ ، وَعُرْضُ وَجْهِهِ مُنْشَعٍ » الْحَرَقَةُ : عَظْمُ رَأْسِ الْوَرَكِ . يَقَالُ لِلرَّيْضِ إِذَا طَالَتْ صَحْبَتُهُ : دَبَّرَتْ حَرَقَتَهُ .

(س) ومنه حديث سُؤَيْدٍ « تَرَانِي إِذَا دَبَّرَتْ حَرَقَتَيَّ وَمَالِي صَحْبَةٌ إِلَّا عَلَى وَجْهِ ، مَا يَسُرُّنِي أَنِّي تَقَعْتُ مِنْهُ قُلَامَةً ظَلَمِي » .

« حَرَمٌ » [هـ] فِيهِ « كُلُّ مُسْلِمٍ عَنْ مُسْلِمٍ مُحَرَّمٌ » يَقَالُ إِنَّهُ لِمُحَرَّمٌ عَنْكَ : أَيْ يَحْرُمُ أَذَاكَ عَلَيْهِ . وَيَقَالُ : مُسْلِمٌ مُحَرَّمٌ ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يُحِلَّ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا يُوقِعُ بِهِ . يَرِيدُ أَنَّ الْمُسْلِمَ مُعْتَمِدٌ بِالْإِسْلَامِ مَتَّبِعٌ بِمُزْمَعَتِهِ مِمَّنْ أَرَادَهُ أَوْ أَرَادَ مَالَهُ .

[هـ] ومنه حديث عمر « الصِّيَامُ إِحْرَامٌ » لِاجْتِنَابِ الصَّائِمِ مَا يَنْهَى صَوْمُهُ . وَيَقَالُ لِلصَّائِمِ مُحَرَّمٌ . وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّائِي :

فَتَلُّوا ابْنَ حَنَانَ اتَّخَلَّفَ مُحَرَّمًا وَدَعَا فَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ تَخَذُلًا

وَقِيلَ : أَرَادَ لَمْ يُحِلَّ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا يُوقِعُ بِهِ . وَيَقَالُ لِلْعَالِفِ مُحَرَّمٌ لِتَحَرُّمِهِ بِهِ .

* ومنه قول الحسن « فِي الرَّجُلِ يُحْرَمُ فِي الْغَضَبِ » أَيْ يَخْلَفُ .

(س) وفي حديث عمر « فِي الْإِحْرَامِ كَفَّارَةٌ بَيْنَ » هُوَ أَنْ يَقُولَ : حَرَامُ اللَّهِ لَا أَضِلُّ كَذِبًا ،

كما يقول بين الله ، وهى لغة العقليتين . ويحتمل أن يريد تحريم الزوجة والجارية من غير نية الطلاق .
ومنه قوله تعالى « يا أيها النبي لا تحرم ما أحل الله لك » ثم قال « قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم » .

- * ومنه حديث عائشة « آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه وحرم ، فجعل الحرم حلالا » تنفي ما كان قد حرّمه على نفسه من نسائه بالإيلاء عاد أحله وجعل في البين الكفارة .
- * ومنه حديث على « في الرجل يقول لامرأته أنت على حرام » .
- * وحديث ابن عباس « من حرّم امرأته فليس بشيء » .
- * وحديثه الآخر « إذا حرّم الرجل امرأته فهى بمن يكفرها » .

(٥) وفى حديث عائشة « كنت أحيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعله وحرمه » الحرم - بضم الحاء وسكون الراء - الإحرام بالجمع ، والكسر : الرجل المحرم . يقال : أنت حل ، وأنت حرم . والإحرام : مصدر أحرم الرجل يحرم إحراما إذا أهل بالجمع أو بالمرة وبأشهر أسباعتها وشروطها من خلعت للخطيب واجتنب الأشياء التى تمنعه الشرع منها كالطيب والنكاح والصيد وغير ذلك . والأصل فيه المنع . فكانت المحرم تمتنع من هذه الأشياء . وأحرم الرجل إذا دخل الحرم ، وفى الشهور الحرم وهى ذوالقعدة ، وذوالحجة ، والمحرم ، ويجب . وقد تكرّر ذكرها فى الحديث .

* ومنه حديث الصلاة « تحريمها التكبير » كأن المصلى بالتكبير والدخول فى الصلاة صار بمنوعا من الكلام والأفعال الخارجة عن كلام الصلاة وأفعالها ، فقبل للتكبير : تحريم ؛ لتنعى المصلى من ذلك ، ولهذا سُميت تكبيرة الإحرام : أى الإحرام بالصلاة .

* وفى حديث الحديبية « لا يسألونى خطبة يُنظّمون فيها حُرُماتِ الله إلا أعطيتهم إياها » .
الحُرُمات : جمع حُرمة ، كظلمة وظلمات ، يريد حُرمة الحرم ، وحُرمة الإحرام ، وحُرمة الشهر الحرام .
والحُرمة : ما لا يحل انتهاكه .

* ومنه الحديث « لا تُسافر المرأة إلا مع ذى تحرم منها » وفى رواية « مع ذى حُرمة منها »
ذو التحريم : من لا يحل له نكاحها من الأقارب كالأب والإبن والأخ والم ومن يجزى تجزأهم .

[٨] ومنه حديث بعضهم « إذا اجتمعت حُرْمَتَانِ طُرِحَتِ الصُّغْرَى لِلْكُبْرَى » أى إذا كان أمرُ فيه مَنفَعَةٌ لِمَاةِ النَّاسِ ، وَمَضَرَّةٌ عَلَى الْخَاصَّةِ قُدِّمَتْ مَنفَعَةُ الْعَامَّةِ .

« ومنه الحديث « أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الصُّورَةَ مُحَرَّمَةٌ » أى مُحَرَّمَةُ الْقُرْبِ ، أَوْ ذَاتُ حُرْمَةٍ .
« والحديث الآخر « حُرِّمْتُ أَنْظِلُّ عَلَى نَفْسِي » أى تَقَدَّسَتْ عَنْهُ وَتَعَالَيْتُ ، فَهُوَ فِي حَقِّهِ كَالنَّفْسِ الْمُحَرَّمِ عَلَى النَّاسِ .

« والحديث الآخر « فَهُوَ حَرَامٌ عِرْمَةُ اللَّهِ » أى بِتَحْرِيمِهِ . وَقِيلَ الْحُرْمَةُ الْحَقُّ : أَى بِالْحَقِّ لِلنَّاسِ مِنْ تَحْلِيلِهِ .

« وحديث الرضاع « فَتَحَرَّمَ بَلْبِنِهَا » أَى صَارَ عَلَيْهَا حَرَامًا .

« وفى حديث ابن عباس وَذَكَرَ عَنْهُ قَوْلُ عَلِيٍّ أَوْ عُمَانَ فِي الْجَمْعِ بَيْنِ الْأَخْتَيْنِ فَقَالَ « حَرَّمَهُنَّ آيَةٌ وَأَحْتَنَّهُنَّ آيَةٌ » قَالَ : « تُحَرِّمُهُنَّ عَلَى قَرَابَتِي مِنْهُنَّ ، وَلَا تُحَرِّمُهُنَّ عَلَى قَرَابَةِ بَعْضِهِنَّ مِنْ بَعْضٍ » أَرَادَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنْ يُخْبِرَ بِالذِّلَّةِ الَّتِي وَقَعَ مِنْ أَجْلِهَا تَحْرِيمُ الْجَمْعِ بَيْنِ الْأَخْتَيْنِ الْمُحَرَّمَتَيْنِ فَقَالَ : لَمْ يَتَّعِ ذَلِكَ بِقَرَابَةِ أَحَدَاهُمَا مِنَ الْأُخْرَى ، إِذْ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ يَحِلَّ وَطَأُ الثَّانِيَةَ بَعْدَ وَطَأِ الْأُولَى ، كَمَا يَجُوزُ فِي الْأُمِّ مَعَ ابْنَتِهَا ، وَلَسِيكُنَّ قَدْ وَقَعَ مِنْ أَجْلِ قَرَابَةِ الرَّجُلِ مِنْهُمَا ، فَحَرَّمَ عَلَيْهِ أَنْ يَجْمَعَ الْأُخْتِ إِلَى الْأُخْتِ لِأَنَّهَا مِنْ أَصْهَارِهِ ، وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَدْ أَخْرَجَ الْإِمَاءَ مِنْ حُكْمِ الْحَرَائِرِ ؛ لِأَنَّهُ لَا قَرَابَةَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ إِمَائِهِ . وَالْفَقَهَاءُ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ ، فَإِنَّهُمْ لَا يُجِيزُونَ الْجَمْعَ بَيْنِ الْأَخْتَيْنِ فِي الْحَرَائِرِ وَالْإِمَاءِ . فَمَّا الْآيَةُ لِلْعُرْمَةِ فَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَأَنْ تَجْتَمِعُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ » وَأَمَّا الْآيَةُ الْمُجِلَّةُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى « أَوْ مَا سَلَكْتُ أَيْمَانَكُمْ » .

(٩) وفى حديث عائشة « أَنَّهُ أَرَادَ الْبِدَاوَةَ فَأَرْسَلَ إِلَى نَانَةِ مُحَرَّمَةٍ » الْحُرْمَةُ هِيَ الَّتِي لَمْ تُزَكَّ بِوَلَمْ تُذَلَّلْ .

(١٠) وفيه « الَّذِينَ نَذَرُوا لَهُمْ السَّاعَةَ تَبِعَتْ عَلَيْهِمُ الْحُرْمَةُ » هِيَ بِالْكَسْرِ الْغَائِمَةُ وَطَلَبَ الْجَمَاعَ ، وَكَأَنَّهَا بِغَيْرِ الْآدَمِيِّ مِنَ الْحَيَوَانِ أَحْصَى . يُقَالُ اسْتَحَرَّمَتِ الشَّاةُ إِذَا طَلَبَتْ الْفَحْلَ .

(١١) وفى حديث آدم عليه السلام « أَنَّهُ اسْتَحَرَّمَ بَدَنَ مَوْتِ ابْنِهِ مِائَةَ سَنَةٍ لَمْ يَضَحَّكَ » هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَحْرَمَ الرَّجُلُ إِذَا دَخَلَ فِي حُرْمَةٍ لَا يَهْتَسِكُ ، وَلَيْسَ مِنْ اسْتَحْرَامِ الشَّاةِ .

(٥) وفيه « إنَّ مِياضَ بنِ حمادٍ ^(١) اللَّجَاشِيُّ كانَ حَرَمِيَّ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكانَ إذا حَجَّ طَافَ في ثِيابِهِ » كانَ أَشرَفَ العربِ الذينَ كانوا يَتَحَمَّسُونَ في دينِهِمْ - أَيْ يَتَشَدَّدُونَ - إذا حَجَّ أَحَدُهُمْ لَمْ يَأْكُلْ إِلَّا طَعامَ رَجُلٍ مِنَ الحَرَمِ ، وَلَمْ يَطْفُ إِلَّا في ثِيابِهِ ، فَكانَ لِكُلِّ شَريفٍ مِنَ أَشرافِهِمْ رَجُلٌ مِنَ قُرَيشٍ ، فيكونُ كُلُّ واحدٍ مِنْها حَرَمِيَّ صاحِبِهِ ، كما يُقالُ كَرَمِيٍّ لِلْكُرِيِّ وَالْمُكْتَرِي . وَالنَّسَبُ في الناسِ إِلى الحَرَمِ حَرَمِيٌّ بِكسرِ الحاءِ وَسكونِ الراءِ . يُقالُ رَجُلٌ حَرَمِيٌّ ، فإذا كانَ في غَيرِ الناسِ قالوا ثَوْبٌ حَرَمِيٌّ .

(٥) وفيه « حَرَمُ البَئرِ أربَعونَ ذِراعًا » هُوَ الوَضْعُ المَحِيطُ بِها الَّذي يُلْتَقى فِيهِ تِرابُها : أَيْ إِنْ البَئرَ الَّذي يَتَفَرُّها الرَجُلُ في مَوَاتٍ غَريمِها لَيسَ لِأحدٍ أَنْ يَنْزِلَ فِيهِ وَلَا يَنْزِلَ بِهِ عَلَيْهِ . وَهُنَّ بِهِ لِأَنَّهُ يَحْرُمُ مَنْعُ صاحِبِهِ مِنْهُ ، أَوْ لِأَنَّهُ يَحْرُمُ عَلَى غَيرِهِ التَّصَرُّفُ فِيهِ .

(حرمه) * في شمر تبع :

فَرَأَى مَقارَ الشَّمْسِ عِندَ غَرْبِها في عَينِ ذِي خُلُبٍ وَطائِفِ حَرَمِ

الْحَرَمِ : طِينِ أَشودٍ شَدِيدِ السَّوادِ .

(حرا) [٥] في حَدِيثِ وَفاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « فَا زَالَ جِسمُهُ يَحْرِي » أَيْ يَنْقُصُ . يُقالُ : حَرَى الشَّيْءُ يَحْرِي إِذا نَقَصَ .

(٥) وَمِنهُ حَدِيثُ الصَّدِيقِ « فَا زَالَ جِسمُهُ يَحْرِي بِمَدِّ وَفاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى لَحِقَ بِهِ » .

« وَمِنهُ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ عَبَّسَةَ « فَإِذا رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَخْفِيًا حَرَّاهُ عَلَيْهِ قَوْمُهُ أَيْ غَضَّابَ دَوَّغَمٍ وَهَمٍّ ، قَدِ انْقَضَتْ لَهُمُ أَمْرُهُ وَعِجَّلَ صَبْرُهُمْ بِهِ ، حَتَّى أَثَرُ في أَجسامِهِمُ وَانْقَضَ .

(س) وفيه « إِنَّ هَذا لَمَرِيٌّ إِنَّ خَطْبَ أَنْ يَنْكَحَ » يُقالُ : فلانَ حَرِيٌّ بِكَذا وَحَرِيٌّ بِكَذا ، وَبِالْحَرَمِيِّ أَنْ يَكُونَ كَذا : أَيْ جَدِيرٌ وَخالِقٌ . وَلِلْمَثَلِ بَنِيٌّ وَيُجَمَعُ ، وَيُؤنَّثُ ، تُقالُ

(١) لِي لُغة « ابنِ حارٍ » وَهوَ في اللِّسانِ . فَهوَ صَحِاحُ الْأَصْلِ .

حَرِيَّانَ وَحَرِيُونَ^(١) وَحَرِيَّةٌ . وَلُخْفَفَ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْاِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ وَاللَّذَّكَرُ وَالْؤُثْتُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ ؛ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ .

(س) وَمِنَ الْحَدِيثِ الْآخَرِ « إِذَا كَانَ الرَّجُلُ يَدْعُو فِي شَيْبَتِهِ نِمَ أَصَابَهُ أَمْرٌ بَنَدٌ مَا كَبِيرَ قَبَا تَحْرَى أَنْ يُسْتَجَابَ لَهُ » .

* وَفِيهِ « تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدَرِ فِي الصَّغْرِ الْآخِرَةِ » أَيْ تَعَمَّدُوا طَلِبَهَا فِيهَا . وَالتَّحَرَّى : التَّقَصُّدُ وَالْاجْتِهَادُ فِي الطَّلَبِ ، وَالْعَزَمُ عَلَى تَخْصِيسِ الشَّيْءِ بِالْفِعْلِ وَالْقَوْلِ .

* وَمِنَ الْحَدِيثِ « لَا تَتَحَرَّوْا بِالصَّلَاةِ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَغُرُوبَهَا » وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ رَجُلٍ مِنْ جُهَيْنَةَ « لَمْ يَسْكُنْ زَيْدُ بْنُ خَالَةَ يَقْرَبُهُ بِحَرَاءَ سُخْطًا فَهُ عَزَّ وَجَلَّ » الْحَرَاءُ بِالْتَّحِيقِ وَالْقَمَرُ : جَنَابُ الرَّجُلِ . يُقَالُ : أَذْهَبَ فُلَانٌ أَرَاكَ بِحَرَايَ .

(س) وَفِيهِ « كَانَ يَتَحَرَّثُ بِحَرَاءَ » هُوَ بِالْكَسْرِ وَاللَّذَّ : جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ مَعْرُوفٌ . وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْتِيهِ وَلَا يَقْرَبُهُ . قَالَ الْتَّطَلَّابِيُّ : وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ يَمْلُطُونَ فِيهِ فَيَنْتَحُونَ حَاءَهُ . وَيَقْصُرُونَهُ وَيُمِيلُونَهُ ، وَلَا يَجُوزُ إِمَالَتُهُ ؛ لِأَنَّ الرِّاءَ قَبْلَ الْأَلْفِ مَفْتُوحَةٌ ، كَمَا لَا يَجُوزُ إِمَالَةُ رَاشِدٍ وَرَافِعٍ .

﴿ بَابُ الْحَاءِ مَعَ الزَّاي ﴾

﴿ حَرْبٌ ﴾ (٥) فِيهِ « طَرَأَ عَلَى حِزْبِي مِنَ الْقُرْآنِ فَأَحْبَبْتُ أَنْ لَا أَخْرُجَ حَتَّى أَقْضِيهِ » الْحِزْبُ مَا يَجْعَلُهُ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قِرَاءَةِ أَوْصَالَةٍ كَالْوَرْدِ . وَالْحِزْبُ : النُّوْبَةُ فِي وُرُودِ الْمَاءِ . * وَمِنَ الْحَدِيثِ أَوْسُ بْنُ حُذَيْفَةَ « سَأَلْتُ أَحْمَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَيْفَ تَحْزَبُونَ الْقُرْآنَ » .

(٥) وَفِيهِ « اللَّهُمَّ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ وَزَلِّزِلْهُمْ » الْأَحْزَابُ : الطَّوَائِفُ مِنَ النَّاسِ ، جَمْعُ حِزْبٍ بِالْكَسْرِ .

وَأَخْرِيَاهُ ، وَهُنَّ حَرِيَّاتٌ وَحَرَايَا . (صَحَاحُ حَرَا) .

* ومنه حديث ذكر يوم «الأحزاب» ، وهو غزوة الخندق . وقد تكرر ذكرها في الحديث .

(س) وفيه «كان إذا حَزَبَهُ أَمْرٌ صَلَّى» أى إذا نزل به مُهمٌّ أو أصابه غمٌّ .

* ومنه حديث على «نَزَلَتْ كَرَائِهِ الْأُمُورُ وَحَوَازِبُ الْخُلُوبِ» جمع حازب ، وهو الأمر الشديد .

* ومنه حديث ابن الزبير «يُرِيدُ أَنْ يُحَزِّبَهُمْ» أى يُقَوِّبَهُمْ وَيَشُدُّ مِنْهُمْ ، أو يُجَمِّلُهُمْ مِنْ حَزْبِهِ ، أو يُجَمِّلُهُمْ أَحْزَابًا ، والرواية بالجيم والراء . وقد تقدّم .

* ومنه حديث الإفك «وَطَفِقَتْ حَفْنَةُ تُحَازِبُ لَهَا» أى تَتَمَصَّبُ وَتَسْمَى سَمَى جَمَاعَتِهَا الَّذِينَ يَتَحَزَّبُونَ لَهَا . والمشهور بالحاء والراء ، من الحرب .

* ومنه حديث الدعاء «اللهم أنت عُدَّتْ لِي حَزْبَتِي» و يروى بالراء بمعنى سُلَيْتِ ، من الحَرْبِ .

﴿حز﴾ (هـ) فيه «أَنَّهُ بَعَثَ مُصَدِّقًا قَالُ : لَا تَأْخُذْ مِنْ حَزَرَاتِ أَفْسِ النَّاسِ شَيْئًا» الحَزَرَاتُ : جمع حَزْرَةٍ - بسكون الزاي - وهى خِيَارُ مَالِ الرَّجُلِ ، سُمِّيَتْ حَزْرَةً لِأَنَّ صَاحِبَهَا لَا يَزَالُ يُحَزِّرُهَا فِي نَفْسِهِ ، سُمِّيَتْ بِالْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ ، مِنَ الْحَزْرِ ، وَلِهَذَا أُضِيفَتْ إِلَى الْأَنْفُسِ .

* ومنه الحديث الآخر «لَا تَأْخُذُوا حَزَرَاتِ أَمْوَالِ النَّاسِ ، نَسْكُبُوا عَنْ الطَّلَامِ» وَيُرْوَى بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ عَلَى الزَّاي . وقد تقدّم .

﴿حز﴾ (س) فيه «أَنَّهُ اخْتَرَّ مِنْ كَيْفِ شَاةٍ نَمَ صُلًى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ» هُوَ افْتَعَلَ مِنَ الْحَزِّ : الْقَطْعُ . ومنه الحَزْرَةُ وهى : الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ وَغَيْرِهِ . وَقِيلَ الْحَزْ : الْقَطْعُ فِي الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ إِبَانَةٍ . يُقَالُ : حَزَزْتُ اللَّوْدَ أَحْرَهُ حَزْرًا .

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود «الْإِنَّمِ حَوَازِبُ الْقُلُوبِ» هى الْأُمُورُ الَّتِي تَحْزُنُ فِيهَا : أَيْ تَوْثُرُ كَمَا يَوْثُرُ الْحَزُّ فِي الشَّيْءِ ، وَهُوَ مَا يَنْظُرُ فِيهَا مَنْ أَنْ تَكُونَ مَعَاصِي لِقَعْدِ الطَّمَأُنِيَّةِ إِلَيْهَا ، وَهِيَ بِتَشْدِيدِ الزَّايِ : جَمْعُ حَازٍ . يُقَالُ إِذَا أَصَابَ مِرْقُوقُ الْبَيْمِرِ طَرْفُ كِرْكِرَتِهِ قِطْعَةً وَأَدَامَهُ : قَبِلَ بِهِ حَازًا وَرَوَاهُ

تكمير « الإثم حَوَازِ القلوب » بتشديد الواو : أى يَحْوِزُهَا وَيَتَمَلَّكُهَا وَيَقْلِبُ عَلَيْهَا ، ويروى « الإثم حَزَّازِ القلوب » يزابين الأولى مشددة ، وهى فَعَالٌ مِنَ الْحَزَّ .

(٥) وفيه « وفلان آخَذَ بِحَزَّتِهِ » أى بَصْفِهِ . قال الجوهري : هو على التشبيه بالحَزَّةُ وهو القطعة من اللحم أَطْلَمَتْ طولا . وقيل أراد بِحَزَّتِهِ وهى لفة فيها .

(س) وفى حديث مطرف « لقيتُ عليًّا بهذا الحَزِيرِ » هو المنهبط من الأرض . وقيل هو الغليظ منها . وَيُجْمَعُ عَلَى حَزَّانٍ .

« ومنه قصيد كعب بن زهير :

تَرَى الْغَيُوبَ بَعِيْنِي مُفَرِّدٍ لِمَقِي إِذَا تَوَلَّيْتُ الْحَزَّانُ وَالْمَيْسِلُ

(حَزَق) (٥) فيه « لا رَأَى لِحَازِرِي » الحَازِرِي : الذى ضَاقَ عَلَيْهِ خُفُّهُ فحَزَقَ رَجْلَهُ : أى عَصَرَهَا وَضَعَطَهَا ، وهو فاعل بمعنى مفعول .

« ومنه الحديث الآخر « لا يُصَلِّيَ وَهُوَ حَاقِنٌ أَوْ حَاقِبٌ أَوْ حَازِقٌ » .

(٥) وفى فضل البقرة وآل عمران « كَأَمَّا حِزْقَانُ مِنْ طَيْرِ صَوَافٍ » الحِزْقُ والحَزِيْقَةُ : الجماعة من كل شيء . وَيُرْوَى بِالْإِثَاءِ وَالرَّاءِ . وسيذكر فى بابهِ .

(٥) ومنه حديث أبى سلمة « لم يكن أصحابُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم مُتَحَزِّقِينَ وَلَا مُتَمَازِنِينَ » أى مُتَقَبِّضِينَ وَمُجْتَمِعِينَ . وقيل للجماعة حَزِيقَةٌ لَانْقِمَامِ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ .

(٥) وفيه أنه عليه السلام كَانَ يُرْقِصُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ويقول :

حَزُوقَةٌ حُزُوقَةٌ تَرَقَّى عَيْنَ بَقَّةٍ

فَرَقَّى الْغَلَامَ حَتَّى وَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِهِ . الحَزُوقَةُ : الضميف لِنَتَقَارِبِ الْخَطْبِ مِنْ ضَعْفِهِ . وقيل التَّصْيِيرُ الْعَظِيمُ الْبَطْنُ ، فَيَحْزُقُهَا لَهُ عَلَى سَبِيلِ الْمَدَاعِبَةِ وَاللَّيْنِ لَيْسَ لَهُ . وَتَرَقَّى : بِمَعْنَى اصْطَدَّ . وَعَيْنَ بَقَّةٍ : كناية عن صِفْوِ الدِّينِ . وَحَزُوقَةٌ : مرفوع على خبر مبتدأ محذوف تقديره أَنْتَ حَزُوقَةٌ ، وَحَزُوقَةٌ كَذَلِكَ ، أَوْ أَنَّهُ خَبِرَ مُسَكَّرًا . وَمَنْ لَمْ يَنْتَوِنْ حَزُوقَةً أَرَادَ يَا حَزُوقَةُ ، فَحَذَفَ حَرْفَ الدَّاءِ وَهُوَ مِنَ الشَّدُوذِ ، كَقَوْلِهِمْ أَطْرُقُ كَرَاءً ، لِأَنَّ حَرْفَ الدَّاءِ إِنَّمَا يَحْذَفُ مِنَ الْعَلَمِ الْمَضْمُونِ أَوْ الْمُضَافِ .

(٥) وفي حديث الشعبي «اجتمع جوارِ فارِث وأشرنَ ولِذينَ الحُرقة» قيل : هي لُنبَة من اللَّعب ، أخذت من التَّحرُّق : التَّجُتُّع .

(٥) وفي حديث علي «أنه ندب الناس لقتال الخوارج ، فلما رجعوا إليه قالوا : أبشر فقد استأصلناهم ، فقال : حرِّقْ عَيْرَ حَرْقٍ عَيْر ، قد بقيت منهم بقيَّة » الدير : الحار . والحَرْق : الشَّدَّة التبليغ والتضييق . يقال حرَّقه بالهيل إذا قوى شدة ، أراد أن أمرهم يمدُّ في إحكامه ، كأنه جمل حمار يؤلغ في شدة . وتقديره : حرِّقْ جمل عير ، لحذف المضاف وإتمام الحار بإحكام الحمل ؛ لأنه ربما اضطرب فألقاه . وقيل : الحَرْق الضراط ، أي أن ما فعلتم بهم في قلة الاكتراث له هو ضراط حمار . وقيل هو مثل يقال للخبير بخبر غير تام ولا مُحَصَّل : أي ليس الأمر كما زعمتم .

﴿ حزل ﴾ (٥) في حديث زيد بن ثابت «قال : دعاني أبو بكر إلى جمع القرآن فدخلت عليه وعمر مخزَّلاً في المجلس » أي مُنْضَمَّ بعضه إلى بعض . وقيل مُتَوَفِّر . ومنه أخزَّلت الإبل في السير إذا ارتفعت .

﴿ حزم ﴾ (س) فيه «الحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ» الحَزْمُ ضَبَطَ الرجلُ أمره والحدَرُ من قوائمه ، من قولهم : حَزَمْتُ الشيء : أَيْ شَدَدْتَهُ .

« ومنه حديث الزور «أنه قال لأبي بكر : أخذت بالحَزْمِ» .

« والحديث الآخر «ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب لبُّ الحازم من إحدائكم » أي أذهب لقل الرجل المختز في الأمور المُستَظْهِر فيها .

« والحديث الآخر «أنه سُئِلَ ما الحَزْمُ ؟ فقال : تَنْتِشِيرُ أَهْلِ الرأْيِ ثُمَّ تَطْيِئُهُمْ » .

(س) وفيه «أنه نهى أن يُصلَّى الرجل بنير حزام» أي من غير أن يشد ثوبه عليه ، وإما أمر بذلك لأنهم كانوا لما يتسروا ولم يكن عليه سراويل ، وكان عليه إزار ، أو كان جنيبه واسعاً ولم يتألبس ، أو لم يشد وسطه ، ربما انكشفت عورته وبطلت صلاته .

(س) ومنه الحديث «نهى أن يُصلَّى الرجل حتى يختزم» أي يتكَبَّبَ ويشدَّ وسطه .

(س) والحديث الآخر «أنه أمر بالتحزُّم في الصلاة» .

(س) وفي حديث الصوم «فَتَحَزَّمُ الْمُفْطَرُونَ» أي تَدَبَّبُوا وشدوا أوساطهم وعمِلوا للصائمين .

﴿ حزن ﴾ * فيه « كان إذا حزنه أمرٌ صلى » أى أوقفه فى الحزن . يقال حزننى الأمر وأحزننى ، فأنا محزون . ولا يقال محزون . وقد تكررت الحديث . ويروى بالباء . وقد تقدم .

(٥) ومنه حديث ابن عمر وذكر من يَفْزُو ولا يَنِيَّة له فقال « إِنَّ الشيطان يُحْزِنُهُ » أى يُؤسوس إليه ويُبدِّمه ، ويقول له لم تَرَكتَ أهلَكَ ومالك ؟ فَيَقَع فى الحزن ويبطل أجره .

(س) وفى حديث ابن السَّيِّب « أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يُعَيِّر اسم جدّه حَزَنَ ويُسمِّيه سَهْلاً ، فأبى وقال : لا أُعَيِّرُ اسماً تَمْنَى به أبى ، قال سَمِيد : فزالَتْ فِينَا تلك الحُزُونَةُ بِمَدُّ الحَزْنِ : المكان التليظ الخشين . والحُزُونَةُ : الخُشُونَةُ .

(س) ومنه حديث المنيرة « تحزون اللّهزيمة » أى خَشِئْهَا ، أو أن لَهْزِمَتَه تَدَلَّتْ من الكآبة .

* ومنه حديث الشَّعْبِي « أَحْزَنَ بنا المنزل » أى صار ذا حُزُونَةٍ ، كَأَخْصَبَ وأَجْذَبَ . ويجوز أن يكون من قولم أَحْزَنَ الرَّجُلُ وأَسْهَلَ : إذا رَكِبَ الحَزْنَ والسَّهْلَ ، كأن المنزل أَرْكَبَهُم الحُزُونَةَ حيث نَزَلُوا فِيهِ .

﴿ حزور ﴾ (س) فيه « كُنَّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غُلَاماً حَزَاوِرَةً » هو جَمْع حَزَوْرٍ وحَزَوْرٍ ، وهو الذى قارب البلوغ ، والتاء لِنَتَأْنِثَ الجَمْعَ .
* ومنه حديث الأَرْنَب « كُنتُ غُلَاماً حَزَوْرًا فَصِدْتُ أَرْنَبًا » ولعله شُبِّهَ بِحَزَوْرَةِ الأَرْضِ ، وهى الرابية الصغيرة .

(س) ومنه حديث عبد الله بن الحُمْرَاء « أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وهو واقف بالحُزُورَةِ من مكة » هو موضع بها عِنْدَ باب الحُفَّاطِينَ ، وهو بوزن قَسْوَرَةٍ . قال الشافى : الناس يُشَدِّدُونَ الحُزُورَةَ والحُلْدِيَّةَ ، وهما تَحْفَقَتَانِ .

﴿ حزا ﴾ (س) فى حديث هِرَقْل « كان حَزَاءٌ » الحُزَاءُ والحَازِي : الذى يَحْزِرُ الأشياءَ وَيُتَدَرِّها بظُلْمَةٍ ، يقال : حَزَوْتُ الشىءَ أَحْزَوْهُ وأَحْزَيْهِ . ويقال لِيَخَارِصَ النَّخْلَ : الحَازِي . وللذى يَنْظُرُ فى النجوم حَزَاءٌ ؛ لأنه يَنْظُرُ فى النجوم وأَحْكَامِهَا بظُلْمَةٍ وتقديره فرَّبَّما أَصَابَ .

(س) ومنه الحديث « كان لِقِرْعَمُونِ حَازٌ » أى كَاهِنٌ .

* وفي حديث بعضهم «الْحَرَامَةُ يُشْرِبُهَا أَكَايِسُ النِّسَاءِ لِلطُّعْنَةِ» الْحَرَامَةُ نَبْتٌ بِالْبَادِيَةِ يُشْبِهُ الْكَرْفَسَ إِلَّا أَنَّهُ أَعْرَضُ وَرَقًا مَتْنًا. وَالْحَرَامَةُ : جِنْسٌ لَهَا . وَالطُّعْنَةُ : الزَّكَامُ . وفي رواية : «يَشْتَرِبُهَا أَكَايِسُ النِّسَاءِ لِلنَّخَائِيقِ وَالْإِفْلَاقَاتِ» . الْخَلْفَانِيَّةُ : الْجِنُّ . وَالْإِفْلَاقَاتُ : مَوْتُ الْوَلَدِ . كُلُّهُمْ كَانُوا يَرَوْنَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ الْجِنِّ ، فَإِذَا تَبَيَّخَرْنَ بِهِ نَقَعْنَ فِي ذَلِكَ .

﴿ باب الحاء مع السين ﴾

﴿ حَسْب ﴾ * في أسماء الله تعالى «الْحَلِيبُ» هو الكافي ، فيل بمعنى مُفْعِل ، من أَحْسَبَنِ الشَّيْءَ : إِذَا كَفَانِي . وَأَحْسَبْتُهُ وَحَسَبْتُهُ بِالْتَّشْدِيدِ أَعْطَيْتُهُ مَا يُرْضِيهِ حَتَّى يَقُولَ حَسْبِي .

* ومنه حديث عبد الله بن عمرو « قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، أَمْ يَكْفِيكَ . وَلَوْ رَوَى « بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ » أَيْ كَفَايَتِكَ ، أَوْ كَافِيكَ ، كَقَوْلِهِمْ بِحَسْبِكَ قَوْلُ السُّوءِ ، وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ لِكَانَ وَجْهًا .

(٥) وفيه «الْحَسْبُ الْمَالُ ، وَالْكَرْمُ النَّقْوَى» الْحَسْبُ فِي الْأَصْلِ . الشَّرَفُ بِالْأَبَاءِ وَمَا يَمْثَلُهُ النَّاسُ مِنْ تَقَاخُرِهِمْ . وَقِيلَ الْحَسْبُ وَالْكَرْمُ يَكُونَانِ فِي الرَّجُلِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ آبَاءٌ لَهُمْ شَرَفٌ . وَالشَّرَفُ وَالْمَجْدُ لَا يَكُونَانِ إِلَّا بِالْأَبَاءِ ، فَجُعِلَ الْمَالُ بَمِثْلَةِ شَرَفِ النَّفْسِ أَوْ الْآبَاءِ . وَلِذَلِكَ أَنَّ الْفَقِيرَ إِذَا الْحَسْبُ لَا يُوقَّرُ وَلَا يُحْتَقَلُ بِهِ ، وَالنَّفَقَ الَّذِي لَا حَسْبَ لَهُ يُوقَّرُ وَيُجِلُّ فِي الْعِيُونِ .

(٥) ومنه الحديث الآخر «حَسْبُ الْمَرْءِ خُلُقُهُ ، وَكَرَمُهُ دِينُهُ» (١) .

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه «حَسْبُ الْمَرْءِ دِينُهُ ، وَمَرْؤَتُهُ خُلُقُهُ» .

* وحديثه الآخر «حَسْبُ الرَّجُلِ نَفَاةُ قَوْبِيَّتِهِ» أَيْ أَنَّهُ يُوقَّرُ لِذَلِكَ حَيْثُ هُوَ ذَكِيلُ الثَّرْوَةِ وَالْجِدَّةِ .

(٥) ومنه الحديث «تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِإِيْسَمِهَا وَحَسَبِهَا» قِيلَ الْحَسْبُ هَاهُنَا النِّسَالُ الْحَسَنُ .

(١) في الأصل : حَسْبُ الْمَرْءِ دِينُهُ ، وَكَرَمُهُ خُلُقُهُ . وَالتَّحْقِيقُ مِنَ الْوَالِدَانِ وَالْجُرُوعِ .

(٥) ومنه حديث وفدِ هوازن « قال لهم اختاروا إحدى الطائفتين : إما المال ، وإما السقي ، فقالوا : أما إذ خيّرتنا بين المال والحسب فإنّا نختار الحسب ، فاختاروا أبناءهم ونساءهم » أرادوا أن فكك الأسرى وإيثاره على استرجاع المال حسب وقمّال حسن ، فهو بالاختيار أجدر . وقيل : المراد بالحسب هاهنا عدد ذري القربات ، مأخوذا من الحسب ، وذلك أنهم إذا تفاخروا عدّ كل واحد منهم مناقبَه ومآثر آباءه وحسبها . فالحسب : العدّ والعدود . وقد تكرّر في الحديث .

(٥) وفيه « من صام رمضان إيماناً واحتساباً » أى طلباً لوجه الله ثوابه . فالاحتساب من الحسب ، كالاكتداد من العدّ ، وإنما قيل لمن ينوى بعمله وجه الله احتسبه ؛ لأن له حينئذ أن يمتدّ عمله ، فيجول في حال مبالغة الفعل كما هو مُتَدِّ به . والحسبة اسم من الاحتساب ، كالعدّة من الاعتداد ، والاحتساب في الأعمال الصالحة ، وعند المكروهات هو البِدَارُ إلى طلب الأجر وتحصيله بالتسليم والصبر ، أو باستعمال أنواع البرّ والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلباً للثواب المرجو منها .

(٥) ومنه حديث عمر رضی الله عنه « أيها الناس احتسبوا أعمالكم ، فإن من احتسب عمله كتب له أجر عمله وأجر حسبته .

(٥) ومنه الحديث « من مات له ولدٌ فاخسبه » أى احتسب الأجر بصبره على مصيبتِهِ . يقال : احتسب فلان ابناً له : إذا مات كبيراً ، واقرطه^(١) إذا مات صغيراً ، ومَنَاه : اعتدّ مصيبتَهُ به في جملة بلايا الله التي يُثاب على الصبر عليها . وقد تكرّر ذكر الاحتساب في الحديث .

(٥) وفي حديث طلحة « هذا ما اشترى طلحة من فلان فتاة بحسبته درهم بالحسب والطيب » أى بالكرامة من المشتري والبائع ، والرغبة وطيب النفس منها . وهو من حسبته إذا أكرّمته . وقيل هو من الحسبانية ، وهى الوسادة الصفيّة . يقال حسبت الرجل إذا وسدته ، وإذا أجلسته على الحسبانية .

» ومنه حديث سمك « قال شعبة : سمته يقول : ماحسبوا ضيقهم » أى ما أكرّموه

(٥) وفي حديث الأذان « إهمّ يهتممون فيتحسبون الصلاة ، فيجشون بلا ذارع » أى

(١) فى الأصل « وأقرطه » وللتب هو الصحيح .

يَتَمَرُّونَ وَيَتَطَلَّبُونَ وَقْتَهَا وَيَتَقَوَّمُونَ ، فَيَأْتُونَ الْمَسْجِدَ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعُوا الْأَذَانَ . والمشهور في الرواية يَتَحَيُّونَ ، من الحين : الوقت : أى يَطْلُبُونَ حينها .

* ومنه حديث بعض الفزوات « أنهم كانوا يَتَحَسَّبُونَ الأخبار » أى يَطْلُبُونَهَا .

* وفي حديث يحيى بن يَمْرُ « كَانَتْ إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ يَقُولُ : لَا تَجْمَلُنَا حُسْبَانَا » أى عَذَابًا .

* وفيه « أفضل العمل مَنْعُ الرِّغَابِ ، لَا يَعْلَمُ حُسْبَانَ أَجْرَهَا إِلَّا اللَّهُ عز وجل » الحُسْبَانُ بالضم : الحساب . يقال : حَسَبَ مُحِبُّ حُسْبَانًا وَحِسْبَانًا .

﴿ حصد ﴾ * فيه « لَا حَصْدَ إِلَّا فِي اثْنَيْنِ » الحصد : أَنْ يَرَى الرَّجُلُ لِأَخِيهِ نِعْمَةً فَيَتَقَتَّى أَنْ تَزُولَ عَنْهُ وَتَكُونَ لَهُ دُونَهُ . وَالْفَيْطُ : أَنْ يَتَقَتَّى أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُهَا وَلَا يَتَمَتَّى زَوَالُهَا عَنْهُ . وَلِغَنَى : لَيْسَ حَصْدٌ لَا يَمَرُّ إِلَّا فِي اثْنَيْنِ .

﴿ حسر ﴾ (هـ س) فيه « لَا تَقْرُمُ السَّاعَةَ حَتَّى يَحْشَرَ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ » أى يَكْشِفُ . يقال : حَشَرْتُ الْعَامَةَ عَنْ رَأْسِي ، وَالتَّوْبَ عَنْ بَدَنِي : أى كَشَفْتُهَا . ومنه الحديث « غَسَرَ عَنْ ذِرَاعِي » أى أَخْرَجْتَهَا مِنْ كُمِّي .

(س) وحديث عائشة « وَسُئِلَتْ عَنْ امْرَأَةٍ طَلَّقَهَا زَوْجَهَا فَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ فَتَحَسَرَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ » أى قَدَدَتْ حَاسِرَةً مَكْشُوفَةَ الْوَجْهِ .

(س) ومنه حديث يحيى بن عباد « مَا مِنْ لَيْلَةٍ إِلَّا مَلَكَ يَحْشُرُ عَنْ دَوَابِّ الْفُرَاءِ السَّكَلَالِ » أى يَكْشِفُ . وَيُرْوَى بِحُسْ . وَسِيحِي .

(س) ومنه حديث علي « ابْنُوا الْمَسَاجِدَ حُسْرًا فَإِنَّ ذَلِكَ سِيَاءُ الْمَسْلُومِينَ » أى مَكْشُوفَةِ الْجُدُرِ لَا شُرْفَ لَهَا ^(١) .

* ومثله حديث أنس « ابْنُوا الْمَسَاجِدَ جُمًّا » وَالْعُسْرُ جَمْعُ حَاسِرٍ وَهُوَ الَّذِي لَا دِرْعَ عَلَيْهِ وَلَا مِقْفَرٍ .

(١) في المزال الشبر : قلت : إنما الحديث « ابْنُوا الْمَسَاجِدَ حُسْرًا وَمَقْتَبِينَ أَيْ مَقْطَاعَةً رَهْ وَسَمَّ بِالْفَتَاحِ وَيَكْشِفُهُ مِنْهُ » ، كَذَا فِي كَامِلِ بْنِ هَدْيٍ وَابْرِيحَ بْنِ صَاكِرٍ .

(٥) ومنه حديث أبي عبيدة رضى الله عنه « أنه كان يومَ الفتح على الحُسر » جمع حاسر كشاهد وشُهد .

(٥) وفي حديث جابر بن عبد الله « فأخذت حَجراً فكَسَرْتُهُ وحسرتُهُ » يريد غصناً من أغصان الشجرة : أى قَسَرَهُ بالحجر .

(٥) وفيه « ادعوا الله عز وجل ولا تَسْتَحْسِرُوا » أى لا تَمُتُوا . وهو اسْتِفْمالٌ فى حَسَرٍ إذا اغْتيا وتَلَبَّبَ ، يَحْسِرُ حُسوراً فهو حَسِيرٌ .

• ومنه حديث جرير « ولا يَحْسِرُ صاحبها » أى لا يَنْهَبُ ساقبها ، وهو أبلَغُ .

(٥) ومنه الحديث « الحسِر لا يُعْتَرُ » هو المَعْنَى منها ، فَعِيلٌ بمعنى مفعول ، أو فاعل : أى لا يجوز للنأزى إذا حَسَرَتْ دَابَّتُهُ وأَعْيَتْ أَنْ يَمُتِرَهَا مخافة أن يأخذها العدو ، ولكن يُسَيِّبُهَا . ويكون لازماً ومُعْذَرًا .

(٥) ومنه الحديث « حَسَرَ أخى قَوْساً لَهُ بَسَيْنَ النَرِّ وهو مع خالد بن الوليد » . ويقال فيه أحسراً أيضاً .

(٥) وفيه « يَخْرُجُ فى آخر الزَّمان رجلٌ يسمى أمير المَصْبِ ، أصحابه مُحَسَّرُونَ مُحَقَّرُونَ » أى مُؤَذَّرُونَ محمولون على الحسرة ، أو مَعْلُومُونَ مُتَمَبِّونَ ، من حَسَرَ الدَّابَّةَ إذا أَنْهَبَهَا .

﴿ حس ﴾ (٥) فيه « أنه قال لرجُلٍ : مَتَى أَحَسَسْتَ أَمَّ يَلَدَمَ » أى متى وَجَدْتَ مَسَّ الحُمَّى . والإحساسُ : العلمُ بالحواسِ ، وهى مشاعر الإنسان كالعين والأذن والأنف واللسان واليد .

(٥) ومنه الحديث « أنه كان فى مسجد أتخلف فسمع حَسَّ حَيَّةٍ » أى حركتها وصَوْتَ مَشْيِهَا .

• ومنه الحديث « إِنَّ الشَّيْطَانَ حَسَّاسٌ كَلَّاسٌ » أى شديد الحَسِّ والإدراك .

[٥] وفيه « لا تَحَسَّسُوا ، ولا تَحَسَّسُوا » قد تقدم ذكره فى حرف الجيم مُسْتَوْفَى .

• وفى حديث عوف بن مالك « فَهَجَسَتْ على رجلين فقلت : هل حَسَّتَا من شئٍ ؟ قَالَا : لا » حَسَّتْ وأَحَسَّتْ بمعنى ، فحذف إحدى السَّيْنَيْنِ تخفيفاً : أى هل أَحَسَّتَا من شئٍ . وقيل غير ذلك . ويؤيدُ مُبَيَّنًا فى آخر هذا الباب .

(٥) وفي حديث عمر « أنه ترّ بأمرأة قد ولدت ، فدعا لها بشربة من سويق وقال : اشربي هذا فإنه يقطع الحسّ » الحسّ : وجع يأخذ المرأة عند الولادة ويمتدّها .

* وفيه « حُسُوم بالسيف حاً » أى استأصِلوهم قتلا ، كقوله تعالى « إذ تمحّسُوهم ياذن به » وحسّ البرّد الكلّا إذا أهلكه واستأصله .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « لقد شقّ وحارح صدرى حُكُم إِيَّاهُم بالنّصال » .

* ومنه حديثه الآخر « كما أزالوكم حُكاً بالنّصال » وروى بالشين للمجبة . وسيجيء .

(٥) ومنه الحديث فى التجراد « إذا حسّه البرّد فقتله » .

(٥) ومنه حديث عائشة « فبنتت إليه بجراد تحسوس » أى قتله البرّد . وقيل هو الذى مسّته النار .

(٥) وفى حديث زيد بن صوحان « ادفنوني فى ثيابي ولا تحسّوا عني ترابا » أى لا تنفضوه . ومنه حسّ الدابة : وهو نقض التراب عنها .

[٥] ومنه حديث يحيى بن عباد « ما بين ليلة أو قريّة إلا وفيها ملك يمسّ عن ظهور دوابّ الفزاة السكّال » أى يذهب عنها الثّعب بمسّها وإسقاط التراب عنها .

* وفيه « أنه وضع يده فى البرمة ليا كلّ فاحترقت أصابعه » فقال . حسّ . هى بكسر السين والشديد : كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه مامضه وأحرّقه غفلة ، كالجيرة والضريرة ونحوها .

(٥) ومنه الحديث « أصاب قدمه قدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : حسّ » .

* ومنه حديث طلحة رضى الله عنه « حين قطّعت أصابعه يوم أحد فقال : حسّ » فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو قلت بسم الله لرفعتك الللائكة والانس يظرون » وقد تكرّر فى الحديث .

* وفيه « أن رجلا قال : كانت لى ابنة عمّ فطلبت نفسها » فقالت : أو تظننى مائة دينار ؟ فطلبتّها من حسّى وبسى « أى من كلّ جهة . يقال : جىء به من حسّك وبسّك : أى من حيث شئت .

(س) وفي حديث قتادة « إنَّ للؤمن لِيَحْسُ الدناق » أى يَأْوِي إليه وَيَتَوَجَّعُ يقال : حَسَنَتْ لَهُ الْفَتْحُ وَالْكسر أَحْسَنُ : أى رَفَعَتْ لَهُ .

﴿ حَف ﴾ [هـ] فيه « أَنْ عَمِرَ رضى الله عنه كَانَ يَأْتِيهِ أَسْلَمٌ بِالصَّاعِ مِنَ التَّمْرِ ، فيقول : يَا أَسْلَمُ حَتَّ عَنْهُ قِشْرُهُ ، قال : فَأَحْبَفَهُ نِمَّ يَأْكُلُهُ » الْحَفُّ كَالْحَتِّ ، وهو : إِزَالَةُ الْقِشْرِ .

* ومنه حديث سعد بن أبى وقاص « قال عن مُصَنَّبِ بْنِ عُمَيْرٍ : لَقَدْ رَأَيْتُ جِلْدَهُ يَتَحَسَّفُ يَتَحَسَّفُ جِلْدُ الْحَيَّةِ » أى يَتَقَشَّرُ .

﴿ حَك ﴾ [هـ] فيه « تَبَاثَرُوا فِي الصَّدَاقِ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لِيُقْعِلَ الْمَرْأَةَ حَتَّى يَنْقُ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ عَلَيْهَا حَسِيكَةً » أى عِدَاوَةً وَحِقْدًا . يقال : هُوَ حَسِيكُ الصَّدْرِ عَلَى فُلَانٍ .

[هـ] وفي حديث خِفَانٍ « أَمَّا هَذَا الْحَيُّ مِنْ بَلْعَارِثِ بْنِ كَسْبٍ فَحَسَكُ أَمْرَاسٍ » الْحَسَكُ : جَمْعُ حَسَكَةٍ ، وهى شَوْكَةٌ صُلْبَةٌ مَعْرُوفَةٌ .

* ومنه حديث عمرو بن معدى كرب « بنو الحارث حَسَكَةُ حَسَكَةٍ » .

[هـ] وفي حديث أبى أمامة « أَنَّهُ قَالَ لِقَوْمٍ : إِنَّكُمْ مُعَمَّرُونَ مُحَسَّكُونَ » هُوَ كِتَابَةٌ مِنَ الْإِمْسَاكِ وَالْبُغْلِ ، وَالْمَعْرُوفُ عَلَى الشَّيْءِ الْقَدَى عِنْدَهُ . قَالَ تَمِيمٌ .

* وفيه ذِكْرُ « حُسَيْبِكَةٍ » هُوَ بَعْضُ الْحَاءِ وَفَتْحُ السَّيْنِ : مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ كَانَ بِهِ يَهُودٌ مِنْ يَهُودِهَا .

﴿ حِمْ ﴾ [هـ] فى حديث سعد رضى الله عنه « أَنَّهُ كَوَاهُ فِى أَكْجَلِهِ نِمَّ حِمْهُ » أى قَطَعَ الدَّمَّ عَنْهُ بِالْكُفِّ .

(هـ) ومنه الحديث « أَنَّهُ أَتَى بِسَارِقٍ فَقَالَ اقْطَعُوهُ نِمَّ أَحْمِيئُوهُ » أى اقْطَعُوا يَدَيْهِ نِمَّ اكْزُوهُمَا تَنْقَطِعِ الدَّمُّ .

(هـ) ومنه الحديث « عَلَيْكُمْ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ نَحْمَةٌ لِلْمَرْقِ » أى مَقْطَعَةٌ لِلنَّكَاحِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(س) وفيه « فَلَهُ مِثْلُ قُورٍ حِشْمًا » حِشْمًا بِالْكَسْرِ وَالْقَصْرِ : اسْمُ بَلَدٍ جُذَامٌ . وَالْقُورُ جَمْعُ قَارَةٍ : وهى دُونُ الْجَبَلِ .

﴿ حسن ﴾ * في حديث الإيمان « قال : فما الإحسان ؟ قال : أن تَمُبْدُ الله كأنك تراه » أراد بالإحسان الإخلاص ، وهو شرط في صحة الإيمان والإسلام معاً . وذلك أن من تلفظ بالكلمة وجاء بالعمل من غير نية إخلاص لم يكن محسناً ، ولا كان إيمانه صحيحاً . وقيل : أراد بالإحسان الإشارة إلى المراقبة وحسن العادة ، فإن من راقب الله أحسن عمله ، وقد أشار إليه في الحديث بقوله « فإن لم تسكن تراه فإنه يراك » .

(أ) وفي حديث أبي هريرة « قال كنا عنده صلى الله عليه وسلم في ليلة ظلماء حنّيس ، وعنده الحسن والحسين ، فسمع تَوَلُّوْا فاطمة رضى الله عنها وهى تناديهما : يا حسنان ، يا حسينان ، فقال : الحقاً بأُتسكما » غلبت أحد الاثنين على الآخر ، كما قالوا الثمران لأبى بكر وعمر رضى الله عنهما ، والقرآن للشمس والقمر .

(أ) وفي حديث أبي ربيعة « أذكر مقتل بطلم بن قيس على الحسن » هو بفتحين جبل معروف من رمل . وكان أبو ربيعة قد عمّر مائة وثمانى وعشرين سنة .

﴿ حسا ﴾ * فيه « ما أشكر منه الفرقى فالحسوة منه حرام » الحسوة بالهم : التجرعة من الشراب بقدر ما يُحْتَسَى مرة واحدة . والحسوة بالفتح : المرة .

* وفيه ذكر « الحساء » وهو بالفتح واللذ : طَبِيخٌ يُتَخَذُ من دقيق وماء ودُهْن ، وقد يُحْمَلُ ويكون رقيقاً يُحْتَسَى .

* وفي حديث أبي الثَّيْبَان « ذهب يستمذب لنا الماء من حِى بنى حارثة » الحِى بالكسر وسكون السين ، ونجمه أحساء : حَفِيْرَة قريبة القعر ، قيل إنه لا يكون إلا في أرض استملها حجارة وقوتها رمل ، فإذا انطرت نثفتها الرمل ، فإذا انتهى إلى الحجارة استسكنته .

(س) ومنه الحديث « أنهم شربوا من ماء الحِى » .

(س) وفي حديث عوف بن مالك « فهِجَمْتُ على رَجُلَيْن ، قلت : هل حسناً من شيء » قال الخطابي : كذا ورد ، وإنما هو : هل حَسِيْتُمَا ؟ يقال : حَسِيْتُ الْخَلْبَرِ بالكسر : أى قَلْبَتُهُ ، وأحسْتُ الْخَلْبَرَ ، وحَسَيْتُ بِالْخَلْبَرِ ، وأحسنت به ، كأن الأصل فيه حَسَيْتُ ، فأبدلوا إحدَى السَّيْنَيْنِ ياء . وقيل هو من باب غَلَّتْ وَمَسَتْ ، في ظَلَلَتْ وَمَسَتْ ، في حذف أحد اللَّيْلَيْنِ .

* ومنه قول أبي زيد^(١) :

خَلَا أَنْ يَتَّقَى مِنَ الظَّالِمَا أَحْسَنَ بِهِ قَهْرُنَ إِلَيْهِ شَوْسُ
وَبَرَى حَيِّن : أَى اخْتَبَرَتْ وَحَيِّنَ .

﴿ باب الحاء مع الشين ﴾

﴿ حشش ﴾ (هـ) فى حديث على وفاطمة « دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا قتيبة ، فلما رأيناه نتحششنا ، فقال : مكانكم » التحشش : التَّحَرُّكُ للتهوُّض . يقال سمعت له حَشَشَةً وَخَشَشَةً : أى حركة .

﴿ حشد ﴾ * فى حديث فضل سورة الإخلاص « احشِدُوا فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ » أى اجتمعوا واستحضروا الناس . والحشد : الجماعة . واحشد القوم لفلان : تجمّعوا له وتأهبوا . (هـ) ومنه حديث أم مَبْد « تحفوذ محشود » أى أن أصعابه يتحذونه ويحتمون إليه .

(هـ) وحديث عمر « قال فى عثمان رضى الله عنهما : إني أخاف حَشَدَه » .

* وحديث وفد مذحج « حشد رُفْد » الحشد بالضم والتشديد : جمع حاشد .

(س) وحديث الحجاج « أين أهل الحاشد والحطاب » أى مواضع الحشد والحطاب . وقيل هما جمع الحشد والحطاب على غير قياس ، كاشتبايه وللأصح : أى الذين يجمعون الجشوع والخروج . وقيل المخطبة الحطبة ، والمخطبة مفاعلة ، من الخطاب والمشاورة .

﴿ حشر ﴾ * فى أسماء النبى صلى الله عليه وسلم « قال : إن لى أسماء وعدة فيها : وأنا الحاشر » أى الذى يحشر الناس خلفه وعلى يلمته ذرئ ملة غيره . وقوله : « إن لى أسماء » أراد أن هذه الأسماء التى عدّها مذكورة فى كتب الله تعالى المنزلّة على الأم التى كذبت بنبوته حجة عليهم .

(هـ) وفيه « اتعلّعت الهجرة إلا من ثلاث : جهاد أونية أو حشر » أى جهاد فى سبيل الله ، أونية يفارق بها الرجل الفسق والنمور إذا لم يقدر على تغييره ، أو جلاء يقال الناس فيخرجون عن ديارهم . والحشر : هو الجلاء عن الأوطان . وقيل : أراد بالحشر الخروج فى الفجر إذا عم .

(١) العال ، واسمه المنذر بن حرمة ، أو حرمة بن المنذر ؟ هل خلاف فى اسمه .

* وفيه « نَارٌ تَلَوَّدُ النَّاسَ إِلَى تَحْشَرِهِمْ » يريد به الشَّام ؛ لِأَنَّهَا يُحْشَرُ النَّاسُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ .
 * ومنه الحديث الآخر « وَتَحْشَرُ رِيَّتُهُمُ النَّارُ » أى تَجْمَعُهُمْ وَتَسْؤُرُهُمْ .
 * وفيه « أَنْ وَفَدَ تَقِيفٌ اشْتَرَطُوا أَنْ لَا يُحْشَرُوا وَلَا يُحْشَرُوا » أى لَا يُنْدَبُونَ إِلَى الْقَارَى ، وَلَا تُضْرَبُ عَلَيْهِمُ الْبُعُوثُ . وَقِيلَ لَا يُحْشَرُونَ إِلَى عَامِلِ الرِّكَاتِ لِأَخْذِ صَدَقَةِ أَمْوَالِهِمْ ، بَلْ يَأْخُذُهَا فِي أَمَاكِنِهِمْ .

* ومنه حديث صلح أهل بَجْرَانَ « حَلَّى أَنْ لَا يُحْشَرُوا وَلَا يُحْشَرُوا » .
 [٥] وحديث النساء « لَا يُحْشَرْنَ وَلَا يُحْشَرْنَ » يَعْنِي لِقَاةَ ، فَإِنَّ الْقَرْوَ لَا يُحِبُّ عَلَيْهِنَ .
 (س) وفيه « لَمْ تَدْخُهَا تَأْكُلْ مِنْ حَشَرَاتِ الْأَرْضِ » هِيَ صَفَارُ ذَوَابِّ الْأَرْضِ ، كَالضَّبِّ ، وَالْبَزْبُوعِ . وَقِيلَ هِيَ هَوَامُّ الْأَرْضِ مِمَّا لَا سَمَّ لَهُ ، وَاحِدُهَا حَشْرَةٌ .
 (س) ومنه حديث التَّلَبُّ « لَمْ أَتَمِمْ حَشْرَةَ الْأَرْضِ تَحْرِيمًا » .

* وفي حديث جابر « فَأَخَذَتْ حَجْرًا فَكَسَرَتْهُ وَحَشَرَتْهُ » هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ ، وَهُوَ مِنْ حَشَرَتِ السَّنَانِ إِذَا دَفَقَتْهُ وَأَلْفَقَتْهُ . وَلِلشُّهُورِ بِالسِّنِّ الْمَهْمَةُ . وَقَدْ ذَكَرَ .
 « حَشْرَجَ » * فِيهِ « وَلَكِنْ إِذَا شَخَّصَ الْبَصَرَ ، وَحَشْرَجَ الصَّدْرَ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ » الْحَشْرَجَةُ : الْفَرْغَةُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَتَرَدَّدُ النَّفْسِ .
 * ومنه حديث عائشة « دَخَلْتُ عَلَى أَبِيهَا عِنْدَ مَوْتِهِ فَأَنشَدْتُ ^(١) :

أَمَرْتُكَ مَا يُفْنِي النَّزْلَ وَلَا الْفِنَى إِذَا حَشْرَجْتَ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ

فَقَالَ : لَيْسَ كَذَلِكَ وَلَكِنْ « بَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ » وَهِيَ قِرَاءَةُ مَنْسُوبَةٍ إِلَيْهِ . وَالْقِرَاءَةُ بِقَدِيمِ الْمَوْتِ عَلَى الْحَقِّ .

« حَشَشَ » * فِي حَدِيثِ الرُّوْيَا « وَإِذَا عِنْدَهُ نَارٌ يُحْشَشُهَا » أَيْ يُوقِدُهَا . يُقَالُ : حَشَشْتُ النَّارَ أَحْشَشْتُهَا إِذَا أَلْبَنَيْتُهَا وَأَغْرَسْتُهَا .

(٥) ومنه حديث أَبِي بَصِيرٍ « وَيُلْ أُمُّهُ يَحْشُ حَرْبَ لَوْ كَانَ مَعَهُ رِجَالٌ » يُقَالُ : حَشَّ الْحَرْبَ إِذَا أَسْمَرَهَا وَهَيَّجَهَا ، تَشْيِيحُهَا بِأَسْعَارِ النَّارِ . وَمِنْهُ يُقَالُ لِلرَّجُلِ الشُّجَاعِ : نَمَّ حَشَّ الْكُتَيْبَةَ .

(١) لَهَامُ الطَّائِي . (ديوانه ص ١١٨ ط الوهية) مع بعض اختلاف .

[٥] ومنه حديث عائشة تصِفُ أباهما رضى الله عنهما « وأطلقا ماحِشَتَ يَهُودَ » أى ماؤقَدَت من نيران الفِتنة والحرب .

(س) ومنه حديث زينب بنت جحش « قالت : دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ففَرَّ بَنَى بِمِصْحَةٍ » أى قَضِيب ، جملة كالعود الذى تُحَشُّ به النار ، أى تُحرَّك ، كأنه حرَّكها به لتفهم ما يقول لها .

* وفى حديث على رضى الله عنه « كما أزالكم حَشًّا ^(١) بالنَّصَالِ » أى إسماعلاً وهَمِيجاً بالرَّمَى .
(هـ) وفيه « أن رجلاً من أسلم كان فى غَنِيْمَةٍ له يَحْمُسُ عليها » قالوا : إِنَّمَا هُوَ يَحْمُسُ بالهاء : أى يَضْرِبُ أَغْصَانِ الشَّجَرَةِ حَتَّى يَلْتَمِزَ وَرَقَهَا ، من قوله تعالى « وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي » وقيل : إِنَّ يَحْمُسُ وَيَهْمُسُ بِمَعْنَى ، أو هو مَحْمُولٌ عَلَى ظَاهِرِهِ ، من الْحَسِّ : قَطْعُ الْحَشِيشِ . يقال حَشَّ وَاحْتَشَّ ، وَحَشَّ عَلَى دَابَّتِهِ ، إِذَا قَطَعَ لَهَا الْحَشِيشَ .

(س) ومنه حديث عمر « أنه رأى رجلاً يَحْتَشُّ فى الْحَرَمِ فَوَبَّهَ » أى يَأْخُذُ الْحَشِيشَ ، وهو الْيَابِسُ مِنَ الْكَلَامِ .

(س) ومنه حديث أبى السَّليل « قال : جاءت ابنة أبى ذَرٍّ عَلَيْهَا مَحَشٌ صُوفٌ » أى كِسَاءٌ خَشِيبٌ خَلَقَ ، وهو من المِحَشِّ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : الْكِسَاءُ الَّذِى يُوضَعُ فِيهِ الْحَشِيشُ إِذَا أُخِذَ .

(س) وفيه « إن هذه الْحَشُوشُ مُحْتَضَرَةٌ » بِمَعْنَى الْكُدْفِ وَمَوَاضِعِ قَضَاءِ الْحَاجَةِ ، الْوَاحِدُ حَشٌّ بِالْفَتْحِ . وأصله من الْحَشِّ : الْبُسْتَانِ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا كَثِيراً مَا يَتَفَوَّطُونَ فى الْبُسَايِنِ .

* ومنه حديث عثمان « أنه دُفِنَ فى حَشٍّ كَوَّكَبٌ » وهو بُسْتَانٌ بظَاهِرِ الْمَدِينَةِ خَارِجَ الْبَقِيعِ .
(هـ) ومنه حديث طلحة « أَدْخَلُونِى الْحَشَّ فَوَضَعُوا اللَّجَّ عَلَى قَفِّى » وَيُجْمَعُ الْحَشُّ - بِالْفَتْحِ - وَالضَّمِّ - عَلَى حُشَّانٍ .

* ومنه الحديث « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اسْتَحْتَلَى فى حُشَّانٍ » .

(هـ) وفيه « نَهَى رسول الله صلى الله عليه وسلم أَنْ تُؤْتَى النِّسَاءُ فى مَحَاتِمِهِنَّ » هِىَ جَمْعُ مَحْشَةٍ ، وَهِيَ الذَّبَرُ . قَالَ الْأَزْهَرَى : وَيُقَالُ أَيْضاً بِالسِّينِ لِلْهَمَةِ ، كُنَى بِالْحَشَّاشِ عَنِ الْأَذْبَارِ ، كَمَا يُكْنَى بِالْحَشُوشِ عَنْ مَوَاضِعِ الْفَاطِلِ .

(١) روى بالسِّينِ الْهَمَةُ . وسبق .

(س) ومنه حديث ابن مسعود « تحاش النساء عليكم حرام » .

(س) ومنه حديث جابر « نهى عن إتيان النساء في حُشوشهن » أى أذبارهن .

[٥] وفى حديث عمر « أتى بأمرأة مات زوجها ، فافتدت أربعة أشهر وعشرا ، ثم تزوجت رجلا فكنيت عنده أربعة أشهر ونصفا ، ثم ولدت ، فدعا عمر نساء فسالهن عن ذلك ، فقلن : هذه امرأة كانت حاملا من زوجها الأول ، فلما مات حش ولدها فى بطنها أى بيس . يقال : أحشت المرأة فى حش ، إذا صار ولدها كذلك . والحش : الولد المالك فى بطن أمه .

* ومنه الحديث « أن رجلا أراد الخروج إلى تبوك ، فقالت له أمه أو امرأته : كيف بالوَدَى ؟ فقال : القَرَوُ أُنحى لِوَدَى ، فما ماتت منه ودية ولا حش » أى بيس .

(س) ومنه حديث زمزم « فافلكت البقرة من جازرها بحشاشة نفسها » أى يرمق بقية الحياة والروح .

« حشف » (س) فيه « أنه رأى رجلا علق قِنَوَ حَشَفٍ قَصَدَ به » الحشف : البابس الفاسد من الهر . وقيل الضيف الذى لا نوى له كالشيص .

* وفى حديث على رضى الله عنه « فى الحشفة الدية » الحشفة : رأس الذكر إذا قطعها إنسان وجبت عليه الدية كاملة .

(هـ) وفى حديث عثمان « قال له أبان بن سميد : مالى أراك متحشفا ؟ أسيل ، فقال : هكذا كانت إزرة صاحبنا صلى الله عليه وسلم » المتحشف : اللابس للحشيف : وهو الخلق . وقيل : المتحشف المبتسئ المتقبض والإزرة بالكسر : حالة للتأزر .

« حشك » * فى حديث الدعاء « اللهم اغفر لى قبل حشك النفس ، وأن المروق » الحشك النزع الشديد ، حكاه ابن الأعرابي .

« حشم » * فى حديث الأنصافى « فشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لم عيالا وسحما » الحشم بالتحريك : جماعة الإنسان اللانذون به لخدمته .

(س) وفى حديث على بن السارق « إني لأحشم أن لا أذع له يدأ » أى استعصى وأقبحض

والِحِشْمَةُ : الاستِجْيَاء ، وهو يَتَحَشَّمُ الحارِمَ : أى يَتَوَقَّأُهَا .

﴿ حشَن ﴾ * فى حديث أبى الهيثم بن التَّيَّان « من حِشَانَةٍ » أى سَفَاءٌ مُتَّعِدُ الرِّيحِ . يقال : حَشِنَ السَّاءَ يَحْشِنُ فهو حَشِينٌ إِذَا تَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ لِبُؤْسِهِ بِالنَّسْلِ والتَّنْظِيفِ .

* وفىه ذكر « حَشَان » هو بضم الحاء وتشديد الشين : أُلْطِمَ من أَطَامَ للدينَةِ على طريق قُبُورِ الشَّهَدَاءِ .

﴿ حشَا ﴾ (س) فى حديث الزَّكَاةِ « خُذْ من حَوَاشِي أَمْوَالِهِم » هى صِغَارُ الإِبِلِ ، كَابِنِ الْخَافِضِ ، وَابْنُ اللَّيُونِ ، وَاحِدُهَا حَاشِيَةٌ . وحَاشِيَةٌ كُلُّ شَيْءٍ جَانِبُهُ وَطَرَفُهُ . وهو كالحديث الآخر « اتَّقِ كِرَامَ أَمْوَالِهِم » .

(هـ) ومنه الحديث « أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فى حَاشِيَةِ الْمَقَامِ » أى جَانِبِهِ وَطَرَفِهِ ، تَشْبِيهَا بِحَاشِيَةِ التَّوْبِ .

* ومنه حديث معاوية « لَوْ كُنْتُ من أَهْلِ الْبَادِيَةِ لَنَزَلْتُ من السَّكَلِ الْحَاشِيَةِ » .

(هـ) وفى حديث عائشة « مَالِي أَرَاكَ حَشِيَاءَ رَابِيَةٍ » أى مَالِكَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكَ الْحَشَاءُ ، وهو الرُّبُوبُ وَالْمُهَبَّجُ الَّذِى يَبْغِضُ لِلسَّرِيعِ فى مَشْيِهِ ، وَالْحَتْمَةُ فى كَلَامِهِ من ارتفاعِ النَّفْسِ وَتَوَاتُرِهِ . يقال : رَجُلٌ حَشِيٌّ وَحَشِيَّان ، وَامْرَأَةٌ حَشِيَّةٌ وَحَشِيَّاءُ . وقيل : أَصْلُهُ من إصَابَةِ الرُّبُوبِ حَشَاءً .

* وفى حديث المهلب « ثُمَّ شَفَّأَ بَطْنِي وَأَخْرَجَا حُشُونِي » الْحُشُوءُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ : الْأُمَمَاءُ .

* ومنه حديث مَقْتُلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ « إِنَّ حُشُونَهُ خَرَجَتْ » .

* ومنه الحديث « عَحَاشَى النِّسَاءِ حَرَامٌ » هَكَذَا جَاءَ فى رِوَايَةٍ . وهى جَمْعُ عَحْشَةٍ : لِأَسْفَلِ مَوَاضِعِ الطَّعَامِ مِنَ الْأُمَمَاءِ ، فَسَكَتَى بِهِ عَنِ الْأَذْبَارِ . فَأَمَّا الْحَشَاءُ فَهُوَ مَا انْضَمَّتْ عَلَيْهِ الضُّلُوعُ وَاتَّخَوِصِرَ وَالْجَمْعُ أَحْشَاءُ . وَبِمُجُوزِ أَنْ تَكُونَ الْحَاشَى جَمْعَ اللَّحْشَى بِالسَّكْرِ ، وهى الْعِظَامَةُ الَّتِى تُطَوَّبُ بِهَا الْمَرْأَةُ عَجِيزَتَهَا ، فَسَكَتَى بِهَا عَنِ الْأَذْبَارِ .

(س) وفى حديث الْمُسْتَحَاضَةِ « أَمَرَهَا أَنْ تَتَفَسَّلَ ، فَإِنْ رَأَتْ شَيْئًا أَحَدَثَتْ » أى اسْتَدْرَجَتْ شَيْئًا يَمْنَعُ الدَّمَ مِنَ الْقَطَرِ ، وَبِهِ سُمِّيَ الْحَشْوُ لِلْقَطْنِ ؛ لِأَنَّهُ يُحْمَشُ بِهِ الْقُرْشُ وَغَيْرُهُ .

- * وفي حديث على رضي الله عنه « من يَتَذَرَنِي مِنْ هَؤُلَاءِ الضَّيَاطِرَةِ ، يَتَخَلَّفَ أَحَدُهُمْ بِتَقَلُّبِ عَلَى حَسَابِهِ » أى على فراشه ، واحِدَهَا حَسْبَةٌ بِالتَّشْدِيدِ .
- * ومنه حديث عمرو بن العاص « لَيْسَ أَخُو الْحَرْبِ مَنْ يَضَعُ خُورَ الْحَشَا مِنْ بَيْتِهِ وَشِمَالَهُ » .

﴿ باب الحاء مع الصاد ﴾

- ﴿ حَصْب ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ أَمَرَ بِتَحْصِيبِ السَّجْدِ » وهو أَنْ تُلْقَى فِيهِ الْحَصْبَاءُ ، وَهُوَ الْحَصَى الصَّغِيرُ .
- * ومنه حديث عمر « أَنَّهُ حَصَّبَ السَّجْدَ » ، وَقَالَ : هُوَ أَغْفَرُ لِلْفُتُخَةِ « أَيْ أَشْرَفُ لِقُرْبَاةٍ إِذَا سَقَطَتْ فِيهِ » .
- * ومنه الحديث « نَهَى عَنْ مَسِّ الْحَصْبَاءِ فِي الصَّلَاةِ » كَانُوا يُصَلُّونَ عَلَى حَصْبَاءِ السَّجْدِ وَلَا حَائِلَ بَيْنَ وَجُوهِهِمْ وَبَيْنَتِهَا ، فَكَانُوا إِذَا سَجَدُوا سَوَّوْهَا بِأَيْدِيهِمْ ، فَتَوَّأ عَنْ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ فَعَلَ مِنْ غَيْرِ أَفْعَالِ الصَّلَاةِ ، وَالْعَبَثُ فِيهَا لَا يَحْجُزُ ، وَتَبْطُلُ بِهِ إِذَا تَكَرَّرَ .
- * ومنه الحديث « إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ مَسِّ الْحَصْبَاءِ فَوَاحِدَةً » أَيْ سِرَّةً وَاحِدَةً ، رَخِصَ لَهُ فِيهَا لِأَنَّهُ غَيْرُ مُتَكَرِّرَةٍ . وَقَدْ تَكَرَّرَ حَدِيثُ مَسِّ الْحَصْبَاءِ فِي الصَّلَاةِ .
- * وفي حديث الكَوْثَرِ « فَأَخْرَجَ مِنْ حَصْبَائِهِ إِذَا يَأْقُوتُ أَتَحَرَّ » أَيْ حَصْبَاءَ الذِّئْبِ فِي قَفَرِهِ .
- (س) وفي حديث عمر « قَالَ : يَأْتِلُزِيْمَةُ حَصْبِيًّا » أَيْ أَقِيمُوا بِالْمُحَصَّبِ ، وَهُوَ الشَّمْبُ الذِّي تَحَرَّجُهُ إِلَى الْأَبْطَاحِ بَيْنَ مَكَّةَ وَمَدِيْنَةَ .
- [هـ] ومنه حديث عائشة « لَيْسَ الْقَحْصِيبُ بِشَيْءٍ » أَرَادَتْ بِهِ الْقَوْمُ بِالْمُحَصَّبِ هُنْدُ الْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ سَاعَةً وَالْأَزُولُ بِهِ ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَلَّهَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَنَّهُ لِلنَّاسِ ، فَنِ شَاءَ حَصَّبَ ، وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَحْصَبْ . وَالْمُحَصَّبُ أَيْضًا : مَوْضِعُ الْجَارِ بِمَدِيْنَةِ ، يُتَمَّى بِذَلِكَ الْقَحْصَى الذِّي فِيهِمَا . وَيُقَالُ لِمَوْضِعِ الْجَارِ أَيْضًا حَصَابٌ ، بِكَسْرِ الْحَاءِ .

[٥] وفي حديث مقتل عثمان « أنهم تخاصبوا في السجد حتى ما أنصروا أدبهم السماء »
أى قرأوا بالحضباء .

* ومنه حديث ابن عمر « أنه رأى رجلين يتحدّثان والإمام يخطب ، فحصبهما » أى
رجمهما بالحضباء يُسَكِّهُمَا .

* وفي حديث علىّ « قال للخوارج : أصابكم حاصب » أى عذاب من الله . وأصله رُمِيمٌ
بالحضباء من السماء .

(س) وفي حديث مسروق « أتينا عبد الله في مُجَدَّرَيْنِ وعصبيّين » هم الذين أصابهم
الجدري والحصبّة ، وما يَظُرُ يظهر في الجلد . يقال : الحصبّة بسكون الصاد وقحها وكسر ها .

(حصحص) (هـ) في حديث علىّ « لأنّ أحصحص في يدى جمرتين أحبّ إلىّ من
أنّ أحصحص كفتين » الحَصَصَة : تحريك الشئ أو تحركه حتى يستقرّ ويتسكّن .

(هـ) ومنه حديث سمرة « أنه أتى يمينين ، فأدخل معه جارية ، فلما أصبح قال له :
ما صنعت ؟ قال : فمكّنتُ حتى حصّص فيها » أى حرّكته حتى استمكن واستقرّ ، فسأل الجارية فقالت :
لم يصنع شيئا ، فقال : خلّ سبيلها يا مُحَصِّصُ .

(حصد) (هـ) فيه « أنه نهى عن حصّاد الليل » الحصاد بالفتح والكسر : قطع
الزروع . وإنما نهى عنه لمكان الساكنين حتى يحضروه . وقيل لأجل الهواء كيلا تُصيب
الناس .

* ومنه حديث الفتح « فإذا قَتَيْتُمُوهم غداً أنْ تَحْصُدُوهم حصداً » أى تقتلهم وتبأنوا في قتالهم
واستئصالهم ، مأخوذ من حصّد الزرع .

(هـ) ومنه الحديث « وهل يكبّ الناس على مناخرهم في النار إلا حصائدُ السِنَّمِ » أى
ما يقطعونه من الكلام الذى لا خير فيه ، واحداً حصيدة ، تشبهاً بما يُحصّد من الزرع ، وتشبهاً
للسان وما يقطع من القول بمذّة اللنجل الذى يُحصّد به .

* ومنه حديث ظبيان « يا كلون حصيدها » الحصيد : المخصوص ، قيل بمعنى مفعول .

﴿ حصير ﴾ * في حديث الحج « الْحَصَرُ بِمَرَضٍ لَا يُجِيلُ حَتَّى يَطْلُوفَ بِالْبَيْتِ » الإحصار : النفع والحبس . يقال : أَحْصَرَهُ الرُّضُ أَوْ السُّلْطَانُ إِذَا مَنَعَهُ مِنْ مَقْصَدِهِ ، فَهُوَ مُحْصَرٌ ، وَحَصَرَهُ إِذَا حَبَسَهُ فَهُوَ مُحْصَرٌ . وقد تكرر في الحديث .

* وفي حديث زواج فاطمة « فَلَمَّا رَأَتْ عَلِيًّا جَالِسًا إِلَى جَنْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَصَرَتْ وَيَسَّكَتْ » أَيْ اسْتَحْيَتْ وَاقْطَعَتْ ، كَأَنَّ الْأَمْرَ ضَاقَ بِهَا كَمَا يَضِيقُ الْحَبْسُ عَلَى الْحَبُوسِ .

* وفي حديث التَّيْبَلِيِّ الَّذِي أَمَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا بِقَتْلِهِ « قَالَ : فَرَقَّتْ الرِّجْمُ ثَوْبَهُ فَإِذَا هُوَ حَصُورٌ » الحصور : الذي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ ، سَمِيَ بِهِ لِأَنَّهُ حُبِسَ عَنِ الْجَمَاعِ وَمُنِعَ ، فَهُوَ قَوْلٌ بِمَعْنَى مَقُولٍ . وَهُوَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ لِلْجَبُوبِ الَّذِي كَرِهَ الْأَنْثَى ، وَذَلِكَ أَيْلُغُ فِي الْحَصَرِ لَعْدَمِ آتَةِ الْجَمَاعِ .

* وفيه « أَفْضَلُ الْجِهَادِ وَأَجْمَلُهُ حَجُّ مَبْرُورٍ ، ثُمَّ لُزُومُ الْحَصَرِ » وفي رواية أَنَّهُ قَالَ لِأَزْوَاجِهِ : « هَذِهِ ثُمَّ لُزُومُ الْحَصَرِ » أَيْ ائْتِكُنَّ لَا تَعْدُنَّ تَخْرُجْنَ مِنْ بَيْوتِكُنَّ وَتَلْزَمْنَ الْحَصَرَ ، هِيَ جَمْعُ الْحَصِيرِ الَّذِي يَبْسُطُ فِي الْبَيْوتِ ، وَتَقَعُ الصَّادُ وَتُسَكَّنُ تَحْتِيفًا .

(٥) وفي حديث حُذَيْفَةَ « تُرْمَضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ عَرَضُ الْحَصِيرِ » أَيْ تُحِيطُ بِالْقُلُوبِ يُقَالُ : حَصَرَ بِهِ الْقَوْمَ . أَيْ أَطَافُوا . وَقِيلَ : هُوَ عَرَضٌ يَمْتَدُّ مُقَرَّضًا عَلَى جَنْبِ الدَّابَّةِ إِلَى نَاحِيَةِ بَطْنِهَا ، فَشَبَّهَ الْفِتْنَ بِذَلِكَ . وَقِيلَ : هُوَ ثَوْبٌ مُزَخْرَفٌ مَتَفُوشٌ إِذَا نُشِرَ أَخَذَ الْقُلُوبَ بِحَسَنِ صَدْرَتِهِ ، فَكَذَلِكَ الْفِتْنَةُ تُزَيِّنُ وَتُزَخِّرُ لِلنَّاسِ ، وَعَاقِبَةُ ذَلِكَ إِلَى غُرُورٍ .

(٥) وفي حديث أَبِي بَكْرٍ « أَنَّ سَدَا الْأَسْلَفِيِّ قَالَ : رَأَيْتُهُ بِاتْلُذَوَاتٍ وَقَدْ حَلَّ سَفَرُهُ مُعَلَّقَةً فِي مَوْخَرَةِ الْحِصَارِ » الْحِصَارُ : حَقِيقَةُ يَرْفَعُ مَوْخَرَهَا فَيَجْعَلُ كَأَخْرَةِ الرَّحْلِ ، وَيُحْشَى مُقَدَّمُهَا فَيَكُونُ كَقَادِمَتِهِ ، وَتَشَدُّ عَلَى الْبَعِيرِ وَيُرَكَّبُ . يُقَالُ مِنْهُ : احْتَصَرَتْ الْبَعِيرَ [بِالْحِصَارِ] (١) .

(٥) وفي حديث ابن عباس « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَخْلَقَ لِلدَّاءِ مِنْ مَعَاوِيَةٍ ، كَانَ النَّاسُ

يَرِدُونَ مِنْهُ أَرْجَاءَ وَإِنْ رَحِبَ ، لَيْسَ مِثْلَ الْحَصْرِ التَّقِصِ « بِمَعْنَى ابْنِ الزُّبَيْرِ . الْحَصْرُ : الْبَغِيلُ ^(١) ، وَالتَّقِصُ : الْمَلْتُوَى الصَّغِيرُ الْأَخْلَاقُ .

﴿ حَصَصَ ﴾ (س) فِيهِ « لِمَا جَاءَتْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ » أَيْ أَذْهَبَتْ .. وَالْحَصَّ : إِذْهَابَ الشَّعْرِ عَنِ الرَّأْسِ بِحُلْقٍ أَوْ مَرَضٍ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ « أَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ : إِنَّ ابْنَتِي تَمْعَطُ شَعْرَهَا وَأَمْرُوْنِي أَنْ أَرْجُلَهَا بِالتَّخْمَرِ ، فَقَالَ : إِنَّ قَمَلَتَ ذَلِكَ فَأَلْقَى أَقْلَهُ فِي رَأْسِهَا الْخَاصَةِ » هِيَ الْمِلَّةُ الَّتِي تَحْصُ الشَّعْرَ وَتُذْهِبُهُ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ مُعَاوِيَةَ « كَانَ أَرْسَلَ رَسُولًا مِنْ غَنَانٍ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ ، وَجَعَلَ لَهُ ثَلَاثَ دِيَابِثٍ عَلَى أَنْ يُبَادِيَ بِالْأَذَانِ إِذَا دَخَلَ بَحْلِيَّتُهُ ، فَعَمِلَ النَّسَائِيُّ ذَلِكَ ، وَعِنْدَ الْمَلِكِ بَطَارِقَتُهُ ، فَهَيَّأُوا بِقَتْلِهِ فَتَنَاهُمْ ، وَقَالَ : إِنَّمَا أَرَادَ مُعَاوِيَةُ أَنْ أَقْتُلَ هَذَا عَذْرَاءَ وَهُوَ رَسُولٌ ، فَيَقْبَلُ مِثْلَ ذَلِكَ بِكُلِّ مُسْتَأْمِنٍ مِنَّا ، فَلَمْ يَقْبَلْهُ ، وَرَجَعَ إِلَى مُعَاوِيَةَ ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ : أَفَلَيْتَ وَأَنْحَصَ الدَّنْبُ - أَيْ اقْطَعْ . قَالَ : كَلَّا إِنَّهُ كَيْهْلِيهِ « أَيْ بَشَرَهُ ، يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَنْ أَشَقَى عَلَى الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ نَجَا .

(هـ) وَفِي حَدِيثٍ أُخَرٍ « إِذَا تَمِجَّ الشَّيْطَانُ الْأَذَانُ وَلَّى وَلَهُ حُصَاصٌ » الْخُصَاصُ : شِدَّةُ الْقَدْرِ وَجِدَّتُهُ وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَخْصَعَ بَذَنَبُهُ وَيَهْرَ بَأُذُنَيْهِ وَيَهْدُو . وَقِيلَ : هُوَ الضُّرْاطُ . [هـ] وَفِي شَعْرِ أَبِي طَالِبٍ :

• يَمِيزَانِ قِسْطِي لَا يَحْصُ شَعِيرَةً •

أَيْ لَا يَنْقُصُ .

﴿ حَصَفَ ﴾ * فِي كِتَابِ عُمَرَ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ « أَنْ لَا يُخْفِيَ أَمْرَ اللَّهِ إِلَّا بَعْدَ الْفِرَةِ حَصِيفِ الْمَقْدَةِ » الْحَصِيفُ : الْمَحْكَمُ الْقَطْلُ . وَإِخْصَافُ الْأَمْرِ : إِحْكَامُهُ . وَيُرِيدُ بِالْمَقْدَةِ مَا هُنَا الرَّأْيُ وَالتَّجْدِيدُ .

﴿ حَصَلَ ﴾ * فِيهِ « بِذَهَبَةٍ ^(٢) لَمْ تَحْصُلْ مِنْ تَرَابِهَا » أَيْ لَمْ تُخْلَصْ . وَحَصَلَتُ الْأَمْرُ : حَقَّقَتْهُ وَأَثْبَتَتْهُ ^(٣) . وَالذَّهَبُ يُذَكَّرُ وَيَوْثُقُ .

(١) أَنَسُ بْنُ الْمُرُوزِيِّ [الجرير] :

وَلَقَدْ تَسْقَطُنِي الرُّشَاءُ فَصَادَفُونِي حَصْرًا بِسَرِّكَ يَا أَمِيْمَ ضَيْبِنَا

أَيْ بِخِيَلِ بَسْرِكَ .

(٢) فِي الْوَالِصَانِ : بِذَهَبٍ . (٣) فِي الْوَالِصَانِ : وَأَثْبَتَهُ .

﴿ حَصْلَب ﴾ (٥) في صفة الجنة « وَحَصْلِبُهَا الصَّوَارُ » الحِصَاب : القَرَاب .
والصَّوَار : المِسْك .

﴿ حصن ﴾ فيه ذِكْرُ « الإحصان والحصنات في غير موضع » أصل الإحصان : النِّع .
والمرأة تكون مُحَصَّنَة بالإسلام ، وبالتفاف ، والحُرِّيَّة ، وبالتزويج . يقال أَحَصَّنَتِ الْمَرْأَةُ فَهِيَ مُحَصَّنَةٌ ،
وَمُحَصَّنَةٌ . وكذلك الرَّجُل . والمُحَصَّن - بالفتح - يكون بمعنى الفاعل والفعل ، وهو أحد الثلاثة التي
جِئْنَا نَوَادِرَ . يقال أَحَصَّنَ فَهُوَ مُحَصَّنٌ ، وَأَسْهَبَ فَهُوَ مُسْهَبٌ ، وَالْفَجَّ فَهُوَ مُلْفَجٌ .
* ومنه شعر حسان يُذْنِي عَلَى عَائِشَةَ :

حَصَّانَ رَزَّانَ مَا تَزَنُّ بِرِيبةٍ وَنُصْبِحُ غَرْفِي مِنْ لُحُومِ الْعَوَافِلِ
الحَصَّان بالفتح . المرأة العنيفة .

* وفي حديث الأشعث « تَحَصَّنَ فِي مُحَصَّنٍ » لِلْحَصْن : الْقَصْر وَالْحِصْن . يقال : تَحَصَّنَ التَّمَدُّنُ
إِذَا دَخَلَ الْحِصْنَ وَاحْتَمَى بِهِ .

﴿ حصا ﴾ * في أسماء الله تعالى « الْحَصِي » هو الذي أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ بِدَلِّهِ وَأَحَاطَ بِهِ ، فَلَا
يُفَوِّتُهُ دَقِيقَ مِنْهَا وَلَا جَلِيلَ . والإحصاء : الدُّ وَالْحَفْظ .

(٥) ومنه الحديث « إِنَّ اللَّهَ نَسَمَةٌ وَتَسْعِينَ اسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ » أَي مِنْ أَحْصَاهَا عِلْمًا
بِهَا وَإِيمَانًا . وقيل : أَحْصَاهَا : أَي حَفِظَهَا عَلَى قَلْبِهِ . وقيل : أَرَادَ مَنْ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى
وَأَحَادِثِ رَسُولِهِ ، لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَمْدَحْهَا لَهُمْ ، إِلَّا مَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
وَتَسَكَّدُوا فِيهَا . وقيل : أَرَادَ مَنْ أَطَاعَ الْقَمَلَ بِمُقْتَضَاهَا ، مِثْلَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَمِيعٌ بِصِيرٍ فَيَسْكُفُ لِسَانَهُ
وَتَسْمَعُ عَمَلًا يَمْجُوزُ لَهُ ، وَكَذَلِكَ بَاقِي الْأَسْمَاءِ . وقيل : أَرَادَ مَنْ أخطَرَ^(١) بِيَالِهِ عَدُوَّهَا مَعْنَاهَا ، وَتَفَكَّرَ
فِي مَذَلُّهَا مُطْعَمًا لِسَبَابِهَا ، وَمُقَدِّمًا مُمْتَرِئًا بِمَعَانِيهَا ، وَمُقَدِّمًا رَأْيَهَا فِيهَا وَرَأْيَهَا . وَبِالْجُمْلَةِ فِي كُلِّ
اسْمٍ يُجَرِّبُهُ عَلَى لِسَانِهِ يَحْطُرُ بِهَا لِهَ الْوَصْفِ اللَّهُ أَلَّ عَلَيْهِ .

* ومنه الحديث « لَا أَحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ » أَي لَا أَحْصِي نِعَمَكَ وَالثَّنَاءُ بِهَا عَلَيْكَ ، وَلَا ابْلَغُ
الْوَاجِبِ فِيهِ .

* والحديث الآخر « أَسْكَلَ الْقُرْآنَ أَحْصَيْتَ ؟ » أَي حَفِظْتَ .

(١) في الأصل : أَحْضَر . وَلَلَّتْ مِنْهُ وَالسَّانُ .

* وقوله المرأة « أحصيا حتى ترجع » أى احفظيها .

(٥) ومنه الحديث « استقيموا ولن تحصوا ، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة » أى استقيموا فى كل شئ حتى لا تميلوا ، ولن تطيقوا الاستقامة ، من قوله تعالى « علم أن لن تحصوه » أى لن تطيقوا عدّه وضبطه .

(٥) وفيه « أنه نهى عن بيع الحصاة » هو أن يقول البائع أو المشتري : إذا نبتت إليك الحصاة فقد وجب البيع . وقيل : هو أن يقول : بمثلك ما تقع عليه حصاتك إذا رمت بها ، أو بمثلك من الأرض إلى حيث تنتمى حصاتك ، والكل فارد لأنه من بيوع الجاهلية ، وكلها غرر لما فيها من الجهالة . ويجمع الحصاة : حصى .

* وفيه « وهل يكب الناس على مناخيرهم فى النار إلا حصا السنين » هو جمع حصاة اللسان ، وهى ذرايته . ويقال للمقل حصاة . هكذا جاء فى رواية . والمروى : حصائد السنين . وقد تقدّمت .

﴿ باب الحاء مع الضاد ﴾

﴿ حضيح ﴾ (٥) فى حديث حنين « أن بنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا تناول الحصى ليذكرى به المشركين فهبت ما أراد فأنحضت » أى انبسطت . وأنحضت : إذا ضرب بنقمة الأرض غيظاً . وأنحضت من التيط : انقذ وانشق .

(٥) ومنه حديث أبى الدرداء « قال فى الركعتين بعد المعصر : أما أنا فلا أدعها ، فمن شاء أن ينحضيح فليَنحضيح » .

﴿ حضر ﴾ * فى حديث ورود النار « ثم يصعدون عنها بأعمالهم كمنح البزق ، ثم كالرجح ، ثم كحضر القرس » الحضر بالضم : المدو . وأحضر يحضر فهو محضر إذا عدا .

* ومنه الحديث « أنه أقطع الزبير حضر قومه بأرض المدينة » .

(٥) ومنه حديث كعب بن عجرة « فأنطلقت مسرعاً أو محضراً فأخذت يضبعنيه » .

* وفيه « لا يبيع حاضر لباد » الحاضر : المقيم فى الدن والقربى . والبادى : للمقيم بالبادية . والتمنى : أنه أن يأتي البدوى البلدة ومعه قوت يبين التسارع إلى بيعه رخيصة ، فيقول له الحضري :

اتركه عندي لأغالي في بيعه . فهذا الصنيع مُحَرَّم ، لِمَا فيه من الإضرار بالفقير . والبيع إذا جرى مع الغالة مُتَعَد . وهذا إذا كانت السَّلْمَةُ مِمَّا تَمُّوا الحاجة إليها كالأقوات ، فَإِنْ كَانَتْ لَا تَمُّوا ، أَوْ كَثُرَ الْقَوْتُ وَاسْتَنْقَى عَنْهُ ، فَفِي التَّحْرِيمِ تَرَدُّدٌ ، يَتَوَلَّى فِي أَحَدِهِمَا عَلَى عُموم ظاهِرِ النَّهْيِ ، وَحَسَمَ بَابُ الْقُرْصَةِ ، وَفِي الثَّانِي عَلَى مَعْنَى الضَّرَرِ وَزَوَالِهِ . وَقَدْ جَاءَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَعْنَى « لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَاكٍ » فَقَالَ : لَا يَكُونُ لَهُ حِسَابًا .

* وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ الْجَرْمِيِّ « كُنَّا بِمَحَاضِرِ يَمْرُوتَ بْنِ الدَّاسِ » الْحَاضِرُ : الْقَوْمُ التَّوَلَّى عَلَى مَاءٍ يُقِيمُونَ بِهِ وَلَا يَرْتَحِلُونَ عَنْهُ . وَيُقَالُ لِلنَّاهِلِ لِلْحَاضِرِ ، لِلِاجْتِمَاعِ وَالْحَضُورِ عَلَيْهَا . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : رُبَّمَا جَعَلُوا الْحَاضِرَ اسْمًا لِلْمَكَانِ الْمَحْضُورِ . يُقَالُ نَزَلْنَا حَاضِرَ بَنِي فُلَانٍ ، فَهُوَ فَاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَسَامَةَ « وَقَدْ أَطْلَقُوا بِمَحَاضِرِ قَعْمٍ » .

(س) وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ « هِجْرَةُ الْحَاضِرِ » أَيْ الْمَكَانِ الْمَحْضُورِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

* وَفِي حَدِيثِ أَكْبَلِ الصَّبِّ « إِنِّي تَخَضَّرْتُ مِنْ اللَّهِ حَاضِرَةً » أَرَادَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ يَخْضَرُونَ . وَحَاضِرَةٌ : صِفَةُ طَائِفَةٍ أَوْ جَمَاعَةٍ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ صَلَاةِ الصُّبْحِ « فَإِنَّهَا مَشْمُودَةٌ تَخْضُودَةُ » أَيْ تَخْضَرُهَا مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّ هَذِهِ الْحُشُوشَ مُخْتَضِرَةٌ » أَيْ تَخْضَرُهَا الْجِنَّ وَالشَّيَاطِينُ .

* وَفِيهِ « قُولُوا مَا يَخْضَرُكُمْ » أَيْ مَا هُوَ حَاضِرٌ عِنْدَكُمْ مَوْجُودٌ ، وَلَا تَتَكَلَّفُوا غَيْرَهُ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ الْجَرْمِيِّ « كُنَّا يَخْضَرُ مَا » أَيْ عِنْدَهُ . وَخَضَرَةُ الرَّجُلُ : قُرْبُهُ .

* وَفِيهِ « أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ذَكَرَ الْآيَاتِ وَمَنَّى كُلِّ مَنَّا مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ » ثُمَّ قَالَ : وَالسَّيِّئَاتِ أَحْضَرُ ، إِلَّا أَنَّ لَهُ أَشْطَرًا » أَيْ هُوَ أَكْثَرُ شَرًّا . وَهُوَ أَفْضَلُ ، مِنَ الْحَضُورِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

حُضِيرَ فلان واحتُضِرَ : إذا دَنَا موته . ورُوي بالخاء المعجمة . وقيل هو تصحيف . وقوله : «إلا أنْ له أَشْطَرًا : أى إنْ له خَيْرًا مع شَرِّه . ومنه المثل « حَلَبَ الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ » أى تَالَّ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ .

* وفي حديث عائشة « كَفَّنَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فى ثَوْبَيْنِ حَضُورِيَيْنِ » هما مَنْسُوبَانِ إلى حَضُورٍ ، وهى قرية باليمن .

* وفيه ذِكْرُ « حَضِيرٍ » وهو بفتح الحاء وكسر الضاد : قَاعٌ يَسِيلُ عليه فَيْضُ النِّعَمِ ، بالنون .

« حَضِرَمَ » (س) فى حديث مُصَعب بن عُقَيْرٍ « أَنه كَانَ يَمْشِي فى الْحَضَرَمَى » هو الثَّمَلُ الْمُنْسُوبَةُ إلى حَضَرَمَوْتٍ لِلتَّخَذَةِ بِهَا .

« حَضَضَ » (س) فيه « أَنه جَاءَتْهُ هَدِيَّةٌ فَلَمْ يَجِدْ لَهَا مَوْضِعًا يَضُمُّهَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ : ضَعْنَاهُ بِالْحَضِضِ ، فَأَمَّا أَنَا عَبْدٌ آكُلُ كُلَّ مَا يَأْكُلُ التَّمِيدُ » الْحَضِضُ : قَرَارُ الْأَرْضِ وَأَسْفَلُ الْجَبَلِ .

* ومنه حديث عُثْمَانَ « فَتَحَرَّكَ الْجَبَلُ حَتَّى تَنَاقَلَتْ حِجَابَاتُهُ بِالْحَضِضِ » .

* وفى حديث يَحْيَى بن يَعْمَرَ « كَتَبَ عَنْ يَزِيدَ بنِ الْمُهَلَّبِ إِلَى الْحَبَّاجِ : إِنَّ الْعَذْوَ بِمُرْعَرَةِ الْجَبَلِ ، وَنَحْنُ بِالْحَضِضِ » .

* وفيه ذِكْرُ « الْحَضَضِ عَلَى الشَّيْءِ » جَاءَ فى غير موضع ، وهو الْحَثُّ عَلَى الشَّيْءِ . يُقَالُ : حَضَضَهُ وَحَضَضْتُهُ ، وَالْأَسْمُ الْحَضِضُ ، بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ وَالْقَصْرِ .

* ومنه الْحَدِيثُ « فَأَبْنِ الْحَضِضَا » .

* وفى حديث طَاوُسٍ « لَا بَأْسَ بِالْحَضَضِ » يُرْوَى بِضَمِّ الضَّادِ الْأَوَّلَى وَفَتْحِهَا . وَقِيلَ هُوَ بِطَأْمِينَ . وَقِيلَ بِضَاكِرِمْ طَاءٍ ، وَهُوَ دَوَاءٌ مَعْرُوفٌ . وَقِيلَ إِنَّهُ يُعْقَدُ مِنْ أَبْوَالِ الْإِبِلِ . وَقِيلَ : هُوَ عَقَّارٌ ، مِنْهُ مَسْكِيٌّ ، وَمِنْهُ هِنْدِيٌّ ، وَهُوَ عُصَاةُ شَجَرٍ مَعْرُوفٍ لَهُ ثَمَرٌ كَالْقُنْفُلِ ، وَنُسِّيَ ثَمَرُهُ الْحَضَضُ .

* ومنه حديث سُلَيْمِ بنِ مَطْلُوبٍ « إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ قَدْ جَاءَ كَأَنَّهُ يَطْلُبُ دَوَاءً أَوْ حُضَضًا » .

« حَضَنَ » (س) فيه « أَنه خَرَجَ مُحْتَضِنًا أَحَدَ ابْنَيْ ابْنَتِهِ » أى حَامِلًا لَهُ فى حِضْنِهِ . وَالْحِضْنُ : الْجَنْبُ . وَهُمَا حِضْنَانِ .

(٨) ومنه حديث أنس بن حُصَيْر « أنه قال لِمَايِر بن العَفِيل : اخرج بِذِمَّتِكَ لَا أَفِذُ حِصْنَيْكَ » .

* ومنه حديث سَطِيح :

* كَأَنَّمَا حُنْثٌ مِّنْ حِصْنِي نَسَكُنْ *

* وحديث حل رضى الله عنه « عليكم بِالْحِصْنَيْنِ » أى مُجَنَّبَتَي الْمَسْكَرِ .

* ومنه حديث عمرو بن الزبير « سَجِيتُ لِقَوْمٍ طَلَبُوا الْعِلْمَ حَتَّى إِذَا نَالُوا مِنْهُ صَارُوا حِصْنًا لِأَبْنَاءِ الْمُلُوكِ » أى مُرَبِّينَ وَكَافِلِينَ . وَحِصْنَانِ : جَمْعُ حَاصِنٍ ، لِأَنَّ الْمَرْبِيَّ وَالْكَافِلَ يَقُمُّ الطِّفْلُ إِلَى حِصْنِهِ ، وَبِهِ تُمَيِّتُ الْحَاصِنَةُ ، وَهِيَ الَّتِي تُرَبِّي الطِّفْلَ . وَالْحِصْنَةُ بِالْفَتْحِ : قِمْلُهَا . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(٩) وَفِي حَدِيثِ السَّقِيفَةِ « إِنَّ إِخْوَانَنَا مِنَ الْأَنْصَارِ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَصَّنُوا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ » أَيْ يُخْرِجُونَا . يُقَالُ حَصَّنْتُ الرَّجُلَ مِنَ الْأَمْرِ أَحَصَّنْتُهُ حَصْنًا وَحَصَانَةً : إِذَا تَحَيَّيْتَهُ عَنْهُ وَانْفَرَدْتَ بِهِ دُونَهُ ، كَأَنَّهُ جَعَلَهُ فِي حِصْنٍ مِنْهُ ، أَيْ جَانِبٍ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : قَالَ الْإِيْثُ : يُقَالُ أَحَصَّنْتِي مِنْ هَذَا الْأَمْرِ : أَيْ أَخَّرَجْتَنِي مِنْهُ . قَالَ : وَالصَّوَابُ حَصَّنْتِي .

* ومنه الحديث « أَنْ امْرَأَةً نُسِمَ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : إِنَّ نُسِيمًا يُرِيدُ أَنْ يَتَحَصَّنَنِي أَمْرًا أَبْلَغَنِي ، فَقَالَ : لَا تَحَصَّنِيْهَا وَشَاوِرْهَا » .

[١٠] ومنه حديث ابن مسعود فِي وَصِيَّتِهِ « وَلَا تَحَصَّنْ زَيْنَبُ عَنْ ذَلِكَ » بِفِيْ امْرَأَتِهِ : أَيْ لَا تُجَنَّبْ عَنْ وَصِيَّتِهِ وَلَا يَقْطَعْ أَمْرُ دُونِهَا .

(١١) وَفِي حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ « لِأَنَّا كُنَّا عِبْدًا حَبَشِيًّا فِي أَغْزَى حَصَنَاتِ أَرْعَاهُنَّ حَتَّى يَذْرُغَنِيْ أَجَلِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَرَى فِي أَحَدٍ الصَّنِينَ بِسَمِّهِ أَمْ أَخْطَأْتُ » الْحَصَنَاتُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى حَصَنٍ بِالتَّحْرِيكِ ، وَهُوَ جَبَلٌ بِأَعَالٍ تَجْدُ . وَمِنَ الْمَثَلِ « أَلْجَدَّ مَنْ رَأَى حَصْنًا » وَقِيلَ هِيَ غَمٌّ مَعْرُوسَةٌ . وَقِيلَ : هِيَ الَّتِي أَحَدُ صَرَغِيْهَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ .

﴿ باب الحاء مع الطاء ﴾

﴿ حطط ﴾ فيه « مَنْ ابتلاه الله ببلاء في جَسَدِهِ فَهُوَ حِطَّةٌ » أى تَحَطُّ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَذُنُوبُهُ . وَهِيَ فِتْنَةٌ مِنْ حَطَّ الشَّيْءُ بِحُطْلِهِ إِذَا أُنْزِلَ وَأُلْقِيَ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي ذِكْرِ حِطَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَقُولُوا حِطَّةً نَنْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ » أَيْ قُولُوا حُطَّ عَنَّا ذُنُوبُنَا ، وَارْتَفَعَتْ عَلَى مَعْنَى : مَسَّالَتْهُنَّ حِطَّةٌ ، أَوْ أَمَرْنَا حِطَّةً .

(هـ) وفيه « جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى غُصْنِ شَجَرَةٍ يَابِسَةٍ فَقَالَ بِيَدِهِ فَحَطَّ وَرَقَهَا » أَيْ ثَرَمَهَا .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ « إِذَا حَطَّطَ الرِّجَالُ فَشُدُّوا الشُّرُوجَ » أَيْ إِذَا قَبَضْتُمْ الْحُجَّ ، وَحَطَّطْتُمْ رِجَالَكُمْ عَنِ الْإِبِلِ ، وَهِيَ الْأَكْوَارُ وَالطَّاعِ ، فَشُدُّوا الشُّرُوجَ عَلَى الْخَيْلِ لِلْفَزْوِ .

* وَفِي حَدِيثِ سُبَيْحَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ « فَحَطَّتْ إِلَى السَّلْبِ » أَيْ مَالَتْ إِلَيْهِ وَتَزَلَّتْ بِقَلْبِهَا نَحْوَهُ .

* وفيه « أَنْ الصَّلَاةَ تُسَمَّى فِي التَّوْرَةِ حَطُوطًا » .

﴿ حطم ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ زَوَاجِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّهُ قَالَ لَعَلَى : أَيْنَ يَزْعُوكِ الْحُطَمِيَّةُ » هِيَ الَّتِي تَحْطِمُ السِّبُوفَ : أَيْ تَكْسِرُهَا . وَقِيلَ : هِيَ الْعَرَبِيَّةُ الثَّقِيلَةُ . وَقِيلَ : هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى بَطْنٍ مِنْ عِبَدِ الْقَيْسِ يُقَالُ لَهُمْ حُطَمَةٌ بَيْنَ مَحَارِبَ كَانُوا يَمْلِكُونَ الدَّرْعَ . وَهَذَا أَشْبَهَ الْأَقْوَالِ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : شَرُّ الرِّعَاءِ الْحُطَمَةُ » هُوَ الْعَنيفُ بِرِعَايَةِ الْإِبِلِ فِي السَّوْقِ وَالْإِيرَادِ وَالْإِضْدَارِ ، وَيُلْقِي بِمَضَاهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَيَمْسِكُهَا . فَشَرُّهُ مَثَلًا لِرَأْسِ الشَّوْءِ . وَيُقَالُ أَيْضًا حُطَمٌ ، بِلَاهِءٍ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « كَانَتْ قَرِيشٌ إِذَا رَأَتْهُ فِي حَرْبٍ قَالَتْ : احْذَرُوا الْحُطَمَ احْذَرُوا الْقُطَمَ » .

* ومنه قول الحجاج في خطبته

* قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حُطَمَ *

أى عَسُوفٌ عَنيفٌ . وأُحطِمَ من أبليةِ المبالغة ، وهو الذى يكثر منه الحطَمُ . ومنه سُميت النار الحطمة : لأنها تحطِمُ كل شىء .

* ومنه الحديث « رأيت جهنم يحطم بعضها بعضها » .

(س) ومنه حديث سودة « أنها استأذنت أن تدفع من يميني قبل حطمة الناس » أى قبل أن يزدحموا ويحطم بعضهم بعضا .

* وفي حديث توبة كعب بن مالك « إِذَنْ يَحْطِمُكُمُ النَّاسُ » أى يدوسونكم ويؤذيهم عليكم .

[أ] ومنه سُمي « حطيم مكة » ، وهو ما بين الركن والباب . وقيل : هو الحيطر المخرج منها ، سمي به لأن البيت رُفِعَ وترك هو تحطوما : وقيل لأن العرب كانت تطرح فيه ما طالت به من الثياب فتبقى حتى تنحطم بعول الزمان ، فيكون فيلما بمعنى فاعل .

(هـ) وفي حديث عائشة « بعدما حطمة الناس » .

وفي رواية « بعد ما حطمتهم » يقال : حطم فلانا أهله : إذا كبر فيهم ، كأنهم بما حملوه من ائقالم صبروه شيئا محطوما .

(هـ) ومنه حديث هرم بن حبان « أنه غضب على رجل فجعل يحطم عليه غيظا » أى يغلظي ويتوقد ، مأخوذ من الحطمة : النار .

(س) وفي حديث جعفر « كنا نخرج سنة الحطمة » هى السنة الشديدة الجذب .

(س) وفي حديث الفتح « قال للمبأس : احبس أبا سفيان عند حطم الجبل » هكذا جاءت في كتاب أبى موسى وقال : حطم الجبل : الوضع الذى حطم منه : أى تلميع فوق منقطعا . قال : ويحتمل أن يريد عند مضييق الجبل ، حيث يزحم بعضهم بعضا . ورواه أبو نصر الحميدى في كتابه بالخاء المعجمة ، وفسرها في غريبه فقال : انحطم وانحطمة : رغن الجبل ، وهو الأنف النادر منه . والذى جاء في كتاب البخارى ، وهو أخرج الحديث فسيا قرأناه وأيناه من نسخ كتابه

« عند حَطَم الخليل » هكذا مضبوطا ، فإن محت الرواية به ولم يكن تحريفا من الكتبة فيكون معنا - والله أعلم - أنه يحبس في الوضع المتصاقي الذي تتحطم فيه الخليل . أى يدوس بعضها بعضا ، ويرحم بعضها بعضا فيراها جميعا ، وتكثر في عينه بمرورها في ذلك الوضع الضيق . وكذلك أراد يحبس عند حطم الجبل على ما شرحه الحميدى ، فإن الألف النادر من الجبل يصيق الموضع الذى يخرج فيه

﴿ حطأ ﴾ (٥) في حديث ابن عباس « قال : أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بقفاى حطأى حطوة » قال المروى : هكذا جاء به الراوى عبر مهموز . قال ابن الأعرابى : الحطو : تحريك^(١) الشيء بمرغز عا . وقال : رواه غير المزمز . يقال حطأ يحطوه حطأ : إذا دقته بكفه . وقيل : لا يكون الحطأ إلا ضربة بالكفة بين الكتفين .

« ومنه حديث المنيرة » قال لمواوية حين وثى عمرا : ما لبثك السهى أن حطباك إذ تشاورنما « أى دقك عن رأيك .

﴿ باب الحلاء مع الظاء ﴾

﴿ حطر ﴾ « فيه » لا يلبس حطيرة القدس مدين حطر « أراد بحطيرة القدس الجنة . وهى فى الأصل : للموضع الذى يحاط عليه لتأوى إليه الغنم والإبل ، يقيهما البرد والريح .

(٥) ومنه الحديث « لا يحى فى الأراك » ، قال له رجل : أراك فى حطارى « أراد الأرض التى فيها الزرع المحاط عليها كالحطيرة ، ونتج الحاء وتسكس . وكانت تلك الأراك التى ذكرها فى الأرض التى أحيها قبل أن يميتها ، فلم يملكها بالإحياء وملك الأرض دونها ؛ إذ كانت مرتقى للسارة .

« ومنه الحديث » أنته امرأة فقالت : يا نبي الله ادع الله لى فلقد دنت ثلاثة ، فقال : لقد احتظرت بحطار شديد من النار « والاحتظار : فعل الحطار ، أراد لقد احتشمت بحمى عظيم من النار يقيق حرها ويؤمنك دخولها

(١) فى اللسان : تحريكك

• ومنه حديث مالك بن أنس « يَشْرَطُ صَاحِبُ الْأَرْضِ عَلَى السَّاقِ شَدَّ الْحِظَارِ » يُرِيدُ بِهِ حَاطِطُ الْبُسْتَانِ .

(٥) وفي حديث أَكْبَدِرَ « لَا يُحْتَظَرُ عَلَيْكُمُ النَّبَاتُ » أَيْ لَا تُنْتَمِنُونَ مِنَ الزَّرْعَةِ حَيْثُ شَلْتُمْ . وَالْحِظَرُ : النَّعْ .

• ومنه قوله تعالى « وَمَا كَانَ عِطَاهُ رَبِّكَ مَحْظُورًا » وَكَثِيرًا مَا يَرِدُ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْحِظُورِ ، وَيُرَادُ بِهِ الْحَرَامُ . وَقَدْ حَقَّرْتُ الشَّيْءَ إِذَا حَرَّمْتَهُ . وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى النَّعْ .

﴿ حِظْلٌ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ عُمَرَ « مِنْ حِظْلِ الرَّجُلِ نَفَاقُ أَتَمِّهِ وَمَوْضِعُ حَقِّهِ » الْحِظْلُ : الْجَدُّ وَالْبَحْتُ . وَفَلَانٌ حِظْلِيٌّ وَمَحْظُوطٌ ، أَيْ مِنْ حِظْلِهِ أَنْ يُرْغَبَ فِي أَتَمِّهِ ، وَهِيَ الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا مِنْ بَنَاتِهِ وَأَخَوَاتِهِ ، وَلَا يُرْغَبُ عَنْهَا ، وَأَنْ يَكُونَ حَقُّهُ فِي ذِمَّةِ مَأْمُونٍ جُحُودُهُ وَتَهْصُئُهُ ، نِقَصُهُ وَفَيْ بِهِ .

﴿ حِظْلٌ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ « قَالَ : دَخَلَ عَلَى طَلْحَةَ وَأَنَا مُتَمَسِّجٌ فَأَخَذَ النَّمْلَ فَحِظْلَانِي بِهَا حِظْلِيَّاتٍ ذَوَاتِ عَدَدٍ » أَيْ ضَرَبَنِي بِهَا ، كَذَا رَوَى بِالطَّاءِ الْمَجْمُوعَةُ . قَالَ الْحَرَبِيُّ : إِنَّمَا أَعْرَفُهَا بِالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ . وَأَمَّا بِالطَّاءِ فَلَا وَجْهَ لَهُ . وَقَالَ غَيْرُهُ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْحِظْلُورَةِ بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ السَّهْمُ الصَّغِيرُ الَّذِي لَا تَصُلُّ لَهُ . وَقِيلَ كُلُّ قَضِيبٍ ثَابِتٍ فِي أَصْلٍ فَهُوَ حِظْلُورَةٌ ، فَإِنْ كَانَتِ اللَّفْظَةُ مَحْفُوزَةً فَيَكُونُ قَدْ اسْتَمَارَ الْقَضِيبُ أَوْ السَّهْمُ لِلنَّمْلِ . يُقَالُ : حِظْلَاءُ بِالْحِظْلُورَةِ إِذَا ضَرَبَ بِهَا ، كَمَا يُقَالُ عَصَاةً بِالْمَصَا .

• وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ « تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَوَالٍ وَبَقِيَ فِي شَوَالٍ ، فَأَيُّ نِسَائِهِ كَانَ أَحَقَّ لِي مَتَى ؟ » أَيْ أَقْرَبُ إِلَيَّ مَتَى وَأَسَمَدَ بِهِ . يُقَالُ : حِظْلَيْتِ الْمَرْأَةَ عِنْدَ زَوْجِهَا تَحْمِلُ حِظْلُورَةً وَحِظْلُورَةً بِالْعَمِّ وَالْكَسْرِ^(١) ، أَيْ سَعِدَتْ بِهِ وَدَنَّتْ مِنْ قَلْبِهِ وَأَحَبَّهَا .

(١) وَبِالْفَتْحِ أَيْضًا : فَهُوَ مَثَلُ ، كَمَا فِي تَاجِ الْعُرُوسِ .

﴿ باب الحاء مع الفاء ﴾

﴿ حَفَدَ ﴾ (هـ) في حديث أم مُمَيْد « تَحْفُودُ تَحْفُودٌ ، لَا عَاسٍ وَلَا مُفْنِدٌ » لِلْحَفُودِ : الَّذِي يَتَخَذُهُ أَصْحَابُهُ وَيَقْلَعُونَهُ وَيُسْرِعُونَ فِي طَاعَتِهِ . يُقَالُ حَفَدْتُ وَأَحْفَدْتُ ، فَأَنَا حَافِدٌ وَتَحْفُودٌ . وَحَفَدَ وَحَفْدَةً جَمْعُ حَافِدٍ ، كَحَدَمٍ وَكَغَفَرَةٍ .

• وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّيَّةَ « بِالنِّعَمِ تَحْفُودٌ » .

• وَمِنْهُ دُعَاءُ الْقُنُوتِ « وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَتَحْفِدُ » أَيْ نُسْرِعُ فِي الْعَمَلِ وَالْخِدْمَةِ .

(هـ) وَحَدِيثُ حَمْرٍ ، وَذُكِرَ لَهُ عِمَّانٌ لِلْخِلَافَةِ فَقَالَ « أَخْشَى حَفْدَهُ » أَيْ إِسْرَاعَهُ فِي مَرَضَاتِ أَقَارِبِهِ .

﴿ حَفَرٌ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ أَبِي قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ التَّوْبَةِ النَّصُوحِ فَقَالَ : هُوَ النَّذَمُ عَلَى الذَّنْبِ حِينَ يَقْرُطُ مِنْكَ ، وَتَسْتَغْفِرُ اللَّهَ بِنِدَائِكَ عِنْدَ الْحَافِرِ ، ثُمَّ لَا تَعُودُ إِلَيْهِ أَبَدًا . قِيلَ : كَانُوا لِسُكْرَامَةِ الْقَرَسِ عِنْدَهُمْ وَنَفَاسَتَهُمْ بِهَا لَا يَبْيَعُونَهَا إِلَّا بِالْقَدْحِ ، فَقَالُوا : الْقَدْحُ عِنْدَ الْحَافِرِ : أَيْ عِنْدَ بَيْعِ ذَاتِ الْحَافِرِ ، وَسَيَرِهِ مَثَلًا . وَمَنْ قَالَ « عِنْدَ الْحَافِرَةِ » فَإِنَّهُ لَمَّا جَعَلَ الْحَافِرُ فِي مَعْنَى الدَّابَّةِ نَفْسِهَا ، وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ الذَّاتِ أَلْحَقَتْ بِهِ عَلَامَةُ التَّائِيثِ ، إِشْعَارًا بِتَسْمِيَةِ الذَّاتِ بِهَا ، أَوْ هِيَ فَاعِلَةٌ مِنَ الْخَفَرِ ، لِأَنَّ الْقَرَسَ بِشِدَّةِ دَوْسِهَا تَحْفِرُ الْأَرْضَ . هَذَا هُوَ الْأَصْلُ ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى اسْتَعْمِلَ فِي كُلِّ أَوَّلِيَّةٍ ، فَقِيلَ : رَجَعَ إِلَى حَافِرِهِ وَحَافِرَتِهِ ، وَقِيلَ كَذَا عِنْدَ الْحَافِرِ وَالْحَافِرَةِ . وَالْمَعْنَى تَنْجِيزُ النَّدَامَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ عِنْدَ مُوَاقَعَةِ الذَّنْبِ مِنْ غَيْرِ تَأْخِيرٍ ، لِأَنَّ التَّأْخِيرَ مِنَ الْإِصْرَارِ . وَالْبَاءُ فِي « بِنِدَائِكَ » بِمَعْنَى مَعَ أَوْ لِلِاسْتِغْنَاءِ : أَيْ تَطْلُبُ مَغْفِرَةَ اللَّهِ بَأَنِّ تَنْذَمَ . وَالْوَاوُ فِي « وَتَسْتَغْفِرُ » لِلْحَالِ ، أَوِ السُّلُوفِ عَلَى مَعْنَى النَّذَمِ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ [لَا] ^(١) يُتْرَكُ عَلَى حَالَتِهِ حَتَّى يُرَدَّ إِلَى حَافِرَتِهِ » أَيْ أَوَّلِ تَأْسِيسِهِ .

• وَمِنْهُ حَدِيثُ مُرَاقَةِ قَالَ : يَارَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ أَعْمَالَنَا الَّتِي نَعْمَلُ أَمْوَاحِدُونَ بِهَا عِنْدَ الْحَافِرِ ؛ خَيْرٌ خَيْرٍ ، أَوْ شَرٌّ شَرًّا ، أَوْ شَيْءٌ سَبَقَتْ بِهِ الْقَادِرُ وَجَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ ؟ .

(١) الزيادة من أ ، والسان ، وشرح القاموس .

« وفيه ذكر « حَزْرُ أَبِي مُوسَى » وهى بفتح الحاء والقاء : رَكَايَا احْتَقَرَهَا عَلَى جَادَةِ الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ .

« وفيه ذكر « الْخَلْفِير » بفتح الحاء وكسر القاء : نَهْرٌ بِالْأَرْضِ نَزَلَ عِنْدَهُ الثُّمَانُ بْنُ بَشِيرٍ . وَأَمَّا بَغْضُ الْحَاءِ وَفَتْحُ الْقَاءِ ، فَتَنَزَلَ بَيْنَ ذَى الْحُلَيْثَةِ وَمَلَّلَ ، يَسْلُكُهُ الْحَاجُّ .

« حَفَزَ » (س) فِيهِ عَنْ أَنَسٍ « مَنْ أَشْرَاطُ السَّاعَةِ حَفَزَ الْمَوْتَ ، قِيلَ : وَمَا حَفَزَ الْمَوْتَ ؟ قَالَ : مَوْتُ الْقَبَاةِ » الْحَفَزُ : الْحَثُّ وَالْإِجْهَالُ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرَةَ « أَنَّهُ دَبَّ إِلَى الصَّفِّ رَاكِبًا وَقَدْ حَفَزَهُ النَّفْسُ » وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

« وَمِنْهُ حَدِيثُ الْبَرَاءِ « وَفِي فَيْحَظِهِ جَنَاحَانِ يَحْفَرُ بِهِمَا رَجُلَيْهِ » .

[هـ] وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَتَى بِتَمْرٍ فَجَعَلَ يَقْسِمُهُ وَهُوَ مُحْتَفِزٌ » أَيْ مُسْتَعْمِلٌ مُسْتَوْفِزٌ يُرِيدُ الْقِيَامَ .

[هـ] وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ الْقَدَرُ فَاحْتَفَزَ » أَيْ قَلِقَ وَشُخِصَ بِهِ ، وَقِيلَ : اسْتَوْقَى جَالِسًا عَلَى وَرِكَائِهِ كَأَنَّهُ يَنْهَضُ .

« وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلَى « إِذَا صَلَّتَ الْمَرْأَةُ فَلْتَحَفَفِزْ إِذَا جَلَسَتْ وَإِذَا سَجَدَتْ وَلَا تُخَوِّى كَمَا يُخَوِّى الرَّجُلُ » أَيْ تَقْصُصْهُ وَتَجْتَمِعْ .

« وَفِي حَدِيثِ الْأَنْحَفِ « كَانَ يُوسِعُ لِنِائِهِ ، فَإِذَا لَمْ يَجِدْ مُنْعَمًا حَفَزَ لَهُ تَحَفُّزًا » .

« حَفَشَ » (هـ) فِي حَدِيثِ ابْنِ الْأَثَبِيِّ « كَانَ وَجْهَهُ سَاعِيًا عَلَى الزُّكَاةِ ، فَوَجَعَ بِجَالٍ ، فَقَالَ : هَلَّا قَعَدْتُ فِي حَفَشٍ أُمُّهُ فَيَنْظُرُ أَيُّهُدَى إِلَيْهِ أَمْ لَا » الْحَفَشُ : بِالْكَسْرِ : الدَّرَجُ ، شَبَّهَ بِهِ بَيْتَ أُمِّهِ فِي صِفَرِهِ . وَقِيلَ : الْحَفَشُ الْبَيْتُ الصَّغِيرُ الذَّلِيلُ الْقَرِيبُ السَّمَكِ ، سُمِّيَ بِهِ لِضَيْفِهِ . وَالتَّحَفُّشُ : الْانْقِصَامُ وَالْاجْتِمَاعُ .

« وَمِنْهُ حَدِيثُ الْلُئْدَةِ « كَانَتْ إِذَا تَوَقَّعَتْهَا زَوْجُهَا دَخَلَتْ حِفْشًا ، وَلَيْسَتْ تَشْرُ نَهَايَهَا » وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ حفظ ﴾ * في حديث حُنين « أَرَدْتُ أَنْ أَخْظِ النَّاسَ ، وَأَنْ يَقَاتِلُوا عَنْ أَهْلِهِمْ وَأَوْلِيهِمْ »
أى أغضبهم ، من الحفيظة : الغضب .

(٥) ومنه الحديث « قَبِدَرْتُ مِنِّي كَلِمَةً أَحَقَّقْتُهَا » أى أغضبت .

﴿ حَفَ » * في حديث أهل الذِّكْرِ « فَيُحَفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ » أى يطوفون بهم
وَيُدَوِّرُونَ حَوْلَهُمْ .

* وفي حديث آخر « إِلا حَفَنَهُمْ لِلْإِسْكَةِ » .

(٥) وفيه « مَنْ حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا فَلَيْتَقْتَصِدَ » أى من مدحنا فلا يفلون فيه . والحفنة :
الكرامة التامة .

(٥) وفيه « ظَلَّلَ اللَّهُ مَكَانَ الْبَيْتِ كَهَمَاءً ، فَكَانَتْ حِفَافَ الْبَيْتِ » أى مُحْدِقة به .
وحِفَافًا الْجِبَلِ : جَانِبَاهُ .

(٥) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « كَانَ أَصْلَحَ ، لَهُ حِفَافٌ » هُوَ أَنْ يَنْكَشِفَ الشَّعْرَ عَنْ
وَسَطِ رَأْسِهِ وَيَبْقَى مَا حَوْلَهُ .

* وفيه « أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَمْ يَشْبَعْ مِنْ طَعَامٍ إِلَّا عَلَى حَفَفٍ » التَّخَفُّفُ : الضَّيْقُ وَقِلَّةُ
الْمَعِيشَةِ . يُقَالُ : أَصَابَهُ حَفَفٌ وَحُفُوفٌ . وَحَفَّتِ الْأَرْضُ إِذَا بَرِسَ نَبَاتُهَا : أى لَمْ يَشْبَعْ إِلَّا وَالْحَالُ عِنْدَهُ
خِلَافَ الرِّخَاءِ وَالْإِثْبَابِ .

* ومنه حديث عمر « قَالَ لَهُ وَقَدْ الْإِرَاقُ : إِنْ أَمِيرَ لِلتَّوَمِينَينِ بَلَغَ سَنًا وَهُوَ حَافٌ لِلطَّمِّ » أى
يَابِسُهُ وَقَحْلُهُ .

* ومنه حديثه الآخر « أَنَّهُ سَأَلَ رَجُلًا فَقَالَ : كَيْفَ وَجَدْتَ أَبَا عُبَيْدَةَ ؟ فَقَالَ : رَأَيْتُ حُفُوفًا »
أى ضَيْقَ قَيْشٍ .

(٥) ومنه الحديث « بَاتَعَ مُمَارِيَةَ أَنَّ عِيْدَ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ حَفَفَ وَجْهَهُ » أى قَلَّ مَالُهُ .

﴿ حَنَلٌ ﴾ (٥) فيه « مَنْ اشْتَرَى حُفْلَةً وَرَدَّهَا فَأَيَّرَ دَمْعَهَا صَاعًا » لِلْحُفْلَةِ : الشَّاةُ ، أَوِ الْبَقَرَةُ ،
أَوِ النَّاقَةُ ، لَا يَتَجَلَّبَأُ صَاحِبُهَا أَيَّامًا حَتَّى يَخْتَضِعَ لِبَنَاتِهَا فِي مَرْعَاهَا ، فَإِذَا اخْتَلَبَهَا الْمُشْرِى حَبَّهَا غَزِيرَةً ،

فزاد في تمنّيا ، ثم بظهر له بعد ذلك قصص لبيها عن أيام تحفيها ، سميت حفلة ، لأن الابن حفل في صرّهما : أي جُمع .

(٨) ومنه حديث عائشة تصيف عمر رضي الله عنهما « فقالت : لله أمٌ حَفَلَتْ له ودَرَّت عليه » أي جَمَعَت اللبن في تَدْيِها له .

(س) ومنه حديث حليلة « فإذا هي حافل » أي كثيرة اللبن

* وحديث موسى وشعيب عليهما السلام « فاشتكر أبوها سرعة صدرها بفتحهما حَفَلًا بطائنا » هي بجمع حافل : أي مُمْتَلئة الضروع .

(س) ومنه الحديث في صفة عمر « ودَقَّت في محافنها » بجمع محفل ، أو مُحْتَفَل ، حيث يُحْتَفَل الماء : أي يَجْتَمَع .

* وفيه « وتَبَقَّى حَفَلَةٌ كحَفَلَةِ الثمر » أي رُذَالَةٌ من الناس كَرْدِي الثمر ونُفَايِثُهُ ، وهو مثل الخلدلة بالثاء . وقد تقدّم .

(٩) وفي رُقيّة النملة « الرُّوسُ تَكْتَحِيلُ وَتَحْمِلُ » أي تَتَزَيَّنُ وَتَحْمِلُ الزينة يقال : حَفَلْتُ الشيء ، إذا جَلَّوْتَهُ .

* وفيه ذكر « المَحْفَلِ » وهو يُجْتَمَعُ الناس ، ويُجْمَعُ على المَحْفَلِ

(حفن) [٥] في حديث أبي بكر « إِنَّمَا نَحْنُ حَفْنَةٌ مِنْ حَفَنَاتِ اللَّهِ » أراد إنا على كَثْرَتِنَا يوم القيامة قليل عند الله كالسَفْنَةِ ، وهي مِلءُ الكَفِّ ، على جهة المجاز والتَمَثِيل ، تعالى الله عن التشبيه ، وهو كالحديث الآخر « حَفْنَةٌ مِنْ حَفَنَاتِ رَبِّنَا » .

* وفيه « أَنَّ الْفُؤَادَ أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَارِيَةً مِنْ حَفْنٍ » هي بفتح الحاء وسكون الناء والنون : قرية من صعيد مصر ، ولها ذكر في حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما مع مُماوية .

(حفا) * فيه « أَنَّ تَجَمُّوزًا دَخَلَتْ عَلَيْهِ فَأَلْهَمَهَا أَحَقِّي » وقال : إنها كانت تأتيها في زمن خديجة ، وَإِنْ كَرَّمِ الْمُهْدِي مِنَ الْإِيمَانِ » يقال أَحَقَّى فلان بصاحبه ، وَحَقَّى به ، وَتَحَقَّى : أي بَالَعَ في بَرٍّ والسؤال عن حاله .

* ومنه حديث أنس « أنهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم حتى أخفوه » أى استقصوا فى السؤال .

(٥) وحديث عمر « فَأَنْزَلَ أَوْيَا الْقَرْنَى فَأَحْتَفَاهُ وَأَكْرَمَهُ » .

(٦) وحديث على « أَنَّ الْأَشْمَثَ سَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ بِغَيْرِ تَحَفٍّ » أى غير مُبالغ فى الرد والسؤال .

* وحديث السواك « لَزِمْتُ السَّوَاكَ حَتَّى كِدْتُ أَخْفِي فِيمَا » أى استقصى على أسناني فأذمها بالنسوك .

[٧] ومنه الحديث « أَمَرَ أَنْ تُنَحَّى الشَّوَارِبُ » : أى يُبَالِغَ فِي قَصِّهَا .

(٨) والحديث الآخر « إِنْ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ لَأَدَمُ : أَخْرِجْ نَعِيبَ جَنَّمَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ كَمْ ؟ فَيَقُولُ : مِنْ كُلِّ مِائَةِ نَسَمَةٍ وَتَسْمِينٍ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ احْتَفِينَا إِذَا ، فَاذَا بَقِيَ ؟ » أى اسْتَوْصِلْنَا ، مِنْ إِخْفَاءِ الشَّعْرِ . وَكُلُّ شَيْءٍ اسْتَوْصِلَ فَقَدْ احْتَفِيَ .

* ومنه حديث الفتح « أَنْ تَحْصُدُوهُمْ حَصْدًا ، وَأَخْفَى بِيَدِهِ » أى أَمْلَأَهَا وَصْفًا لِلْحَصْدِ وَالْمِبَالْفَةِ فِي الْقَتْلِ .

* وفى حديث خليفة « كَتَبْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنْ يَكْتُبَ لِي وَيُخْبِرَنِي عَنْ » أى يَمْسِكْ عَنِّي بَعْضَ مَا عِنْدَهُ عَمَّا لَا أَحْتَمِلُهُ ، وَإِنْ حَوَّلَ الْإِخْفَاءُ بِمَعْنَى الْمِبَالْفَةِ فَيَسْكُونُ عَنِّي بِمَعْنَى عَلَى . وَقِيلَ هُوَ بِمَعْنَى الْمِبَالْفَةِ فِي الْبَرِّ بِهِ وَالنَّصِيحَةِ لَهُ . وَرَوَى بِإِنْجَاءِ الْمُجَمَّةِ .

(٩) وفيه « أَنَّ رَجُلًا عَاسَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوْقَ ثَلَاثَ ، فَقَالَ لَهُ : حَقَّوْتَ » أى مَنَعْتَنَا أَنْ نَشْتَمَكَ بَعْدَ الثَّلَاثِ ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُشْتَمُ فِي الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ . وَانْقَفَوْا لِلنَّعْ ، وَبَرَوَى بِالْقَافِ : أَيْ شَدَذَتْ عَلَيْنَا الْأَمْرَ حَتَّى قَطَعْتَنَا عَنْ تَشْمِيَّتِكَ وَالشَّدُّ مِنْ بَابِ الْمَنْعِ .

* ومنه « أَنَّ رَجُلًا سَلَّمَ عَلَى بَعْضِ السَّافِ فَقَالَ : وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ الرَّأكِيَاتِ ، فَقَالَ لَهُ : أَرَأَيْكَ قَدْ حَقَّقْتَ ثَوَابَهَا » أَيْ مَنَعْتَنَا ثَوَابَ السَّلَامِ حَيْثُ اسْتَوْفَيْتَ عَلَيْنَا فِي الرَّدِّ . وَقِيلَ : أَرَادَ تَقَصَّيْتُ ثَوَابَهَا وَاسْتَوْفَيْتَهُ عَلَيْنَا .

* وفى حديث الانعزال « لِيُحْفِمَهَا جَمِيعًا أَوْ لِيَتِمَّأَهَا جَمِيعًا » أَيْ لِيَتِمَّشَ حَافِيَ الرَّجُلَيْنِ

أَوْ مُتَّعِلَهَا ، لِأَنَّهُ قَدْ يَشُقُّ عَلَيْهِ الْمَشْيُ بِنَقْلٍ وَاحِدَةٍ ، فَإِنَّ وَضْعَ إِحْدَى الْقَدَمَيْنِ حَافِيَةً إِنَّمَا يَكُونُ مَعَ التَّوَقُّفِ مِنْ أَذَى يُصِيبُهَا ، وَيَكُونُ وَضْعُ الْقَدَمِ لِلتَّنَمِيَّةِ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ فَيَخْتَلِفُ حِينَئِذٍ مَشْيُهُ الَّذِي اعْتَادَهُ فَلَا يَأْمَنُ الْعِتَارُ . وَقَدْ يَتَصَوَّرُ فَأَعْلَهُ عِنْدَ النَّاسِ بِصُورَةٍ مِّنْ إِحْدَى رِجَالِهِ أَقْصَرُ مِنَ الْآخَرَى .

(٥) وفيه « قِيلَ لَهُ : مَتَى تَحُولُ لَنَا اللَّيْلَةُ ؟ فَقَالَ : مَا لَمْ تَصْطَلِحُوا ، أَوْ تَفْتَقُوا ، أَوْ تَحْتَفُوا بِهَا بِقَلْبٍ فَشَأْنُكُمْ بِهَا » قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ : صَوَابُهُ « مَا لَمْ تَحْتَفُوا بِهَا » بِتَمْرِ هَمْزٍ ، مِنْ أَحَقِّ الشُّمْرِ . وَمَنْ قَالَ تَحْتَفُوا مَهْمُوزًا هُوَ مِنَ الْخَفَاءِ ، وَهُوَ الْبَرْدِيُّ فَبَاطِلٌ ؛ لِأَنَّ الْبَرْدِيَّ لَيْسَ مِنَ الْبُقُولِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ مِنَ الْخَفَاءِ مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ ، وَهُوَ أَصْلُ الْبَرْدِيِّ الْأَيْضُ الرُّطْبُ مِنْهُ ، وَقَدْ يُؤْكَلُ . يَقُولُ مَا لَمْ تَقْتَلِعُوا هَذَا بَيْتَهُ فَنَأْكُلُوهُ . وَيُرْوَى « مَا لَمْ تَحْتَفُوا » بِتَشْدِيدِ الْفَاءِ ، مِنْ احْتَفَفْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَخَذْتَهُ كَلَّةً ، كَمَا تَحْفُ الرَّاءُ وَجْهَهَا مِنَ الشُّمْرِ . وَيُرْوَى « مَا لَمْ تَجْنَفُوا » بِالْجِيمِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَيُرْوَى بِالْهَاءِ الْمَجْمُوعَةِ وَسَيُذَكَّرُ فِي بَابِهِ .

* وَفِي حَدِيثِ السَّبَّاحِ ذَكَرَ « الْخَفِيَاءَ » وَهُوَ الْمَذَى وَالْقَصْرُ : مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ عَلَى أَمْيَالٍ ، وَبَعْضُهُمْ يَقْدَمُ الْيَاءَ عَلَى الْفَاءِ

﴿ بَابُ الْخَاءِ مَعَ الْقَافِ ﴾

﴿ حَتَبٌ ﴾ (٥) فِيهِ « لَا رَأْيَ لِحَاقِبٍ وَلَا لِحَاقِنٍ » الْحَاقِبُ : الَّذِي احْتِاجَ إِلَى الْإِسْلَاءِ فَلَمْ يَتَّبِعْ فَانْحَصَرَ فَانْطَلَه .

* وَمِنَهُ الْحَدِيثُ « نَهَى عَنْ صَلَاةِ الْحَاقِبِ وَالْحَاقِنِ » .

(س) وَمِنَهُ الْحَدِيثُ « حَتَبُ أَمْرِ النَّاسِ » أَيْ قَسْدٌ وَاحْتِسَابٌ ، مِنْ قَوْلِهِ حَتَبَ الْمَطَرُ : أَيْ تَأَخَّرَ وَاحْتَسَبَ

(٥) وَمِنَهُ حَدِيثُ عُبَادَةَ بْنِ أَحْمَرَ « لَجِمْتُ إِبِلِي وَرَكِبْتُ الْفَحْلَ فَحَتَبَ فَتَفَاجَّ يَبُولُ فَزَلْتُ عَنْهُ » حَتَبَ الْبَعِيرُ : إِذَا احْتَسَبَ بَوْلَهُ . وَقِيلَ هُوَ أَنْ يُصِيبَ قَضِيْبَهُ الْحَتَبُ وَهُوَ الْحَبْلُ الَّذِي يُشَدُّ عَلَى حَقْوِ الْبَعِيرِ فَيُؤَرِّثُهُ ذَلِكَ .

(س) وَمِنَهُ حَدِيثُ حُنَيْنٍ « نِمَ انْتَزَعَ مَلَقًا مِنْ حَقْبِهِ » أَيْ مِنَ الْحَبْلِ الشَّدُودِ عَلَى حَقْوِ

البعير، أوزن حَقِيقَتَهُ، وهي الزيادة^(١) التي تُجْمَلُ في مؤخَّرِ الْقَتَبِ، والوعاء الذي يَجْمَعُ الرجلُ فيه زادَهُ.
(س) ومنه حديث زيد بن أرقم «كنتُ يَبْنِيا لابنِ رَوَاحَةَ فَخَرَجَ بِي إِلَى غَزْوَةِ مُؤَدَّةٍ مُؤَدِّ فِي عَلَى حَقِيقَةِ رَحْلِهِ»

(س) وحديث عائشة «فَأَحْقَبَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلَى نَاقَةٍ» أَي أَرْدَفَهَا خَلْفَهُ عَلَى حَقِيقَةِ الرَّحْلِ

(س) وحديث أبي أمامة «أَنَّهُ أَحْقَبَ زَادَهُ خَلْفَهُ عَلَى رَاحِلَتِهِ» أَي جَمَلَهُ وَرَآءَهُ حَقِيقَةً.
(س) ومنه حديث ابن مسعود «الْإِمَامَةُ فِيكُمْ الْيَوْمَ الْمُحَقَّبُ النَّاسَ دِينَهُ» وفي رواية «الَّذِي يُحَقِّبُ دِينَهُ الرِّجَالُ» أَرَادَ الَّذِي يُقَلِّدُ دِينَهُ لِكُلِّ أَحَدٍ. أَي يَجْعَلُ دِينَهُ تَابِعاً لِدِينِ غَيْرِهِ بِلا حُجَّةٍ وَلَا بُرْهَانٍ وَلَا رُيُوءٍ، وَهُوَ مِنَ الْإِزْدَانِ عَلَى الْحَقِيقَةِ.

(س) وفي صفة الزبير «كَانَ نَفَّحُ الْحَقِيقَةِ» أَي رَأَى الْمَتَجَرِّ نَاتِثَهُ، وَهُوَ بَضْمُ النَّوْنِ وَالْقَاءِ وَمِنْهُ انْتَفَحَ جَنْبَا الْبَعِيرِ: أَي ارْتَفَعَا

(س) وفيه ذِكْرُ «الْأَحْقَبِ»، وَهُوَ أَحَدُ الذَّنَرِ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جَنْبِ تَعْيِيبِينَ. قِيلَ كَانُوا خَمْسَةً: خَسًا، وَمَسَا، وَشَاصَهَ، وَبَاصَهَ، وَالْأَحْقَبُ.
* وفي حديث قُتَيْبٍ:

* وَأَعْيَدُ مَنْ تَعَدَّدَ فِي الْحَقِيقِ *

جَمَعَ حَقِيقَةً بِالْكَسْرِ وَهِيَ السُّتَّةُ وَالْحَقِيبُ بِالضَّمِّ. ثَمَانُونَ سَنَةً. وَقِيلَ أَكْثَرُ وَجْهَهُ حَقِيبٌ

«حَقِيقٌ» [٥] فِي حَدِيثِ سَلْمَانَ «شَرُّ السَّيْرِ الْحَقِيقَةُ» هُوَ الَّذِي مِنَ السَّيْرِ. وَقِيلَ هُوَ أَن تَحْمِلَ الْمَاةَ عَلَى مَالَا تُطْلِقُهُ

* وَمِنْهُ حَدِيثُ مُطَرَفٍ «أَنَّهُ قَالَ لَوْلَاهُ: شَرُّ السَّيْرِ الْحَقِيقَةُ» وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى الزَّفَقِ فِي الْعِبَادَةِ.

«حَقَرٌ» فِيهِ «عَطَسَ عِنْدَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: حَقَرْتُ وَتَقَرْتُ» حَقَرُ الرَّجُلِ إِذَا صَارَ حَقِيرًا: أَي ذَلِيلًا.

(١) لِيَ الْأَسَاسِ وَالنَّجَاحِ: الرَّفَادَةُ

- (حَقَفَ) (هـ) فيه « فَإِذَا عَلَيَّ حَاقِفٌ » أى نائم قد انْحَقَّ فى نومه .
- « وفى حديث قُسَيْرٍ « فى تَنَاقُفِ حَقَافٍ » وفى رواية أخرى « فى تَنَاقُفِ حَقَافٍ » الحَقَافُ : جمع حَقَفَ : وهو ما عَوَّجَ من الرَّمْلِ واستطال ، ويَجْمَعُ على أَحَقَافٍ . فأما حَقَافٍ فجمع الجمع ، إنما جمع حَقَافٍ أو أَحَقَافٍ .
- (حَقَّقَ) « فى أسماء الله تعالى « الحقُّ » هو الوجود حَقِيقَةً لِلتَّحَقُّقِ وَجُودُهُ وَإِلَيْهِتُهُ وَالْحَقُّ : ضِدُّ الْبَاطِلِ .
- « ومنه الحديث « مَنْ رَأَى قَدْ رَأَى الْحَقَّ » أى رؤيا صادقة ليست من أضغاث الأحلام . وقيل لَقَدْ رَأَى حَقِيقَةً غَيْرَ مُشَبَّهَةٍ .
- « ومنه الحديث « أَمِينًا حَقًّا أَمِينٍ » أى صِدْقًا . وقيل وَاجِبًا ثَابِتًا لَهُ الْأَمَانَةُ .
- « ومنه الحديث « أَنْذَرِي مَا حَقَّ الْعِبَادَ عَلَى اللَّهِ ؟ » أى ثَوَابُهُم الَّذِى رَعَدَهُ بِهِ ، فهو واجب الْإِنْجَازِ ثَابِتٌ بِوَعْدِهِ الْحَقِّ .
- « ومنه الحديث « الْحَقُّ يُعَدَّى مَعَ حَمَرٍ » .
- « ومنه حديث التَّائِبَةِ « لَبَّيْكَ حَقًّا حَقًّا » أى غير باطل ، وهو مصدر مَوْكُودٌ لغيره : أى أنه أَكْثَرُ بِهِ مَعْنَى الْأَرْثَمِ طَاعَتِكَ الَّذِى دَلَّ عَلَيْهِ لَبَّيْكَ ، كما نقول : هذا عبد الله حَقًّا فنؤكِّد به ، وتَكْرِيره لزيادة التأكيد وَتَمَبُّدًا مَفْعُولٌ لَهُ ^(١) .
- (س) « ومنه الحديث « إِنْ أَعْطَى كُلُّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ فَلَا وَصِيَّةَ لِرِثَارِثٍ » أى حَقُّهُ وَتَصِيبُهُ الَّذِى فَرِضَ لَهُ .
- (هـ) « ومنه حديث عمر « أَنَّهُ لَمَّا طَمِنَ أَوْقَطَ لِلصَّلَاةِ » فقال : الصَّلَاةُ وَاللَّهُ إِذَا ، وَلَا حَقٌّ » أى لَا حَقٌّ فى الْإِسْلَامِ لَمَنْ تَرَكَهَا . وقيل : أَرَادَ الصَّلَاةَ مَقْضِيَةً إِذَا ، وَلَا حَقٌّ مَقْضِيٌّ غَيْرُهَا : يعنى فى عَقْطِهِ حَقُونًا جَعَلَتْ بِحُجْبٍ عَلَيْهِ الْخُرُوجُ مِنْ عَهْدِهَا وَهُوَ غَيْرُ قَادِرٍ عَلَيْهِ فَهَبْ أَهْ قَضَى حَقَّ الصَّلَاةِ فَمَا بِالْأَحْقَاقِ الْآخِرَةِ ؟

(١) هكذا بالأصل و ١ ، ولست نجد لقوله « تصيد » مرجعاً والمحدث . وقد قلنا السابقاً من . ولكك مصححه فقال : « قوله تصيد . . الخ » هكذا بالأصل والتهاية .

(س) ومنه الحديث « لَيْسَ الضَّيْفُ حَقًّا ، فَمَنْ أَصْبَحَ بِفَنَائِهِ ضَيْفٌ فَهُوَ عَلَيْهِ ذَيْنٌ » جعلها حقاً من طريق اللزوم والمروءة ، ولم يزل قَرَى الضَّيْف من شَيْم الكِرَام ، وَمَنْعُ القَرَى مذموم .

(س) ومنه الحديث « أَيُّمَا رَجُلٍ ضَافَ قَوْمًا فَأَصْبَحَ تَحْرُومًا فَإِنَّ نَصْرَهُ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ حَتَّى يَأْخُذَ قَرَى لَيْلَتِهِ مِنْ زَرْعِهِ وَمَالِهِ » وقال الخطابي : يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ هَذَا فِي الَّذِي يَخَافُ التَّلَفَ عَلَى نَفْسِهِ وَلَا يَجِدُ مَا يَأْكُلُهُ ، فَلَهُ أَنْ يَتَنَاوَلَ مِنْ مَالِ الْغَيْرِ مَا يُقِيمُ نَفْسَهُ . وقد اختلف الفقهاء فِي حُكْمِ مَا يَأْكُلُهُ : هَلْ يُلْزَمُهُ فِي مَقَابِلَتِهِ شَيْءٌ أَمْ لَا ؟

(س هـ) وفيه « مَا حَقُّ أَمْرِي مُسْلِمٌ أَنْ يَبِيتَ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ عِنْدَهُ » أَيْ مَا الْأَحْزَمُ لَهُ وَالْأَخْوَطُ إِلَّا هَذَا . وقيل : مَا لِلْمَرْوُوفِ فِي الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ إِلَّا هَذَا مِنْ جِهَةِ الْقَرَضِ . وقيل : مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ حَكَّمَ عَلَى عِبَادِهِ بِوُجُوبِ الْوَصِيَّةِ مُطْلَقًا ، ثُمَّ نَسَخَ الْوَصِيَّةَ لِلْوَارِثِ ، فَبَقِيَ حَقُّ الرَّجُلِ فِي مَالِهِ أَنْ يُوصِيَ الْغَيْرَ الْوَارِثِ ، وَهُوَ مَا قَدَّرَهُ الشَّارِعُ بِثُلْثِ مَالِهِ .

(هـ) وفي حديث الحَضَانَةِ « غَاءَ رَجُلَانِ يَحْتَقَانِ فِي وَلَدٍ » أَيْ يَحْتَضِمَانِ وَيَطْلُبُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَقَّهُ .

* ومنه الحديث « مَنْ يَحَاقِقْنِي فِي وَلَدِي » .

* وحديث وهب « كَانَ فِيمَا كَلَّمَ اللَّهُ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ائْتِخَافِي يَحِطُّنُكَ ؟ » .

(س) ومنه كتابه لِحَصِين « إِنَّ لَهُ كَذًّا وَكَذَا لَا يَحَاقُّهُ فِيهَا أَحَدٌ » .

(هـ) وحديث ابن عباس « مَتَى مَا يَنْسَلُوا فِي الْقُرْآنِ يَحْتَقُوا » أَيْ يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ائْتِخَافِي يَحِطُّنُكَ .

(هـ) وفي حديث علي « إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصَّ الْحِقَاقِ فَالْمَصَبَةُ أَوَّلَى » الْحِقَاقُ : الْخَاصَّةُ ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْخَاصَّةِ : أَنَا أَحَقُّ بِهِ . وَنَصَّ الشَّيْءُ : غَايَتُهُ وَمُنْتَهَاهُ . وَلَمَعْنَى أَنَّ الْجَارِيَةَ مَا دَامَتْ صَغِيرَةً فَأَمَّا أَوَّلَى بِهَا ، فَإِذَا بَلَغَتْ فَالْمَصَبَةُ أَوَّلَى بِأَمْرِهَا . فَمَتَى بَلَغَتْ نَصَّ الْحِقَاقِ : غَايَةَ الْبُلُوغِ . وَقِيلَ : أَرَادَ بِنَصِّ الْحِقَاقِ بُلُوغَ الثَّقَلِ وَالْإِذْرَاقِ ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ مُنْتَهَى الْأَمْرِ الَّذِي تَجِبُ فِيهِ الْحَقُوقُ . وَقِيلَ : الْمَرَادُ بِبُلُوغِ الْمَرْأَةِ إِلَى الْحُلْدَةِ الَّذِي يَجُوزُ فِيهِ تَرْوِيحُهَا وَتَصَرُّفُهَا فِي أَمْرِهَا ، تَشْيِيبُهَا

بالحقائق من الإبل . جمع حَقٍّ وحيقة ، وهو الذى دَخَلَ فى السَّنة الرابعة ، وعند ذلك يَتَسَكَّن من ركوبه وتَحْمِيله . ويُرْوَى « نَصُّ الحَقَائِقِ » جمع الحقيقة : وهو ما يصير إليه حق الأمر وَوُجُوبه ، أو جَمْع الحَقَّة من الإبل .

« ومنه قولهم « فلان حَامِي الحَقِيقَةِ » إذا حَمَى ما يجب عليه حِمَايَتَهُ .

(٥) وفيه « لا يبلغ المؤمن حقيقة الإيمان حتى لا يصيب مُسْلِمًا بِعَيْنِهِ هو فيه » بنى خالص الإيمان وَتَحَصَّنَ وَكُنْهَ .

« وفى حديث الزَّكَاة ذِكْرُ « الحَقِّ والحَقَّة » وهو من الإبل مَادْخِل فى السنة الرابعة إلى آخرها . وَمُنَى بذلك لأنه اسْتَحَقَّ الركوب والتَّحْمِيل ، ويُجْمَع على حَقِّاق وحَقَائِقِ .

(٥) ومنه حديث عمر « مِنْ وَزَاءِ حَقِّاقِ الرُّفُطِ » أى صَنَارها وشَوَابِهَا ، تُشَبِّها بِحَقِّاقِ الإبل .

(٥) وفى حديث أبى بكر « أنه خرج فى الحَاجِرَةِ إلى السَّجْد ، فقبل له : ما أَخْرَجَكَ ؟ قال : مَا أَخْرَجَنِي إِلَّا مَا أُجِدُّ مِنْ حَقِّقِ الْجُلُوعِ » أى صَادِقِهِ وشِدَّتِهِ . ويروى بالضعيف ، من حَقَّقَ به بِحَقِّقِ حَقِيقًا وَحَقَّا إِذَا أُحْدِقَ به ، يريد من اشْتَبَلَ الْجُلُوعِ عليه . فهو مُصَدِّر أَقَامَهُ مَقَامَ الاسم ، وهو مع التشديد اسم فاعل من حَقَّ يَحْقِّقُ .

« وفى حديث تأخير الصلاة « وَتَحْتَقُّونَهَا إِلَى شَرَقِ اللَّوْنِ » أى تُضَيِّقُونَ وَقْتَهَا إلى ذلك الوقت . يقال : هو فى حَقِّقٍ من كَذَا : أى فى ضَيْيقٍ ، هكذا رواه بعض المتأخرين وشرحه . والرواية المعروفة بانتهاء المعجزة والنون ، وسيجيء .

(٥) وفيه « ليس للنساء أَنْ يَحْقُقْنَ الطريق » هو أَنْ يَرْكَبْنَ حَقُّهَا ، وهو وَسَطُهَا . يقال : سَقَطَ عَلَى حَقِّقِ القَفَا وَحَقُّهُ .

« وفى حديث حذيفة « مَا حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى اسْتَقْنَى الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ » أى وَجَبَ وَلَزِمَ .

(٥) وفى حديث عمرو بن الماس « قَالَ لِمَاوِيَةَ : لَقَدْ تَلَايْتُ أَمْرَكَ وَهُوَ أَشَدُّ انْقِضَابًا مِنْ حَقِّ السَّكْهُولِ » حَقُّ السَّكْهُولِ : بَيِّنُ التَّنْكِهَاتِ ، وهو جمع حَقَّة : أى وَأَمْرَكَ ضَعِيفَ .

* وفي حديث يوسف بن عمر « إن عاملاً من عُثمالي يذكر أنه زرع كل حُقٍّ ولُقٍّ » الحُقُّ : الأرض المُطْمِنَّة . واللُقُّ : الرُّتَمَةُ .

﴿ حقل ﴾ [هـ] فيه « أنه نهى عن اللِّحَاقَةِ » الحَقْلَةُ مُخْتَلَفٌ فِيهَا . قيل : هي أَكْثَرُ الْأَرْضِ بِالْخِنْطَةِ . هكذا جاء مُفْتَرَاي الحديث ، وهو الذي يُسَمَّى الزَّرَاعُونَ : اللُّحَاثَةُ ^(١) . وقيل : هي الْمَزَارَعَةُ عَلَى نَصِيبٍ مَعْلُومٍ كَالثُلُثِ وَالرُّبْعِ وَنَحْوِهَا . وقيل : هي بَيْعُ الطَّعَامِ فِي سُنْبُلِهِ بِالْبُرِّ . وقيل : بيعُ الزَّرْعِ قَبْلَ إِذْرَاكِهِ . وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهَا لِأَنَّهَا مِنَ اللَّسْكِيلِ ، وَلَا يَجُوزُ فِيهِ إِذَا كَانَ مِنْ جَنْسٍ وَاحِدٍ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ وَيَدًّا بِيَدٍ . وهذا مَجْهُولٌ لَا يُذَرَى أَيُّهَا أَكْثَرُ .

* وفيه « النَّسِيئَةُ وَاللِّحَاقَةُ » مُفَاعَلَةٌ ، مِنَ الْحَقْلِ وَهُوَ الزَّرْعُ إِذَا تَشَبَّهَ قَبْلَ أَنْ يَنْطَلِقَ سَوْقُهُ . وقيل : هُوَ مِنَ الْحَقْلِ وَهُوَ الْأَرْضُ الَّتِي تُزْرَعُ . وَيُسَمَّى أَهْلُ الْعِرَاقِ الْقِرَاحَ .

(هـ) ومنه الحديث « مَا تَصْنَعُونَ بِمَحَاقِلِكُمْ » أَي مَزَارِعِكُمْ ، وَاحِدُهَا مَحَقْلَةٌ ، مِنَ الْحَقْلِ : الزَّرْعِ ، كَالْمَحَقَّةِ مِنَ الْبَقْلِ .

* ومنه الحديث « كَانَتْ فِينَا امْرَأَةٌ تَحْمِلُ عَلَى أَرْبَاعٍ لَهَا سِنَقًا » هَكَذَا رَوَاهُ بَعْضُ النَّاسِ الْآخَرِينَ وَصَوَّبَهُ : أَي تَزْرَعُ . وَالرَّوَايَةُ : تَزْرَعُ وَتَحْمِلُ ^(٢) .

﴿ حَقْن ﴾ (هـ) فِيهِ « لَا رَأْيَ لِحَاقَيْنِ » هُوَ الَّذِي حُبِسَ بَوْلُهُ ، كَالْحَاقِبِ لِلنَّاسِطِ .

(هـ) ومنه الحديث « لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُكُمْ وَهُوَ حَاقِنٌ - وَفِي رَوَايَةٍ حَقِنٌ - حَتَّى يَتَخَفَّفَ » الْحَاقِنُ وَالْحَقِنُ سَوَاءٌ .

* ومنه الحديث « فَحَقَّنْ لَهُ دَمَهُ » يَقَالُ حَقَنْتَ لَهُ دَمَهُ إِذَا مَنَعْتَ مِنْ قَتْلِهِ وَإِرَاقَتِهِ : أَي جَمَعْتَهُ لَهُ وَجَبَسْتَهُ عَلَيْهِ .

* ومنه الحديث « أَنَّهُ كَرِهَ الْحُقَّةَ » وَهُوَ أَنْ يُعْطَى لِلرَّيْضِ الدَّوَاءُ مِنْ أَسْفَلِهِ ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ عِنْدَ الْأَطِبَّاءِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ « تَوَقَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي » الْحَاقِنَةُ : الْوَهْدَةُ الْمُنْعَفِصَةُ بَيْنَ التَّرَفُّوتَيْنِ مِنَ الْحَلْقِ .

(١) لى ١ : الخافرة . وفى اللسان : الجاربة .

(٢) هكذا بالأصل و ١ . والذى لى اللسان تخلص من النهاية « تزرع وتحمل »

﴿ حقا ﴾ (٥) فيه « أنه أعطى النساء اللاتي غسّفن ابنته حقوه وقال: أشيرنّها إياه » أي إزاره . والأصل في الخفو مَقْد الإزار ، وجمعه أخوي وأخاء ، ثم سُمّي به الإزار للمجاورة . وقد تكرّر في الحديث .

* فن الأصل حديث صلة الرّم « قال : قامت الرّج فآخذتُ بِمَقْو الرّحمن » لثا جعل الرّم شَجَنَة من الرّحمن اشتعار لها الاستئناسك به ، كما يَسْتَمْسِك القريب بِقَرِيْبِهِ ، والنسيب بِنَسَبِهِ . والخفو فيه مجاز وتمثيل . ومنه قولهم : عُدْتُ بِمَقْوُ فُلان إذا استعجرت به واعتصمت .

* وحديث النعمان يوم نهاؤند « ناهدوا مهابيتكم في أخفيكم » الأخفي جمع قلة للخفو : موضع الإزار .

(س) ومن الفرع حديث عمر « قال للنساء : لا تزهدن في جفاء الخفو » أي لا تزهدن في تفلّظ الإزار وتخاتيه ليكون أشدّ لَكُنْ .

* وفيه « إن الشيطان قال : ما حسدت ابن آدم إلّا على الطّشاء والخفوة » الخفوة : وجع في البطن . يقال منه : حُقِيَ فهو مخفوّ .

﴿ باب الحاء مع الكاف ﴾

﴿ حكا ﴾ * في حديث عطاء « أنه سئل عن الحكّاء فقال : ما أحبّ قتلها » الحكّاء : الطّغاة بلفظة أهل مكة ، وجمعهم حُكّاء . وقد يقال بشير همز ، ويجمع على حُكّا مقصورا . والحكّاء بمَدَوْد : ذكر الخنافس ، وإنما لم يُحبّ قتلها لأنّها لا تؤذي . هكذا قال أبو موسى . وقال الأزهري : أهل مكة يسون الطّغاة الحُكّاء ، والجمع الحُكّا مقصور . قال : وقال أبو حاتم : قالت أم الميمم : الحُكّاء بمدودة مهموزة ، وهو كما قالت .

﴿ حكر ﴾ (س) فيه « من احتكر طعاما فهو كذا » أي اشتراه وجبّه ليقول قَيْنُو . والحُكْر والحُكْرَة الاسم منه .

* ومنه الحديث « أنه نهي عن الحُكْرَة » .

(س) ومنه حديث عثمان « أنه كان يشتري الميرحمة حكرية » أى جولة . وقيل جزافا . وأصل الحكر : الخنجر والإسك .

(س) وفى حديث أبى هريرة « قال فى الكلاب : إذا وردن الحكر القليل فلا تلعنه » الحكر بالتحريك : الماء القليل المجمع ، وكذلك القليل من الطعام واللبن ، فهو قَل بمعنى مفعول : أى يجمع . ولا تلعنه : أى لا تشر به .

﴿ حَكَكَ ﴾ فيه « البرُّ حُسْنُ الخلق ، والإنم ماحَكٌ فى نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس » يقال حَكَ الشيء فى نفسى : إذا لم تكن مُفْشِرَ الصدر به ، وكان فى قلبك منه شيء من الشك والريب ، وأزهلك أنه ذنب وخطيئة .

(أ) ومنه الحديث الآخر « الإنم ماحَكٌ فى الصدر وإن أفنأك للفتون » .

(أ) والحديث الآخر « إياكم والحككايات فإنها الماتيم » جمع حَكَاكَة ، وهى المؤثرة فى القلب .

(أ) وفى حديث أبى جهم « حتى إذا تحاكَّت الرُّكَبُ قالوا مَنَّا نبي ، والله لا أفعل » أى تخاصمت واضطكت : يريد تساويهم فى الشرف والمنة . وقيل : أراد به تخاصمهم على الرُّكَب لتفاخر .

(أ) وفى حديث السقيفة « أنا جذيلها للحكك » أراد أنه يستشفى برأيه كما تستشفى الإبل الجرونى بأحسكاكها بالنود المحكك : وهو الذى كثر الاحتكاك به . وقيل : أراد أنه شديد البأس صلب للسكر ، كالجذيل للحكك . وقيل : معناه أنا دون الأنصار جذلٌ حيكاكٍ ، ففى قرآن الصعبة . والتصغير للمعظم .

(س) وفى حديث عمرو بن العاص « إذا حَكَكَتُ قُرْحَةً دَمَيْتُهَا » أى إذا أغمت غاية قصصيتها وبلغتها .

(س) وفى حديث ابن عمر « أنه مرَّ بِنِلمان يلمهون بالحكمة ، فأمر بها فدُفِنَتْ » هى ثمة لم ؛ يأخذون عظاما فيحسكونه حتى يبيض ، ثم يرمونه بعيدا ، فمن أخذه فهو الثالب .

﴿ حكم ﴾ * فى أسماء الله تعالى « الحكم والحكيم » هما بمعنى الحاكم ، وهو القاضى . والحكيم

قِيلَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ، أَوْ هُوَ الَّذِي يُحْكِمُ الْأَشْيَاءَ وَيُقَيِّمُهَا ، فَهُوَ قَيِّمٌ بِمَعْنَى مُقَيِّلٍ . وَقِيلَ : الْحَكِيمُ : ذُو الْحِكْمَةِ . وَالْحِكْمَةُ عِبَارَةٌ عَنْ مَعْرِفَةِ أَفْضَلِ الْأَشْيَاءِ بِأَفْضَلِ الْعِلْمِ . وَيُقَالُ لِمَنْ يُحْسِنُ دَقَائِقَ الصَّنَاعَاتِ وَيُقَيِّمُهَا : حَكِيمٌ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ صَفَةِ الْقُرْآنِ « وَهُوَ الَّذِي كَرَّرَ الْحَكِيمَ » أَيِ الْحَاكِمِ لَكُمْ وَعَلَيْكُمْ ، أَوْ هُوَ الْمُحْكِمُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ وَلَا اضْطِرَابَ ، قِيلَ بِمَعْنَى مُقَيِّلٍ ، أَحْكَمَ فَهُوَ مُحْكَمٌ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ « قَرَأْتُ الْمُحْكَمَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » بَرِيدُ الْمُفَصَّلِ مِنَ الْقُرْآنِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يُنْسَخْ مِنْهُ شَيْءٌ . وَقِيلَ : هُوَ مَا لَمْ يَكُنْ مُتَنَاسِبًا ؛ لِأَنَّهُ أَحْكَمَ بَيَانُهُ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَتَغَيَّرْ إِلَى غَيْرِهِ .

* وَفِي حَدِيثِ أَبِي شُرَيْبٍ « أَنَّهُ كَانَ يُكْنَى أَبَا الْحَكَمِ » ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ اللَّهُ هُوَ الْحَكَمُ ، وَكَتَبْنَا بِأَبِي شُرَيْبٍ . وَإِنَّمَا كَرِهَ لَهُ ذَلِكَ لِثَلَاثِ أَشْيَاءَ : تَمَالَى فِي صِفَتِهِ .

(هـ) وَفِيهِ « إِنْ مِنَ الشَّعْرِ لَحُكْمًا » أَيِ إِنْ مِنَ الشَّعْرِ كَلَامًا نَافِعًا يَنْتَفِعُ مِنَ الْجَهْلِ وَالسَّفَهَةِ ، وَيَنْتَفِعُ عَنْهُمَا . قِيلَ : أَرَادَ بِهَا الْوَعِظَ وَالْأَمثالَ الَّتِي يَنْتَفِعُ بِهَا النَّاسُ . وَالْحُكْمُ : الْعِلْمُ وَالْفَقْهُ وَالْقَضَاءُ بِالْعَدْلِ ، وَهُوَ مُصَدَّرُ حَكَمَ بِحُكْمٍ . وَيُرْوَى « إِنْ مِنَ الشَّعْرِ لَحِكْمَةٌ » وَهِيَ بِمَعْنَى الْحُكْمِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ ^(١) « الصَّنَتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ » .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « الْخِلَافَةُ فِي قُرَيْشٍ ، وَالْحُكْمُ فِي الْأَنْصَارِ » خَصَّمَهُم بِالْحُكْمِ ؛ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ فَقَهَاةِ الصَّحَابَةِ فِيهِمْ : مِنْهُمْ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَأَبِي بَنْ كَسْبٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَغَيْرُهُمْ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « وَبِكَ حَاكَمْتُ » أَيِ رَفَعْتُ الْحُكْمَ إِلَيْكَ فَلَا حُكْمَ إِلَّا لَكَ . وَقِيلَ : بِكَ خَاصِمْتُ فِي مَطْلَبِ الْحُكْمِ وَإِطْلَالٍ مِنْ نَازِعَتِي فِي الدِّينِ ، وَهِيَ مُفَاعَلَةٌ مِنَ الْحُكْمِ .

* وَفِيهِ « إِنْ الْجَنَّةَ لِلْمُحْكَمِينَ » يَرَوِي بِنَفْتَحِ الْكَافِ وَكَسَرِهَا ، فَانْفَتَحَ : هُمُ الَّذِينَ يَقْعُونَ فِي يَدِ الْعَدُوِّ فَيُخَسِرُونَ بَيْنَ الشَّرْكِ وَالْقَتْلِ فَيُخْطَرُونَ الْقَتْلَ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : هُمُ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِ

الأخذود فُيل بهم ذلك فاختاروا الثَّباتَ على الإيمان مع القتل . وأما بالكسر فهو المنصفُ من نفسه . والأول الوجه .

(هـ) ومنه حديث كعب « إنَّ في الجنةَ داراً - ووصفها ، ثم قال - : لا يَنْزِلُهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ أَوْ مُحْكَمٌ فِي هَـ » .

(س) وفي حديث ابن عباس « كان الرجل يَرِثُ امرأةَ ذاتِ قرابةٍ فيَقْبَلُهَا حتى تَمُوتَ أَوْ تَرُدُّ إِلَيْهِ صَدَاقَهَا ، فَأَحْكَمَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ وَهِيَ عَنْهُ » أَيْ مَنَعَ مِنْهُ . يُقَالُ أَحْكَمْتُ فُلَانًا : أَيْ مَنَعْتُهُ . وَبِهِ نَحْيُ الْحَاكِمِ ؛ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ الظَّالِمَ . وَقِيلَ : هُوَ مَنْ حَكَمْتُ الْقَرَسَ وَأَحْكَمْتُهُ وَحَكَمْتُهُ : إِذَا قَدَعْتُهُ وَكَفَفْتُهُ .

(س) وفي الحديث « ما من آدمي إلا وفي رأسه حَكْمَةٌ » . وفي رواية « في رأس كل عبدٍ حَكْمَةٌ ، إِذَا هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقْدَعَهُ بِهَا قَدَعَهُ » الْحَكْمَةُ : حَبِيبَةٌ فِي الْأَجَامِ تَكُونُ عَلَى أَنْفِ الْقَرَسِ وَحَنَكِهِ ، تَمْنَعُ عَنْ مَخَالَفَةِ رَاكِبِهِ . وَلَمَّا كَانَتِ الْحَكْمَةُ تَأْخُذُ بِعِمِّ الدَّابَّةِ وَكَانَ الْحَنَكُ مُتَّصِلًا بِالرَّأْسِ جَمَلًا تَمْنَعُ مَنْ هِيَ فِي رَأْسِهِ ، كَمَا تَمْنَعُ الْحَكْمَةُ الدَّابَّةَ .

(س) ومنه حديث عمر « إنَّ الصِّدِّيقَ إِذَا تَوَاضَعَ رَفَعَ اللَّهُ حَكَمَتَهُ » أَيْ قَدْرَهُ وَمَنْزِلَتَهُ ، كَمَا يُقَالُ : لَهُ عِنْدَنَا حَكْمَةٌ : أَيْ قَدْرٌ . وَفُلَانٌ عَالِي الْحَكْمَةِ . وَقِيلَ : الْحَكْمَةُ مِنَ الْإِنْسَانِ : أَسْفَلُ وَجْهِهِ ، مُسْتَعَارٌ مِنْ مَوْضِعِ حَكْمَةِ الْأَجَامِ ، وَرَفَعُهَا كِتَابَةٌ عَنِ الْإِعْزَازِ ، لِأَنَّ مِنْ صِفَةِ الدَّلِيلِ تَنَكُّيسَ رَأْسِهِ .

(س) ومنه الحديث « وَأَنَا آخِذٌ بِحَكْمَةِ فَرَسِهِ » أَيْ بِإِلْبَامِهِ .

[هـ] . وفي حديث النُّعْمِيِّ « حَكَمَ النَّبِيُّ كَمَا تُحْكَمُ وَلَدَكَ » أَيْ أَمْتَمَهُ مِنَ الْفَسَادِ كَمَا تَمْنَعُ وَلَدَكَ . وَقِيلَ : أَرَادَ حَكَمَهُ فِي مَالِهِ إِذَا صَلَحَ كَمَا تُحْكَمُ وَلَدَكَ .

(هـ) وفيه « فِي أَرْضِ الْجِرَاحَاتِ الْحُكُومَةُ » يَرِيدُ الْجِرَاحَاتِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا دِيَّةٌ مُقَدَّرَةٌ . وَذَلِكَ أَنْ يُجْرَحَ فِي مَوْضِعٍ مِنْ بَدَنِهِ جِرَاحَةٌ تَشْبِيهُهُ فَيُقَيِّسُ الْحَاكِمُ أَرْضَهَا بِأَنْ يَقُولَ : لَوْ كَانَ هَذَا

المجروح عبداً غير مشين بهذه الجراحة كانت قيمته مائة مثلاً ، وقيمتُهُ بَعْدَ الثَّيْنِ تسعون ، فقد نَقَصَ عَشْرَ قيمته ، فيُوجِبُ عَلَى الْجَارِ حِرَّ عَشْرِ دِيَةِ الْحُرِّ لِأَنَّ الْمَجْرُوحَ حُرٌّ* .

(س) وفيه « شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَارِ مِنْ أُمَّتِي حَتَّى حَكَمَ وَحَاءٌ » هاتفتان جافيتان من وراء رَمْلٍ يَبْرِينَ .

﴿ حكا ﴾ (س) فيه « مَا سَرَّيْنِي أُنَى حَكَيْتَ إِنْسَانًا^(١) وَإِنِّي لِي كَذَا وَكَذَا » أَى فَعَلْتُ مِثْلَ فِعْلِهِ . يُقَالُ حَكَاهُ وَحَكَاهُ ، وَكَثُرَ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي التَّيْبِيعِ الْحَكَاهُ .

﴿ باب الحمام مع اللام ﴾

﴿ حَلَا ﴾ (س) فيه « يَرُدُّ عَلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ رَهْطٌ فَيُحَلَّأُونَ عَنِ الْحَوْضِ » أَى يُصَدُّونَ عَنْهُ وَيُمنَعُونَ مِنْ وُجُودِهِ .

* ومنه حديث عمر « سَأَلْتُ وَقْدًا : مَا لِإِبِلِكُمْ رَحَامًا ؟ قَالُوا : حَلَّأْنَا بَنُوؤُمَّلَيْةَ ، فَأَجْلَاهُمْ » أَى نَفَّاهُمْ عَنْ مَوْضِعِهِمْ .

(س) ومنه حديث سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ « أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى الْمَاءِ الَّذِي حَلَّتْهُمْ عَنْهُ يَذِي قَرْدٍ » هَكَذَا جَاءَ فِي الرَّوَايَةِ غَيْرَ مَهْمُوزٍ ، فَقَلَّبَ الْمَهْمُوزَ يَاءً ، وَلَيْسَ بِالْقِيَاسِ ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ لَا تُبَدِّلُ مِنَ الْمَهْمُوزَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلُهَا مَكْسُورًا ، نَحْوُ يِيرُ ، وَإِلَّا لَفَ . وَقَدْ شَذَّ : قَرَيْتُ فِي قَرَأْتُ وَلَيْسَ بِالكَثِيرِ . وَالْأَصْلُ الْمَهْمُوزُ .

﴿ حَلَب ﴾ * فِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ « وَمَنْ حَقَّقَهَا حَلَبُهَا عَلَى الْمَاءِ » . وَفِي رَوَايَةٍ « حَلَبُهَا يَوْمَ وَرْدِهَا » يُقَالُ حَلَبْتُ النَّاقَةَ وَالشَّاةَ أَحْلَبْتُهَا حَلَبًا بِفَتْحِ اللَّامِ ، وَلِلرَّادِ يَحْلَبُهَا عَلَى الْمَاءِ لِيُصِيبَ النَّاسَ مِنْ لَبِّهَا

* ومنه الحديث « فَإِنْ رَضِيَ حِلَابُهَا أَمْسَكَهَا » الْحِلَابُ : اللَّبَنُ الَّذِي يَحْلَبُهُ . وَالْحِلَابُ أَيْضًا ، وَالْيَحْلَبُ : الْإِنَاءُ الَّذِي يَحْلَبُ فِيهِ اللَّبَنُ .

(١) الرَّوَايَةُ فِي ١ : « مَا سَرَّيْنِي أُنَى حَكَيْتَ فُلَانًا . » الْخُ « وَكَذَا فِي تَاجِ الْمُروِسِ .

(هـ) ومنه الحديث « كان إذا اغتسل بدأ بشيء مثل الحلاب ، فأخذ بكفه فبدأ يشق رأسه الأيمن ، ثم الأيسر » وقد رُوِيَ بالجيم وتقدم ذكرها . قال الأزهرى: قال أصحابنا: إنه الحلاب ، وهو ما يُخَلَّب فيه النِّعم ، كما يُخَلَّب سِوَاهُ ، فَصَحَّفَ ، يَعْنُونَ أَنَّهُ كَانَ يَنْقِيلُ فِي ذَلِكَ الْحِلَابِ : أَيْ يَضَعُ فِيهِ الْمَاءَ الَّذِي يَنْقِيلُ مِنْهُ . واختار الحلاب بالجيم ، وفسره بماء الورد .

وفي هذا الحديث في كتاب البخارى إشكال ، رُبَّمَا ظَنُّوا أَنَّهُ تَأَوَّلَهُ عَلَى الطَّيِّبِ فَقَالَ : بَابُ مَنْ بَدَأَ بِالْحِلَابِ وَالطَّيِّبِ عِنْدَ النُّسْلِ . وفي بعض النسخ: أو الطَّيِّبِ ، ولم يذكر في الباب غير هذا الحديث « أَنَّهُ كَانَ إِذَا اغْتَسَلَ دُمَا شَيْءٍ مِثْلَ الْحِلَابِ » وَأَمَّا مَنْ لَمْ يَجْمَعْ الْأَحَادِيثَ الْوَارِدَةَ فِي هَذَا الْمَعْنَى فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، وَهَذَا الْحَدِيثُ مِنْهَا ، وَذَلِكَ مِنْ فَعْلِهِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ الْآيَةَ وَالْمَقَادِيرَ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْبُخَارِيُّ مَا أَرَادَ إِلَّا الْجَلَّابَ بِالْجِيمِ ؛ وَلِهَذَا تَرَجَّمَهُ الْبَابُ بِهِ بِالطَّيِّبِ ، وَلَكِنَّ الَّذِي يَرُودُ فِي كِتَابِهِ إِنَّمَا هُوَ بِالْهَاءِ ، وَهُوَ بِهَا أَشْبَهَ ، لِأَنَّ الطَّيِّبَ لَمْ يَنْقِيلْ بَعْدَ النُّسْلِ الْيَقِيْنُ مِنْهُ قَبْلَهُ وَأَوَّلَى ؛ لِأَنَّهُ إِذَا بَدَأَ بِهِ ثُمَّ اغْتَسَلَ أَذْهَبَهُ الْمَاءُ .

(س) وفيه « يَاكَ وَالْحُلُوبَ » أَيْ ذَاتَ اللَّيْنِ . يُقَالُ نَاقَةٌ حُلُوبٌ : أَيْ هِيَ يَمَّا يُخَلَّبُ . وَقِيلَ : الْحُلُوبُ وَالْحُلُوبَةُ سِوَاهُ . وَقِيلَ : الْحُلُوبُ الْأَسْمُ ، وَالْحُلُوبَةُ الصِّفَةُ . وَقِيلَ : الْوَاحِدَةُ وَالْجَمَاعَةُ . (هـ) ومنه حديث أمّ متبِّد « وَلَا حُلُوبَةٌ فِي الْبَيْتِ » أَيْ شَاةٌ تُخَلَّبُ .

* ومنه حديث قُتَادَةَ الْأَسَدِيِّ « ابْنِي نَاقَةَ حَلْبَانَةَ رَكْبَانَةَ أَيْ غَزِيرَةَ تُخَلَّبُ ، وَذُلُولًا^(١) تَرْكَبُ ، فَهِيَ صَالِحَةٌ لِلْأَمْرَيْنِ ، وَزِيدَتْ الْأَلْفُ وَالنُّونُ فِي بَيْنَاهُمَا لِلْبَالِغَةِ .
* ومنه الحديث « الرَّهْنُ مُخْلُوبٌ » أَيْ لَمْ تُرْتَهَنْ أَنْ يَأْكُلْ لَبَنَهُ بَقْدَرِ نَظَرِهِ عَلَيْهِ وَقِيَامِهِ بِأَمْرِهِ وَعَقْلِهِ .

* وفي حديث طَهْمَةَ « وَنَسْتَحْلِبُ الصَّبِيرَ » أَيْ نَسْتَدْرُسُ السَّحَابَ .
* وفيه « كَانَ إِذَا دُعِيَ إِلَى طَعَامٍ جَلَسَ جُلُوسَ الْحَلَبِ » وَهُوَ الْجُلُوسُ عَلَى الرُّكْبَةِ لِيَخْلِبَ الشَّاةَ . وَقَدْ يُقَالُ : اخْلَبْ فَكُلْ : أَيْ اجْلِسْ ، وَأَرَادَ بِهِ جُلُوسَ التَّوَضُّعِ .

(١) فِي الْأَسْلِ : ذُلُولَةٌ ، وَالتَّيْتُتُ مِنْ أَوَّلِ الْوَسْطَانِ .

(س) وفيه « أنه قال لقوم : لا تَسْقُونِي حَلَبَ امْرَأَةٍ » وذلك أن حَلَبَ النِّسَاءِ عيب عند العرب يُسَيِّرُونَ به ، فذلك تَرْوُهُ عنه .

* ومنه حديث أبي ذر « هل يُؤَاقِصُكُمْ عَدُوُّكُمْ حَلَبَ شاةٍ نَتُورُ » أى وقت حَلَبِ شاةٍ ، فحذف المضاف .

(هـ) وفي حديث سعد بن معاذ « ظنَّ - أن الأنصار لا يَسْتَحْلِبُونَ له على ما يُريدُ » أى لا يَجْتَمِعُونَ . يقال : أحَلَبَ القوم واستَحْلَبُوا : أى اجتمعوا للنصرة والإعانة . وأصل الإحلاب : الإعانة على الحلب .

(هـ) وفي حديث ابن عمر « قال : رأيت عمر يَتَحَلَّبُ قوه » فقال : أشهى جَرَاداً مَقْلُوقاً » أى يَهَيِّأُ رُضَابَهُ لِلسَّيْلَانِ .

(س) وفي حديث خالد بن معدان « لو يَعْلَمُ الناس ما فى الحُلْبَةِ لَأَشْتَرَوْهَا ولو بوزنها ذهباً » الحُلْبَةُ حُبٌّ معروف . وقيل هو تَمَرُ المِضَاهِ . والحُلْبَةُ أيضاً : التمرُّفَج والقِتَاد ، وقد نُظِمَ اللام .

(حليج) (هـ) فى حديث عديّ « قال له النبى صلى الله عليه وسلم : لا يَتَحَلَّجَنَّ فى صدرك طعام » أى لا يَدْخُلُ قَلْبُكَ شىء منه فإنه نَظِيفٌ فلا تَرْتَابَنَّ فيه . وأصله من التحليج ، وهو الحركة والاضطراب . وروى بإلغاء المعجمة وهو بمنه .

* ومنه حديث المنيرة « حتى تَرَوْهُ يَحْلِجُ فى قومه » أى يُسْرِعُ فى حُبِّ قومه . وروى بإلغاء المعجمة أيضاً .

(جلس) * فى حديث النّسّين « عَدَّ مِنْهَا فِتْنَةَ الْأَحْلَاسِ » جَمْعُ جَلَسَ ، وهو السِّكَاةُ الذى يَلِي ظَهْرَ البَهِيمَةِ تَحْتَ الْقَتَبِ ، شَبَّهَهَا بِهِ لِزَوْمِهَا وَدَوَامِهَا .

* ومنه حديث أبى موسى « قالوا : يا رسول الله فما تأمرنا ؟ قال : كُونُوا أَحْلَاسَ بُيُوتِكُمْ » أى الزُّمُوحَا .

(هـ) ومنه حديث أبى بكر رضى الله عنه « كُنْ حِلْسَ بَيْتِكَ حتى تَأْتِيكَ يَدُ غَاطِئَةٍ أَوْ مَبْنِيَّةٍ قَاضِيَةٍ » .

* وحديثه الآخر « قام إليه بنو قزارة فقالوا : يا خليفة رسول الله نحن أخلص الخليل » يريدون لزومهم لظهورها ، فقال : نعم ، أنتم أخلصها ونحن فرسانها . أي أنتم راضتها وساستها فقلزمون ظهورها ، ونحن أهل الفروسية .

(هـ) ومنه حديث الشعبي « قال للحجاج : استخلصنا الخلف » أي لا زمناء ولم نفارقه ، كأننا استمهدناه .

* وفي حديث عثمان في تجهيز جيش القسرة « على مائة مائة بغير بأخلصها وأفتابها » أي بأكسبها .

* وفي حديث عمر رضي الله عنه في أعلام النبوة « ألم تر الجن وإبلاصها ، ولحوقها بالفلاص وأخلصها » .

(س) ومنه حديث أبي هريرة رضي الله عنه في مائة الزكاة « مُحَلَسٌ أَخْفَانُ شَوْكَاءٍ مِنْ حَدِيدٍ » أي أن أخفانها قد طورت بشوك من حديد وأزيمته وعوليت به ، كما أزيئت ظهور الإبل أحارصها .

﴿ حلط ﴾ * في حديث عبيد بن عمر « إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كشائبين غنمين ، فاحتلط عبيد وغضب » الاحتلاط : الضجر والمصعب .

﴿ حلف ﴾ (هـ س) فيه « أنه عليه السلام حالف بين قريش والأنصار » .

(س) وفي حديث آخر « قال أنس رضي الله عنه : حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار في دارنا مرتين » أي آخى بينهم وعاهد .

* وفي حديث آخر « لا حلف في الإسلام » أصل الحلف : المعاودة والمعاهدة على التماسد والتساعد والاتفاق ، فما كان منه في الجاهلية على الفتن والقتال بين القبائل والنارات فذلك الذي ورد انتهى عنه في الإسلام بقوله صلى الله عليه وسلم « لا حلف في الإسلام » وما كان منه في الجاهلية على نصر المظلوم وصلة الأرحام كحلف المطيعين وما جرى تجراء ، فذلك الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم « وأيضاً حلف كان في الجاهلية لم يرَده الإسلام إلا شدة » يريد من المعاودة على الخبر ونصرة الحق ،

وبذلك يجتمع الحديثان ، وهذا هو الحلف الذى يَتَقَضِيهِ الإسلام ، والتمنوع منه ماخالف حُكْم الإسلام . وقيل المخالفة كانت قبل الفتح .

وقوله « لا حلفَ فى الإسلام » قاله زمن الفتح ، فكان ناسخاً ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه من المُطَيِّبِينَ ، وكان عمر رضى الله عنه من الأُخْلَاف . والأُخْلَاف ست قبائل : عبد الدار ، وَجَحْجَحْ ، وَخَزُوم ، وَعَدِيٌّ ، وَكَعْب ، وَسَهْم ، مُثَمُّوا بذلك لأنهم لما أرادت بنو عبد مناف أخذ ما فى أيدى عبد الدار من الحِجَابَةِ والرِّقَادَةِ واللَّوَاءِ والسَّقَايَةِ ، وأبَتْ عبد الدار عَقْدَ كُلِّ قَوْمٍ عَلَى أَمْرِهِمْ حِلْفًا مَوْكَّدًا عَلَى أَنْ لَا يَتَخَاذَلُوا ، فَأَخْرَجَتْ بنو عبد مناف جَفَنَةً مَحْمُوءَةً طَيِّبَةً فَوَضَعُهَا لِأُخْلَافِهِمْ ، وَهُمْ أَسَدٌ ، وَزُهْرَةٌ ، وَتَيْمٌ ، فِى الْمَسْجِدِ عِنْدَ الْكَعْبَةِ ، ثُمَّ غَمَسَ الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ فِيهَا وَتَعَاقدُوا ، وَتَعَاقدَتْ بنو عبد الدار وحلفاؤها حِلْفًا آخَرَ مَوْكَّدًا ، فَسُئِلُوا الْأُخْلَافَ لَذَلِكَ .

(س) ومنه حديث ابن عباس « وجدنا ولايةَ المُطَيِّبِ خِيَارًا مِنْ ولايةِ الأُخْلَافِ » يريد أبا بكر وعمر ، لأن أبا بكر كان من المُطَيِّبِينَ وعمر من الأُخْلَافِ . وهذا أحد ما جاء من النَّسَبِ إِلَى الْجَمْعِ ؛ لِأَنَّ الْأُخْلَافَ صَارَ اسْمًا لَهُمْ ، كَمَا صَارَ الْأَنْصَارُ اسْمًا لِلْأَوْسِ وَانْخَرَجَ .

* ومنه الحديث « أنه لما صاحبت الصائحة على عمر ، قالت : واسئد الأُخْلَافَ ، قال ابن عباس : نعم ، والمُخْتَلَفَ عليهم » يعنى المُطَيِّبِينَ . وقد تكرر فى الحديث .

(س) وفيه « مَنْ حَلَفَ عَلَى عَيْنِ فِرَافٍ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا » الحلف : هو اليمين . حَلَفَ يَحْلِفُ حِلْفًا ، وَأَصَابَهَا الْمَقْدُ بِالْعَزْمِ وَالثَبَتِ ، فَخَالَفَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ تَأْكِيدًا لِمَقْدِهِ . وإعلامًا أَنَّ لَفْظَ الْيَمِينِ لَا يَنْفَعُ نَحْتَهُ .

* ومنه حديث حذيفة « قَالَ لَهُ جُنْدَبٌ : تَسْمَعُ أَحَالَئَكَ مِنْذُ الْيَوْمِ ، وَقَدْ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا تَنْهَانِ » أَحَالَئُكَ : أَفَاعِلُكَ ، مِنْ الْحَلْفِ : الْيَمِينِ .

(هـ) وفى حديث الحجاج « أَنَّهُ قَالَ لِيزِيدَ بْنِ الْأَكْثَلِ : مَا أَمَضَى جَنَانَهُ وَأَحْلَفَ لِسَانَهُ » أَمَضَى مَا أَمْضَاهُ وَأَذَرَبَهُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : سِنَانٌ حَلِيفٌ : أَمِى حَدِيثٌ ماضٍ .

* وفى حديث بدر « إِنَّ عُنْتَةَ بِنَ رَيْمَةَ بَرَزَتْ لِسَيِّدَةٍ ، فَقَالَ : مَنْ أَنْتِ ؟ قَالَ : أَنَا الَّتِى فِى

الخلفاء « أراد أنا الأسد ، لأن تأوى الأسود الآجام ومنابت الخلفاء ، وهو بنت معروف وقيل هو قصب لم يذكّر . والخلفاء واحد يراد به الجمع ، كالتعباء والعرفاء . وقيل واحدتها خلفاء .
 ﴿ خلق ﴾ [٥] فيه « أنه كان يصلى العصر والشمس بيضاء مَحْمَأة » أى مرتفعة .
 والتَّحْلِيْق : الارتقاع .

* ومنه « حَلَّقَ الطائر فى جَوِّ السماء » أى صمد . وحكى الأزهري عن شير قال : تحليق الشمس من أول النهار ارتفاعها ، ومن آخره انحيازها .

(٥) ومنه الحديث الآخر « فَحَلَّقَ يبصره إلى السماء » أى رفعه .

* والحديث الآخر « أنه نَهَى عن بيع الحَلَقَات » أى بيع الطير فى الهواء .

(٥) وفى حديث للبيهق « قَهَمْتُ أَنْ أُطْرَحَ نَفْسِي مِنْ حَالِي » أى من جبل عال .

[٥] وفى حديث عائشة « فَبَمَتَّتْ إِلَيْهِمْ بِمِصْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتَّعَبَ النَّاسُ ، قَالَ : خَلَّقَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ إِلَيَّ وَقَالَ : تَزَوَّدَ مِنْهُ وَأَطْلُوهُ ^(١) » أى رماه إلى .

(٥) وفيه « أنه نهى عن الحَلْقِ قَبْلَ الصَّلَاةِ - وفى رواية - عن التَّحْلُقِ » أراد قبل صلاة الجمعة :

الحَلْقُ بكسر الحاء وفتح اللام : جمع الحَلْقَة ، مثل قَصْصَةٍ وَقِصَصٍ ، وهى الجماعة من الناس مستديرون كحَلْقَةِ الباب وغيره . والتَّحْلُقُ تَفْعُلُ منها ، وهو أَنْ يَتَمَدَّدُوا ذَلِكَ . وقال الجوهري : « جمع الحَلْقَة حَلَقٌ بفتح الحاء على غير قياس » ، وحكى عن أبى عمرو أن الواحد حَلْقَة بالتحريك ، والجمع حَلَقٌ بالفتح . وقال ثعلب : كلهم يُجَيِّزُهُ عَلَى ضَفْعِهِ . وقال الشيبانى : ليس فى الكلام حَلْقَة بالتحريك إلا جَمْعُ حَالِي ^(٢) .

* ومنه الحديث الآخر « لَا تُصَلُّوا خَلْفَ النَّيَامِ وَلَا لِلتَّحْلُقِينَ » أى الجُلُوسِ حَلْقًا حَقًا .

(س) وفيه « الجَالِسُ وَسَطَ الحَلْقَةِ مَلْمُونٌ » لأنه إذا جلس فى وسطها استذبر بعضهم بظهوره فيؤذيه بذلك فيسبونه ويلعنونه .

(س) ومنه الحديث « لَا حِجَى إِلَّا فِى ثَلَاثٍ » وذكر منها « حَلْقَةُ الْقَوْمِ » أى لهم أن يَحْمَوْهَا حتى لَا يَتَخَطَّاهُمْ أَحَدٌ وَلَا يَخْلُسَ وَسْطُهَا .

(١) هكذا فى الأصل وفى المأثور . والذى فى اللسان : قالت : فطلى به أبو بكر إلى وقال : تزودى منه وأطلوه (كذا) . وقد أشار مصحح الأصل إلى أن ما فى اللسان هو فى بعض نسخ النهاية . (٢) الذى يحلى الشعر .

(س) وفيه « أنه نهى عن حَلَقِ الذهب » هي جمع حَلَقَة وهو الخاتم لا قَصَّ له .

* ومنه الحديث « من أَحَبَّ أَنْ يُحَلَّقَ جَبِينَهُ حَلَقَةً مِنْ نَارٍ فَلْيَحْلُقْهُ حَلَقَةً مِنْ ذَهَبٍ » .

* ومنه حديث يأجوج ومأجوج « فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدَمٍ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مِثْلُ هَذِهِ ، وَحُلِّقَ بِإِصْبَعِيهِ الْإِبْهَامَ وَالَّتِي تَلِيهَا ، وَعَقَدَ عَشْرًا » أى جعل إصبعيه كالخَلْقَةِ . وعقد العشر من مواضع الحساب ، وهو أن يحمل رأس إصبعه السَّابَةِ في وسط إصبعه الإبهام ويعملها كالخَلْقَةِ .

(س) وفيه « مَنْ فَكَّ حَلَقَةً فَكَ اللَّهُ عَنْهُ حَلَقَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ » حكى ثعلب عن ابن الأعرابي :
أى أعتق مملوكًا ، مثل قوله تعالى « فَكَّ رَقَبَةً » .

* وفي حديث صلح خيبر « ورسول الله صلى الله عليه وسلم الصَّغْرَاءُ وَالْبَيْضَاءُ وَالْحَلَقَةُ » الخَلْقَةُ بسكون اللام : السلاح عائمًا . وقيل : هي الدروع خاصة .

[هـ] ومنه الحديث « وَإِنَّ لَنَا أَغْفَالَ الْأَرْضِ وَالْحَلَقَةَ » وقد تكررت في الحديث .

[هـ] وفيه « لَيْسَ مِثْلًا مِنْ صَلَقٍ أَوْ حَلَقٍ » أى ليس من أهل سُلْتِنَا مِنْ حَلَقٍ شَرَّهُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ إِذَا حَلَّتْ بِهِ .

* ومنه الحديث « لَعَنَ مِنَ النِّسَاءِ الْحَالِقَةَ وَالسَّالِقَةَ وَالْخَارِقَةَ » وقيل أراد به التي تحلق وجهها للزينة .

* ومنه حديث الحج « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْحَافِّينَ ، قَالُوا ثَلَاثًا » : الْحَلَقُونَ : الَّذِينَ حَلَقُوا شُعُورَهُمْ فِي الْحَجِّ أَوِ الْمُمْرَةِ ، وَإِنَّمَا خَصَّهُمُ بِالْعَوْدِ دُونَ الْمُقَصِّرِينَ ، وَهُمْ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنْ أَطْرَافِ شُعُورِهِمْ ، وَلَمْ يَحْلِقُوا ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَ مَنْ أَحْرَمَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ هَذِي ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ سَاقَ الْهَذِي ، وَمِنْ مَعَهُ هَذِي فَإِنَّهُ لَا يَحْلِقُ حَتَّى يَنْتَحِرَ هَذِيهِ ، فَلَمَّا أَمَرَ مَنْ لَيْسَ مَعَهُ هَذِي أَنْ يَحْلِقَ وَيُحِلَّ وَجَدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ ذَلِكَ وَأَحْبَبُوا أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي الْقَامِ عَلَى إِحْرَامِهِمْ [حَتَّى يُكَلِّلُوا الْحَجَّ] ^(١) وَكَانَتْ طَاعَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَى لَهُمْ ^(٢) ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ بُدٌّ مِنَ الْإِحْلَالِ كَانَ التَّقْصِيرُ فِي أَنْفُسِهِمْ أَخْفَ مِنْ الْحَلْقِ ، فَالْأَكْثَرُ مِنْهُمْ إِلَيْهِ ، وَكَانَ فِيهِمْ مَنْ بَادَرَ إِلَى الطَّاعَةِ وَحَلَقَ وَلَمْ يُرَاجِعْ ، فَلِذَلِكَ قَدَّمَ الْمُحَلِّقِينَ وَأَخَّرَ الْمُقَصِّرِينَ .

(٢) في اللسان : أولى بهم .

(١) زيادة من اللسان .

(٥) وفيه « دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْإِيمِ قَبْلَكُمْ الْبَنَفَاءُ ، وَهِيَ الْحَالِقَةُ »^(١) الْحَالِقَةُ : الْخِطْلَةُ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَحْلِقَ : أَيْ تَهْلِكَ وَتَسْتَأْصِلَ الدِّينَ كَمَا يَسْتَأْصِلُ الْوَسَى الشَّعْرَ . وَقِيلَ هِيَ قَطِيعَةُ الرَّحْمِ وَالْتِظَالُ .

(٥) وفيه « أَنَّهُ قَالَ لَصِيفِي : عَفَرَى حَلَقَى » أَيْ عَفَرَهَا اللَّهُ وَحَلَقَهَا ، بِمَعْنَى أَصَابَهَا وَجَعَفَ فِي حَلَقِهَا خَاصَّةً . وَهَكَذَا يَرَوِيهِ الْأَكْثَرُونَ غَيْرَ مَنْوَنَ بِوزْنِ غَضَبِي حَيْثُ هُوَ جَارٍ عَلَى الْمَوْتِ . وَالْمَعْرُوفُ فِي اللَّفْظِ الْقَنُونِ ، عَلَى أَنَّهُ مُصَدَّرٌ مِنْ مَتْرُوكِ الْفِطْرِ ، تَقْدِيرُهُ عَفَرَهَا اللَّهُ عَفَرًا وَحَلَقَهَا حَلَقًا . وَيُقَالُ لِلْأَمْرِ يُجَبِّبُ مِنْهُ : عَفَرًا حَقًّا . وَيُقَالُ أَيْضًا لِلرَّأْيِ إِذَا كَانَتْ مُؤْذِيَةً مَشْتُومَةً . وَمِنْ مَوَاضِعِ التَّعَجُّبِ قَوْلُ أُمِّ الصَّبِيِّ الَّذِي تَسْكُمُ : عَفَرَى ! أَوْ كَانَ هَذَا مِنْهُ !

(٥) وفي حديث أبي هريرة « لَمَّا نَزَلَ تَحْرِيمُ الْحَرْكِ كُنَّا نَعْمِدُ إِلَى الْحُلُقَانَةِ فَتَقَطَّعَ مَا ذَنْبُ مِنْهَا » يَقَالُ لِلْبُشْرِ إِذَا بَدَأَ الْإِرْطَابُ فِيهِ مِنْ قَبْلِ ذَنْبِهِ : التَّدْنُوبَةُ ، فَإِذَا بَلَغَ نَصْفَهُ فَهُوَ مُجْرَعٌ ، فَإِذَا بَلَغَ ثُلُثَيْهِ فَهُوَ حُلُقَانٌ وَمُحْلَقٌ ، يَرِيدُ أَنَّهُ كَانَ يَقْطَعُ مَا يُرْطَبُ مِنْهَا وَيُرْمِيهِ عِنْدَ الْإِنْتِزَاعِ لئَلَّا يَكُونَ قَدْ جُمِعَ فِيهِ بَيْنَ الْبُشْرِ وَالرُّطَبِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ بَكَّارٍ « مَرَّ بِقَوْمٍ يَتَأَلَّوْنَ مِنَ الثَّمَدِ وَالْحُلُقَانِ » .

(حلقم) * فِي حَدِيثِ الْحَسَنِ « قِيلَ لَهُ : إِنَّ الْحَبَّاجَ يَأْمُرُ بِالْجَمْعَةِ فِي الْأَهْوَازِ ، فَقَالَ : يَمْنَعُ النَّاسَ فِي أَمْصَارِهِمْ وَيَأْمُرُ بِهَا فِي حَلَاظِمِ الْبِلَادِ » أَيْ فِي أَوَاخِرِهَا وَأَطْرَافِهَا ، كَمَا أَنَّ حُقُومَ الرَّجُلِ وَهُوَ حَلَقُهُ فِي طَرَفِهِ . وَالْمِمْ أَصْلِيَّةٌ . وَقِيلَ هُوَ مَا يُخَوِّذُ مِنَ الْخَلْقِ ، وَهِيَ وَالْوَاوُ زَائِدَتَانِ .

(حلك) * فِي حَدِيثِ خُزَيْمَةَ وَذَكَرَ السُّنَّةَ « وَتَرَكْتُ الْقَرِيْشَ مُسْتَحْلِكًا » الْمُسْتَحْلِكُ : الشَّدِيدُ السَّوَادُ كَالْمُحْتَرَقِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ أَشْوَدُ حَالِكًا .

(حلل) * فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ « قَالَتْ : طَلَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحِلَّ وَحَرَمَهُ » . * وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ « لِإِحْلَالِهِ حِينَ حَلَّ » يَقَالُ حَلَّ لِلْحَرَمِ يَحْلِلُ حَلَالًا وَحِلَالًا ، وَأَحْلَلَ يَحْلِلُ إِحْلَالًا : إِذَا حَلَّ لَهُ مَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ مِنْ تَحْظُورَاتِ الْحَجِّ . وَرَجُلٌ حَلَّ مِنْ الْإِحْرَامِ : أَيْ حَلَالَ . وَالْحِلَالُ : ضِدُّ الْحَرَامِ . وَرَجُلٌ حَلَّلَ : أَيْ غَيْرَ مُحْرَمٍ وَلَا مُتَلَبِّسٍ بِأَسْبَابِ الْحَجِّ ، وَأَحْلَلَ الرَّجُلُ إِذَا خَرَجَ إِلَى الْحِلِّ عَنْ الْحَرَمِ . وَأَحْلَلَ إِذَا دَخَلَ فِي شَهْوَرِ الْحِلِّ .

(١) فِي الْبَلَدِ وَالْمَعْرُوفِ : الْبَنَفَاءُ الْحَالِقَةُ .

(٥) ومنه حديث النخعي « أحلّ بن أحلّ بك » أى من ترك إحرامه وأحلّ بك فأنك فأحليل أنت أيضا به وقائه وإن كنت مُحْرَما . وقيل : معناه إذا أحلّ رجل ما حرّم الله عليه منك فأذقه أنت عن نفسك بما قدرت عليه .

(٥) وفي حديث آخر « من حلّ بك فأحليل به » أى من صار بسببك حلالا فصر أنت به أيضا حلالا . هكذا ذكره المروى وغيره . والذي جاء في كتاب أبى عبيد عن النخعي في المحرم يمدّو عليه السبع أو اللص « أحلّ بن أحلّ بك » قال : وقد روى عن الشعبي مثله وشرح مثل ذلك .

* ومنه حديث دُرَيْد بن الصّمة « قال لما لك بن عوف : أنت يُحِلُّ بقومك » أى إنك قد أبحت حرّيمهم وعرضتهم للهلاك ، شبههم بالمحرم إذا أحلّ ، كأنهم كانوا ممنوعين بالمقام في بيوتهم فحلّوا بالخروج منها .

* وفي حديث الصّرة « حلت المرأة لمن اعتّم » أى صارت لكم حلالا جائزة . وذلك أنهم كانوا لا يمتنعون في الأشهر الحرم ، فذلك معنى قولهم : إذا دخل صفر حلت المرأة لمن اعتّم .

(٥) وفي حديث العباس وزمزم « نسّت أحليها لمفتيل ، وهى لشارب حلّ ويل * » الحلي بالكسر الحلال ضدّ الحرام

* ومنه الحديث « وإنما أحلت لى ساعة من نهار » يعنى مَسَكَة يوم الفتح حيث دخلها عَنُوةٌ غيرَ مُحْرَم .

* وفيه « إن الصلاة تحرّيمها التكبير وتحليلها التسليم » أى صار الصلّى بالتسليم يحلّ له ما حرّم عليه فيها بالتكبير من الكلام والأفعال الخارجة عن كلام الصلاة وأفعالها ، كما يحلّ للمحرّم بالحجّ عند الفراغ منه ما كان حراما عليه .

[٥] ومنه الحديث « لا يموت مؤمن ثلاثة أولاد فتمسه النار إلا تحمّله القسم » قيل أراد بالقسم قوله تعالى « وإن منكم إلا واردّها » تقول العرب : صرّبه تحميلا وصرّبه تمديرا إذا لم يُبالغ في صرّبه ، وهذا مثل في القليل المُقَرَّب في القلّة ، وهو أن يُبأثر من الفعل الذى يقسم عليه المقدار

الذي يُبْرِئُ به نفسه ، مثل أن يَحْتَلِفَ على الذُّنُوبِ بِمَكَانٍ ، فلو وَقَعَ به وقعة خفيفة أجْرَانِه ، فذلك تَحْيَلُهُ قَسَمُه . فالمنى لا تَحْتَمِلُ النار إلا مَسَّةَ يسيرة مثل تَحْيَلُهُ قَسَمَ الحالف ، ويريد بِتَحْيَلِهِ الزُّرُودَ على النار والاجْتِنَازَ بها . والفاء في التَّحْيَلِ زائدة .

(٥) ومنه الحديث الآخر « من حَرَسَ ليلة من وراء المسلمين مُتَطَوِّعًا لم يأخذه الشيطان ولم يَرِ النَّارَ تَحْتَهُ إِلَّا تَحْيَلَهُ الْقَسَمُ » ، قال الله تعالى : وَإِنْ يَدْعُوكُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَارْتَدَّ عَنْكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْهَا .
ومنه فصيّد كعب بن زهير :

تَحْيَلِي عَلَى بَسْرَاتِي وَهِيَ لَاهِيَةٌ^(١) ذَوَابِلُ وَقُفُوهِ الْأَرْضِ تَحْيَلِيلُ

أى قليل ، كما يَحْتَلِفُ الإنسان على الشيء أن يفعله فيفعل منه اليسير يُحْتَلِلُ به يَحْتَمِلُهُ .

(٥) وفي حديث عائشة « أنها قالت لامرأة مرّت بها : ما أطولَ ذَيْلُهَا ؟ فقال : اغْتَبَيْتُهَا ، قَوِي إِلَيْهَا فَتَحَلَّيْتُهَا » يقال تَحَلَّيْتُه واستحللته : إذا سألته أن يَحْمِلَ في حِلٍّ من قِيَلِه .
(٥) ومنه الحديث « من كان عنده مَظْلَمَةٌ من أخيه فَلْيَسْتَحِلَّه » .

(٥) وفي حديث أبي بكر « أنه قال لامرأة حَلَفْتُ أَنْ لَا تُعْتِقَ مَوْلَاةَ لَهَا ، فقال لها : حِلًّا أَمْ فَلَانٌ ، واشترأها وأعتقها » أى تَحَلَّيْتُ من يمينك ، وهو منصوب على المصدر .

* ومنه حديث عمرو بن مَعْدَى كَرَبَ « قال لعمر : حِلًّا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِيمَا تَقُولُ » أى تَحَلَّلَ من قولك .

* وفي حديث أبي قتادة « نِمَ تَرَكَ فَتَحَلَّلَ » أى لما انْحَلَّتْ قُوَاهُ تَرَكَ ضَمَّهُ إِلَيْهِ ، وهو تَفَعَّلَ ، من الْحَلَلِ قَبِيضُ الشَّدِّ .

* وفي حديث أنس « قيل له : حَدِّثْنَا بِبَعْضِ مَا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال وَاتَّحَلَّ » أى اسْتَفْتَى .

(٥) وفيه « أنه سُئِلَ : أَى الْأَحْمَالِ أَفْضَلُ ؟ فقال : الْحَالُ الْوَرْتَحِيلُ ، قيل : وما ذاك ؟ قال : اتَّخَذْتُهِمُ لِلْفَتَنِحِ ، وهو الذي يَحْتَمِلُ التَّوَارِثَ بِتَلَاوَتِهِ ، ثم يَفْتَتِحُ التَّلَاوَةَ مِنْ أَوَّلِهِ ، شبهه بالسافر يبلُغُ الْمَنْزِلَ فَيَحْلُلُ فِيهِ ، ثم يَفْتَتِحُ سَبِيلَهُ : أَى يَبْتَدِئُهُ . وكذلك قُرَّاءُ أَهْلِ مَكَّةَ إِذَا خَتَمُوا الْقُرْآنَ

(١) مَكْنَانُ الْأَصْلِ وَ . والى في اللسان وشرح ديوان كعب ص ١٣ « لاحقة » أى ضامرة .

بالتلاوة ابتدأوا وقرأوا القاعة وخمس آيات من أول سورة البقرة إلى « وأولئك هم الفلحون » ، ثم يقطعون القراءة ، ويسمون فاعل ذلك : الحلال للرحل ، أى ختم القرآن وابتدأ بأوله ولم يفتصل بينهما زمان . وقيل : أراد بالحلال للرحل النازي الذي لا يفتل عن غزو إلا فقهه بأخر .

* وفيه « أحلوا الله بفنركم » أى أسلموا ، هكذا فسر في الحديث . قال الخطابي : معناه الخروج من حظر الشرك إلى حل الإسلام وسعته ، من قولهم أحل الرجل إذا خرج من الحرم إلى الحل . ويروى بالجمع ، وقد تقدم . وهذا الحديث هو عند الأكثرين من كلام أبي الدرداء . ومنهم من جعله حديثا .

(هـ) وفيه « لئن الله المحلل والمحلل له » وفي رواية « للحل والمحلل له » .

* وفي حديث بعض الصحابة « لا أوتي بحال ولا محلل إلا رجعتما » جعل الزمخشري هذا الأخير حديثا لا أثرا . وفي هذه اللفظة ثلاث لغات : حلت ، وأحللت ، وحللت ؛ ففى الأولى جاء الحديث الأول ، يقال حلت فهو محلل ومحلل له ، وفى الثانية جاء الثانى ، تقول أحل فهو محلل ومحلل له ، وفى الثالثة جاء الثالث ، تقول حلت فانا حال ، وهو تحلول له . وقيل أراد بقوله لا أوتي بحال : أى بذى إحلال ، مثل قولهم ربح لا يبيع : أى ذات إقحاح . والمضى فى الجميع : هو أن يطلق الرجل امرأته ثلاثا فيزوجها رجل آخر على شريطة أن يطلقها بعد وطئها لتحل زوجها الأول . وقيل سى تحللا بقصده إلى التحليل ، كما يسئى مشتريا إذا قصد الشراء .

* وفي حديث مسروق « فى الرجل تكون تحته الأمة فيطلقها طلقين ، ثم يشترىها ، قال : لا تحل له إلا من حيث حرمت عليه » أى أنها لا تحل له وإن اشتراها حتى تنكح زوجها غيره . وفى أنها كما حرمت عليه بالتطليقتين فلا تحل له حتى يطلقها الزوج الثانى تطليقتين فتحل له بهما كما حرمت عليه بهما .

* وفيه « أن تزنى حليلة جارك » حليلة الرجل : امرأته ، والرجل حليلها ؛ لأنها تحل معه ويحل معها . وقيل لأن كل واحد منهما يحل للآخر .

(س) ومنه حديث عيسى عليه السلام عند نزوله « أنه يزيد في الحلال » قيل أراد أنه إذا نزل تزوج فزاد فيها أحل الله له : أي ازداد منه لأنه لم ينكح إلى أن رفع .

* وفي حديثه أيضا « فلا يحل لكافر يجدي ربح نفسه إلا مات » أي هو حق واجب واقع ، لقوله تعالى « وحرّام على قرية » أي حق واجب عليها .

* ومنه الحديث « حلت له شفاعتي » وقيل : هي بمعنى غشيقته ونزلت به .

* فأما قوله « لا يحل للمريض على الصبح » فيضم الحاء ، من الخلول : النزول . وكذلك فليحل بضم اللام .

* وفي حديث الهذلي « لا ينحر حتى يبلغ حمله » أي الموضع والوقت الذي يحل فيها تحريمه ، وهو يوم النحر بمضى ، وهو بكسر الحاء يقع على الموضع والزمان .

* ومنه حديث عائشة « قال لها : هل عندكم شيء ؟ قالت : لا ، إلا شيء بمثت به إلهنا نُسبُهُ من الشاة التي بمثت إليها من الصدقة ، قال : هاتِ فقد بَلَّغْتَ حِمْلَهَا » أي وصلت إلى الموضع الذي تحل فيه ، وقضى الواجب فيها من التصدق بها ، فصارت ملكا لمن تصدق بها عليه ، يصح له التصرف فيها ، ويصح قبول ما أهدى منها وأكّله ، وإنما قال ذلك لأنه كان يحرم عليه أكل الصدقة .

(د) وفيه « أنه كره التبرج بالزينة لفير حيلها » يجوز أن تكون الحاء مكسورة من الحِلِّ ، ومفتوحة من الخُلُول ، أو أراد به الذين ذكّرهم الله في قوله « ولا يُبذِن زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُؤْسِهِنَّ » الآية ، والتبرج : إظهار الزينة .

(هـ) وفيه « خيرُ الكفنِ الحُلَّةُ » الحلة : واحدة الخُلَل ، وهي برد البين ، ولا تُسمى حُلَّة إلا أن تكون ثوبين من جنس واحد^(١) .

* ومنه حديث أبي اليسر « لو أنك أخذت بردة غلامك وأعطيتَه مَعاذِرِيكَ ، أو أخذت مَعاذِرِيَّه وأعطيتَه بُردَتَكَ فكانت عليك حُلَّة وعليه حُلَّة » .

(١) في الدر النثير : قال الخطابي : الحلة ثوبان : لثام ورداء ، ولا تكون حلة إلا وهي جديدة تحمل من طيها فطيس

(هـ) ومنه الحديث « أنه رأى رجلاً عليه حُلَّة قد اتنز بأحدها وارتدى بالأخرى »
أى ثوبين .

(س) ومنه حديث على « أنه بعث ابنته أم كلثوم إلى عمر لئلا خطبها ، فقال لها قولى له إن أبى يقول لك : هل رَحِيت الحِلَّة ؟ » كفى عنها بالحِلَّة لأن الحِلَّة من اللباس ، ويَكْفَى به عن النساء ، ومنه قوله تعالى « هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ » .

* وفيه « أنه بعث رجلاً على الصدقة ، فجاء بفَصِيل غلول أو محلول بالشك » المحلول بالخاء المهملة : الهزيل الذى حُلَّ اللحم عن أوصاله فصرى منه . والمحلول يجرى في بابه .

(س) وفى حديث عهد للطلب

لَا هُمْ إِنْ لَرَّهْ يَمْنَعُ رَحْلَهُ فَمَنْعَ حِلَالِكَ

الحلال بالكسر : القوم المقيمون التَّجَارُونَ ، يريد بهم سُكَّان الحرم .

* وفيه « أنهم وجدوا ناساً أحيَّة » كأنهم جمع حلال ، كسناد وأعمدة ، وإنما هو جمع فعال بالفتح ، كذا قاله بعضهم . وليس أفعلة في جمع فعال بالكسر أولى منها في جمع فعال بالفتح كقَدْزَانٍ وأفْدَنَةٍ .

وفى قصيد كعب بن زهير :

ثَمَرٌ مِثْلَ عَيْبِ النَّخْلِ ذَا خُصْلٍ بِفَارِبٍ لَمْ تَخَوُّهُ الْأَحَالِيلُ

الأحَالِيل : جمع إخليل ، وهو تخرج اللبن من الضَّرْع ، وَخَوُّهُ : تَنَقُّصُهُ ، يعنى أنه قد نَشَفَ لبَنُهَا ، فهى سمينة لم تَضَفْ بخروج اللبن منها . والإخليل يقع على ذكر الرجل وفرج المرأة .

* ومنه حديث ابن عباس « أحمد إليكم غَسْلُ الإِخْلِيلِ » أى غسل القدم .

* وفى حديث ابن عباس « إِنَّ حَلَّ لَقَوَى النَّاسِ وَتَوَذَى وَتَشَقَّلَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى » حَلَّ : رَجَرَ للناقة إذا حَقَّقَتْهَا عَلَى السَّيْرِ : أى أَنَّ رَجْرَكَ إِيَّاهَا عِنْدَ الْإِطَاعَةِ عَنْ عِرْقَاتٍ يُودَى إِلَى ذَلِكَ مِنَ الْإِيذَاءِ وَالشَّقَلِ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَيَرَى عَلَى هَيْئَتِكَ .

(حـ) [هـ] فى أسماء الله تعالى « الْحَلِيمُ » هو الذى لَا يَسْتَعِجُهُ شَيْءٌ مِنْ عِصْيَانِ الْعِبَادِ ،

ولا يستغفره الغضب عليهم ، ولكنه جعل لكل شيء مقدارا فهو مُنتَهَر إليه .

* وفي حديث صلاة الجماعة « لِيَلْبَسَنَّ ^(١) مِنْكُمْ أَوَّلُ الْأَحْلَامِ وَالْأَثْنَى » أى ذَوُو الْأَلْبَابِ وَالْمَقُول ، واحداهما حِلْمٌ بِالْكَسْرِ ، وكأنه من الحِلْم : الْأَثْنَى وَالْأَثْنَى فِي الْأُمُور ، وذلك من شِمَارِ الْحَلَاءِ .

(هـ) وفي حديث مُمَاذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ كُلِّ حَالِمٍ دِينَارًا » يعنى الْخِزْيَةَ أَرَادَ بِالْحَالِمِ : مَنْ بَلَغَ الْحُلْمَ وَجَرى عَلَيْهِ حُكْمُ الرِّجَالِ ، سواءِ احْتَمَلَ أَوْ لَمْ يَحْتَمَلْ .

(س) ومنه الحديث « غُسْلُ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ حَالِمٍ » وفي رواية « عَلَى كُلِّ مُخْتَلِمٍ » أى بِالْفِجْرِ مُذْرِكٌ .

(س) وفيه « الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ » الرُّؤْيَا وَالْحُلْمُ هَبْرَةٌ عَمَّا يَرَاهُ الْعَائِمُ فِي نَوْمِهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ ، لَكِنْ غَلَبَتِ الرُّؤْيَا عَلَى مَا يَرَاهُ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّيْءِ الْحَسَنِ ، وَغَلَبَ الْحُلْمُ عَلَى مَا يَرَاهُ مِنَ الشَّرِّ وَالْقَبِيحِ .

* ومنه قوله تعالى « أَضْفَأْتُ أَحْلَامَ » وَيُسْتَعْمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَوْضِعَ الْآخَرِ ، وَتَضَمُّ لَامُ الْحُلْمِ وَتُسَكَّنُ .

(س) ومنه الحديث « مَنْ تَحَلَّمَ كُفْلًا أَنْ يَمُقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ » أى قَالَ إِنَّهُ رَأَى فِي النَّوْمِ مَا لَمْ يَرَهُ . يُقَالُ حَلَّمَ بِالْفَتْحِ إِذَا رَأَى ، وَتَحَلَّمَ إِذَا ادَّعَى الرُّؤْيَا كَاذِبًا .

إِنْ قِيلَ : إِنَّ كَذِبَ الْكَاذِبِ فِي مَنَامِهِ لَا يَزِيدُ عَلَى كَذِبِهِ فِي يَقْظَتِهِ ، فَلَمْ تَزِدْ عُقُوبَتُهُ وَوَعِيدُهُ وَتَكْلِيفُهُ عَقْدَ الشَّعِيرَتَيْنِ ؟ قِيلَ : قَدْ صَحَّ الْخَبَرُ « إِنَّ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ جُزْءٌ مِنَ النَّبُوءَةِ » وَالنَّبُوءَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا وَخِيًا ، وَالْكَاذِبُ فِي رُؤْيَا يَدَّعِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرَاهُ مَا لَمْ يَرَهُ ، وَأَعْطَاهُ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ لَمْ يُعْطِهِ إِيمَانًا ، وَالْكَاذِبُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَظْهَرُ فَرِيَةً عَنِ كَذِبِ عَلَى الْخَلْقِ أَوْ عَلَى نَفْسِهِ .

(هـ) وفي حديث عمر « أَنَّهُ قَفَى فِي الْأَرْنبِ يَقْتُلُهُ الْمُحْرَمُ بِحُلَامٍ » جَاءَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ الْجُلْدَى . وَقِيلَ إِنَّهُ يَقَعُ عَلَى الْجُلْدَى وَالْحَلَمَلِ حِينَ تَضَعُهُ أُمُّهُ ، وَيُرْوَى بِالنُّونِ وَلِلَّهِم بَدَلُ مِنْهَا وَقِيلَ : هُوَ الصَّغِيرُ الَّذِي حَلَمَهُ الرَّضَاعُ : أى تَمَنَّاهُ ، فَتَكُونُ لِلَّهِم أَصْلِيَّةٌ .

(س) وفي حديث ابن عمر « أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى أَنْ تُنْزَعَ الْحَلَمَةُ عَنْ دَابَّتِهِ » الْحَلَمَةُ بِالتَّحْرِيكِ : الْقُرَادُ الْكَبِيرُ ، وَالْجَمْعُ الْحَلَمُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(١) فِي الْأَسْلُ وَالْأَسَانِ « لِيَلْبَسَنَّ » وَلِلثَبْتِ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ ، بِإِبْذَانِ تَسْوِيَةِ الصُّغُوفِ مِنْ كِتَابِ الصَّلَاةِ .

* وفي حديث خُرَيْمَةَ ، وَذِكْرُ السَّنَةِ « وَبَسَّتِ الْحَلَّةُ » أَيْ دَرَّتْ حَلَّةُ النَّذَى ، وَهِيَ رَأْسُهُ .
وقيل : الْحَلَّةُ نَبَاتٌ يَنْبُتُ فِي السَّهْلِ . وَالْحَدِيثُ يَحْتَمِلُهُمَا .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ مَكْحُولٍ « فِي حَلَّةٍ نَذَى الرَّأَةِ رُبْعُ دِينَهَا » .

﴿ حُلَانٌ ﴾ * فِي حَدِيثِ عُمَرَ « قَفَى فِي فِدَاءِ الْأَرْزَنِ بِحُلَانٍ » وَهُوَ الْحُلَامُ . وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَالنُّونُ
وَالْمِيمُ يَتَقَا قَبْلَهُمَا . وَقِيلَ : إِنْ النُّونُ زَائِدَةٌ ، وَإِنْ وَزَنَ فَحُلَانٌ لَا فَعَالٌ .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَانَ « أَنَّهُ قَفَى فِي أُمِّ حَبِيبٍ يَقْتُلُهَا لِلْعُرْمِ بِحُلَانٍ »

* وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ « ذُبِیحَ عُثْمَانُ كَمَا يُذْبِحُ الْحُلَانُ » أَيْ إِنَّ دَمَهُ أُبْطِئَ كَمَا يُبْطِئُ
دَمُ الْحُلَانِ .

(٥) وَفِيهِ « أَنَّهُ نَهَى عَنْ حُلْوَانِ السَّكَانِ » هُوَ مَا يُعْطَاهُ مِنَ الْأَجْرِ وَالرُّشُوءِ عَلَى سَكَاةٍ
يَقَالُ : حَلَوْتُهُ أَخْلَوْتُ حُلْوَانًا . وَالْحُلْوَانُ مَصْدَرٌ كَالْفُقْرَانِ ، وَنُونُهُ زَائِدَةٌ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَلَاوَةِ ، وَإِنَّمَا
ذُكِرَ نَاءُهَا هَاهُنَا حَلَا عَلَى لَفْظِهِ .

﴿ حَلَا ﴾ * فِيهِ « أَنَّهُ جَاءَهُ رَجُلٌ وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ حَدِيدٍ ، فَقَالَ : مَا لِي أَرَى عَلَيْكَ حِلْيَةً أَهْلُ
النَّارِ » الْحِلْيَةُ اسْمٌ لِكُلِّ مَا يُتَرَكِّزُ بِهِ مِنْ مَصَاعِغِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَالْجَمْعُ حُلَى بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ .
وَجَمْعُ الْحِلْيَةِ حُلَى ، مِثْلُ لِحْيَةٍ وَلِحَى ، وَدِمَاسٍ . وَتُطْلَقُ الْحِلْيَةُ عَلَى الصَّفَةِ أَيْضًا وَإِنَّمَا جَعَلَهَا حِلْيَةً
أَهْلُ النَّارِ لِأَنَّ الْحَدِيدَ زَيٌّ بَعْضُ الْكَفَّارِ وَمِنْ أَهْلِ النَّارِ . وَقِيلَ إِنَّمَا كَرِهَهُ لِأَجْلِ نَذْوِهِ وَزُهْوَ كَيْفِهِ .
وَقَالَ فِي خَاتَمِ الشَّيْءِ : رِيحُ الْأَصْنَامِ ؛ لِأَنَّ الْأَصْنَامَ كَانَتْ تَتَّخِذُ مِنَ الشَّيْءِ .

(٥) وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ « أَنَّهُ كَانَ يَتَوَضَّأُ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ وَيَقُولُ : إِنَّ الْحِلْيَةَ تَنْبَغُ إِلَى
مَوَاضِعِ الرُّسُومِ » أَرَادَ بِالْحِلْيَةِ هَاهُنَا التَّحْجِيلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَقْرَبِ الرُّسُومِ ، مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ « غُرٌّ مُحَجَّجُونَ » يَقَالُ حَلْيَتُهُ أَحَلَّيْتُهُ تَحْلِيَةً إِذَا أَلْبَسْتَهُ الْحِلْيَةَ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

* وَفِي حَدِيثٍ عَلَى « لَكُنَّكُمْ حَلْيَتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ » يَقَالُ : حَلَى الشَّيْءُ بَقِيَ بَعْدَ تَحْلِيهِ إِذَا
اسْتَحْضَنَتْهُ ، وَحَلَا يَحْلِي يَحْلُو .

* وَفِي حَدِيثِ قَسٍّ « وَحَلَى وَأَفْلَحَ » الْحَلَى عَلَى قَمِيلٍ : يَبْيِضُ النَّعْيَ مِنَ السَّكَلَاءِ ،
وَالْجَمْعُ أَحْلِيَّةٌ .

(س) وفي حديث اللَّبَيْث « فَلَقْنِي لِجَلَاوَةِ الْقَفَا » أى أَضْجَعْتَنِي عَلَى وَسَطِ الْقَفَا لَمْ يَمَلْ بِي إِلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ ، وَتَضَمُّ حَاوُهُ وَتَفْتَحُ وَتَكْسُرُ .
* ومنه حديث موسى والخضر عليهما السلام « وَهُوَ نَائِمٌ عَلَى حَلَاوَةِ قَفَا » .

﴿ باب الحاء مع الميم ﴾

﴿ حمت ﴾ * في حديث أبي بكر « فَإِذَا حَمَيْتَ مِنْ سَنَنْ » وَهُوَ النَّعْيُ وَالزُّقُّ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ السَّمَنْ وَالرُّبُّ وَمَحْوُهَا .

* ومنه حديث وخشي بن حرب « كَأَنَّهُ سَمَيْتَ » أى زِقْتُ .

(س) ومنه حديث هند لما أَخْبَرَهَا أَبُو سَفْيَانَ بِدُخُولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ قَالَتْ « اقْتُلُوا الْحَمِيَّةَ الْأَسْوَدَ » تَمْنِيهِ ، اسْتِغْظَامًا لِقَوْلِهِ حَيْثُ وَاجَهَهَا بِذَلِكَ .

﴿ حجع ﴾ (هـ) وفي حديث عمر « قَالَ لِرَجُلٍ : مَا لِي أَرَاكَ مُحْجَجًا » التَّحْجِيجُ : نَفَرْتُ بِتَعْدِيقٍ وَقَبِلَ هُوَ فَجَعَلَ مِنَ فَرْجًا ^(١) .

* ومنه حديث عمر بن عبد العزيز « أَنَّ شَاهِدًا كَانَ عِنْدَهُ قَطْلَقٌ يُحْمَجُّ إِلَيْهِ النَّظَرُ » ذَكَرَهُ أَبُو مُوسَى فِي حَرْفِ الْجِيمِ وَهُوَ سَهُو . وَقَالَ الرَّعْشَرِيُّ : إِنَّهَا لَنَفَةٌ فِيهِ .

* ومنه قول بعض المفسرين في قوله تعالى « مُهَيَّيْنِ مَقْنَعِي رُءُوسِهِمْ » قَالَ : مُحْجَجِينَ مُدْرِجِي النَّظَرِ .

﴿ ححم ﴾ (هـ) فِيهِ « لَا يَجِيءُ أَحَدُكُمْ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ بِفَرْسٍ لَهُ فَحْمَةٌ » الْحَفْمَةُ : صَوْتُ الْقِرْسِ دُونَ الصَّيْبِيلِ .

﴿ حد ﴾ * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى « الْحَمِيدُ » أَيْ الْمَحْمُودُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، فَمِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .

(١) أَنتَدِ الْمَرْوِيُّ ، وَهُوَ فِي الْأَسَانِ لِأَبِي الْيَالِ الْهَذَلِ :

وَحَجَّجَ الْجَبَانِ الْمَوْتُ حَتَّى قَلْبُهُ يَجِيبُ

أَرَادَ حَجَّ الْجَبَانِ لِمَوْتِهِ ، فَقَلْبُهُ .

والحمد والشكر مُقَارِبَان . والحمد أَعْظَمُهَا ، لأنك تَحْمَدُ الْإِنْسَانَ عَلَى صِفَاتِهِ الذَّاتِيَّةِ وَعَلَى عَطَايِهِ وَلَا تَشْكُرُهُ عَلَى صِفَاتِهِ .

(٥) ومنه الحديث « الْحَمْدُ رَأْسُ الشُّكْرِ ، مَا شَكَرَ اللَّهُ عَبْدٌ لَا يَحْمَدُهُ » كَمَا أَنَّ كَلِمَةَ الْإِخْلَاصِ رَأْسُ الْإِيمَانِ . وَإِنَّمَا كَانَ رَأْسُ الشُّكْرِ لِأَنَّ فِيهِ إِظْهَارَ النِّعْمَةِ وَالْإِشَادَةَ بِهَا ، وَلِأَنَّهُ أَعَمُّ مِنْهُ ، فَهُوَ شُكْرٌ وَزِيَادَةٌ .

(٥) وَفِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ » أَيْ وَبِحَمْدِكَ أَيْدِي . وَقِيلَ بِحَمْدِكَ سَبَّحْتَ . وَقَدْ تَحْدَفُ الْوَاوُ وَتَكُونُ الْهَاءُ لِلتَّشْبِيهِ ، أَوْ لِلْفَلَايَسَةِ : أَيْ التَّسْبِيحِ مُسَبَّبٌ بِالْحَمْدِ ، أَوْ مَلَايِسٍ لَهُ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَوَاءَ الْحَمْدِ يَبْدِي » يُرِيدُ بِهِ انْفِرَادَهُ بِالْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشَهْرَتَهُ بِهِ عَلَى رَمُوسِ الْخَلْقِ . وَالْعَرَبُ تَضَعُ الْوَاوَ مَوْضِعَ الشُّهُورَةِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « وَابْتَنَى الْمَقَامَ الْحَمْدُ الَّذِي وَعَدْتَهُ » أَيْ الَّذِي يَحْمَدُهُ فِيهِ جَمِيعُ الْخَلْقِ لِتَجْمِيلِ الْحِسَابِ وَالْإِرَاحَةِ مِنْ طَوْلِ الرُّقُوفِ . وَقِيلَ هُوَ الشَّفَاعَةُ .

(٥) وَفِي كِتَابِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَخُودُ إِلَيْكَ اللَّهُ » أَيْ أَخُودُهُ مَمْلُوكٌ ، فَأَقَامَ إِلَى مَقَامٍ مَعَ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَخُودُ إِلَيْكَ نِعْمَةُ اللَّهِ بِتَحْدِيدِكَ لِيَابِهَا .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَخُودُ إِلَيْكُمْ غَسْلُ الْإِبْرَاهِيمِ » أَيْ أَرْضَاهُ لَكُمْ وَأَتَقَدَّمَ فِيهِ إِلَيْكُمْ .

(٥) وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ « مُحَادَايَاتُ النِّسَاءِ غَضُّ الْأَطْرَافِ » أَيْ غَايَاتُهُنَّ وَمُنْتَهَى مَا يُحْمَدُ مِنْهُنَّ . يُقَالُ : مُحَادَاكَ أَنْ تَفْعَلَ ، وَقَصَارَكَ أَنْ تَفْعَلَ : أَيْ جُهِدَكَ وَغَايَتَكَ .

﴿ حمر ﴾ (٥ هـ) فِيهِ « بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِّ وَالْأَسْوَدِ » أَيْ السَّجْمِ وَالْعَرَبِ ؛ لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى الْأَوَانِ السَّجْمَ الْحُمْرَةَ وَالْبَيَاضَ ، وَعَلَى أَوَانِ الْعَرَبِ الْأُدْمَةَ وَالسُّمْرَةَ . وَقِيلَ أَرَادَ الْجَنِّ وَالْإِنْسَ . وَقِيلَ أَرَادَ بِالْأَحْمَرِّ الْأَبْيَضَ مُطْلَقًا ، فَإِنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ امْرَأَةً خَرَاءَ أَيْ بَيضَاءَ . وَسُئِلَ ثَعْلَبُ : لِمَ خَصَّ الْأَحْمَرَ دُونَ الْأَبْيَضِ ؟ فَقَالَ : لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا يَقُولُ رَجُلًا أَبْيَضَ مِنْ بَيَاضِ الْآوْنِ ، وَإِنَّمَا الْأَبْيَضَ عِنْدَهُمُ الطَّاهِرَ

النَّيِّ من الثُّيُوب ، فإذا أرادوا الأبيض من اللون قالوا الأَحْمَر . وفي هذا القول نظر ، فإنهم قد اشتَمَلُوا الأبيض في ألوان الناس وغيره .

(٥) ومنه الحديث « أُعْطِيتُ السَّكَزَيْنِ الأَحْمَرُ والأَبْيَضُ » هِيَ ما أَقَاءَ اللهُ عَلَى أُمَّتِهِ مِنْ كُنُوزِ الْمُلُوكِ ، فالأَحْمَرُ الذهب ، والأَبْيَضُ الفِضَّةُ . والذَّهَبُ كُنُوزُ الرُّومِ لِأَنَّهُ الْغَالِبُ عَلَى قُوْدِهِمْ ، وَالْفِضَّةُ كُنُوزُ الْإِسْكَانِيَّةِ لِأَنَّهَا الْغَالِبُ عَلَى قُوْدِهِمْ . وقيل : أراد العرب والقَجم جَعَمَهُمُ اللهُ عَلَى دِينِهِ وَمِلَّتِهِ .

(٥) وفي حديث عليّ « قِيلَ لَهُ : غَلَبْنَا عَلَيْكَ هَذِهِ الْحُمْرَاءُ » يَمْنُونُ الْعَجَمَ وَالرُّومَ ، وَالْعَرَبُ تُسَمَّى الْمَوَالِي الْحُمْرَاءَ .

(٥) وفيه « أَهْلَكُكُمْ الأَحْمَرَانِ » يَفِي الذَّهَبُ وَالزَّعْفَرَانُ . وَالضَّبِيرُ لِنِسَاءٍ : أَيْ أَهْلَكُكُمْ حُبُّ الْحَلِيِّ وَالطَّيِّبِ . وَيُقَالُ لَعَنُ وَالشَّرَابِ أَيْضاً الأَحْمَرَانِ ، وَلِلذَّهَبِ وَالزَّعْفَرَانِ الْأَصْفَرَانِ ، وَلِللَّيْنِ الْأَبْيَضَانِ ، وَلِلْمَرِّ وَاللَّاءِ الْأَسْوَدَانِ .

(س) وفيه « لَوْ تَعْمَلُونَ مَا فِي هَذِهِ الْأَمَةِ مِنَ الْمَوْتِ الأَحْمَرِ » يَفِي الْقَبَلُ لِيَا فِيهِ مِنْ حُمْرَةِ الدَّمِ ، أَوْ لِشِدَّتِهِ ، يُقَالُ مَوْتُ أَحْمَرٍ : أَيْ شَدِيدٌ .

(٥) ومنه حديث عليّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « قَالَ : كُنَّا إِذَا أَحْمَرُ الْبَاسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » أَيْ إِذَا اشْتَدَّتْ الْحَرْبُ اسْتَقْبَلْنَا الْعَدُوَّ بِهِ وَجَعَلْنَاهُ لَنَا وَقَايَةً . وَقِيلَ أَرَادَ إِذَا اضْطَرَمَّتْ نَارُ الْحَرْبِ وَتَشَعَّرَتْ ، كَمَا يُقَالُ فِي الشَّرِّ بَيْنَ الْقَوْمِ : اضْطَرَمَّتْ نَارُهُمْ ، تَشْبِيهَا بِحُمْرَةِ النَّارِ . وَكَثِيرًا مَا يُطْلَقُونَ الْحُمْرَةَ عَلَى الشَّدَّةِ .

(٥) ومنه حديث طَهْفَةَ « أَصَابَتْنَا سَنَةٌ حُمْرَاءُ » أَيْ شَدِيدَةٌ الْجَذْبُ ؛ لِأَنَّ آفَاقَ السَّمَاءِ تَحْمُرُ فِي سَبَبِ الْجَذْبِ وَالْقَطْعِ .

(٥) ومنه حديث حَلِيمَةَ « أَنَّهَا خَرَجَتْ فِي سَنَةِ حُمْرَاءَ قَدْ بَرَّتْ لِلْمَالِ » وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(٥) وفيه « خَدُّوْا شَطْرَ دِينِكُمْ مِنَ الْحُمْرَاءِ » يَفِي عَائِشَةُ ، كَانَ يَقُولُ لَهَا أحياناً يَا حُمْرَاءُ تَصْغِيرُ الْحُمْرَاءَ ، يَرِيدُ التَّبَيُّضَاءَ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

* وفي حديث عبد الله « أراك أحمَرَّ قَرَفًا ، قال : الحسن أحمَر » ، يعني أَنَّ الحسن في الحمرة ، ومنه قول الشاعر :

فَإِذَا ظَهَرَتْ تَمَعَى بِالْحُسَيْنِ ^(١) إِنَّ الْحُسَيْنَ أَحْمَرُ

وقيل كَتَبَ بِالْأَحْمَرِ عَنِ الشَّقَّةِ وَالشَّدَّةِ : أى من أراد الحسن صَبَرَ على أشياء بِكَوْهَهَا .

(س) وفي حديث جابر رضى الله عنه « فَوَضَعَتْهُ عَلَى حِمَارَةٍ مِنْ جَرِيدٍ » هِيَ ثَلَاثَةُ أَغْوَادٍ يُشَدُّ بَعْضُ أَطْرَافِهَا إِلَى بَعْضٍ ، وَيُخَالَفُ بَيْنَ أَزْجُلِهَا وَتُعَلَّقُ عَلَيْهَا الْإِدَاوَةُ لِتَبْرُدَ لِلْمَاءِ ، وَتُسَمَّى بِالْقَارِسِيَةِ سَهْبًا .

* وفي حديث ابن عباس « قَدِمْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ جُمُعَةٍ عَلَى حُجْرَاتٍ » هِيَ جَمْعُ صِيحَةٍ لِحُمْرٍ ، وَحُمْرُ جَمْعِ حِمَارٍ .

(هـ) وفي حديث شُرَيْحٍ « أَنَّهُ كَانَ يَرُدُّ الْحِمَارَةَ مِنَ الْخَيْلِ » الْحِمَارَةُ : أَصْحَابُ الْخَيْلِ : أى لَمْ يُنْعِمْهُمْ بِأَصْحَابِ الْخَيْلِ فِي التَّسَامُحِ مِنَ النَّفِيمَةِ . قَالَ الزَّخَّسِيُّ : فِيهِ [أَيْضًا] ^(٢) أَنَّهُ أَرَادَ بِالْحِمَارَةِ الْخَيْلَ الَّتِي تَمْدُو عَذْوَ الْخَيْلِ .

(س) وفي حديث أم سلمة رضى الله عنها « كَانَتْ لَنَا دَاجِرٌ فَحَمَرَتْ مِنْ عَجِينٍ » الْحَمَرُ بِالضَّمِّ : دَاهٍ يَفْتَرِي الدَّابَّةَ مِنْ أَكْلِ الشَّعِيرِ وَغَيْرِهِ . وَقَدْ حَمَرَتْ تَحْمَرُ حَمَرًا .

(س) وفي حديث علي رضى الله عنه « يَقْطَعُ السَّارِقَ مِنْ حِمَارَةِ الْقَدَمِ » هِيَ مَا أُشْرِفَ بَيْنَ مَفْصِلَيْهَا وَأَصَابِيهَا مِنْ فَوْقٍ .

* وفي حديثه الآخر « أَنَّهُ كَانَ يَفْسِلُ رَجُلِيهِ مِنْ حِمَارَةِ الْقَدَمِ » وَهِيَ بِشَدِيدِ الرَّاءِ .

(س) وفي حديث علي « فِي حِمَارَةِ الْقَيْظِ » أَيْ شِدَّةِ الْحَرِّ ، وَقَدْ تَخَفَّ الرَّاءِ .

* وفيه « نَزَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا جَاءَتْ مُحَرَّةٌ » الْحَرَّةُ - بضم الحاء وتشديد اللام ، وَقَدْ تَخَفَّ : طَائِرٌ صَغِيرٌ كَالْمَصْفُورِ .

(١) في الأصل : « بالحسن » والثبت من البيان

(٢) الزيادة من البيان ، وهى تدل على أن الزخسرى يرى التفسيرين معا ، وهو ما وجدناه في الفائق ٢٩٨/١

* وفي حديث عائشة « ما تذكّر من عَجُوزِ حِجْرَاءِ الشِّدْقَيْنِ » وَصَفَتْهَا بِالذَّرْدِ ، وهو سَقُوطُ الأسنان من السَّكَبِ ، فلم يبق إلا حَمْرَةُ اللِّثَاءِ .

(٥) وفي حديث عليّ « عَارَضَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَوَالِي فَقَالَ : اسْكُتْ يَا بَنَ حِمْرَاءِ الْمِجَنِّ » أَيْ أَيْ بَابِنِ الْأَمَةِ ، وَالْمِجَنِّ مَا بَيْنَ الْقَبْلِ وَالذَّهْرِ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ يَقُولُهَا الْعَرَبُ فِي السَّبِّ وَالذَّمِّ .

(٦) (٥) فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ « سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيْ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ : أَحْمَرُهَا » أَيْ أَقْوَاهَا وَأَشَدُّهَا . يَقَالُ : رَجُلٌ حَامِزُ الْفُؤَادِ وَحَمِيزُهُ : أَيْ شَدِيدُهُ .

(٥) فِي حَدِيثِ أَنَسٍ « كُنَّا فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَقْلَةٍ كُنْتُ أُجْتَنِبُهَا » أَيْ كُنَّا أَهْلَ حَمْرَةٍ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْبَقْلَةُ الَّتِي جَفَّاهَا أَنَسٌ كَانَ فِي طَعْمِهَا لَذَعٌ فَسَمِيَتْ حَمْرَةً بِفَعْلِهَا . يَقَالُ رُمَانَةٌ حَامِيزَةٌ : أَيْ فِيهَا حُمُوزَةٌ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ « أَنَّهُ شَرِبَ شَرَابًا فِيهِ حَمَازَةٌ » أَيْ لَذَعٌ وَحِدَةٌ ، أَوْ حُمُوزَةٌ .

(٦) (٥) فِي حَدِيثِ عُرْفَةَ « هَذَا مِنَ الْخُمْسِ فَمَا بِهِ خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ » الْخُمْسُ جَمْعُ الْأَخْمَاسِ : وَمِنْ قُرَيْشٍ ، وَمِنْ وَلَدَتِ قُرَيْشٍ ، وَكُنَانَةٌ ، وَجَدِيلَةٌ قَيْسٍ ، سُمُّوا خُمْسًا لِأَنَّهُمْ تَحَمَّسُوا فِي دِينِهِمْ : أَيْ تَشَدَّدُوا . وَالْحَمَاسَةُ : الشَّجَاعَةُ ، كَانُوا يَقْفُونَ بِمَزْدَلَفَةَ وَلَا يَقْفُونَ بِمَرْقَةٍ ، وَيَقُولُونَ : نَحْنُ أَهْلُ اللَّهِ فَلَا تَخْرُجْ مِنَ الْحَرَمِ وَكَانُوا لَا يَدْخُلُونَ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَمِنْ مَخْرَمُونَ .

(٦) (٥) فِي حَدِيثِ عُمَرَ : « وَذَكَرَ الْأَحَابِيسَ » هُمُ جَمْعُ الْأَخْمَاسِ : الشُّجَاعُ .

* وَحَدِيثُ عَلِيٍّ : « حَمْسٌ الْوَعْيُ وَاسْتَحْصَرَ الْمَوْتَ » أَيْ اشْتَدَّ الْحَرْبُ .

* وَحَدِيثُ خَتِيفَانَ : « أَمَّا بَنُو فُلَانٍ فَمَسَكَ أَحْمَاسًا » أَيْ شُجْعَانًا .

(٦) (٥) فِي حَدِيثِ الْمَلَاعِنَةِ « إِنْ جَاءَتْ بِهِ حَمْسٌ السَّاقِينِ فَهُوَ لَشَرِّبِكَ » يَقَالُ رَجُلٌ حَمْسٌ السَّاقِينِ ، وَأَحْمَسُ السَّاقِينِ : أَيْ دَقِيقُهُمَا .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ فِي هَذَمِ الْكُمَةِ : « كَأَنِّي بِرَجُلٍ أَصْلَحَ أَصْنَعَ حَمْسِ السَّاقِينِ قَاعِدٍ عَلَيْهَا وَهِيَ تَهْذُمُ » .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « فِي سَاقِيهِ حُمُوزَةٌ » .

(٥) ومنه حديث حذ الزنا : « فإذا رجلٌ حَشَّ الخَلْقَ » استعاره من السَّاقِ اللَّبَدَن كَلَه : أى ذَفِيقِ الخَلِيقَةِ .

(٥) وفى حديث ابن عباس : « رأيتُ عليًّا يومَ صِفِّين وهو يُحَشُّ أصحابه » أى يُحَرِّضُهم على القتال ويُضَيِّعُهم . يقال حَشَّ الشَّرُّ : ائْتَدَّ وأَحْشَتْهُ أنا . وأَحْشَتُ النارُ إذا أَلْهَبَتْها .

(س) ومنه حديث أبى دُجَانَةَ : « رأيتُ إنسانا يُحْمِشُ النَّاسَ » أى يَسُوقُهم بِفَصَب .

(س) ومنه حديث هند : « قالت لأبى سفيان يومَ الفتح : أَفَقُلُوا الحَيِّيتَ الأَحْمَشَ » هكذا جاء فى رواية^(١) ، قالته له فى معرض الذمِّ .

﴿ حمص ﴾ (٥) فى حديث ذى الثَّدْيَةِ : « كان له ثَدْيَةٌ مثلُ ثَدْيِ المرأة إذا مُدَّتْ ائْتَدَّتْ ، وإذا تُرِكَتْ تَحْمَصَتْ » أى تَقَبَّضَتْ واجتمعت .

﴿ حمض ﴾ (٥) فى حديث ابن عباس : « كان يقول إذا أَفَاضَ مِنْ عِنْدِهِ فى الحديث بعد القرآن والتفسير : ائْحِضُوا » يقال : ائْحَضَ القومُ إِيحاضاً إذا أَفَاضُوا فيها يُؤْنِسُهُم من الكلام والأخبار . والأصل فيه ائْحَمَضَ من النبات ، وهو للإبل كالفاكهة للإنسان ، لَمَّا خاف عليهم المَلَلُ أَحَبَّ أَنْ يُرِيْعَهُمْ فَأَسْرَمَ بالأخذ فى مُلْحِ الكلام والحكايات .

(٥) ومنه حديث الزُّهْرَى : « الأذُنُ مَجْجَاةٌ وللنفسِ حَمَصَةٌ » أى شَهْوَةٌ كما تَشْتَهَى الإِبِلُ ائْحَمَضُ . والمَجْجَاةُ : التى تَمُجُّ ما تَسْمَعُ فلا تَمِيعُ ، ومع ذلك فلها شَهْوَةٌ فى السَّماعِ .

« ومنه الحديث فى صِفَةِ مَكَّةَ : « وأَبْقَلَ حَمَضُها » أى نَبَتَ وظَهَرَ من الأرض .

« وحديث جرير : « بين^(٢) سَلَمٍ وأَرَاكِيٍّ ، وَحُمُوضٍ وَعَنَّاكٍ » الحُمُوضُ جَمْعُ الحَمِضِ : وهو كلُّ نَبَتٍ فى طعمه حُمُوضَةٌ .

(س) وفى حديث ابن عمر : « وَسُئِلَ عن التَّحْمِيزِ ، قال : وما التَّحْمِيزُ ؟ قال : يَأْنِي الرَّجُلُ المرأةَ فى دُبُرِها ، قال : وَيَقُولُ هذا أَحَدُنا مِنَ المُسْلِمِينَ ؟ » يقال : ائْحَضَتِ الرَّجُلَ عن الأمر : أى حَوَّلَتْهُ عنه ، وهو من ائْحَضَتِ الإِبِلُ إِذَا مَلَتْ رَغَى ائْحَلَّةً - وهو الخُلُو من النبات - ائْتَمَّتِ الحَمِضُ فَتَحَوَّلَتْ إِليه .

« ومنه : « قِيلَ لِلتَّحْمِيزِ فى الجَماعِ تَحْمِيزٌ » .

(٢) فى اللسان : « من » .

(١) وروى بالسين المبجلة ، وسبق .

﴿ حق ﴾ * في حديث ابن عباس : « يَنْطَلِقُ أَحَدُكُمْ فِيرِكَبُ الْحُمُوقَةِ » هي قَوْلُهُ مِنَ الْحُمُقِ : أَيْ حَمَلَةُ ذَاتِ حُمُقٍ . وَحَقِيقَةُ الْحُمُقِ : وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ مَعَ الدِّلْمِ بِقَبْحِهِ .
* ومنه حديثه الآخر مع تَجْدَةِ الْحُرُورِيِّ : « لَوْلَا أَنْ يَقَعَ فِي أُخْرُوقَةٍ مَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ » هي أَقْوَلُهُ مِنَ الْحَقِّ بِمَعْنَى الْحُمُوقَةِ .

(س) ومنه حديث ابن عمر في طلاق امرأته : « أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحَقَّقَ » يقال اسْتَحَقَّقَ الرَّجُلُ : إِذَا قَتَلَ فَعَلَ الْحُمُقَ . وَاسْتَحَقَّقَتْهُ : وَجَدَتْهُ أَحَقَّ ، فَيُؤْاَزِمُ وَمُعْتَدٍ ، مِثْلُ اسْتَنْوَقَ الْجَلْلُ . وَيُرْوَى : « اسْتَحَقَّقَ » عَلَى مَا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ . وَالْأَوَّلُ أَوْلَى لِزُجْجِ عَجَزٍ .

﴿ حمل ﴾ * فيه « الْحَمِيلُ غَارِمٌ » الْحَمِيلُ الْكَفِيلُ : أَيْ الْكَفِيلُ ضَائِرٌ .
(س) ومنه حديث ابن عمر : « كَانَ لَا يَرَى بَأْسًا فِي السَّلَمِ بِالْحَمِيلِ » أَيْ الْكَفِيلِ .

(هـ) وفي حديث القيامة : « يَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ » وَهُوَ مَا يَجْمَعُ بِهِ السَّيْلُ مِنَ طِينٍ أَوْ غُثَاءٍ وَغَيْرِهِ ، فَيُحْمَلُ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، فَإِذَا انْفَقَتْ فِيهِ حَبَّةٌ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى شَطَأٍ تَجْرِي السَّيْلُ فَلِذَا تَنْبُتُ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَشُبَّ بِهَا سُرْعَةُ عَوْدِ أَهْلِهِمْ وَأَجْسَائِهِمْ إِلَيْهِمْ بَعْدَ إِحْرَاقِ النَّارِ لَهَا .

(هـ) وفي حديث آخر : « كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي سَحَائِلِ السَّيْلِ » هُوَ جَمْعُ حَمِيلٍ .

(هـ) وفي حديث عذاب القبر : « يُضْفَقُ الْمُؤْمِنُ فِيهِ صَنْعَةُ تَرْوُلٍ مِنْهَا سَحَائِلُ » قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هِيَ عُرُوقُ أَثْنَيْيَةِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ مَوْضِعُ سَحَائِلِ السَّيْفِ : أَيْ عَوَاتِقُهُ وَصُدْرُهُ وَأَضْلَاعُهُ .

(هـ) وفي حديث علي : « أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى شُرَيْحٍ : الْحَمِيلُ لَا يَبُورُثُ إِلَّا بَيْتَةً » وَهُوَ الَّذِي يُحْمَلُ مِنْ بِلَادِهِ صَنْفِيًّا إِلَى بِلَادِ الْإِسْلَامِ ، وَقِيلَ هُوَ الْحَمُولُ ^(١) النَّسَبُ ، وَذَلِكَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلْإِنْسَانِ : هَذَا أَخِي أَوْ ابْنِي لِيَزَيِّرَ مِيرَانَهُ عَنْ مَوَالِيهِ ، فَلَا يُصَدَّقُ إِلَّا بِبَيْتَةٍ .

(هـ) وفيه « لَا تَحْمِلُ الْمَسْأَلَةَ إِلَّا لثَلَاثَةٍ : رَجُلٌ تَحْمِلُ سَحَالَةَ ، الْحَالَةَ بِالْفَتْحِ : مَا يَتَحَمَّلُهُ الْإِنْسَانُ عَنْ غَيْرِهِ مِنْ دِيَّةٍ أَوْ غَرَامَةٍ ، مِثْلُ أَنْ يَقَعَ حَرْبٌ بَيْنَ فَرِيقَيْنِ تُسْفَكَ فِيهَا الدَّمَاءُ ، فَيَدْخُلُ بَيْنَهُمْ رَجُلٌ يَتَحَمَّلُ دِيَاتِ الْقَتْلِ لِيُصْلَحَ ذَاتَ الْبَيْنِ . وَالتَّحْمُلُ : أَنْ يَحْمِلَهَا عَنْهُمْ عَلَى نَفْسِهِ .

(١) فِي الْأَسْلِ : « الْمَهْمُولُ » . وَالتَّبَتُّ مِنْ أَوَالِ السَّانِ وَالْمَهْمُولِ .

* ومنه حديث عبد الملك في هَدم الكعبة وما بين ابن الزبير منها « ودِدْتُ ، أَى تَرَكْتُهُ وما تَحْمَلُ من الإِثم في قَضِ الكعبة وبنائها » .

* وفي حديث قيس « قال : تَحْمَلْتُ بِبَيْتِي عَلَى عِثَانٍ فِي أَمْرِ » أَى اسْتَشْفَعْتُ بِهِ إِلَيْهِ .

(س) وفيه « كُنَّا إِذَا أَمَرْنَا بِالْمَدِينَةِ انْطَلَقْنَا إِلَى الشُّوقِ فَتَحَامِلُ » أَى تَكَلَّفُ الْحَمْلَ بِالْأَجْرَةِ لِيَكْتَسِبَ مَا يَتَصَدَّقُ بِهِ ، تَحَامَلْتُ الشَّيْءَ : تَكَلَّفْتُهُ عَلَى مَشَقَّةٍ .

* ومنه الحديث الآخر : « كُنَّا نَحْمَلُ عَلَى ظَهْرِنَا » أَى نَحْمَلُ لِمَنْ يَحْمِلُ لَنَا ، مِنْ الْمَقَاعِلَةِ ، أَوْ هُوَ مِنَ التَّحَامُلِ .

(س) وفي حديث الفَرَجِ وَالْمَعِيرَةِ : « إِذَا اسْتَحْمَلُ دَبْحُهُ فَتَصَدَّقْتُ بِهِ » أَى قَوَّيَ عَلَى الْحَمْلِ وَأَطَاعَهُ ؛ وَهُوَ اسْتَفْعَلَ مِنَ الْحَمْلِ .

* وفي حديث تَبُوكَ « قَالَ أَبُو مُوسَى : أُرْسِنِي أَصْحَابِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْأَلَهُ الْحُمْلَانِ » الْحُمْلَانِ مُصْدَرُ حَمَلٍ يَحْمِلُ حُمْلَانًا ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أُرْسِنُوهُ بِطَلْبٍ مِنْهُ شَيْئًا يَرْتَكِبُونَ عَلَيْهِ .

* ومنه تمام الحديث « قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا أَنَا حَمَلْتُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَمَلَكُمْ » أَرَادَ إِفْرَادَ اللَّهِ تَعَالَى بِالْمَنْ عَلَيْهِمْ . وَقِيلَ : أَرَادَ لَمَّا سَأَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ هَذِهِ الْإِبِلَ وَقَدْ حَاجَّجَهُمْ كَانَ هُوَ الْحَامِلُ لَهُمْ عَلَيْهَا ، وَقِيلَ : كَانَ نَاسِيًا لِيَمِينِهِ أَنَّهُ لَا يَحْمِلُهُمْ ، فَلَمَّا أَمَرَ لَهُمُ الْإِبِلَ قَالَ : مَا أَنَا حَمَلْتُكُمْ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ حَمَلَكُمْ ، كَمَا قَالَ لِقِصَاصِ الَّذِي أَفْطَرَ نَاسِيًا : « أَلْهَمَكَ اللَّهُ سَفَاكًا » .

* وفي حديث بَنَاءِ مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ :

* هَذَا الْحِمَالُ لَا يَحْمَلُ خَيْرًا *

الْحِمَالُ بِالْكَسْرِ مِنَ الْحَمْلِ . وَالَّذِي يُحْمَلُ مِنْ خَيْرِ التَّمَرِ : أَى إِنَّ هَذَا فِي الْآخِرَةِ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ وَأَخْصَدُ عَاقِبَةً ، كَأَنَّهُ جَمْعُ حِمْلٍ أَوْ حَمَلٍ ، وَيُجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُصْدَرُ حَمَلٍ أَوْ حَامِلٍ .

* ومنه حديث عمر « فَإِنَّ الْحِمَالَ ؟ » يَرِيدُ مَنَفْعَةَ الْحَمْلِ وَكِفَايَتَهُ ، وَفَسَّرَهُ بَعْضُهُم بِالْحَمْلِ الَّذِي هُوَ الْعِثَانُ .

* وفيه « مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا » أَى مَنْ حَمَلَ السَّلَاحَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ لِيَكُونَهُمْ

مُسْلِمِينَ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ ، فَإِنْ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَيْهِمْ لِأَجْلِ كَوْنِهِمْ مُسْلِمِينَ قَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ : فَقِيلَ مَعْنَاهُ : لَيْسَ بِمُسْلِمٍ ، وَقِيلَ : لَيْسَ مُتَّخِظًا بِأَخْلَاقِنَا وَلَا عَامِلًا بِسُنَّتِنَا .

(س) وفي حديث الطَّاهِرَةِ « إِذَا كَانَ الْمَاءُ قُلْتَيْنِ لَمْ يَحْمِلْ خَبْنًا » أَيْ لَمْ يُظْهِرْهُ وَلَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ الْخَبِيثُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَانِ يَحْمِلُ غَضَبَهُ : أَيْ لَا يُظْهِرُهُ . وَلِلْفِي أَنْ الْمَاءَ لَا يَنْجَسُ بِوُقُوعِ الْخَبِيثِ فِيهِ إِذَا كَانَ قُلْتَيْنِ . وَقِيلَ مَعْنَى لَمْ يَحْمِلْ خَبْنًا : أَنَّهُ يَذْفُقُهُ عَنْ نَفْسِهِ ، كَمَا يُقَالُ فَلَانِ لَا يَحْمِلُ الضُّعْفَ ، إِذَا كَانَ يَأْبَاهُ وَيَذْفُقُهُ عَنْ نَفْسِهِ . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ أَنَّهُ إِذَا كَانَ قُلْتَيْنِ لَمْ يَحْمِلْ أَنْ تَقَعَ فِيهِ نَجَاسَةٌ ؛ لِأَنَّهُ يَنْجَسُ بِوُقُوعِ الْخَبِيثِ فِيهِ ، فَيَكُونُ عَلَى الْأَوَّلِ قَدْ قَصَدَ أَوَّلَ مَقَادِيرِ الْمَاءِ الَّتِي لَا تَنْجَسُ بِوُقُوعِ النِّجَاسَةِ فِيهَا وَهُوَ مَا بَلَغَ الثُّلُثَيْنِ فَمَعَادًا . وَعَلَى الثَّانِي قَصَدَ آخِرَ الْمَاءِ الَّتِي تَنْجَسُ بِوُقُوعِ النِّجَاسَةِ فِيهَا وَهُوَ مَا انْتَهَى فِي الْقِلَّةِ إِلَى الثُّلُثَيْنِ . وَالْأَوَّلُ هُوَ الْقَوْلُ ، وَبِهِ قَالَ مَنْ ذَهَبَ إِلَى تَحْدِيدِ الْمَاءِ بِالْقُلْتَيْنِ ، وَأَمَّا الثَّانِي فَلَا .

* وفي حديث علي « لَا تَنَاقِظُوهُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ سَحَالٌ ذُو وَجْوهٍ » أَيْ يُحْمَلُ عَلَيْهِ كُلُّ تَأْوِيلٍ فَيَتَحَدَّثُ بِهِ . وَذُو وَجْوهٍ : أَيْ ذُو مَوَاقِفٍ مُتَّخِظَةٍ .

* وفي حديث تحريم الحُرِّ الْأَهْلِيَّةِ « قِيلَ : لِأَنَّهَا كَانَتْ سَحْوَةً لِلنَّاسِ » الْحَمُولَةُ الْفَاتِحَةُ : مَا يَحْتَمِلُ عَلَيْهِ النَّاسُ مِنَ الدُّوَابِّ ، سَوَاءٌ كَانَتْ عَلَيْهَا الْأَحْصَالُ أَوْ لَمْ تَكُنْ كَالرَّكُوبَةِ .

* ومنه حديث قَطَنَ « وَالْحَمُولَةُ الْمَائِرَةُ لَمْ لَاغِيَةٍ » أَيْ الْإِبِلُ الَّتِي تَحْمِلُ الْمَيْرَةَ .

* ومنه الحديث « مَنْ كَانَتْ لَهُ حَمُولَةٌ يَأْوِي إِلَى شَيْعٍ فَلْيَعِمْ رَمَضَانَ حَيْثُ أَدْرَكَهُ » الْحَمُولَةُ بِالضَّمِّ : الْأَحْصَالُ ، بِمَعْنَى أَنَّهُ يَكُونُ صَاحِبَ أَحْصَالٍ يُسَافِرُ بِهَا ، وَأَمَّا الْحَمُولُ بِبَلَاءٍ فَهِيَ الْإِبِلُ الَّتِي عَلَيْهَا الْحَوَادِجُ ، كَانَ فِيهَا نِسَاءٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ .

(ح) في حديث الرَّجْمِ « أَنَّهُ تَرَى يَهُودِيَّ يُحْمَلُ بِحُلْدٍ أَيْ مُنَوَّدَةٍ الْوَسْجَةِ ، مِنْ الْحِمَّةِ : الْقِحْمَةِ ، وَجَمْعُهَا حِمَمٌ .

(هـ) ومنه الحديث « إِذَا مِتُّ فَأَخْرِقُونِي بِالنَّارِ حَتَّى إِذَا مَرْتُ حُمًّا فَاسْتَحَقُّونِي .

(هـ) وحديث لقمان بن عاد « خُذْنِي مَعِيَ أَخِي ذَا الْحِمَّةِ » أَرَادَ سَوَادَ لَوْنِهِ .

(هـ) ومنه حديث أنس رضي الله عنه « كَانَ إِذَا سَجَّمَ رَأْسُهُ بِكَمَّةٍ خَرَجَ وَاقْتَمَر » أَيْ انْوَدَّ

بَعْدَ الْخَلْقِ بِنَبَاتِ شَعْرِهِ . وَلِلْفِي أَنَّهُ كَانَ لَا يُؤَخَّرُ الْمُعْتَرَةَ إِلَى الْمُحَرَّمِ ، وَإِنَّمَا كَانَ يَخْرُجُ إِلَى الْبَقَاتِ وَيَقْتَرِفُ فِي ذِي الْحِجَةِ .

* ومنه حديث ابن زَيْل « كَانُوا يُحَرِّمُونَ شَعْرَهُ بِالْمَاءِ » أَيْ سَوْدَ ؛ لِأَنَّ الشَّعْرَ إِذَا شَبِثَ أَغْبَرَهُ ، فَإِذَا غُبِلَ بِالْمَاءِ ظَهَرَ سَوَادُهُ . وَيُرْوَى بِالْجَمِّ : أَيْ جِيلٌ جُمَّةٌ .

* ومنه حديث قُسٍّ « الرَّافِدُ فِي اللَّيْلِ الْأَحْمَرِ » أَيْ الْأَسْوَدَ .

(٥) وفي حديث عبد الرحمن « أَنَّهُ طَلَّقَ إِسْرَافَهُ وَمَتَّعَهَا بِخَادِمٍ سَوْدَاءَ حَمَمَهَا إِيَّاهَا » أَيْ مَتَّعَهَا بِهَا بَعْدَ الطَّلَاقِ وَكَانَتِ التَّرَبُّ تُسَمَّى الْمُتَعَةَ التَّحْمِيمَ .

* ومنه خُطْبَةٌ مُسَمَّاةٌ « إِنَّ أَقْلَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا هُمَا أَقْلُهُمْ حَيًّا » أَيْ مَالًا وَمَتَاعًا ، وَهُوَ مِنَ التَّحْمِيمِ : الْمُتَعَةُ .

(٥) وفي حديث أَبِي بَكْرٍ « إِنَّ أَبَا الْأَغْوَرِ السُّمِّيَّ قَالَ لَهُ : إِنَّا جُنْدُكَ فِي غَيْرِ مُحِصَةٍ ، يُقَالُ أَجَمْتُ الْحَاجَةَ إِذَا أَهَمَّتْ وَلَزِمَتْ . قَالَ الزُّخْرِيُّ : الْحِصَّةُ : الْحَاضِرَةُ ، مِنْ أَحْمَ الشَّيْءِ إِذَا قُرِبَ وَدَنَا .

(٥) وفي حديث عمر « قَالَ : إِذَا لَقِيتَ الرَّخْفَانَ وَعِنْدَ مُحِصَةِ النَّهْضَاتِ أَيْ شِدَّتِهَا وَمُطْلَقَهَا وَحِصَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ مُتَقَلَمٌ . وَأَصْلُهَا مِنَ الْحَمِّ : الْحَرَارَةُ ، أَوْ مِنْ مُحِصَةِ السَّنَانِ وَهِيَ حِدَّتُهُ .

(٥) وفيه « مَثَلُ الْعَالِمِ مَثَلُ الْحِمَّةِ » الْحِمَّةُ : حَيْنُ مَاءٍ حَارٍ يَسْتَقْبِلُ بِهَا الرَّضَى .

* ومنه حديث الدِّجَالِ : أَخْبَرُونِي عَنْ حِمَّةٍ زَعَرَ « أَيْ حَمِيهَا وَزَعَرَ مَوْضِعَ الشَّامِ .

* ومنه الحديث « أَنَّهُ كَانَ يُفْقِلُ بِالْحَمِيمِ » هُوَ الْمَاءُ الْحَارُّ .

* وفيه « لَا يَبُولُونَ أَحَدُكُمْ فِي مُسْتَحَمَّةٍ » الْمُسْتَحَمُّ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُفْسَلُ فِيهِ بِالْحَمِيمِ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ : الْمَاءُ الْحَارُّ ، ثُمَّ قِيلَ لِلْإِغْسَالِ بِأَيِّ مَاءٍ كَانَ اسْتِحْصَامٌ . وَإِنَّمَا يُشْرِكُ مِنْ ذَلِكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَسْكٌ يَذْهَبُ فِيهِ الْبَوْلُ ، أَوْ كَانَ الْمَكَانَ صَلْبًا فَيُوهِمُ لِلْفَقِيلِ أَنَّهُ أَصَابَهُ مِنْهُ شَيْءٌ فَيَحْصُلُ مِنْهُ الْوَسْوَاسُ .

(س) ومنه الحديث « إِنَّ بَعْضَ نِسَائِهِ اسْتَحَمَّتْ مِنْ جَنَابَةِ لُجَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَحِمُّ مِنْ فَضْلِهَا » أَيْ يَفْقِلُ .

(س) ومنه حديث ابن مُقْعَلٍ « أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ الْبَوْلَ فِي الْمُسْتَحَمِّ » .

(س) وفي حديث طلق «كُنَّا بَارِضٍ وَبَيْنَنَا نَحْمَةٌ» أى ذاتُ نَحْمٍ ، كالمأسدة وللذابة موضع الأسود والذئب . يقال : أَسَمَتِ الأرض : أى صارت ذات نَحْمٍ .

* وفي الحديث ذكر «الحمام» كثيرا وهو اللَّوْتُ . وقيل هو قَدْرُ الموت وقضاؤه ، من قولهم سَمَّ كَذَا : أى قَدَّر .

* ومنه شِعْرُ ابن رَواحَةَ في غَزْوَةِ مُؤَتَةَ :

* هَذَا حِمَامُ اللَّوْتِ قَدْ صَلَّيْتَ *

أى قضاؤه .

(س) وفي حديث مرفوع «أَنَّهُ كَانَ يُنَجِّبُهُ النَّظَرُ إِلَى الْأُتْرُجِ وَالْحِمَامِ الْأَحْمَرِ» قال أبو موسى : قال حِلَالُ بْنُ الْقَلَاءِ : هو التَّنَافُحُ . قال : وهذا التفسير لم أرَهُ لغيره .

* وفيه «الهم هؤلاء أهلُ بَيْتِي وَحَامَتِي» أَذْهَبَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً «حَامَةُ الْإِنْسَانِ : خَاصَّتُهُ وَمَنْ يَفْرُقُ مِنْهُ . وَهُوَ الْحَمِيمُ أَيْضاً .

(هـ) «ومنه الحديث «انصرفت كلُّ رَجُلٍ مِنْ وَدَعْتَيْهِ إِلَى حَامَتِهِ» .

(س) وفي حديث الجهاد «إِذَا بُيِّعْتُمْ فَقُولُوا هُمْ لَا يُنْصَرُونَ» قيل معناه : الهم لا يُنْصَرُونَ ، وَيُرِيدُ بِهِ أَنْ يَخْلَعَ لَا الدُّعَاءَ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ دُعَاءً لَقَالَ لَا يُنْصَرُونَ وَخِزْيَومًا ، فَكُنَّا نَقُولُ : وَاللَّهِ لَا يُنْصَرُونَ . وقيل إنَّ السُّورَ التي في أولها هَمْزٌ لَهَا شَأْنٌ ، فَتَبَّهَ أَنْ ذَكَرَهَا لِشَرَفِ مَرْبِّهَا مِمَّا يُسْتَظْهَرُ بِهِ عَلَى اسْتِئْزَالِ النَّصْرِ مِنَ اللَّهِ . وقوله لَا يُنْصَرُونَ : كلامٌ مُسْتَعْتَفٍ ، كَأَنَّهُ حِينَ قَالَ قَوْلَهُ هَمْ ، قِيلَ : مَاذَا يَكُونُ إِذَا قُلْنَا ؟ فَقَالَ : لَا يُنْصَرُونَ .

(ج) «(س) في حديث ابن عباس «كَمْ قَتَلَتْ مِنْ حَمَانَةٍ الْحَمَانَةُ مِنَ الْفُرَادِ دُونَ الْحَلَمِ ، أَوْ لَهُ تَقَامَةُ ، ثُمَّ حَمَانَةٌ ، ثُمَّ فُرَادٌ ، ثُمَّ حَلَمَةٌ ، ثُمَّ حَلٌّ» .

(ج) «(س) فيه «أَنَّهُ رَخَّصَ فِي الرُّقِيَةِ مِنَ الْحَلَمَةِ» وفي رواية : «مَنْ كَلَّ ذِي نُحْمَةٍ الْحَلَمَةَ بِالْخَفِيفِ : السَّمَّ ، وَقَدْ بَشَّدَ ، وَأَنْكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ ، وَيُطْلَقُ عَلَى لِيْزَةِ الْعَقْرَبِ لِلْمُجَاوَرَةِ ، لِأَنَّ السَّمَّ مِنْهَا يَخْرُجُ ، وَأَصْلُهَا حَمَزٌ ، أَوْ حَمِيٌّ ، وَزَنْ مَرْدٌ ، وَالْمَاءُ فِيهَا عَوْضٌ مِنَ الْوَاوِ الْمَحْذُوفَةِ أَوْ الْهَاءِ .

* ومنه حديث الدجال «وَيُنَزَّعُ نَحْمَةٌ كُلُّ دَابَّةٍ» أى سَمِّهَا .

﴿ح ا﴾ (س ٥) فيه «لا يحى إلا الله ورسوله» قيل: كان الشريف فى الجاهلية إذا نزل أرضاً فى حية استغوى كلباً حتى ندى غواء الكلب لا يتركه فيه غيره، وهو يشارك القوم فى سائر ما يزعون فيه، فعنى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك، وأضاف الحى إلى الله ورسوله: أى إلا ما يحى الخيل التى ترصد للجهاد، والإبل التى يحمل عليها فى سبيل الله، وإبل الزكاة وغيرها، كما حى عمر بن الخطاب النقيع لنعم الصدقة والخيل للمدة فى سبيل الله.

(٥) وفى حديث أبيه بن حمال «لا يحى فى الأراك» فقال أبيه: أراك فى حيطارى: أى فى أرضى، وفى رواية أنه سأل عما يحى من الأراك فقال «ما تله أخفاف الإبل» معناه أن الإبل تأكل منتهى ما تصل إليه أنواعها لأنها إنما تصل إليه بمشيها على أخفافها، فيحى ما توفى ذلك. وقيل أراد أنه يحى من الأراك ما يند عن العارة ولم تبكفه الإبل السارحة إذا أرسلت فى المرعى، ويُنْبَه أن تكون هذه الأراك التى سأل عنها يوم إحياء الأرض وحظر عليها قائمة فيها، فذلك الأرض بالإحياء، ولم يملك الأراك، فأما الأراك إذا نبت فى ملك رجل فإنه يحميه ويمنع غيره منه.

(س) وفى حديث عائشة، وذَكَرَتْ عُثْمَان «عَتَبْنَا عَلَيْهِ مَوْضِعَ الْقَامَةِ لِلْعِمَامَةِ» تريد الحى الذى حماه. يقال أحميت المكان فهو مُحْمَى إذا جعلته حياً. وهذا شيء حى: أى مخلوق لا يُقَرَّب، وحميته حياية إذا دَفَعَتْ عنه ومنعت منه من يقربه، وجعلته عائشة موضعاً للقامة لأنها تَسْقِيهِ بالمطر، والناس شركاء فيما سقته السماء من الكلأ إذا لم يكن يملوكا، فذلك عتَبُوا عليه.

(س) وفى حديث حُنين «الآن حى الوطيس» الوطيس: الثَّوْر، وهو كناية عن شدة الأمر واضطرار الحرب. ويقال إن هذه الكلمة أوّل من قالها النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتدّ التَّاسُّ يومئذ ولم تُسَمَّ قَبْلَهُ، وهى من أحسن الاشتعارات.

* ومنه الحديث «وقدر القوم حامية نفور» أى حارة تنفلى، يريد عزة جانبهم وشدة شوكتهم وسميتهم.

* وفى حديث مقبل بن يسار «فحى من ذلك أنفا» أى أخذته الحية، وهى الأفة والغيرة. وقد تكررت الحية فى الحديث.

* وفي حديث الإفك « أخبى سفى وبصرى » أى أمتنعها من أن أنسب إليهما ما لم يذكرهما، ومن العذاب لو كذبت عليهما .

(٥) وفيه « لا يخلون رجل بمفيدة وإن قيل سموها ، ألا سموها للموت » ائلم أحد الأخصاء : أقارب الزوج . وللمنى فيه أنه إذا كان رأيته هذا فى أبى الزوج - وهو محرم - فكيف بالقرب أى فلتقت ولا تفككت ذلك ، وهذه كلة تقولها العرب ، كما تقول الأسد الموت ، والسلطان النار ، أى قواها مثل الموت والنار . يعنى أن خلوة الحلم معها أشد من خلوة غيره من النساء لأنه ربما حسن لها أشياء وسمحها على أمور تنقل على الزوج من التماس ما ليس فى وسعه ، أو سوء عشرة أو غير ذلك ، ولأن الزوج لا يؤثر أن يطلع الحلم على باطن حاله بدخول بيته .

(حيط) (٥ س) فى حديث كسب « أنه قال : أسماء النبى صلى الله عليه وسلم فى الكسب السالقة عند واحد وخميسا » قال أبو عمرو : سألت بعض من أسلم من اليهود عنه ، فقال : معناه يخفى الحرم ، ويمنع من الحرام ، ويؤمى الحلال .

﴿ باب الحاء مع النون ﴾

(حت) (س) فى حديث عمر « أنه حرق بيت رُوَيْشِد الثقفى وكان حانوناً ثعافرى فى الحرق وتباع » كانت العرب تسمى بيوت الحمارين الحوانيت ، وأهل العراق يسمونها المواخير ، واحداها حانوت وماخور ، والحانة أيضا مثله . وقيل : إنهما من أصل واحد وإن اختلف بناؤهما . والحانوت يذكّر ويؤنث . قال الجوهري : أصله حانوة بوزن ترقوة ، فلما سكنت الواو انقلبت هاء التأنيث تاء .

(حتم) (٥ س) فيه « أنه نهى عن الدباء والحنتم » الحنتم : جزار مذهبونة خضر كانت تحمل الحمر فيها إلى المدينة ثم أيسع فيها قليل للخرق كله حتم ، واحداها حنتم . وإنما نهى عن الانتباذ فيها لأنها تسرع الشدة فيها لأجل دهنها . وقيل لأنها كانت تعمل من طين يمجى بالدم والشعر فبقي عنها ليمتنع من عملها . والأول الوجه .

(من) ومنه حديث ابن الماس : « إن ابن حَنْتَمَةَ بَعَثَ لَهُ الدُّنْيَا مِعَاثًا » حَنْتَمَةُ : أُمُّ مُرِّ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَهِيَ بِنْتُ هِشَامِ بْنِ الْمُفَيْزَةِ ابْنَةُ عَمِّ أَبِي جَهْلٍ ^(١) .

﴿ حَنْثٌ ﴾ (هـ) فِيهِ « التَّيْمِينُ حِنْثٌ أَوْ مُتَدَمَةٌ » الْحِنْثُ فِي الْيَمِينِ نَقْضُهَا ، وَالنَّكْبُتُ فِيهَا . يُقَالُ : حِنْثٌ فِي يَمِينِهِ يَحْنُثُ ، وَكَأَنَّهُ مِنَ الْحِنْثِ : الْإِنْمِ وَالْمُصِيَةِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ . وَالْمَقْنَى أَنَّ الْخَالِفَ إِذَا أُنْ يَنْدَمَ عَلَى مَا حَلَفَ عَلَيْهِ ، أَوْ يَحْنُثُ فَنَلِزَمُهُ الْكَفَّارَةُ .

(هـ) وَفِيهِ « مَنْ مَاتَ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثِ » أَيْ لَمْ يَبْلُغُوا مَبْلَغَ الرِّجَالِ وَيَجْزَى عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ فَيَكْتَسِبُ عَلَيْهِمُ الْحِنْثُ وَهُوَ الْإِنْمِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : بَلَغَ الْقَلَامُ الْحِنْثَ : أَيْ الْمُصِيَّةَ وَالطَّاعَةَ .

(هـ) وَفِيهِ « أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي حِرَاءً فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ » أَيْ يَتَعَبَّدُ . يُقَالُ فَلَانٌ يَتَحَنَّثُ : أَيْ يَقُولُ فَمَسْلًا يَخْرُجُ بِهِ مِنَ الْإِنْمِ وَالْحَرْجِ ، كَمَا يَقُولُ يَقَاتُّمْ وَيَتَحَرَّجُ إِذَا قَتَلَ مَا يَخْرُجُ بِهِ مِنَ الْإِنْمِ وَالْحَرْجِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ حَكِيمِ بْنِ حَزَامٍ « أَرَأَيْتَ أُمُورًا كُنْتُ أَمْتَحَنْتُ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ » أَيْ أَتَقَرَّبُ بِهَا إِلَى اللَّهِ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ « وَلَا أَمْتَحَنَنَّ إِلَى نَذْرِي » أَيْ لَا أَكْتَسِبُ الْحِنْثَ وَهُوَ الذَّنْبُ ، وَهَذَا بِمَكْسُوسِ الْأَوَّلِ .

(هـ) وَفِيهِ « يَسْكُثُرُ فِيهِمْ أَوْلَادُ الْحِنْثِ » أَيْ أَوْلَادُ الزَّوْنِ ، مِنَ الْحِنْثِ : الْمُصِيَةِ ، وَيَزْوَى بِالْخَاءِ لِلْعَجْزَةِ وَالْبَاءِ لِلْوَحْدَةِ .

﴿ حَنْجَرٌ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ الْقَاسِمِ « وَسُئِلَ عَنْ رَجُلٍ ضَرَبَ حَنْجَرَةً رَجُلًا فَذَهَبَ صَوْنُهُ فَقَالَ : عَلَيْهِ الدِّبَةُ » الْحَنْجَرَةُ : رَأْسُ النَّلْصَةِ حَيْثُ تَرَاهُ نَاتِيًا مِنْ خَارِجِ الْخَلْقِ ، وَالْجَمْعُ الْحَنْجَارُ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « وَبَلَّتِ الْقُلُوبُ الْحَنْجَارَ » أَيْ صَلَبَتْ عَنْ مَوَاضِعِهَا مِنْ اتَّخَوْفٍ إِلَيْهَا .

(١) قَالَ السَّيْوطِيُّ فِي الْمَدَائِنِ : « وَحَسَنَةُ أُمِّ حُرَيْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ، أُخْتُ أَبِي جَهْلٍ » وَقَالَ شَارِحُ الْقَامُوسِ : « لَيْسَتْ بِأُخْتُ أَبِي جَهْلٍ كَمَا وَهَمُوا ، بَلْ بِنْتُ عَمِّهِ . بِهِ عَلَيْهِ الْحَافِظُ الْقَهْمِيُّ » .

« حنطس » (س) في حديث أبي هريرة « كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةٍ ظُلُمَاءُ حِنْدَسُ » أي شديدة الظلمة .

* ومنه حديث الحسن « وَطَامَ اللَّيْلُ فِي حِنْدَسِهِ » .

« حنذ » (هـ) فيه « أَنَّهُ أَرَفَى بِضَبِّهِ تَحْنُوزَ » أي مَشَوَى . ومنه قوله تعالى : « يَسْجُلُ حَنِيزٌ » .

* ومنه حديث الحسن :

• مَجَلَّتْ قَبْلَ حَنِيزِهَا بِشَوَارِهَا •

أي مَجَلَّتْ بِالْقَرَى وَلَمْ تَنْتَظِرِ التَّشْوِيَّ ، وسيجيء في حرف العين مبسوطاً .

* وفيه ذكر « حَنَذَ » هو يفتح الحاء والنون وبالذال للمجعة : موضع قريب من المدينة .

« حنر » (أ) في حديث أبي ذر « لَوْ صَلَّيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنَارِ مَا نَفَعَكُمْ حَتَّى تُحْبُوا آلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » الحنار جمع حنيرة : وهي القوس بلا وتر . وقيل : الطائى المقنود وكل شيء مُنْعَنٍ فهو حنيرة : أي لو تَمَبَّدْتُمْ حَتَّى تَنْجَحِي ظُهُورَكُمْ .

« حنش » (هـ) فيه « حَتَّى يُدْخِلَ الْوَلِيدُ يَدَهُ فِي فَمِ الْحَنْشِ » أي في فَمِ الْأَفْسَى . وقيل : الحنش : ما أَشْبَهَ رَأْسَهُ رَأْسَ الْحَيَّاتِ ، من الْوَزْعِ وَالْخِرْبَاءِ وَغَيْرِهَا . وقيل الْأَحْنَشُ : هَوَامُّ الْأَرْضِ . وللمراد في الحديث الْأَوَّلُ .

(س) ومنه حديث سَطِيعِ « أَحْلَفَ بَمَا بَيْنَ الْكَلَوَتَيْنِ مِنْ حَنْشٍ » .

« حنط » * في حديث ثابت بن فريس « وَقَدْ حَسَرَ عَنْ فَعْذِهِ وَهُوَ يَحْنُطُ » أي يَسْتَعْمَلُ الْحَنْطُوطَ فِي ثِيَابِهِ عِنْدَ خُرُوجِهِ إِلَى الْقِتَالِ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ بِذَلِكَ الْاسْتِعْدَادَ لِلْمَوْتِ ، وَتَوَطُّبَ النَّفْسِ عَلَيْهِ بِالصَّبْرِ عَلَى الْقِتَالِ ، وَالْحَنْطُوطُ وَالْحِنَاطُ وَاحِدٌ : وَهُوَ مَا يُحْنُطُ مِنْ الطَّيِّبِ لِأَكْفَانِ الْمَوْتَى وَاجْتِسَامِهِمْ خَاصَّةً .

(هـ) ومنه حديث عطاء « سُلَّ : أَيْ الْحِنَاطُ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْكَافُورُ » .

* ومنه الحديث « إِنَّ تَمُودَ لَمَّا اسْتَيْقَنُوا بِالْعَذَابِ تَكَفَّنُوا بِالْأَنْطَاعِ ، وَتَحَنَّنُوا بِالصَّبْرِ لثَلَا يَمِيقُوا وَيُنْتِنُوا » .

﴿ حَنْظَبٍ ﴾ * في حديث ابن المسيب « سأله رجل فقال : قَتَلْتُ قُرَادًا أَوْ حَنْظَبًا ، فقال : تَصَدَّقْ بِتَمْرَةٍ » الحَنْظَبُ بَقَرَةُ الظَّأِ ، وَفَتْحُهَا : ذَكَرَ الْخَنَافِيسُ وَالْجَرَادَ . وَقَدْ يُقَالُ بِالظَّاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَثَوْنُهُ زَائِدَةٌ عِنْدَ سَبَبِيهِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يُنْبِتْ فَذَلَّلًا بِالْفَتْحِ ، وَأَصْلِيَّةٌ عِنْدَ الْأَخْفَشِ لِأَنَّهُ أَثْبَتَهُ . وَفِي رِوَايَةٍ « مَنْ قَتَلَ قُرَادًا أَوْ حَنْظَبَانًا وَهُوَ مُحْرَمٌ تَصَدَّقْ بِتَمْرَةٍ أَوْ تَمْرَتَيْنِ » الْحَنْظَبَانُ هُوَ الْحَنْظَبُ .

﴿ حَنْفٍ ﴾ (س) فِيهِ « خَلَقْتُ هَبَادَى حُنَفَاءَ » أَيْ طَاهِرَى الْأَعْضَاءِ مِنَ الْمَاصِي ، لِأَنَّهُ خَلَقَهُمْ كُلَّهُمْ مُسْلِمِينَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَنَسَكِمُكُمْ كَمَا فَرَغْتُمْ مِنْكُمْ وَمَنْ مَوْحِينَ » وَقِيلَ أَرَادَ أَنَّهُ خَلَقَهُمْ حُنَفَاءَ مُؤْمِنِينَ لَمَّا أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْبَيْعَ : « أَنْتُمْ بَرَبِكُمْ ؟ قَالُوا بَلَى » ، فَلَا يُوجَدُ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ مُقِرٌّ بِأَنَّهُ رَبُّهَا وَإِنْ أَشْرَكَ بِهِ ، وَاسْتَقْبَلُوا فِيهِ . وَالْحُنَفَاءُ جَمْعُ حَنِيفٍ : وَهُوَ الْمَسَائِلُ إِلَى الْإِسْلَامِ الثَّابِتُ عَلَيْهِ وَالْحَنِيفُ عِنْدَ الْعَرَبِ : مَنْ كَانَ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَأَصْلُ الْحَنْفِ التَّمِيلُ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « بُيِّتَتْ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ السَّهْلَةِ » وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ .

(س) فِيهِ « أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ : ارْزُقْ إِزَارَكَ ، قَالَ : لَأَيُّ أَخْنَفٍ » الْأَخْنَفُ : إِقْبَالُ الْقَدَمِ بِأَصَابِعِهَا عَلَى الْقَدَمِ الْأُخْرَى .

﴿ حَنْقٍ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ عُمَرَ « لَا يَصْلُحُ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا لِمَنْ لَا يَحْنُقُ عَلَى جِرَّتِهِ » أَيْ لَا يَحْنُقُ عَلَى رَعِيَّتِهِ ، وَالْحَنْقُ : الْغَيْظُ . وَالْجِرَّةُ : مَا يُخْرِجُهُ الْبَيْعُ مِنَ جَوْفِهِ وَيَمْضِيهِ . وَالْإِحْنَاقُ مُلْحَقُ الْبَيْعِ وَالْتِمَاصُ . وَأَصْلُ ذَلِكَ فِي الْبَيْعِ أَنْ يَقْذِفَ بِجِرَّتِهِ ، وَإِنَّمَا وَضَعَ السَّكَطُ مِنَ حَيْثُ إِنَّ الْأَجْتَرَارَ يَنْفُخُ الْبَيْعَ ، وَالسَّكَطُ بِخِلَافِهِ . يُقَالُ : مَا يَحْنُقُ فَلَانٌ وَمَا يَكْنُقُ عَلَى جِرَّةٍ : إِذَا لَمْ يَنْطَلِقْ عَلَى حَقِّهِ وَدَعَلَ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي جَهْلٍ « إِنَّ مُحَمَّدًا نَزَلَ يَتَرَبَّعُ ، وَإِنَّ حَنْقَ عَلَيْكُمْ »

* وَمِنْهُ شِعْرُ قُتَيْبَةَ أُخْتِ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ :

مَا كَانَ ضَرْكُكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرَبَّهَا مِنْ الْفَقَى وَهُوَ الْمَنِيظُ الْمُحْتَقُّ

يُقَالُ حَنْقٌ عَلَيْهِ بِالْكَسْرِ يَحْنُقُ فَهُوَ حَنْقٌ ، وَأَخْفَقَهُ غَيْرُهُ فَهُوَ مُحْنَقٌ .

﴿ حَنْكٍ ﴾ * فِي حَدِيثِ ابْنِ أُمِّ سُلَيْمٍ لَمَّا وَلَدَتْهُ وَبَعَثَتْ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « فَضَخَ نَحْرًا وَحَنَكَهُ » أَيْ مَضَغَهُ وَذَلِكَ بِهِ حَنَكُهُ ، يُقَالُ حَنَكَ الصَّبِيُّ وَحَنَكَهُ .

(٨) ومنه الحديث « أنه كان يُحَنِّك أولاد الأنصار » .

(س) وفي حديث طلحة « قال إِمْرُ : قد حَنَّكَكَ الأمور » أى رَاضَتْكَ وَهَذَّبَتْكَ . يقال بالتخفيف والتشديد ، وأصله من حَنَّكَ القَرَسَ يَحْنُكُهُ : إذا جعل فى حَنَّكَه الأسفل حَبْلًا يَقُوْدُهُ به .
* وفي حديث خزيمه « والبيضاء مُسْتَحْبِبُكَ » أى مُنْقَلَبًا مِنْ أَصْلِهِ . هكذا جاء فى رواية .

(ح) وفي حديث « (٨) فيه » أنه كان يُصَلِّي إلى جِذْع فى مسجده ، فلما عمل له الْيَنْبَرُ صَعِدَ عَلَيْهِ ، فَحَنَّ الْجَذْعَ إِلَيْهِ » ، أى نَزَعَ وَاشْتَقَى . وأصل الْحَنِين : تَرْجِيع الناقه صَوْتَهَا إِثْرَ وَلَدِهَا .

(٨) ومنه حديث عمر « لَمَّا قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مَعْيُطٍ : أَقْتُلْ مِنْ بَيْنِ قُرَيْشٍ ! فَقَالَ : هَرَضَى اللَّهُ عَنْهُ : حَنٌّ قَدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا » هو مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَلْتَقِي إِلَى نَسَبٍ لَيْسَ مِنْهُ ، أَوْ يَدْعَى مَا لَيْسَ مِنْهُ فِي شَيْءٍ . والقَدْحُ بالسكسر : أَحَدُ سِهَامِ الْمَيْمَرِ ، فَإِذَا كَانَ مِنْ غَيْرِ جَوْهَرِ أَخَوَاتِهِ نِمَّ حَرَّكَهَا الْفَيْضُ بِهَا خَرَجَ لَهُ صَوْتُ يُخَالِفُ أَصْوَالَهَا فُتْرِفُ بِهِ .

* ومنه كتاب على رضى الله عنه إلى مُصَاوِيَةَ « وَأَمَّا قَوْلُكَ كَيْتٌ وَكَيْتٌ ، فَقَدْ حَنَّ قَدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا » .

(س) ومنه حديث « لَا تَبْرَزْ وَجَنَ حَنَانَةٍ وَلَا مَنَانَةٍ » ، أى التى كَانَ لَهَا زَوْجٌ ، فَهِيَ تَحْنُ إِلَى وَتَعْتَظُ عَلَيْهِ .

(٨) وفي حديث بلال « أنه مرَّ عَلَيْهِ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ وَهُوَ يُمَذَّبُ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَأَنْ قَتَلْتُمُوهُ لَا تُحْذِنَهُ حَنَانًا » الْحَنَانُ : الرَّحْمَةُ وَالْعَطْفُ ، وَالْحَنَانُ الرَّزْقُ وَالْبَرَكَةُ . أَرَادَ : لَا أَجْعَلَنَّ قَبْرَهُ مَوْضِعَ حَنَانٍ ، أَيْ مَظْلَمَةٍ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ فَأَتَمَّحَ بِهِ مُتَبَرِّكًا كَمَا يَتَمَسَّحُ بِقُبُورِ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ ، فَبَرَّجَ ذَلِكَ عَارًا عَلَيْهِمْ وَسَبَّةً عِنْدَ النَّاسِ . وَكَانَ وَرَقَةُ عَلَى دِينِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَهَلَكَ قُبَيْلَ مَبْنَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمُكَ لَا نُصْرَتَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا . وَفِي هَذَا نَظَرٌ ، فَإِنْ يَلَا مَا عَذَّبَ إِلَّا بَدَأَ أَنْ أُسْلِمَ .

(س) ومنه الحديث « أنه دخل على أُمِّ سَلَمَةَ وَعِنْدَهَا غُلَامٌ يُسَمَّى الْوَلِيدَ ، فَقَالَ : اتَّخَذْتُمُ الْوَلِيدَ حَنَانًا ! فَبَرَّجُوا اسْمَهُ » أَيْ تَتَعَطَّفُونَ عَلَى هَذَا الْاسْمِ وَتُحِبُّونَهُ . وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ الْفَرَاغَةِ ، فَكَّرَهُ أَنْ يُسَمَّى بِهِ .

(س) وفي حديث زيد بن عمرو بن نُفيل « حَفَاتِيكَ يَا رَبِّ » أى اَرْحَنِي رَحْمَةً بعد رحمة ، وهو من المصادر المُتَنَّة التى لا يُظْهَرُ فِعْلُهَا ، كَلَبَيْتُكَ وَسَمَدَيْتُكَ .

* فى أسماء الله تعالى « الحَنَّان » هو بتشديد النون : الرحيم بعباده ، قَمَالَ ، من الرحمة للمبالغة .
* وفيه ذكر « الحَنَّان » هو بهذا الوزن : رَمَلَ بين مكة والمدينة له ذِكْرٌ فى مسير النبي صلى الله عليه وسلم إلى بَدْر .

(س) وفي حديث على « إِنَّ هَذِهِ السُّكَّالِبِ الَّتِي لَهَا أَرْبَعَةُ أَعْيُنٍ مِنَ الْجِنِّ » الْجِنُّ ضَرْبٌ مِنَ الْجِنِّ ، يُقَالُ تَجَنُّونَ تَجَنُّونَ ، وهو الذى يُصْرَعُ ثم يُفَيِّقُ زماناً . وقال ابن المَسَيَّبِ : الْجِنُّ السُّكَّالِبِ الشُّوَدَّ الْمُعَيَّنَةُ .

(س) ومنه حديث ابن عباس « السُّكَّالِبِ مِنَ الْجِنِّ . وَهِيَ صَمْعَةُ الْجِنِّ ، فَإِذَا غَشِيَتْكُمْ عِنْدَ طَعَامِكُمْ فَأَلْقُوا لَهَا ، فَإِنَّ لَهَا أَنْفَسًا » جمع نَفْسٌ : أى أَنَهَا تُصِيبُ بِأَعْيُنِهَا .

﴿ حنة ﴾ * فيه « لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ ذِي الظَّنَّةِ وَالْحِنَّةِ » الْحِنَّةُ : الْمَدَاوَةُ ، وَهِيَ لَفَةٌ قَلِيلَةٌ فِي الْإِحْنَةِ ، وَهِيَ عَلَى قِلَّتِهَا قَدْ جَاءَتْ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْحَدِيثِ .

(س) فَنَهَا قَوْلُهُ « إِلَّا رَجُلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ حِنَةٌ » .

(س) وَمِنْهَا حَدِيثُ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرَّبٍ « مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَرَبِ حِنَةٌ » .

(س) وَمِنْهَا حَدِيثُ مُعَاوِيَةَ « لَقَدْ مَنَعَتْنِي الْقُدْرَةُ مِنْ ذَوَى الْحَنَاتِ » هِيَ جَمْعُ حِنَةٍ .

﴿ حنا ﴾ * فى حديث صلاة الجماعة « لَمْ يَحْنِ أَحَدٌ مَنَّا ظَهْرَهُ » أى لَمْ يَنْهِنِ لِلرَّكَوعِ يُقَالُ حَفَا يَحْفِي وَيَحْنُو .

* ومنه حديث معاذ « وَإِذَا رَكِعَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَغَرَّشْ ذِرَاعَيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ وَلْيُحْنِ^(١) » هَكَذَا جَاءَ فى الحديث ، فَإِنْ كَانَتْ بِالْجَاهِ فَهِيَ مِنْ حَقَى ظَهْرَهُ إِذَا عَطَفَهُ ، وَإِنْ كَانَتْ بِالْجِمْ ، فَهِيَ مِنْ جَفَأَ الرَّجُلُ

(١) هَكَذَا بِالْأَلْفِ فى الْأَصْلِ وَفى الْوَالِصَانِ . وَالحديث أخرجه مسلم بالجيم فى باب « وَضْعُ الْأَيْدِي عَلَى الرِّكْبِ وَالرَّكَوعِ » مِنْ كِتَابِ « السَّاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ » . وَقَالَ النَّوَوِيُّ فى شَرْحِهِ : قَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى : رَوَى « وَاجِبًا » وَرَوَى « وَاجِبِينَ » بِالْهَاءِ الْمُهْلَةِ . قَالَ : وَهَذَا رِوَايَةٌ أَكْثَرُ شَيْخُونَا ، وَكَلَامًا صَحِيحٌ ، وَمِنْهَا الْأَتْنَاءُ وَالْإِنْطَافُ وَ الرُّكُوعُ . قَالَ : وَرَوَاهُ بَشِيرُ شَيْخُونَا بِضَمِّ التَّوْنِ ، وَهُوَ صَحِيحٌ فى الْمَنَى أَيْضًا .

على الشيء إذا أُكِّبَ عليه ، وهما مُتقاربان . والذي قرأناه في كتاب مسلم بالجيم . وفي كتاب الحُمَيْدِي بِالحاء .

* ومنه حديث رَجَمَ اليهودي « فَرَأَيْتَهُ يَحْتَنِي عَلَيْهَا يَتَّقِيهَا الْحِجَارَةَ » قال الخطَّابِيُّ : الذي جاء في كتاب السُّنَنِ : يَحْتَنِي ، يعني بالجيم . والمَحْنُوظُ إنما هو يَحْتَنِي بِالحاء : أَيْ يُكَبِّبُ عَلَيْهَا . يقال حَتَنًا يَحْتَنِي حُنُوءًا .

* ومنه الحديث « قَالَ لِلنَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا يَحْتَنِي عَلَيْكَ بَعْدِي إِلَّا الصَّابِرُونَ » أَيْ لَا يَعْطِفُ وَيُسْتَفِقُ . يقال حَتَنًا عَلَيْهِ يَحْتَنُو وَأَحْتَنِي يَحْتَنِي .

(٥) ومنه الحديث « أَنَا وَسَمْعَاهُ الْخَدَّيْنِ الْحَانِيَّةُ عَلَى وَلَدِهَا كَهَاتَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - وَأَشَارَ بِإَصْبَعَيْهِ » . الْحَانِيَّةُ الَّتِي تُقِيمُ عَلَى وَلَدِهَا وَلَا تَتَزَوَّجُ شَفَقَةً وَعَظْفًا .

(٥) ومنه الحديث الْآخَرُ فِي نَسَاءِ قُرَيْشٍ « أَخْتَاهُ عَلَى وَلَدٍ ، وَأَرْغَاهُ عَلَى زَوْجٍ » إِنَّمَا وَحَّدَ الضَّمِيرَ وَأَمَّا لَهَا ذَهَابًا إِلَى الْمَعْنَى ، تَقْدِيرُهُ أَحْتَنِي مَنْ وَجَدَ أَوْ خَلَقَ ، أَوْ مَنْ هُنَاكَ . ومثله قوله : أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا ، وَأَحْسَنُهُ خُلُقًا [يَرِيدُ أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا] ^(١) ، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَمِنْ أَفْصَحِ الْكَلَامِ .

(س) ومنه حديث أَبِي هُرَيْرَةَ « إِيَّاكَ وَالْحَنُوءَةَ وَالْإِقْمَاءَ » بِعَنِي فِي الصَّلَاةِ ، وَهُوَ أَنْ يُطَاعِلِيَ رَأْسَهُ وَيُقَوِّسَ ظَهْرَهُ ، مِنْ حَنَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا عَطَفْتَهُ .

(س) ومنه حديث عُمَرَ « لَوْ صَلَّيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنَائِيَا » هِيَ جَمْعُ حَنِئَةٍ ، أَوْ حَنِيٍّ ، وَهِيَ الْقَوْسُ ، فَيُعْمَلُ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ؛ لِأَنَّهَا تَحْنِيَّةٌ ، أَيْ مَنطُوقَةٌ .

(س) ومنه حديث عَائِشَةَ « لَحَنْتُ لَهَا قَوْمَهَا » أَيْ وَتَرْتُ ؛ لِأَنَّهَا إِذَا وَتَرْتَهَا عَطَفْتَهَا ، وَبِمُجُوزٍ أَنْ يَكُونَ حَتَّتَ مُشَدَّدَةً ، يَرِيدُ صَوْتَ الْقَوْسِ .

(٥) وفيه « كَانُوا مَعَهُ فَأَشْرَقُوا عَلَى حَرَّةٍ وَاقِعَةٍ ، فَلِذَا قُبُورُهُ بِمَحْنِيَّةٍ » أَيْ بِمَحِثٍ يَنْتَظِفُ الْوَادِي ، وَهُوَ مُنْحَنَاهُ أَيْضًا . وَتَحْنِي الْوَادِي مِمَّا طَفَهُ .

* ومنه قصيد كَسْبِ بْنِ زَهِيرٍ :

شُجَّتْ يَدَي شَيْمٍ مِنْ مَاءِ تَحْيِيَّةٍ صَافِرٍ بَانْطَحَ اضْحَى وَهُوَ مَشْمُولٌ
خَصَّ مَاءَ الْحَنِيَّةِ لِأَنَّهُ يَكُونُ أَصْفَى وَأَبْرَدَ .

(س) ومنه الحديث « إِنْ الْعَدُوَّ يَوْمَ حُنَيْنٍ كَتَمْتُمْ فِي أَخْتَاءِ الْوَادِي » هِيَ جَمْعُ حُنُو، وَهِيَ مُنْتَهَطَةٌ، مِثْلُ حَكَايَةٍ .

* ومنه حديث علي رضي الله عنه « مُلَامَةً لِأَخْنَأْهَا » أَيْ مَاطِفَهَا .
* ومنه حديثه الآخر « فَمَنْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَصَاةِ الشَّبَابِ إِلَّا حَوَائِي الْهَرَمِ » هِيَ جَمْعُ حَانِيَّةٍ، وَهِيَ الَّتِي تَحْمِي ظَهْرَ الشَّيْخِ وَتُسَكِّبُهُ .

﴿ بَابُ الْحَاءِ مَعَ الْوَاوِ ﴾

﴿ حَوْبٌ ﴾ (أ) فِيهِ « رَبُّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي وَاغْسِلْ حَوْبَتِي » أَيْ إِمْنِي .

(أ) ومنه الحديث « اغْفِرْ لَنَا حَوْبَنَا » أَيْ إِمْنَا . وَتَفْتَحُ الْحَاءُ وَتُفْسَمُ . وَقِيلَ الْفَتْحُ لُفَّةُ الْجِجَارِ، وَالضَّمُّ لُفَّةُ تَيْمٍ .

(أ) ومنه الحديث « أَلَا بِمَا سَبِمُونِ حَوْبًا » أَيْ سَبِمُونِ ضَرْبًا مِنَ الْإِثْمِ .
* ومنه الحديث « كَانَ إِذَا دَخَلَ إِلَى أَهْلِهِ قَالَ : تَوْبًا تَوْبًا ، لَا تُفَادِرُ عَلَيْنَا حَوْبًا » .

* ومنه الحديث « إِنْ الْجَفَاءَ وَالْخَوْبَ فِي أَهْلِ الْوَبَرِ وَالصُّوفِ » .

(أ) وَفِيهِ « أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ الْإِذْنَ فِي الْجِهَادِ ، فَقَالَ : أَلَيْكَ حَوْبَةٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، يَعْنِي مَا يَأْتِمُ بِهِ إِنْ ضَيَّعَهُ . وَتَحْوِبُ مِنَ الْإِثْمِ إِذَا تَوَقَّاهُ ، وَالَّتِي الْخَوْبُ عَنْ نَفْسِهِ . وَقِيلَ الْخَوْبَةُ هَاهُنَا الْإِثْمُ وَالْخَرْمُ .
* ومنه الحديث « اتَّقُوا اللَّهَ فِي الْخَوْبَاتِ » يُرِيدُ النِّسَاءَ الْمُحْتَاجَاتِ الْآثَانَ لَا يَسْتَفْنِينَ حَمْنٌ يَقُومُ عَلَيْهِنَّ وَيَتَمَهَّدُنَّ ، وَلَا بُدَّ فِي السَّكَّامِ مِنْ حَذْفِ مُضَافٍ تَقْدِيرُهُ ذَاتُ حَوْبَةٍ ، وَذَاتُ حَوْبَاتٍ . وَالْخَوْبَةُ : الْحَاجَةُ .

(أ) ومنه حديث الدعاء « إِلَيْكَ أَرْفَعُ حَوْبَتِي » أَيْ حَاجَتِي .

(أ) وَفِيهِ « أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ أَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَ أُمَّ أَيُّوبَ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ طَلَّقَ أُمَّ أَيُّوبَ لَحُوبٌ » أَيْ لَوْحْشَةٌ أَوْ إِثْمٌ ، وَإِنَّمَا أَثِمَهُ بِطَلْقِهَا لِأَنَّهَُا كَانَتْ مُصْلِحَةً لَهُ فِي دِينِهِ .

(٥) وفيه «ما زال صفوانٌ يتحَوَّبُ رَحْلَانَا مِنْذُ اللَّيْلَةِ» التَّحَوَّبُ: صَوَّبَ مع تَوَجُّعٍ ، أراد به شِدَّةَ صِيَاكِهِ بِالْإِثْمَاءِ ، وَرَحْلَانَا مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ . وَالْحَوْبَةُ وَالْحَيَبَةُ الِثْمُ وَالْحَزَنُ .

(٥) وفيه «كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ قَالَ : أَيُّونَ تَأْتِيُونَ لِرَبَّنَا حَامِدُونَ ، حَوْبًا حَوْبًا» حَوْبٌ زَجْرٌ لِدُسْكَورِ الْإِيلِ ، مِثْلُ حَلٍّ ، لِإِتْنَاهَا ، وَتَضَمَّ الْبَاءُ وَتَفْتَحُ وَتُكْسَرُ ، وَإِذَا نُكِّرَ دَخَلَهُ التَّنْوِينُ ، فَقَوْلُهُ حَوْبًا حَوْبًا بِمِزَالَةٍ قَوْلِكَ سَيَرًا سَيَرًا ، كَأَنَّهُ لَمَّا فَرَّغَ مِنْ دُعَائِهِ زَجَرَ بَعْلَهُ .

(٥) وفي حديث ابن الماص «فَمَرَفَ أَنَّهُ يُرِيدُ حَوْبَاءَ نَفْسِهِ» الْحَوْبَاءُ : رُوحُ الْقَلْبِ ، وَقِيلَ هِيَ النَّفْسُ .

(س) وفيه «أَنَّهُ قَالَ لِنِسَائِهِ : أَيُّتُكُنَّ تَذْبَحُهَا كِلَابُ الْحَوْبِ؟» الْحَوْبُ: مَنْزِلٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ ، وَهُوَ الَّذِي نَزَلَتْهُ عَائِشَةُ لَمَّا جَاءَتْ إِلَى الْبَصْرَةِ فِي وَفَّةِ الْجَمَلِ .

«حوت» * فيه «قَالَ أَنَسٌ : جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَرْمِي الظُّلُزَ وَعَلَيْهِ خِيَصَةٌ حَوْثِيَّةٌ» هَكَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ نُسَخِ مُسْلِمَ ، وَلِلْمَشْهُورِ الْمَحْفُوظِ خِيَصَةٌ حَوْثِيَّةٌ : أَيْ سَوْدَاءُ ، وَأَمَّا حَوْثِيَّةٌ فَلَا أَعْرِفُهَا ، وَمَالِيَا بَحَثْتُ عَنْهَا فَلَمْ أَقِفْ لَهَا عَلَى مَعْنَى . وَجَاءَ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى «خِيَصَةٌ حَوْثِيَّةٌ» لَعَلَّهَا مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْقِصْرِ ، فَإِنَّ الْحَوْثِيَّةَ الرَّجُلُ الْقَصِيرُ الْخَطْوُ ، أَوْ هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى رَجُلٍ يَسْمَى حَوْثَسَا . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

«حوج» (س) فيه «أَنَّهُ كَوَّى أَسَدَ بْنَ زُرَّارَةَ وَقَالَ : لَا أَدْعُ فِي نَفْسِي حَوْجَاءَ مِنْ أَسَدَ» الْحَوْجَاءُ الْحَاجَةُ : أَيْ لَا أَدْعُ شَيْئًا أَرَى فِيهِ بُرْهَانَ إِلَّا قَمَاتَهُ ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ الرِّيْبَةُ الَّتِي يُحْتَاجُ إِلَى إِزَالَتِهَا .

* ومعه حديث قتادة «قَالَ فِي سَجْدَةِ حَمٍّ : أَن تَسْجُدَ بِالْآخِرَةِ مِنْهَا أُخْرَى أَنْ لَا يَكُونَ فِي نَفْسِكَ حَوْجَاءٌ» أَيْ لَا يَكُونَ فِي نَفْسِكَ مَعْنَى شَيْءٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ مَوْضِعَ السُّجُودِ مِنْهَا مُخْتَلَفٌ فِيهِ هَلْ هُوَ فِي آخِرِ آيَةِ الْأُولَى عَلَى تَعْبُدُونَ ، أَوْ آخِرِ الثَّانِيَةِ عَلَى يَسَامُونِ ، فَاخْتَارَ الثَّانِيَةَ لِأَنَّهُ الْأَحْوَطُ . وَأَنْ تَسْجُدَ فِي مَوْضِعِ الْبُقْعَةِ وَأُخْرَى خَيْرٌ .

(٥) وفيه «قَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَرَكْتُ مِنْ حَاجَةٍ وَلَا دَاجِيَةٍ إِلَّا أَتَيْتُ» أَيْ

ما تركت شيئاً دَعَنِي خِصِي إِلَيْهِ مِنَ الْعَامِي إِلَّا وَقَدْ رَكِبْتَهُ ، وَدَاجِعُهُ إِبْهَاجُهُ لِحَاجَتِهِ . وَالْأَلِفُ فِيهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الْوَاوِ .

[٥] ومنه الحديث « أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ شَكَا إِلَيْهِ الْحَاجَّةَ : انْطَلِقْ إِلَى هَذَا الْوَادِي فَلَا تَدْعُ حَاجِبًا وَلَا حَطْبًا ، وَلَا تَأْتِي خِمَةً هَشَرَ يَوْمًا » الْحَاجُّ : ضَرْبٌ مِنَ الشُّوكِ ، الْوَاحِدَةُ حَاجَّةٌ .

﴿ حَوْذُ ﴾ (٥) فِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ « فَمَنْ فَرَّغَ لَهَا قَلْبَهُ وَحَازَ عَلَيْهَا بِمُحْدَوْدِهَا فَهُوَ مُؤْمِنٌ » أَيْ حَافِظٌ عَلَيْهَا ، مَنْ حَازَ الْإِبِلَ بِمُحْوِذِهَا حَوْذًا إِذَا حَازَهَا وَجَمْعُهَا لِيَسْوُقَهَا .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ تَصِفُ عَمْرَ « كَانَ وَاللَّهِ أَحْوِذِيًّا ^(١) نَسِيحَ وَحْدِهِ » الْأَحْوِذِيُّ : الْجَادُّ لِلنَّكْشِ ^(٢) فِي أُمُورِهِ ، اتَّخَذَ السَّيَاقَ لِلْأُمُورِ .

(٥) وَفِيهِ « مِمَّنْ ثَلَاثَةٌ فِي قَرْيَةٍ وَلَا يَدْرُونَ لَا تَحَامُ فِيهِمُ الصَّلَاةُ إِلَّا قَدْ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ » أَيْ اسْتَوَلَى عَلَيْهِمْ وَخَوَّاهُمْ إِلَيْهِ . وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ أَحَدُ مَا جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ مِنْ غَيْرِ إِعْلَالٍ خَارِجَةٍ عَنْ أَخَوَاتِهَا ، نَحْوُ اسْتَقَالَ وَاسْتَقَامَ .

(٥) وَفِيهِ « أَغْبَطُ النَّاسَ لِلْوُثْنِ الْخَفِيفُ الْحَازِ » الْحَازُ وَالْحَالُ وَاحِدٌ ، وَأَصْلُ الْحَازِ : طَرِيقَةٌ لِلثَّنِّ ، وَهُوَ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ اللَّبْدُ مِنْ ظَهَرِ الْفَرَسِ : أَيْ خَفِيفُ الظَّهْرِ مِنَ الْعِيَالِ .

(٥) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ « لِيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُغْبِطُ فِيهِ الرَّجُلُ بِخِفَّةِ الْحَازِ » كَمَا يُغْبِطُ الْيَوْمَ أَبُو الْمَثَرَةِ : ضَرْبُهُ مَبْلًا لِقَلَّةِ الْمَالِ وَالْعِيَالِ .

* وَفِي حَدِيثِ قُسٍّ « عَرَبِيرٌ [ذَاتُ] ^(٣) حَوَذَانٌ » الْحَوَذَانُ بَقْلَةٌ لَهَا قُصْبٌ وَوَرَقٌ وَتَوَارٌ أَصْفَرٌ .

﴿ حَوْرٌ ﴾ (٥) فِيهِ « الزُّبَيْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَوَارِيٍّ مِنْ أُمَّتِي » أَيْ خَاصَّتِي مِنْ أَهْبَابِي وَنَاصِرِي .

(٢) للنكش : للمروع .

(١) يروى بالزاي ، وسيجي .

(٣) سقطت من ١ واللسان .

* ومنه « الحواريون أصحاب المسيح عليه السلام » أى خلصانه وأنصاره . وأصله من التصوير : التبيين . قيل إنهم كانوا قصارين يحوِّرون الثياب : أى يُبيّضونها .
* ومنه « الحوَّارَى » الذى يُحْمِلُ مرَّةً بعد مرَّة . قال الأزهري : الحواريون خلصان الأنبياء ، وتأويله الذين أخلصوا وقَّوا من كل عيب .

* وفى حديث صفة الجنة « إن فى الجنة لُجَّتَمًا لِحُورِ العِينِ » قد تكرَّر ذكر الحور العين فى الحديث ، وهُنَّ نِسَاءُ أَهْلِ الجنة ، واحِدَتُهُنَّ حَوْرَاءٌ ، وهى الشديدة بياض العين الشديدة سوادها .

(٥) وفيه « نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ السَّكُورِ » أى من الثَّمَعَانِ بَعْدَ الزِّيَادَةِ . وقيل من فساد أمورنا بعد صلاحها . وقيل من الرجوع عن الجماعة بَعْدَ أَنْ سَكَّاهُمْ مِنْهُمْ . وأصله من قَضَ الصَّيَامَةَ بَعْدَ لَقَّاهَا .

(٥) وفى حديث على رضى الله عنه « حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْكََا إِنِّي كَأَيْسَرُ مَا يَمْشِي بِهِ » أى بمجواب ذلك . يقال كَلَّمْتُهُ فَسَارَدَ إِلَى حَوْرَاءَ : أى جَوَابًا . وقيل أراد به الخيبة والإخفاق . وأصل الحَوْرُ الرجوع إلى النقص .

* ومنه حديث عبادة « يُوْشِكُ أَنْ يَرَى الرَّجُلُ مِنْ تَبَسُّجِ الْمُسْلِمِينَ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعَادَهُ وَأَبْدَاهُ لَا يَمْحُورُ فِيكُمْ إِلَّا كَمَا يَمْحُورُ صَاحِبُ الْحَارِ اللَّيْتِ » أى لَا يَرْجِعُ فِيكُمْ بِخَيْرٍ ، وَلَا يَنْتَفِعُ بِمَا حَفَظَهُ مِنَ الْقُرْآنِ ، كَمَا لَا يَنْتَفِعُ بِالْحَارِ اللَّيْتِ صَاحِبُهُ .

(س) ومنه حديث سطيح « فَلَمْ يَحْمِرْ جَوَابًا » أى لَمْ يَرْجِعْ وَلَمْ يَرُدَّ .

* ومنه الحديث « مَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكَفْرِ وَلَيْسَ بِكَذَلِكَ حَارَ عَلَيْهِ » أى رَجَعَ عَلَيْهِ مَا نَسَبَ إِلَيْهِ .

* ومنه حديث عائشة « فَتَسَلَّطْنَا ، ثُمَّ أَجْفَفْنَا ، ثُمَّ أَحْرَتْنَا إِلَيْهِ » .

* ومنه حديث بعض السلف « لَوْ عَيَّرْتُ رَجُلًا بِالرَّضْعِ لَخَشِيتُ أَنْ يَمْحُورَ بِي دَاوُدُ » أى يَكُونُ عَلَى مَرَجِهِ .

* وفيه « أَنَّهُ كَوَى أَسْمَدَ بْنَ زُرَّارَةَ عَلَى عَاتِقِهِ حَوْرَاءَ » .

(٥) وفي رواية « أنه وجدَ وجسا في رقبته فحزَّه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديدة » الخوَّاء : كنية مدوَّرة ، من حازَ يحوز إذا رجع . وحزَّه إذا كواه هذه الكنية ، كأنه رجعا فأدارها .

(٥) ومنه الحديث « أنه لما أُخبر بقتل أبي جهل قال : إن عهدي به وفي رُكْبتي حوراء فانظروا ذلك ، ففطروا فراوه » يعني أثر كنية كوى بها . وقيل سميت حوراء لأن موضعها يبيض من أثر الكي .

(٥) وفي كتابه لو قد هُذِنَ « هم من الصدقة الثلب ، والتاب ، والفصيل ، والفارض ، والكبش الخوري » الخوري منسوب إلى الخور ، وهي جلود تتخذ من جلود العنَّان . وقيل هو ما دُبغ من الجلود بنير القرظ ، وهو أحد ما جاء على أصله ولم يُسل كما أُعلِّ ناب .

« حوز » (س) فيه « أن رجلا من المشركين جميع اللأمة كان يحوز للمسلمين » أي يجمعهم ويسوقهم . حازَه يحوزه إذا قبضه وملَّكه واستبدَّ به .

(٥) ومنه حديث ابن مسعود « الإثم حواز القلوب » هكذا رواه شمر بنشديد الواو ، من حاز يحوز : أي يجمع القلوب ويقلب عليها . والمشهور بنشديد الزاي . وقد تقدم .

* ومنه حديث معاذ « فتَحوز كلُّ منهم فصل صلاة خفيفة » أي تنحى وانفرد . ويروى بالجيم من الشرة والتسهيل .

* ومنه حديث يأجوج ومأجوج « فتَحوز عبادي إلى الطور » أي صُهم إليهم . والرواية فحزَّ بالراء .

* ومنه حديث عمر « قال لما نثت يوم الخندق : وما يؤمنك أن يكون بلاد أو تحوز » هو من قوله تعالى « أو متحيزا إلى فئة » أي منضبا إليها . والتحوز والتحيز والانحياز بمعنى .

* ومنه حديث أبي عبيدة « وقد انحاز على حلقة نثيت في جراحة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد » أي أكبَّ عليها وجمع نفسه وضمَّ بعضها إلى بعض .

(٥) وفي حديث عائشة تصف عمر « كان والله أخوزيا » هو الحسن السياق للأمور ، وفيه بعض الفغار . وقيل هو الخفيف ، ويروى بالثال . وقد تقدم .

* ومنه الحديث « فَعَصَى حَوَزَةَ الْإِسْلَامِ » أَيْ حُدُودَهُ وَنَوَاحِيهِ . وَفُلَانٌ مَانِعٌ لِحَوَزَتِهِ : أَيْ لِمَا فِي حَيْزِهِ . وَالْحَوَزَةُ قَسَمَةٌ مِنْهُ ، سَمِيَتْ بِهَا النَّاحِيَةُ .

(٥) ومنه الحديث « أَنَّهُ أَتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ يَمُودُهُ فَمَا تَحْمُوزُ لَهُ عَنْ فِرَاشِهِ » أَيْ مَا تَنَحَّى . التَّحْمُوزُ مِنَ الْحَوَزَةِ وَهِيَ الْجَانِبُ ، كَالْتَنَحُّيِّ مِنَ النَّاحِيَةِ . يُقَالُ : تَحْمُوزٌ وَتَحْمِيزٌ ، إِلَّا أَنَّ التَّحْمُوزَ تَفْعِيلٌ ، وَالتَّحْمِيزُ تَفْعِيلٌ ، وَإِنَّمَا لَمْ يَتَّحِمْ لَهُ عَنْ صَدْرِ فِرَاشِهِ لِأَنَّ الشُّنَّةَ فِي تَرْكِ ذَلِكَ .

(حَوْسٌ) (٥) فِي حَدِيثٍ أُحْدِثَ « فَحَاسُوا الْمَدَوَضِرَ بِأَحْقَى أَجْهَضُوهُمْ مِنْ أَقْنَامِهِمْ » أَيْ بَالَنُوا النِّسْكَائِيَةَ فِيهِمْ . وَأَصْلُ الْحَوْسِ : شِدَّةُ الْاِخْتِلَاطِ وَمُدَارَكَةُ الْقُرْبِ : وَرَجُلٌ أَحْوَسُ : أَيْ جَرِيءٌ لَا يَرُدُّهُ شَيْءٌ .

(٥) ومنه حديث عمر « قَالَ لِأَبِي الْمَدْبُوسِ : بَلْ تَحْمُوسُكَ فِتْنَةٌ » أَيْ تُنَالِطُكَ وَتَحْمُكُ عَلَى رُكُوبِهَا . وَكُلُّ مَوْضِعٍ خَالَطْتَهُ وَوُطِئْتَهُ فَقَدْ حُسِنَتْ وَجُسَّتَتْ .

* ومنه حديثه الآخر « أَنَّهُ رَأَى فُلَانًا وَهُوَ يَحْمُطُ بِأَمْرَةٍ تَحْمُوسُ الرِّجَالِ » أَيْ يُخَالِطُهُمْ .

[٥] وَحَدِيثُهُ الْآخَرُ « قَالَ لُفْصَةُ : أَلَمْ أَرَ جَارِيَةَ أَخِيكَ تَحْمُوسُ النَّاسِ ؟ » .

* ومنه حديث الدَّجَالِ « وَأَنَّهُ يَحْمُوسُ ذُرَارِيَهُمْ » .

(٥) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ يَرْضَى اللَّهُ عَنْهُ « دَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ فَعَمِلَ مِنْهُ يَتَحْمُوسُ فِي كَلَامِهِ ، فَقَالَ : كَبِّرُوا كَبِّرُوا » التَّحْمُوسُ : تَفْعِيلٌ مِنَ الْأَحْوَسِ وَهُوَ الشَّجَاعُ : أَيْ يَبْشَعُ فِي كَلَامِهِ وَيَتَجَرَأُ وَلَا يُبَالِي . وَقِيلَ هُوَ يَتَأَهَّبُ لَهُ وَيَتَرَدَّدُ فِيهِ .

(س) ومنه حديث علقمة « عَرَفْتُ فِيهِ تَحْمُوسَ الْقَوْمِ وَهِيَائِهِمْ » أَيْ تَأْهَبُهُمْ وَتَشْجَعُهُمْ . وَيُرْوَى بِالْشِينِ .

(حَوْشٌ) (٥) فِي حَدِيثِ عُمَرَ « وَلَمْ يَتَّبِعْ حَوْشِي السَّكَّامِ » أَيْ وَحْشِيَّتِهِ وَعَقِيدَتَهُ ، وَالْفَرِيبَ الْمَشْكَالَ مِنْهُ .

* وَفِيهِ « مَنْ خَرَجَ عَلَى أَمْتِي يَقْتُلُ بَرًّاهَا وَفَاجِرَهَا وَلَا يَنْتَحِشُ لِأَوْنِمِهِمْ » أَيْ لَا يَنْزِعُ لَذَلِكَ وَلَا يَكْتَرِثُ لَهُ وَلَا يَنْفِرُ مِنْهُ .

(هـ) ومنه حديث عرو « وإذا بَيَّضَ يَنْعَاشُ مَنًى وَأَنْعَاشُ مِنْهُ » أى يَنْفِرُ مَنًى وَأَنْفِرَ مِنْهُ . وَهُوَ مُطَاوِعُ الْخَوَاشِ : النَّفَار . وَذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْبَيَّاضِ وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الْوَاوِ .

* ومنه حديث سُمْرَةَ « وَإِذَا عِنْدَهُ وَلَدَانِ فَهُوَ يَحْمُسُهُمْ وَيُصْلِحُ بَيْنَهُمْ » أى يَجْمَعُهُمْ .
* ومنه حديث عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَجُلَيْنِ أَصَابَا صَيْدًا فَتَلَّهَ أَحَدُهُمَا وَأَحَاشَهُ الْآخَرُ عَلَيْهِ » يَمْنَى فِي الْإِحْرَامِ ، يُقَالُ حُتُّ عَلَيْهِ الصَّيْدُ وَأَحَشْتُهُ . إِذَا نَفَرْتَهُ نَحْوَهُ وَسَقْتَهُ إِلَيْهِ وَجَمَعْتَهُ عَلَيْهِ .
(هـ) ومنه حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّهُ دَخَلَ أَرْضًا لَهُ فَرَأَى كَتَبًا فَقَالَ أَجِيشُوهُ عَلَى - » .

(س) وفي حديث معاوية « قُلَّ انْعِيَاكُهُ » أى حَرَكَتُهُ وَتَصَرُّفُهُ فِي الْأُمُورِ .
* وفي حديث علقمة « فَعَرَفْتُ فِيهِ نَحْوَشَ الْقَوْمِ وَهَيَاتَهُمْ » يُقَالُ احْتَوْشَ الْقَوْمُ عَلَى فُلَانٍ إِذَا جَمَعُوهُ وَسَطَعُوهُ ، وَنَحْوَشُوا عَنْهُ إِذَا تَنَحَّوْا .

(حوص) (هـ) في حديث علي « أَنَّهُ قَطَعَ مَا فَضَّلَ عَنْ أَصَابِهِ مِنْ كَمِيٍّ ثُمَّ قَالَ لِلْخِيَّاطِ حُصِّنْهُ » أى خِطْ كَذَلِكَ . حَاصِ الثَّوبِ يَحْوِصُهُ حَوْصًا إِذَا خَاطَهُ .

* ومنه حديثه الآخر « كَلَّمَا حِصَّصْتُ مِنْ جَانِبٍ تَهْتَكْتُ مِنْ آخَرٍ » .
* وفيه ذكر « حَوْصَاءَ » بفتح الحاء والتد : هُوَ مَوْضِعٌ بَيْنَ وَادِي الْقُرَى وَتَبُوكَ نَزَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ سَارَ إِلَى تَبُوكَ . وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : هُوَ بِالضَّادِ الْمَجْمُوعَةُ .

(حوض) * في حديث أمِّ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ « لَمَّا ظَهَرَ لَهَا مَاءُ زَمْزَمَ جَعَلَتْ تُحْمَوُّهُ » أى تَجْمَلُ لَهُ حَوْصًا يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ .

(حوط) * في حديث المِثَالِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَغْنَيْتُ عَنْ عَمَلِكُ يَمْنَى أبا طَالِبٍ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَحْمُطُكَ وَيَقْضِبُكَ » حَامِلُهُ يَحْمُطُهُ حَوْطًا وَحِيَاطَةً : إِذَا حَفَظَهُ وَصَانَهُ وَدَبَّحَهُ عَنْهُ وَتَوَقَّرَ عَلَى مَصَالِحِهِ .

* ومنه الحديث « وَتَحْمِيطُ دَعْوَتِهِ مِنْ وَرَائِهِمْ » أى تُحْدَقُ بِهِمْ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِمْ . يُقَالُ : تَحَامَطَ وَأَحَامَطَ بِهِ .

* ومنه قولهم « أَحَطَّتْ بِهِ عِلْمَا » أى أَخَذَتْ عِلْمُهُ بِهِ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ وَعَرَفَتْهُ .

* وفي حديث أبي طلحة « فإذا هوى الحائط وعليه خمصة » الحائط هاهنا البستان من التخیل إذا كان عليه حائط وهو الجدار . وقد تكرر في الحديث ، وجمعه الحوائط .

* ومنه الحديث « على أهل الحوائط حفظها بالتهار » بمعنى البساتين ، وهو عام فيها .

﴿ حوف ﴾ (س) فيه « سَلَطَ عليهم موت طاعون يَحْوِفُ القلوب » أى يثيرها عن التوكل ويذعورها إلى الانتقال والهرب منه ، وهو من الحافة : ناحية للموضع وجانبه . ويروى يَحْوِفُ بضم الياء وتشديد الواو وكسرها . وقال أبو عبيد : إنما هو يفتح الياء وتسكين الواو .

(س) ومنه حديث حذيفة « لما قُتِلَ عمر رضى الله عنه نزل الناسُ حافةَ الإسلام » أى جَانِبَهُ وطرَفَهُ .

* وفيه « كان حُمارة بن الوليد وحمرو بن الماص في البَحْر ، فجلس حمرو على مِيحَافِ السَّيْفَةِ فدفعه حُمارة » أراد بالمِيحَافِ أحدَ جانِبَيْ السَّيْفَةِ . ويروى بالتون والجيم .

(هـ) وفي حديث عائشة « تَرَوْنِي رسول الله صلى الله عليه وسلم على حَوْفِ » الحَوْفِ : البَقِيعة تَلْبِسُهَا الصَّبِيَّةُ ، وهى ثوب لا كُمَيْنِ له . وقيل هى سُيُور تُشَدُّهَا الصَّبِيَّانِ عليهم . وقيل هو شِدَّةُ العِيشِ

﴿ حوق ﴾ (س) فى حديث أبى بكر رضى الله عنه حين بعث الجند إلى الشام « كان فى وصيته : سَتَجِدُونَ أقواماً مُحَوَّقةً رؤسهم » الحَوَّقُ : الكَنَسُ . أراد أنهم حَقَّقُوا وسط رؤوسهم ، فَنَبَّهَ لِإِزَالَةِ الشَّعْرِ منه بالكَنَسِ ، ويموز أن يكون من الحوق : وهو الإطَّار المُحِيط بالشئ . المُسْتَدِير حَوْلَهُ .

﴿ حول ﴾ (هـ) فيه « لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله » الحَوْلُ هاهنا : الحُرْكة . يقال حالَ الشَّخْصِ يحول إذا تحرك ، التَمَنَّى : لا حركة ولا قُوَّةَ إلا بِمَشِيئَةِ الله تعالى . وقيل الحول : الحيلة ، والأوّل أشبه .

(هـ) ومنه الحديث « اللهم بك أصول وبك أحول » أى أتحرك . وقيل أختال . وقيل أذفع وأمنع ، من حال بين الشَّيْئَيْنِ إذا منع أحدهما عن الآخر .

(٥) وفي حديث آخر « بك أمارل وبك أمارل » هو من لفظة . وقيل المحاولة طلب الشيء بحيلة .

(٥) وفي حديث طهفة « ونسجج الجهم » أى ننظر إليه هل يتحرك أم لا . وهو نسجج من حال يتحول إذا تحرك . وقيل معناه نطلب حال مطره . ويروى بالجيم . وقد تقدم ^(١) .

(س) وفي حديث خبير « غالوا إلى الحصن » أى تحولوا . ويروى أجالوا : أى أقبلوا عليه هاربين ، وهو من التحول أيضا .

(س) ومنه « إذا ثوب بالصلاة أحال الشيطان له ضراط » أى تحول من موضعه . وقيل هو بمعنى طلق وأخذ وتهايا لقلعه .

(٥س) ومنه الحديث « من أحال دخل الجنة » أى أسلم . ينى أنه تحول من الكفر إلى الإسلام .

* وفيه « فاحتلتهم الشياطين » أى تقلتهم من حال إلى حال هكذا جاء في رواية ، والمشهور بالجيم . وقد تقدم .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « فاستحالت غربا » أى تحولت دلوأ عظيمة .

* وفي حديث ابن أبى ليلى « أحييت الصلاة ثلاثة أحوال » أى غيرت ثلاث تغييرات ، أو حولت ثلاث تحويلات .

(س) ومنه حديث قباث بن أشيم « رأيت خذق النبل أخضر محيلا » أى متغيرا .

* ومنه الحديث « نهى أن يستنحى بمظهر حائل » أى متغير قد غيره البلى ، وكل متغير حائل فإذا أتت عليه السنة فهو محيل ، كأنه مأخوذ من التحول : السنة .

(س) وفيه « أعوذ بك من شر كل ملحق ومحيل » المحيل : الذى لا يؤلده ، من قولهم : حالت الناقة وأحالت : إذا حلت عاما ولم تحمل عاما . وأحال الرجل إليه العام إذا لم يضره الفحل .

(٥) ومنه حديث أم مَعْبِد « والشاء عازب حيال » أى غير حوايل . حالت تحول حيالا

وهى شاة حيال ، وأبل حيال : والواحدة حائل ، وتجمعها حول أيضا بالضم .

(٥) وفي حديث موسى وفرعون «إن جبريل عليه السلام أخذ من حال البحر فأدخله فأفرعون» الحال: الطين الأسود كالتحاة .

* ومنه الحديث في صفة الكونر «حاله ليك» أي طينه .

(٥) وفي حديث الاستسقاء «اللهم حوالينا ولا علينا» يقال رأيت الفاس حواله وحواليه: أي مطيفين به من جوانبه ، يريد اللهم أنزل النيث في مواضع الثبات لا في مواضع الأبنية .

(س) وفي حديث الأحنف «إن إخواننا من أهل الكوفة نزلوا في مثل حولا» الناقة، من ثمار مهدلة وأنهار متفجرة» أي نزلوا في الخصب . تقول العرب : تركت أرض بني فلان كحولا الناقة إذا بالنت في صفة خصبها ، وهي جليدة رقيقة تخرج مع الولد فيها ماء أصفر ، وفيها خلوط ممر وخضر .

(س) وفي حديث معاوية لما احتضر قال لأبنتيه: قلباني، فإنكما لتقلبنا حولا قلبا، إن وني كية النار^(١) الحول: ذو التصرف والاحتيا في الأمور . وروى «حوليا قلبيا إن نجما عذاب الله» وباء النسبة للمبالغة .

* ومنه حديث الرجلين اللذين ادعى أحدهما على الآخر «فكان حولا قلبا» .

* وفي حديث الحجاج «فما أحال على الوادي» أي ما أقبل عليه .

* وفي حديث آخر «فجعلوا يضحكون ويحيل بعضهم على بعض» أي يقبل عليه ويميل إليه .

(س) وفي حديث مجاهد «في التوراة في الأرض المستحيلة» أي للموجة لاستحالتها إلى الموج .

(حواق) * فيه ذكر «الحواقة» هي لفظة مبنية من لا حول ولا قوة إلا بالله ، كالبسلة من بسم الله ، والجلدة من الحمد لله . هكذا ذكره الجوهرى بتقديم اللام على القاف ، وغيره يقول :

(١) في الاسان ، وناج السروس : كية ، بالياء الواحدة .

الْحَوَاقِلَ بِتقديم التَّاف على اللام ، وللراد من هذه الكلمة إظهارُ الفقر إلى الله بِطلبِ الْمُؤْنَةِ منه على ما يُحَاوَل من الأمور ، وهو حَقِيقَةُ الْعُبُودِيَّةِ . وَرَوَى عن ابن مسعود أنه قال : مَعْنَاهُ لَا حَوَالُ عَنْ مَمْنُونِيَّةِ اللَّهِ إِلَّا بِبَيْعَةِ اللَّهِ ، وَلَا قُوَّةَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ إِلَّا بِمُؤْنَةِ اللَّهِ .

﴿ حوم ﴾ (٥) في حديث الاستسقاء « اللهم اَرْحَمْ تَهَايَا الْحَائِثَةَ » هي التي تَحْمُومُ عَلَى الْمَاءِ أَيْ تَطُوفُ فَلَا تَجِدُ مَاءً تَرُدُّهُ .

(س) وفي حديث عمر « مَا زِلْ أَحَدًا إِلَّا حَامًا عَلَى قَرَابَتِهِ » أَيْ عَطَفَ كَفِئَلِ الْحَمِّ عَلَى الْمَاءِ . وَيُرْوَى « حَاتِي » .

(س) وفي حديث وَفَدَ مَسْذُوحٌ « كَانَهَا أَخَاشِبُ بِالْحُسُومَانَةِ » أَيْ الْأَرْضِ الْغُلِيظَةِ الْمُنْقَادَةِ .

﴿ حوا ﴾ (س) فيه « أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ : إِنَّ ابْنِي هَذَا كَانَ بَطْنِي لَهُ حِوَاءٌ » الْحِوَاءُ : اسْمُ الْمَكَانِ الَّذِي يَحْتَوِي النَّاسَ : أَيْ يَضُمُّهُ وَيَجْمَعُهُ .

[٥] وفي حديث قُتَيْبَةَ « قَوْلُنَا إِلَى حِوَاءٍ ضَعْمٌ » الْحِوَاءُ : بِيوتُ مَجْتَمِعَةٍ مِنَ النَّاسِ عَلَى مَاءٍ ، وَالْجَمْعُ أَخَوِيَّةٌ . وَوَأَلْنَا بِمَعْنَى لَجَأْنَا .

* ومنه الحديث الآخر « وَيُطْلَبُ فِي الْحِوَاءِ الْعَظِيمِ الْكَاتِبُ فَمَا يُوجَدُ » .

(٥) وفي حديث صَفِيَّةَ « كَانَ يُحْتَوَى وَرَاءَهُ بِمَاءٍ أَوْ كِسَاءٍ ثُمَّ يُرَدُّهَا » التَّحْوِيَّةُ : أَنْ يُدِيرَ كِسَاءً حَوْلَ سَنَامِ التَّيْبِ ثُمَّ يَرْكُبُهُ ، وَالْأَسْمُ الْحَوِيَّةُ . وَالْجَمْعُ الْحَوَالِيَا .

* ومنه حديث بدر « قَالَ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ الْجَنْجِي لَمَّا نَظَرَ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَزَنَ مِنْهُمْ وَأَخْبَرَ عَنْهُمْ : رَأَيْتُ الْحَوَالِيَا عَلَيْهَا اللَّفَافَا ، نَوَاصِحُ بِثَرِبٍ تَحْمِلُ الْمَوْتَ النَّاقِصَ » . (س) وفي حديث أَبِي عَمْرٍو النَّخَعِي « وَلَدَّتْ جَذْبًا أَسْفَعَ أَخَوِي » أَيْ أَسْوَدَ لَيْسَ بِشَدِيدِ السَّوَادِ .

(٥) وفيه « حَيْرٌ أَتْلِيلُ الْحَوِ » الْحَوِ جَمْعُ أَخَوِي ، وَهُوَ الْكُنْثِيَّةُ الَّذِي يَمْلُوهُ سَوَادٌ . وَالْحَوِيَّةُ : الْكُنْثَةُ . وَقَدْ حَوِيَ فَهُوَ أَخَوِي .

(٥) وفيه « أَنْ رَبُّنَا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ عَلَّكَ فِي مَالِي شَيْءٌ إِذَا أَذَيْتَ زَكَاتَهُ ؟ قَالَ : مَا مِنْ مَأْكُوتٍ عَلَيْكَ الْفُضُولُ ؟ » هِيَ تَفَاعَلَتْ ، مِنْ حَوَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا جَمَعْتَهُ . يَقُولُ : لَا تَدْعُ لِلْوَأْسَاءِ مِنْ فَضْلِ مَالِكَ . وَالْفُضُولُ جَمْعُ فَضْلِ الْمَالِ عَنِ الْخَوَاجِ . وَيُرْوَى « تَحَاوَزَاتُ » بِالْمَعْرِ ، وَهُوَ شَاذٌ مِثْلُ تَبَاتُ بِالْحُجِّ .

* وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ « شَفَاعَتِي لِأَهْلِ السَّكْبَانِ مِنْ أُمَّتِي حَتَّى حَكَمَ وَحَاءٌ » مُهْمَا حَيَّانٍ مِنَ الْيَتِيمِ مَنْ وَزَّاهُ رَمَلَ يَتِيمٍ . قَالَ أَبُو مُوسَى : يَمْحُوزُ أَنْ يَكُونَ حَاءٌ مِنَ الْحَوَّةِ ، وَقَدْ حُذِفَتْ لِأَنَّهُ . وَيَمْحُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ حَوَى يَحْوِي . وَيَمْحُوزُ أَنْ يَكُونَ مَقْصُورًا غَيْرَ مَعْدُودٍ .

﴿ بَابُ الْحَاءِ مَعَ الْيَاءِ ﴾

﴿ حَيْبٌ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ حُرَّةَ « لَمَّا مَاتَ أَبُو لَهَبٍ أَرِيَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ بِشَرِّ حَيْبَةٍ أَيْ بِشَرِّ حَالٍ . وَالْحَيْبَةُ وَالْحَوْبَةُ : الْهَمُّ وَالْخُزْنُ . وَالْحَيْبَةُ أَيْضًا الْحَاجَةُ وَاللَّسْكُنَةُ .

﴿ حَيْدٌ ﴾ (٥) فِيهِ « أَنَّهُ رَكِبَ فَرَسًا فَرَّ بِشَجَرَةٍ فَطَارَ مِنْهَا طَائِرٌ لَغَذَاتٍ فَقَدَّرَ مِنْهَا حَادَةً عَنِ الشَّيْءِ وَالطَّرِيقِ يَحْدِيدُ إِذَا عَدَلَ ، أَرَادَ أَنَّهَا تَفَرَّتْ وَتَرَكَّتِ الْجَمَادُ .

* وَفِي خُطْبَةٍ عَلَى « فَإِذَا جَاءَ الْقِتَالُ قُلْتُ حَيْدِي حَيْدِي » حَيْدِي أَيْ مِطْلٍ . وَحَيْدٌ بِوَزْنِ قَطَامٍ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : هُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ : فَيُحْيِي فَيُحْيِجُ ، أَيْ أُنْشِئَ . وَفِي أَحْسنِ اسْمٍ لِلْفَارَةِ .

* وَفِي كَلَامِهِ أَيْضًا يَدْمُ الدُّنْيَا « هِيَ الْجُلُحُودُ السَّكُونُودُ الْخِلُودُ لِلْيُودِ » وَهَذَا الْبِنَاءُ مِنَ ابْنِيَّةِ لِلْبَالِغَةِ .

﴿ حِيرٌ ﴾ * فِي حَدِيثِ عُمَرَ « أَنَّهُ قَالَ : الرِّجَالُ ثَلَاثَةٌ : فَرَجُلٌ سَاطِرٌ بَاطِرٌ » أَيْ مُتَحَوِّرٌ أَمِيرٌ لَا يَتَذَرَى كَيْفَ يَتَبَدَّلُ فِيهِ .

[٥] وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « مَا أُعْطِيَ رَجُلٌ قَطُّ أَفْضَلَ مِنَ الطَّرِيقِ ، يُطْرَقُ الرَّجُلُ الْقَحْلَ فَيُنْقَضُ مَائَةٌ فَيَذْهَبُ حَيْرِيٌّ دَهْرٌ » وَيُرْوَى « حَيْرِيٌّ دَهْرٌ » بَيَاءٌ سَاكِنَةٌ وَحَيْرِيٌّ دَهْرٌ « بَيَاءٌ مُخَفَّفَةٌ ، وَالسَّكَلُ مِنْ تَحْوِيرِ الدَّهْرِ وَبَقَائِهِ . وَمَعْنَاهُ مُدَّةُ الدَّهْرِ وَدَوَائِمُهُ : أَيْ مَا أَقَامَ الدَّهْرُ . وَقَدْ جَاءَ فِي تِمَامِ الْحَدِيثِ : « فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مَاحِرِيٌّ الدَّهْرَ ، قَالَ : لَا يُحْسَبُ » أَيْ لَا يُحْسَبُ حَسَابُهُ

لَكَثَرَتِهِ ، يريد أن أجَرَ ذلك دائم أبداً ليتوضع دَوام النَّسْلِ .

(س) وفي حديث ابن سيرين في غسل الميت « يُؤَخَذُ ثِيَابُ مَنْ يَدْفَنُ فِي جَبَلٍ فِي مَحَارَةِ أَوْ سُكْرُجَةٍ » المحاراة والحائر : الوضع الذي يجتمع فيه الماء ، وأصل المحارة الصدفة . والميم زائدة .
« وقد تكرر فيه ذكر « الحيرة » وهي بكسر الحاء : البلد القديم بظاهر الكوفة ، ومحلة معروفة بنيسابور .

﴿ حيزم ﴾ (س) في حديث بدر « أَقْدِمُ حَيْرُومَ » جاء في التفسير أنه اسم فرس جبريل عليه السلام ، أراد أقدم يحيرُومَ ، فحذف حرف النداء . والياء فيه زائدة .
(س) وفي حديث علي :

اَشْدُدْ حِيَارَتَكَ لِتَمُوتَ فَإِنَّ لِلْوَتِ لَأَقِيكَ^(١)

الحيازيم : جمع الحيزُومَ ، وهو الصدر . وقيل وسطه . وهذا الكلام كناية عن التشمير للأمر والاستعداد له .

﴿ حيسر ﴾ (س) فيه « أنه أو لم على بعض نياته يحيسر » هو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن . وقد يجعل عوض الأقط اللدقيق ، أو الفتيت . وقد تكرر ذكر الحيسر في الحديث .

(هـ) وفي حديث أهل البيت « لا نجبنَّا اللكع ولا المخيوس » المخيوس : الذي أبوه عند وأمه أمة ، كأنه مأخوذ من الخيس .

﴿ حيش ﴾ (هـ) فيه « أن قوما أشدوا فقدموا إلى المدينة بدم ، فتحيشت أنفس أصحابه منه ، وقالوا : لعلهم لم يشموا ، فسألوه فقال : شموا أنتم وكموا » يحيشت : أى نمرت . يقال : حاش يحيش حينئذ إذا فرغ وقهر . ويروى بالجيم . وقد تقدم .

(س) ومنه حديث عمر « أنه قال لأخيه زيد يوم نذب لقتال أهل الردة : ماهذا الخيش والقيل » أى ماهذا القزع والنفور . والقيل : الرعدة .

(١) كذا بالأصل واللسان وباج الروس . والبيت من بحر المزج المخزوم - والمزم زيادة تكون في أول البيت لا يمتد بها في قطيعه - والى في الأسار :

حِيَارَتِكَ لِلْوَتِ فَإِنَّ لِلْوَتِ لَأَقِيكَ
ولا بد من اللوت إذا حل بواديك

(٥) وفيه « أنه دخل حائشَ نَحْلٍ فَقَعِيَ فِيهِ حَاجَتَهُ » الحائشُ : النخل اللثفُ المجتمعُ ، كأنه لالفتاه يَحْوُسُ بَصُهُ إلى بعض . وأصله الوار ، وإِنَّمَا ذكرناه هاهنا لأجل لفظه .
* ومنه الحديث « أنه كان أَحَبَّ مَا اسْتَقَرَّ بِهِ إِلَيْهِ حَائِشُ نَحْلٍ أَوْ حَائِطٌ » وقد تكرر في الحديث .

﴿ حَيْصٌ ﴾ (٥) في حديث ابن عمر « كان في غَزَاةٍ قُلُوبُ فَحَاصِ السَّلَاطِينِ حَيْصَةً » أى جَالُوا جَوْلَةً يَطْلُبُونَ الْفِرَارَ . وَالْحَيْصُ : اللَّهْزِبُ وَالْحَيْدُ . وَيُرْزَى بِالْجَيْمِ وَالضَّادُ الْمَعْجَمَةُ . وقد تقدّم .

* ومنه حديث أنس « لَمَّا كَانَ يَوْمُ أَحَدٍ حَاصِ السَّلَاطِينِ حَيْصَةً ، قَالُوا : قُتِلَ عَمْدٌ » .
(س) وحديث أبي موسى « إِنَّ هَذِهِ الْفِتْنَةَ حَيْصَةٌ مِنْ حَيْصَاتِ الْفِتَنِ » أى رَوْعَةٌ مِنْهَا هَدَلَتْ إِلَيْنَا .

(٥) وفي حديث مُطَرِّفٍ « أنه خرج زَمَنُ الطَّاعُونَ ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : هُوَ الْمَوْتُ نُحَاصُهُ وَلَا يَدُّ مِنْهُ » الْمُحَاصَةُ : مُعَاوَلَةٌ ، مِنْ الْحَيْصِ : الدُّوْلُ وَالْمَرْبِ مِنَ الشَّيْءِ . وَلَيْسَ بَيْنَ التَّعْبُدِ وَبَيْنَ الْمَوْتِ مُحَاصَةً ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى أَنَّ الرَّجُلَ فِي قَرْطِ حِرْصِهِ عَلَى الْفِرَارِ مِنَ الْمَوْتِ كَأَنَّهُ يُبَاكِرُهُ وَيُنَاقِشُهُ ، فَأَخْرَجَهُ عَلَى الْمُقَاوَلَةِ لِكُونِهَا مَوْضُوعَةً لِإِفَادَةِ الْمُبَارَاةِ وَالْمُنَاقِلَةِ فِي الْقِيَلِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى « يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ » فَيُزَوَّلُ مَعْنَى نُحَاصُهُ إِلَى قَوْلِكَ تَحَرَّصَ عَلَى الْفِرَارِ مِنْهُ .

(٥) وفي حديث ابن جُبَيْرٍ « أَتَقَدَّمُ ظَهْرَهُ وَجَعَلَهُ عَلَى الْأَرْضِ حَيْصَ بَيْصٍ » أى ضَيْقُ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَتَّى لَا يَقْدَرَ عَلَى التَّرَدُّدِ فِيهَا . يُقَالُ : وَقَعَ فِي حَيْصٍ بَيْصٌ ، إِذَا وَقَعَ فِي أَمْرٍ لَا يَجِدُ مِنْهُ تَخَلُّصًا . وَفِيهِ لَفَاتٌ عَدَّةٌ ، وَلَا تَتَفَرَّدُ إِحْدَى الْأَقْلَتَيْنِ عَنْ الْأُخْرَى . وَحَيْصٌ مِنْ حَاصٍ إِذَا حَادَ ، وَبَيْصٌ مِنْ بَاصٍ إِذَا تَقَدَّمَ . وَأَصْلُهَا الْوَار . وَإِنَّمَا قُلِيَتْ بِأَنَّ الْمَرْأَةَ تَحْيِصُ وَتَحْيِصُ . وَهَمَّا مَبْنِيَّانِ بِنَاءِ حَيْصَةٍ عَشْرَ .

﴿ حَيْضٌ ﴾ * قد تكرر ذكر « الحَيْضِ » وما تصرف منه ، مِنْ أَمِّهِ ، وَفُضِّلَ ، وَمَصْدَرٌ ، وَمَوْضِعٌ ، وَزَمَانٌ ، وَهَيْئَةٌ . فِي الْحَدِيثِ . يُقَالُ : حَاضَتِ الْمَرْأَةُ تَحْيِصُ حَيْضًا وَتَحْيِصُ ، فَهِيَ حَائِضٌ ، وَحَائِضَةٌ .

(س) فن أحاديثه قوله : « لَا تَقْبَلُ صَلَاةَ حَائِضٍ إِلَّا بِخَبَرٍ » أى التى بَلَّغَتْ مِنْ
الْحَيْضِ وَجَرى عَلَيْهَا الْقَمْلُ ، وَلَمْ يُرِدْ فِي أَيَّامِ حَيْضِهَا ، لِأَنَّ الْحَائِضَ لَا صَلَاةَ عَلَيْهَا ، وَجَمَعَ الْحَائِضَ
حَيْضٌ وَحَوَائِضُ .

* وَمِنْهَا قَوْلُهُ « نَحْيِي فِي عِلْمِ اللَّهِ سِتًّا أَوْ سَبْعًا » نَحْيِيَتْ لِلرَّأْيِ إِذَا قَعَدَتْ أَيَّامَ حَيْضِهَا تَنْتَظِرُ
اقْطَاعَهُ ، أَرَادَ عُدِّي نَفْسَكَ حَائِضًا وَأَقْسَلَى مَا تَقَعَلُ الْحَائِضُ . وَإِنَّمَا خَصَّ السَّتَّ وَالسَّبْعَ لِأَنَّهَا
الغالب على أيام الحيض .

(س) وَمِنْهَا حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ « قَالَ لَهَا : إِنْ حَيْضَتِكَ لَبِثَتْ فِي يَدِكَ » الْحَيْضَةُ بِالْكَسْرِ
الْأَثَمُ مِنَ الْحَيْضِ ، وَالْحَالُ الَّذِي تَلَزَمَهَا الْحَائِضُ مِنَ التَّجَنُّبِ وَالتَّحْيِضِ ، كَالْجُلُوسَةِ وَالْقُعْدَةِ ، مِنْ
الْجُلُوسِ وَالْقُعُودِ ، فَأَمَّا الْحَيْضَةُ - بِالْفَتْحِ - فَالْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنْ دَفْعِ الْحَيْضِ وَنُوبِهِ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي
الْحَدِيثِ كَثِيرًا ، وَأَنْتَ تَفَرِّقُ بَيْنَهُمَا بِمَا تَقْتَضِيهِ قُرْبَةُ الْحَالِ مِنْ مَسَاقِ الْحَدِيثِ .

* وَمِنْهَا حَدِيثُ عَائِشَةَ « لَيْدَتْنِي كُنْتُ حَيْضَةً مُقْنَاةً » هِيَ بِالْكَسْرِ خِرْقَةُ الْحَيْضِ . وَيُقَالُ لَهَا
أَيْضًا لِلْحَيْضَةِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى الْحَائِضِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ بَثْرَةَ بَضَاعَةَ « يُلْقَى فِيهَا الْحَائِضُ » وَقِيلَ لِلْحَائِضِ جَمْعُ الْحَيْضِ ، وَهُوَ مَصْدَرُ حَاضٍ
فَلَمَّا سُمِّيَ بِهِ جَمْعُهُ . وَيَقَعُ الْحَيْضُ عَلَى الْمَصْدَرِ وَالْإِزْمَانِ وَالْمَكَانِ وَالْأَثَمِ .

* وَمِنْهَا الْحَدِيثُ « إِنْ فَلَانَةُ اسْتَحْيَضَتْ » الْاسْتَحْيَاضَةُ : أَنْ يَسْتَحِيزَ بِالرَّأْيِ خُرُوجُ
الدَّمِ بِمَسَدِ أَيَّامِ حَيْضِهَا لِلْعَادَةِ . يُقَالُ اسْتَحْيَضَتْ فُحًى مَسْتَحْيِضَةً ، وَهُوَ اسْتِفْعَالٌ مِنَ
الْحَيْضِ .

﴿ حَيْفٌ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ عُمَرَ « سَقَى لَا يَطْلُعُ شَرِيفٌ فِي حَيْفِكَ » أَيْ فِي مَيْلِكَ مَعَهُ
لِشَرَفِهِ . وَالْحَيْفُ : الْجَوْرُ وَالظُّلْمُ .

﴿ حَقٌّ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ « أَخْرَجَنِي مَا أَجِدُ مِنْ حَاقٍ الْجَبْرِ » هُوَ مِنْ حَاقٍ
يَحِقُّ حَقًّا وَحَاقًا : أَيْ لَزِمَهُ وَوَجِبَ عَلَيْهِ . وَالْحَقِيقُ : مَا يَشْتَمِلُ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ مَعْكَرُوهِ . وَيُرْوَى
بِالْكَشْدِيدِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

- * ومنه حديث على « تخوف من الساعة التي من سار فيها حاق به الضر » .
- ﴿ حيك ﴾ (هـ) فيه « الإنم ما حاك في نفسك » أى أثر فيها ورسخ . يقال : ما يحيك كلامك في فلان : أى ما يؤثر . وقد تكرّر في الحديث .
- (س) وفي حديث عطاء « قال له ابن جريج : فاحياكهم أو حياكتكم هذه ؟ » الحياكة : مِشِيَّةٌ تَبْحَثُ وَتَنْبُطُ . يقال : تحيك في مشيته ، وهو رجُلٌ حَيَّاكٌ .
- ﴿ حيل ﴾ (هـ) في حديث الدعاء « اللهم إذا الحيل الشديد » الحيل : القوة . قال الأزهري : الحداثون يروونه الحبل بالياء ، ولا معنى له ، والصواب بالياء . وقد تقدم ذكره .
- * وفيه « فَصَلِّ كُلَّ مَثَا حِيَالَهُ » أى تلقاء وجهه .
- ﴿ حيف ﴾ * في حديث الأذان « كَانُوا يَتَحَيُّنُونَ وَقْتَ الصَّلَاةِ » أى يطلبون حينها . والحين الوقت .
- * ومنه حديث رمى الجمار « كُنَّا نَتَحَيُّ زَوَالَ الشَّمْسِ » .
- (هـ) ومنه الحديث « تَحَيَّنُوا نَوْفَكُمْ » هو أن يتحلبها مرة واحدة في وقت معلوم . يقال : سَيَّئَتْهَا وَتَحَيَّنَتْهَا .
- * وفي حديث ابن زُمَيْلٍ « أَكْبَرُوا رَوَاجِلَهُمْ فِي الطَّرِيقِ وَقَالُوا : هَذَا حِينَ الْمَنْزَلِ » أى وقت الرُّكُوعِ إِلَى الْمَنْزُولِ . ويُروى « خَيْرُ الْمَنْزَلِ » بالخاء والراء .
- ﴿ حيا ﴾ * فيه « الحياء من الإيمان » جَمَلُ الحياء ، وهو غريزة ، من الإيمان ، وهو اكتساب ؛ لأنَّ المستحي يَنْقَطِعُ بَحْيَاهُ مِنَ الْعَاصِي ، وإن لم تكن له تَقِيَّةٌ ، فصار كالإيمان الذي يَقْطَعُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ . وإنما جعله بعضه لأنَّ الْإِيمَانَ يَنْقَسِمُ إِلَى اتِّصَالٍ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ ، وَانْتِهَاءٍ عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ ، فَإِذَا حَصَلَ الْإِتِّهَاءُ بِالْحَيَاءِ كَانَ بَعْضُ الْإِيمَانِ .
- (هـ) ومنه الحديث « إِذَا لَمْ تَسْتَحْيَ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ » يقال : اسْتَخْيَا يَسْتَحْيِي ، وَاسْتَحْيَى يَسْتَحْيِي ، وَالْأَوَّلُ أَغْلَى وَأَكْثَرُ ، وَلَهُ تَأْوِيلَانِ : أَحَدُهُمَا ظَاهِرٌ وَهُوَ الْمَشْهُورُ : أَيْ إِذَا لَمْ تَسْتَحْيَ مِنَ الْعَنِيْبِ وَلَمْ تَغْشِ الْعَارَ مَا تَفْعَلُهُ فَافْعَلْ مَا تُحَدِّثُكَ بِهِ نَفْسُكَ مِنْ أَغْرَاضِهَا حَسَنًا كَانَ أَوْ قَبِيحًا ، وَلَفْظُهُ أَمْرٌ ، وَمَعْنَاهُ تَوْبِيخٌ وَتَهْدِيدٌ ، وَفِيهِ إِشْعَارٌ بِأَنَّ الَّذِي يَرُدُّعُ الْإِنْسَانَ عَنْ مُوَاقَعَةِ السُّوءِ هُوَ الْحَيَاءُ ، فَإِذَا

اُنْخَلَعَ مِنْهُ كَانَ كَالْمُؤْمَرِ بَارْتِكَابِ كُلِّ ضَلَالَةٍ وَتَطَاعَى كُلِّ سَيِّئَةٍ . وَالثَّانِي أَنْ يُحْمَلَ الْأَمْرُ عَلَى بَابِهِ ، يَقُولُ : إِذَا كُنْتَ فِي ضَلَالَةٍ أَيْتَا أَنْ تَسْتَجِي مِنْ جُرْيِكَ فِيهِ عَلَى سَنَنِ الصَّوَابِ ، وَلَيْسَ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي يُسْتَجَا مِنْهَا فَاصْنَعْ مِنْهَا مَا شِئْتَ .

(س) وَفِي حَدِيثِ حُثَيْنٍ « قَالَ لِلْأَنْصَارِ : اللَّهُيَا نَحْيَاكُمْ وَالْمَدَائِدُ ثَمَانِيكُمْ » الْمَحْيَا مَفْعَلٌ مِنَ الْحَيَاةِ ، وَيَقَعُّ عَلَى الْمَصْدَرِ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ .

* وَفِيهِ « مِنْ أَحْيَا مَوَاتًا فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ » الْمَوَاتُ : الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ يَخْرُ عَلَيْهَا مَلِكٌ أَحَدٌ ، وَإِخْيَاؤُهَا : مُبَاشَرَتُهَا بِتَأْثِيرِ شَيْءٍ فِيهَا ، مِنْ إِسْحَاطَةٍ ، أَوْ زَرْعٍ ، أَوْ عِمَارَةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، تَشْبِيهَا بِإِحْيَاءِ الْمَيِّتِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ ، وَقِيلَ لِمَنْ بَيْنَ الْمَشَاهِدِينَ « أَيْ اشْفَلَوْهُ بِالصَّلَاةِ وَالْعِبَادَةِ وَالذِّكْرِ ، وَلَا تَطْلَوْهُ فَتَجْلَوْهُ كَالْمَيِّتِ بِمُطْلَتِهِ . وَقِيلَ : أَرَادَ لَا تَنَامُوا فِيهِ خَوْفًا مِنْ قَوَاتِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ لِأَنَّ النَّوْمَ مَوْتٌ ، وَالْيَقِظَةُ حَيَاةٌ ، وَإِحْيَاءُ اللَّيْلِ : السَّهَرُ فِيهِ بِالْعِبَادَةِ ، وَتَرَكَ النَّوْمَ . وَبَرَجَعَ الصَّغَةُ إِلَى صَاحِبِ اللَّيْلِ ، وَهُوَ مِنْ بَابِ قَوْلِهِ (١) :

فَأَنْتَ بِهِ حَوْشَ النَّوَادِرِ مُبْطِنًا سَهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَاجِلِ

أَيْ نَامَ فِيهِ ، وَبَرِيدَ بِالْمَشَاهِدِينَ الْمَرْغَبَ وَالْعِشَاءَ ، فَفَلَبَّ .

(س) وَفِيهِ « أَنَّهُ كَانَ يَصِلُ الْمَصْرَ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ » أَيْ صَافِيَةُ الْوَلَوْنِ لَمْ يَدْخُلْهَا التَّغْيِيرُ بِدُخُولِ الْمَغِيبِ ؛ كَأَنَّهُ جَعَلَ مَغِيبَهَا لَهَا مَوْتًا ، وَأَرَادَ تَقْدِيمَ وَقْتِهَا .

(س) وَفِيهِ « إِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَالَتْ لِأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : حَيَّاكَ اللَّهُ وَيَيَّاكَ » مَعْنَى حَيَّاكَ : أَبْقَاكَ ، مِنَ الْحَيَاةِ . وَقِيلَ : هُوَ مِنْ اسْتِقْبَالِ الْحَيَاةِ وَهُوَ الْوَجْهَ . وَقِيلَ مَلَكُوكَ وَفَرَحَكَ . وَقِيلَ سَلَّمَ عَلَيْكَ ، وَهُوَ مِنَ التَّحِيَّةِ : السَّلَامِ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ « تَحِيَّاتِ الصَّلَاةِ » وَهِيَ تَفْعِلَةٌ مِنَ الْحَيَاةِ . وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي حَرْفِ الْعَاءِ لِأَجْلِ لَفْظِهَا .

(١) هُوَ أَبُو حَكِيمٍ الْهَذَلِيُّ . (دِيْوَانُ الْهَذَلِيِّينَ ٩٢/٢) وَالرَّوَايَةُ عَنْكَ :
* فَأَنْتَ بِهِ حَوْشَ الْجَنَانِ مُبْطِنًا *

(هـ) وفي حديث الاستسقاء « اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً وحيّاً ربيعاً » الحياء مقصور: المطر لإحيائه الأرض . وقيل الخصب وما يحيا به الناس .
 ومنه حديث القيامة « يُصَبُّ عليهم ماء الحياء » هكذا جاء في بعض الروايات . والمشهور يُصَبُّ عليهم ماء الحياة .

ومن حديث عمر رضى الله عنه « لا آكلُ السمين حتى يحيا الناس من أول ما يحيون » أى حتى يُمَطَّرُوا ويُنْخَصَّبُوا ، فإن المطر سبب الخصب . ويجوز أن يكون من الحياة لأن الخصب سبب الحياة .

(هـ س) وفيه « أنه كره من الشاة سبماً : الدَّم ، والمرارة ، والحياء ، والفدة ، والدَّكْر ، والأُنثيين ، والذئبة » الحياء ممدود : الفرج من ذوات الخلف والظلف . وجمعه أخوية .

(هـ) وفي حديث البراق « فَدَنَوْتُ مِنْهُ لأُرْكَبَهُ ، فَأَنْكَرُنِي ، فَفَتَحَ بَيْنِي » أى انقبض وانزوى ، ولا يخلو إما أن يكون مأخوذاً من الحياء على طريق التخييل ؛ لأن من شأن الحي أن ينقبض ، أو يكون أصله نحوى : أى تجتمع ؛ فقلب واو بهاء ، أو يكون تقيم من الحى وهو الجمع كتحبب من الخوز .

(هـ) وفي حديث الأذان « حى على الصلاة حى على الفلاح » أى هلموا إليهما وأقبلوا وتماثلوا منبريهما .

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود « إذا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّ هَلَّا بِمَرٍّ » أى ابدأ به وانجمل بذكره ، وما كانا جملتا كلمة واحدة . وفيها لغات . وهَلَّا حَتٌّ واستعجال .

(هـ) وفي حديث ابن عمر « إن الرجل لَيَسْأَلُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى عَنْ حَيَّةِ أَهْلِهِ » أى عن كل نفس حية في بيته كالمرأة وغيرها .

انتهى الجزء الأول من نهاية ابن الأثير

وبليه الجزء الثانى وأوله : (حرف الخاء)

